

كتاب الكسوة

لخاتمة الأدباء وكعبة الظرفاء
الشيخ محمد بهاء الدين العاملي
رحمه الله تعالى

وبها مشيه كتاب أدب الدنيا والدين

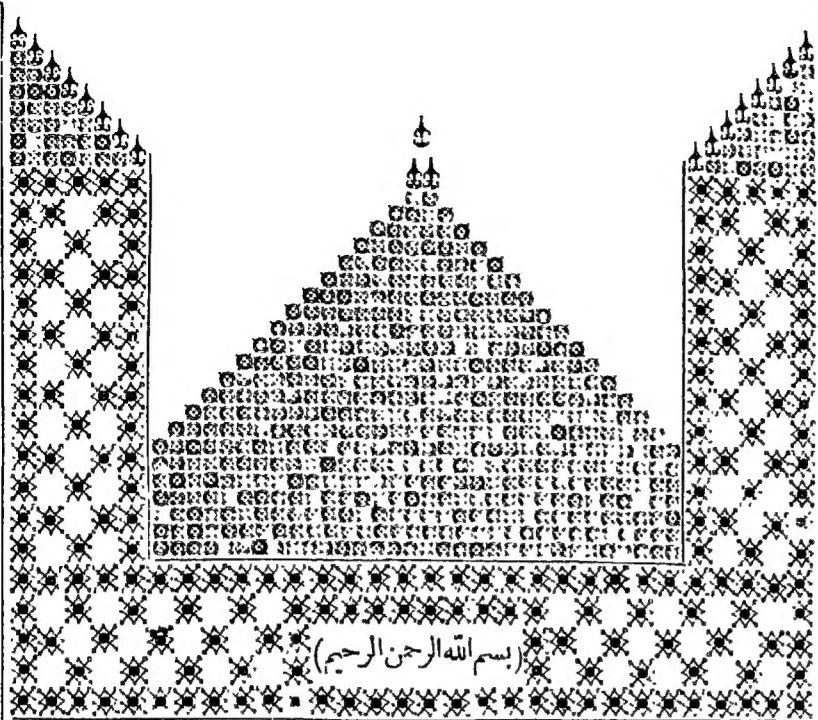
تأليف
العالم العلامة الحبر الفهامة المحقق الشهير
أفاضل القضاة أبي الحسن علي بن محمد حبيب البصري الماوردي
رحمه الله تعالى

منشورات
مكتبة دار البيان - مؤسسة الزين
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان
مكاتف : ٢٣٩٥٤٥ - ٢٧٤٥٣٩

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 * (قال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري رحمه الله تعالى) *
 الحمد لله ذي العز والجلال والكرام * وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه الأتقياء * (أما بعد) * فإن شرف المطالب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتهاد عمرته وأعظم الأمور خطراً وقدراً وأعظمها وريراً ما استقام به الدين والدنيا وانتظام به صلاح الآخرة والأولى لأن باستقامة الدين تصح العبادة * وصلاح الدنيا تتم السعادة * وقد فوجئت بهذا الكتاب الإشارة إلى آداب ما وتفصيل ما أجل من أحوالهما * على أعدل الأمور من إنجازها وبسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء * ووزيق الأدباء فلا ينبوع فهم * ولا يدق في فهم مستهددا من كتاب الله جل اسمه بما يتضيه * ومن سنن رسول الله صلوات الله عليه بما يراهيه * ثم تبعنا ذلك بما نال الحكماء * وآداب البلغاء * وأقوال الشعراء * لأن القلوب تروح إلى الفنون المختلفة وتسام من الفن الواحد وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن القلوب تمل كالمثل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكمة فكان هذا الأسلوب يجب التنقل في المطالب من مكان إلى مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنقل كثيراً في داره من مكان إلى مكان وينشد قول أبي العتاهية رحمه الله

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة

الانتقل من حال إلى حال
 وجعلت ما نضمنه هذا الكتاب خمسة أبواب
 * (الباب الأول) * في فضل العقل وذم الهوى * (الباب الثاني) * في أدب العلم
 * (الباب الثالث) * في أدب الدين * (الباب



الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين * (وبعد) * فاني لما فرغت من كتابي المسمى بالخلاصة الذي حوى من كل شيء أحسنه وأجمله وهو كتاب كتب في عنفوان الشباب قد لفته ونسفته وأنفقت فيه ما رزقته وضئته ما تشتهى النفس وتاذل العين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الأخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلام يهتدى بدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الأرواح وواردات أنسية تنجي ريم الأشباح وأبيات تشرب في الكؤوس لسلاستها وحكايات شائعة تخرج بالنفوس لنفاساتها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تسحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات مديدة سحبت للخطاط الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمع بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أيقول أسبق إليه وتمذيب رشيقي لم أر أحسن عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تنحرك لها الطباع وتمش لها الأسماع وطرائف تسر الخزون وتزري بالدر الخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وأطف من السكر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتثرت وفقر أحسن من ورد الحدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرت الله تعالى وافقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فكم ترك الأول للاستخروا لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويه بعثته كسقط رخيصه بغاليه أو قد انقصم سلكه فتأثرت لآليه * (وسميته بالكشكول) * ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئاً مذكراً فيه وتركت بعض صفحاته على بياضها لا قيد ما يسخر من الشوارد في رياضها كيلا يكون به عن سمت ذلك نكول فإن السائل في معرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول

الرابع) * في أدب الدنيا * (الباب الخامس) * في أدب النفس وانما أسمه من الله تعالى حسن معونه * واستودعه حفظ موهبته بحوله ومشيئته * وهو حسي من معين وحفيظ

* (باب فضل العقل وذم الهوى) *

(اعلم) ان لكل فضيلة أسوار لكل أدب ينبوع وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب الدين بكيله وجعل الدنيا مدبرة باحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم وما ركبهم وتبين اغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تبعدهم به قسمين قسميا وجب بالعقل فوكده الشرع وقسما جاز في العقل فأوجبه الشرع فكان العقل لهم عمادا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب المرء عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يريده عن ردى * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروأته خلقه وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله أحدا عقلا إلا استنفذه به يوما وما قال بعض الحكماء العقل أفضل مريح والجهل أنكى عدو * وقال بعض الأدباء صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله * وقال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال بعض الشعراء وهو ابراهيم بن حسان يزىن الفتى في الناس حكمة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه يشين الفتى في الناس قلة عقله وان كرمت أعرافه ومناسبه يعش الفتى بالعقل في الناس انه على العقل يجري علمه ونجار به

فسرح نظرك في رياضه واسوق قريحتك من حياضه وارفع بطبعك في حدائقه واقنص أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حرصك عضا ولا تغتصه على من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأخاه جليسين لوحدهك وأنيسين لوحشتك وموجبين لسلوتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك ونديمين في حضرك قائمهما جاران باران وسيران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لابل هما حدائقتان تفحت وورودهما وخر يدنان توردت خدودهما وغائبان لابستان حلل جمالهما مائستان في برد وجلالهما فنهما من غير طالهما ولا تبدلتهما الا لحاطهما

فن منخ الجاهل علماء أضعاه * ومن يمنع المستوجين فقد ظلم

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوه عديدة للآتيان بنون الجمع ومقام الاكثار والمتكلم واحد ومن جديد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد في الشريعة المطهرة ان من باع أجنته ساخرة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري يختار بين رد الجميع أو اواء ساكته وليس له تبعض الصفة برد المعيب وبقاء السليم وهما حديث رأى العابد أن عبادته ناقصة معينة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم إليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصالحاء وعرض الكل صفة واحدة ارجيا قبول عبادته في الضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وبقاء السليم تبعض للصفة وقد نسي سبحانه عبادة عنه فكيف يلقى بكرمه العفايم فبقى قبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لأصحابه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لا اخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال لا في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي وأين ذلك من هذا * من احياء علوم الدين روى السبلي في المنام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى يثبت فلما رأى يأتي تعمد في رحمة وراة بعضهم فسأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فقد قفوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا شية الموت * لبنا ما البلى يرفقوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصر يضرب بالثوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم أتخذ الخلافة فبلغ كلامه بأحاطة فقال الجديته الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتم ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون رأى الزهد حلة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال اقدس أنتي عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبداته ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصورهم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم والصدقة تطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تجافي جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ يمينهم ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعوده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده صلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بعلاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى اسانه قلت يا نبي الله وانالمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد أسنهم انتهى * قال بعض العباد أعدت

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الأشياء شيء يقار به

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وما آربه

واعلم ان بالعقل تعرف حقائق الامور

وبفصل بين الحسنات والسيئات وقد ينقسم

قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي هو

العقل الحقيقي وله حشد يتعلق به التكليف

لا يجاوز الى زيادة ولا ينقصه الى نقصان

وبه يتميز الانسان عن سائر الحيوان فاذا تم

في الانسان سمي عاقلا وخرج به الى حشد

الكمال كما قال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت أموره

وتمت أمانيه وتم بناؤه

وروي الضحكي في قوله تعالى لينذر من كان

حينا أي من كان عاقلا واختلف الناس فيه

وفي صفته على مذاهب شتى فقال قوم هو

جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات

ومن قال بهذا القول اختلفوا في محله فقالت

طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل

الحس وقالت طائفة أخرى منهم محله القلب

لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس

وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف

فاسد من وجهين * أحدهما ان الجواهر

متماثلة فلا يصح ان يوجب بعضها ما لا يوجب

سائرها ولو أوجب سائرها ما يوجب بعضها

لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

والثاني ان الجواهر يصح قياسه بذاته فلو

كان العقل جوهرًا لجاز ان يكون عقل يغير

عاقل كما جاز ان يكون جسم يغير عقل فامتنع

بهذين ان يكون العقل جوهرًا * وقال

آخرون العقل هو المدرك للأشياء على

ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول

وان كان أقرب مما قبله فبعيد من الصواب

من وجه واحد وهو ان الادراك من صفات

الحى والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما

يستحيل أن يكون مثل هذا أو متألفاً ومشتبه

صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فاجددت موضعاً في الصف
الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر نجلي من نظر الناس الى وقد سبقت
بالصف الاول فعملت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرباءة فمضت فوجدت الناس الى وورقيتهم
اي من السابقين الى الخيرات * من كلام برزخهم عادت الاعداء فلم أرعدوا أعدى لي من
نفسى وعالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني احد الا صاحب السوء واكث الطيب وضاجعت
الحسان فلم أرأ الذم العافية واكث الصبر وشربت المرفأ رأيت أشد من الفقر وصارعت
الاقربان وبارزت الشجعان فلم أرأ غلب من المرأة السليطة ورمت بالسهم ورجعت بالبحار فلم
أرأ صعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدق بالاموال والذخائر فلم أرأ صدقة
أرفع من رددي ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أرأ أحسن من الخلاص منهم
انتهى * استمرت العادة في أقاصى بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج
أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وكبير وصغير الى صحراء خارج البلد فيها بحر كبير منسوب فينادى
منادى الملك لا يصعد على هذا البحر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهزم
الذي ذهب قوته وعي بصره والعمور الشوهاة وهي تربص من السكر فيصعدان على ذلك البحر
أو أحدهما ويربحا لا يجيء أحد ويكون قد فني ذلك القرن بأسره فنصعد على ذلك البحر نادى
بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكك فلا ناووز برنا فلانا وقاضينا فلانا
ثم يصف الامه السابعة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهالكهم البلى وصاروا تحت الثرى
ثم يقوم خطيبهم فيخطب الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيذكر في ذلك اليوم
البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرزون
الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضاً انه اذا مات ملكهم أدرجوه في كفانه
ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه بحوز بيده ما يمكنه ترفع به لما يعلق من
التراب بشعره وهي تقول اعتبروا أيها الغافلون شمر واذيل الجسد أيها المقصرون المغترون هذا
ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزوة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك
الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع في حفرة وهذا مهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى
* قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والارض بين يديه وهو يصف لهم علاجهم
فتقدمت اليه وقلت عالج مرضي رجل الله فتأمل في وجعي ساعة ثم قال خذ عروق الفروع ورق
الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشمية وأوقد تحته نار الحزن
ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناول به كفاف الصدق واشربه بكأس
الاستغفار وتغمض بعده بماء الورع واحتم من الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله
تعالى * كان بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت وأقول أخلو بربي واذا رأيت
الصباح فربما استوحشت كراهة لقاء من يشغلي عن ربي انتهى * قال هرم بن حيان أتيت
أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف
ربه فبأنس بعبدته انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهي
(النهاية)

تنافس في الدنيا غرور وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانا لبي الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفاً والزمان بنا يحسرى

* وقال آخرون من المشككين العقل هو

جلاء علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور لما تضمنه من الاجال ويتأوله من الاحتمال والحد انما هو بيان الحدود بما ينفي عنه الاجال والاحتمال * وقال آخرون وهو القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات الضرورية وذلك نوعان أحدهما ما وقع عن ذلك الحواس والثاني ما كان مبتدأ في النفوس فاما ما كان واقعا في ذلك الحواس فنقل المراتب المدركة بالنظر والاصوات المدركة بالسمع والطعوم المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والاجسام المدركة باللمس فاذا كان الانسان ممن لو أدرك بحواسه هذه الاشياء ثبت له هذا النوع من العلم لان خروجه في حال تغميض عينيه من أن يدرك بهما ويعلم لا يخرج منه من أن يكون كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو أدرك العلم وأما ما كان مبتدأ في النفوس فكما يعلم بان الشيء لا يتخلو من وجوده وعدمه وان الموجود لا يتخلو من حدوثه أو قدمه وان المحال اجتماع الضدين وان الواحد أقل من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز أن ينتفي عن العاقل مع سلامته حاله وكل عقله فاذا صار عالما بالمدرجات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل وسمى بذلك تشبيها بعقل الناقة لان العقل يمنع الانسان من الاقدام على شهواته اذا قبحت كما يمنع العقل الناقة من الشرود اذا انفرت ولذلك قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فانك عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا القول في العقل وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن يكون العقل جوهر أثبت محله في القلب لان القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب يعقلون بها فدللت هذه الآية على أمرين

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال اجالس قوما لا يغيرونني وان غفقت عن الآخرة كزروني واذا غفبت لا يغيرونني * وقيل لبعض الجنان وقد أقبل من المنبر من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين علمنا تقدمون * قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظمي فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول اني لا جدار جل عندي اذا الغيبي ان لا يسلم علي * قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما الربيع بن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فدخل وجهه فشجبه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد غفقت يا ربيع فقام ودخل داره فخرج حتى أخرجت حمارته وقال بعض العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كل من يعرفك قليلا * قال رجل لسهل أريد أن أعجبك فقال اذمات أحدنا فن يصبب الاسخ فليصببه الاسخ قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت أني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكي الفضيل وقال يا وبيح ابني أفلا آتاهم إلا أراهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن علي رضي الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه سكينه ولما رجعت الى المدينة خطبها أشرف قريش فابت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم ينالها سقف حتى ماتت كمد عليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فغناه جندی يوما وطلب منه شيئا من الفاكهة فأبى فغضب به الجندی بسوط على رأسه فطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طامعا صلى الله عليه فغضب الجندی وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له الاعتذار تركته يبلغ (أبو الفتح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته * معني بامر لا يزال يعالجه

يدور كدود القز ينسج دائما * ويهلك نجا وسط ما هو ناسجه

* قال العارف القشاشي عند قوله تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عن سواه فن أحب شيئا فقد حجب عن الله تعالى وأشركت شر كاخضيا لتعاقب محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان أثربه نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محجوبا وان أنفق من غيره أضاعه فانا لبر العلم تعالى بما ينفي واحتجابه بغيره انتهى * قال في الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة رؤيته خلقتهم وأخلاقهم وان رؤيته الثقيل هي العمى الاصغر * قيل للاعش لم عشت عينك فقال من النظر الى الثقلاء ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله كرميته عوضه عنهما ما هو خير منهما الذي عوضك فقال في معرض المطالبة عوضني عنهما ان كفاني رؤيته الثقلاء وانت منهم (ولله درمن قال)

أنست بوحدي ولزمت بيني * فطاب الانس لي وصفنا السرور

وأدبني الزمان فلا أبالي * بانى لأزار ولا أزور *

ولست بسائل ما عشت يوما * أسار الجنند أم ركب الامير

أحدهما أن العقل علم والثاني أن محله القلب وفي قوله تعالى يعتلون بها تأويلان أحدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها فهذه جملة القول في العقل الغريزي (وأما العقل) المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي وهو نهاية المعرفة وحكمة السياسة واصابة الفكرة وليس لهذا حد لأنه يمتد واستعمل وينقص إن أهمل ونماؤه يكون بأحد وجهين إما بكثرة الاستعمال إذا لم يعارضه مانع من هوى ولا صدم من شهوة كذا يحصل لذوى الاسنان من الحنكة وصحة الرؤية بكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك جددت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم المشايخ أشجار الوفاة ومناجح الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يستط لهم وهم إن رأوا في قبج صدوك وإن أبصروك على جبل أمدوك * وقيل عليكم بآراء الشيوخ فانهم إن فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسماعهم آثار الغبر * وقيل في منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقيل فيه لاندع الايام جاهلا الأديبة * وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام غفلة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل والغرة ثمر الجهل * وقال بعض الادباء كفى بخبر عما يقى ماضى وكفى عبر الاولى الابواب ما جرى وأقال بعض الشعراء ألم تر أن العقل زين لاهله

ولكن تخام العقل طول التجارب

(وقال آخر)

ذا طال عمر المرء في غير آفة

أفادت له الايام في كرها عقلا وأما الوجه الثاني فقد يكون بضرط الذكاء وحسن الفطنة وذلك جوده الخلد في زمان غير مهمل للهدس فاذا امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجتهما هو العقل المكتسب كذا يكون في الاحداث من وفور العقل

* قال بعض العباد جعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذهب يوم ذهابك * من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من كرم عليه نفسه هانت عليه ديناه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا أنصفه من ولي أمرك * عن بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين * قال برزجر أعلّم الناس بالدنيا أفلمهم منها تعجبا * قال بعض الصوفية لو قيل لى أى شئ أعجب عندك لقلت قاب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا بأس * عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شيئا أضمر به لوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونزل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيادة جئتني بثلاث جنائيات بغضت الى أخى وشغلت قلبى القارغ وانهمت نفسك * روى عبيد بن زرار عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أن يساكن اليه حتى لو كان على قمة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان اردت لقاءى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا وحيدا محزوننا مستوحشا كالطير الواحد الى الذى يطير فى الارض المفسرة ويا كل من رؤس الاشجار المثمرة اذا كان الليل أوى الى وكروه ولم يكن مع الطير استئناسا وبى واستيحاشا من الناس * فى التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا فى القرآن العزيز فى قوله عز من قائل فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما بدالك سالما * فى ظل شاهشة القصور

يسعى اليك بما اشتبهت لى الرواح وفى البكور

فاذا النفوس تغرغرت * برزير حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا فى غرور

تسل فليس فى الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير

وربع المجد ليس به أنيس * وحزب الفضل ليس له فقير

وقائلة أراى على حمار * فقلت لان سادتنا حير

(الشريف الرضى)

ولقد وقفت على ديارهم * وطاولها بيد البلى نهب

وبكيت حتى ضج من لغب * نضوى وعج بعلى الركب

وتلفت عيني فذخفت * عني الطاول تلفت القلب

(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه أسمع * من معشر قبلك لولا أنت ما نطقوا

وفيك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى أنهم خلقوا

على هذه الايام ما تستحقه * فكم قد أضاعت منك حقا ومكدا

فلو أنصفت شادت محلك بالهوا * علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا

يا مغتلى أنت التى * أوقعتنى فى حبه

غرتك رقة خصره * ونسيت قوة قلبه

* قال أفلا طون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح الخيل الهيكلى الطبيعى

وجوده الرأى حتى قال هرم بن قطبة حين
تنافروا اليه عامر بن الطفيل وعلمته بن علانة
عليكم بالحديث السن الحديد الذهن ولعل
هرما أرادان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما
قال لكن لم ينكر ا قوله اذ عانا للحق فصار الى
أبي جهل لحدائثه سمنه وحده ذهنه فالى أن
يحكم بينهما ما فرجما الى هرم فحكم بينهما
وفيه قال ليد

يا هرم ابن الاكرمين منصبا

انك قد أوتيت حكما معجبا
وقد قالت العرب عليكم بمشاورة الشباب
فانهم ينتجعون رأيا لم ينله طول القدم ولا
استولت عليه وطوبى به الهرم * وقد قال
الشاعر

رأيت العقل لم يكن انتهابا

ولم يقسم على عدد السنين
ولو أن السنين تقاسمته

حوى الآباء أنصبه البنينا
(وحكى) الاصمعي رحمه الله قال قلت لغلان

حدث من أولاد العرب كان يحادثني
فأمتعني بفصاحة وملاحة أسرك أن يكون

لك مائة ألف درهم وأنت أحق قال لا والله
قال فقلت ولم قال أخاف أن يجني على حقي

جناية تذهب بمالي ويبقى على حقي فانظر
الى هذا الصبي كيف استخرج بقرطذ كانه

واستنبط بجوده قدر يحتمه العله يدق على من
هو أكبر من سننا وأكثر تجربة * وأحسن

من هذا الذكاء والفطنة ما حكى ابن قتيبة أن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان

يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فمر بواحدة
الاعبد الله فقال له عمر رضى الله تعالى عنه

مالك لم تهرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين
لم أكن على رمية فأحافك ولم يكن الطريق

ضيقا فأوسع لك فانظر ما تضمنه هذا الجواب
من الفطنة وقوة المنة وحسن البديهة كيف

نفى عنه اللوم وأثبت له الحجة فليس للذكاء
غاية ولا لجودة القرية حكمة نهاية (وحكى) أن

تحدث للشجاع جبننا والجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء
الحسن مغناطيس روحاني لا يتعلل جذبه للقلوب بعلته سوى الخاصية * وقال بعض الحكماء
العشق الهام شوق أفاضه الله على كل ذى روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر
صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق
بيديه ويغنى مدينتين

عذيري من الانسان لان جفوته * صفالى ولان صرت طوع يديه

وانى لمشتاق الى نطل صاحب * يروق ويصفقون كدرت عليه

فسمع المأمون وجيعة من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال
ادن يا علوية وردد همارددهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية اخذ الخلافة وأعطى
هذا الصاحب انتهى * قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قرية مملوءة ماء مسندة الى حائط
فلما توسطت الخربة ابصرت نصرا نيا وفوقه سقاء فلما رأى قام عن النصراى وأخذ قربة
وهرب فقام النصراى غيبر وجل يشد سراويله في وجهى وهو يقول يا أبو نواس اياك أن تلوم
أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولى

* دع عنك لومى فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) * قال كنت فى نوبتى فى الحرس
فى أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموخ فلم يعرفنى فقال من أنت

فقلت عمرو وعرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلك الله فقال أنت تكاؤنا منذ الليلة
فقلت الله يكاك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالى ثم قال

ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضرب نفسه لينة معك

ومن اذار يب الزمان صدمك * بدد فيه شمسه ليجمعك

ثم قال لغلان يا غلام أعطه أر بعانة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكرم
ما العشق فقال سوانح تسخ للمرعبهم اظلمه وتتأثر بها نفسه فقال له غمامة وكان حاضر أسكت

يا يحيى فانما عليك ان تجيب فى مسئلة طلاق أو يحرم قتل صيدا فاما هذا فن مسائلنا فقال
المأمون قل يا غمامة فقال هو جالس ممتنع وصاحب مالك مذاهبه غامضه وأحكامه جارية بملك

الابدان وأراوحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة
نصر يفها فقال له أحسنت يا غمامة وأعطاء ألف دينار وقال له من وصف العشق بصفة مثلك فانك

طبيبه الخاذق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثير فى كمل التاريخ
فى حوادث سنة ست مائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس

عشرة سنة نبت لها ذكروا خرج لها الحمية * قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ما أورده رجة الله حمد
الملة المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قيسة وهى من

ولايات أصهان فزوجت فحصل لها البسلة الزفاف حكمة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك البسلة ذكر
وأثنان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجاني وأخذ ابنه والله تعالى أعلم انتهى

* كتب الصفي الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه
سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحسبون والدرديس * والطنخا والطنخا والعطليس

والفطارس والشحطب والصغب والحربصص والعطاموس

سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب
أعناق أسارى من الروم فأستعفاه الفرزدق
فلم يفعل وأعطاه سيفاً لا يقطع شيئاً فقال
الفرزدق بل أضربهم بسيف أبي رغوان
مجاشع يعني سيف نفسه فقام بضرب به عنق
روحي منهم فنبأ السيف عنه فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق

أوجب الناس أن أضحك سيدهم
خليفة الله يستحق به المطر

لم ينبسني من رعب ولادش
عن الأسير ولكن آخر القدر

ولن يقدم نقابل مبتها
جمع الدين ولا الصمصامة المذكور

ثم خمد سيفه وهو يقول
ما لن يعاب سيداً إذا صاب ولا يعاب صارم إذا نبا

* ولا يعاب شاعر إذا كبا *
ثم جلس وهو يقول كأنني بابل القين وقد

هجان فقال
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قام فأنصرف وحضر جرير وخبر بالخبر

ولم يسدله الشعر فأنشأ يقول
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قال يا أمير المؤمنين كأنني بابل المراغة وقد

أجابني فقال
ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم

إذا أنقل الأعناق حمل المغارم
فأستحسن سليمان حدس الفرزدق على

جرير ثم أخبر الفرزدق بشعر جرير ولم يخبره
بحدسه فقال الفرزدق

كذلك سيوف الهند تبو طلباتها
وتقطع أحياناً مناظراتها

ولن تقتل الأسرى ولكن نفكهم
* إذا أنقل الأعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعة لكم
أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

والخراج والعنفق والعقسلق والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تروى وتسمي النفوس
وقبح أن يسلك النافر الوحش مناهي ترك المافوس
إن خير الالتفات ما طرب السامع * مع منه وطاب فيه المجلس
إن قول هذا كتيب قديم * ومقال عقنقل قدموس
لم نجد شادياً يغني قفانيسك على العودا ذنار الكوس
أتراني إن قلت للعب يا عالمي قديري أنه العزيز النفوس
أوترها يدري إذا قلت نخب السامع في أقدوس سار العيس
درست هذه اللغات واضحي * مذهب الناس ما يقول الرئيس
إنما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالتفات مغناطيس
(ولبعض الأكابر)

جميع الكتب يدرك من قرأها * ملال أوفور أو سامه
سوى هذا الكتاب فإن فيه * بدائع لا عمل إلى القيامه

(قال المحقق الزركشي) في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مجي الأفرح وهو كتاب فخم
يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الألف
واللام في الحديث قبل للاستغراق وقبل لتعريف الجنس واختاره الزخشي ومنع كونها
للاستغراق قبل وهي نزعاً اعتبارية ويشبهه أن يقال في تبين مراد الزخشي أن المطلوب من
العبد إنشاء الجدلا الأخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق إذا لا يمكن العبد أن ينشئ
جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور
في بحث الألف والنشر ما صورته قال الزخشي في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغوا كم من فضله قال هذا من باب الألف وترتيبه ومن آياته منامكم بالليل والنهار
والنهار لأنه فصل بين القرينتين الأولى بالقرينتين الآخرين لأنهما زمانان والزمان والواقع
فيه كشيء واحد مع إعانة الألف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغوا كم فيهما
والظاهر الأول لتكرره في القرآن أقول ما ذكره الزخشي مشكلاً من جهة الصناعة لأنه إذا
كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول وابتغوا كم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم
يلزم العطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي

(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رسالة في العشق وقال إنه لا يختص بنوع الإنسان بل هو
سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمعادن الثلاث المعدنيات والنباتات
والحيوان انتهى

كان لبراهم جور ولد واحد وكان ساقط الهممة دفي النفس فسلط عليه الجوارى والقيانات
الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لها تجني عليه وقولي له أنا لا أصح إلا
لعالى الهممة أبا النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوكة رأيا وشهامة
(ابن خفاجة)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
ونضت ظلام الليل بسود فجمة * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

فشاع حديث الفرزدق بهذا حتى حكى ان
المهدي أتى بأسرى من الروم فامر بقتلهم
وكان عنده شبيب بن شيبه فقال له اضرب
عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت
ما ابتلي به الفرزدق فعسير به قوم الى اليوم
فقال انما أردت تشريفك وقد أعفيتك
وكان أبو الهول الشاعر حاضر فقال

جزعت من الرومي وهو مقيد

فكيف ولولا قيته وهو مطلق
دعك أمير المؤمنين لقته

فكاد شبيب عند ذلك يفرق
تخشبيا عن قراع كتيمة

وأذن شيبان من كلام يلقي

وليس العجب من كلام الفرزدق ان صرح من

جودة القرى يحسن ولكن من اتفان

الخاطر بن ولئيل ذلك قالت الحكماء آية

العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم

وليس لمن منح جودة القرى سرعة

الخاطر عجز عن جواب وان أعزل كما قيل

لعلي رضى الله عنه كيف يحسب الله

العباد على كثرة عددهم قال كبر زهم على كثرة

عددهم وقيل لعبد الله بن عباس أين تذهب

الارواح اذا فارقت الاجساد قال أين تذهب

نار المصابيح عند فناء الادهان وهذا ان

الجوابان جوابا لساكن تضيئان ليلى اذعان

وتحتي قهر * ومن غير هذا الفن وان كان

مسكنا ما حكى عن ابياس لعنه الله انه حين

ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال أأنت

تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله عليك

قال نعم قال فارم نفسك من ذرورة هذا الجبل

فانه ان يدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون

ان الله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه

ومثل هذا الجواب لا يستغرب من أنبياء الله

تعالى الذين أمدهم بوحى وأيدهم بنصره

وانما يستغرب ممن لجأ الى خاطره ويعول

على بديهة وروى قثم بن العباس رضى الله

تعالى عنهما قال قيل لعلي بن أبي طالب

وجئت ديار الحى والليل مطرف * ينهم ثوب الافق بالانجسم الزهر
أشبه به ابرق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقات قضيب قد أطل على نهر
ولا شئت الا غرة فوق أشقر * فقات حباب سدة بر على خسر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
(لبعضهم)

تعرش الطرف بين الجد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب
كم ذا أرددنى أرض الحى قدنى * تردد الشك بين الصدق والكذب
كاننى أم عرس في مضاربها * ولم أخط به ارحلى ولا قنبي
ولم أعزل فتاة الحى مائسة * في روضها بين در الحلى والذهب
تبدي النفاقد لالاوى آنسة * يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب
(لجامع الكتاب)

وثر بن حاطب هذا الورى * فثور السرى يا وثور السرى

وهم تحت هذا من فوق ذا * حمير مسرجة في قسرى

* ملخص من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني من الجلد الخامس منه وهو مما وقعت عليه
في القدس الشريف أعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن همدان ثلاثة عشر
أباوه همدان بن مالك بن زيد بن تزار بن واسلة بن ربيعة بن الحليار بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبابة بن شبيب بن يعرب بن قحطان وكان الأعشى شاعرا فصيحاً وهو زوج أخت الشعمي
الغفقيه والشعمي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحرار به مرات فنفق به وأتى به اليه
أسيراً فقال له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك أأنت القائل كذا أأنت القائل كذا وذكر
له أبياتاً كان قد قالها في هجو الحجاج وتعريض الناس على قتاله ثم قال له أأنت القائل

وأصابني قوم وكنت أصبتهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف

واذا تصليك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيبة تتكشف

أما والله لتكون نكبة لا تتكشف غيباتها عنك أبدا يا حربي اضرب بعنقه فضربت عنقه
وكان قد أسرف في بلاد الديلم ثم انبتا للعلي الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلا ومكنته من نفسها
فأصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أأنت معشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم
فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتك تصطفي لي نفسك فقال نعم وعاهدنا فلما
كان الليل حات قيوده وأخذت به طر يشاعر فها هو يرت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء
المسلمين فمن كان يقديه من الأسر ماله * فهدان يغديه الغداة أيورها

(الصفى الحلى)

ما ملت عن العهود حاشى أمين * بل كنت ببعدكم قويا وأمين

لا تحسبني اذا قسا الحجر ألين * بل لو كشف الغطاء ما زددت يقين

* (الفاضل الاديب جمال البلغاء على بن المغربي والمصراع الاول هذين جرى على لسانه
وهو مخوم)

ددن دد دد ربي * أنا على بن المغربي * صنا حقي تهبي * عساكرى تأهبي

رضي الله تعالى عنه ~~ص~~كم بين السماء

والارض قال دعوة مستجابة قيل فكلم بين

المنشق والتمزق قال مسيرة يوم للشمس

فكان هذا السؤال من سائله اما الاختبارا

واما استبصارا فصدر عنه من الجواب ما أسكت

فأما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل

المكتسب وهو ما ينبغيه فرط الذكاء بجودة

الحدس وصحة الفريضة بحسن البسبب مع

ما ينبغيه الاستعمال بطول التجارب ومرور

الزمان بكثرة الاختبار فهو العقل الكامل

على الاطلاق في الرجل الفاضل الاستحقاق

روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال أننى

على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

بغير فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ان من

عبادته ان من خلعه ان من فضله ان من أدبه

فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ثنى عليه

بالعبادة وأصناف الخير وتساءلنا عن عقله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق

العابد يصيب بجهله أعظم من فيور الفاجر

وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على

قدر عقلهم واختلاف الناس في العقل

المكتسب اذا تناسخ وزاده ل يكون فضيلة

أم لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل

هيأمة متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان

الخير توسط بين رذيلتين فجاءوا بالتوسط

خرج عن حد الفضيلة وقد قالت الحكماء

للاسكندر أيها الملك عليك بالاعتدال في كل

الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز هذا

مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال خير الامور أوسطها وقال

علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الامور

الخط الاوسط اليه يرجع العالي ومنه يلحق

التالي (وقال الشاعر)

لا تذهبن في الامور فرطا

لاتسألن ان سألتم شططا

* وكن من الناس جميعا وسطا *

قالوا لان زيادة العقل تفضي بصاحبها الى

ها قدر كبت للمسيح في البلاد فار كبي * أنا الذي أسد الشرى * في الحرب لا تحفل بي

اذا تمطيت وقد * رفعت فيهم ذنبي * أنا أمرؤ أنكرما * يعرف أهل الادب

ولي كلام نحوه * ليس كخوال العرب * وأقصد التثنية في * تنف سبيل قطارب

فان سألت مذهبي * فهالعين مذهبي * أكمل ما أحبه * ورغبتي في الطيب

وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي

أحب من يحبني * لامن غدا معذبي * وكل قصدي خلوة * أكون فيها معي صبي

فتجملني بنت الكرو * م أوبى العنب * ونبتدي نأخذ في الشكوى وفي الثقل

حتى اذا ماجدلي * برشف ذاك الشنب * حكمة في الرأس اذ * حكمتني في الذنب

ونلت ما أروم * منه يبذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتني عن مذهبي

ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هو نفسي في السجدة والنعصب

ولا جاست جانيا * في الجمع فوق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب

كلا ولا فخرت بالنفس ولا بالنسب * ما قلت قطها أنا * ولم أقبل كان أبي

ولم أراحم أحدا * على على منصب * ولادخات قط في * عري بيت الكتب

كلا ولا كررت در * سى في ظلام غيب * ولا عرفت النعوغية - راجع بالمنتصب

كلا ولا اجتهدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب

ولا بحثت منه في السمحة والمقضب * كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبيب

وليس في المنطق والحكمة أفحى أربي * وأين منى البحث في السبب - بسيط والمركب

والسحر ما عرفته * معرفة الحرج * ولا ربطت ضفدع السماء بصوف الارنب

ولا كتبت اسم من * أهوى بقاء الطعلب * ولا سحرت بالبا * ن مع قشور الحلب

ولا طابت السيميا * عن فتى يسخر بي * ولست آتى قط في * فصل الشتاء الرطب

والكيمياء لم أكن * أنفق فيها نشي * وابس في التقطير والتمكيس أفحى تعبي

ولا طمعت في الحما * لقط مثل أشعب * كلا ولا خدرت للناس لاجل الطاب

ولا ضربت مندلا * لجاهل يمر بي * ولا حات طاسسة * أقدر عها بالقضب

كلا ولا أظهرت في السمندل رأس قهزب * ولادعوت الشيصبا * ندعوة لم تجب

كلا ولا ذكرته * عهدا سايمان النبي * ولم أقبل لامرأة * في حلقتي قومي اذهبي

ولم أقل بيتكم * ابن الزنا خبيب * أريد ان أطرده * عني الى ذى لعب

أوههموا كى لا يرو * ح جمعهم في شعب * ولا كتبت هذيا * ن سهاب بن سهاب

في كغد بأحر * وأسود مكنتب * أقول هذا للسلا * طين وأهل الرتب

بصلح للعجبوس أو * لمن غدا في الكرب * أرد يا قوم به * مسافرا لم يؤب

كتبت فيه دعوة * عن ذى العلام تحجب * والسرفي طلسمه السوبغض المحجب

ولا تحذت حية * لاجلها سببي * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب

أقول هذا مقصدي * اليكم ومن يثر

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاحباب وكان في المشهد الاقدس الرضوى

يارجح اذا أتيت أهل الجمع * أعني طينافقل لاهل الربع

ما حل بروضة قهايتكمو * الاوسقي رياضها بالدمع

الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم
وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا
موسى الأشعري أن يعزل زبادة عن ولايته
فعاليزياد بأمر المؤمنين أعم موحدة أو
خيانة فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت
أن أحل على الناس فضيل عقل ولا حيل
هكذا الحكى عن عمر ما قيل قديما فرأط
العقل مضى بالجسد وقال بعض الحكماء
كفالة من عقله ما لك على سبيل رشك
وقال بعض البلغاء قليل يكفي خسر من كثير
يعطى وقال آخرون وهو أصح القولين زيادة
العقل فضيلة لأن المكتسب غير محدود وإنما
تكون زيادة الفضائل الجمودة نقصا مذموما
لأن ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشجاع
إذا زاد على حد الشجاعة نسب إلى التهور
والسخي إذا زاد على حد السخاء نسب إلى
التبذير وليس كذلك حال العقل المكتسب
لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسن
إصابة بالظنون ومعرفة عالم يكنى إلى ما يكون
وذلك فضيلة لأنه نص وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أهل
الناس وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
العقل حيث كان مألوف وقد قيل في تأويل
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أى
بحسب عقله وقال القاسم بن محمد كانت
العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال
الخير عليه كان جفته في أغلب خصال الخير
عليه وقيل في منشور الحكم كل شيء إذا كثر
رخص إلا العقل فإنه إذا كثر غلا وقال بعض
البلغاء إن العاقل من عقله في إرشاد ومن
رأيه في إمداد فقوله شديد وفعله جيد
والجاهل من جهله في اقتراف ومن هواه في
اغتراف فقوله سقيم وفعله ذميم * وأنشدني
ابن لنكث لآبيه
من لم يكن أكثر عقله * أهلكه أكثر ما فيه
فاما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه
صرف فضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى

(وقال) وهو مما كتبه إلى بعض الإخوان بالغف الأشرف

ياريح إذا أتيت أهل النجف * فالشم هسنى ترابها ثم قف
واذ كر خبري لدى عرب تزلوا * واديه وقص قصتي وانصرف
(ألقى الخلى)

قبل أن العيش قديم طال السحر سر بتخنيمة لسر حقيق
وأرى مقالبك تنفث سحرا * وعلى فيك حاتم من عقيق
(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها

هذه قبتمولا * عى وأفضى ألى * أوقفوا المحل كى * ألتهم خفى جلى
(لجامع الكتاب) إن هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على الغبرا
وبين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

يا قوم بمكة أنا ذا ضيف * ذى زمر ذى منى وهذا الخيف
كم أعرك مغتلى لاستيقن هل * فى القطة مأراه أم ذاطيف
(قال) ومما كتبت إلى والدى طاب ثراه وهو فى هراة سنة ٩٨٩

يا سبأ كنى أرض الهراة أما كنى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا
خباكم فى بلى * والقلب فى بلبلى

إن أقبلت من نحوكم ربح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم وقلب التميم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخالى

يا خبذ أربع الحى من مربع * فغزاله شب الغضى فى أضاعى
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بدامع تجرى وقلب مودعى
والصلى ليس بسالى * عن ثغره السلسالى

* (من كلام بعض أصحاب العلوب) * إنما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
فيمص من مصر إلى أبيه لأنه كان سبب ابتداء حزنه لما جازأ به ملطحا بالدم فأحب يوسف أن يكون
فرحهم حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للأمامون) نظرت فى اللذات فرأيتها مملولة خلاصة حزنا الحنطة ولحم الغنم
والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شئ
فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هى أولاهن (مما أنشده الشبللى)

خلى إذا دام هم النفوس * على ما تراه قيسلا قتل
فباساقى القوم لا تنسنى * وياربة الخدر غنى زجبل
لقد كان شيا يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل

(التهامى) هل أعارت خيالك الزجج ظهرا * فهو يغسده وشهرا ويرتاح شهرا
زارنى فى دمشق من أرض نجد * لك طيف سرى فكلك أسرى
وأراد الخيال لثى فصير * تلتاحى دون المرافى سترى

الخبير لكان محمودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه
عمر بن الخطاب فقال كان والله أفضل من
ان يخدع وأعقل من أن يخدع وقال عمر
است بالحب ولا يخدعني الحب * واختاف
الناس فبين صرف فضل عقله الى الشر
كز يادوا شباهه من الدهاء هل يسمى الدهاية
منهم عاقل أم لا فقال بعضهم أسميه عاقل لو جرد
العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقل حتى
يكون خيرا دينيا لان الخير والدين من
موجبات العقل فلما الشير فلا أسميه عاقل
وانما أسميه صاحب روية وفكر وقد قيل
العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال
أصحاب الشافعي رضي الله عنه فمن أوهى
بثلث ماله لا عقل الناس انه يكون مصروفا
في الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالمال
وروي لقسمان بن أبي عامر عن أبي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عمر ازدد عقلًا تزدد من ربك قربا فأت
بأبي أنت وأمي ومن لي بالعقل قال اجنبت
محارم الله وأدفر ائض الله تكن عاقلًا ثم
تنفل بصالحات الاعمال تزدد في الدنيا عقلًا
وتزدد من ربك قربا به عزوا أنشدني بعض
أهل الادب هذه الايات وذكر انها لعل بن
أبي طالب رضي الله عنه
ان المسكارم اخلاق مطهرة
فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها والدين عاشيها
والنفس تعلم الى لا أصدقها
ولست أرشد الا حين أعصيا
والعين تعلم في عيني محدثها
من كان من خرمها أو من أعادها
عينك قد دلتا عني منك على
أشياء لو لاها ما كنت تبديها
(واعلم ان العقل المكتسب لا ينفك عن

واختلسنا طباء نجسد بارض الشام بعد الرقاد بدرا فبسدرا
فاصرف الكاس من رضا بك عني * حاش لله أن أرسف خسرا
قد كفاني الخيال منك ولو زر * تلاصحت مثل طيفك ذكر

(وله أيضا)

له البدر لكن تستمر مدى الدهر * وكان سرار البدر يومين في الشهر
هلا لينة كل الالهة دونها * وكل نفيس الغدرد ومطلب وعمر
له اسيف طرف لا يزال جفنه * ولم أرسف غفنه في جفنه يفري
ويقصر ليلى ان المثل لانها * صباح وهل الليل بقبامع الفجر
أقول لها والعيس تجدح للنوى * اعدى لبعدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة اثنا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران ان ياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري
(وله من أبيات برثيهم اوله)

أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق
فقل للحوادث من بعده * أسبقني بما شئت أو حاق
أمنتك لم تبسق لي ما أعا * ف علمه الجسام ولا أتقى
وقد كنت أسقى محمدا هاه * فقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أثره * تيقنت أن الردى يلحق
يعز علي حاسدي أنني * اذا طرق الخطب لم أطرق
واني طرود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يطاق

(وله أيضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها * فيعزى بأهداء السلام ذمامها
وقفت بها ابكى وتوزم أينسقى * وقصهل افرامى ويدعو حمامها
ولو بكت الورق الجسام شجوها * بعيني محمدا طرافهن انسجامها
وفي كبدى أستغفر الله غلته * الى برد يثنى عليه لشامها
وبرد رذاب سلسل غسير آسن * اذا شربته النفس زاد هيامها
فيا عجب ما من غلته كلما ارتوت * بهذا السلسيل العذب زاد ضرماها
نخيل لي هل يأتي مع الطيف نحوها * سسلاحي كيأني الى سلامها
ألت بشافي ليلته مكفورة * فما كبرت حتى تنجلي ظلامها
سأبصرين الطيف نفسا أيلة * تيقظها عن غفنه ومنامها
اذا كان حظي حيث حل خيالها * فسيان عندي نأيا ومقامها
وهل نافي أن يجتمع الله بيننا * بكل مكان وهو مع مرامها
أرى النفس تستحلي الهوى وهو حفتها * بعياك هل يحاول نفس حمامها
أسيدتي رفقا بمهجة عاشق * يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فانه * سحابة صيف ليس برجي دوامها
(الفاضل المحقق أبو السعود أفندي صاحب التفسير المقتى بالقسطنطينية رحمه الله)
أبعد سليبي مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام

العقل الغريزي لانه تشجسته منه وقد ينفك
العقل الغريزي عن العقل المكتسب فيكون
صاحبه مسلوب الفضائل مو فور الرذائل
كالنول الذي لا يجده فضيلة والاحق الذي
قل ما يتخلو من رذيلة وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الاحق كالغمار لا يرفع
ولا يشعب وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاحق أبغض خلق الله اليه اذ
حرمة أعز الاشياء عليه وقال بعض الحكماء
الحاجة الى العقل أضعف من الحاجة الى المال
وقال بعض الباغاء وله الجاهل عبدة العاقل
وقال أنوشروان لبر جهر رأى الاشياء خبير
للبر قال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال
فاخوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال
فان يتجيب به الى الناس قال فان لم يكن قال
ففي صامت قال فان لم يكن قال فبوت جافرة
وقال سابور بن اردشير العقل نوعان أحدهما
معلبوع والاخر مسموع ولا يصلح واحد
منهما الا بصاحبه فأخذ ذلك بعض الشعراء
فقال

رأيت العقل نوعين * فمسموع ومعلبوع
ولا ينفع مسموع * اذا لم يك معلبوع
كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع
وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من
الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال
العاقل اذا والى بذل في المودة قصره * واذا
عادى رفع عن الظلم قدره * فيسعد مواليه
بعتله * ويعتصم معاديه بعدله * ان أحسن
الى أحد ترك المطالبة بالشكر * وان أساء
اليه مسى سببه لأسباب العذر * أو منحه
الصفح والعفو والاحق ضال مضل ان أوسن
تكبر * وان أوحن تكدر * وان استنطق
تخلف * وان ترك تكلف بحال استمعنه
* ومعايته محنة * ومحاورته نعة * وموالاته
تضر * ومقارنته عى ومقارنته شقا * وكانت
ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع
جاهل والاحق يسى الى غيره وبطل انه قد

وفسوق جهاها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومرام
وهيهات أن يثني الى غير بابها * عنان المطايا أو يشدد حزام
هي الغاية القصوى فان نيلها * فكل معنى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري * فأضحى كان لم يجرفيه قلام
أنست بسلام واء الزمان وذله * فيأعزة الدنيا عليك سلام
الى ككم اعلى تيهها ودلالها * ألم يأن عنها سافة وسام
وقد أخلق الايام جلباب حسنها * وأضحت وديباج البهاء مسام
على حين شيب قد ألم بخرقي * وعاد رهام الشعر وهو تغام
طلائع ضعف قد أعارت على القوى * وثار بيمس دان المزاج قنم
فلاهي في برج الجبال مقيمة * ولأنا في عهد المجون مدام
تقطعت الاسباب بيني وبينها * ولم يبق فينا نسبة واتام
وعادت قلوب العزم عن كيلة * وقد جب منها غارب وسنام
كأنني بها والقلب زمتم ركابه * وقوض أبيات له ونخام
وسيقى الى دار الجول حوله * يحسن اليها والدموع رهام
حنين يحول غرها البؤفانثنت * اليه وفيها أنه وضغام
توات لبال للمسررات وانقضت * لكل زمان غاية ونعام
فسرعان مامرت ووات وليتها * تدوم ولكن ما الهن دوام
دهور تقضت بالمسررات ساعة * ولوم تولى بالمساءة عالم
فله در السخيم حيث أمسنى * بعاول حياة والهه ومسهام
أسير بشيء الخير مفردا * ولي مسح يحي عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عشرة * ورب كلام في القلوب كلام
ثم عاشت لأنسى حقوق صنيعة * وهيهات أن ينسى لدى ندام
كما اعتاد أنشاء الزمان وأجعت * عليه فنام اثر ذلك قيام
خبت نار أعلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا مفردا * يماغى القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غسراه * عزيرامبعا لا يكاد يرام
يلوح سنابرق الهدى من بوجه * كبرق بداببين السحاب يشام
فقرت عليه الراسيات ذلولها * ففرت عروش منه ثم دعام
وسيقى الى دار المهانة أهله * مساق اسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بسين الورى على * طرائق منها جائر وقوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل افراد الحديد حسام
ولدهر تارات تمر على الفتى * نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يعتن بها * فليس عابها معتب ومسلم
أحدك ما الدنيا وماذا متاعها * وماذا الذى تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام

احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه
 فيظن انه قد اساء فيطالبه بالوتر فساوى
 الاجق لا تنقضي وعيد به لا تنقضي ولا يقف
 النظر منها الى غاية اللوح ما وراءها مما
 هو ادى منها وادى وامر وأدهى فما أكثر
 العبرين نظري وانفسعها لمن اعتبر * وقال
 الاخنف بن قيس من كل شئ يحفظ الاجق
 الامن بنفسه * وقال بعض البلغاء ان الدنيا
 ربحا أقنلت على الجاهل بالانفاق وأدبرت
 عن العاقل بالاستحقاق فان أتتلك منها
 بهيمة مع جهل أو فاتتلك منها بهيمة مع عقل
 فلا يحملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد
 في العقل فدولة الجاهل من الممككات ودولة
 العاقل من الواجبات وليس من أمكنة شئ
 من ذاته كن استوجبه باكتسه وادواته
 وبعد دولة الجاهل كالغريب الذي يحن
 الى البغلة ودولة العاقل كالنسيب الذي
 يحن الى الوصلة فلا يفرح المرء بحالة جليلة
 نالها بغير عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل
 فان الجليل يناله منهلون يله عنها ويحطسه
 الى رتبته ويرده الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه
 وتكثر ذنوبه * ويصير مادحة هاجيا وولييه
 معاديا * (واعلم) * انه بحسب ما ينشر من
 فضائل العاقل * كذلك ينظر من رذائل
 الجاهل * حتى يصير مثالا للغايبين وحديثا
 في الاسرار * مع هتكه في عصره * وفيه
 ذكره في دهره كالذي رواه عطاء عن جابر قال
 كان في بني اسرائيل رجل له حمار فقال بارب
 لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي
 من أنبياء الله فأوحى الله اليه انما أتيت كل
 انسان على قدر عقله * واستعمل معاوية
 رجلا من كلب فذكر الجوس يوما عنده فقال
 لعن الله الجوس يشككون أمهاتهم والله
 لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما تكلمت
 بشئ فبلغ ذلك معاوية فقال فيجاء الله أثره
 لكونه فعل وعزله وولي الربيع العامري
 وكان من النبوكي سائر البسامسة فأقاد كلبا
 بكلمة فقال فيه الشاعر

تري النقص في ربي السكال كأنما * على رأس ربات الخجال عمام
 فدعها ونعمها هنيأ لاهلها * ولا تلت فيها راعيا وسوام
 تعاف العرائن السباط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طعام
 على انها لا يستطاع منالها * لئليس فيه عروة وعصام
 ولو أنت تسجي أثرها الف حجة * وقد جاوزا الطيبين منك حزام
 رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تسلام
 هب ان مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وانت همام
 ومنعت بالذات دهرها بغبطة * أليس يحسبهم بعد ذل الحام
 فبين البرايا والخلود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام
 قضية انقضاء الانام ملكها * وما حاد عنها سبيد وغلام
 ضرورة تنقضي القول بصدقها * سل ان كان قبحا برة وخصام
 سل الارض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفرقين مقام
 بأبوابهم للوافدين تراكم * باعتبارهم للعاكفين زحام
 تحب عن اسرار السيوف التي جرت * عليهم جوابا ليس فيه كلام
 بأن المنايا أقصت منهم نبالها * وما طاش عن مرعى لهم سهام
 وسبقوا مساق الغايبين الى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام
 وحاولوا خلا غسير ما يعهدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
 ألمهم ريب المنون فغالمهم * فهم بين أطباق الرغام رغام
 هذا آخر ما انجته منها وهي اثنان وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى
 (لجام الكتاب قالها عن لسان الخال)

أنا الفقير المعنى * ذو رقة وحنين * للناس طراخيدوم * اذا هم استخذموني
 يعلمون قسرا * اذا هم اسوفى * ولست اسلوهاهم * يوما ولو قطعوني
 هذا من سوء حظي * وحسرتي وشجوني * ان اسبت أذكرالا * عقيب رفع النجوم
 (قال الزحشري) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال
 أيضا الا ان النساء ألطف كيدا أو أنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والنصيرات منهن معهن
 ما ليس مع غيرهن من الشواهي انتهى * عن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر
 مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه
 في النساء ان كيدهن عظيم انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية
 سواء كانت مهملة أو مستعملة فاضرب ثنائية وعشرين في سبعة وعشرين فالخاصل جواب
 * فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يتجمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب
 ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستة وخمسين
 * وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والعيناس فيه مطارد في الخليلي فبا
 فوق انتهى * تستعلم مساحة الاجسام المشككة المساحة كالقنيل والجل بان يلقى في حوض
 مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا حجم مائه فهو المساحة تقريرا انتهى * كان
 يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان العلماء ان قصوركم فيصرونه ويوتنكم كسروية ومواكبكم

وقيل فيه شئور الحكم من أطاع هواه أخطى

عدوه منه * وقال بعض الحكماء العقل

صديق مقطوع والهوى عدو متبوع

* وقال بعض الباغاء أفضل الناس من عصى

هواه وأفضل منه من رفض دينه * وقال

هشام بن عبد الملك بن مروان

إذا أنت لم تهص الهوى فادك الهوى

إلى كل ما فيه عليك مقال

قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام بن عبد

الملك سوى هذا البيت وقال الشاعر

إذا ما رأيت المرء يعتاده الهوى

فقد نكته عند ذاك ثواكله

وقد أشمت الأعداء بجهل نفسه

وقد وجدت فيه مقلعاً واذله

وما يردع النفس اللجوج عن الهوى

من الناس إلا حزم الرأي كاهله

فلما كان الهوى غاباً والى سبيل المهالك

مورداً جعل العقل عليه رقيباً يحاذي

عثره غفلة * ويدفع بادره سطوته ويدفع

خداه حيلته * لأن سلطان الهوى قوى

* ومدخل مكره خفي * ومن هذين الوجهين

يؤتى العاقل حتى تنفذ أحكام الهوى عليه

أعني بأحد الوجهين قوة سلطانة وبالأخر

خفاء مكره (فأما) الوجه الأول فهو أن يقوى

سلطان الهوى بكثرة دواعيه حتى يستولى

عليه مغالبة الشهوات فيكبل العقل عن

دفعها ويضعف عن منعها * مع وضوح

قبحها في العقل المتهور بها وهذا يكون في

الأحداث أكثر وعلى الشباب أغلب لقوة

شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط

عليهم وأثيرهم ربما جعلوا الشباب عذر الهم

كما قال محمد بن بشير

كل يرى أن الشباب له * في كل مبلغ لذة عذر

ولذلك قال بعض الحكماء الهوى ملك

غشوم ومتسلط ظالم * وقال بعض الأدباء

الهوى عسوف * والعبد ملأوف وقال

بعض الشعراء

ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيههم والرزق لا بد منه فاخترار رحمه الله

تعالى عظمة جسمه ليحصل له بذلك الأقامة على العظمة عن المناصب وفي تلك المدة أتم كتاب جامع

الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله أعلم

في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض

جميعاً منه أن في ذلك آيات لقوم يتفكرون ما صورته قال أبو يعقوب النهرجوري سخر لكم

الكون وما فيه لئلا يسخر منك شيء وتكون سخرت لمن سخر لك الكل فمن ملك شيء من الكون

وأسرته زينة الدنيا وهم سخرها فقد سخره وجهل فضله وآلاه عنده أدخله حرمان الكل

عبد نفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أبي النبي صلى الله عليه وسلم

وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت على ما

صنعت أخذت أن يلقى فقره بك أو يلقى غناك به فقال يا رسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف

مالى فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أقبّل منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى

(روى) أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد من ربيعة الناس في غار في ذلك الجبل وكان

يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيغ يقطر على نفسه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك

مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلاً فاتفق أن انقطع عنه الرغيغ ليلة من الليال فاشتد جوعه

وقل هجوعه فصلى العشاء من وبات تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم ييسره شيء وكان

في أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما أصبح العابد نزل إليهم واستطاع شيخهم فاعطاه

رغيغين من خبز الشعير فاخذ هدا وتوجه إلى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب حرب

مهزول فلحق العابد ونج عليه ووقع باذيله فألقى إليه العابد رغيغاً من ذينك الرغيغين ليستعمل به

عنه فأكل الكلب ذلك الرغيغ ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في التباح والهريز فألقى إليه

العابد الرغيغ الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هريزه وتشبث بذيل العابد ومنزقه فقال

العابد سبحان الله اني لم أركباً أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني إلا رغيغين وقد أخذتهم مامنى

ماذا تطلب بهر برك وتزني ثيابي فأطلق الله تعالى ذلك الكلب لست أنا قليل الحياء اعلم اني

ربيت في دار ذلك النصراني أحرص غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه من عظام أو خبز أو بما

نسيني فأبقى أياماً لا أكل شيئاً بل ربيعت عابداً لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا لي ومع ذلك لم

أفارق داره منذ عرف نفسي ولا توجهت إلى باب غيره بل كان دأبي أنه ان حصل شيء شكرت

والاصبرت وأما أنت فبما تقطاع الرغيغ عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل

حتى توجهت من باب رازق العباد إلى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالح

عدوه المريب فأينما أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشياً

عليه انتهى (مات) لأبي الحسين بن الجزار جمار فكتب له بعض الأصحاب

مات جمار الأديب قلت لهم * مضى وقد فأت فيه ما فاتنا

من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الأديب ما ماتنا

(فأجاب) كم من جهول رأي * أمشى لا طاب رزقا * فقال لي صرت غمشي

وكنت مائى ملقى * فقلت مات جمارى * تعيش أنت وتبقى

(من كلام) الاستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلعت أيام أفادته وهو ما كتبت

عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

مالك قد سدت عليك الامور

أتجعل العقل أسير الهوى

وانما العقل عليه أمير

وحسب ذلك ان يستعين بالعقل على النفس

النفورة فيشعرها ماني عواقب الهوى من

شدة الضرر * وقبح الاثر وكثرة الاجرام

* وتراكم الالام * فقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم خفت الجنة بالكاره وخفت النار

بالشهوات أخبر ان الطريق الى الجنة

احتمال المكاره والطريق الى النار اتباع

الشهوات قال علي بن أبي طالب رضى الله

عنه اياكم وتحكميم الشهوات على أنفسكم

فان عاجلها ذميمة * وآجلها وخيم * فان لم

ترها تنقاد بالتحذير والارهاب * فسوفها

بالتأمل والارغاب * فان الرغبة والرغبة

اذا اجتمعا على النفس ذلت لهما وانقادت

وقد قال ابن السهمي كن لهو والمسيح ونا

* ولعلك مسعفا * وانظر الى ما تسوء عاقبته

فوطن نفسك على محابته فان ترك النفس

وما تهوى دأواها وترك ما تهوى دأواها * فاصبر

على الدواء كتحاف من الداء * وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى تولت

والزمت نفسي صبرها فاستمرت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان طمعت تافقت والاتسلت

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت من

عواقب الهوى لم يلبث الهوى ان يصير

بالعقل مدحورا * وبالنفس مقهورا ثم له

الخط الاول في ثواب الخالق وثناء الخلقين

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

وقال الحسن البصري أفضل الجهاد جهاد

الهوى وقال بعض الحكماء أعز العزلة امتناع

من ملك الهوى وقال بعض البلغاء خير الناس

من أخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه في

طاعة ربه وقال بعض الادباء من أمارت شهوته

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال

ما الشخص الى علاهم طريق * لاولا في ميدانهم من مجال

احذر احذر أهل القلوب وسلم * أمرهم انهم نجول رجال

لا يمكن منك ذرة بنكير * فسوف الاقوال منها يقال

وشبابها يشب نار انتقام * ليس يطغى لوقدها اشتعال

مرهفات بترشد وتقرى * ساهما فتية الورى الابطال

فاذا ما رأيت نكرا فاول * ليزول الانكار والاشكال

لاترد وسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال

لو ترى القوم في الديابح سكارى * وعليهم أدبرت الجسريال

كل يسلم من بسطهم مستفاد * كل عطف لسكرهم ميسال

شاهدوا الحق من مرأى نفوس * جل عن كشفها الرفيع مثال

ائم العسرين بالحقبة للعين تحت فسادك خيال

تحت أستار عزة وجلال * ما سواها جميعها أعمال

بالقوى من سكرة بدمام * ما لعقل الندمان منها خيال

هاتما هاتما على كل حال * واسفنها فاعليك مقال

لاتبالي بما ذل في هواها * لم يذقها ففسوله بطل

فشمال والكأس فيها يعمين * ويمين لا كأس فيها شممال

* (الذي يقسطنطينية في يومنا هذا من العمارات) * من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢

اثنين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات المسلمين الجوامع مساجد الحارات الابنية العالية

عدد ٢٢٥ عدد ٤٠٠ عدد ٤٤٩٤ عدد ٥٠

مكتباته الخانات الزوايا التي فيها المشايخ والعباد العيون التي عليها القرون

عدد ١٩٥٢ عدد ١٥٠ عدد ٢٨٥ عدد ٣٤٥٤٨

المدارات لاجل الرخي المواضع المتسعة التي يجلب اليها الاشياء الحمامات حارات النصارى

عدد ٥٨٥ عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ٤٨٥

حارات اليهود الكنائس والبيع

عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٢

(لما) دناءت الشبلي قال بعض الحاضرين وهو مختصر أي الشيخ قل لا اله الا الله فأشده

الشبلي رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليليلة فيك وصات السرى * لانعرف الغص ولا نستر ج

واختلف الاصحاب ماذا الذي * ينزل من شكواهم أو يريج

فقبل تعريستهم ساعة * وقيل بل ذكر الك وهو الصحيح

فأجاب ابن نباتة بقوله

* فقد أحيا مروأته * وقال بعض العلماء
ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب
البهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم
من كليهما فن غلب عقله على شهوته فهو خير
من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله
فهو شر من البهائم * وقيل لبعض الحكماء
من أنشجع الناس وأحرهم بالظفر في
مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه
* واحترس في مجاهدته من ورود خواطر
الهوى على قلبه * وقال بعض الشعراء
قديركم الحارم ذوال رأي المني

بطاعة الحزم وعصيان الهوى
(وأما الوجه الثاني) فهو أن يخفى الهوى بكره
حتى تقوم أفعاله على العقل فيتصور القبيح
حسنا والضرر نفعا وهذا يدعوا إليه أجد
شيين أما أن يكون للنفس ميل إلى ذلك الشيء
فيخفى عنها القبيح لحسن ظنها وتصوره حسنا
لشدة ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم جلت الشيء يعمى وبصم أي يعمى
عن الرشده ويصم عن الموعظة وقال علي
رضي الله عنه الهوى عمى قال الشاعر
حسن في كل عين من تود *

وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
ولست براء عيب ذي الودكاه

ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليله

ولكن عين السخط تبدى المساويا

وأما السبب الثاني فهو اشتغال الفكر في

تميز ما اشتبهه فطلب الراحة في اتباع

ما أسهل حتى يظن أن ذلك أوثق أمره

وأجد حاله اغترارا بان الاسم لم يحود

والاعسر مذموم فلن يعدم أن يتورط

بخدع الهوى وريية المكرفي كل مخوف

حذر * ومكره عسر * ولذلك قال عامر بن

الظرب الهوى يفتان والعقل راقد فن ثم

غلب وقال سليمان بن وهب الهوى أمتنع

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك والعود بعزم نجح
لوحاز أن تسلك أجفاننا * اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك إلا الصحيح
(للشيخ محمد البكري الصديقي) وهو مما كتبه عنه عصر المروسة

شربنا قهوة من قشرين * تعين على العبادة

حكمت في كف أهل اللطف صرفا * زبادا ثابا وسط الزبدي

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال بعدا بيننا وبينه ان يجلس على

حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى (لبعضهم)

ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا أنتم

أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذي الكائنات توهم

في باطن من حكم ما لو بدا * أفنى بسفك دمي الذي لا يعلم

نعمتوني بالعذاب وحذا * صب بأنواع العذاب منعم

*(للشيخ يحيى الدين بن عربي من قصيدة) *

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي * اذ لم يكن ديني إلى دينه داني

وقد صار قلبي قابلا كل صورة * فرمى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لاوثان وكعبة طائف * وألواح تورا ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت * ركانه فالدين ديني وإيمان

*(غيره) * قد قال لي العاذل في حبه * وقوله زور و بهتان

ما وجه من أحبته قبله * قلت ولا تقول قرآن

*(لله در من قال) *

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أعلم ما تقول عذلتك

لكن جهلت مقاتلي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتك

(قال) كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم يمكن أن يكون مقحما كما في

قول لبيد رضي الله عنه ثم اسم السلام عليكم الا حتى في الابيات وكان قد بلغ مائة وخمسا

وأربعين سنة ولذلك قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لم يد

ولما احتضر قال مخاطبا بنيه

تمنى ابتناي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الامن ربعة أو مضر

فقد وما قولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجهها ولا تخلفا شعر

وقولا هو المثرى الذي لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم * ومن يبك حولا كاملا فقد اعذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العريسة وقال لوحاز انعام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد

وأكلت اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما

اسم الله فكانه قال عليكم باسم الله وتقديم المغري به ورد في اللغة قال الرازي * يا أيها الماسخ دلو

دونكا * أي دونك دلو ويقال ان المراد اسم الله حقيقة عليكم كما يقول الناظر إلى شيء يعجبه

والرأى أنفع * وقيل في المثل العقل وزير

نالحج والهو وكيل فاضح * وقال الشاعر
إذا المرء أعطى نفسه كلها اشتبه

ولم ينهها ناقت الي كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذي

دعته اليه من خلاوة عاجل

وحجيم السبب الاول ان يجعل فكر قلبه

حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة

والشهوة من دواعي الهوى والقلب رائد

الحق والحق من دواعي العقل * وقال بعض

الحكماء نظر الجاهل بعينه ونظيره * ونظر

العاقل بقلبه وخاطره ثم يتم نفسه في جواب

ما أحببت وتحسين ما اشتبهت ليضح له

الصواب ويقيم له الحق فان الحق أثقل من الجلا

وأصعب مركا فان أشكل عليه أمران

أجتنب أحدهما اليه * وترك أسهلها عليه *

فان النفس عن الحق أنفصر * والهوى آثر

* وقد قال العباس بن عبد المطلب اذا اشتبه

عليك أمران فدع أحدهما اليك * وخذ

أثقلها عليك * وعلة هذا القول هو أن

الثقل يبطئ النفس عن التسرع اليه

فينضج مع الإبطاء وتطول الزمان فيجواب

ما استججم وظهور ما استهم * وقد قال علي

ابن أبي طالب من تفكر أبصر والمحبوب

أسهل شيء تسرع النفس اليه ونجمل بالأقدام

عليه في عصر الزمان عن تصفحه ويفوت

استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصفح بعد

العمل ولا الاستبانة بعد الفوت وقال بعض

الحكماء ما كان عنك معرضا فلا تكن به

متعرضا (وقال الشاعر)

أليس طلاب ما قد فات جهلا

وذكر المرء ما لا يستطيع

ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما

يقارنه من محن الدنيا فقال الهوى مطية

الفتنة * والديار الحنة * فانزل عن الهوى

تسلم * وأعرض عن الدنيا تنعم * ولا يغرنك

هو الباطل الملهي ولا تغتلك دنياه بحسن

اسم الله عليه بهوده بذلك من السوء والمخلص من حاشية السيوطي على البيضاوي انتهى (قال)
في حياة الحيوان عند ذكر الخجل ان بعض مقدي الاكراد حضر على سباط بعض الامراء وكان
على السباط جملتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فساءله الامير عن ذلك فقال قطعت
الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع فإنا تضرعه فلما رأى أني قاتله
لا بحالة التفت الى جملتين كانتا في الجبل فقال اسمدا عليه أنه قاتلي فلما رأيت هاتين الجملتين
تذكرت حقه فقال الامير قد شهدنا ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى

(ابن الخراط) في غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين

في خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق

بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر يشبين الشقيق

(انقراط)

لم يملك حين بكيت من * هجرانه تحسرا لكن حتى لي خده السم صول صورة ماجرى

(جمال العارفين الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره) *

مرضى من مريضة الاجفان * هلا في بذكرها هلا في

شدت الورق في الرياض وناحت * شجوه هذي الحمام مما شجاني

يا طول ابرامسة دار سات * كم حوت من كواكب وحسان

بأبي طفلة لعوب تهادي * من بنات الخدور بين الغواني

طلعت في العيان شمسا فلما * أعلنت أشرفت بافق جناني

يا خيل لي عرجا بعناني * لاري رسم دارها بعيناني

واذا ما بانغما الدار حطا * وجه صاحبها فالتبكيان

وقفا لي على الطاول قليلا * تنبكي أو أباك مهاداني

واذا كرالي حديث هندولبي * وسلمي وزينب وعنان

ثم زيدا من حاجر وزرود * خيرا عن مراتع الغزلان

طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنسبر وبيان

من بنات الملولك من دار فرس * من أجل البلاد من اصغهان

هي بنت العراق بنت امام * وأناضدها سهيل اليماني

هل رأيتم ياسادتي أو سمعتم * ان ضامين قسط يجتمعان

لوترونا برامسة نتعاطي * أكووالهوى بغير بنان

والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان

لرأيتم ما يذهل العقل فيه * يمسن والشام معتقنان

كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباحجار عقله قد رمان

أيهما المنسكح اثر ياسهلا * عرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استهات * وسهيل اذا استهل يمان

آخر أعظم ما لاقيته * من عضلات الزمن وجه قبيح لامي * في حب وجهه حسن

(البدر البستكي) وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحادونه السمر الرشاق

فقات وهل أنا الا اديب * فكيف يفوتني هذا الطبايق

العواري فدة الله وتنقطع وعارية الدهر
ترتجع ويبقى عليك ماترتكبه من المحارم
وتكتسبه من الماسثم * وقال علي بن عبد
الله الجعفرى سمعتنى امرأة بالطواف وأنا
أنشد

أهوى هوى الدين والذات تجبني

فكيف لي بهوى الذات والدين
فقلت هما ضربان فذراهم - ما شئت وخذ
الأخرى فاما فرق ما بين الهوى والشهوة مع
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في
الدلالة والمسؤول * فهو أن الهوى مختص
بالآراء والاعتقادات والشهوة مختصة ببذل
اللذة فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى
أخص والهوى أصل هو أعم ونحن نسأل
الله تعالى أن يكفينادواعى الهوى ويصرف
عنا سبل الردى ويجعل التوفيق لنا قاندا
والعقل لنا مرشدا فقد روى أن الله تعالى
أوحى الى عيسى عليه السلام عطف نفسك فان
انعسفت فعطف الناس والافاسحتنى وقال
محمد بن ككاسة

ما من روى أذبا لم يعمل به

ويكف عن زيف الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملا
من صالح فيكون غير معيب
ولعلما تغنى اصابة قائل
أفعاله أفعال غير مصيب
* (وقال آخر) *

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعاليم
تصف الدواء الذى السقام وذى الضنى
كهما يصح به وأنت سقيم
ابدا بنفسك فانها عن غمها
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تعذران وعظمت ويقتدى
بالقول منك ويقبل التعاليم
لاتنه عن خلق وتأفى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

(التواحي)

غالبنى اللاحى على * من همت فيه وعسذل
وقال يحكى وجهه * بدر الدجى قلت أجمل
(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مر بوضه
(لجامع الكتاب)

* يابدر دجى خياله فى بالى * منذ فارقتنى وزاد فى بالى
أيام نواك لا تسئل كيف مضت * والله مضت بأسوا الاحوال
(وله أيضا) يا عاذل كم تطيل فى اتعابى * دعى لومك وانصرف كفى ما ي
لا لوم اذا أهيم بالشوق فلى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب
(وله أيضا) كم بت من المسالى الاشراف * فى فرقتك ومطر بى أشواقى
والهم منادى ونقل سهرى * والدمع مدامتى وحققى الساقى
(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب نراه من قزوین سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوین جسمى وروحى ثوب * بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين محمد الفالاقى لصاحبه شمس الدين الحلى المشهور بالسبع وقد غابت
زوجته بابهام أمها ذاهبة الى الجاه وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى
اسمها رابعة

بحق واحد بلائى منير الدمس * طلق ثلاثة ونحلى رابعه بالجس
الست ياسبع دى من يوم تامن أمس * تسعى لغيرك فعاشر غيرها ياتمس
(ابن الوردى فى من طال شعره الى قدميه)

كيف أنسى جيل شعر حبيبى * وهو كان الشفيع فى لديه
شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه
* (وله فى من وصل شعره الى قدميه) *

ذؤابتة تقول لعاشقيه * قفوا وتأموا قلبي وذوبوا
فنى قد وصات الى مكان * عليه تحسد الحسدق القلوب

(الصورى)

بالذى ألهم تعذيبى ثناياك العذابا * والذى ألبس خديسك من الورد نشايا
والذى أودع فى فيسك من الشهد شرابا * والذى سير حظى * منك هجر واجتنابا
ما الذى قالته عيننا * لك اقلبي فأجابا

(ابن الزين فى أعنى)

قد تعسقت فازر اللحظ أعلى * طرفه من حياته ليس يلعب
لا تعين نرجس اللحظ منه * فهو فى الحسن نرجس لم ينشغ
(غيره فى محموم) لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حماكا
فما كفاهم انما عانت * قدك حتى قبلت فاك

(حتى) أبو فروة ان طارفا صاحب شرطة
خالد القسري مرابان شبرمة وطارق في موكبه
فقال ابن شبرمة
أراها وان كانت تخب كائنا

سحابة صيف عن قريب تتشع
اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن
شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أبو
بكر أتدكر قولك يوم كذا اذ مر بك طارق في
موكبه فقال يا بني انهم يحدون مثل أيك ولا
يجد أبولم تلهم ان أباك أكل من حلاوتهم
* فخط في أهوائهم أمأري هذا الدين
الفاضل كيف عرجل بالتفريع وقوبل
بالتوبيخ من أخص ذويه ولعله من أربنيه
فكيف بنا ونحن أطلق منه عنانا وأقلق
منه جنانا اذار مقتنا أعين المتبعين وتناولتنا
أسن المتعنين هل نجد غير توفيق الله
تعالى ملاذا وسوى عصيته معاذ

(باب أدب العلم)

اعلم ان العلم أشرف ما رغب فيه الراغب
وأفضل ما طلب وجده الطالب وأنفع
ما كسبه واقتناه الكاسب لان شرفه يثر
على صاحبه وفضله يفي على طالبيه قال الله
تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فنع المساواة بين العالم والجاهل
لما قد خص به العالم من فضيلة العلم وقال
تعالى وما يعقلها الا العالمون فنفى ان يكون
غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه
زجرا * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام اني
عليه أحب كل علم وروى أبو امامة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجلين أحدهما عالم والاخر غايب فقال صلى
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل
علي أدناكم رجلا وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال
مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال
كل لك جمالا وان لم يكن لك مال كان لك

(وجد مكتوبا على قبر) قد اتاحت بلكروحي * فاجعل العفو قرأها
فهى تخشاك وترجو * لك فلا تقطع رجاءها
مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذين البيتين
انظر الى بعين مولى لم يزل * بولي الندي وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي
خضر السلطان الى عبادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذي وهذه الصلة وأنا العائد * قال
بعضهم قول الملك وأنا العائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثاني ان يكون من
العبادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم *(لابراهيم بن سهل
وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه)*

تنازعني الاسمال كهلا ويا فعا * ويسعدني التعليل لو كان ناعفا
وما اعتق العلياسوى مفرد غدا * لهول الفلا والشوق والنوق رابعا
رأى عزيمات الحق قد زعمت به * فساء في الله النوى والنوازع
وربما دعتهم نحو يثرب نيسة * فصار جدت الامطعها وسامعا
يسابق وخد العيس ما سود منهم * فيفتنون بالشوق المد والمدا معا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألقنا المضاجعا
خذوا القلب ياركب الجبار فاني * أرى الجسم في أسر العلائق كانعا
مع الجمرات ارموه يا قوم انه * حصة تلقف من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قضاكم فانما * أمانتكم أن لا تردوا الودائع
تخلص أقوام وأسلمني الهوى * الى علق سدرت على المطامع
همو دخلا باب القبول بقرعهم * وحسبي ان ألقى لسنى فارعا
أينفك عزى عن قيود الأناة أو * يفل الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسبعت لي في قضاء لبائسى * ويترك سوف فعل عزى المضارعا
اذ اشرق الارشاد خابت بصيرتى * كمنبتت شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهاني وان كان مرهبا * ولا النصح يشينني وان كان ناصعا
فيامن ببناء الحرف خامر طبعه * فصار لنا نذير العوام مل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها * بفعل ترى فيه منيبا واربعا
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما شتهت طرق النجاة وانما * ركبتم اليها من يقينك طالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تطالب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا * نقل في الاحياء
عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهم انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة
رحم من قطعها قطع الله * وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك قال أبو حيان أعجب لعجمي
ضعيف في النحو رد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظم يرهاني كلام العرب
وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأتمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا
واعتمدتهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه وقال الحق التفتازاني هذا أشد
الجزم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم

مالا * وقال عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني
تعلموا العلم فان كنتم سادة فتمت وان كنتم
وسا اسدتم وان كنتم سوقة عشتم * وقال
بعض الحكماء العلم شرف لا قدره والادب
مال لا خوف عليه وقال بعض الادباء العلم
أفضل خلف * والعدل به أكمل شرف وقال
بعض الباطنة تعلم العلم فانه يقومك ويسدك
صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح
زيفك وفاسدك ويرغم عدوك ووطدك
ويقوم عوجك وميلك ويصحح همك
وأملك * وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة
كل امرئ ما يحسن فأخذ هذه الخليل فنظامه
شعراف قال

لا يكون العلي مثل الدني

لا ولا ذوالد كما مثل العبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المر

عقضاء من الامام على

وليس يجهد فضل العلم الأهل الجاهل لان
فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا باخ في
فضله لان فضله لا يعلم الا به فلما عدم الجاهل
العلم الذي به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا
فضله واسترذلو أهله وتوهموا ان ما تميل
اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والظرف
المشتهاة أولى ان يكون اقبالهم عليها وأحرى
ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعتز في
منثور الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن
عالمًا وهذا صحيح ولا جده انصرفوا عن العلم
وأهله انصرفوا الزاهدين وانصرفوا عنه
وعنه انصرفوا المعاندون لان من جهل
شيأ عاداه وأنشدني ابن لنسكك لابي بكر بن
دريد

جهات فعاديت العلوم وأهلها

كذلك يعادى العلم من هو جاهل

ومن كان بهوى ان يرى متصدرا

ويكره لا أدري أصيبت مقاتله

وقد انزجهم العلم أفضل أم المال فة قال بل

وهذه عادته يطعن في تواتر القراآت السبع وينسب الخطأ فارة اليهم كافي هذا الموضع وثارة الى
الرواة عنهم وكلامه ما خفا لان انقراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبأ
الى الله ونبري حله كلامه عمار ما هم به فقد ركب عيابه وتخيل القراآت اجتهادا واختيارا لا
تقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما انزلها عليه
وبلغت المنياب التواتر عنه فلا وجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا بد بالاذن يقول الزنجشري وأمثاله
ولو لا عذر ان المنكر ليس من أهل على القراءة والاصول لطيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام
ومع ذلك فهو في عهد خطاير دورة منكرة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ليس
متواترا غالطا ولكنه أقل غلطا من هذا ان هذا جعلها موكولة الى الراي ولم يقبل به أحد من
المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال في آخر كلامه ليس
الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

(ابن بكاس) لله ظني في الدجى زارني * مستوفز امة طيلة الخطر

فلم ينف الا بقة سدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجي) شغفت به رشيقا نقد المي * يعذبني بمجران وبسين

وقال اجل مشيا مع سهاد * فقلت له على رأسي وعيني

(لبعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام بقلب الواله العاني

أنحى المقدس لما ان حلت به * لكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم على)

اسم الذي تعينني * أوله ناظره ان فاتني أوله * فان لي آخره

(وفي اسم ابراهيم) سماء ابراهيم ماله * ولحسنه وصف بصدقه

أنحى كابر ابراهيم يسكن في * نار القلوب وليس تحرقه

(ولا تحرقه) عجبت لنار قلبي كيف تبقى * حرارتها وحبلى محتويه

فيان سيرانه كون سلا ما * وبردا ان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فين اسمه أيوب)

يلوم على حبه العاذلون * ولا سمع للعذل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبتسلى

(ابن نباتة في موسى) *

رأيت في جلق غزالا * تحارفي وصفه العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قات هنا تلحق الذقون

(ابن العفيف في مالك) مالك قد أحل قتلي برمح السند منه وراح قلبي طعنه

ليس يفتي سواه في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالمدينة

ابن نباتة مضينا فيمن اسمه فرج) *

أقول لقابي العاني تصبر * وان بهد المساعف والحبيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

(ولبعضهم فيمن اسمه فرج)

يا خبير بالعمى * خبره تعلموا ونصفو هات قل لي أيما اسم * عندما يقلب حرف

العلم قبل فبا بالنار العلماء على أبواب
الاغنياء ولا تكاد ترى الاغنياء على أبواب
العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال
وجهل الاغنياء لفضل العلم وقبل لبعض
الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز
الكامل فأنشدت لبعض أهل هذا العصر
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
فأحسهم قبل القبور قبور

وان امرأ لم يحى بالعلم ميت

فليس له حتى النشور نشور
ووقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى
تصدقوا علينا بما لا يتعب ضررا ولا يسقم
نفسا فأخرج له طعاما ونفقة فقال فأتني
الى كالمكم أشهد من فأتني الى طعامكم اني
طالب هدى لاسائل ندى فأذن له العالم
وأفاده من كل ما سأل عنه فخرج جذا لا فرحا
وهو يقول علم وأضع لبسا خيرا من مال أغنى
نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة ولكل علم
منها فضيلة والاحاطة بجميعها محال قبل
لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال
كل الناس وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد نجسه
حقه ووضع عنه في غير منزلته التي وصفه الله بها
حيث يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقال
بعض العلماء لو كان طلب العلم لنباغ غايته كما
قد بدنا العلم بالنبوة وكان طلبه للنقص
في كل يوم من الجهل وزداد في كل يوم من
العلم وقال بعض العلماء المتعمق في العلم
كالساج في البحر ليس يرى أرضا ولا يعرف
طولا ولا عرضا وقبل لحاد الراوية أما تشبع
من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها الجهود
فلم نبلغ منها المجدود فحن كما قال الشاعر
* اذا قطعنا علما بدا علم *

وأشد الرشيد عن المهدي بيتين وقال
أظنه اه

يانفس خوضي بحار العلم أو غوصي

(عز الدين الموصلي فيمن اسمه سعيد)

اسم الذي شافني سعيد * ولى شقا حبه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقي وذاسعيد

(ابن نباتة في صديق له عشق غلاما اسمه علم)

لى صديق يسوفنى * ما يقاسى من الالم كيف تخفى شجونه * وهى نار على علم

(برهان الدين القبراطى فيمن لقبه مشمش)

ومفهم في خده * نار تمحيط الى الهوى قد لقبوه بمشمش * لكنه مر النوى

(البها زهير)

أنا من تسمع عنه وترى * لا تكذب في غرائى خبرا * لى حبيب كملت أوصافه
حقلى في حبه ان أعذرا * حين اضحى حبه مشتهرا * رحى فى الوجده مشتهرا
كل شئ من حبيبي حسن * لا أرى مثل حبيبي لأرى * أحورا أصبحت فيه مائرا
أسمر أمسيت فيه أسهرا * وترانى باكم كئيبا * وتراه ضاحكا مستبشرا
أيها الواشون ما أغفلكم * لوعائتم ماجرى فيما جرى * قد اذعنتم عن فؤادى سلاوة
ان هذا لحديث مفترى * بين قاي وسلاوى والهوى * مثل ما بين الثريا والثرى
(ولبعضهم) فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته أثر يزعم انه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيتته * صبغا وسجداً يبيته

هذا الذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيتته

(ولبعضهم) أخرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذى نصعا
الدهر لى ما أتم ان غبت يا أملى * والعيد ما كنت لى مرأى ومستعيا

(البها زهير) فيا رسول الى من لا أروح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلاوى وبالغ فى الخطاب له * وقيل الارض عنى عندما اتصل

بالله عرفه عنى ان خلوت به * ولا تطل فجبى عنده مل

وتلك أعظم حاجتى اليك فان * تخرج فاحاب فيك القصد والامل

ولم أزل فى أمورى كلما عرضت * على اهتمامك بعد الله أنكل

فالناس بالناس والدينامكافاة * والخير يذكر والاخبار تنتقل

(لجامع هذا الكتاب)

اعينك فضل عزى لى على * وذلك لاني يا قاتسى

تعلمت من سحرها فعدت * لسان الرقيب مع العاذل

(في انواج الحرف المضمرة)

اذا قال انى خاف غيا لحيلة * يظن الضئان جاء زال شفاء

وكل الورى تردهو بعراض خاله * لغرته ضوء الصباح اراء

جلا حيث أضفى فى حشى كل شيق * جلى خصال لابس خفاء

يزوراناسا ما يصددهم صدا * ين يصددهم ما يرى ويشاء

أعسن عانى لا أفتق بظلمه * ويطمع عنى فى أن يفك عناء

(خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

مذعرت الايام أحدث رأى * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى

لاشي في هذه الدنيا يحيط به

الاحاطة منقوص بمنقوص

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل
وجب صرف الاهتمام الى معرفة أهمها
والعناية بأولها وأفضلها وأولى العلوم
وأفضلها علم الدين لان الناس بمعرفته
يرشدون ويجهلوا بصلوات اذ لا يصح أداء
عبادة جهل فاعلموا صفات أدائها ولم يعلم
شروط اجزائها ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة
وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل
العبادة والعبادة مع خلوها عن العلم بها
قد لا تكون عبادة فلو علم الدين كل مكاف
وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فرضة على كل مسلم وفيه تأويلان
أحدهما علم ما ليس به من العبادات
والثاني جملة العلم اذ لم يتم بطلبه من فيه كفاية
واذا كان علم الدين قد أوجب الله تعالى
فرضه بعضه على الايمان وفرض جميعه على
الكافة كان أولى ما لم يجب فرضه على
الايمان ولا على الكافة قال الله تعالى فاولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذ رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وروى عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فاذا هو مجلسين أحدهما يذكر الله
تعالى والآخر يتفقهون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما جلسا على خير
واحدهما أحب الي من صاحبه أما هؤلاء
فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء
أعطاهم وان شاء منعهم وأما المجلس الآخر
فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت
معلما وجلس الى أهل الفقه وروى مروان
ابن جناح عن فونس بن مبصرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الخير عادة والشر
بلادة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

واعترفت الورى وهذا عجيب * أشعري يقول بالاعتزال

(في القهوه)

يقولون لي قهوه البن هل * تباع وتؤمن آفاتنا

فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الا مضائنا

(لبعضهم)

قف واستمع ما قاله * ملك الهوى لجليسه

تكلم الملاح يحلها * من حل عقدة كيسه

(الصاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو الثغ)

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالفتح عباس

فصرت من لثغته الثغا * وقلت أين السكك والطا

* (القاضي البيضاوي) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح
المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زمانها هذا تفسيره الموسوم
بأنوار التنزيل واسم عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي
البيضاوي وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل
تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في آخريات الناس بصف النعال
بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتجييع وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين
على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يشدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع
البيضاوي رحمه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ما قررت
فقال البيضاوي أتريد أن أعيد كلامك بافظه أم بمعناه فبنت المدرس وقال أعده بافظه فأعاده
وبين أن في تركيب ألفاظه لثغته أنه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية بهرت عقول
الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد الاعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر
على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجلس البيضاوي في
مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوي وطلب منه قضاء شيراز فأعطاه ما طلب وأكرمه غاية
الاحكام وخام عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وسبائة وذلك في
تبريز وقبره بهار حجة الله تعالى ونفعنا بعلمه في الدنيا والآخرة

* (قيس) هو مجنون ليلى واسمه أحمد وقيل لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وادي بنى حتى اذا ما قلنتى * بشول يحل العصم سهل الاباطع

تجاذبت عني حين لالى حيلة * وخلفت ما خلقت بين الجواخ

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انظري كل ليلة * فاني اليه بالعيشية ناظر

عسى يلتقي لخطي ولخطك عنده * ونشكو اليه ما نحن الضمائر

(بعض المتأخرين)

اذا رايت عارضا سلسلا * في وجنة كجنة يا عاذلي

فاعلم يقيناني من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردي في ما يلعب بالنرد مع ماجة)

مهفهفان يا عيان * بانتردائي وذكر * قالت أنقرة * قلت اسكني فهو قمر

(في ملبج معبس)

لاتحسبوا من همت في حبه * معبس الوجه لقب قسا

وانما ريقته خجرة * فكما استنشقها عسا

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير أمتي علمواؤها وخيار علمائها فقهاؤها
وروى معاذ بن رفاع عن ابراهيم بن عبيد
الرجن العذري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال

المبطلين وتأويل الجاهلين * وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علي بخلافاتي
قالوا ومن خلفاؤك قال الذين يحبون سنتي
ويعلمونها عباد الله وروى جدي عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال التفقه في الدين

حق على كل مسلم ألا فتعلموا وعلموا وتفقهوا
ولا تموتوا جهالا وروى سليمان بن يسار عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولقفيه

واحد أشد على الشيطان من ألف عبد ولكل
شيء عباد وعماد الدين الفقه ورجمال بعض
المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية ورأى
انها أحق بالفضيلة وأولى بالقدمة استتمالا

لما تضمنه الدين من التكليف واستزاد الما
جاء به الشرع من التبعيد والتوقيف
* والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له
هذا الفصل وان ترى ذلك في سلت فطنته

وصحت رويته لان العقل يمنع من أن يكون
الانسان هلاما وسدى يعتمدون على آرائهم
الخائفة وينقادون لاهوائهم المتشعبة لما
تول إليه امورهم من الاختلاف والنزاع

ويضي إليه أحوالهم من التباين والتقاطع
فلم يستغنوا عن دينية ألفون به وينفون
عليه ثم العقل وجوب له أو مانع ولو تصور
هذا المختل التصور أن الدين ضرورة في العقل

وان العقل في الدين أصل للنصر عن التفسير
واذعن للحق ولكن أهمل نفسه فضل وأصل
* وقد يتعلق بالدين علوم قديين الشافعي
فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن

عظمتم قيمته ومن تعلم الفقه نبيل مثله داره
ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ما صورته
وفي بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالزلة في تطاير شعره من جفن عينيه
فتستأذن في الشهادة فيه قول الحق جسد شأنه تكلمه بأشعة عينه واحتجى لعبدي فتشهد له
بالكفاء من خوفه فيغفر له وينادي هذا عتيق الله بشعره انتهى (يقال) أغنيت بيت قائلته العرب
قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلي منك ياربجل
* (ذكر صاحب الاغانى) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا لملك يدل على ان
قائله ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحصى عينك تبندران
فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فإنه يجوز أن يقول هذا سوقى حضري ثم قال الشعر الذي
يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استقنى من سلاف ريق سايى * واسق هذا النديم كأسا عتارا
أما ترون الى اشارته وتول هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى * (ذكر في الكامل) * في حوادث
سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة رجح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط برد

وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة رجح صفراء وبعيت الى
المغرب ثم اسودت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم وهطرت قرية من
نواحي الكوفة تسمى أحمدا بادججارة سوداء وبيضاء في أواسطها طين وحل منها الى بغداد فرآته
الناس وتجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان القمال ما يريده الله أعلم (قال بعض العارفين)

إذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له أسكن أنت وزجلك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من
الجنة فكيف ترجون نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة
(لبعضهم) هو يتسه أعجميا فوق وجهته * لامية عودها من أحرف القسم
في وصفها أنسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحي في لامية العجم

(غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعت الصب وجد
واها للسان فسنت العقل به * لو حدث بالسجدة ببليس سجد

(الخارجي من أبيات)
قد كنت لما كنت في غبطة * أحب طول العرجبا كثير
فاليوم قد صرت لما حل بي * أحسد من مات بعرق صير

(غيره) ما زلت عليه بالكري محتلا * حتى وافى خياله محتلا
لولا حذر انتباهة تنجيني * في القرب به قتله اجالا
(الخارجي) منذ ودعني عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا
أدعو بلساني يفعل الله به * فاي وحشاشتي تنادى لالا

(من تفسير النيسابوري) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
والآية في سورة الزمر ما لفظه كن أبوالفتح المنهسى قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له
مال كثير ودخل بغداد وقوض اليه التدريس بالنظامية وأذركه الموت بمذان فلما دنت وفاته قال
لاصحابه اخرجوا فخرجوا فاطفقوا بطام وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول
يا أبا الفتح ضيقت العر في طاب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد في أبواب السلاطين وينشد

الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية عرف
 طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عمله وعمري
 ان صيانة النفس أصل الفضائل لان من
 أهمل صيانة نفسه ثقة بما يحبه العلم من
 فضيلته وتوكل على ما يلزم الناس من
 صيانتها سلبوه فضيلة علمه ووصوه ببيع تبذله
 فلم يف ما أعطاه العلم بماسلبه التبذل لان
 القبيح أنتم من الجيسل والذليلة أشهر من
 الفضيلة لان الناس لما في طبائعهم من
 البغضة والحسد ونزاع المنافسة تنصرف
 عيونهم عن الحاسن الى المساوي فلا ينصفون
 محسنا ولا يجابون مسيا لا سيما من كان بالعلم
 موسوما واليه منسوب فان زلته لا تقال
 وهفوته لا تعدر ما القبح أثرها واغترار كثير
 من الناس بها وقد قيل في مشور الحكم ان
 زلة العالم كالسفيينة تغرق ويغرق معها خلق
 كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من
 من أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا زل
 برزله عالم كثير فهذا وجهه واما لان الجهال
 بذمه أغرى وعلى تنقصه أخرى ليسابوه
 فضيلة التقدم ويعدوه مباينة التخصيص
 عناد الما جهلوه ومشتا ما يابنوه لان
 الجاهل يرى العلم تكافا ولو ما كان العالم
 يرى الجهل تخلفا واما * وأنشدت عن
 الربيع الشافعي رضي الله عنه
 ومزلة السفينة من الفقيه
 كمزلة الفقيه من السفينة
 فهذا زاد في قرب هذا
 وهذا فيه أره منه فيه
 اذا غلب الشقاء على سفيه
 تقطع في مخالفة الفقيه
 وقال يحيى بن خالد لابنه عليه السلام بكل نوع من
 العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وأنا أكره
 ان تكون عدو شي من العلم وأنشد
 تغنن وخذ من كل علم فانما
 يفوق امرؤ في كل فن له علم
 فأنت عدو الذي أنت جاهل
 به ولعلم أنت تتقنه سلم

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يحجرون توب الحرس عند الممالك
 يدورون حول الظالمين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناسك
 ويردد الالة حتى مات الى هنا بقا النيسابوري تعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله
 جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوال بال انتهى (في بعض التواريخ) بعد اراد
 جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المورخ هذين البيتين
 اذا كان حب الهائمين من الوري * بليلي وسلمي يسلب اللب والعقلا
 فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى
 (غيره) يامن له الرونق البديع * سرى ما عشت لا ذبيح * فاحكم بما شئت في فؤادي
 فأننى سامع مطيع * وهو حول لكل شئ * بهوى على أنه خليع
 (أبو نواس) كسر الحجر عمدا * وسقى الارض شرابا
 صحت والاسلام ديني * لبني ككت ترابا
 (غيره) حلفت مهنجته لانه جمع * أوترى الشمل بجمع بجمع
 وتقصي في منى القلب المنى * وليل الوصل فها رجوع
 واله بجمع في عرب الحى * بالرضا لاجب ذاك المظمع
 كاد أن تحرقه نار الاسبى * ولهب الشوق لولا الادمع
 كلما العلى سعد بالاشا * في الدجى أو قال هذا العلى
 قال ياسعد أعد ذكرا الحى * انه أطيب شئ يسمع
 (قال الحاجبي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سرمن رأى
 الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالجر فشر بنائم أمر بشد الستارة بيننا وبين
 جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن
 كل يوم قطعة وعتاب * ينفضي دهرنا ونحن غصاب
 ليت شعري أنا خصت بهذا * دون غيري أم هكذا الاحباب
 ثم سكنت فغنت أخرى وارجتا للعاشقين * ما ن يرى لهم معين
 فالى متى هم يبعدو * ن ويطردون ويمحرون
 ويذعنون من الاحبسة بالجفا ما يصنعون
 فقالت لها احداهن يا فاجرة تصنعون هكذا وضربت يدها الستارة فتهكتها وبرزت علينا
 كالقمر وألقت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام روى بديع الجمال ويده مروحة يروح
 بها فألقاهما من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول
 لاخير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين
 واعتقاني الماء وغاص فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فلم يقدر وأعلى اخراجهما وأخذهما
 الماء وغابا رجما الله تعالى
 (كان ابن الجوزي) يعظ على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ما تقول في امرأة
 جهاداء الابنة فأشدد على الفور في جوابه
 يقولون ليلى بالعراق مريضة * فيما يمتنى كنت الطبيب المداويا
 (وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فقالتها وندم فحضرت يوم مجلس وعظه وحال بينه وبينها
 امرأتان فأشدد مخاطبا لهما

وأذا صان ذو العلم نفسه حق صيانتها ولازم
فعل ما يلزمها من تعبير الموالى وتبيين
المعادى وجمع إلى فضيلة العلم جيل الصيانة
وعز التزاهة فصار بمنزلة التي يستحقها
بفضائله * وروى أبو الدرداء أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الأنبياء لأن
الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا
العلم وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال للأنبياء على العلماء فضل درجتين
والعلماء على الشهداء فضل درجة وقال
بعض البلغاء إن من الشريعة أن تجعل
أهل الشريعة ومن الصنعة أن تربي حسن
الصنعة * فينبغي لمن استندل بفطرته على
استحسان الفضائل واستشباح الرذائل أن
ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم
وغفلة الاهمال باستيقاظ المعاناة ويرغب في
العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بما فيه ولا
يلهيهم عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ أمر
وعلم منزلة فإن من نفذ أمره فهو إلى العلم
أحوج ومن علت منزلته فهو بالعلم أحق
وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الحكمة تزيد الشرف شرفاً
وترفع العبد المملوك حتى يجلسه مجلس
المالوك وقد قال بعض الأدباء كل عز لا يوطده
علم مذلة * وكل علم لا يؤيده عقل مضلة * وقال
بعض علماء الساف إذا أراد الله بالناس
خير أجهل العلم في ملوكهم والمالك في علمائهم
وقال بعض البلغاء العلم عصمة المملوك لأنه
ينفعهم من الظلم ويردهم إلى الخلق ويصدهم
عن الأذية ويعطقهم على الرعية فمن
حتمهم أن يعرفوا حقه ويستبطنوا أهله فاما
المال فظل زائل وعارية مسترجعة وأيسر في
كثرتة فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله
به من اصطفاة لرسالته واجتباة لنبوته وقد
كان أكثر أنبياء الله تعالى مع ما نصهم الله به
من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء

أي اجبلي نعمان بالله خلياً * نسيم الصباح تلخص إلى نسيمها
(قال الفاضل الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ماصورته) حضرت توما في صفد سنة ست
وعشرين وسبع مائة مجلس الشيخ الامام علي بن صياد القارسي وقد عقد مجلساً يتكلم فيه على
سورة الضحى فاستعارد الكلام إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فقال ذهب بعض الصوفية إلى أن قال فإن لم تكن بمعنى أن غبت
عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر نقات إن هذا حسن لو ساعده
الاعراب فإن هذا شرط وجواب وهم انجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فإن لم تكن تراه
بالجزم فأعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين
رضي الله تعالى عنه إلى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق فأشدد قول الرضي
سهم أصاب وراميه بذى سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرامك
(كتب) إلى شيخ الاسلام الشيخ عرو وهو المفتي بالقدس الشريف أبياتاً في بعض الأغراض
فأجبهه أدام الله مجده بهذه الأبيات

بأنيم المولى الذي قد غدا * في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شاخ طودا العلى * في ذورة الجود أوج الكمال
وعطار الكون بمنظومة * نظامها برزى بعقد اللال
كانها بكسر بالحاطها * سحر به تسلب لب الرجال
وروضة مطورة مرفى * أرجائها صجانسيم الشمال
لوم يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقاها سحر حلال
باسادة فاقوا الورى عبيدكم * أخصر من أن تخطروه ببال
أرضعتموهم أطفافكم * وماله عن وذكهم من فصال
ومذا أناخ الركب في أرضكم * سلا عن الأهل وعم وخال
أنتم بنوا لطف وأطفافكم * على الورى ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل * ما سرفى وهم ولا في خيال
وعبيدكم أعجزهم مدحكم * فصار بالغز يطيل المجال
ياسيدا قد حاز من سائر السفنون حظاً وافراً لا ينال
مابلسة أولها سورة * بل جبل صعب بعيد المنال
وماسوى آخرها قد غدا * اسمها وفعلا وهو حرف يشال
وقلبه فعل واسمها * يصير منه الجسم مثل الخلال
وعجزها ان ينتهى نصفه * من صدرها فهو طعم حلال
وما سوى أولها قلبه * أمر به كل جيل الخصال
* وقلها ان زال نصفه * يصير ما تاتي غدا منه عال
وان نزده النصف منه يكن * حاجب من يري بقلبي نبال
مولاي ان العبد من شعره * في تجل متصل وانفعال
قال راعي حين ككافته * تحرير هذا الهذر ماذا الخبال
يقابل الدر بهذا لحصا * لاشد في عقلك بعض اختلال

لا يجدون بلغته ولا يدرون على شيء حتى صاروا
في الفقر مثلاً فقال البخترى
فقر كفر الانبياء وغربة

وصباية ليس البلاء بواحد
ولعدم الفضيلة في المال منحه الله الكافر
وحرمه المؤمن قال الشاعر
كم كافر بالله أمواله * تزداد ما فاعلى كفره
ومؤمن ليس له درهم * يزداد ايمانا على فقره
بالآثم الدهر وأفعاله * مشتغلا برزى على دهره
الدهر مأموره أمره

ينصرف الدهر على أمره
وقد بين على بن أبي طالب رضي الله عنه فضل
ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال
العلم بحر سلك وأنت تحرس المال العلم حاكم
والمال يحكموم عليه ما تخران الاموال
ويبقى خزان العلم أعيانهم مفقودة
وأشخاصهم في القلوب موجودة * وسئل
بعض العلماء أيما أفضل المال أم العلم فقال
الجواب عن هذا أيما أفضل المال أم العقل
وقال صالح بن عبد القدوس
لا خير فيمن كان خير ثنائه

في الناس قولهم غنى واحد
وربما امتنع الانسان من طلب العلم لكبر
سنه واستحيائه من تصغيره في صغره ان يتعلم
في كبره فرضى بالجهل ان يكون موسوما به
وأثره على العلم ان يصير مبتدئا به وهذا من
خدع الجهل وغرور السكل لان العلم اذا
كان فضيلة فرغبة ذوي الاسنان فيه أولى
والابتداء بالفضيلة فضيلة ولان يكون شيئا
من علما أولى من أن يكون شيئا جاهلا * حتى
ان بعض الحكماء رأى شيئا كبيرا يحب
النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا
أستحي ان تكون في آخر عمرك أفضل مما
كنت في أوله وذكر ان ابراهيم بن المهدي
دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون
في الفقه فقال يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء
فقال يا أمير المؤمنين شغلوني في الصغر واشتغلنا

(فكتب رحمه الله في الجواب)

حلت وقد حيت برفع النقاب * واشتيت عن نظم در الجباب
وأسفرت اذ ما بدت تجلي * نفلت بدرا قد بدت من سحاب
تمايست عجا ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرفت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمعي لذيق الخطاب
وأرشفتنى من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقة في بحر ألفاظها * كأنني مماسراني مصاب
وليس ذا مستغربا حينها * أبرزها بحر خضم عباب
في امام النظم أذكركتي * بهذه الغادة عصر الشباب
فخر كنتسا كن شوقى الى * ان رحت سكران بغير الشراب
ألغزت يامولاي في بلدة * قد امها الداعي بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شهنة * مطهر من دنس الارتياب
اذا أزلت القلب من لفظها * تصر فصيح العرب لب الباب
وان تردها واحدا تلقها * سفينة تجري بما يستطاب
كذلك ان زدت الى قلبها * واواجدا بما ملو الى الثواب
عسا ان جئت الى حبها * تقدس الذات وتنقى الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملغزا * في بلاد القدس رفيع الجناح
وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب *
(عما ينسب لجار الله الزنجشري رحمه الله تعالى) *

العلم للرجن جل جلاله * وسواه في جهل لانه يتغنى
ما للتراب وللعلوم وانما * يسعى ليعلم انه لا يعلم
(وللامام الرازي) نهاية اقدام العقول عقلا * وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من سعينا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قبل وقالوا
وأزوا حنا بحبوس في جسوننا * وحاصل دنينا أذى ووبال
(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاما عور يسمى بركات

بركت يحكى البدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تزواحدى زهوتيه وانما * كسات بذلك بدائع التشبيه
وكانه قد رام بغض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه
(ابن دقيق العيد) أتعبت نفسك بين ذل ككادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلع عمامة ما جن * حصلت فيه ولا وفار ميجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي * الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل
(لما كان الخلاف) بين القوم في اصاله الانوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير
مختص بالبعث بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول
العلامة بعد ذكره اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا في أنوار الكواكب اشارة الى هذا

في الكبر فقال لم لا تتعلمه اليوم قال أو يحسن
بثلي طلب العلم قال نعم والله لأن تحوت طالباً
للعلم خير من أن تعيش فأنعاباً للجهل قال وإلى
متى يحسن بي طلب العلم قال ما حسنت بك
الحياة ولأن الصغير أعذر وإن لم يكن في
الجهل عذر لأنه لم تطل به مدة التفريط ولا
استمرت عليه أيام الإهمال وقد قيل في منشور
الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محذور
فأما الكبير فالجهل به أقبح ونقصه عليه
أفصح لأن علو السن إذا لم يكسبه فضلاً ولم
يفده علماً وكانت أيامه في الجهل ماضية
ومن الفضل خاليه كان الصغير أفضل منه
لأن الرجاء له أكثر والامل فيه أظهر
وحسبك نقصاً في رجل يكون الصغير المساوي
له في الجهل أفضل منه وأنشدت لبعض أهل
الادب

إذا لم يكن من السنين مترجماً

عن الفضل في الإنسان سميته طفلاً

وماتنفع الأيام حين بعدها

ولم يستغذ فحين علماً ولا فضلاً

أرى الدهر من سوء التصرف مائلاً

إلى كل ذي جهل كأن به جهلاً

وربما منعت من طلب العلم لتعذر المادة

وشغله اكتسابها عن التماس العلم وهذا

وإن كان أعذر من غيره مع أنه فلما يكون

ذلك لا عند ذي شره وعيب وشهوة مستعجلة

فينبغي أن يصرف إلى العلم خطاً من زمانه

فليس كل الزمان زمان اكتساب ولا بد

للمكتسب من أوقات استراحة وأيام عطلة

ومن صرف كل نفسه إلى الكسب حتى لم

يترك لها فرغاً إلى غيره فهو من عبدة الدنيا

واسراء الحرس وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال لكل شيء فترة فمن كانت

فترة إلى العلم فقد نجح وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال كونوا علماء صالحين

فإن لم تكونوا علماء صالحين فإساءوا العلماء

واسمهم وأعلموا بكم على الهدى ويردكم عن

الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين جلنا كلامه على العموم * فإن قلت دهاجعات الضمير في
قوله والاشبه انما ذاتية راجعاً إلى البعض بنوع من الاستخدام * قلت لا يخفى ما فيه من البعد
والتعسف فإن التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلاً فنسل هذه العبارة تشبهاً للطائفة
كما يشهد به الذوق السليم * فإن قلت يمكن جعل كلامه ابتداءً على بيان الخلاف في البعض أعني
الجنس المتخيرة وتخصيصه بنقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى أنه لا خلاف في غير هاتحتي
كان كاذباً في دعواه إذاً الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض * قلت عدم وجودان طريق
إلى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجهاً للتخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف في البعض
والقول بأنه غير كاذب في هذا النفس لأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام موهوم
لا يحسن صدوره عن ذرية إذاً المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون
كلامه حينئذ كلاماً مرذولاً شديد المفاجأة كثير السهاحة وتظيره أن يقول بعض الطلبة
اختلف المعتزلة والاشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبوا الأصح الأول
فيه قال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجب بأن الخلاف في
الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لأنني لم أجدر طريقاً إلى اثبات
صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتب تاب ذو مسكة في تهافتة وسخافته ومفاسد الكلام غير
منحصرة في كونه كاذباً بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه * فإن قلت في كلام
العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالجنس المتخيرة منها قوله فإن قيل هذا انما يصح
في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية إلى آخره فإن المتبادر من العلوية في مصطلحهم
هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثواب ومنها أن كلامه هذا
مسدود في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نور من الشمس وحيث أنه من السيارات
فيناسبه ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا البحث اختلفوا في أنه
هل للكواكب لون ولا أكثر على أن الاظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشتري والزهرة
وجرة المريخ وصفرة عطارد في الشمس خلاف وأما القمر فلو أنه ظاهر في الخسوف لا ريب أنه
بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بما فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في
أنوارها فقط أيضاً اذ لو اختلف الكلام تبدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فإن قيل أحسد
الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثواب لرؤى الكواكب
الغريب منه هلالاً ونحوه دائماً إلى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعتز أن يقول
المستنبر أيضاً من الثواب فلا يختلف الوضع بالتقرب والبعد فلا يتم الدليل فانت أمثله القرائن
دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والامر فيه سهل فإن جعل العلوية على معناه اللغوي
ليس أمر اشيعاً لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ إلى جعل العبارة على ذلك المعنى السخيف
فراراً من الوقوع فيه وكيف واما مال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من أن
تستقصى وكل جوال المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسرحال وأدنى باعث فضلاع من مثل ما نحن فيه
وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جداً اذ
ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر بأسرها أيضاً بل هذا أولى وأنه هو محل
النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فخروطة أيضاً فإن قوله اختلفوا في أنه هل للكواكب
لون لا ريب أنه إشارة إلى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشي من الكواكب غير القمر لون

الردى وقال بعض العلماء من أحب العلم
حاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من
صاحب العلماء وقر ومن جالس السفهاء
حضر ورجماء معه من طاب العلم ما يظنه من
صعوبة وبعدها غيته ويخشى من قلة ذهنه
وبعد فظننه وهذا الظن اعتذار ذوى النقص
وخيفة أهل العجز لان الاخبار قبل الاختبار
جهل والخشية قبل الابتلاء عجز وقد قال
الشاعر
لا تكونن للامور هيوبا

فالى خبيثة يصير الهيو ب
وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه أريد
ان أعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال كفى
بترك العلم اضاعة وليس ان تفضات الاذهان
وتفاوتت الفطن ينبغي لمن قل منها حفظه ان
يبس من نيل القليل وادرك اليسير الذى
يخرج به من حداث الجاهلة الى أدنى مراتب
التخصيص فان الماء مع لينه يؤثر فى صم
الصخور فكيف لا يؤثر العلم الزكى فى نفس
راغب شمسى وطالب خلى لاسميا وطالب
العلم معان قال الذى صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يطلبور بما منع ذا السفاهة من طلب العلم
ان يصور فى نفسه حرفة أهله وتضيق الامور
مع الاستغناء به حتى يسمهم بالادبار ويتوهمهم
بالحرمان وان رأى مخبرة تطير منها وان رأى
كجأبا عرض عنه وان رأى متحليسا بالعلم هرب
منه كأنه لم ير عالما مقبلا وجاهلا مدبرا ولقد
رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل
وأحوال كنت أخفى عنهم ما يخبئ من مخبرة
وكذب لئلا يكون عندهم مستقلا وان كان
البعد عنهم مؤنسوا ومصالحوا القرب منهم
موحشا ومفسدا فقد قال بزرجمهر الجاهل فى
القلب كالترقى الارض يفسد ما حوله لكن
اتبعت فيهم الحديث المروى عن أبى
الاسعث عن أبى عثمان عن ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خالطوا الناس

أم لا وذلك عدوا فى ألوانهم اجرة قلب العتوب أيضا وقول العلامة مثل كمودة زحل وزرقة المشتري
الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا فى معرض التمثيل قرينة طاهرة على ذلك والا فلا يخفى
بما حجة قوله اختلفوا فى أنه دل للسبع السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان
غرضه ما زعمت لكان ينبغي ان يشول والاظهر ذلك لكم وود زحل وزرقة المشتري بلام التعليل
وأما جل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاظهر ان السبعة ألوانا مثل كل واحد منها
فلا يخفى بمباحته ولعل عدم التعرض لذكر الثواب ليكون ألوانهم الانحراج عن الألوان الخمسة
الموجودة فى السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذا المراد هو الايجاب الجزئى وهو ظاهر وأما شهادة
قوله قلنا لو كان من الثواب الى آخره على العموم والاوراد الاعتراض الذى ذكرته فشهادة
مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذى يعطى
الباقية الضوء ان كان من الثواب لم تتغير الثواب القرينة منه عن الهلالية ونحوها فى شئ من
الارقات بل تكون ملازمة لموضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من
المخيرة لزم منه ما لزم فى الاستفادة من الشمس من رؤية المستضى تارة هلايا وتارة نصف دائرة
ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذى ذكره
ثمة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشق الثانى فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة
الانصاف وخلع ريشة الاعتساف ثم مما شهد شهادة معدلة بأن كلام العلامة عام فى كل
الكواكب سياراتها وثابتا قوله فى آخر البحث والفرق بأن العلوية والثواب يستتير معظم
المرئى منها الى آخره تشير بكة الثواب مع العلوية فى استنارة معظم المرئى منها فى هذا المقام ينادى
على ما هو القصد والارام والقول بأن ذكر الثواب انما هو لتسمية حال العلوية بحالها فى كونها
مشتركة فى هذا الحكم لكونها فوق الشمس لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا يظنك
وكل المعنى ترنابا فى عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصدي لصديق بنيانه والله الهادى اذا تقررت فلا
بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير انما هو العيون عما أسلفناه وكون قول العلامة
خاصا بالشمس المخيرة لا غير وهو يستدعى تمهيدا مقدمة هي ان نفوذ الشعاع فى الجسم على ضربين
* الاول نفوذ ضرورى وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس فى بعض الافلاك والعناصر
منحدرا البنا ونفوذ شعاع البصر فى بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب * الثانى
نفوذ توقف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار فى الجرة والحديدة النجمة وضوء
الشمس فى الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر فى القطعة الخفيفة من الجدد والبلور والماء
الصافى الذى له عى يعنديه والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان
شديدا ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله فى غاية الضعف والقلة بخلاف الثانى فانه
لوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرا وبسيما ان كان ذالون تাকা
نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أثير يحان له عن سبب احراق الشعاع
المنعكس عن الزجاج المدلوقة ماء دون الماءة هواء كما هو مذكور فى موضعه وحينئذ أقول
حاصل كلامى على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ
شعاعها فيما من قبيل النفوذ الثانى فتستتير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التى لها لون
ما اذا أشرفت عليها الشمس ونفذ شعاعها فى جميع أعماقها فنفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى
الجهات كان يرى كلها مستتيرة فلا يلزم فى اختلاف نشكالات الكواكب كما فى القمر اذ لم يبق شئ

بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم ولذلك قال
بعض البلغاء رب جهل وقبت به علما وسفه
حيث به حلما وهذه الطبقة من لا يرجي
لها صلاح ولا يؤمل لها فلاح لان من اعتقد
أن العلم شين وان تركه زين وان للجهل
اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله
مستحكما ورشاده مستعبدا وكان هو
الخامس الهالك الذي قال فيه به على بن أبي
طالب رضي الله عنه أغد علما أو متعلما أو
مستمعا ومجبا ولا تكن الخامس فتهلك وقد
رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مسند اوليس لمن
هذه حاله في العذل يقع ولا في الاصلاح مطمع
وقد قيل ليزجرهم المكم لا تعاتبون الجاهل
فقال انا لانكف العبي ان يبصروا ولا الصم
ان يسموا وهذه الطائفة التي تنفر من العلم
هذا النفور وتعاذ أهلها هذا العناد ترى
العقل يهيم هذه المثابة وتنفر من العقلاء هذا
النفور وتعتقد ان العاقل محارف وان
الاجني محظوظ ونأيتك بضلال من هذا
اعتقاده في العقل والعلم هل يكون الخير أهلا
أو لفضية موضعا وقد قال بعض البلغاء أحببت
الناس المساوي بين المحاسن والمساوي
وعلة هذا أنهم ربما رأوا عافلا غير محظوظ
وعالما غير مرزوق فظنوا ان العلم والعقل هما
السبب في قلة حظهم ورزقهم وقد انصرفت
عيونهم عن حومان أكثر النوكى وادبار
أكثر الجاهل لان في العقلاء والعلماء قلة
وعليهم من فضاهم سمعة ولذلك قيل العلماء
غرباء لكثرة الجهال فاذا ظهرت سمعة فضلتهم
وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنوهم بالتمييز
واشتهروا بالتعيين فصاروا متصودين بإشارة
المتعنتين لمخوطين بإيعاء الساعتين والجاهل
والحق لما كثروا ولم يتخصصوا انصرفت
عنهم النفوس فلم يلاحظ المحروم منهم بطرف
شامت ولا قصد المجدود منهم بإشارة غائب
فلذلك ظن الجاهل المرزوق ان الفقرو الضيق

من أجزائهم ما ظالم وهذا ظاهر لاسترقية وليت شعري كيف ورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس
في أعماقها الكانت شفيفة لاحتالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها إلى آخره
فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فحقن لم ينقل به في الكواكب كيف وهي متكيفة
بالضوء فكيف اظهر او هو منعكس عن انعكاسها وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة
بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب
ما وراءها عن الرؤية على ان الله انع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع
الشمس فيه بهذا المعنى وان كان غير محتاجين في انعام كلامنا الى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن
شعاع البصر أطف من شعاع الشمس فلا يكون اكتف فكيف ينقذ الثاني دون الاول ان أراد
بمعنى التبادل أي كيف ينقذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينقذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن
لا ينفع ولا يضربا وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينقذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس
ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المستكسب القاتم بالجسم ونوره ما نعان نفوذ
شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الخ حيث اذا اشرفت عليه الشمس فان شعاع البصر
يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفي
في حجب السيارات ما وراءها مجرد استضاءتها بالبهرة للبصر لكثافتها ألوانها الاعلى إلى أنوارها
الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما قلنا عن السيد السند يحصل زيادة الحجب بها في
الجهة فاتضح بما تلونا حال القول بأنه لو كان ضوء الخس المتخيرة مستفادا من الشمس لما حجب
ما وراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخس فقط وكلامنا
عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل فضاله
(سعد الدين بن عربي)

أترى يسمع الدهر الضنين بقر بكم * وأخطى بكم يا حيرة العلم الفرد
اذ لم يكن لي عندكم يا أحبتي * محل ولا قدر فان لكم عندى
(القيراطى) حسنات الخدمه * قد أطالت حسراتى
كلما ساء فعلا * قلت ان الحسنات
(غبره) راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب
(الصلاح الصفدى) صديقتك مهما جنى غظه * ولا تخف شسما اذا أحسننا
وكن كالظلام مع النارا * يوارى الدخان ويبدى السنا
(الشيخ جمال الدين) عانته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ماسرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه مثبدا
أضحى الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذلك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومنى من ما بعد ما * أخذ الغرام على فيه مأخذا
لا أنتهى لا أنتهى لأرعى * عن حبه فلهذ فيه من هذا
والله ما خطر السلق بخاطرى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجدابه وصبا به يا حبذا
(الارجاني) أرى بين أياي وشعري قد بدا * لتجمل اتلافى خالف تجردا
قد أصبحت سودا وشعري أسنا * وعهدى بها بيا وشعري أسودا

فخص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو
فتشت أحوال العلماء والعلة مع قلة
لوجدت الاقبال في أكثرهم ولو اخترت أمور
الجهل والحق مع أكثرهم لوجدت الحرمان
في أكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم
لحوطهم مشتهر الان حظه عجيب واقباله
مستغرب كما أن حرمان العاقل العالم غريب
واقباله عجيب ولم تزل الناس على سالف
الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين
حتى قيل لبرز جهم ما أعجب الاشياء فقال
نجح الجاهل واكدها العاقل لكن الرزق
بالخط والجلد بالعلم والعقل حكمته منه تعالى
يدلهم على قدرته واجراء الامور على مشيئته
وقد قالت الحكماء لو جرت الاقسام على قدر
العقول لم نعش البهائم فنظمه أبو تمام فقال
يا لفتى من عبسه وهو جاهل

ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الجحى
هلكن اذن من جهلهم البهائم
(وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى)
لو كنت أعجب من شيء لأعجبني

سعى الفتى وهو محتجب وعلة القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها

والنفس واحدة والهم منتشر
على ان العلم والعقل سعادة واقبال وان قل
معهما المال وضافت معهما الحال والجهل
والحق حرمان وادبار وان أكثر معهما المال
واتسعت فبهما الحال لان السعادة ليست
بكثرة المال فكمن مكترش ومقل سعيد
وكيف يكون الجاهل الغني سعيد والجهل
يضعه أم كيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم
يرفعه وقد قيل في منشور الحكمكم كم من ذليل
أعززه علمه ومن عزير أذله جهله وقال عبد
الله بن المعتز الجاهل كمرضة على مربية وقال
بعض الحكماء كلما حسنت نعمة الجاهل
ازداد قبحا وقال بعض العلماء لبنينه يابني
تعلموا العلم فان لم تتلوا به من الدنيا حظا

(غيره) يامن هجر واوغسروا أحوالي * مالي جلد على جفاكم مالي
جودوا بوصالكم على مدفنكم * فالعمر قد انقضى وحالي حالي
(أسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف
أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان اليبس اليسع زكريا يحيى
عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين

(نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المنكاهين على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من
العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وخرم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلي لثواب أو لهرب من عقاب فسدت
صلاته انتهى (التيس البوري) أورد في تفسير قوله تعالى ولا تلذوا أنفسكم ولا تنابروا بالانقلاب نبذا
من أوصاف الخجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وأنه وجد في سجنه ثمانون ألف رجل
وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا مواب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب
انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث ورعا يقال لا انثى انسانة وقد جاء في قول الشاعر

لقد كسنتني في الهوى * ملابس الصلب الغزل * انسانة فتانة
بدر الدبحي منها نخل * اذارنت عيني بها * فبالدموع تغسل
أورد هذه الايات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كانه مولد (قال في القاموس)
الانس البشر كالانسان الواحد انسى وقال في فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن
جمع انس أصله أناس جمع عزير أدخل عليه أل انتهى كلامه * (قاله مؤلف الكتاب) * ان
كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال
الحق في التفناني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى
ما أنزل الله ماصورته كان بنوح جان ملوكا أو جهنم للصباحه والسنهم للفصاحه وأيديهم
للمباحه وأبؤ فراس أو حدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن
عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبؤ فراس وقد أدركته حرفة الأدب
وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت رومياته رقو لوط ففهمها قال وقد
سمع حمامة بقرية تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقرية حمامة * أيا جارتاهل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم بيالي
أيا جارتاهل أنصف الدهر بيننا * تعالى أفا همك الهموم تعالى
أيضحك مأسور وتبكي طامعة * ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقالة * ولكن دمي في الحوادث غالي

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى
(اختلطت) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم
تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا
شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى (من) وصايا سليمان بن
داود على نبينا وعليها الصلاة والسلام يابني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا ولا تخرجوا

فلا نذم الزمان اسكهم أحب الى من ان يذم
الزمان بكم وقال بعض الادباء من لم يقد بالعلم
بالا كسب به جبالا وأنشد بعض أهل
الادب لابن طباطبغا

حسود مريض القلب يخفى أئنه
ويضحي كتيب البال عندى خزينه
يلوم على ان رحت للعلم طالبا

أجسج من عند الرواة فنونه
فأعرف أبتكار الكلام وعونه

واحفظ مما استفيد عونه
ويرع من العلم لا يكسب الغنى

ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيالتمى دعى أعلى بقمي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه
وأنا أستعبد بالله من خدع الجهل المذلة

وبواد الحق المظلة وأسأله السعادة بعقل
رادع يستقيم به من زل وعلم نافع يستمدى

به من ضل فقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا حذر عليه

العلم فينبغي لمن زهد في العلم ان يكون فيه
راغباً ولمن رغب فيه ان يكون له طالبا

ولمن طلبه ان يكون منه مستكراً ولمن
استكثر منه ان يكون به عاملاً ولا يطالب لتركه

احتجاجاً ولا لالتصير فيه عذراً وقد قال الشاعر
فلا تعذرانى فى الاساءة انه

شرار الرجال من يسى عفيذر
ولا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة وينجها

بانهقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت
شغلاً ولكل زمان عذراً وقد قال الشاعر

نروح ونغدو لحاجتنا
وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى
ويقصد طاب العلم وثاقاً بتيسير الله قاصداً

وجه الله تعالى بنية خالصة وعز عاصدة فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

تعلم علماً غير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده
من النار وروى أبو هريرة رضى الله عنه

من أفواهمكم الاطيبا (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغباً من حال أحرقتة ثم صحتة ثم جعلته ذروراً الادوى به المرضى انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ على بن سهل الاصفهاني سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (ومن كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للعق مواسلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادى خالياً قبل حبكم * وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى أن دعا قلبي الهوى وأجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح
رميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شئى فى البسلاذ بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يلمح
فان شئت واصانى وان شئت لاتصل * فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

(من) كلام ابى سهل الصعلوكى الصوفى رحمه الله من تصدق قبل أو انه فقد تصدى له وانه (ومن) كلامه أيضاً قد تصدى من تنى ان يكون كمن تعنى (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خروست (وقال) الشيخ العارف محمد الدين البغدادي رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقالت له ما تقول فى ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم لم هو ورجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطى فجبهته يبرى هكذا فسقط فى النار انتهى (وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت ان فى الله عوضاً عن فقدك وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم تزل بك عبدك خالياً مقفراً من الزاد محشوش المهاد غنياً عما فى أيدي العباد فقير الى ما فى يديك يا جواد أنت اى رب خير من تزل به المؤمنون واستغنى بفضلهم المقلون وويلج فى وسع رحمة المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رجلك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت (لما) ماتت ليلي أتى الجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يمدوه اليه فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شمت تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها * وطيب تراب القبر دل على القبر
ثم مازال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى

(فى ملبج يحتر) لله حراث ملبج غدا * فى كفه الحراث ما أجسله
كأنه الزهرة قدامه * نور راي مطلع السنبلة

(للإمام زين العابدين رضى الله تعالى عنه)

واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أحرز
لاتشكون الى الخلائق انما * تشكو الرحيم الى لذي لا يرحم

(لبعض الحكماء) لاتبدن لعاذل أو عاذر * حاليتك فى السراء والضراء
فلرجة المتوجعين مرارة * فى القالب مثل شماعة الاعداء (لبعضهم)

لوجرى دمك يا هذا ما * ماتت الميت الناقدا * عند نامك أمور كماها
حسيرة فيما لدينا وعسا * نخ علينا أسقاً وألاتخ * واقرع السن علينا ندما

لأوردنا لك ما فستنا * أو وصلنا حبلنا ما انصرما * أنت لوسا المتناثلت اننى
كل من سلطنا قد سلما *

(محمود الوراق) عطية اذا أعطى سرور * وان أخذ الذى أعطى أثابا

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفعه ذهاب أهله فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى ما عنده ولا يحذر أن يطلبه لراء أو رياء فإن المماري به متهجور لا ينفع والمبرأى به محجور لا يرفع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تعلموا العلم لثمار وابه السفهاء ولا تعلموا العلم لتجاولوا به العلماء فن فعل ذلك منكم فالنار مشواه وليس المماري به هو المناظر فيه طلب الأصواب منه ولكنه القاصد دفع ما رده عليه من فاسد أو صحيح أو فهم جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجادل المنافق أو مرتاب وقال الأوزاعي إذا أراد الله ب قوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد الرائي لصعب بن عبد الله أجاد كل معترض ظنني وأجعل دينه عرضا لديني وأترك ما علمت لأرى غيري وليس الرأي كالعالم اليقيني وما أناو الخصومة وهي شئ يصرف في الشمال وفي اليمين فأما ما علمت فقد كفاني وأما ما جهلت فجنبوني وقدين ذلك بعض العلماء فقال لصاحبه لا تمنعك حذر المراء من حسن المناظرة فإن المماري هو الذي لا يريد أن يتعلم منه أحد ولا يرجو أن يتعلم من أحد * (واعلم) * إن لكل مطلوب باعنا والباعث على المطالب شيئا * رغبة أو رهبة فليكن طالب العلم راغباً راغباً أما الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطالب مرضاته وحافلي مفترضاته وأما الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتارك أوامره ومهملي زواجه فإذا اجتمعت الرغبة والرهبة أدباً إلى كنه العلم وحقيقة الزهد دلان الرغبة أقوى الباعثين على العلم والرهبة أقوى السببين في الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وغرته السعادة وأصل الزهد

فأي المعتمين أحق شكراً * وأجد عند منقلب أياها
أنعمته التي أهدت سرورا * أم الأخرى التي أهدت ثوابا
(ابن الوردي في ملج صباد)

لوجنة صبيادكم نسخة * حريية لمحة في الملح
تقول لبنت العذارا جتهد * ومد الشباك وصد من سبع
(ابن نباتة في ملج صبيد السكر)

ومولع بفخاخ * يدها وشرار * قالت لي العين ماذا * يصيد قلت كراكي
(عبد الخالق بن أسد الحنفي في ملج اسمه أجد)

قال العواذل ما سمع من * أضنى فؤادك قلت أجد * قالوا أنعمه وقد * أضنى فؤادك قلت أجد
(النواجي فيمن اسمه أبو بكر)

حب أبي بكر به * دعي كرفائض * وكل من يعذلي * عليه فهو رافضي
(شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه علي)

قال العذول عندما * شاهدني في شغلي * بمن فنت في الوري * فقلت دعني بعلي
(ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه علي)

ياسادة دمع عيني * أضنى الهم رسول * قلبي لديكم عايل * بالله ردوا علي
(رؤي) الجنيد بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم ومانعنا الاركيمايات كثر كعها في السحر (قال الخواص) المحبة نحو الارادات واحترق جميع الصفات والحاجات انتهى (العشق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع في الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر عنها بعبارة تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه امر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن في الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * والله در عبد الله بن اسباط القيرواني حيث يقول

قال انخلي الهوى بحال * فقلت لو ذقته عرفته * فقال هل غير شغل قلب
ان أنت لم ترضه صرفته * وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزدجر كفته
فقلت من بعد كل وصف * لم نعرف الحب اذ وصفته

(السري السقطي) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمرت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ان اكن أكلت وشربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت ها تبا يقول يا سري فالتفتة التي أوصلتني الى هنا من أين هي انتهى (قال قثم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصني فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهر فتفترسه أو يلهو فتنهشه فإياه ليل مخافة اذا أمن فيه المغترون ونهاره من ارحن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولي وتر كني فقلت زدني فقال ان الظلمات يقنع بيسير الماء انتهى (الخلاص من أبيات)

سعدوني وقالوا لا تغني ولوسعدوا * جمال سراة ماسيت لغدت
(سئل) الصلاح الصفدي عن قول قس

اصلي فلا أدري اذا ما ذكرتها * أننتين صليت الضحى أم ثمانيا

الرغبة وغرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم
فقد تمت السعادة وسمت الفضيلة وان افترقا
فيناو بمفترقين ما ضر افتراقهما وأقبح
افتراقهما وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ازداد في العلم رشد اظلم يزداد
في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا وقال
مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما يقيمعه
فشا أو تى منه لا يفيعه وقال بعض الحكماء
القيمة بغير روع كالسراج بضيء البيت
ويحرق

* (فصل) *

واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها
ومدخل تقضي الى حقائقها فليبتدئ
طالب العلم باوائلها لينتهي الى أواخرها
ومدخلها التقضي الى حقائقها ولا يطلب
الاخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل
فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لان
البناء على غير أس لا يبنى والثمر من غير
غرس لا يجنى ولذلك أسباب فاسدة ودواع
واهية * (فنها) * أن يكون في النفس
اغراض تختص بنوع من العلم فيدعو
الغرض الى قصد ذلك النوع ويعمل به
مقدماته كرجل يؤثر القضاء ويتصدى
للحكم فيصدم من علم الفقه أدب القاضي وما
يتعلق به من الدعوى والبيئات أو يجب
الاتسام بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات
فيصير موسوما بجهل ما يعانى فاذا أدرك
ذلك ظن انه قد حاز من العلم جهوره وأدرك
منه مشهوره ولم يربا بقى منه الاغماض طلبه
عناء وغو يصا استخرجه فناء لقصور همته
على ما أدرك وانصرفا فها عماترك ولونصح
نفسه لعلم أن ما ترك أههم مما أدرك لان
بعض العلم مرتبط ببعض ولكل باب منه
تعاقب بما قبله فلا تقوم الاواخر الا باوائها
وقد يصح قيام الاوائل بانفسها فيصير طلب
الاواخر بترك الاوائل تركا للذوائل
والاواخر فاذا ليس يعرى من لوم وان كان

ما وجه التريدين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد
الركعات بأصابعه ثم انه يذلل فلا يدري هل الاصابع التي ثلها هي الاصابع التي صلاها أم
الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الصلاح الصغدي في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع
أرق من السحر الحلال وألطف من الجراذيب بالزال وان كان يعلم ان قيسا لم يقصد ذلك
(ابن العدوي في ملج مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر * فعدوت مساو الفؤادى مشتتا
لى مهجة فى المنارعات وعسيرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

(قال الشيخ المقتول) فى بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر
عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية فان كانت تلك الحركة عقابية صارت
تلك الصورة مادة لما تلت بمخادمته فى دنياه وتمتدى بنوره فى اخواله وان كانت تلك الحركة
شهوة أو غشبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك فى حال حياتك ويحجبك عن ملافة
النور بعد وفاته انتهى (واما) احذر ذوالنون المسمى قبله ما تشتهى فقال أشتهى أن
أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال ان ذالنون كان أصله من الزوبة توفى سنة خمس وأربعين
وما تين رحمه الله تعالى انتهى (وفى الحديث) وليس عندى بك صباح ولا مساء قال علماء
الحديث المراد ان علم سبحانه حضوري لا يتصف بالماضى والاستقبال كعلمنا وشهو ذلك بحسب
كل قطعة منه لونه فى يد شخص عده على بصيرة فلهذه الحقايرة باصم تارى كل آن لونا ثم يحضى
ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليه ماض وحال ومستقبل بخلاف من يمد الحبل فعلمه سبحانه
وتعالى وله المثل الاعلى بالمعلومات كعلم من يمد الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة انتهى (قال)
الشيخ الثقة أمين الدين أبوعلى الطائرى عند قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون السوء
بجهالة اختلف فى معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة
وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس رضى الله عنهما
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروى عن عبد الله رضى الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وان كان
عالمافه وجاهل حين خاطر بنفسه فى معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى
نبيينا فضل الصلاة والسلام لاخوته هل علم ما فعلتم يوسف وأخيه اذا أنتم جاهلون فنتسبهم
الى الجهل لما ظنتمهم بأنفسهم فى معصية الله وثانها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فى
العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة عن القراء وثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنهم ذنوب ومعاص
فيعملون ما يبتأ ويل يخطئون فيه واما بأن يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى وضعف
الزمانى هذا القول بأنه خاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه لو جب ان لا يكون لمن علم انها
ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يفيد انها الهولاء دون غيرهم انتهى (فى آخر المجلس
السادس والسبعين من أمالى ابن بابويه) كتب هرون الرشيد الى أبى الحسن موسى بن جعفر
رضى الله عنهما عظمى وأخرا قال فكتب اليه ما من شئ تراه عينك الا وفيه موعظة انتهى
(سئل) الشيخ أبوسعيد عن التصوف فقال استعمال الوتة بمجاهد أو لى به وقال بعضهم هو
الانتقال عن العلائق والانتطاع الى رب العلائق انتهى (فى أواخر باب الارادات) من
الكافى عن محمد بن سنان قال سألت عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف انتهى (مر المحدثون
على منازل لى بنجد فأخذ يقبل الاجاز ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فحلف انه
لا يقبل فى ذلك الا وجهها ولا ينظر الا جمالها ثم روى بعد ذلك فى غير نجد وهو يقبل الآثار

نارك الآخر ألوم * (ومنها) * ان يجب

الاستمرار بالعلم اما التكسب أو لتجمل في قصد
من العلم ما يشتهر من مسائل الجدول وطريق
النظر ويتعاطى علم ما يختلف فيه دون
ما اتفق عليه لينظر على الخلاف وهو
لا يعرف لوفاق ويجادل الخصوم وهو
لا يعرف مذهباً مخصوصاً ولقد رأيت من
هذه الطبقة عدد قد حققوا بالعلم لم يحقق
المستكشفين واشتهروا به اشتهاً المتجربين اذا
أخذوا في مناقرة الخصوم ظهر كلامهم وإذا
سئلوا عن واضح مذهبهم ضلت افهامهم حتى
انهم ليحبطون في الجواب خبط عشواء فلا
يظهر لهم صواب ولا يتقرر لهم جواب ولا
يرون ذلك نصاً اذا تمخروا في المجالس كلاماً
موصوفاً ولغوا على المخالف سخاباً ما لوفاد
جهلوا من المذاهب ما يعلم المبتدئ ويتداوله
الناس فيهم دائماً في لغط مضل أو غلط مذل
ورأيت قوماً منهم يرون الاشتغال بالمذاهب
تكلفاً والاستكثار منه تخلفاً وحاجتي بعضهم
عليه فقال لان علم حافظ المذاهب مستور
وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف
يكون علم حافظ المذاهب مستوراً وهو
سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان
لم يسأل سكت فلم يعرف والمناظر ان لم يسأل
سأل فيعرف فقلت أليس اذا سأل الحافظ
فأصاب بان نفسه قال نعم قالت أفليس اذا
سأل المناظر فاخطأ بان نفسه وقد قيل عند
الامتحان بكرم المرأة أو بهان فامسك عن
جوابي لانه ان أنكر كابر المعقول ولو اعترف
لزمه الخفاء الامساك اذعان بالسكوت رضا
وأن ينقاد الى الحق أولى من أن يستغفره
الباطل وهذه طريقة من يقول اعرفوني
وهو غير عروف ولا معروف وبعيد من
لا يعرف العلم ان يعرفه وقد قال زهير
ومهما تكن عند امرئ من خلية

وان خالها تخفى عن الناس تعلم
(ومن) أسباب التقصير أيضاً ان يقل عن

ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انم اليست من منازلها فأنشد
لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامة دار
فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار
(الشيخ الاكبر يحيى الدين بن عربي) *

اذا تبدى حبيبي * بأى عين أراه * بعينه لا بعيني * فإبراهيم
نجد الاعمال بناتب * ما أسرع ما وصل النجب
(لبعضهم)

والشمس تطير باخنة * والليل تطاره الشهب * والدهر يجد بفعل الجد
فليس يلقي بك اللعب * ما القصد سواك نقل هوا * لك فكبر رجلاً فلك اطلب
العرش لاجلك مرتفع * والفرش لاجلك منتصب * والجو لاجلك مخترق
والريح تمور به السحب * والزهر لاجلك مبتسم * والغيم لعمرك ينتهب
وكأن سماء الدنيا البحر * ورحب كواكبها حبيب * وكأن الشمس سفينة
وشراع ذوائبها ذهب * سل دهرك أين قرون الار * ض تحببك انهم ذهبوا
ساروا عنا سيرا عجا * فكان مسيرهم الخبيب * واستوحشت الاوطان لهم
لما أبت بهم التراب * ما أفصحهم ولقد صمتوا * ما بعدهم ولقد قروا
بالاعب جد بفعل الجد * فليس الامر به لعب * واهجر دنياك وزخرفها
فجميع مناصبها نصب * فكانك والايام وقد * فتحت بابا فيها النوب
وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب * وسلك الادل ومل السحب
به كأنهم لك ما حجبوا * فاذا نقر الناقور وصا * ح ويومئذ يوم عجب
فيصيح السمع ويحنوا الج * ويجرى الدمع وينسكب * وجميع الناس قد اجتمعوا
ثم افترقوا ولهم رتب * ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب
فهناك المكسب والخسرا * ن وتم الراحة والتعب آخر نسمات هواك لها أريج
تحيا وتعيش بها المهج * ونشر حديثك بطوى الس * غم عن الارواح ويندرج
وبهجة وجهه جلال جما * ل كل صفاتك ابتهج * لا كان فؤاد ليس بهيب
هم على ذكر الك ويزرع * ما الناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج همج
قوم فعلاوا خير افعلاوا * وعلى الدرج العليا درجوا * دخلوا فقرء الى الدنيا
وكادخلوا منها خرجوا * شربوا بكوس تفكرهم * من صرف هواه وما مضجوا
يامدعي الطريفة هم * قوم نظرابك ينوعج * نهوى ليسى وتنام اليه
ل وحكك ذا طلب سمج *

آخر عظم آياتك يا مالك * فالملك يحكمك والملك * وكذا لرحى الايام تدو
ر يسير يعجب لادرك * غرر نفل تسع بهر * بيض درع طلم حلك
عميت أبصار ولا الشمر * لك فقيد أسرهم الشر * واغليس ليل بلوغ الكيب
سفلم ير نخول منسلك * وأضاء نهارك للعتلا * عفذو جدوا وجداسكوا
نطق العلماء بشرح الطر * ف فذو صلو الك ارتبكوا

(آخر) في الدهر تحبب الامم * والحاصل مني لهم ألم * بجائبه ومصائبه
أمواج زواجر تلتطم * والعمر يسير مسير الشمس فليس تنقر له قدم

التعلم في الصغير ثم يشتغل به في الكبير فيستحي
أن يبتدئ بما يبتدئ الصغير ويستكف أن
يساويه الحدثان فيريد أن يواخر العلوم
وأطرافها ويهتيم بحواشيها وكأفها البتة قدم
على الصغير المبسوط ويساوي الكبير
المنتهى وهذا ممن رضى بخداع نفسه وقنع
بمسددهة حسنة لأن معقوله أن أحسن
ومعقول كل ذي حس يشهد بفساد هذا
التصور وينطق باختلال هذا التخييل لانه
شئ لا يقوم في وهم والجهل ما يبتدئ به المتعلم
أقبح من جهل ما ينتهي اليه العالم وقد قال
الشاعر

ترقى الى صغير الامر حتى

يرقى الصغير الى الكبير
فتعرف بالتفكير في صغير

كبير بعد معرفة الصغير
ولهذا المعنى وأشباهه كان المتعلم في الصغير
أحمد (روي) مروان بن سالم عن اسمعيل
ابن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش
على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب
على الماء قال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه قلب الحدث كالارض الخالية ما ألقى
فيها من شئ قبله وانما كان كذلك لان
الصغير أفرغ قلبا وأقل شغلا وأيسر تبذلا
وأكثر تواضعا وقد قيل في مشور الحكم
التواضع من طلاب العلم أكثرهم علما كما
ان المكان المنخفض أكثر البقاع ماء فاما
ان يكون الصغير أضبط من الكبير اذا عري
من هذه الموانع وأوى منه اذا خلا من هذه
القواطع فلا يحكى ان الاحنف بن قيس سمع
رجلا يقول التعليم في الصغير كالنقش على
الحجر فقال الاحنف الكبير أكثر عقلًا
ولكنه أشغل قلبا ولعمري لقد فسد الاحنف
عن المعنى ونبه على العلة لان قواطع الكبير
كثيرة (فنها) ماذا كرنا من الاستحياء وقد قيل
في مشور الحكم من رقى وجهه رقى علمه وقال

قد مان له يسعي بها * فضحي ودحي ضوء ظلم * والناس يحلم جهالته
فاذا ذهب الحلم * صم بكم عيهم * نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقا فرقا * ومضوا طرقاتا لتلتئم * ذا مرتفع ذا منتصب
ذا منخض ذا منجزم * لا يتكبرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدموا
أهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعبادها صنم * واسم الاسلام على ذا الخلا
ق وليس المسلم عشرهم * أوليس المسلم من سلمت * معه نفس ويد قسم
التوبة تدم الحوبة الفقير يخرس الفطن عن حجة الكامل من عدت ههوانه المرض جس
البدن واله جس الروح الفروح به هو الخزون عليه الفرار في وقته فخر أقرب رأيك الى
الصواب بعده اعن هو الك (قال أبو حنيفة رضى الله عنه) المؤمن الطاقمان امامك يعني جعفر
الصادق رضى الله عنه قال له ومن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعنوم فضحك
المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف الى الملك صلاح الدين
أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة
من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آيائه مثلها فاستشاط الملك
غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا

شملني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب اقرا

فعرف أنهم من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها
على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (انق) الحجاج أعرابيا فقال له ما يبذلك فقال
عصا أركزها الصلاني وأعدها العداني وأسوق بها داني وأقوى بها على سفري وأعتمد
عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأثب بها على النهر وأتوئني الهثر وأقي عليها كسائي فيقيني الحر
ويجنيئني القفر وتديني الى ما بعد عني وهو محمل سفري وعلاقة أدوقي أفرع بها الابواب
وألقي بها عروق السكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران
ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدى وأهش بها على غني ولي فيها ما أرب أخرى فبنت
الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ زهرة الاندلس) أبو يزيد البسطامي خدام أبا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ستمين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لانه كان سقاء
داره ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلديقة وحق استقباله
نفاف أن يدخله العجب بسبب استقباله وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغبيا
وشرع في أكاه وهو راكب على حماره فلما وصل الى الباد وجاء علماءها وراهباها اليه ووجدوه
يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يانفس هذا
علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم
الله من قلبه انه لا يريد الا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم القنوع عن ذكره وعدم
الملال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ولكن العجب
من حبك لي وأنت ملك قدير (وسئل) بأي شئ يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالخرس
والعمى والصمم (ودخل) عليه أحمد بن خضرويه البلخي فقال له أبو يزيد يا أحمد كم تسبح فقال
ان المساء اذا قرب في مكان واحد نلت فقال له أبو يزيد يكن بحر اختي لانتسنت (وقال) التصوف

الحليل بن أحمد بن أبي الجليل بن الحبيب والكبير
في العلم (ومنها) وفور شهواته وتسمم أفعاله
وقال الشاعر

حرف الهوى عن ذى الهوى عزيز

ان الهوى ليس له تمييز
وقال بعض الباغاء ان القلب اذا علق كالرهن
اذ علق (ومنها) العوارق المزعجة من الهوى
المذهلة وقد قيل في منشور الحكم الميم قيسد
الحواس وقال بعض الباغاء من بلغ أشده
لاقي من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله
وتزاد حاله حتى انما تسد وعبر زمانه
وتستفاد بانه فذا كان ذا رئاسة أئتمه وان
كان ذا معيشة قطعتة * ولذلك قيل تعفوا
قبل ان تسودوا وقال بزرجمهر الشغل مجده
والفراغ مفسدة فينبغي لطالب العلم ان لا يني
في طلبه و ينتهز الفرصة فربما شاع الزمان
بما سمع وضمن بما منح وينتدئ من العلم
بأوله و يأتية من مدخله ولا يتشغل
بطالب لا يصرجه له فيمنعه ذلك من ادراك
ماله يسعه جهله فان لكل علم فصولا مذهلة
وشذورا مشغلة ان صرف اليها نفسه قطعتة
عما هو أهم منها وقال ابن عباس رضي الله
عنه ما العلم أكثر من ان يحصى فخذوا من
كل شيء أحسنه * وقال المأمون ما لم يكن العلم
بارعا فطون الصنف أولى به من قلوب الرجال
* وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تترك
ما يغيبك ولا ينبغي ان يدعو ذلك الى ترك
ما استصعب عليه اشعارا بنفسه ان ذلك من
فضول عمله واعذار الهوى ترك الاشتغال به
فان ذلك مطية النوك وعذر المقصرين ومن
أخذ من العلم ما تسهل وترك منه ما تعذر كان
كالقنص اذا امتنع عليه الصيد تركه فلا
يرجع الا خائبا اذ ليس يرى الصيد الا ممتمعا
كذلك العلم كله صعب على من جهله سهل
على من علمه لان معانيه التي يتوصل اليها
مستودعة في كلام مترجم عنها وكل كلام
مستعمل فهو يجمع لفظا معناه ومعنى

صعها الحق ألبسها العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في
معيشة لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عارفا مادام
جاهها فادازال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر
(وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فقال نعم ولكن الرجح بقدر السفر (وسأله رجل)
من أحب نفل من لا يحتاج الى أن تكتمه شيئا مما يعلمه الله تعالى منك * (قال جامع الكتاب) *
ان ملافة أبي يزيد السعدي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ما وكونه سقاء
في داره رضي الله عنه أو ردها جماعة من أصحاب النار يخج وأوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه
الكلامية وأوردها السيد الجليل الرضي على بس طابوس في كتاب الطرائف وأوردها العلامة
الحلي رحمه الله في شرحه على التجر يدو بعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب
كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا
عنه رضي الله عنه بمدة * وربما رفع التنافي من البين بجعل المسمى به هذا الاسم اثنين
أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الامام رضي الله عنه وخدمه والاخر شخص غيره ومثل هذه
الاستنباه يقع كثير او قد وقع مثله في المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب الملل والخل أن جماعة
متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمهر) مره
ليبقى أوله ويخبر بعد الباقي فاحفظه ثم اخبر بما عدائانه ثم بما عدائانه وهكذا اجمع
المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمه
المحفوظ الاول فالباقى هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه المحفوظ الثاني فالباقى هو عدد الحرف
الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضمهر أو البرج المضمهر) مره ليأخذ لكل ما فوق المضمهر
ثلاثة ثلاثة وله مع ماتحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فتاقي منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من
محرم أو من الحبل فانتهى اليه فهو المضمهر (في استخراج العدد المضمهر) مره ليأخذ منه ثلاثة ثلاثة
ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره ليأخذ منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ
لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره ليأخذ منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه
أحد وعشرين ثم تجمع الحواصل وتاقي من المجتمع مائة وخمسة فالباقى فهو المطلوب انتهى
(الارجوزة المشهورة للفاضل محمد الدين بن مكناس رحمه الله تعالى)

هل من فتى طريف * معاشير لطيف * يسمع من مقال * ما يرضى اللائى
أمخه وصيه * سارية سريه * تنير في الدياجى * كلمسة السراج
جالسة السراء * حليسة الابناء * ماحضة خليعه * بديعة مطيعة
رشقة الالفاظ * تسهل للعفاة * جاذبة القرينة * في معرض النصيحة
انا الشفيق الناصح * انا المجدد المازح * أسلك مع الجماعة * في طرق الخلاعة
احد لا كياس * عهد أبي نواس * ان تبغ الكرامة * وتطلب السلامة
اسلك مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب * لن لهم الخطايا * واعتمد الا دابا
تنسل بها الطلاب * وتحصر الالباب * البس حلا الخلاعة * واحلج ردا الرفاعة
ولا تطاول بنشب * ولا تغاخر بنسب * فالمرء ابن اليوم * والعقل زين القوم
ما أروض السياسة * لصاحب الرئاسة * ان شئت تلتقي بحسنا * فلا تقبل قط أنا
وان أردت لانهم * اذا اتهمتم لا تخن * العز في الامانة * والكيس في الغفانة

مفهوما فاللفظ كلام يعش بالسمع والمعنى
تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال بعض
الحكماء العلوم مطالعها من ثلاثة أوجه قلب
مفكر ولسان معبر وبيان مصور فإذا
عقل الكلام سمعهم فهم معانيه بقلبه وإذا
فهم المعاني سقط عنه كافة استخراجهما
وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها لأن
المعاني شوارد تفضل بالاعتقال والعلوم وحشية
تنفر بالارسال فإذا حفظها بعد الفهم أنست
وإذا ذكرها بعد الانس رست وقال بعض
العلماء من أكثر المذاكره بالعلم لم ينس
ما علم واستغاد ما لم يعلم (وقال الشاعر)
إذا لم يذاكر ذوا العلوم بعلمه

ولم يستغد علمائى ما تعلموا

فكم جامع للكتب فى كل مذهب

يزيد مع الأيام فى جمعه عى

وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب
المانع منها ليعلم العلة فى تعذر فهمها فان
بعرفة أسباب الاشياء وعلاها يصل الى تلافى
ما شذو وصلا ح ما فسد وليس يخفى السبب
المانع من ذلك من ثلاثة أقسام اما ان يكون
لعلة فى الكلام المترجم عنها واما ان يكون
لعلة فى المعنى المستودع فيها واما ان يكون
لعلة فى السامع المستخرج فان كان السبب
المانع من فهمه العلة فى الكلام المترجم
عنها لم يخل ذلك من ثلاثة أحوال (أحدها)
أن يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير
تقصير اللفظ عن ذلك المعنى سببا مانعا من فهم
ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما
من حصر المتكلم وعيه واما من بلائته وقلة
فهمه (الحال الثانى) أن يكون لزيادة اللفظ
عن المعنى فتصير الزيادة علة مانعة من فهم
المقصود منه وهذا قد يكون من أحد وجهين
اما من هذر المتكلم وكثارة ما سوء ظنه
بفهم سامعه (والحال الثالث) ان يكون
لواضعه يقصدها المتكلم بكلامه فإذا لم
يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما تقصير

القصد باب البركة * والخرق داعى الهلكة * لا تغضب الجليسا * لا توحش الانيسا
لا تصعب الخسيسا * لا تسخط الرئيسا * لا تكثر العتبا * تنفسر الاصحابا
فكثرة المعاتبه * تدعو الى الجحيمه * وان حلت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجاهه * وكن غلام الطاعه * دارهم بالاطف * واحذروا بالسخف
لا تلفظان ككاذبا * لا تهمل الملاعبا * قرب الندى يلجى * للزبد والشطرنجى
واختصر السؤالا * وقابل المقالا * ولا تكن معريدا * ولا بغضا نصدا
ولا تكن متهاما * تسطو على الندى * لا تمسك الاقداما * تنقص الانفسا
لا تقطع الطوافه * لا تهجر السلافه * لا تجمل الطعاما * والنقل والمداما
فذلك فى الوليمه * شناعة عظيمه * لا يرتضيا آدمى * غير مقبل عادى
وقل من الكلام * ملاق بالمسدام * كرائق الاشعار * وطيب الاخبار
واترك كلام السفله * والنكت المبتذله * وقالت الاكاس * اذا أريق الكاس
بادره بالنسدل * فى غاية التجميل * فشملة الكرام * سفجة المسدام
وان رقدت عندهم * فلا تشا كل عيدهم * فان سالت مره * فسل تعديا غمره
لا تأمن الثانية * فان تلك القاضيه * والذب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
فيها فضيحه * ومحنة قبيحه * فاعلمها لا يكرم * وان رزى لا يرحم
كم أسكن الترابا * ذو غيرة دبابا * وكفى من دبه * أصبح مفضى الثقبه
جازوه من جنس العمل * وصار فى الناس مثل * ليس له من آسى * كمثل بعض الناس
كفقه تلك شهره * ومشلة وعبره * اياك والتطفيل * فشومه ويبيلا
تباليها من محنه * وثلمة وهجنه * لا تقرب الطاعه * فانها دلاعه
ولا تكن مبذولا * ولا تكن ملولا * وان دعاك اخوه * الى ارتشاف القهوه
فلا تصقع ذقنكا * ولا تزرهم بابنكا * ولا يجار الدار * ولا يشخص طارى
ولا يخل نفسه * ولا يدين تصدقه * ولا تغفل لمن يحب * ضعف الكرام يسطب
فهذه أمثال * غالبا محال * سيرها الاعراب * الجباة السغاب
قد وضعوها فى الورى * طير الاولاد الخرا * وان حلت مشربه * مع سوقه لا كتبه
فاقل من المسدام * فى مجلس العوام * ولا تكن ملحا * واجتنب المزاحا
لانهم ان مزحوا * ابتدوا واقتحوا * وذقنوا ومرحوا * وانصفوا وانخموا
كن كابن حجاج ولا * تزدوا صفح بالدلا * فكثرة المجنون * نوع من الجنون
والامرفيه محتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مقبول مضى
وصية العوام * ضرب من الانعام * وان صحبت تركى * فاصبر لا كل الصل
هسذا اذ تلتقا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذاعر بده * وعيشة منكده
يشوم فى الجلوس * بالسيف والديوس * أبشر بقتل القوم * وشوم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره * فأنض الى المبادره * ومسخره وقد * وان خاصت لا تعد
واعمل له معرصا * والاقنط بالخصا * فاقبل كلامى واعتمد * وصيتى واوصى وقد
ولا تخالف تنسدم * ولا تهزز تعدم * فالشوم فى اللجاج * والحسر لا يداجى
وهذه الوصيه * للانفس الايه * أختارها لنفسى * واخوتى وخنس

اللفظ وزادته في الاسباب الخاصة دون

العامية لانك لست تتجدد ذلك عاماني كل الكلام وانما يتجدد في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى الكافي ارحت نفسك من تكلف ما يكدر خاطرك وان ائمت على استخراج ما للضرورة دعتك اليه عند اعواز غيره اولجيت داخلتك عند تعذر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة لهدر سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر على الاقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دليلا لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج حجه أسهل وان كان تقصيرا للفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالا وأبعدا استخراجا لان مالم يفهمه مكلما فانت من فهمه أبعد الآن يكون بضرط ذلك وجسودة خاطرك تنبيه بشارته على استنباط ما عجز عنه واستخراج ما قصيره فتكون فضيلة الاستيفاء لك وحق التقديم له واما المواضعة فضر بان عامية وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جعم له ألقابا لمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها كجعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام ألقابا مواضعوها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علما يتخلو من هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفا واما الخاصة ومواضعة الواحد يقصد بها طين كلامه غير ظاهره فاذا كانت في الكلام كانت رمزا وان كانت في الشعر كانت اغزيا فاما المرء فاستتجدد في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالبا باحد شيئين اما مذهب شنيعة يخفيه معتقده ويتجمل الرمز شيئا لتطلع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سبيل دفع التهمة عنه وأما

لا تتركب الجمالا * لا تصعد الجبالا * لا تنكح الغيلانا * لا تتقتل الدينانا * لا تحب السباعا * لا تطلع التسلاعا * لا تتركب البحارا * لا تسلك القفارا * لا تنزل الارياقا * لا تحجر السلافا * لا تنذب الطلولا * ولا تكن مهجولا * اياك جوب الاودية * اياك سوء الاغذية * لا تأكل الضبابا * لا تسجل اليبابا * اتركه لاهل المغرب * وللجبايع الغرب * اكله القنادل * في البيد والغنادل * وثب الى الرياض * وثبة ذى انتهاز * اما ترى الربيعا * وزهره المربعا * من بعد عن طريق * غاب عن التوفيق * اما سمعت باسمي * اما عرفت رسمى * سئل السداحى عنى * وان تشافسلى * انا الفتى الجرب * انا الحريف الطيب * انا ابو المسدوم * انا اخو الكرام * كاننى ايليس * للهو ومغنطيس * امشى على اعطافى * في طاعة الخلاف * اسعى الى الازهار * في زمن النوار * اروى عن الورود * في زمن الورود * اغيب يا فلان * ان قيل بان البان * تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليلة ارقتها * مسع غادة علقتها * وطغاء مثل الريم * ترفل في النعيم * لم انسها لمابكت * مثل اللاكى وشكت * بغبها ودلها * اذا سرى لي بعلمها * قلت اتركه والاما * بالله يا بدر السما * واستوطنين دارى * تكفى اذى السراى * ياطيها من ليله * لو أنها طوييله * ساعاتها قصار * وكلها انوار * بداها الهلال * يزينه الجمال * من جانب العمامة * كالحب في القمامة * ولمعة السراج * والصدغ في الزجاج * وجانب المسراة * والنعل في الفلاة * وكشفاه الاكوس * والحاجب المقوس * قلت له حين وفى * ورق لي وانه عطا * كانخص لدن أعوج * والفخ أو كالدملج * معوجا كالنسون * وهبته العرجون * يشبه طوق الدرة * في الصوبين الخضره * باصفوة الاقمار * يامبدأ الانوار * يامن يحاكى الغيبه * والقينسة المنقبه * وزورق السباحه * والفقر في التفاحه * أصبحت في التمثيل * تشبه ناب الفيل * فباله حين وثب * قريوس سرج من ذهب * أو قسيمة السوار * أو منجمل الاغمار * أو نجما لاطائر * أو مثل نعل الحافر * يامشبه القلامه * هنيئ بالاسلامه * والبدر والدرارى * والخنس الجوارى * ملك لدى مسائه * يختال في امائه * في وجهه آثار * كانه دينار * يشرق في الديجور * كجامة البسور * بين الظلام سارى * كلوجه في العصار * لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه * ووجهه الحبيب * في لونها الغريب * من صبغة الرجن * لا ورده الدهان * والزهر بالانواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ريا * سقيه ورعيا * والنهر وسط الخضره * كانه المجره * والغيث في انسكاب * بنغمة الربابي * فوق سماء النهر * مثل الدرارى الزهر * والورق في الاوراق * قد شرحت أشواقى * جلت فوق طوق * في حب ذات طوق * حمامة تطوقت * واختصبت وانتطقت * تشدو على الاراك * ساحرة بالباكي * راسلها شحورور * أنطقه السرور * موشع بالغيث * موصولة بالذهب * وأحسن التشبيها * واستنشد النسيبا * وبادر التغزلا * واستجلى كاسات العالى * فانما الدنيا قرض * ان تركت عادت غصص

لما يدعى أربابه انه علم معوز وان ادراكه

بديع معجز كالصنعة التي وضعها أربابها
لعلم الكيمياء فرمزوا بأوصافه وخفوا
معانيه ليوهمو الشعبه والاسفس عليه
خديعة للعقول الواهية والاراء الفاسدة
وقد قال الشاعر

منعت شيأ فأكثر الولو عبه

أحب شيأ إلى الانسان ما منعا
ثم ليكنوا براعا من عهد ما فلو اذ احب ولو
كان ما ضمن هذين النوعين وأشباههما من
الرموز معنى صحيحا وعلم مستفاد الخرج
من الرمز الخفي إلى العلم الجلي فان اغراض
الناس مع اختلاف أهوائهم لا تتفق على
ستر سليم واخفاء مفيد وقد قال زهير
الستردون الفاحشات ولا

يلقأ دون الخير من ستر
وربما سعمل الرمز من الكلام في عباراد
تخفيه من المعاني وتعتيم من الالفاظ
ليكون أحلى في القلوب وموقعا أحلى في
النفوس موضعا فيصير بالرمز سائر وفي
الصحف مخلدا كالذي حكى عن فيثاغورس
في وصاياه المرموزة أنه قال احفظ ميزانك
من البذى وأوزانك من الصدى يريد بحفظ
الميزان من البذى حفظ اللسان من الخنا
وحفظ الاوزان من الصدى حفظ العقل
من الهوى فصار به ذا الرمز مستحسنا
ومدونولو قاله باللفظ الصريح والمعنى الصحيح
لما سار عنه ولا استحس منه وعلة ذلك
أن المحجوب عن الانهزام كالبحر عن
الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم
وفي القلوب من التخميم وما ظهر منها ولم
يحتجب بهان واسترذل وهذا الغيا يصح
استحلاؤه فيما قيل وهو باللفظ الصريح
مستقل فأما العلوم المنتشرة التي تتطلع
النفوس اليها فقد استغنت بقوة الباعث
عليها وشدة الداعي اليها عن الاستدعاء
اليها برمز مستحلي ولفظ مستغرب بل

فها كهاوصيه * تصحبها التخميه * تحملها السكرام * اليك والسلام
(ابن أبي الحديد) فيك يا غلوطة الفكر سر غدا الفكر عريلا

أنت حيرت ذوى السب وبليات العقولا كلما أقبل فكري * فيك شبرا قزميلا
(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عورتك فلا تبذله الامامون عليه (ومن كلامه)
احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياء عافا تلفه في مدة يسيرة فقال الارضون
تبتلع الرجال وهذا القتي يتبتلع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة
فانه متى رأى منك تغير اعادك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من
الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم الى عبد الملك بن
مروان يتهدهو يتوعده ويخلف ليحمله اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد
الملك أن يكتب اليه جوابا فاشافيا فكتب الى الخجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه
بكتاب يتهدهو فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يحب به فكتب الخجاج اليه فأجابه ابن الحنفية رضى
الله تعالى عنه ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وأما أرجوان ينظر الى نظرة
يمنعني بها منك فبعث الخجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك
الروم ما هذا منه ما خرج هذا الامن بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذوالمجد بن علم الهدى
طاب ثراه) ذا كرتي بعض الاصحاب قول أبي دهب

فاوى بها بطعاه مكة بعدما * أصات المنادي بالاصلاة فأعما

وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كناية عن امرأة لاعن ناقة قلت في
الحال فطيب رباها المقام وضوأت * بأشراقها بين الخطيم وزمرنا

فبارب ان اقيمت وجهها تحية * ففى وجوها بالمدينة سهما

تخافين عن مس الدهان وطالما * صمن من الحناء كفا ومعها

وكم من جليل لا يخامر الهوى * شئ عليه الوجوه حتى تنما

أهان لهن النفس وهى كريمة * وأكفى الهمم الحديث المكثما

تسفت لما أن مررت بدارها * وعوجات دون الحلم أن أتحملا

فجعت أعزى دارسا متذكرا * واسأل مصر وفاعن النطق أعجما

ولوم وقفنا للوداع وكلنا * يعد مطيع الشوق من كان أحوما

نظرت لقلب لا يعنف فى الهوى * وعين متى استمطر تم مطرت دما

وتبضع الشيخ يحيى الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المازمين وطاب من * شذاها ترى أم الترى فنبسما

ولاح لحادى الركب ضوء جبينها * فيسم بالركب الجسى وترغا

رأها على بعد أخوال زهد فأنشئ * وصلى عليها بالفؤاد وسما

رنت فصبار كن الخطيم وزمرم * اليها وباح بالغمرام وزمرما

من اللاء يسابن الحاسم وقاره * ويقتلن بالخط الكهى المعما

وبورين نار الوجوه فى قلب ذى النهى * فيضخى وان ناوى ذوى العشق مغرما

قتت مقلنا سلمى على القلب حبها * فها هو منقاد اليها مسلما *

أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى * وطال وأعنى وادلهم وأظاما

ذلك منفرد عنها لما في الشاغل باستخراج

رموزها من الإبطاء عن دركها فهاذا حال الرض
وأما اللغز فهو تحري أهل الفراغ وشغل
ذوي البطالة ليتنافسوا في تبيان قرائحهم
ويتفخروا في سرعة خوارهم فيستكدوا
خوارهم قد منحوا صحتهم فيما لا يجدي نفعا
ولا يفيد علما كاهل الصراع الذين قد
صرفوا ما منحوه من صحة أجسامهم إلى صراع
كدود يصرع عقولهم ويهدأ أجسامهم ولا
يكسبهم حدا ولا يجدي عليهم نفعا انظر إلى
قول الشاعر

رجل مان وخلف رجلا

ابن أم ابن أبي أخت أبيه

معهم أم بني أولاده * وأباخت بني عم أخيه
أخبرني عن هذين البيتين وقدر وعك صعوبة
ما تضمنهما من السؤال إذا استكديت
الفكر في استخراجها فعملت أنه أراد مني
خلف أبوز وجسوعا ما الذي أفادك من
العلم ونفي عنك من الجهل ألتست بعد علمه
تجهل ما كنت جاهلا من قبله ولوان السائل
قلب لك السؤال فأخرج ما قدم وقدم ما أخر
اكتفت في الجهل به قبل استخراجها كما كنت
في الجهل الأول وقد كددت نفسك وأنعمت
خاطرك ثم لا تدم إن يرد عليك مثل هذا مما
تجهله فتكون فيه كما كنت قبله فأصرف
نفسك تولى الله رشداك عن علوم النوكي
وتكلف البطالين فقدرى عن النبي صلى
الله على عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ثم اجعل ما من الله به
عليك من صحة القريحة وسرعة الخاطر
مصرفا إلى علم ما يكون انفاق خاطرك فيه
مدخورا وكذا فكرك فيه مشكورا وقد
روى سعيد بن أبي هند عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس الصحة والفراغ ونحن نستهين بالله
من ان تغيب بفضل نعمته علينا وتجهل نفع

دعاه لمقات الغرام جالها * فهام بها شوقا ولسي وأحرما
(ابن أذينة) أن التي زعمت ودادك علها * خلعت هوك كما خلعت هوى لها

فيك الذي زعمت ما وكلا كما * أبدي لصاحبه الصباية كلها
يضاء بكرها النعيم فضاغها * بلياقسة فارقها وأجلها
واذا وجدت لها وسوس سلاوة * شفع الضمير إلى الفؤاد فعلاها
لما عرضت مسلما حاجة * أخشى صعبتها وأرجو دلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فصرخى وقال لعالمها معذرة * من بعض رقبته فقلت لعلمها
(الشيخ السهرودي من أبيات)

أقول لجارني والدمع جاري * ولي عزم الرجيل عن الديار
ذري بني أن أسير ولا تنوحى * فإن الشهب أشرفها السوارى
وانى في الظلام رأيت ضوأ * كأن اللبس بدل بالنهار
أأرضى بالاقامة في قلاة * وأربعة العناصر في الجوارى
إذا أبصرت ذلك الضوء أفنى * فلا أدري عيسى من يسارى
(ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأين مني شبابي * اذ تنسني أيامه بانقضاب
لهف نفسي على تعبي والهوى * تحت أفنائه اللدان الرطاب
ومعز عن الشباب مؤس * بمشيب الاثر والاصحاب
قلت لما انتحى بعد اساءه * من مصاب شبابه فصاب
ليس تأسوكوم غيرى كالوى * ما به وما به وما به

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين
ومائتين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات
وكان مشغوبا بحبهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد فقتلتهما
وأحرق جسدتهما وأخذ ما دهما وخطا به شيئا من اتراب وصنع منه كوزين للخمر وكان
يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ
من رماد الجارية وينشد

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
وقيت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد

وقتلته وبه على كرامة * فله الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كالحسن نائم * والحزن يسفح أدمعي في حجره

* (برهان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين) المؤلف الكتاب الشيخ أقسل
العباد بهاء الدين العاملي * ليكن المثلث ا ب ج ويخرج من نقطة ا إلى
وه خط مواز لخط ب ج فنقول زاويتا ا ب ح و ب ح ا كفاقتين لكونهما
داخلتين في جهة و زاويتا ا ج د و ا ح ب متساويتان لانهما متبادلتان

المناعة من فهمها (وأما القسم الثالث)

وهو أن يكون السبب المنايع لعله في المستمع
فذلك ضرر بان أحدهما من ذاته والثاني
من طار عليه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع
نوعين أحدهما ما كان مناعاً من تصور
المعنى والثاني ما كان مانعاً من حفظه بعد
تصوره وفهمه * فأما ما كان مانعاً من تصور
المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة القطعة وهو
الداء العياء وقد قال بعض الحكماء إذا فقد
العالم الذهن قل على الأضداد احتجاجة
وكثر إلى الكتب احتياجه وليس بان يلى
به إلا الصبر والاقبال لأنه على القليل أقدر
وبالصبر أخرى أن ينال ويفتخر وقد قال
بعض الحكماء قدم لحاجتك بعض لحاجتك
وليس يقدر على الصبر من هذا حاله إلا أن
يكون غالب الشهوة بعيد الهمة فيشعر قلبه
الصبر قوة شهوته وجسده احتمال التعب
لبعدهمته فإذا تلوح له المعنى بمساعدة الشهوة
أدق به ذلك الحاح الآمين ونشأها المدركين
فقل عنده كل كثير وسهل عليه كل عسير
وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا تتألمون ما تحبون إلا بالصبر على
ما تنكرون ولا تبالغون ما تهوون إلا بترك
ما تشتهون وقيل في مشور الحكماء أتعب قدمك
فإن تعب قدمك وقال بعض البلغاء إذا
اشتد الكف هانت الكف وأنشد بعض
أهل الأدب لعمى بن أبي طالب كرم الله وجهه
لا تنجزن ولا بدخلك مضجرة

فإنجح به لك بين العجز والمضجر
* وأما المنايع * من حفظه بعد تصوره وفهمه
فهو التسيان الحادث عن غفلة التصبر
واهمال التواني فينبغي لمن يلى به أن يستدرك
تقصيره بكثر الدرس وبوقظ غفائه بإدامة
النظر فقد قيل لا يدرك العلم من لا يطيل
درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر
عليه إلا من يرى العلم مغنماً والجهالة مغزماً
فبجمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم

البشاشة حبالة المودة إذا قدرت على تدليك فاجعل الهفوة سكر المقدرة عليه أفضل الزهد
اخفاء الزهد الأقرب بالناوئل إذا أضرت بالقرائن الممل مادة الشهوات نفس المرء خفاعة إلى
أجله من لأن عوده كثفت أخصائه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فإنه يتسع اتق الله
بعض التقي وان قل واجعل بينك وبين الله ستر او ان دق إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل
الاعمال ما كرهت نفسك عايبه كفى بالأجل حارسا لعل عشرة قليل تدوم عليه خيره من كثير
ما لول منه إذا كان لرجل خلة رابعة فانتظاروا اخواتهم صاحب السلطان كراكب الاسدي يعبط
بموضعه وهو أعلم بوقعه انتهى (لجامع الكتاب) في الشوق إلى الله عتبة سيد الانبياء والمرسلين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق إلى طيبة جفنى باكي * لو ان مقامى ذلك الافلاك

يستحق من مشى إلى روضتها * المشى على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضاً قد صمم العزيمية محمد المشتمر بهاء الدين العامل على أن يبني مكاناً في
الخجف الاشرف لمخاضة نعل زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين
البيتين اللذين سخيا بخاطر الغاتروهما

هـذا الاق المبين قد لاخديك * فاجد متذلاً وعفر خديك

ذا طور سنين فأنقض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع نعليك

* (هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الخور) * من أقر نفسه أذل فاسمه من سلك
الجد آمن العثار من كن عبداً للحق فهو حر من بذل به من عناية له فبذل جميع شكره له من
تأني أصاب ما ينبغي لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ماصين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت
العطية خفية والعناية خفية ولا السيف كثر الخيف لوصور الصدق لكان أسداً ولو صور
الكذب لكان نعلماً لو سكت من لا يعلم سقط الخائف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر
على كفة سمع كيان من عاب نفسه فقد ركاها من باغ غايه ما يجب لليتوقع غايه ما يكره من شارك
السلطان في عز لدين يشاركه في ذل الاسخرة الفقير يتخرس الغفان عن حجة المرض حبس البدن
والهم حبس الروح المفروح به وهو المزون عليه أول الحماة تحجز براتقا الدهر أنصح المؤدبين
أسرع الناس إلى الفتنة أفلهم حياء من الفرار المنية تضلك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا
والصدقة ترد بلاء الاسخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حواذقنع الفرصة سريعة القوت بطيئة
العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عقاب الجرم يوم العدل على الظالم أسد من
يوم الجور على المظلوم سبحانه الثقيل حتى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك
بمجنون كمل خبرك من نصف مجنون قد تكسدا البواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا
تبشع ارفع من عطفك من غير حاجة اليك لا تشرب السم اكالا على ما عندك من الترياق
لا تكن ممن يلعن ابائهم في العلانية وواليهم في السر لا تجالس بسفهاء العلماء ولا يحملك
السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا لسرف في الخير ولا خير في السرف (كما قيل)

يا من سيئ عن يمينه سيئ عن يمينه * مثل انفسك قولهم

جاء انبياء فوجوههم * وتحالوا من ظلمه * قبل المحامات وحلوه

(ابعضهم فبين بداء الثعلب وفي أسنانه بنق)

أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه

وينبغي عنه معرفة الجليل فنيل العناب بانه
عظيم وعلى قدر الرغبة تكون المطالب
وبحسب الراحة يكون التعب وقد قيل طلب
الراحة قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء
أكمل الراحة ما كانت عن كد التعب وأعز
العلم ما كان عن ذل الطلب وربما استعمل
المتعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم
المعاني على الرجوع الى الكتب والمطالعة
فيها عند الحاجة فلا يكون الاكن اطلق
ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه
فلا تعقبه الثقة الانحسلا والتفريط الاندما
وهذه حال قديرو اليها أحد ثلاثة أشياء
اما الضحى من معاناة الحفظ ومراعاته
وطول الأمل في التوفر عليه عند نشاطه
وفساد الرأى في عزيمته وليس يعلم ان الضحى
خائب وأن الطويل الأمل مغرور وأن
الفاقد الرأى مصاب والعرب تقول في أمثالها
حرف في قلبك خير من ألف في كتبك وقالوا
لا خير في علم لا يعبر به عن الوادى ولا يهمل بك
النادى وأنشدت عن الربيع للشافعى رضى
الله تعالى عنه
على معى حيث ما عمت ينفعنى
قلبي وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كل العلم فيه معى
أو كنت في السوق كل العلم في السوق
وربما عتق المتعلم بالحفظ من غير تصور
ولا فهم حتى يصير حافظا لالفاظ المعاني فيها
بتلاوتها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها
يروى بغير روية ويخبر عن غير خبرة فهو
كالكتاب الذى لا يدفع شبهة ولا يؤيد حجة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال همة
السفهاء الرواية وهمة العلماء الزاوية وقال
ابن مسعود رضى الله عنه كونوا للعلم رعاة
لا تكونوا له رواءه فقدير عوى من لا يروى
ويروى من لا يروى وحدث الحسن
البصرى بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن
قال ما صنع بعن اما أنت فقد نالتك عظته

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع العمامة تعرفوه
* (الجبر الدين بن تميم في عبد الله بن لاط بسيد البيت الاخير لابن المترفى تشييعه الهلال) *
عاينت في الجسام أسود واثبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكأنما هوز ورق من فضة * قد أثقلت من حوله من عنبر
(ولجبر الدين في زهر اللوز) أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار يا تينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدنيا باتسام
والبيت الاخير لابي الطيب مدح سيف الدولة (ولجبر الدين المذكور)
أفدى الذى أهوى بفيه شاربيا * من بركة طابت وراقت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرتنى القصر من في وقت معا
* (قال) * عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يامعشر الحوار بين ارضوا
بدنى الدين مع سلامة الدين كارضى أهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا (وقد عقد
هذا المعنى بعضهم فقال)

أرى رجلا بأذى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كالسستغنى الملوك بدنياهم عن الدين
(ابن عبد الجليل الاندلسي)
أترأى يترك الغزلا * وعليه شب واكلته * كلف بالغيد ما علفت
نفسه السلوان مذعلا * غير راض عن بحيرة من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أبها اللوام ويحكم * ان لى عن لومهم شغلا * ثقلت عن لومكم أذن
لم يجد فيها الهوى ثقلا * تسمع النجوى وان خفيت * وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشهوتها * نظرات وافقت أحسلا * عادة لما مثلت لها
تركنتى في الهوى مثلا * أبطل الحق الذى يسدى * محصر عينيها وما بطلا
حسبت انى سأحرقها * مذرأت رأسى قد اشتعلت * ياسرة الحى مثلكم
يتلافى الحادث الجلال * قد نزلنا فى حواركم * فشكرنا ذلك السزلا
ثم واجهنا ظباءكم * فرأينا الهول والوهلا أضمتهم أمر حيرتكم * ثم أمنتهم السبلا
(لوالد جامع الكتاب فى التورية والقلب)
كل ما لوم قلبه مؤلم * وكل ساق قلبه قاسى
ذكر بعض أئمة اللغة ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فلو اسلك وبسى وليس
للفرس كلمة بمعناها سواها ولا لعرب حسب وبجل فقط مخففة وأمسك واكتف وناهيك وكافيك
ومومها ولا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلانى من الاقتباس)
خاض العواذل فى حديث مدامى * لمسجى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سرهوا * حتى يخوضوا فى حديث غيره
(القيراطى رحمه الله)

لهقى على ساكن شط الفراء * مترحبيه على الحياة
ما تنقضى من عجب فكرتى * من خصلة فرط فيها الولا
ترك المحبين بلا حاكم * لم يعدوا للعاشقين القضاء

وقامت عليك حجة ورجعنا على حقه
وتصوره وأعقل تقييد العلم في كتبه ثقة بما
استقر في ذهنه وهذا خطأ منه لأن الشكل
معتزض والنسيان طارق وقد روى أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال قيدا العلم بالكتاب * وروى ابن رجلا
شكرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنس بن
قذال له استعمال بذلك أي الكتب حتى ترجع
إذا نسيبت إلى ما كتبت وقال الخليل بن أحمد
اجعل ما في الكتب رأس المال وما في القلب
النفقة وقال مهبود لولا ما عندته الكتب
من تجارب الأولين لأنحل مع النسيان عقود
الآخرين وقال بعض الباغاء أن هذه
الأكاذيب نوافر تندع عقل الأذهان فاجعلوا
الكتب منها حجة والأفلام لها رعاة (وأما
الطوارق) فنوعان أحدهما شبهة تعترض
المعنى فتدفع عن نفس تصويره وتدفع عن ادراك
حقيقته فينبغي أن يزيل تلك الشبهة عن
نفسه بالسؤال والنظر ليصل إلى تصور المعنى
وإدراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء
لا تخش قلبك من المذاكرة فتعود عقيما
ولا تعف طبعك من المناظرة فيعود سقيما
(وقال بشار بن برد)
شفاء العي طول السؤال وإنما
دوام العي طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما نالك فأما
دعيت أخا عقل لتبحث بالعقل
والثاني أفكار تعارض الخاطر فيذهل عن
تصور المعنى وهذا سبب قل ما يعرى منه أحد
لا سيما فحين أنبست آماله واتسعت أمانيه
وقد قبل فحين لم يكن له في غير العلم أرب ولا
فيما سواه همة فان طرأت على الإنسان لم
يقدر على مكابرة نفسه على التهم وغلبة قلبه
على التصور لأن القلب مع الإكراه أشد
نفورا وأبعد مقبولا وقد جاء الأثر بأن القلب
إذا أكره عي ولكن يعمل في دفع ما طرأ عليه
من هم مذهل أو فكر قاطع ليستجيب له

وقد أناني خبير ساءني * مقالها في السر واسوأناه
(العقيد التلساني)

يسأل الربع عن طباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من الميسل جواب * غير أن الوقوف فيه ضلالة
هذه سنة المجين من قبيل على كل منزل لا محالة
ياديار الاحباب لازالت الاد * مع في ترب ساحتيك مذاله
وتشبه التسميم وهو عليل * في مغانيك ساحبا أذباله
يا خليلي إذا رأيت ربي الجز * ع وعانيت روضه وتلاله
قف به ناشدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وباعلى الكتيب طي أغص الطير ف من مهابة وجباله
كل من جنته أسائل عنه * أظهر البغي غيرة وتباله
أنا أدري به ولكن صونا * أتعاين عنه وأبدي جماله

* (دخل) * ابن الزينة على صاحب صفي الدين فوجده قد حرم بقشعريرة فقال
تبالحالك التي * أضنت فؤادي ولها هل قد سألت حاجة * فأنتم تزلها
(الحلي في غلام وقعت عليه شعبة فأصاب شفته)

وذي هيف زارني ليلة * فأضحى به الهم في معزل * فالت لتقبيله شعبة
ولم تخش من ذلك الخجل * فقلت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مقبلي
أندرون شمعنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا لا كل
درت أن ريقته شهدة * فحنت إلى القها الأول

(من الاقتباس في النكح وغيره) مرضت ولي جسيمة كلهم * عن الرشد في صحبتي حائد
فأصبحت في النقص مثل الذي * ولا صلة لي ولا عائد
(ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل)

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذارأي في الشهد درامنضدا
رأيت بخديه بياض وحررة * فقلت لي البشري اجتماع تجددا
(لعضهم في الاقتباس من الفقه)

أنبت وردا ناضرا ناطري * في وجنة كالقمر الطالع
فسلم منغم شعثي لثمه * والحق أن الزرع للزارع
(أجابه والدي طاب ثراه) لأن أهل الحب في حيننا * عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فزوجه للسيد المانع
(صدر الدين ابن الوكيل)

باسدي أن جرى من مدمعي ودعي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قودي نقص منسكبه * فالعين جارية والقلب مملوك
(الحق الطوسي) ما للقياس الذي مازال مشتهرا * للمنطقين في الشرطي تسديد
أما رأوا وجهه من أهوى وطرته * فالشمس طالعة والليل موجود
(وله طاب ثراه) مقدمات الرقيب كيف ذدت * عند لقاء الحبيب منصله
تمنعنا الجمع والخلو معا * وإنما ذلك حكم منصله

وليس بمن في المودة شافع

اذ لم يكن بين الضلوع شفيح
وقال بعض الحكماء ان لهذه الغلوب تنافرا
كتنافر الوحش فتألفوها بالاقصاف في التعليم
والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها يدوم
نشاطها فهذا تعليل ما في المستمع من الاسباب
المائعة من فهم المعاني * وههنا قسم رابع
يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه
قد يعرى من بعض الكلام فلذلك لم يدخل
في جملة أقسامه ولم يستجز الاخلال بذكره
لان من الكلام ما كان مسموعا لا يحتاج
في فهمه الى تأمل الخط به. والمانع من فهمه
هو على ما ذكرنا من أقسامه من حيث كان
مستودعا بالخط محفوظا بالكتابة مأخوذا
بالاستخراج فكان الخط حافظا له ومعبرا عنه
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى وأثارة من علم قال يعني الخط
وروى عن مجاهد في قوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء يعني الخط ومن يؤتي الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا يعني الخط والغرب
تقول الخط أحد اللسانين وحسنه أحد
الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سمط
الحكمة به يفصل شذورها وينظم مشورها
وقال ابن المقفع اللسان مضمون على القريب
الحاضر والقلم على الشاهد والغائب وهو
للعابر الكائن مثله للقائم الدائم وقال حكيم
الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت
بالأجسامانية وقال حكيم العرب الخط
أصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد
(واختلاف) في أول من كتب الخط فذكر
كتب الاحبار ان أول من كتب آدم عليه
السلام كتب سائر الكتب قبل موته
بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه فلما غرقت
الارض في أيام نوح علي نبينا وعليه السلام
بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي
الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما) تأن بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا أَرْضَعْتَهَا بِلَبَانٍ أُخْرَى * أَضْرَبَهَا بِمِشْرَاكِ الرِّضَاعِ

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدني به والذي طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لي

صل من دناءة تناس من بعدا * لا تكبرهن على الهوى أحدا

قد أكرت حواء ما ولدت * فاذا حقا ولدنفسد ولدا

(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قاي في العريض الطويل

ياردفه حوت على خصره * رفقاه ما أنت الاثنيـل

(أبو نصر الفارابي) ما نلتقا بعد جسمي عن لقاءكم * الاوقاي اليكم شيق عجل

وكيف يفعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل

فان نهضت فمالي غير كوطر * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام بعدكم * يستأذنون على قاي فاصولوا

(كتب بعض أمراء بغداد على داره)

ومن المرواة للفتى * ما عاش دار فأنه * فاقن من الدنيا بها

واعمل لدار الآخرة * هاتيك وافية بما * وعدت وهذي ساعه

(ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه)

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر

عذار لريحان ونعرك جوهر * وخذلك ياقوت وخالك عنبر

(كتبت بعض النساء وهي سكرى على ابوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفني على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه

ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة في تركه

(الخبارا البلدي وقد سافر محبوبه في البحر)

سار الحبيب وخلف القلب * يسدي العزاء ويظهر الكربا

قد قلت أذسار السفين به * والشوق ينهب مهجتي نهباً

لوان لي عذرا أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا

(ابن حديس يشتمل على حروف المعجم)

مزرقت الصدغ يسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حاقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين

(الوالد جامع الكتاب طاب ثراه)

قاموس

فأخرج الصبا وصاح الديك * فأنبه وانف عنك ما ينفك * وأخلع النعل في الهوى ولها

وادن منها فأنانديك * واستلها سـلـافة سـلت * من أذى من بغى لها شريك

وادر مدحها الفصحى قول * كل مدح لغير تلك ريك * وتعشق وكن اذا نطنا

كل شيء عشقه يغنيك * وانف عنك الوجود وان تجد * نفيسة من قبولنا بقبلك

ان تـسـرمـو بناتـسـر وان * هـت في السـيـر دوتنا نحيـك * واذا هالك الجسم قسم

في جـانـا فـانـنا نـحـمـيك * وتـخـلـق بـما خـلـقـته * فهو من مورد الردى منجيك

جد بنفس تجد نفيس هدى * كف كف عن غيرنا تكفيك * خل خـلي منـاك لي بخي

اسماعيل فاصابه وتعلم اوحى ابن قتيبة ان
 أول من كتب ادريس على نبينا وعليه
 السلام وكانت العرب تعظم قدس الخط
 ونعده من أجل نافع حتى قال عكرمة بلغ
 فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى ان الرجل
 ليفادى على انه يعلم الخط لما هو مسة ترفى
 نفوسهم من عظم خطه وجلالة قدره
 وظهور نفعه وأثره وقد قال الله تعالى لذئبه
 صلى الله عليه وسلم اقرأ وربك الاكرم الذى
 علم بالقلم فوصف نفسه بالكرم وأعد ذلك
 من نفعه العظام ومن آياته الجسام حتى أقسم
 به فى كتابه فقال سبحانه وتعالى نون والقلم وما
 يسطر ون فاقسم بالقلم وما يخط بالقلم
 (واختلف) فى أول من كتب بالعربية فذكر
 كعب الاحبار ان أول من كتب به آدم عليه
 السلام ثم وحدها بعد الطوفان اسمعيل على
 نبينا وعليه السلام وحكى ابن عباس رضى
 الله عنه ان أول من كتب بها ووضعها اسمعيل
 عليه السلام على لفظه ومنطقه وحكى عروة
 ابن الزبير رضى الله عنه ان أول من كتب
 بها قوم من الاوائل أسماؤهم أجمد وهوز
 وحطى وكلن وسعفص وقرشت وكانوا
 ملوك مدين وحكى ابن قتيبة فى المعارف ان
 أول من كتب بالعربية مراد بن مرة من أهل
 الانبار ومن الانبار انتشرت وحكى المدائنى
 ان أول من كتب بها مراد بن مرة وأسلم بن
 سدره وعامر بن حذرة فزار وضع الصور
 وأسلم فصل ووصل وعامر وضع الانعام ولما
 كان الخط بهذا الحال وجب على من أراد
 حفظ العلم ان يعبأ بأمرين أحدهما اتقويم
 الحروف على أشكالها الموضوعة لها والثانى
 ضبط ما اشتبه منها بالنقط والاشكال المهيمة
 لها ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط
 وملاحاة نظمه فانما هو زينة حذق بصنعه
 وليس بشرط فى صحته وقد قال على بن عبيدة
 حسن الخط لسان الدوب بهجة الضمير وقال
 أبو العباس المبرد رداء الخط زمانة الادب

واجعل النفس هدينا منك * وانتصب رافعا يديك بها * وانخفض الصدر ساكنها عليك
 وابك نوحا قباحتها كتبت * قبل ان تلقى الذى بيديك * تدعى غير ما وصفت به
 والذى فىك ظاهر من فيك * تجترى والجليل مطاع * ما كان النهى اذا ناهيك
 تتلاهى عن الهدى ولها * تبتلى دأبها بيليك * تلبس الكبر تائم اسفها
 والنجاسات كائنات فيك * واذا ما ذكرت مودعة * حدثت عنها كلنا تنسبك
 (ولجامع الكتاب بهاء الدين الهاملى) مضمنا المصراع المشهور للجاحى وهو

فأحرج الصبا وصاح الديك

يأندى بمهجتي أفديك * فقم وهات الكؤوس من هاتيك * هاتمها هاتمها مشبعة
 أفدت نسك ذى التقى النسيك * قهوة ان ضلالت ساحتها * فسناضوء كاسها يدك
 يا كايما الفؤاد داوها * قلبك المبتلى لكى تشفيك * هى نار الكاسيم فاجتليها
 وانخاع النعل واترك التشكيك * صاح ناهيك بالمدام قدم * فى احسانها خالفا ناهيك
 عرك الله قل لنا كرمنا * يا حجام الاراك ما يبيدك * أترى غاب عنك أهلنى
 بعد ما قد توطنوا واديك * ان لى بين ربهم رشأ * طرفة ان تمت اسى يحبيك
 ذاقوا ما كأنه غصن * ماس لم يدا به التحريك * لست أنساها ذاتى تحمرا
 وحده وحده بغير شريك * طرق الباب خائف وجلا * قلت من قال كل من برضيك
 قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحائط تحكم فيك * بات يسقى وبت أشربها
 قهوة تترك المقسل مليك * ثم جاذبه الرداء وقد * خامر الجمر طرفه القتيك
 قال لى حاريد قلت له * يا منى القلب قبله من فيك * قال خذها فذ ظفرت بها
 قلت زدنى فقال لا وأبيك * ثم وسدته اليمنى الى * أن دنا الصبح قال لى يكفيك

قلت مهلا فقال قم فلقه * فأحرج الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملى)

ما أومض السبق فى داج من الظال * الا وهاجت شجوى أوغمت على
 وازداد اضرام وحدى ذكرنى * لذئب عيش مضى فى الا زمن الاول
 اذ كنت من حادثات الدهر فى دعة * مبلغا من لديه غابة الامسل *
 لله كى لى لى فى العمر لى سلفت * ألعيش فى ظلمها أصفى من العسل
 الفيت فيها عيون الدهر غافلة * عفى وصرف الليالى عادم المتقل
 والجند يسعى بطاوىي فاذ هبت * من بعد ذابرة حتى تنبسه لى
 فصول الغدر نحوى كى يغسل به * صحيج حالى فأفصحى منه فى فسل
 واستأصأت راحتي أيامه وغدا * ربيع الاقوال والتداني موحش الطلل
 فصرت فى غمرة الانحجان منهمكا * لاحول لى أهتدى منه الى حولى
 أمسى ونار الامسى فى القلب مضمرة * لا ينطق وقد دها والقلب فى شغل
 كيف احتبلى ودهرى غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزل
 حاذرت جهدى فلم تنجح محاذرتى * لما رماني ولا تمت له حيلى *
 والحازم الشهم من لم يلف آونة * فى عزة من مهنى عيشه الخضل
 والغمر من لم يكن فى طول مدته * من خوف صرف الليالى دائم الوجل
 فالدهر ظل على أهليه منبسط * وما به من انطل غير منقل *

وقال عبيد الحميد البيان في اللسان والخط
في البنان وأنشدني بعض أهل العلم لاحد
شعراء البصرة

اعذر أخاك على نزاله خطه

واغفر نزاله لجودة ضبطه

فاذا أبان عن المعاني لم يكن

تحيينه الا زيادة شرطه

واعلم بان الخط ليس براد من

تركيبة الاتيين سمطه

ومحصل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح

الحروف وحسن الصورة محصل ما زاد على

الكلام المفهوم من فصاحة اللفاظ وصحة

الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط

أحد الفصاحين وكما أنه لا يعذر من أراد

التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة

والاعراب وان فهم وأفهم كذلك لا يعذر من

أراد التقدم في الخط أن يطرح تصحيح

الحروف وتحسين الصورة وان فهم وأفهم

وربما تقدم بالخط من كان الخط من أجل

فضائله وأشرف خصائصه حتى صار عالما

مشهورا وسيدامذكورا غير ان العلماء

أطرحوا صرف المهمة الى تحسين الخط لانه

يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن التوفر عليه

ولذلك تجد خطوط العلماء في الغالب رديئة

لا يخط الا من أسعده القضاء وقد قال الفضل

ابن سهل من سعادة المرء ان يكون رديء الخط

لان الزمان الذي يفنيه بالكتابة يشغله بالخط

والنظر وليست رداءة الخط هي السعادة وانما

السعادة ان لا يكون له صارف عن العلم وعادة

ذي الخط الحسن ان يتشاغل بتحسين خطه

عن العلم فن هذا الوجه صار رداءة خطه سعیدا

وان لم تكن رداءة الخط سعادة واذا كان

ذلك كذلك فقد يعرض للخط أسباب تمنع

من قراءته ومعرفته كما يعرض للكلام

أسباب تمنع من فهمه وصحته * والاسباب

الممانعة من قراءته الخط وفهم ما تضمنه قد

تكون من ثمانية أوجه (أحدها) اسقاطه

كم غسر من قبلنا قوما فاشعروا * الاوداعى المتأيا جاء في عجل
وكسر مري دولة الاحرار من سفته * بكل خطاب مهول فاذح جلد
وظل في نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدا ودولة من أعظم الدول
وهذه شمية الدنيا وسنتها * من قبل تخنوع على الاوغاد والسفل
وتلبس الحسرم من أثواب احلال * من البسلايا وأثوابا من العليل
بيت منها ويضحى وهو في كمد * في مدة العمر لا يقضى الى جذل
فأصب على مر ما تلقى وكن حذرا * من غدرها فهي ذات الخسر والغيل
واشد بجبل النقي فيها يدك فما * يجدي بها المرء الا صالح العمد
واحرص على النفس واجهد في حراستها * ولا تدعها بها نزع مع الهمل
وانتهز بها من حضيض النقص منتصيا * صوارم الحزم للتسويق والكسل
واركب غمار المعالي في تباغها * لا تنك ن فاعلم ان ذلك بالبلل
فدروة الجعد عدى ليس يتركها * من لم يكن سالكا مستصعب السبل
وكن أبا عن الاذلال مشغعا * فالذل لا ترصيه همة الرجل
وان عراك العنا والضيم في بلد * فانقض الى غير هاني الارض وانتقل
واسعد بئيل المني فالحال معلنة * بأن ادراك شأ والعز في النقتل
وحيث يعينك نقص الخط فاطوله * كشحاف ليس ازدياد الجسد بالجيل
ودارنا هذه من قبل قد حكت * على حظوظ أهالي الفضل بالخل
وكن عن الناس مهمما استطعت معتزلا * فراحت النفس تهوى كل معتزل
ولو خربت الوري ألفيت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل
ان عاهدوا لم يقوا بالهدى أو وعدوا * فنجح الوعد منهم غير محتمل
يحول صنيع الالبالي عن مفارقتهم * ليس سنجبا أو سوء الحال لم يحل
تباعن عن هوى الاخرى نفوسهم * وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفضل
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدني حل النصب * ونائي فسرط التعب * اذمر حالات النوى
على دهرى قد كتب * لا تنجبوا من سقمى * ان حياتي لعجب
عاندني الدهر فما * يود لي الا العطب * وما بقاء المسرع في
بحر هموم وكرب * لله أشكو زمنا * في طرقي الغدر نصب
فأستأغدو طالبا * والاوبعيني الطالب * لو كنت أدرى علة
توجب هذا وسبب * كأنه يحسبني * في سلك أصحاب الادب
أخطأت يا دهر فلا * بانغت في الدنيا أرب * كم تألف الغدر ولا
تخاف سوء المنقلب * غادر تسنى مطرعا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستني * ثوب عناء ووصب * في غربة صمءان
دعوت فيها لم أحب * وحاكم الوجع على * جيل صبرى قد غلب
وموئل الشوق لدى * قاب المعنى قد وجب * في فؤادي حرقه
منها الحشى قد انتهب * وكل أحبا بي قد * أودعتهم وسط الترب
* فلا يلبنى لائم * ان سال دمي وانسكب * واليوم نأى أجلى

ألفاظ من أثناء الكلام يصير الباقي بها
مبتور لا يعرف استخراجهم ولا يفهم معناه
وهذا يكون إما من سهو الكاتب أو من
فساد نقله وهذا سهل استنباطه على من
كل مرناض بذلك النوع فيستدل بحواشي
الكلام وما سلم منه على ما سقط أو فسد
لا سيما إذا قل لأن الكلمة تستدعي ما يابها
ومعرفة المعنى توضح عن الكلام المترجم
عنه فإما من كان قليل الارتياض بذلك
النوع فإنه يصعب عليه استنباط المعنى منه
لا سيما إذا كان كثير الالتهام يحتاج في فهم
المعنى إلى الفكرة والرؤية فيماد استخراج
بالكتابة فإذا هو لم يعرف تمام الكلام
المترجم عن المعنى قصر فهمه عن إدراكه
وضل فكره عن استنباطه (والوجه الثاني)
زيادة اللفاظ في أثناء الكلام بشكل
معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم
الزائد فيه صير الكل مشكلا وهذا لا يكاد
يوجد كثيرا إلا أن يقتصر الكاتب على تسمية
كلامه فيدخل في أثناء ما يمنع من فهمه
فيصير ذلك رمز يعرف بالواضحة وأما
وقوعه سهواً فقد يكون بالكلمة والكلمتين
وذلك لا يمنع من فهمه على المراض وغيره
(والوجه الثالث) إسقاط حروف من
أثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة
وقد يكون هذا نارة من السهو فيقول وتارة
من ضعف الهجاء فيكثر القول فيه كالقول
في الوجه الأول (والوجه الرابع) زيادة
حروف في أثناء الكلمة بشكل ما معرفة
الصحيح من حروفها وهذا يكون نارة من سهو
الكاتب فيقل فلا يمنع من استخراج الصحيح
ويكون نارة لتعجيده وموضحة يقصدها
الكاتب إخفاء غرضه فيكثر كالترجم
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني
(والوجه الخامس) وصل الحروف
المفصلة وفصل الحروف الموصولة فيدعو
ذلك إلى الاشكال لأن الكلمة ينبغي عليها

من لوعتي قد اقترب * اذ بان عني وطني * وعيل صبري وانساب
ولم يدع لي الدهر من * راحتي غير القتب * ألم ترض يا دهر بما
صرفك مني قد نهب * لم يبق عندي فضة * أنفقا ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي * من قبل كان قد وهب * وكم على حربي
فشاب منه وانحذب * تبث يدك مثل ما * تبث يد أبي لهب
فما ضاهيك سوى * من نعتنا حل الخطب * ومكرك السبي لا
يزال مقطوع الذنب * وعنك لا يسرح ما * كيدك فيه قد ذهب
حتام يا دهر أرى * منك البرايا في تعب * ما آن أن تصلح ما
صرفك فينا قد حوب * ما حان أرجاع الذي * من قبل منا قد سلب
* شقشة نجلها * يكشف عن حال الغضب * ان الزمان لم يزل
يفتك في أهل الحسب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
وصرفه من جوره * جرهم قد انتصب * وكل غمر جاهل
يلبغ منه ما طرب * هذا الذي حرك من * عزمي الذي كان وجب
لا غرويا قاب فلا * تجزع فلا مر سبب * كل أمن انني هالك
وسوف يأتي من حذب * أو تفقه العرض اذا * لم يدبر من أين الهرب
وضاقت الصنف بما * عليه مولا حسب * قد أحصيت أعماله
وكاتب الحق كتب * لم يغن عنه ولد * كلا ولا جسد وأب
ولم يكن ينفعه * في الحشر إلا ما كسب

(وله رحمه الله تعالى)

فؤادي طاعن أثر النفاق * وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * له ليل النوى ليل الخاق
وصبري راحل عما قيل * لشدة لوعتي ولظلي اشتياقي
وفرط الوجد أصبح لي حليفا * ولما ينو في الدنيا فراق
وتعبت ناره بالروح حينما * فيوشك أن يبلغها التراقي
وأظم أثنى النوى وأراق دمي * فلا أروى ولادمي براق
وقيدني على حال شديد * فما حرز الرقي منه براق
إلى الله المهيمن أن تراني * عيون الخاق محلل الوثاق
أببت مدى الزمان لمار وحدي * على جريز يديه احتراقي
وما عيش امرئ في بحر غم * يضاها كربه كرب السباق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاق
سعتني نائبات الدهر كاسا * مربر من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمرى قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه إلا التلاقي

وصل حروفها ويمنع فصلها من مشاركة غيرها
فإن كان ذلك من سهو قل فسهل استخراجها
وإن كان ذلك من قلة معرفة بالخط أو مشقة
تشويق اليد كثيرا فضع استخراجها إلا
على المرتضيه ولذلك قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه شر الكتابة الشبق كما أن شر
القراءة الهزيمة وإن كان للتعمية والرمز لم
يعرف إلا بالواضحة (والوجه السادس)
تغيير الحروف عن أشكالها وأبدانها
بأغيارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء
والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رموز
الترجم ولا توقف عليه إلا بالواضحة الأمن
قد زاد فيه الذكاء فقد راعى استخراج المعنى
* (والوجه السابع) * ضعف الخط عن
تقويم الحروف على الأشكال الصحيحة
وإتمامها إلى الأوصاف الحقيقية حتى لا تكاد
الحروف تتمازج عن أغيارها حتى تصير العين
الموصولة كالقواء والموصولة كالحاء وهذا
يكون من رداء الخط وضعف اليد
واستخراج ذلك يمكن بفضل المعاناة وشدة
التأمل وربما أنجز قارئه وأوهى معانيه
ولذلك قيل إن الخط الحسن ليس بيد الحق
وضوحا * (والوجه الثامن) * اغفال النقط
والأشكال التي تتميز بها الحروف المشبهة
وهذا أيسر أمر وأخف حالا لأن من كان
مميزا بصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم تحف
عليه معرفة الخط وفهم تضمنه مع اغفال
النقط والأشكال بل استعج الكتاب ذلك
في المكتبات ورأوه من تقصير الكاتب أو
سوء ظنه بفهم المكاتب وإن كان
استعجابهم له في مكتبة الرؤساء أكثر
* حتى قدماه من جعفران بعض كتاب
الدواوين حاسب عام لا فئسا العامل منه إلى
عبيد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكرونها
فيها احتجاجا بالصحة دعواه ووضح شكواه
فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا هذا
فأخذها العامل وقرأها فظن أن عبيد الله

* (هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي) *

لا تعذله فإن العذل بواعه * قد قلت حتما ولكن ليس يسره
جاوزت في لومه حدا أضربه * من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستجلى الفرق في تأنيبه بدلا * من عدله فهو مضى القلب موجه
قد كان مضطاعا بالخطب بحوله * فضلعت من خطوب الدهر اضله
يكفيه من لوعة التفتيد أنه * من النوى كل يوم ما يروعه
ما آت من سفرالا وأزججه * رأى إلى سفر بالبسين يحجمه
تأني المطالب إلا أن تحشمه * للرزق كدحا وكمن يوده
كانما هو من حبل ومرمحل * موكل بغضاء الأرض يذرعه
إن الزمان أراه في الرحيل غنى * ولو إلى السد أضفى وهو يرمعه
وما يجاهد السدة الإنسان واصلة * رزقا ولادة الإنسان تقطعه
تسدوزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيغه
لكنهم كفوا حرصا فاستتري * مستر زقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * بغي إلا أن بغي المرء يصصره
والدهر يعطى الفنى من حيث يمنعه * أرنا ويمنعه من حيث يطدعه
أستودع الله في بعره سداد لي قرا * بالكبرخ من فلك الأرزار مطالعه
ودعته وبودى لو يودعنى * صفوا الحياة وأنى لأودعه
كم قد تشفع بى أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبى في خوف الفراق ضحى * وأدعى مستهلات وأدعته
لأ كذب الله ثوب الصبر مخرق * عنه بفرقة لكن أرقعه
أنى أوسع عذرى في جنائته * بالبسين غنى وجرى لا يوسع
رزق ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يتخلعه
ومن غدا لا يساوب النعيم بدلا * شكر عليه فإن الله يزرعه
اعتضت من وجهه خلى بعد فرقه * كاسا أجوع منها ما أخرعه
كم قائل لى ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
ألا آفت فكان الرشدا أجعه * لو أننى يوم بان الرشدا أتبعه
أنى لا قطع أبهى وأنفدها * بحسرة منه فى قاي تقطعه
بمن اذا جمع النوم بت له * بلوعة منه ليلي لست أجمعه
لا طمئن لجنى مضجع وكذا * لا يطمئن له مذنب مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفهمنى * به ولأن بى الأيام تفهمه
* حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى حظى وتمعه
قد كنت من ريب دهري جازعا فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذى درست * آثاره وعفت مذنبت أربعه
هل الزمان معبد فيك لذتنا * أم الليالى التى أمضته ترجعه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجادغيت على مغنالك أجزعه
من عنده لى عهد لا يضيغه * كماله عهد صدق لا أضيغه

أراد بهذا هذا الباب الجنة دعوا وصدق قوله
كثيرا قال في انبات الشيء وهو جعل الرقعة
الى كاتب الديوان وأراه خط عبيد الله وقال
له ان عبيد الله قد صدق قولك وصحح
ما ذكرت نفني على الكاتب ذلك وأطعني به
على كتاب الدواوين فلم ينفوا على مراده عبيد
الله ورد اليه لاسئل عن مراده فشد عبيد
الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله
المستعان استعظا ما منه لتعصيرهم في
استخراج مراده حتى احتاج الى ابانته
بالشكل فهذه حال الكتاب في استماعهم
اعجام المكاتبات باللفظ والاشكال فاما غير
المكاتبات من سائر العلوم فلم يروه فيجابل
استحسنوه لاسماني في كتب الادب التي تصد
بها معرفة صيغة الالفاظ وكيفية استخراجها مثل
كتب النحو واللغة والشعر الغريب فان
الحاجة الى ضبطها بالشكل والاعجام أكثر
وهي فيما سواها من العلوم ليسر وقد قال
انثوري الخطوط المعجمة كالسبرود المعجمة
وقال بعض الباغاء اعجام الخط يمنع من
استجماعه وشكله يؤمن من اشكاله وقال
بعض الادباء رب علم لم نعلم فصوله فاستعجم
محصوله وكما استعجم الكتاب الشكل والاعجام
في المكاتبات وان كان في كتب العلوم
مستحسنا فكذلك استحسنوا مشق الخط في
المكاتبات وان كان كتب العلوم
مستعجلا وسبب ذلك انهم لفرط ادلالهم في
الصنعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون
بالاشارة ويقصرون على التلوين ويرون
الحاجة الى استيفاء شروط الابانة فتصيرا
ولفضل ما يعتقدونه من التقدم بهذا الحال
وأوامانه عليه من سواد المداد أثر اجيالا
وعلى الفضل والتخصيص دليل لا يحكر ان
عبيد الله بن سليمان رأى على بعض ثيابه
أثر صفة فأخذ من مداد الدواة فطلاه به ثم
قال المداد بنا أحسن من الزعفران وأنشد
انما الزعفران عطر العذارى

ومن يصدق قلبي ذكره واذا * جرى على قلبه ذكري يصدعه
لا صيرن الدهر لا يتعني * به ولا يجي في حال يمتعه *
علم ابان اصطباري معقب فرجا * فاضيق الأمر ان فكرت أو سعته
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا * جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان ينبل احد من ساميته * فما الذي في قضاء الله يصنعه
(الجامع الكتاب)

باسحار بطرفه * وظالم لا يعدل * أخربت قلبي عامدا * كذا براعي المنزل
(وله وقد أشرف على مدينة سرمن رأى)

أسرع السير بها الحادي * ان قلبي الى الحى صادي
واذا ما رأيت من كسب * مشهد العسكرو والهادي
فالتم الارض خاضعا فلتد * نلت والله خير اسعاد * واذا ما حلت نادهم
باسقاء الاله من نادى * فتمضض الطرف خاضعا ولها * واخلع النعل انه الوادي
(وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى)

هذه قبة مولا * يبدت كالقبس * فاخلع النعل فقد خ * ت بوادي القدس
(لوالد الجامع الكتاب)

ما شمدت الورد الا * زادتني شوقا اليك * واذا ما مل غصن * خلته بخنو عليك
لست تدري ما الذي قد * حلني من متلتك * ان يكن جسمي تناءى * فالخشي باق لديك
كل حسن في البرايا * فهو منسوب اليك * رشق القاب بسهم * قوسه من حاجبيك
* ان ذاتي وذواني * يامنا يا فيديك * آه لو أسقى لأشقى * خيرة من شفتيك
(لبعضهم في الباذنجان)

وباذنجان بستان أدق رأيت * والوانه تحكي بمقلة وامق
قلوب طباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غاسق كعب باشق
(من كتاب الحاسة) قوم اذا استنبح الاضياف كابهم * قالوا لامهم بولي على النار
فضيقت فرجها بخلايواتها * فلا تبول لهم الا بمقدار
أين هو من قول مهيار الديلمي وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى

ضربوا بدرجة الطريق قبائهم * يمتارعون على قري الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطب على النيران
(لبعضهم)

صروف الدهر تكويني * فلا تدري بشكويني * وأياي تلويني * بتغيير وتلويني *
وعمرى كله فان * بلا دنيا ولا دين * فلا عزوى العقل * ولا عيش المجانين
ويا تلبي الذي قدمات * وما توام بعزوتي * أناس جلة الاموا * ن لكن غير مدفون
أرى عيشي لا يحلو * وأياي تعاديني * وكم أشرا مالي * ومصرف الدهر يطويني
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخليني

(من خط العلامة جمال الدين الحلي رحمه الله تعالى)

أيها السائل عن السبب المستحق أهل الحياة بالاموات

ومداد الادوي عطر الرجال

فهذه جملة كافية في الابانة عن الاسباب
المناذرة من فهم الكلام ومعرفته معانيه لفظا
كان أو خطا والله ولي التوفيق فينبغي
لطالب العلم ان يكشف عن الاسباب المناذرة
عن فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم
يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مدرها في
حال تعلمه فان النفس نفور يفضي الى تقصير
وفور ايول الى سرف وقيادها عسر ولها
أحوال ثلاث حال عدل وانصاف وحال غلو
واسراف وحال تقصير واجحاف * (واما) *
حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى
النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة
وشفقة كافة فطاعتها تمنع التقصير وشفقتها
ترد عن السرف والتبذير وهذه أحوال
الاحوال لان ما منع من التقصير نساء وما صد
عن السرف مستديم والنواذرا الاستدام
فأخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكماء
ايالك ومفارقة الاعتدال فان المسرف مثل
المقصر في الخروج عن الحد * (واما) * حال
الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس
بقوى الطاعة وتقدم قوى الشفقة فيبعضها
اختصاص الطاعة على افرار الجهد
ويبقى افرار الجهد الى عجز الكلال
فيؤدي عجز الكلال الى التبرك والاهمال
فتصير الزيادة نقصانا والرجح خسرا وقد
قالت الحكماء طالب العلم وعامل البركا كل
الطعام ان أخذ منه قوتاهم وان أسرف
فيه أبشهم ور بما كان فيه منيته كأنخذ
الادوية التي فيها شفاء ومجاورة القصد فيها
السم المميت * (واما) * حال التقصير
والاجحاف فهي ان تختص النفس بقوى
الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيبدعوها
الاشفاق الى المعصية وتنبعها المعصية من
الاجابة فلا تطلب شارد ولا تقبل عاذا ولا
تحفظ مستودعا ومن لم يطلب الشارد وقبل
العائد ويحفظ المستودع فقد الموجد ولم

هو يربط حرارة طبع * وسكون يأتي على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمة على النيران
ما شفاء الشفاء من علة الماو * ت ولم ينجه كتاب النجاة
* (من كلام السيد الرضى رضى الله عنه) *

كم قلت للنفس الشعاع أضيقها * كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن أعصى المطامع طائعا * لليأس جامع شملى المشتت
أعددتكم لدفاع كل ملية * عونا فكنتم عون كل ملية
فسلرحلن رحيل لا متلف * لفسراقكم أبدا ولا متلفت
ولا تنفض يدى بأسامنكم * نفص الانامل من تراب الميت
وأقول للغالب المنازع نكوكم * أقصر هو لك اللبثا والتي
ياضبعة الامل الذي وجهته * طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي
* (وله طاب ثراه) * بقلبي للنواب خافقات * عملاق القمر مؤبسة الاواسى
أقار عسعيها لو كان يجدى * قراعى للنواب أو مراسى
وما زال الزمان يحيف حتى * نزعته على مضض لباسى
مضى عنى السواد بلا مرادى * وأعطاني البياض بلا التماسى
ولم يلبث غر بان اللبالي * نعيقا أن أطرن غراب راسى
وددت بان ماتجنى المواضى * بدال لي بما جنت المواضى
* (وله أيضا نفعنا الله به) *

ما أسرع الايام طينا * تمضى علينا ثم تمضى بنا * فى كل يوم أمل قدناى
مرامه عن أجل قدنا * أنذرنا الدهر وما نزعوى * كأنما الدهر سوانا عنى
فعايت والموت فى جده * ما أوضع الامر وما أبينا * والناس كلابال قد قربت
تنتظر الحى لأن يظفنا * تدنوا الى العشب ومن خلفها * مغامر تطرد بها بالقنا
ان الاولى شادوا مبانهم * تهدموا قبل انهدام البنا * لا معدم يحويه اعدامه
* ولا بقى نفس الغنى الغنى * * (وله أيضا رضى الله عنه) *
عارضاني ركب الحجاز اسائله متى عهده باعلام جعى * واستملا حديث من سكن الخبي
فولا تكتبه الابد معى * يا غز الا بين النقا والاصلى * ليس يبقى على منالك درعى
لكاسل من فؤادى سهم * عادمهم لكم مضيق الوقع
من معبد أيام سلع على ما * كان فيها وأين أيام سلع * (وله طاب ثراه) *
أبقى كذا نضوا لهموم كأنما * سقتنى البلى من عقابيلها سما
وأ كبر آمالى من الدهر أننى * أكون خلبا لاسرور ولا هما
فلا جامعا مالا ولا مدر كاعلا * ولا محسورا أحوالا طاباعلا
كارجوحة بين الحصاة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعمما
* (وله نور الله ضريحه) * قد حصلنا من المعاش كقد * قيل قد ملا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطياب منها * ودعنا الى الدنى الحسيس
لاجيلا بذكره يحسن الذكسر ولا عامر احراب السكسر

يبدد المفتود ومن فقد ما وجد فهو مصاب
بحزن ومن لم يجد ما فقد فهو خائب معجون
وقد قال بعض الحكماء العجز مع الواني
والقوت مع التواني وقد يكون للنفس مع
الاحوال الثلاث حالتان مشتركان بهلبة
احدى القوتين فيكون للنفس طاعة
واشفاق واحدهما أغلب من الاخر فان
كانت الطاعة أغلب كانت الى الوفور أميل
وان كان الاشفاق أغلب كانت الى التخصير
أقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخبر
منها كنه اشفاقها راض بنفسه لتثبت على
أجدالاتها وقد أشار الى ما وصفنا من حال
النفس الفرزدق في قوله

لكل امرئ نفسان نفس كريمة

واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندى

اذ اقل من احرازهن شفيعها
وان اهل سياستها فاعفل رياضتها ورام ان
ياخذها بالعنف ويقيمها بالعسف
استشاطت نافرة ولبت معاندة فلم تنقد الى
طاعة ولم تسكن عن معصية وقال سابق
البربري

اذ اذرت لجوارده علقا

ولبت النفس منه في تعادها
فعد عليه اذا ما نفسه جمعت

بالين منك فان اللين يشنها
فاذا استصعب عليه قياد نفسه ودام منه نفور
قلبه مع سياستها ومعاناه ياضتها تركها ترك
راحة ثم عاودها بعد الاستراحة فان اجابتها
تسرع وطاعتها ترجع وقدرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلب يموت
ويحيوا ولو بعد حين وقال ابن مسعود للقاوب
شهوة واقبال وفتروا دبارا فأنوها من قبل
شهوتهوا ولا تأتوها من قبل فترتها وقال
الشاعر

وما سبي الانسان الا لانه

ولا القلب الا انه يتقلب

واذا ما عدمت في الدهر هذيان فسيان نهضتى وجلوسى
جالسة في الخيم أخرى وأولى * من رحيل يقضى الى تديس
ما افتخار الفتى بثوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفتى ليس بالبحين ولا التبتسرو ولكن بعزة فى النفوس
قد فعلت الذى به يتخج السعسى فمن لي يحظى المنعوس
(رثى السيد الاجل والجامع الكتاب بقصيدة مبالغها)

جارتى كيف تحسنين ملاهى * أيدواى كلم الحشى بكلام
وطلب منه القول على طرزها فقال مشير الى بعض ألقابه الشريفة

خليا فى بلوعتى وغراى * يا خيلى واذهب باب سلام
قد دعا فى الهوى واباه لى * فدعائى ولا تطبى ملاهى
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللام
خامرت خيرة الحبة عقلى * وحررت فى مقاصلى وعطائى
فعلى الحلم والوفار صلالة * وعلى العقل ألف ألف سلامى
هل سبيل الى وقوفى بوادى السجى * يا صاحبي أو الماسى
أيها السائل الملم اذا ما * جئت نجد افجع بوادى الخزام
وتجاوز عن ذى المجاز وعرج * عادلا عن عيب ذاك المقام
واذا ما بلغت خروى فبى لى * جيرة الحى يا فتى سلامى
وانشدت قلبى المعنى لديهم * فلقى سد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثو الحال فى سلمهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
ياترولا بذى الاراء الى كى * تنقضى فى فراقكم أعواى
ماسرت نسمة ولا ناح فى الدو * ح حياى الا وحان حياى
أين أيامنا بشرقى نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض السعش قد طرزته أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيادى اللهو ونحو المني تجر زمانى
أيها المرتقى ذرا الجسد فردا * والمرجى للفاذحات العظام
يا حليف العلا الذى جمعت فيه منى ايات فرق فى الانام

نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عز بز المرام * نسب طاهر ومجد أنيل
ونفاز عال وفضل سامى * قدس قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحمى مع الدر فى سمى * طوقنا العبير مثل الرغام * لم أكن مقدما على ذاولكن
امثالا لامرئكم اقدامى * عمرك الله يا ديمى أنشد * جارتى كيف تحسنين ملاهى
* (من لطيف قول بعضهم) * تولع بالعشق حتى عشق * فلما استقل به يطق
رأى لجة طنها موجهة * فلما تمكّن منها غرق
* (لأبن حجاج فى الجون) * جلست وبالى على مدرجه * فرت بنا طيبة من ربحه
كأن شمائل أعطافها * من الغصن والدعص مستخرجه * يرى خصرها وهو مستحكم
على كفل دائم الرجرجه * فسلمت وارعت من ردها * وبعض الجوابان مستحجمه
فصالت أنترى بعيد المشيب * فقلت فغمر بتنا موجه * فعبس لها يافع راقها

* (فأما) * الشروط التي يتوفر بها علم

الطالب وينتهي معها كمال الرغب مع ما يلاحظه من التوفيق وعنده من المعونة فتستشروا (أحداهما العنل الذي يدرك به حقائق الأمور) (والثاني) الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره وفهم ما علمه (والرابع) الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع إليها المسال (والخامس) الكفاءة بمادة تعينه عن كمال الطلب (والسادس) الفراغ الذي يكون معه التوفير ويحصل به الاستكثار (والسابع) عدم القواطع المذهلة من هموم وامراض (والثامن) طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب السكال (والتاسع) التفكر بعالم سمع بعالمه متأن في تعليمه فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو واسع علم طالب وأنجح متعلم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب العلم إلى أربع مدة وجدة وقريحة وشهوة وتعامها في الخامسة فمعلم ناصح * (فصل) *

وسأذكر طرقاتها يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم (اعلم) أن للمتكلم خلفاً وتذلاً فان استعملها غنم وان تركها محرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره باظهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روي معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من أخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذلت طالبا فعززت طالبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً وقال بعض حكماء الفرس اذا قعدت وأنت صغير حيث تحب قعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم يعرف له فضل علمه ويشكر له جيل فعليه فقدرت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مغانيه واستحسن من سمع * رأيت طيبتي وهي مبيضة * فقالت بكم هذه النجبة فقات وأخرجت أري لها * بعشرين مع هذه المنجبة * وكنت غلاماً أحب المزاج فقام المشوم وما أنزجته * فما زلت أفكره والخبيب لا يسمع القول والجمجمة قلت فديت لك الادخلت * وكانت معوجة الهمجمة * فمالت كما مال غصن الاراك فحتمنا إلى جيرة مسرجه * فقلت الطعام بخاء الغلام * بما قد شواه وما هو جبه وحطت عن البدر فضل الشام * وورد الخفر قد ضرجه * ودار الشراب فظلت تكبي سل على ونشر بها مزوجه * الى ان لوت جيدها وانشت * من السكر كالناقة المحدجه وقامت تغني على نفسها * متى تركب الناقة المسرجه * فقامت وارى مثل القنائة وقصى على كنفى مدرجه * فلما توتر يا فونجسه * وسكرج أو قارب السكرجه حتمت بخصبي باب استنها * كما يختم الكيس الاسرجه * فقامت تضايق أي لأطيب قوه اذا فقلت دعي النجبة * فلما رأيت أنه لا خلا * صقلت فلا تدخل النيرجه ترفقه عند وقت الدخول * وكن حذرا قبل ان تخرجه

(أبولامة) لما وعدته الخيزران بجارة في طريق الحج فتأخرت في اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة بجارة المتوكل

أبلغني سيدتي بالله * يا أم عبيده * انها أرشدها الله * وان كانت رشيدة وعدتني قبل أن تخرج * مرج الحج وليده * فتأنيث وأرسلت بعشرين قصيده كلما أخلص أخلفت لها أخرى جديده * ليس في بيتي لثمهم سيد فرأيت من قعيده غير عفا عجز * ساقها مثل القديده * وجهها أقيع من حو * تطرى في عصيده فلما قرئت عليها فحككت أشد فحككت واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارة انتهى

* (أبولبركات) *

لا واخضرار العذار * في وجهه الجلمناري * وطسرة كظلام * وغرة ككنهار ونجرة من رضاب * بقيه زادت خماري * لا ترفي الهجر بعد السوصال منه قراري طسبي تنفر نومي * بانسه والنفار * يحار طرفي لسحر * في طرفه واحورار فخصره مثل ديني * وردفه أوزاري * كم قد جرت اليه * في اللهو وفضل الازار وكم لبست غرامي * وكم خلعت عذاري * وكم ركب اليه * كواهل الاخطار * (الصفى الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت بجيلا فاخلقته * وذلك بالحر لا يحمل * قلت بانكلى ناصر اذا قابل الجفل الجفل * وكم قد نصرتك في كرة * تكسر فيها القنا الذبل ولست آمن بفعلي عليك * فأعمل بالثول اذا أعجل * كما قاله الباز في عزه به حين فاحره البلب * وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنسك * وأجس مع أني ناطق وحلى عند هم مهمل * فقال صدقت ولكنهم * بذاعر فوايأنا الا كل لاني فعلت وما قلت قط * وأنت تشول وما تفعل

* (ابن الدمينه وهو من شعراء الجاسية)

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مصرال وحدا على وجد

من وفر عالما فسد وقرره وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم إلا أهل الفضل وقال بعض الشعراء
ان المعلم والطبيب كلاهما

لا يفتحان اذا هما لم يكرما
فما صبر لدا نك ان اذهنت طبيبه

واصبر لجهلك ان جفوت معلما
ولا يمنع عاؤه منزلته ان كانت له وان كان
العالم خاملا فان العلماء بعلمهم قد استحقوا
التعظيم لا بالقدرة والمال وأنشدني بعض
أهل الادب لابي بكر بن دريد
لا تحقرن عالما وان خلقت

أثوابه في عيون رامة
وانظر اليه بعين ذي أدب

مذهب الرأي في طرائقه
فالسلك بينا تراهما

بغير عطاره وساحقه
حتى تراه في عارض ملك

وموضع التاج من مفارقة
وليكن مقتديا بهم في أخلاقهم متشبهين بهم في
جميع أفعالهم ليسير لها آلفاوعاها ناشئا
ولما خالفها مجانبيا فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم خيار شيعة النبي صلى الله
عليه وسلم وشرا شيعة النبي صلى الله عليه وسلم
بشبانكم وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم
فهم منهم وأنشدني بعض أهل الادب لابي
بكر بن دريد

العالم العاقل ابن نفسه

اغناه جنس علمه عن جنسه
كن ابن من شئت وكن مؤدبا

فانما المرء بفضل كيدسه
وليس من تكمره لغيره

مثل الذي تكمره لنفسه

وليحذر المتعلم البسط على من يعلمه وان آنسه
والادلالة عليه وان تشددت محبته قيل
لبعض الحكماء من أذل الناس فقال عالم

ولئن خلت ورقاء في رونق الضحى * على فن غص النباتات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين ولم أكن * جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدى
وقد زعموا ان الحب اذا دنا * يمل وان النأى يشقى من الوجد
بكل تداو يناقلم يشف ما بنا * على ان أقرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء
نسب اليه قوله

ما للمعبد وللعمالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفاراد
فالشمس تحتار اسماء فريدة * وأبو نبات النعش فيها راكد
(أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوى الالباب أهوى واشتهى * كياشتهى الماء المبرد شاربه
(ابن الرومي في حسن التورية)

وروميعة يوما دعته لوصفها * ولم أكن من وصل الاغاني بحجروم
فقال فتلك النفس ما الاصل اني * أريدوصال منك قلت لها رومي
(قيل) لسقراط انك تستخف بالآثقال اني ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد
لعبدي (الصالح الصفدي)

أنفقت كنز مدائني في نغره * وجعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه أجزالك قبلة * فأبى وراح تغزى في البسارد
(ابن نباتة المصري)

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المحتاله
لك عين وقامة في البرايا * تلك غمرالة وذو قتاله
سألتهم عن قومه فأنشئ * يحجب من افراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر اللجي * فقال ذا خالي وهذا أني

(ابن حيوش) ومقرطو يغني النديم بوجهه * عن كاسه الملائ وعن ابريقه
فعل المدام ولونهم اومداقها * في وجنتيه ومقلته به وريقه

(ابن مليك) مدحهم طمعا فيما أومله * فلم أنل غير حظ الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذي أدب * فأجرة الخطأ وكفارة الكذب

(الابوردي) ومدائح مثل الرياض أضعفها * في باخل أعيت بها الاحساب
فاذا تناسدتها الرواة وانصروا السهم مدوح فالواشاع كذاب

(بن أبي حجلة) قل لللالل وغيم الافق يستره * حكيت طاعة من أهواه فانهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

(السيد الرضي رحمه الله تعالى)

أرا لعرشك قيسل العوائد * تقبله بالرميل أيدي الابعاد
تراعي نجوم الليل والهيم كلما * مضى صادر عني بأسخر وارد

توزع بين الدمع والنجم طرفه * بمطرقة انساها غير وارد
وما يطبها الغمض الا لانه * طريق إلى طيف الخيال المعارد

يجري عليه حكم جاهل وكلمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها
من أنت فقالت بنت الرجل الجواد
حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا
عزير قوم ذل ارجوا غنيا افتقر ارجوا عالما
ضاع بين الجهال ولا يظهر له الاستكفاء
منه والاستغناء عنه فان في ذلك كفر النعمة
واستحقاقا بحقه ورب بما وجد بعض المتعلمين
قوة في نفسه لجودة ذكائه وحسنة خاطره
مقصود من يعلمه بالاعانة والاعتراض
عليه ازراء به وتبكيته فيكون كمن تقدم فيه
المثل السائر لابي البطحاء
أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشد ساعده رمانا
وهذه من مصائب العلماء وانعكاس
حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه
مستجيبين وعند من قدموه مسترذابين وقال
صالح بن عبد القدوس
وان عناء ان تعلم جاهلا

فيحسب جهلا أنه منك أعلم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن شيء من أفعاله

إذا لم يكن منه عليه تندم
وقد رجع كثير من الحكماء حق العالم على حق
والله حتى قال بعضهم
يا فخر السقاء بالسلف
وتار كالعلاء والشرف

آباء اجسادنا هم سبب
لأن جعلنا عرائض التلف
من علم الناس كان خيرا

ذاك أبو الروح لا أبو النطف
ولا ينبغي ان يبعثه معرفة الحق له على قبول
الشبهة منه ولا يدعوه ترك الاعانة له على
التقليد فيما أخذ عنه فإنه ربما غالى بعض
الاتباع في عالمه حتى يروا قول دليلا وان
لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يتحجج

هي الدار ما شوقي القديم بناقص * اليها ولادمعي عليها بجامد
أما فارق الاحباب بعدى مفارق * ولا مبلغ الاطمان منى بواجد
تأقربنى داء من الهم لم يزل * بقاى حتى عادى منه عاوى
تذكرت يوم السبت من آل هاشم * وما يومنا من آل حرب بواحد
بنى الهم الماضون أسال فعلهم * فعالوا على بنان تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظماء من الروى * تذودنا عن ارتث جد ووالد
لستى رقدت النصر عينا اصابنا * فما الله عما نسل منابر اقد
طبعنا الهم سيفا فكننا بحسده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الاولين وان عسلا * على قمح فعل الآخريين براند
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا * ليسر بنى أعسا منا غير فاصد
كذبك ان نازعتنى الحق طالما * اذا قلت يوما اننى غير واحد
(لبعضهم واجاد) اذا سمع الزمان بمضى ضنت * وان سمعت بض من الزمان

(غيره) والذي بالبين والبعدين لى * ما جرد ذكر الحى الاشجانى
حبذا أهل الحى من حيرة * شغنى الشوق الهم وربانى
كأما رمت سلوا عنهم * جذب الشوق الهم بعنان
أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو أقلمت للطيران
أتمنى ان تـكـن صحبـتها * نحوهم لو أننى أعطى الامانى
ذهب العمر ولم احظهم * وتقضى في غمهم زمانى
لا تزدنى غراما بعدكم * حل لي من بعدكم ما قد كفانى
يا خليلي اذكر العهد الذى * كنتما قبل النوى عاهدتاني
واذكرانى مثل ذكرى لكما * فن الانصاف ان لا تنساني
واسألا من أنا أهواه على * أى حرم صدعنى وجفانى
(لبعضهم) لم أقل للشباب فى دعوة الله * ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى
(لبعضهم) قبلتها وظلام الليل منسدل * ولتى كيباض القطن فى الظلم
قدمت ثم قالت وهى باكية * من قبل موتى يكون القطن خشوفى
(ابن الوليد) يا عنق الابريق من فضة * وباقوام الغصن من رطب
هيك تجاسرت وأقصيتى * تقدر ان تخرج من قالى

(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل الهم غدت * كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقات طيب بطيب والتبدل من * روائح الطيب أمر غير ممتن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن

(قبن الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد * دنار حيلى ناديت واخزى
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن
(الهمازهير) صديقى سأذكره بخير * وان حششت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا ذلك الحديثنا
(الصاي) ولقد زارنى على طمأنينة النفس * اليه فتلت أهلا وسهلا

فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما أخذ منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت أو يخرج اهلها من عدد العلماء فيها شاركت لانه قد لا يرى اهلهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما قصروا فيه فيضه فواعن ابانتهم ويجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصيروا عجزا مضعوفين ولقد رأيت من هذه الطائفة رجلا ينظر في مجلس حقل وقد استدل عليه الخصم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنها ان قال ان هذه دلالة فاسدة وحسب فسادها ان شيخني لم يذكرها وما لم يذكره الشيخ لا خير فيه فامسك عنه المستدل تعجبا ولان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل ما رأي هذا الجاهل ثم أقبل المستدل على وقال لي والله لقد أحفني بجهله وصار سائر الناس المبرزين من هذه الجهالة ما بين مستهزئ ومتعجب ومستعبد بالله من جهل مغرب فهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وادل على قلة العقل وإذا كان المتعلم معتدلا الرأي فبين يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فحين يتعلم منه حتى لا يحمله الاعنات على اعتراض المبكتين ولا يبعثه الغلو على تسليم المقلدين برئ المتعلم من المذمتين وسلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال فيما التبس اعناتا ولا قبول ما صح في النفس تقليدا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خزانة ومفتاحه السؤال فاسألوا رحكم الله فانما يؤجر في العلم ثلاثة القائل والمستمع والاخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلا سألو اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال فأمر بالسؤال وحث عليه ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم انها كم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعوا المال وقال عليه الصلاة والسلام اياكم وكثرة السؤال فانما هالك من قبلكم بكثرة السؤال وليس هذا بخالفا

وستغني من الحديث بكأس * هي أشهى من المدام واحلى
لست ادري أحله في سواد السبعين ضنابه وشكواه بخلا
أم سواد القوادمي وما أر * ضاه من خيفة عليه محلا
(المعتر بالله) باوت اخلاء هذا الزمان * فاقلت بالهجر منهم نصيبي
فكلهم ان تصفحهم * صديق العيان عدو الغيب
(ابن نواس) يعتذر من أمر وقع منه حال السكر

كان مني على المدامة ذنب * فاعف عني فانت العفو أهل
لا تؤاخذ بما يقول في السكر فني ماله على الصبوة قتل
شر بنا على الدأب القديم قديمة * هي العلة الاولى التي لا تعال
فلولم تكن في حيرت انما * هي العلة الاولى التي أنعال
(الشيخ عبد القادر) يقول حبيبي وقد ذراني * فبت لطلعت أشهد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * فليل السرور متى تزد

أثاني الغلام وما قصرا * يدبر المدامة مستبشرا
وياحبذ الراح من شادن * سكرت به قبل ان أسكرا
غزال غرا طرفه في القلوب * فله كم عاشق أسفرا
ندبي حشا كبار الكؤوس * فان المؤذن قند كبرا
معتقة من بنات القسوس * تجل عن الوصف ان تسطرا
لحائي العذول على شربها * فأضحي ولوى بها أكثرا
وقال أنشر بها منكرا * فقلت نعم أشرب المنكرا
البك عذولي فاني قتي * أرى في المدامة ما لا ترى
سأجعل روحي وروح النديم * فداها وأراح كل الوري
(موفق الدين علي بن الجزار ماغزاني ٧٦٣)

ما اسم شيء بوليك نفعا اذا ما * أنت أوليته نفعا لا عسوفنا
هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروفنا
(وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)

وذى هيف كالغنص قد اذا بدا * يفوق القنادسنا بغير سنان
وأعجب ما فيه يرى الناس أكاه * مباحا قبيل العصر في رمضان
(وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكر وأنثى ليس ذامن جنس ذا * متجاوزان بغير حبس مقفل
فتراهما لا يبرزان لحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل

(وله في ٢٠ ٣٠ ٢) وما شئ بعد من اللثام * له وصف الامثال والكرام
وجلمته تجر وكل حرف * يجرا اذا نظرت بلا زمام

(وله في ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

ومضروب بلا ذنب * ملج القد مشوق * حكى شكل الهلال على
رشيق القدم مشوق * وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في النوق

(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكبيه وفي هذا المضمون قال البيهقي

لأول وانما أمر بالسؤال من قصد به العلم
ما جهل ونهى عنه من قصد به امتناع ما سمع
وإذا كان السؤال في موضعه أزال الشكوك
ونفى الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله
عنه ما هم نلت هذا العلم قال بلسان سؤال
وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسن السؤال نصف العلم وأشد المبردين
أبي سليمان الغنوي

فصل الفقيه تكن فيها مثله

لا خير في علم غير تدبر
وإذا تعمق الأمور فأرجحها

وعليك بالامر الذي لم يعسر
وليأخذ المتعلم خطه ممن وجد طلبته عنده
من زبده وخامس لا يطلب الصيت وحسن
الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء إذا
كان النفع بغيرهم أعم إلا أن يستوى
النفعان فيكون الأخذ بمن اشتهر ذكره
وارتفع قدره أولى لأن الانتساب إليه أجل
والأخذ عنه أشهر وقد قال الشاعر

إذا أنت لم يهملك علمك لم تجد

لعلك مخلوقا من الناس يقبله
وان صانك العلم الذي قد جلته

أنا له من بختيه ويحمله
وإذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد وإذا
سهل من وجهه فلا تطلب ما صعب وإذا حدث
من خبرته فلا تطلب من لم يخبره فإن العدول
عن القريب إلى البعيد عناء وترك الأسهل
بالصعب بلاع والانتقال من الخبور إلى غيره
خطار وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه عقي الاخرق مضرة والمتعسف لا تدوم
له مسره وقال بعض الحكماء القصد أسهل
من التعسف والكف أودع من التكلف
وربما تتبع نفس الانسان من بعد عنه
استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا
لما سهل عليه وانتقل إلى من لم يخبره ملالين
خبره فلا يدرك محبوبا ولا يظفر بطائل وقد

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حي والسكون جناد
فان لم تجد قولاً سيداً تقوله * فصمتك عن غير السيد سرداد
(أبو السعادات الحسيني الخوي رثي)

كل حي إلى الفناء بول * فتزودان المقام قلسل
نحن في دار غربة كل يوم * يتنقى جيل ويحدث جيل
وكنا في ذلك ركان ركب * فزمر رحلة وركب قفول
فاليسا في صرهما تتلافا * نابض لوانه مقبول
كيف أنجو من المنية والشيب بسبب فوادى صارم مسلول
أين رب الاخوان كسرى أنوشر * وان ملك المسلول غالت غول
أين من طبقت صواوله الار * ض وكادت لها الجبال تزول
قشعهم رب المنون عن الار * ض كما تقشع الغناء السبول
واقطع القلوب وأدري * مصون الدموع رزء جليل
نابسا فهو في العميون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل
من يكن صبره جيل لا فاصبرى عليه يا صاحبي جيل
ليته باقيا وخرى عليه * ان خرى من بعده لطويل
وعجيب أنى أعزى بحبيبه * وحظي من المصاب خريل
بالنفس نفيسة ألفت جنسة عسدن رزءها جبريل
فارت ماء دجلة أول الليل وأضحت شراهم سلسيل
(أبو أيوب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان من أحب الرحيل * فلم يبق لي دمه في الجفو
ن الاغدت فوق خدي تسيل * فقال أصبح من القوم لي * وقد كالم يقضى على العويل
ترقى بدمعك لا تغنه * فبين يديك بكاء طويل

(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

ورد نادى من نفوس أيسسة * وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا
وما في كثير منهم بغايلنا * وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
إذا أنت لم تقدر على الشيء كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعبنا نفوسا منهم بسوقنا * فصاح بهم داعي الفناء فاسمعا
قضينا لهم ديننا وزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * أصابتهم لم تبق في القوس منزعا

(بما ينسب إلى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عنت على الدنيا فقلت إلى متى * أكابد بها بؤسه ليس ينجلي
أكل شريف من على نجاره * حرام عليه العيش غير محال
فقلت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمي عناد منذ طلقني على
(صاحب الزيج) وأنا التصح أسيا فانا * إذا ما اهتز زل يوم سفوك
منابرهن بطون الاكف * وانما دهن رؤس الملوك

قالت العرب في أمثالها العالم كالكمبة
يأتيها البعداء ويرزقها القرباء وأنشدني
بعض شيوخنا المسيح بن حاتم
لا ترى غلاما يحل يقوم فيخلوه * غير دار الهوان
قلما توجد السلامة والهمة * بمجموعتين في انسان
فإذا احلنا مكانا * محبة

فهما في النفوس معشوقتان
هذه مكة المنبوعة بيت الله

سعي لحيها الثقلان
ويري أثرها البرية في الخ

عجلها أهلها القرب المكان
* (فصل) * فاما ما يجب أن يكون عليه
العلماء من الاخلاق التي هم البق ولهم الزم
فالتواضع وبجانبه العجب لان التواضع
محطوف والعجب منفرد وهو بكل أحد قبيح
وبالعلماء أجمع لان الناس بهم يقتدون
وكتبر اماندا اخلهم الاعجاب لتوحدتهم
بفضيلة العلم ولوانهم نظروا حق النظر وعملوا
بحر حب العلم لكان التواضع بهم أولى
وبجانبه العجب بهم أخرى لان العجب نقص
ينافي الفضل لاسيما مع قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان العجب ليا كل الحسنات كما
تأكل النار الحطب فسلاني ما أدركوه من
فضيلة العلم بما لحقهم من نقص العجب وقد
روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير
من كثير العباد وكفى بالمرء علما اذا عبد الله
عز وجل وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا
العلم وتعلموا للعلم السكينة والحياء وتواضعوا
لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه ولا
تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم
بجهلكم وقال بعض السلف من تكبر بعلمه
وترفع وضعه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه
وهله العجايب انصراف نظرهم الى كثرة من
دونهم من الجهال وانصراف نظرهم عن
قوتهم من العلماء فانه ليس متناه في العلم الا

(صالح ابن اسمعيل العباسي)

غابوا غاب الصبر من بعدهم * يطويه عن بعدهم طيا * بأى وجه ألتقاهاهم
اذأروني بعدهم حيا * واتحلى منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا
(لبعضهم) نزاع من الجنائز مقبلات * ونسهر حين تحق ذاهبات
كروعة نسله لغار ذئب * فلما غاب عادت رائعات (الصالح الصفدي)
أضحي يشول عذاره * هل فيكم لي عاذر * الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر (وله)
بسهم أحفانه رماني * فذبت من همرة وبينه * ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه
(لجامع الكتاب منسليابه من طول الإقامة بقزوين)

قد اجتمعت كل الفلا كل في الارض * فقوموا بنا نعد وقوموا بنا نعدو
فخنططات الهمس فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد
وأشكال أمانى أراها عقيمة * ومعدوسة فيها قضايى يأسعد
فقم نرحل عنهم فلا عدل فيهم * ولكن لديهم عجمة ماله احد
فمن قسلة التمييز حالى تسبئني * وفعلنى معتل وهى تمتد
(كتب بعضهم على هدية أرسلها)

يا أيها المولى الذى * عمت أياديه الجليله اقبل هدية من برى * في حقك الدنيا قليله
(القاضي ناصح الدين الارجاني)

تمتعنا بامعاني بنظرة * فأوردتها قلبى أسرار الموارد
أعني كفاعن فوادى فانه * من البنى سعى اثنين في قتل واحد

(كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيئا قليلا * يقل عن قدر مثلك فابسط يد العذريه * واقبله منى بفضلك
(مجنون ليلي) وشعلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلي
وأديم نحو محسدى نظري * أن قد فهمت وعندكم عجلي
(المجنون ليلي) لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا

لكننى انفضل عليه بان * باح وان مت كتماننا

(ولها) باح مجنون عاصم هواه * وكتمت الهوى ثمت بوجدى

فاذا كان في القيامة نودى * من قبيل الهوى تقدمت وحدى

(لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى)

أهوى قرابه البها قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصي اذا فئت بها * يخشى ان يرقى ان سمعا

(وله) ما أجل من أحب ما أجله * ما أجل من يلوهم ما أجله

كبحر تبنى مدامة من غصص * ما أجل ذا القوادما أجله

(وله) لم أشك من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن جلانى

فالشوق لقرينهم قرينى أبدا * والهيم جليسى وبه استثناسى

(وله) واها لصد لوصلكم علاه * وعدلكم وصدكم علاه

كم حصل صدكم وما أملة * كم أمل واصلكم وما حمله

(وله) يا بذر دجى بوصله أحيانى * اذ راركم به سحره أفتانى

وسيجد من هو أعلم منه إذا العلم أكثر من أن يحيط به بشر قال الله تعالى نرفع درجات من نشاء يعني في العلم وفوق كل ذي علم عليم قال أهل التأويل فوق كل ذي علم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك إلى الله تعالى وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما أشاء أن ألقى رجلاً أعلم مني إلا لقيته لم يذكر الشعبي هذا القول تفضيلاً لنفسه فيستعجب منه وإنما ذكره تعظيماً للعلم عن أن يحاط به فينبغي لمن علم أن ينظر إلى نفسه بتقصير ما قصر فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في مشور الحكم إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر إلى من فوقك من العلماء وأنشدت لابن العميد من شاء عيشاً هنيئاً يستفيد به

في دينه ثم في دينه أقبالا
فليستظرن إلى من فوقه أدباً

وليستظرن إلى من دونه مالا
وقلما تجد بالعلم معجبا وما أدرك مفخر إلا
من كان فيه مقلا وقصر لأنه قد يجعل قدره
ويحسب أنه نال بالدخول فيه أكثره فاما
من كان فيه متموجها ومنه مستكبرا فهو
يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك نهايته
ما يصده عن العجب به وقد قال الشعبي العلم
ثلاثة أشبار فمن نال منه شبر اشمع بانفه وظن
أنه ناله ومن نال الشبر الثاني صغرته إليه نفسه
وعلم أنه لم ينله وأما الشبر الثالث فهيها
لا يناله أحد أبداً (ومما) * أنذر له من
حالي أنني صفت في البيوع كنا باجعت فيه
ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه
نفسى وكددت فيه خاطري حتى إذا تهذب
واستكمل وكددت أعجبه وتصورت أنني
أشد الناس اضطلاعا بعلم حضري وأنا في
مجلسي أعرابيان فسألاني عن بيع عقدها في
البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم
أعرف لواحدة منهن جوابا فطرفت مغفرا

بأنه عليك عجلن سفلت دعي * لاطاقة لي بلبلة المهجران
* (وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) *

وليلة كان بها طالع * في ذروة السعد وأوج الكمال * قصير طيب الوصل من عمرها
فلم تكن إلا كحل العقال * واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالى الوصال
إذا أخذت عيناى في نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال * فزرت في الليل مستعطفا
أفديه بالنفس وأهلى ومال * وأشتكى ما أنا فيه من السبيل وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق برزى بعد الدال * فيها لها من ليلة ثلاث في
سلامها لم يكن في خيال * أمست تخفيقات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا يقال
سقيت في ظلماتها خيرة * صافية صر فاطهورا حلال * وابتهج القاب بأهل الحى
وقرت العين بذاك الجمال * ونلت ما نلت على أنني * ما كنت استوجب ذلك النوال
(بنى الشاه شجاع) رباطا بمكة الماشرفة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين
البيتين بياب الصفايت أحل به الصفا * لمن هو أصفى في الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدى * وليس يصيب من تمسك بالعدر
(لبعضهم) لن نحن التقينا قبل موت * شقينا النفس من ألم العتاب
وان طفرت بنا أيدي المنايا * فكلم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تبسح هبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الأمير الذي
يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قيل البصر سهم مسموم من سهام إبليس انتهى
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى العالى * ذى الجود والافضل والجلال * ثم الصلاة والسلام السامى
على النبي المصطفى التامى * وآله الأئمة الا طهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راحى العفويوم الدين * المذنب الجاني بهاء الدين * تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل الستر على عيوبه * بليت في قزوين وقتنا برمد * مفرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى اليبس الحاذق الفهمما * من بحث أو تلاوة أو ذكر
أو درس أو عبادة أو فكر * حتى سمعت من لزوم منزلى * والنفس عن أشغالها بعزل
ولم يكن من عادى البطالة * لأنها من شيم الجهالة * فرمت شيا مشغلا لبالى
عما أقاسيه من البلبال * فلم أجد أجهى من الأشعار * وليس نظم الشعر من شعارى
وكنيت في فكر بأى وادى * التى جباد الفكر فى الطراد * فبينما الأمر كذا إذ سأل
مئى بعض الاصدقاء العقلا * أن أصف الهراقة فى أبيات * جامعة للتشر والشتات
معربة عنها على الحقيقة * مطربة لكل ذى سليقة * فقلت والجفن يادمعى نخى
على الخبير قد سقطت يا أنخى * ثم نظمت هذه الارجوزة * بدعوة راثقة وجيزة
قضيت فى نظمى لهنهارى * كناية عن الليل بالاسمار * سميتها اذ كملت بالزهره
* فيها كما مائة بيت فاعره *

* (فصل فى وصفها على الاجال) *

ان الهراة بلدة لطيفة * بدعوة شائقة شريفة * أنيقة أنيسة بدية
رشيقة أنيسة منية * نخذتها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء

وبحالى وحالهما معتبرا فقالا ما عندك فيما
سالتك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة
فقلت لا فقالوا هالك وانصر فأمم أتباعهم
يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه
فأجابهم ما سر عابا أقنعهم ما وانصرفا عنه
راضين بجوابه حامدين لعلمه فبعثت مرتبكا
وبحالى ما وحالى معتبرا وإنى اعلمى ما كنت
عليه من المسائل الى وقتى فكان ذلك زاجر
نصيحة ونذير عظيمة لذل بها قبيد النفس
وانخفض لها جناح العجب توقفا منعتة
ورشدا وأتته وحق على من ترك العجب بما
يحسن ان يدع التكلف لما لا يحسن فقد عيا
نهي الناس عنهم واستعدوا بالله منهم
ومن أوضح ذلك بياننا استعانة الجاحظ
في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نعوذ بك
من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل
ونعوذ بك من التكلف لما لا يحسن كما نعوذ
بك من العجب بما لا يحسن ونعوذ بك من شر
السلطنة والهدر كما نعوذ بك من شر السعي
والحصرون نحن نستعين بالله تعالى مثل
ما استعاذ فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية
ينتهي اليها ولا حديقف عنده ومن كان
تكلفه غير محدود فخلق به ان يضل ويضل
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سئل فأفتى بغير علم فقد ضل وأضل وقال
بعض الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما
لا تعلم بكلام من يعلم فسيبك جهلا من عقلك
ان تنطق بما لا تفهم ولقد أحسن زرارة بن
زيد حيث يقول

إذا ما انتهيت على تناهيت عنده

اطال فأملى أو تناهى فاقصرا
ويخبرني عن غائب المرء فعله
كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا
فاذا لم يكن الى الاطاعة بالعلم سبيل فلا عار ان
يجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بضعة عار لم يقبح
به ان يقول لا أعلم فيما ليس يعلم وروى ان
رجلا قال يا رسول الله أي البقاع خير وأي

ذات فضاء يشرح الصدورا * وورث النشاط والسرورا * حوت من الحسن الجلبلة
والصور البديعة الجبلة * ما ليس في بقية الامصار * ولم يكن في سالف الاعصار
لست ترى في اهلها سقيما * طوبى لمن كان بها مقبلا * ما ملها في الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء * كذلك الباعات والمدارس * فما الهاتين من مجانس
(فصل في وصف هواها)

هواؤها من الوباء جنة * كأنه من نفعات الجنة * فيبسط الروح وينقي الكربا
ويشرح الصدر ويشفي القلب * لا عاصف منه مثل الحره * ولا بطل في السيف فردمه
بسل وسطه بمسبب باعته دال * كفادة ترفل في اذبال * فنرماه الدهر بالانسلاص
حتى عن المسكن واللباس * فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه في هواها
جنيصة واحسدة في القصر * وشربة باردة في الحرس * فهذه في حرها تكفيه
* وتلك عند بردها تكفيه * (فصل في وصف ماها)

لوقيل ان الماء في الهواة * يعدل ماء النيل والفترات * لم يك ذلك القول بالبعيد
فيكم على ذلك من شهيد * تراه في الانهار جار صاف * كأنه لا يلى الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره * بسل يطالعنه على أسرارها * تظن غور عنقه شبرين
من الصفا وهو على رحمين * خفيف وزن رائق الاوصاف * ما ملها ما عبالا خلاف
بعضم ما صاف من طعام * كأنما كأنه من عام * (فصل في وصف نساها)

نساؤها مثل لظباء النافسره * ذوات الحياض مراض ساحره
يسابن جلم الناسك الاواه * يسابن جسمه الى الدواهي
من كل خود عذبة الالفاظ * تقتل من نشاء بالاحباط
أضيق من عيش اللبيب نغرها * أضعف من حال الاديب خصرها
فأنكه قد شهدت خدداها * بما بنا تفعله عينها
ترنو بطرف ناعس قتاك * يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واو ليس واوالعاف * والشدى رمان عزير القطف
والجسم في رقه كالماء * والقلب مثل صخرة صماء
ولفظها ونغرها والردف * سحر حلال أخوان حقف
وقدما ونهدها والحد * غصن ورمال طوى ورد
والشعر والرضاب والاحقان * صوارم مدامسة ثعبان
غيب جبيدات خصالهن * طوبى لمن نال وصالهن
(فصل في وصف ثمارها على الاجال)

ثمارها في غاية اللطافة * لا ضرر فيها ولا خفافه * عذبة القشور عند الجس
تكاد ان تذوب حال اللبس * تتخال في أغصانها الدواني * أشربة الحسن بلا وأنى
مع انها بهذه الكيفية * رخيصة عندهم زرية * يطرحها البقال فوق الحصر
حتى اذا جاء وقت العصر * وقد بقي شيء من الثمار * يطرحه في معاف الحمار
(فصل في وصف عنها)

ولست محصيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب * أدق من فكه اللبيب نزه
أرق من قلب الغريب قشره * أبيضه في لطفه والطول * يحكى بنان غادة صلبول

البقاع شرف قال لا أدري حتى أسأل جبريل
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما
أبردها على القلب إذا سئل أحدكم فيما لا يعلم
أن يقول الله أعلم وإن العالم من عرف أن
ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ما إذا ترك العالم قول لا أدري
أصيبت مقامه وقال بعض العلماء هلك من
ترك لا أدري وقال بعض الحكماء ليس لي من
فضيلة العلم إلا على ما باني لست أعلم وقال
بعض الباطنيين قال لا أدري علم قدرى
ومن اتحل ما لا يدري أهمل فهو ولا ينبغي
للرجل أن صار في طبقة العلماء الأفاضل
أن يستنكف من تعلم ما ليس عنده ليسلم من
التكاف وقد قال عيسى بن مريم علي نبينا
وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم
ما جهلت وعلم الجهال ما علمت وقال علي ابن
أبي طالب رضي الله عنه خمس خذوهن عنى
فلو كنتم الفلك ما وجدتموهن إلا عندى ألا
لا يرجون أحد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه
ولا يستنكفن العالم أن يتعلم ما ليس عنده
وإذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لأعلم
ومنزلة الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من
الجسد وقال عبد الله بن عباس رضي الله
عنه ما لو كان أحدكم يكتفى من العلم لاكتفى
منه موسى علي نبينا وعليه السلام لما قال هل
اتبعك على أن تعلى مما علمت رشداً وقيل
للخليل بن أحمد بن أدرست هذا العلم قال
كنت إذا قبلت علماً أخذت منه وأعطيته
وقال نزر جهر من العلم أن لا تتعش شيئاً من
العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وقال
المنصور لشريك أنى لك هذا العلم قال لم أرغب
عن قليل استيفيده ولم أبخل بكثير أقيده على
أن العلم يقتضى ما بقى منه ويستدعى ما تأنى
عنه وليس للأرغب فيه فتاة ببعضه وروى
عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله
عنه أنه قال من هو مان لا يشعبان طالب علم
وطالب ديناً ما طالب العلم فإنه يزاد للرجن

أجره أشهى إلى القلب الصدى * من لم يجد ناصع مورد * أسوده أهيلى الطريف
من غمر طرف ناعس ضعيف * أصنافه كثيرة في العدد * ليس لها في حسنهما من حد
فمنه تفسرى وطائفى * وكشمشى ثم صاحبي * وغيرها من سائر الأقسام
فوق الثمانين بلا كلام * مع هذه الأوصاف والمعاني * فى أرخص الاسعار والأثمان
ترى الذى مأمته فى الفقر * يتناع منه الوقر بعد الوقر * وربما يلقه الجسيرا
* أن لم يصادف عنده شعيرا * (فصل فى وصف بطيخها)
بطيخها من حسنه يحير * فى وصفه ذوالفطنة الجبير * جميعه حلوى بغير حد
أحلى من الوصال بعد الصدا * مهما يقول الواصفون فيه * فانه ترز بلا غويه
يباع بالخس القليل النزر * لانه واف بغير حصر * يأتي به المرء من الصخارى
* فلا ينفى بأجرة المكارى * (فصل فى وصف المدرسة المرزاة)

ومابنى فيها من المدارس * ليس لها فى الحسن من مجانس * أشهرها مدرسة المرزاة
مدرسة ربيعة البناء * وشيعة رائقة مكيه * كأنها فى سعة مدينه
فى غاية الزينة والسداد * عديده النظائر فى البسداد * بالذهب الأحمر قد تزخرت
كأنها حنسة عدن أزلت * فى محضها من لطيف جارى * مرصف جنبها بالبحار
فى وسطه بيت لطيف مبنى * كأنه بعض بيوت عدن * من الرخام كاهم مبنى
كأنما صانعه جنى * وكل ما يقوله النبيل * فى وصفها فانه قلب
(فصل فى وصف كازركاه) ربيعة تدعى بكازركاه * ليس لها فى حسنهما ما بهى
هو أوها يحبى النفوس اذ بدا * وماؤها يجاوع عن القلب الصدا * والسرور فى رايضا المطبوعه
تكرز اذ يالهام رفوعه * فيها البساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وأنتى * وحره وأمسسه وحننى * لاهم عندهم ولا تكاد
كانهم قد حوسبوا وعادوا * تراهم كأنهم فى الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لائى فى ذا اليوم غيب جاز * الانكاح المرء للعجائز
(خاتمة فى التمس من فراقها وبعد فراقها)

يا حبذا أمانا اللواتى * مض لنا ونحن فى الهرة * نسترق اللذات والأفرا
ولا نغل الهزل والمزاح * وعيشنا فى ظلمها رغيبه * والدهر مسعف بمأزى
وها على العود اليها واهى * فيا طيب العيش فى سواها * سقيت بالبالى الوصال
بصوب غيب وابل هطال * وأنت يا سؤالف الايام * عليك نى أطيب السلام
تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(فى وصف التفاح) هو روح الروح فى جوهرها * ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب يشفى ضعفه * ويجلى الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) فى تفسير قوله تعالى ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك أى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقرىب من هذا ما ينقل أنه صلى الله عليه
وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أى أدخل علينا الراحة بالاعلام
بدخول وقت الصلاة ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرءة عني فى الصلاة * ومما يخرط فى هذا
المسلك على أحد الوجهين ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبردأى أبردأى

رضائهم قرأنا في حشني الله من عباد العلماء
وأما طالب الدنيا فإنه يزداد طغيانا ثم قرأ
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وليكن مستقلا للفضيلة منه ليزداد منها
ومستكثر للقبضة فيه لينتهي عنها ولا
يقنع من العلم بما أدرك لان القناعة فيه
زهد ولا زهد فيه ترك والتارك له جهل وقد قال
بعض الحكماء عليك بالعلم والاكثر منه فان
قليله أشبه شيء بقليل الخير وكثيره أشبه شيء
بكثيره وان يعيب الخير الا القلة فاما كثيرته
فانها أمانة وقال بعض الباغاء من فضل علمك
استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استقلارك
على عقلك ولا ينبغي ان يجعل من نفسه مبالغ
علمها ولا يتجاوزها قدر حقا ولا ان يكون بها
مقصرا في ذعن بالانقياد أولى من ان يكون
بها مجاوزا فيكف عن الزيادة لان من جهل
حال نفسه كان لغبرها أحمل وقد قالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف
الانسان ربه قال اذا عرف نفسه وقد قسم
الخليل بن أجداح الالناس فيما علموه أو
جهلوه أربعة أقسام متقابلة لا يخلو الانسان
منها فقال الرجال أربعة رجل يدري ويدري
أنه يدري فذلك عالم فأسأله ورجل يدري
ولا يدري انه يدري فذلك ناس قد كروه
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك
مسترشد فأرشدوه ورجل لا يدري ولا يدري
انه لا يدري فذلك جاهل فارضوه وأنشد أبو
القاسم الأمدى
اذا كنت لا تدري ولم تكن بالذي
يسائل من يدري فكيف اذا تدري
جهلت ولم تعلم بانك جاهل
فني بان تدري بانك لا تدري
اذا كنت من كل الامور معيا
فكن هكذا أرضباطاك الذي يدري
ومن أعجب الاشياء أنك لا تدري
وانك لا تدري بانك لا تدري
وليكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس

الشوق الى الصلاة بتجيب الاذان أو أورد أي أسرع كسر اع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره
الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان
تنكسر سورة الحرو ويرد الهواء انتهى * رجح أبو الحسن النوري من سياحة البادية وقد تناثر
شعر حليمته وأسفار عينيه وتغيرت صفته فقبل له هبل بتغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت
الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كأترى صبري * قطع قفار الزمن * شوقني غربي * أرغبني عن وطني

اذا تغيب بدا * وان بدا غيبني

وقام يصرخ ورجيع من وقته ودخل البادية (وقيل) له يوما ما التصوف فأنشد

جوع وعري وحفا * وماء وجه قد عفا * وليس الانفس * يخبر عما قد خفا

قد كنت أبكي طربا * فصرت أبكي أسفا

(كان) ابراهيم بن أدهم ما في بعض الطرق فسمع رجلا يغني هذا البيت

كل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عني

(وسمع الشبلي رجلا ينشد)

أردناكم مرفا فاذ قد مرجتم * فبعدا وسحقا لا نقيم لكم وزنا

(وكان) علي بن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصاً ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعوك من بيان

لو كان مائدا عيسه حقا * لم تذق الغمض اذ تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره
الشيخ صدر الدين الازدي بي ثم صاحب بعده الشيخ صدر الدين عليا البيني وكان عظيم المنزلة توفي سنة
٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خوجا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم
حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لي ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأته عرفته
لاني كنت رأيت أيام تحصيل العلم في تبريز فقلت له كيف صرت في هذا الحال فقال اني لما كنت
في مقام التفرفة كنت دائما اذقت في كل صباح حذني شخص الى اليمين وشخص الى اليسار
فمقت يوما وقد غشيتني شيء خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رجا الله تعالى كلما
ذكر هذه الحكاية حوت دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته
بصلاح دينه ففارق ما غير راجع اليه وقدم على ما حارب غير منتقل عنه انتهى (قال أبو يس
القرني) رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجهها واحدا يفيك الوجوه كلها
انتهى * وحديث في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزعته لذة منها حتى من قلبه انتهى
(الايام خمسة) يوم مقفود ويوم مشهود ويوم موزود ويوم موعود ويوم ممدود فالقافود
أمسك الذي فأتك مع ما فرطت فيه والمشهد يومك الذي أنت فيه فترود فيه من الطاعات
والموزود وهو غدا لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله
نصب عينيك والممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه امانعيم دائم
أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما أمر والاخر نواه
فالاول يأمر بالشروهي النفس ان النفس لا مارة بالسوء والاخر ينهي عن الشروهي الصلاة
ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرت النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها

على ان تأثر بما امر به ولا يكن ممن قال الله تعالى فيهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل اسفارا فقد قال قتادة في قوله تعالى وانه لدو علم لما علمناه يعني انه عامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للجمع القول ويل للعصرين يريد الذين يستمعون القول ولا يعملون به وروى عبد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر على نبينا وعليه السلام قال موسى عليه السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك نوره ولغيرك نوره وقال علي بن ابي طالب انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقال ابو الدرداء اخوف ما اخاف اذا وقعت بين يدي الله ان يقول قد علمت فماذا علمت اذ علمت وكان يقال خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حامله وقيل في مشور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلماء ثرة العلم ان يعمل به وثرة العمل ان يؤجر عليه وقال بعض الصالحين العلم يمتد بالعمل فان اجابه اقام والا ارتحل وقال بعض العلماء خير العلم ما نفع وخير القول ما ردع وقال بعض الادباء ثرة العلوم العمل بالمعلوم وقال بعض البلغاء من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استتلاله فن استعمل علمه لم يحل من رشاد ومن استعمل عمله لم يصغر من اراد وقال حاتم الطائي ولم يحمدوا من علم غير عامل نداه اولام من علم غير عالم راء اطرافات الجدة وجا قطية واقطع عجز عندهم عجز حازم لانه لما كان علمه حجة على من اخذ عنه واقتبس منه حتى يلزمه العمل به والمصير اليه كان عليه ايجوله ائزم لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما ان مرتبة العلم قبل مرتبة العمل وقد قال ابو العتاهية رحمه الله

بالصلوات انتهى (روى) ان بعض الانبياء عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فاحى الله اليه ان ترك نفسك وتعال الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن ان يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن ان يكون امرارا بمعنى كف واسكت ويمكن ان يكون بمعنى اضرب بها بالمر بعة بمعنى العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عز باولا تنزوج فقال مشقة الغزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما أحسن الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أوص بعيا لك الى فقال العالم اني لاستحى من الله سبحانه وتعالى ان أوصي بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكي من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست الماشقة الشكلى كالمستأجرة * اللهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما سمع ودب فيه السم واشتد شربه له ماء أنشد أشرب الماء اذا ما التهبت * نار أحشائي كاحشاء الالهب فأراه زائدا في حرقتي * فكان الماء للنار حطب (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) ان الذين بنوا اقطال بناؤهم * واسمعوها بالمال والاولاد جرت الرياح على صل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد (أودع) ناجي من تجار نيسابور جارية عنده الشيخ أبي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقها واشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الخداد بالخال فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى حجة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكره الناس في ملائمة وقالوا كيف يسأل نقي مثلك عن بيت شقي فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الري وملافاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وازدراهم به فقيل له انه في محلة الخمار فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وخطاه وكان الى جانبه صبي بارع الجمل والى جانبه الاسخريز جاجة مماؤد من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالمنا شري يبيت أصحابنا وصيرها خمارا ولم يحتج الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال أما الغلام فولدى من صابي وأما الزجاجة فنفذ فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اننى ثقة أمين ويستودعوني جوارهم فابتلى بجهن فسكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فكذلك أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضى الله عنه رجلا يحلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحب من شئ فقال له الرجل هل أكفر عن يميني فقال لا لانيك حلفت بغير الله والخالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ابني ان من الرجال خمسة * في صورة الرجل السميع المبصر فطن لسكل رزية في ماله * واذا أصيب بدنه لم يشعر (ومنه أيضا) اغتمهم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت بالغرفى البيا * طل فاجعل مكانه نسيجا

واعلم هديت بانها * حجج تكون عليك منك
ثم ليتجنب أن يقول ما لا يفعل وان يأمر بما
لا يأمر به وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول
الشاعر هذا

اعمل بقولي وان قصرت في عملي

ينفعل قولي ولا يضرك تهصيري
عذراله في تصير يضره وان لم يضر غيره فان
اضرار النفس بغيرها ويحسن لها مساوئها
فان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن أمر بما
لا يأمر فقد خدع ومن أسر غير ما يظهر فقد
نافق وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال المكر والخديعة وصاحباهما في النار
على ان أمره بما لا يأمره مطرح وانكاره
ما لا ينكره من نفسه مستقيم بل ربما كان
ذلك سبباً لاغراء المأمور بترك ما أمر به
عنادا وارتكاب ما نهى عنه كذا * وحكى
ان أعرابياً أتى بن أبي ذئب فسأله عن مسألة
طلاق فأفتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسناً
قال نظرت وقد بانت فولى الاعرابي وهو يقول
أتيت ابن ذئب أتتني الفقه عنده

فطابق حي البت تبت أنا مله
أطلق في فتوى ابن ذئب حلياً

وعند ابن ذئب أهله وحلائله
فان يحمله انه لا يلزمه الطلاق بقول من لم
يلزم الطلاق فطابق بقول يجب فيه
اشترائك الأمر والمأمور كيف يكون مقبولاً
منه وهو غير عامل به ولا قابل له كذا (وقال
أجد بن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالسب
ركها ببحوض في الظلم

أو كطبيب قد شفقه سقم

وهو يدأوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ

فوبك طهر أولاً فلا تلم

* (وقال آخر)

عود لسائل فلة اللفظ

واحفظ كلامك أيما حفظ

(كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده) * أبا أحمد است بالمتصف *

اذا قلت قولاً فلم لا تفي * فأنجز لنا كل ما قد وعدت * والأخذت واخذت في

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى
الرضاضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ سنة وخسين ومائتين ثم ورد
اليها بعده اخوانه زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع
الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف في قم ثم توفيت بعده أخته
ميمونة ودفنت بقبره فابان بقية ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها وأما أم محمد فدفنت
في القبة التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بجانب ضريحها وفي تلك القبة أيضاً قبر أم اسحق
جارية محمد بن موسى في هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضي الله عنها وقبر أم

محمد بن موسى بن محمد رضي الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى
(من الديوان المندوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

فلم أركل الدنيا بما اغترأ أهلها * ولا كاليتين استوحش الدهر صاحبه

أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما نال سببه

فوالله لو أنني كل ساعة * اذا شئت لا قيت امرأته صاحبه

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزني وقد وقع في شعر الحامسة النصريح بهذا المحذوف في
قول نهشل وهون وحدي عن خليلي انني * اذا شئت لا قيت امرأته صاحبه

هذا وشاح الديوان الفاضل المعدي جعل لولا في هذا البيت للتخفيف فخطب خطب عشواء
انتهى * من أحب عمل قوم خيرا كان أوشراً كان كمن عمل له * من عمره الله ستين سنة فقد

أعذر اليه (سانحة) أيها المأمرور بالجاه والاماره لا تنظر الينا بعين الحقداره (سانحة) الدنيا
لا تطلب لذاتها بل للتمتع بذاتها والعاقلة لا يطالبها الا بلذاتها الصالح يرجو اعانتها أو طالح يخاف

اهانتها (سانحة) قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت
مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراحمه بين طلابه (لجامه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرنا العمر في قبل وقال * يأندي قم فقد ضاق المجال * واسقني تلك المدام السلسيل

انها تهدي الى خير السيل * واخلع النعيلين يا هذا النديم * انها نار أضاءت للكليل

هانما صهبا من خمر الجنان * دع كؤوسا وسقنيها بالذنان * ضاق وقت العمر عن آلائها

هانما من غير عصر هاتما * قم أزل عنى برسم المهوم * ان عمرى ضاع في علم الرسوم

أيها القوم الذي في المدرسة * كل ما حصلتموه وسوسه * فكم كرم ان كان في غير الحبيب

مالكم في النساء الاخرى نصيب * فاعسلوا بالراح عن لوح القواد * كل علم ليس ينبغي في المعاد

(سانحة) قد جرى ذكرى يوم من الايام في بعض المجالس العالمة والمحافل السامية فبلغني ان
بعض الحضار من يدعى الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد وبغيتة العناد جرى ميدان البغي

والعدوان وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى
أحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه فلما علم أني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك

كتب الى رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها مني الرضا ويلتمس الانغاص عما
مضى فكتبت اليه في الجواب جزاء الله خيراً فيما أهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان

حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى
آله أنه قال يجاء بالعبدي يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسياؤه في كفة فترج السيئات

أصبحت محتاجا الى الوعظ

وأما الانقطاع عن العلم الى العمل
والانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل
بحر وجب العلم فقد حكي عن الزهري فيه
ما يغني عن تكلف غيره وهو أنه قال العلم
أفضل من العمل لمن جهل والعمل أفضل
من العلم لمن علم * وأما فضل ما بين العلم
والعبادة اذا لم يتخلل بواجب ولم يقصر في
فرض فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يبعث العالم والعباد فيقال للعباد
ادخل الجنة ويقال للعالم ائتدح حتى تشفع
للناس * ومن آداب العلماء ان لا يتخاؤوا
بتعاليم ما يحسبون ولا يتنعموا من افادة
ما يعاون فان التخلل به لوم وظلم والمنع منه
حسد واثم وكيف يسوغ لهم التخلل بما
منحهم جودا من غير يتخلل وأتوه عقوام
غير بذل أم كيف يجوز لهم الشج بمان
بذلوه زادونما وان كتموه تناقص وهو ولو
استن بذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم
ولا انقض عنهم بانقرضهم ولصاروا على
مرور الايام جهالا وبقلب الاحوال
وتناقصها الرذالا وقد قال الله تعالى واذا أخذ
الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا تكتمونه وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم أهله فان في ذلك
فساد دينكم والتباس بصائرهم ثم قرأ ان
الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علما
يحسب به أجه الله يوم القيامة بلجام من نار
وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أنه قال ما أخذ الله العهد على أهل الجمل
أن يعلموا حتى أخذ العهد على أهل العلم أن
يعلموا وقال بعض الحكماء اذا كان من
قواعد الحكمة بذل ما ينفعه البذل فأحري

فتجىء بطاقة فتع في كفة الحسنات فتخرج بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فممن عمل عملته في
العمل ونمنازي الاستعقيل به فيقول عز وجل هذا ما قبل قبلك وأنت منه بريء في هذا الحديث
الذي موى قد أوجب بنطوقه على أن أشكر ما أديته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجل ميرك
مع اني لو فرصت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا
على اشاعة سفاهتك ليلا وتمارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت أقالك الا بالصفح
الجميل والتهفاه ولا أعلم لك الا بالودعة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان
بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدار لمافات وتبقة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذه
أحد على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوى الشسنان
لو جدت الى تدميرهم سيدا رحيبا والى قنائهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) مصاحب الملك
محسود بين الانام من الخصاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من المهوم الخفية
التي لا اطلاع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكيم صاحب السلطان كراكب
الاسد بينهما وفرسه اذ هو فرسته فلا تكن مغرورا من جليس الملك وأنتيه بما تشاهد من
ظاهره حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء ما له وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها
الطالب الراغب اني أكلك على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق
مرتبتك وشأنك فلا تطمع في أن أكشف لك الامر المكنون وان أسقيك من الرحيق المختوم
اذلا بطاقة لك على شرب ذلك ولا قدر فلا مشالك على سائل تلك المسالك ثم اذا ترقبت عن مرتبة
العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة
الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطاف فكن فانعابا في الجباب من ذلك الشراب ولا تكن
طامعا بما في الابريق والا كوابها (سانحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على
قلوب أصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنوية فتتطار بذلك مشام أرواحهم وتتجرى روح
الحقيقة في ريم أشباحهم فيدركون فيج الانغماس في الاناس الجممانية ويدعون بنجاسة
الاتسكاس في مهاري القيود الهولانية فيملون الى سائل مسالك الرشاد وينتهون من نوم الغفلة
عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال وحي الاضمحلال فياليت يبقى الى حصول جذبة
الهية تبط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة
القدسية وانقضاء هاتيك النسبة الانسية يعودون الى الاتسكاس في تلك الاناس فيتأسفون
على ذلك الحال الرفيع المثال وينادى لسان حالهم هذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال
انتهى (سانحة) لولم يأت والذي قدس الله وجهه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يتخلط بالملوك
لكنت من اتقى الناس واعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه
الديار فاختلفت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل
لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى
لمعارضتي كل جاهل وجسرة الى مباراتي كل خامل انتهى (سانحة) اذا غارت جيوش الضعف
على ممالك القوى بالعزلة عن الخلق والازوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عسدم الرفيق
الشقيق انتهى (سانحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوم الاسد كما ورد في الحديث فزني
الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام
والرزايا فالفرار القراء عنهم والبسدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشتهار

أن يكون من قواعد ما يزيله البذل
وقال بعض العلماء كما أن الاستفادة نافذة
للمتعلم كذلك الاستفادة فريضة على المعلم وقد
قبيل في منشور الحكم من كتب علماء كائناته
جاهل وقال خالد بن صفوان أن لا فرح بأفادة
المتعلم أكثر من فرح بالاستفادة من المعلم
* ثم له بالتعليم نفعان أحدهما ما يرجوه من
ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على
أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال تعلموا وعلموا فإن أحر العالم والمتعلم
سواء قيل وما أحرهما قال مائة مغفرة ومائة
درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم
واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن أحمد
اجعل تعلمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة
المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك وقال ابن
المعز في منشور الحكم النار لا ينقصها ما أخذ
منها ولكن ينحسرها أن لا تجد حطبها
كذلك العلم لا يقنيه الاقتباس ولكن فقد
الحاملين له سبب عدمه فإياك والجل بما تعلم
وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم علم غيرك
فاذا علمت ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم
أن المتعلمين ضربان مستدع وطالب فأما
المستدعي إلى العلم فهو من استدعاه العالم إلى
التعليم لما ظهر له من جودة ذلك كالمؤمن له
من قوة خاطره فاذا وافق استدعاء العالم شهوة
المتعلم كانت نتيجته أدرك النجباء وطفير
السعداء لأن العالم باستدعائه متوفر والمتعلم
بشهوته مستكثر * وأما طالب العلم الداع
بدعوته وباعت يسدده فإن كان الداعي
دينياً وكان المتعلم فطناً ذكياً وجب على العالم
أن يكون عليه مقبلاً وعلى تعلمه متوفراً
لا يخفى عليه مكنتها ولا يطوى عنه مخزونها
وان كان وليد بعيد الفطنة فينبغي أن لا يمنع
من اليسير فيجزم ولا يجعل عليه الكثير
فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة لحرمانه فإن

بالفضائل من جهة الآفات وإن تحول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية العزلة
فإن عزلة المرء عزله انتهى
(الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني) اسمه علي بن جعفر مكران من أعظم أصحاب الحال توفي ليلة
عاشوراء سنة ٤٢٥ هـ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال
ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتسدى به في الأفعال والأخلاق لا من لا يزال يسود
بأفلامه وجوه الأوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاديقوله القلب قبل اللسان انتهى (علي
ابن القاسم السجستاني)

خليلى قومنا فجلالى رسالة * وقولا لدنيا نالتي تصنع
عرفناك يا خداعة الخلق فأعزبي * ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تجبلى للعيون بزينة * فأنالمتى ما تسفري نتقنع
نغشى ثوب اليأس منك عيوننا * إذا لاح يومنا من مخازيك مطمع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها * فسلمت مننا في مراعينا مراع
(سائجة) أن ذرات الكائنات تتحرك ليلا ونهاراً فأصبح لسان وتغلك سراجهما وأبأنغ بيان
لكن لا يفهم نصائحها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الامن ألقى السمع وهو شهيد انتهى
(سائجة) إلى كم تكون في طلب الذات الغانية الدنيوية وأنت معرض عما يثمر السعادات
الباقية الآخروية فإن كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فانتفع من الدنيا كل يوم
برغيفين واكف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجيء يوم القيامة بخفي حنتين
انتهى (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

يأندى ضاع عمري وانقضى * قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الأدناس عنى بالمدام * وأملأ الاقداح منها يا غلام
واسقى كأساً فقد لاح الصباح * والثر يا غسرت والديك صاح
زوج الصبياء بالماء الزلال * واجعلن عتلى لها مراحلال
هاتما من غير مهمل يأنديم * خذرة يحياها العظم الرميم
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خجرة من نار موسى نورها * ذها قاي وصدرى طورها
قم ولاتحمل فمافى العسر مهمل * لاتصعب شربها فالامر سهمل
قل لشيخ قلبه منها فقور * لاتخف فالتة تواب غفور
يامغنى ان عندي كل غم * قم وألق الناي فيها بالنغم
غنلى دورا فقد دار القدح * والصبا قد فاح والعمرى صدح
واذ كرن تندی أحاديث الحبيب * ان عيشى من سواها لا يطيب
واحذر نذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
ردلى روى باشعار العرب * كي يتم الحظا فينا والطرب
واقترح منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * يأندي قم فقد ضاق الحال
ثم أطربنى باشعار العجم * وأطردنهما على قلبي هجم
وابتدى منها بيت المثنوى * للمعكم المولى المعنوى

الشهوة باعثة والصبر مؤثر وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم
أهله فظلموا ولا تضعوه في غير أهله فتأخروا
وقال بعض الحكماء لا تمنعوا العلم أحدًا فإن
العلم أمتع لجانبه فأما أن لم يكن الداعي دينيا
فينظر فيه فإن كان مباحا كرجل دعاه إلى
طلب العلم حب النباهة فطلب الرئاسة
فالقول فيه يشارب القول الأول في تعليم من
قبل لأن العلم يعطفه إلى الدين في ثلثي حال
وإن لم يكن مبتدئ به في أول حال وقد حكى
عن سفیان الثوري أنه قال تعلمنا العلم لغير
الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله وقال عبد الله
ابن المبارك طلبنا العلم للدينا فدل لنا على ترك
الدينا وإن كان الداعي محظورا كرجل
دعاه إلى طلب العلم شركا من ومكر باطن
يريد أن يستعمله ما يشبهه دينه وحبيل
فقهية لا تجد أهل السلامة منها خلاصا ولا عنها
مدفعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهلاء
أمتي رجلان عالم فاجر وجهال متعبد وقيل
يا رسول الله أي الناس أشرف قال العلماء إذا
فسدوا قينبغي للعالم إذا رأى من هذه حاله
أن يمنع عن طلبته ويصرفه عن بغيته فلا
يعينه على امضاء مكره وأعمال شره فسد
رؤى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال واضع العلم في غير أهله تماد
الخنزير واللؤلؤ والجواهر والذهب وقال
عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام
لاتنقو الجواهر للخنزير فاعلم أفضل من
الألؤلؤ ومن لا يستحقه شر من الخنزير
* وحكى أن تلميذا سأل عالما عن بعض العوالم
فلم يفده فقيل له لم منعه فقال لكل تربية
غرس ولكل بناء أسس وقال بعض البلغاء
لكل نوب لا بس ولكل علم فابس وقال
بعض الأدباء ارتل لروضة توسطها خنزير
وابل لعلوم حواء شرير وينبغي أن يكون
للعالم فراسة يتوسمها المتعلم ليعرف مبلغ
طاقته وقد استحقاقه ليعطيه ما يتحمله

بشوار في جون حكايته ميكند * وازجد اي هاشكايته ميكند
قم وخطبني بكل الالسنه * عل قاي يتنبه من ذي السنه
انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مسح قاله
كل آن فهو في قيد جديد * فائلا من جهله هل من مزيد
ثائها في القى قدضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق
عكفا دهر اعلی أصنامه * تهزأ الكفار من اسلامه
كم أنادی وهو لا يصغي التناد * وافوادی وافوادی وافوادی
يا بهائي اتخذ قلبا سواه * فهو مامعبوده الالهواه
مما أنشده عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه في وصف الحرب

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزيتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت بجوزا غير ذات حليل
شطاء خربت رأسها وتنكرت * مكروهة للثم والتقبيل
(الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز)

بان العزاء وبان الصبر مذبانا * بانوارهم في سواد القلب سكان
سألهم عن مقبل الركب قيل لنا * معي لهم حيث فاح الشيخ والبان
فقلت للريح سيري والحق بهم * فانهم عند ظل الايك طمان
وبلغهم سلاما من أخي شجن * في قلبه من فراق الالف أشجان
(البحري) بني استزدنضلا من العمر تغترف * بهليلك من شهد الخطوب وصاحبها
تشذبنا الدنيا بأنخفض سعيها * وسم الاغني بسله من لعابها
تشير لعمران الديار مضل * وعمرانها مستأنف من خرابها
ولم أرتض الدنيا أو ان يجيئها * فكيف ارتضها في أو ان ذهابها
(لبعض القدماء في ذكر الاوطان)

ألا قل لدار بين اكنة الحى * وذات الهوى جادت عليك المواضب
أجدا لا آتيتك الا فتلت * دموع أمضعت ما حفظت سواك
ديار تقاسمت الهواء بجوها * وطاوعني فيها الهوى والجناب
لبالي لا الهجران محتكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بن عبد الله العاملي عفا الله عنه) مما استدله سبحانه بقدر الله اسرارهم
واعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلًا وإن لم يرد به نقل أصلا إن من
نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما
ركب في بدنه من دقائق الخنك الباهرة وصرف بصيرته نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء
وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدّر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما
بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمن الجسمية حقيق بأن يشكر وخلق بأن لا يكفر
و يقضي حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك الاطراف العظام وتغافل عن جسد هاتيك
الأيادي الجسام مع تواتر هياها وبارا وترادفها سراجها فهو مستوجب للذم والعقاب
بل مستحق لليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعة بعد ما التقوا دلائل سعيه ظنوها حجة

بذكائه أو بضعفه ببلادته فإنه أروح
للعالم وأنجح للمسلم وقد روى ثابت بن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إذا تألم أعلم ما لم أرفلا علمت ما رأيت وقال
عبد الله بن الزبير لعاش بخير من لم ير برأيه
ما لم ير بعينه (وقال ابن الرومي)

المسيح يرى بآبول رأى

آخر الامر من وراء الغيب

لودعي له فؤاد ذكي

ماله في ذكائه من ضريب

لا يروى ولا يقلب طرفا

وأ كف ال رجال في تقلب

وإذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة

وكان بقدر استحقاقهم خبير لم يضع له عناء ولم

يتخب على يديه صاحب وان لم يتوسمهم

ونخبت عليه أحوالهم ومبلغ استحقاقهم

كانوا أيا في عناء مكذوب تعب غير محذولانه

لا يعدم أن يكون فيهم ذكي محتاج الى

الز يادته وليد يكتفي بالقليل فيضجر الذكي

منه ويجز البليد عنه ومن يردد أسخا به بين

عجز وخجرو ملوه وملهم * وقد حكى عبد الله بن

وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر

لموسى عليه السلام يا طالب العلم ان

القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك

إذا حددتهم ياموسى واعلم ان قلبك وعاء

فانظر ماتحشوف وعائك وقال بعض الحكماء

خير العلماء من لا يقبل ولا يعمل وقال بعض

العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه

الفهم ازداد القلب به عى وانما ينفع سمع

الاذن اذا قوى فهم القلوب في الابدان

وربما كان لبعض السلاطين رغبة في

العلم لفضيلة نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك

ذريعة في الانسباط عند الدلال عليه بل

يعطى ما يستحقه بسلطانه وعلو رايه فان

لسلطان حق الطاعة والاعظام وللعالم حق

قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسب ما التمسوا بها من ساطعة على
حصرها في الشرعيين أرادوا تبيكيت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول
المنسوب اليهم فقالوا اننا نزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان واننا واثم في الاذعان
بذلك سيما ان عندنا ما يزيق قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضى
تسخيف اعتقادكم بشيوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب
ومظنة العقاب مردود اليكم ومقابل عليكم اذا الخوف المذكور قائم عند قيام العبد
بوظائف الشكر واطائف الجود فان كل من له أدنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك بعترية
بان الملك الكريم الذي ملك الاكفاف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل
ملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالى الايام مشتملة على
أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي ويتمتع
بطيباتها المطيب والعاصي فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فادفع اليه
الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع في الشاء على ذلك الملك المسكين يمدحه
بجليل الانعام والاحسان ويحمله على جزيل الكرم والامتنان ولم يرزل يصف تلك اللقمة
ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند
سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم
سلطانه جل شاناه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لا يحويها
الاحصاء ولا يحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعدا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه
العقل السليم والكف عن جحد لا تدعز وعلا ما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع
المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينسج مناهج العجاج والعناد ان أصحابنا أن
يقولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخيل عليل لا يروى الغليل ولا
يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عذيمة الاعتبار في كل
الاصقاع والاقطار لاجرم صار الجود والثناء على ذلك العطاء مخترطا في سلك السخرية والاستهزاء
فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كن في زواية الجول وهماوية الدهول مسكين
أخوس اللسان مؤف الاركان مشاول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض
محروم من جميع المطالب والاعراض فاقلد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا
يميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها
فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه
وتقوية أركانه وازالة خلاله واماطة شلاله وتاطاف باعطائه السمع والبصر وتعطف به دايته
الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه وكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه
ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبليلان العميمة وانقاذه من الامراض
المتفاقة والاسقام المتراكمة واعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة
طوى عن شكره كشحا وضرب عن جده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء
التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التي أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كما الهاقبل
حصولها فلا ريب انه مغموم بكل لسان مستوجب للالهانة والخذلان فدليلكم حقيق
ابان تسنروه ولا تسطروه وتثيبكم خليق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطابع السليم بأباهما

والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحري)

أنحي متى خاصمت نفسك فاحشده * لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الاشياء شتى ولا أرى التسجيع الاعسلة للتفرق
أرى الدهر غولا للنفوس وانما * بقي الله في بعض المواطن من بقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لمضى * وعرج على الباقي وسائله لم يبق
ولم أرك الدنيا حليلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عيانا وهي صنعة واحد * فتحسبها صنعي لطيف وانحر

(قال الشريف المرتضى) رضي الله عنه قيل ان السبب في خروج البحري من بغداد هذه الابیات فان بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتحسبها صنعي لطيف وأخرق وكانت العامة حينئذ غالبية على البادة فخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث قم بأبي حتى نطفي هذه النائرة بخرجة نلهم اشنعوا ونعود نخرج ولم يعد انتهى (من كلام أميرس) اتهم أخلاقك السيئة فانها اذا وصات الى حاجاتهم من الدنيا كانت كالخطاب للنار والماء للسهم واذا عززتها عن ما رزها وحلت بينها وبين ماتموى انطفأت كالنطفاء النار عند فقدان الخطب وهلكت كهالك السهم عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة بدمود ونحوه فهي محرومة من الاشعة الفاضلة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى وتباع الشهوات والاختلاط بآبناء الدنيا فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو من انظمه الفقيه بهاء الدين العاملي عامله الله بطافه الخفي

ألا يا خائضا بحسر الاماني * هداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فمهل أمها المغرب ورمهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى والغنى رافل
الى كم كالبهاثم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لا يرى الاطموحا * ونفسك لم تزل أبدا جوحا
وقلبك لا يفتيق من المعاصي * فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق * بجي على الذهاب وأنت غارق
بحر الاثم لا تصغي لواعظ * ولوأطرى وأطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادي * وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجددا في الصباح وفي العشي
وجهل المرء في الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مراره * ولم يحسد لمطلبها قلامه

(اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب)

على كتب العاوم صرفت مالك * وفي تعجبها اتعسبت بالك
وأنفقت البياض مع السواد * عسى ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غدير صاحي
وتصبح مولعا من غدير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل

القبول والاكرام ثم لا ينبغي ان يبتدئه
الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر
الاكتفاء فربما أحب بعض العلماء اظهار
علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى
ماله ومفضيا الى بعده فان السلطان متقسم
الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم
فراغ المنة طعين اليه ولا صبر المنفرد من به
* وقد حكى الاصمعي رحمه الله قال قال لي
الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعلم
منك لا تعلم اني ملا ولا تسرع الى تذكرينا
في خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا
بلغت من الجواب حدا لا يستحق فلا ترد الا
ان يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو
ألف في التأديب وأنصف في التعليم وبلغ
بأوج لفظ غاية التقويم وليخرج تعليمه
مخرج المذاكرة والماضرة لا مخرج التعليم
والافادة لان لتأخير التعلم تحلة تقصير يحل
السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في
قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض
باستدراك زله واصلح خله * وحكى ان
عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاءك
قال الفدين قال لخت قال لما ترك أمير
المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب
كلامي عليه ثم ليحذر أتباعه فيما يجانب
الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة
لهواه فسر بما زلت أقدم العلماء في ذلك
رغبة أو رهبة فضلوا واضلوا مع سوء العاقبة
وفج الآثام وقد روى الحسن البصري
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه
ما لم يمارقواها امراءها ولم يترك صلحاؤها
فجارها ولم يمارقوا أخبارها أشرارها فاذا فعلوا
ذلك رفع عنهم يده ثم سلط عليهم جبارهم ثم
فساموهم سوء العذاب وضر بهم بالفاقة
والفقر وملا قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم
نزاهة النفس عن شبه المكاسب والقناعة
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

أثم وكذا الطالب ذل والاجر أجدر به من الاثم
والعز أليق به من الذل (وأشددني) بعض
أهل الادب لعلي بن عبد العزيز الفاضل
رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل انهما
أرى الناس من دانا هم هناك عندهم
ومن أكرمه عزه النفس اكروا
ولم أقض حق العلم ان كان كلما
بد اطمع صيرته لي سلما
وما كل برف لاح لي يستغنى
ولا كل من لا قبيل أرضاه منيما
اذ اقبل هذا منهل قات قد أرى

ولكن نفس الحرج تحتل الظاه
أنهم يهاعن بعض مالا يشينها
مخافة أقوال العدائين أولا
ولم ابتدئ في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لقيت لكن لأخدم
أشقي به غرسا وأجنبه ذلة
اذا فاتباغ الجهل قد كان أخريا
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانونه فهاهنا ودنسوا

محياه بالاطماع حتى تجهما
على ان العلم عوض من كل لذته ومن عن كل
شهوة ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة
فيما يجدد امنه وقال بعض البلغاء من تفرد
بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكسب لم
تفتنه سلوة ومن آتسه قراءة القرآن لم توحشه
مفارقة الاخوان وقال بعض العلماء لاسمير
كالعلم ولا يظهر كالحلم (ومن) آدابهم ان
يعضدوا وجه الله بتعليم من علموا ويطلبوا
ثوابه بارشاد من ارشدوا ومن غير ان يعتاضوا
عليه عوضا ولا يتمسوا عليه رزقا قال الله تعالى
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال أبو العباس
لا تأخذوا عليه أجرة وهو مكتوب عندهم
في الكتاب الاول يا ابن آدم علم بحانا كما علمت

وتوضيح الخلفاء في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضللتك الهداية * ضلالا ماله أبدانها به
وبالمحصل حاصلك الندامة * ورحمان الى يوم القيامة
وتذكيرة المواقف والمقاصد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا تنجى النجاة من الضلاله * ولا ينشئ الشفاء من الجهالة
وبالارشاد دلم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالابضاح أشكلت المدارك * وبالمصباح أطلت المسالك
وبالتلويح ملاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العسر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحوصرف العرجه ل * فقم واجهد في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحوائش * فنه على البصائر كالغواش
(إشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أي قوم
كلاب عاديان بسل ذئاب * ولكن فوق أظهرهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعة * سوى سمعنا ولا نأوطأه
وان شمرت عن ساق الافادة * جلست لهم على عالي الرفادة
وأستسأل السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذ الوجه الله طالب
وسعت لهم كلاما في كلام * وقابلت من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزعجت عن الصراط المستقيم
تكلمه على الحق الصريح * فان فاجاك في نقبل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة * بتأويل كسلج في خياره
وعبت أئمة قالوا بذاكا * وفي تجهيلهم فغرت فاكنا
وأزججت العظام الدارسات * ويعتبرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه * فبئس الحال حالك في القيامة
(قيل للربيع بن خيثم) ما تراك تغتاب أحدا فقال لست عن حاله راضيا حتى أتفرغ لخدم الناس
ثم أشدد لنفسى ابكى لست أبكى غيرها * لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تحب مسن نوال راغبها * لم تنفر عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للدخلين * رحلها مرفوعة للفناء عابدين
فهى مفعول بها في كل حال * فعلها تمييزاً فعال الرجال
كان ظروفا مستقرة أكرها * جاء زيد قام عمسرو ذكرها

جاءها بعض الليالي ذوات أمل * فاعتراه الابن في ذلك العدل
شق بالسكين فوراصدرها * في مخاف الموت أخفى بدرها
مكن الغسيلان من أحشائها * خالص الجيران من فحشائها
قال بغض القوم من أهل الملام * لم قتلت الأم بالهذه الغلام
كان قتل المرء أولى يا فتى * ان قتل الأم شيء ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذه العتاب * ان قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبعيتها فميتا تريد * كل يوم قاتلا لخصا جديدا
انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلي دائما قتل الانام
أيها المأسور في قيد الذنوب * أيها المحروم من سر الغيوب
أنت في أسر الكلاب العادية * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال * مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حبيبة ذات النقام * قل مع الحيات ما هذا المقام
ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص * أو ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كروى لام زانيه
أيها الساقى أدر كاس السدام * واجعلن في دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهوموم * أطلق الاشباح من أسر الغوموم
فالبهاق الحزين المحتسبن * من دواعي النفس في أسر الحن

(قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سألوه وأبعد ما يكون من
الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد ولم يزد في الدنيا زهدا
فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب
فقلت له الى متى هذه السكابة في العمل فقال يا أبا القاسم وليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما اذا
أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كل ما تسمع فقال لعبد الحكمة التي
تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذ لم يكن العالم زاهدا في الدنيا فهو عاقبة
لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعدا للموت فموت به فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه
(بعض الدوله) وقالوا أفق من لذة اللهو والصابا * فقد لاح شيب في العذار عجيب

فقلت أخلاني ذروني ولذتي * فان البكرى عند الصباح يطيب
(مجنون ليلي) اذ ارمت من ليلي على البعد نظرة * لاطفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلي مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع
(من كلامهم) من طلب في هذا الزمان علما لا يعلمه بقي بلا علم ومن طلب طعما لا يشبهه بقي
بلا طعام ومن طلب صديقا يغيب عتب بقي بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل
الثقل انقل على الطابع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله
والرجل الثقيل ينفر الروح بحمله اه
(الآيات الثلاث) التي أوصى والدي قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكر في

والله ولي التوفيق
* (باب أدب الدين) *
* (اعلم) * أن الله سبحانه وتعالى انما
كاف الخلق متعبداً له وأمرهم مفترضاته
ويعت اليهم رساله وشرع لهم دينه لغيب
حاجة دعتهم الى تكليفهم ولان ضرورة
قاذنه الى تعبدهم وانما قصد نفعهم تفضلا

منه عليهم كما يفضل بما لا يحصى عدا من نعمة
بل النعمة فيما تعبدهم به أعظم لأن نفع
ماسوى المتعبدين يختص بالدين والعاجلة
ونفع المتعبدين يشتمل على نفع الدنيا
والآخرة وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان
أعظم نعمة وأكثر فضلا وجعل ما تعبدهم
به مأخوذا من عقل متبوع وشرع مسموع
فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع
والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل
لأن الشرع لا يرد بما يمنع منه العقل والعقل
لا يتبع فيما يمنع منه الشرع فذلك توحده
التكليف إلى من كمل عقله فأرسل رسوله
بالمهدي يودن الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون قبلهم رسالته وأزعمهم
بحقته وبين لهم شريعته وتلا عليهم كتابه فيما
أحلّه وحرمه وأباحه وحظره واستحبه
وكرهه وأمر به ونهى عنه وما عده من
الثواب لمن أطاعه وأعد به من العقاب لمن
عصاه فكان وعده ترغيبا ووعده ترهيبا لأن
الرغبة تبعث على الطاعة والرغبة تكف
عن المعصية والتكليف يجمع أمر الطاعة
ونهيها عن معصية ولذلك كان التكليف
مقرونا بالرغبة والرغبة وكان ما تطل كتابه من
قصص الأنبياء السالفة وأخبار القسرون
الحالية عظيمة واعتبار تقوى معهما الرغبة
وتزداد بهما الرغبة وكان ذلك من لطفه بنا
وتفضله علينا فالجدة التي نعمة لا تحصى
وشكروه لا يؤدى ثم جعل إلى رسوله صلى
الله عليه بيان ما كان محملا وتفسير ما كان
مشكلا وتحقيق ما كان محتملا ليكون له مع
تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة
التفويض إليه قال الله تعالى وأمرنا بالدين
الذي كرتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم
يتفكرون ثم جعل إلى العلماء استنباط
مآنه على معانيه وأشار إلى أصوله بالاجتهاد
ففيه إلى علم المراد منها وبذلك عن غيرهم
ويخصوا شراب اجتهادهم قال الله تعالى

مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يردون عنها في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعدركم ما تبد كرفيه من
تذكروا أكرم النذر اه (في كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير
الملوك من لازم العلماء اه

(من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

أأنتم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
أيا بومة قد عشت فوقها منى * على الرغم منى حين طار غرابها
رأيت خراب العمر منى فزرتنى * وما أوك من كل الديار خرابها
إذا صغروا المرء ويبض رأسه * تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك فضلات الأمور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها
وما هى الا حيفسة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتنابها
فان تحتجبها كنت سلما لاهلها * وان تحتجبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أو طنت قعر دارها * مغلفة الاواب مرعى حجابها
(الجامعة في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه)

سرى البرق من نجد فددند كبرى * عهدا بحزوى والعذيب وذى قار
وهيج من أشواقنا كل كان * وأجج في أحشائنا لا عج النار
ألا باليسلات الغوير وجار * سقيت بهام من بى المزن مسدرا
ويا حيرة بالآزمين خيلهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلى ما لي والزمان كأنما * يطالبنى فى كل آن بأوتار
فأبعد أجلي وأخلى مرابعى * وأبدانى من كل صفو باكتدار
وعادل لى من كان أقصى مرامه * من المجدان سيمو إلى عشره مشارى
ألم يدرائى أن أزال لخطبه * وان سامنى خسة فوارخص اسعارى
مغاضى بفرق الفرقين فى الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى
وافى امر ولا يدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى إلى سراغوارى
أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى
وأظهرانى مثلهم يستغفرونى * صروف الليالى باخسة لال وامرار
وافى ضارى القلب مستوفى النهى * أسرى يسمروا أساء باعسار
ويضجروا لخطب المهول لقائه * ويطاربنى الشادى يعود ومزمار
ويصيحى فؤادى ناهد الشدى كاعب * يأسر خطار وأحور سحار
وافى سجنى بالدموع لوقفة * عسى لى طلل بالودارس أبحار
وما علم سوى أمر ولا روعسى * تولى الرزاق فى عشى وابكار
إذا ذلك طور الصبر من وقع حادث * فطودا صغارى شاخ غير منهار
وخطب بربل الروع أسروقه * كؤود كوخز بالأسنة شجار
تلقيت به والحنف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صسبار
ووجهه طليق لا عمل لقائه * وصدر رحيب فى وزود واجيدان

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فصار الكتاب أصلاً والسنة فرعاً واستنباط العلماء أيضاً وكشفاً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشرائع أصل علم الشرع نصه ودليله والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة المجتمعة حجة على من شذ عنها وكان من رأفته بخلفه وتفضله على عبادته ان أقدرهم على ما كفهم ورفع الحرج عنهم فيما تعبدوا ليكونوا مع ما قد أعده لهم ناهضين بفعل الطاعات وتجنباً للمعاصي قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وجعل ما كفهم ثلثة أقسام قسماً أمرهم باعتقاده وقسماً أمرهم بفعله وقسماً أمرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف باعثاً على قبوله وأعوناً على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما أمرهم باعتقاده قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فأما الإثبات فاثبات توحيد وصفاته واثبات بعثته رسوله وتصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وأما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة والقبائح أجمع وهذا القسمان أول ما كفهم العاقل وجعل ما أمرهم بفعله ثلثة أقسام قسماً على أبدانهم كالصلاة والصيام وقسماً في أموالهم كالزكاة والكفارة وقسماً على أموالهم وأبدانهم كالجهاد ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم اداؤه نظراً منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما أمرهم بالكف عنه ثلثة أقسام قسماً لأحياء نفوسهم وصلاح أبدانهم كتهيبه عن القتل وأكل الجساث والسهوم وشرب الخمر المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسماً لانتلافهم وصلاح ذات بينهم كتهيبه عن الغضب والغاية والظلم والسرف المفضي الى القطيعة والبغضاء وقسماً لحفظ أنسابهم

ولم أبدعه كي لا يساء لوقعه * صديق ويأسى من تعمده جارى ومعضلة دهماء لا يمتددي لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار أبحاث جياذ الذكري في حليباتها * ووجهت ثلثها صواب انظارى فأزرت من مستورها كل غامض * وثقت منها كل أصور موار أضرع للبلوى وأغضى على الغذى * وأرضى بما يرضى به كل مخوار وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشي بقرص وأطمار اذن لاورى زندي ولا عز جاني * ولا برغت في قبة المجد أقمارى ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديث الركب وأخبارى ولا انشرت في الحافقين قضائي * ولا كان في المهدي رائق أشعاري * خليفة قرب العالمين فضله * على ساكن الغبراء من كل ديار هو العروة الوثقى الذي من بذيله * تمسك لا يخشى عظام أوزار * امام هدى لا ذل زمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود نخوار ومقتدر لو كاف الصم نطقها * باجدارها فاهت اليه باجدار عا لوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار فساو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عناسوا طمع أنوار رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفتكار باشرافها كل العوالم أشرقت * للملاح في الكونين من نورها السارى امام الورى طود انتهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العاوى من دون انكار ومنه العقول العشر تبنى كالمها * وايس عليها في التعبد لم من عار همام لو السبع الطباقي تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى لنسكس من ابراجها كل شاخ * ويمكن من أفلاكها كل دوار ولا تنسثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى في سورها كل سيار * أيا حجة الله الذي ليس جاريا * بغير الذي يرضاه سابق أقدار وبامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجده خصه البارى أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غدير دارس آثار * وأخذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا في عتو واضرار * يحيدون عن آياته لرؤية * رواها أبو شعيبون عن كعب الاحبار وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بأرائهم تخبط عشواء معثار وأنش فلوباني انتظارك فرحت * وأضهرها الاعداء أية اضجار وخلص عباد الله من كل غائم * وطهر بلاد الله من كل كفار وجعل فذاك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار تجدد من جنود الله خير كائب * وأكرم أعوان وأشرف انصار بهم من بنى همدان أخلص فتية * يخوضون أنهار الوغى غير فكار

وتعظيم محارمهم كتهيبه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمته فيما حظه علينا كنعمته فيما أباحه لنا وتفضله فيما كفنا عنه كفضله فيما أمرنا به فهل يجد العاقل في فيرويته مسامحة أن يشتر فيها أمر به وهو نعمة عليه أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من أنعم عليه بنعمة فأهلها مع شدة فاقته إليها إلا مذموم ما في العقل مع ما جاء من وعيد الشرع * ثم من لطفه بخلة وتفضله على عباده أن جعل لهم من جنس كل فريضة نكاحاً وجعل لهم من الثواب قسطاً وندبهم إليه ندباً وجعل لهم بالحسنة عشر المضاعف ثواب فاعله ويضع العقاب عن تاركه ومن لطيف حكمته أن جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة جوارز رفقا منه بخلة لما سبق في علمه أن فيهم العجز المبادر والبطيء المتأخر ومن لا صبر له على أداء الكل ليكون مأخول به من هيات عبادة غير فادح في فرض ولا مانع من أجر فكان ذلك من نعمه علينا وحسن نظره إلينا وكان أول ما فرض بعد تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم عبادات الأبدان وقد قدمها على ما يتعلق بالأموال لأن النفوس على الأموال أشبع وبما يتعلق بالأبدان أسهم وذلك الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لأن الصلاة أسهل فعلا وأيسر عملاً وجعلها مشبهة على خضوعه وابتهاال إليه فأنخضوع له رهبة منه والابتهاال إليه رغبة فيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم إلى صلاته فأنما يناجيه به فليظهر بما يناجيه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان كلما دخل عليه وقت صلاة اصفر لونه مرة وأجر أخرى فقيل له في ذلك فقال أثنى الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها أنا فلا أدري أؤسى فيها أم أحسن * ثم جعل لها شرطاً لازماً من رفع عسلت

بكل شديد البأس على شمر دل * إلى الختف مقدم على الهول صبار تحاذره الإبطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار أياصفوه الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في ترائب أبقار بيني ابن هاني أن أتى بنظيرها * ويعنوها الطائي من بعد بشار السك البهائي الحغيريرفها * كغانية مياسة القدم عطار تغار إذا قيس لطافة نظامها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار إذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تميل بتكرار تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان (وله عفا الله تعالى عنه)

مضى في غفلة عرى * كذلك يذهب الباقي * أدركسا وناولها * ألياً بها الساقى ألياً رجا ان تمرر * باهل الحى من حروى * فبلغهم تحياتي * ونبههم باشواقى وقل أنتم تفتنهم عهـ سدكم طلباً بلا سبب * واني ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى (من كلامهم) إذا رأيت العالم يلزم السلطان فاعلم أنه لص وياك أن تخدع بما يقال أنه يرد مظالمه أو يدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة ابليس اتخذها خفا والعلماء سلماء انتهى (قال بعض الحكماء) إذا أوتيت علماً فلا تطلق نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في المال (ذكر) عندهم ولا ناجع غير بن محمد الصادق رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم النظر إلى وجهه العالم عبادة فقال هو العالم الذي إذا انفارت إليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فأنظر إليه فتنة (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه قال العلماء أمعاء الرسل على عباد الله ما لم يخاطوا السلطان فإذا خاطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فأحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صحبة تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبارة العلماء فلا يقوم علمكم بحكمكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص إلى الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) إن زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل السمك لا ييسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الأوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى * يا صاح لا تخل من الراح يدي فالببل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد (قال رجل) أصعب الأشياء أن ينال المرء ما يشتهي فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهي ما لا يناله (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فن أين تدخل امرأتك (قال) بعض الحكماء) المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة وقد أساء إلي زمانه إلى بعض الأمراء

هذا كتاب فتي له هم * ألفت اليك رجاء همه * فل الزمان يدي عزيمته وطواه عن أ كفايته عدمه * وتوا كفته ذو وقرايته * وهوت به من حاله قدمه

وارزله بحسب الاستدلال النفاضة للقاء ربه
والطهارة لا كداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه
المنزل ليتسدر مافيه من أوامره ونواهيه
ويعتبر بمجاز الغلظة ومعانيه ثم علقها باوقات
راتية وازمان مترادفة ليكون ترادف ازمانيها
وتتابع أوقاتها سبباً لاستدامة الخضوع له
والإبتغال اليه فلا تنقطع الرغبة والرغبة
الاستددام صلاح الخلق وبحسب قوة الرغبة
والرهبة يكون استيفاء حال السكال أو
التقصير فيها حال الجواز وقدر روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة يكمل فن وفي وفي
له ومن طهارة قد علمتم ما قال الله في
المطافين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من هانت عليه صلواته كانت على الله
تعالى عز وجل أهون * وأنشدت لبعض
الفصحاء في ذلك

أقبل على صلواتك الحس

كم صبح وعساء لا يحسى

واستقبل اليوم الجديد بثوبة

تمعوز نوب صبيحة الامس

فليفعل بوجهك الغض البلى

فعل الظلام بصورة الشمس

ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة

الاموال لتعلق الصيام بالابدان وكان في

ايجابه حث على راحة الفقراء واطعامهم وسد

جوعانهم لما عاينوه من شدة المجاعة في

صومهم وقد قيل ليوسف على نينوا عليه

السلام اتجوع وأنت على خزان الارض

فقال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ثم لما في

الصوم من قهر النفس واذلالها وكسر الشهوة

المستولية عليها واشعار النفس ماهي عليه

ممن الحاجة الى يسير الطعام والشراب

والمحتاج الى الشيء ذليل به وبهذا احتج الله

تعالى على من اتخذ عيسى على نينوا عليه

السلام وأمه الهين من دونه فقال ما المسيح

ابن مريم الارسل قد دخلت من قبله الرسل

أفضى اليك بسر قلم * لو كان يعقله بكى قلبه
(لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رجة الله قدس الله
روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحببنا ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منك فيحتال
أفي كل آن للتنائي نواب * وفي كل حين للتهاجر أهوال
أيادنا بالايك لازل هاميما * بربعك مسكى الغلالة هطال
وياجر قري طال البعاد فهل أرى * يساعدي في القرب حظا واقبال
وهل يسعف الدهر الخون بزورة * على رغم أيامى بهانسعد البال
خليلي قد طال المقام على القذى * وحال على ذالحال يا قوم أحوال
يمسر زمانى بالاماني وينقضى * على غير ما أنفى ريسع وشوال
إلى كم أرى في مريع الذل ثاوبا * وفي الحال اخلال وفي المبال اقلال
ونجوى مخوس وذكري حامل * وقدرى مخوس وجدى بطل
فلا ينعش قلبى قريض أصوغه * ولا يشرح صدرى فقول وفعال
ولا ينعم قلبى بعلم أفيد * ومعضلة فيها غموض واشكال
أميح جلابيب الخفافن رموزها * لترفع استار ويذهب اعضاء
* ويلع نور الحق بعد خفائه * فهدى به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عنى بنهضة * يقل بها حل ويكثر زحال
واركب متن البديسير الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال
أأفزع بالمر النقيع وارقوى * وبالثرى منى ساسيسيل وسلسال
اذن لا تنتد في السماحة راحتي * ولا تارلى يوم الكربة قسطال
ولا هم قاي بالمعالي ونيلها * ولا كان لى عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه
منطقة انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانهم أوسع منه انتهى

(القاضى نظام الدين من كتاب دويبت)

أتم ظلام قلبى الاضواء * فيكم انوادى جعت أهواء

بروى الظما أذكركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء

مألى وحديث وصل من أهواء * حسسى بشفاء على ذكره

هذا واذا قضيت نحي أسفا * يكفى أنى أعد من قتلاه

وا فى فذبت عطفه الميادا * شوقا فطلبت قبلة فانقادا

حاولت وراء ذلك سته نادى * لا تطلب بعد بدعة الحادا

قالوا انتبه عنه انه ماصدا * مأجهل من بوعده قد وثقا

للافتيشية الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعدسقا

أوصيتك بالجد فذع من سناخر * فاجر بفضيلة التقي من فاجر

لاترج سوى الرب لكشف البلوى * لاتدع مع الله الها آخر

(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبده كيسان الدراهم الى أبي ذر الغفارى
رضي الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فانت حيا فاقى الغلام بالكيس الى أبي ذر وألح عليه في قبوله

وامه صديقه كانا ياكلان الطعام فجعل
احتياجهما الى الطعام نقصا فيهما عن ان
يكونا الهين وقد وصف الحسن البصري رحمه
الله تعالى نقص الانسان بالطعام والشراب
فقال مسكين ابن آدم محتوم الاجل مكتوم
الامل مستور العال يتكلم بلحم وينظر
بشحم ويسمع بعظم أسير جوعه صريح
شبهه تؤذيه البشه وتفتنه العرقه وتقتله
الشرقه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فانظر الى لطفه بنا فيما
أوجبه من الصيام علينا كف أيقظ العقول
له وقد كانت عنه غافله أو متغافله ونفع
النفس به ولم تكن منتفعة ولا نافعة * ثم
فرض زكاة الاموال وقد مهأ على فرض الحج
لان في الحج مع انفاق المال سفرا شاقا فكانت
النفس الى الزكاة أسرع اجابة منها الى
الحج فكان في ايجابها مأساة للفسقراء
ومعونة لذوى الحاجات تسكنهم عن البغضاء
وتنمهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل
لان الامل وصول والراحى هائب واذا زال
الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة
وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث
التقاطع بين أرباب الاموال والفسقراء
ووقعت العداوة بين ذوى الحاجات والاشقياء
حتى تنفض الى التغالب على الاموال
والغفري بالنفس هذام ما في أداء الزكاة
من تمسين النفس على السماحة المجودة
ومجانبة الشح المذموم لان السماحة تبعث
على أداء الحقوق والشح يصد عنها ما يبعث
على أداء الحقوق فاجدر به جدا وما صد عنها
فاخلق به ذما وقد روى أبو هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
ما أعطى العبد شح هال وجبن خال فسيحان
من دبر باطيف حكمته وأخفى عن فطنتنا
جزيل نعمته حتى استوجب من الشكر
باخفاها أعظم مما استوجب به بديها * ثم
فرض الحج فكان آخر فروضه لانه يجمع

فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتق فقال نعم ولكن فيه رقي انتهى
(أول مقامات الانتهاب) هو البقعة من سنة الفعلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد
الاياب ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن
الشبهات ثم الخاسبة وهي تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم
الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع السكدة ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقبة التبرى عن غير
المولى ثم الفقر وهو تخليه القاب عما خلت عنه اليد والفقر من عرف أنه لا يقدر على شيء ثم
الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكروه ثم الصبر وهو ترك
الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالباوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة
الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره
انتهى (من خطبة) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس انما أتم خلف
ماضين وبشيمة المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أرجموا عنها أسكن ما كانوا اليها
فغدرت بهم أو ثق ما كانوا بها فلم تكن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم
يزاد ما بلغ قبل ان تؤخذوا على خاة فقد غفتم عن الاستعداد وجف القلم عما هو كائن (ومن خطبة
له) رضى الله تعالى عنه وارضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تتحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعدوا
وزودوا للرحيل قبل أن ترتجوا فاما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد أبلغ في العذر من تقدم
في الانذار (ومن خطبة له) أكرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة
وغرته الامنية واستهوته البعدة فركن الى دار سريرة الزوال وشبكة الانتقال انه لم يبق من
دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كنافخة راكب أو صرعة طالب فعلا تم تعرجون وماذا تنتظرون
فكأنكم والله بما أصبحتم فيهم من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليهم من الآخرة لم يزل يغزوا
الاهبة لازوف النقلة وعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم فادم وعلى
ما خلف تادم (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه أيها الناس دلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا
قناع الخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون
والى الله صائرون ولا يفتى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب خرمتموه انكم انما
تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسفتم فلا تتخذ عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان
عليمة فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولا في كل امرئ مستقره وعرف مشواه
ومقابلته (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أى شيء
ينفقته انتهى (كن) بعض العلماء يخل بذي العلم فصيل له تموت وتدخل ملك معك في القبر فقال
ذاك أحب الى أن أجعله في اناء سوء انتهى من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
(ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قاعة عناء قد نزلت منها نفوس السعداء
وانتزلت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد الناس فيها أرغبتهم عنها وأشقاءهم بها أرغبتهم
فيها هي الغاشقة انصعها والمغوية لمن أطاعها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى
فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلغظه الدنيا الى الآخرة فيصيح في
دمن غفرا بعد لهمة ظلماء لا يستطيع أن يرد في حسنة ولأن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى الجنة يدوم نعيمها أو ان لا ينفذ عذابها (كان الشيخ علي بن سهل) الصوفي الاصفهاني ينفق
على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى

بعض أصدقائه والتمس منه شيئا للفقراء فأعطاه شياً من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال اني مشغول ببناء بيت واحتاج الى خرج كثير فاعتذر في فقال له الشيخ على المذكور وكما يصير خرج هذه الدار فقال له يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لا تفقها على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطيت خطي وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا فعل فقال ضمنت وكتبته على نفسه كتابا بضمان داره في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كفنه فأتى تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في الحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخبرتك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فمترق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت في بعض التواريخ) الموثوق بها ان الشيخ علي بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذا للشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غائب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بهاء الدين العاملي عفا الله عنه) رأيت في المنام أيام اقامتي باصفهان كافي أزور امامي بوسيدي ومولاي الرضا وكأن قبته موضعي كقبته الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام وتفتي ان بعض اصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ ففتل رؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكركم فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فهو وكل نظار ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المعصية وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من يكذب على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار مرر والآخر دار مقر نفذ وارحكم الله من ممركم لمقركم ولا تنسكوا أستاذكم عند من لا يخفى عليه اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فلا تخروا خلقكم وفي الدنيا حبستهم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خاف الله اباؤكم قدموا بعبادتهم لكم ولا تتركوا كذا يكن عليكم فاما مثل الدنيا مثل السم بأكله من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلبنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونيل الرزاق عندك وهون عينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والقضاء الحرج والمقام الرخص والعريضة المشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنية الى جوارك حيث قلت في مقدم صدق عند مليك مقتدر ويجدسا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خالقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله يحيى أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا خاتم الى الدنيا عارة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك

عملا على بدن وحقا في مال بفعل فرضه بعد استقرار فروض الابدان وفروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والدليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه واقتلاع أهل المعاصي عما جترحوه وتدم المذنبين على ما سلفوه فقل من حج الا وحدثت توبة من ذنب واقتلاع من معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعد ما خيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الذم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه انبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم نبه بما يعانى فيه من مشاق السفر المؤدى اليه على موضع النعمة برأفة الائمة والنسبة الاوطان ليجنو على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم أعلم بشاهدة حادثة الذي أنشأ منه دينه وبعث فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بمشاهدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته واذل بنصرة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المتكبرين وتذلل له زعماء المتكبرين انه لم ينتشر عن ذلك المكان المنقطع ولا قوى بعد الضعف البين حتى طبقت الارض شرفا وغر بالا معجزة طاهرة ونصر عزيز فاعتبر ألهمك الله الشكر وفلك للتقوى انعامه عليك فيما كافك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكلتك الى فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لا رائد اصدوقا واحما شفوفا هل تحسن ثم وضابشكرا اذا فعلت ما أمرك وتقبلت ما كفلك كلاله لا يوليك نعمة توجب الشكر الا وصلها قبل شكر ما سلف بنعمة توجب الشكر في المستوفى وقال

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نعم الله
أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه وذئوب
ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما عفاه عنه
(وأشدت) لنصور بن اسمعيل الفقيه
المصري رحمه الله تعالى

شكر الإله نعمة * موجبة لشكره
فكيف يشكرى به * وشكره من به
وإذا كنت عن شكر نعمه عاجز فكيف بك
إذا قصرت فيها امرئ أو فرطت فيها كالمك
ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون
لسوابغ نعمه إلا كفورا وبديهة العقول
الأمزجور وقد قال الله تعالى يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها قال سبحانه أدى يعرفون
ما عسدا الله عليهم من نعمه وينكرونها
بقولهم انهم ورثوها عن آباءهم واكتسبوها
بأفعالهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني
أعجب إليك بالنعم وتنفقت إلى بالعاصي
خبرني إليك نازل وشرك إلى صاعدكم من
ملك كريم يصعد إلى منك بعمل قبيح وقال
بعض صلحاء السلف قد أصبح بنامن نعم الله
تعالى ما لا تحصيه مع كثرة ما نفعه فلا ندري
إيهما نشكر أجبل ما ينشأ من قبيح ما يستر
نفق على من عرف موضع النعمة أن يقبلها
ممتثلًا كاف منها وقبولها يكون بآثارها ثم
يشكر الله تعالى على ما أنعم من أسدائها فان
بنامن الحاجة إلى نعمه أكثر مما كافنا من
شكر نعمه فان نحن أدناحق النعمة في
التكليف تفضل بإسداء النعمة من غير جهة
التكليف فلزمت النعمتان ومن لزمته
النعمتان فقد أوتى حظ الدنيا والآخرة
وهذا هو السعيد بالاطلاق وإن قصرنا في
أداء ما كافنا من شكره قصرنا ما لا
تكليف فيه من نعمة فنفرت النعمتان ومن
نفست عنه النعمتان فقد سلب حظ الدنيا
والآخرة فلم يكن له في الحياة حظ ولا في الموت
راحة وهذا هو الشقي بالاستحقاق وليس

ما شتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشتري العبيد بحاله ولا يشتري الأحرار بفعاله
من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام
العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعهم) إمام الدين محمد العاملي عفا الله عنه

يا صبرا ما صبرنا عنهم محال * إن حالي من جفاكم شر حال
إن أتى من حيككم ربح الشمال * صرف لا أدري يعني من شمال
حذار يرحى سري من ذي سلم * عن ربنا نجد وسلع والعلم
أذهب الأخران عنا والالم * والاماني أدركت والهم زال
يا انحلائي بحزوي والعقيق * ما يطبق الحجر قلبي ما يطبق
هل لمشايق اليكم من طريق * أم سد دتم عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر * والحشاني كل آن في اشتغال
من رأى وجدى لسكان الجحون * قال ما هذا هو هذا جنون
أيها اللـوام ماذا تبتغون * قلبي المضني وعقلي ذواعتال
بأنزول أسين جمع والصفى * يا كرام الحى يا أهل الوفا
كان لي قلب جول للجا * ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يارب الصبا * إن تجسسز يوما على وادى قبا
سبل أهل الحى في تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال
جسيرة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا توصف
إن جفوا أو واصلوا أو تلفوا * جهم في القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد * من عمت في جهم مضى شهيد
مثل مقتول لدى المولى الجيد * أحمدي الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما ياباه لا يجرى القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الأرض في كل انحصال
من إليه الكون قد أتى القياد * مجسريا أحكامه فيما أراد
إن تزل عن طوعه السبع الشداد * خرمها كل ساهى السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام * صفة الرجن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الأرض في عز وجه * وارثي في المجد أعلى مرتقاء
لوملوك الأرض حلوا في ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذواقنداران بشأ قلب الطباع * صير الاطلام طبع الشعاع
وارتدى الامكان برد الامتناع * قدرة هو به من ذي الجلال
يا أمسين الله يا شمس الهدى * بالامام الخلق يا بحر الندى
معلن بعمل فقد طال المسدى * واضعول الدين واستولى الضلال
هالك يا مولى الورى نعم المجسير * من مواليك البهائي الفقير
مدحسة يعنولعناها جوير * نظمها رزى على عقد اللاكل
ياولى الامر يا كهف الرجا * مسنى ضر وأنت المستر تجبى

يختار الشوق على السعادة ذواب صحيح ولا
 عقل سليم وقد قال الله تعالى ليس بامانكم
 ولا امانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
 وروى الاعشى عن سليم قال قال أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما أشد
 هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال يا أبا
 بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء واختلاف
 المفسر في تأويل قوله تعالى سنعذبهم
 مرتين فقال بعضهم احد العذابين الضيعة في
 الدنيا والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن
 ابن يزيد احد العذابين مصائبهم في الدنيا في
 أموالهم وأولادهم والثاني عذاب الاسخرة في
 النار وليس وان نال أهل المعاصي لذة من
 عيش أو أدركوا أمية من دنيا كانت عليهم
 نعمة بل قد يكون ذلك اسندرا جاونمة
 وروى ابن الهيثم عن عتبة بن مسلم بن عامر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 رأيت الله تعالى يعطي العباد ما يشاؤون على
 معاصيهم اياه فانما ذلك استدرج منهم ثم
 تلافى انساوماذكروا به فخننا عليهم أبواب
 كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتوا أخذناهم بغتة
 فاذا هم مبلسون فاما الحرمات التي يمنع
 الشرع منها واستقر التكليف عقلا أو شرعا
 بالنهي عنها فتقسم قسمين منها ما تكون
 النفوس داعية اليها والشهوات باعثة عليها
 كالسفاح وشرب الخمر فقلز جرح الله عنها القوة
 الباعث عليها وشدة الميل اليها بنوعين من
 الزجر أحدهما عاجل يرتدع به الجريء
 والثاني وعيد آجل يزجر به النقي ومنها
 ما تكون النفوس ناذرة منها والشهوات
 مصروفة عنها كالكل الخبائث
 والمسرة تقذرات وشرب السموم المتلفات
 فاقصر الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون
 الحد لان النفوس مسعدة في الزجر عنها
 ومصروفة عن ركوب المنكر منها ثم أكد الله
 زواجره بانكار المنكرين لها فوجب الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ليكون الامر

والكريم المستجاب للمحتاج * غير محتاج الى بسط السؤال
 (كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من
 الله بقدر قر به منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله عليه
 نبينا وعليه وسلم ان من تركب الصغيرة ومتركب الكبيرة سببان فقيل وكيف ذلك فقال المرأة
 واحدة وما عفا عن الدرقة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه أتجيب
 أن تغاب شر الناس قال له نعم فقال انك لن تغلبه حتى تكون شر امته انتهى (قيل لقيثا غورس
 من الذي يسلم من معاداة الناس قبل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر
 منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كن أنوشروان عسك عن الطعام
 وهو يشتهي ويقول نترك ما نحسب لئلا تقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن أسنة
 الحيوانات) لقي كلب كلبا في فمه رغيغ محرق فقال بنس هذا الرغيغ ما أرداه فقال له الكلب
 الذي في فمه الرغيغ نعم لعن الله هذا الرغيغ ولعن الله من يتركه قبل أن يجسدها وخير منه
 انتهى (قيل) لبعض أكابر الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسى كارها
 لبوحي متهم العدى انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على
 يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمى الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا يأسف على
 الفائت ولا ينتظر الوارد * (فائدة) * التجرد يسرعة العود الى الوطن الاصل والى الاتصال بالعالم
 العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى
 يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وياك أن تفهم من الوطن دمشق وبعدها
 وما ضاهاهما فانهم من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس
 كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيم انتهى
 (روى) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين
 نفسك مني ولوشئت أخذت قبة سليمان بمقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام
 من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور أتعليق أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه
 ويعظمها عند زوجته والمحبة لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعينه من
 نفسك وهو يحبك فقالت يا رسول الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فأنكر كلام
 العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو
 الله أن يفرغ قلبه لمحبة وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم)
 أيها الناس أكثروا ذكر هاذم الآثام فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم وان ذكرتموه
 في غنى بغضه اليكم ان المنايا فاطعات الاسمال واللبالي مديئات الاجال وان العبد بين يومين
 يوم قدمه في أحصى فيه عمله فتم عليه ويوم قد بقي لا يدري له له لا يصل اليه وان العبد عند
 خروج نفسه وحاول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف أيها الناس ان في
 القناعة لغنى وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب
 انتهى (احتضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت
 يارب فأنله يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام منجباب
 وسبب ذلك ان امرأته عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجباب فلم تعرف

بالعروف تا كبد الاوامره والنهي عن المنكر تأييدا لزوجيه لان النفوس الاثمة قد ألهمتها الصبوة عن اتباع الاوامر وأدلتها الشهوة عن تذكار الزاجر وكان انكار المجانسين ازجرا لها وتوجب المخاطبين أن بلغ فيها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر قوم المنكرين أظهرهم الا عهدهم الله بعذاب محتضروا إذا كان ذلك فلا يخافوا حال فاعلى المنكر من أحد الامرين (أحدهما) ان يكونوا أحمدا متفرقين وأفرادا متبدين لم يتجزأوا فيه ولم يتظاهروا عليه وهم رعية معهودون واشداً مستنصفون فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مع الحكمة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه أو سمعته من قائله وانما اختلفوا في وجوب ذلك على منكره هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك بالعقل لانه لما وجب بالعقل وجب ان تمتنع من القبيح ووجب أيضا بالعقل ان يمنع غيره منه لان ذلك ادعى الى مجانبته وأبلغ في مفارقتة وقد روى عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوماً كبروا سنة فاقسموا فآخذ كل واحد منهم موضعاً فشر رجل منهم بضعه بقاس فقالوا ما تصنع فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا وهلكوا وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لو اوجب النهي عن المنكر ومنع غيره من القبيح لوجب مثله على الله تعالى ولما جاز وورد الشرع باقرار أهل الذمة على الكفر وترك النكير عليهم لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع وفي ورود الشرع بذلك دليل على ان العقل غير مسوج لانكاره فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بتركه وجب انكاره بالعقل على القولين معا وما ان لحق المنكر

طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسأله عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بكمه أظهرت كمال السرور والفرحة وقالت له اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام وعجل العود اليك فلما خرج وانقاهما ورغبتهما خرجت وتخلصت منه فانتظر كيف منعه هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقام من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضى الله عنه لابن عباس رضى الله عنهما بعد أن كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم غرهم الى الوالى وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالى ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألهم أن يعملوا لي ببيع عتاري وابلي وغني ثم أوفهم فقالوا أيها الوالى قد كذب والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم يا فلاسي فكيف يطالبوني فأمر الوالى باطلاقة انتهى (كان) في بغداد رجل قدر كتبه ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بان لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بان يركب على بغل ويطاف به في الجماع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلاد ثم جاؤا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطني أجرة بغلي فقال وأى شيء كافيه من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق انتهى (أبو الاسود الدؤلي) ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر وبقيت في خلف برين بعضهم * بعضا يدفع معور عن معور فطن لكل مصيبة في ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر (القاضي المذهب) وترى الجرة والنجوم كأنها * تسقي الرياض بجداول ملائكة لولم تكن نهم الما غاصت به * أبداً نجوم الحوت والسرطان (لله در القائل في الشيب) قوال وهت عند وقت المشيب * وما كان من دأبها ان تهى وبايت نفسك لما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي ولا زلت مستغرقا في الذنوب * وما قلت قد حان ان انتهى متى تشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غير ان تشتهى (لبعضهم) اذا ما المنيا بأخطأ تلك وصادفت * حيمك فاعلم انها استعداد (كتب رجل الى رجل تحلى للعبادة وانه قطع عن الناس) بلغني انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فما سبب معاشك فكتب اليه يا أحمق بلغك اني منه قطع الى الله تعالى سبحانه وتسألني عن معاشي انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفي الوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تفخر بإيفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر واني اذا أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادي ومنجز موعدي (أبو الحسن التهامي) عيسن من شعر في الرأس مبتسم * مانقر البيض مثل البيض في الهم طنت شيبته تسقى وما علمت * ان الشيبه مرقة الى الهرم * ماشاب عزمي ولا حزبي ولا خلقى * ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي وانما اعتاد رأسي غير صبغت * والشيب في الرأس غير الشيب في الهم وصل الخيال ووصل الخود ان نخلت * سسيان ما أشبه الوجدان بالعدم والطيف أفضل وصلان لذته * تخالون عن الاثم والتنجيس والندم

مضرة من انكاره ولم تلحقه من كفه واقراره لم
يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع أما
العقل فلا يمتنع من اجتناب المضار التي
لا توارى بها نفع وأما الشرع فقد روى أبو
سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أنكر المنكر بيدك
فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك
وذلك أضعف الامان فان أراد الاقدام على
الانكار مع حقوق المضرة به نظر فإن لم يكن
اظهار النكير مما يتعلق بأعزاز دين الله ولا
اظهار كلمة الحق لم يجب عليه النكير إذا خشى
بغالب الظن تلفاً أو ضرراً ولم يخش منه
النكير أيضاً وإن كان في اظهار النكير أعزاز
دين الله تعالى واظهار كلمة الحق حسن منه
النكير مع خشية الاضرار والتلف وإن لم
يجب عليه إذا كان الغرض قد يحصل له
بالنكير وإن انتصر أو قتل وعلى هذا الوجه
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أفضل
الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر فاما إذا
كان يقتل قبل حصول الغرض فيجب في العقل
أن يتعرض لانكاره وكذلك لو كان الانكار
يزيد المنهى اغراء بفعل المنكر ولجأ جافي
الاكثر منه فيص في العقل انكاره (والحال
الثانية) أن يكون فعل المنكر من جماعة قد
تنافروا عليه وعصية قد تشذبت وودعت
اليه وقد اختلف الناس في وجوب انكاره
على مذاهب شتى فقالت طائفة من أصحاب
الحديث وأهل الآثار لا يجب انكاره
والاولى بالانسان أن يكون كافاً ممسكاً
وملازماً لبيته وادعاً غير منكر ولا مستفز
وقالت طائفة أخرى ممن يقول بظهور المنتظر
لا يجب انكاره ولا التعرض لازالتسه إلا أن
يظهر المنتظر فيتولى انكاره بنفسه أو يكونوا
أعداؤه وقالت طائفة أخرى منهم الأصم
لا يجوز للناس انكاره إلا أن يجتهدوا على امام
عدل فيجب عليهم الانكار معه وقال جمهور
المسكيني انكار ذلك واجب والدفع عنه

لا تحمد الدهر في ضراء تصرفها * فلوأردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * عن غير قصد فلا تحمد دولته لم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * لمن يقصر عن غايات جدهم *
حسن الرجال بحسنهم وفخرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
ما اغتصاب حاسد الاشرقت به * فاسسدى منهم في رضى منتقم
فأنه يكاد حسادى فانههم * عندى وإن وقعت من غير قصدهم
(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تراك ثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع
استغنى ومن ترك السعي استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطاى مر
بكتاب قد ترطب بالطرف فحى ثوبه عنه ترغافاً فطرق الله الكلب بلسان فصيح وقال إن نجاسة ثوبك
منى يطهرها الماء ولكن نجاسة ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أجد) ثمانية أربعة
رباعية الحروف وأربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندى على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة
رمز سدى فالعرف الاول سا ولاثنى ل ولثالث ما والرابع ! لكانكتنى عن رقم
الكلمة الاولى بصفران تصدح حرفها و برمز حروفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة
دالاً عليها متصلاً برمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور فعلمة الالف سا وعلامة الدال !
وعلامة الواو ل وعلامة الكاف سا يوصل رمز كل منها برقم متساو كلمته وعلامة الفاء
عـ ! كما عرفت فتكتب أحده هكذا سا ح ٣ ! وتكتب على هكذا عل سل ٢
وتكتب جميعه هكذا عا عل ٥ ! ل وتكتب غانم هكذا لا سا ٣ لان متلو كلمة
الغين النجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كالحاجة الى
رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها إذا الثامنة غير متساوة الاولى غير تاليداً واذ امت الكلمة فمجد
حرفها الا سخر السدى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخطأ بما بعدها اللهم إلا أن يكون
في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ؟ ٢ ! ل ٣ ٢ سا سل ! (وقف) اعرابى
على قبر هشام بن عبد الملك وإذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا لقينا بعدك فقال الاعرابى
أمانه لو نطق لا خبرك انه لى أشد مما القيت انتهى (أبو فراس الحمدانى يصف نفسه)
وقور وأحداث الزمان تنوشنى * وللموت حولي جيئة وذهاب *
صبور وإن لم تبقي منى بقية * قول ولو أن السيوف جحواب
وألحظ أحوال الزمان بفسلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب
تغايبت عن قومي فظنوا غباوة * بفرق اغبانا حصي وتراب *
(ومنها) إذا الخلل لم يمحرك الامالة * فليس له الا الفسراق عتاب
(بنى) بعض ملوك بنى اسرائيل دارا تكلف في سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيها فلم يعيها
أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تغرب والثانى انه يموت صاحبها فقال وهل
يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الاسخرة فترك ملكه وتبعه معهم مدة ثم ودعهم فقالوا له
هل رأيت منما تذكره فقال لا ولكنكم عرفتموني فأتمت تكرموني فأعجب من لا يعرفنى انتهى
(سئل) بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخاطبهم ولا يزبد على المكتوبة
أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجهاد في سبيل الله ويخاطبهم انتهى
(لجامع من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناء

لازم على شروطه في وجود أعوان يصلحون له فإما مع فقد الأعوان فعلى الإنسان الكف لان الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك قبيح في العقل ان يتعرض له * فهذا ما كد الله تعالى به أوامره وأيديه زواجه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يختلف من أحوال الأمرين به والنهي عنه * ثم ليس بخلاف حال الناس فيما أمروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال * فمنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويترك عن ارتكاب المعاصي وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المدائني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسي والجليل لا يموت فكن كاشفت وكما تدن تدان وقد قيل كل يصد ما يزرع ويجزي بما يصنع بل قولوا زرع يومك حصا غدك * ومنهم من يمتنع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أخص أحوال المكافين فهذا يستحق عذاب اللاهي عن فعل ما أمر به من طاعته وعذاب المجترئ على ما أقرم عليه من معاصيه وقد قال ابن شبرمة عجبت لمن يحتج من الطيبات بخافة الداء كيف لا يحتج من المعاصي بخافة النار فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال

جسمك قد أفنيته بالحي
دهر من البارد والحر

وكان أولى بك ان تحمي
من المعاصي حذر النار

وقال ابن صباوة ناظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر صبروا عباد الله على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه وقيل للفضيل بن

من الاناث أو لمحة من اللحمت حتى ان أهل القلوب عدوا والغافل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سيئاتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سائحة) يامسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا ينفخ عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صممت عزيمتك وأثبتت نيتك وأخلصت قصدك لانفخ لك الباب من غير مفتاح كما انفخ ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لمصمهم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة وحدثني الهرب من زليخا انتهى (سائحة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القيل والقال والنزاع والجدال فأجس لسانك عن بسط الكلام فبما لا ينفك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الامع بحببتكم * اعمال عبد ولا يرضى له ديننا
بكم أخف اعباء الذنوب بكم * بكم أثقل في الحشر الموازين
الشمس ردت عليكم بعد ما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا
مهماتكم بالاجار طائفة * فقله وال من والاه يكفيننا
(لوالجامع الكتاب في معارضة البردة)

أهز بابل في جفنيك أم سقم * أم السيف لقتل العرب والحجم
والخال مر كز دور للعذار بدا * أم ذاك نضح عنار الخط بالعلم
أم حبة وضعت كيما تصيدها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الماوم وقلبي مؤلم برسا * ساق غدا قلبه فاس على الام
ذئ أعبين ان رنت يوما الى أحد * ألبسته كل ما فيه من سقم
قلبي غنى وضلوعى منحنى وله * عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وماسفحى رحيقا بل حريق اسي * وكان من أملى منه شفا أسمى
أسكى فيسهم منى كالغمام متى * يسكن على زهر في الروض مبتسم
والشمس ما طلعت الا تنظيره * وان تغب فحياء نجلة الفهم
بكيت والشمع لجوع لحوف نوى * فكيف حالى وشملى غير ملتئم
وكلمات هجر اعدت من أملى * فكم أموت وكم أحيانا من القدم
دمع طليق وقلب في قيود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد أقم قوام القدي حجا * وبالعدا بداعذرى فلا تلم
وجدى عليك ونفسي في يدك وذا * قلبي لديك فنسل ماشئت واحتكم
أصغى الى العزل أجنى وردد كركم * بين شوك سلام اللاتم النهم
الى متى كل آن أنت في وله * يسهر وقلب بنيران العذاب رمى
فدع سعادوسلى واسع تحذفى الس * همهم مصيب فاستمع كللى
ان الحياة منام والمآل بنا * الى ان تباه وآت مشل منعدم
ونحن في سفر غضى الى حفر * فكل آن لنا قرب من العدم
والموت يشملنا والحشر يجمعنا * وباتقى الفخر لا بالمال والحشم

عباد رضي الله عنه رضي الله عنك فقال

كيف يرضى عني ولم أرضه * ومنهم من يستجيب إلى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب المجزى لانه تورط بغلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التقصير في فعل الطاعة وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألقوا عن المعاصي قبل ان يأخذكم الله بها بأسا الهالكين الكسرة والبلى القطع ولذلك قال بعض العلماء أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تترك الشهوة يقينه وقال حماد بن زيد عجت لمن يحتسى من الاطعمة لمضراتها كيف لا يحتسى من الذنوب لمعارتها وقال بعض الصالحين أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الأشياء فقال قلب عرف الله عز وجل ثم عصاه وقال بعض الاولياء يدل بالطاعة العاصي وينسى عظيم المعاصي وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه ايا أحب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس رضي الله عنه لأعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالنهار ونم بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم أهلكمكم النوم فقال بل أهلكمكم اليقظة وقيل لابي هريرة رضي الله عنه ما التقوى فقال أجزت في أرض فيها شوك فقال نعم فقال كيف كنت تصنع فقال كنت أتوق قال فتوق الخطايا وقال عبد الله بن المبارك أضمن لي فتي ترك المعاصي

وارهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوم واستراحوا

ولم يتجرعوا غصص المعاصي

(ومنهم) من يمنع من فعل الطاعات وكيف

ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب

اللاهي عن دينه المنذر بقلة يقينه وروى أبو

صن بالتعفف عز النفس بجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذي الهام
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم
فان عيبك تبسود فيه وصمته * وأنش من عيهم خال عن الوصم
جاز المسىء باحسان لئلا يلكه * وكن كعود يفوح الطيب في الضرم
ومن تطلب خد لا غير ذي عوج * يكن كطالب ماء من نطى الفخيم
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم * نخله الاخيالا كان في الحلم
ان الاقامة في أرض تضامها * والارض واسعة ذل فلاتقسم
ولا كمال بدار لا بقضاء لها * فيا لها قسمة من أعظم القسم
دار حلاوتها للجاهلين بها * ومرها لذوى الالباب والهيم
أبغى الخلاص وما أخاصت في عمل * أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعا ذوالعرش شفيعه * أرجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادي المشفق في * يوم الجزاء وخير انخلق كلهم
لولا هدها لكان الناس كلهم * كاحرف مالها معنى من الكلام
لولا يرد ذو المعالي جعله علما * لم يوجد العالم الموجد من عدم
لولا تطارجه فوق التراب لما * غدا طهورا وتسميلا على الامم
لولا يكن سجدا ليدر المنبر له * ما أثر التراب في خديه من قدم
نصرت بالرب حتى كاد سيفك ان * يسطو بغير انسلال في رقابهم
كفالك فضلا كالات خصصت بها * أحالك حتى دعوه بارئ النسم
خطيفة الله خير انطلق فاطمة * بعد النبي وباب العلم والحق
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفي سألوني كشف الريب للفهم
والبيض في كفه سود غوائلها * حمر غلا لهما تدلى على القتم
بعض متى ركعت في كفه سجدت * لهاروس هوت من قبل لاصم
ولا أولهم ان يحسدوك وقد * هلكت نعالك منهم فوق هامهم
مناب أدهشت من ليس ذات نظر * وأسمعت في الوري من كان ذاصم
فضائل جاوزت حد المديح عالا * فكل مدح شبيه المحجول للفهم
سل عنه ذاك فكرة وامدحه تلق فتى * ملء المسامع والافكار والكلم
واستخيرن خبير من فرأوا أحدا * وفي حنين تراه غير منهم زم
من لم يكن بقسيم النار معتصما * قتاله من عذاب النار من عصم
من لم يكن بيني الزهراء مقتديا * فلا نصيب لهم في دين جدهم
أولاد طه ونون والضحي وكذا * في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
قد شرف الانس اذهم في عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
فان يشاركهم الاعضاء في نسب * فالتر من حجر والمسلك بعض دم
هم الولاء وهم سفن النجاة وهم * لنا الهداة الى الجنات والنسم
نفوسهم أشرفت بالنور وانكشفت * لها حقائق ما يأتي من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل في الظلم

ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت صحف موسى على نبينا وعليه السلام كلها اعرجت لمن آيقت بالنار ثم يصحك ويعجب لمن آيقت بالقدر ثم يتعب ويعجب لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطعم من اليها ويعجب لمن آيقت بالوقت ثم يفرح ويعجب لمن آيقت بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو أسهل وعمل الطاعات فعل وهو أثقل ولذلك لم يبع الله تعالى ارتكاب المعصية بعذر ولا يغير عذره لانه ترك والستر لا يجزى المذنب عنه وانما أباح ترك الاعمال بالاعذار لان العمل قد يجزى المذنب عنه وقال بكر بن عبد الله رحمه الله امرأ كان قويا فاعمل فوته في طاعة الله تعالى أو كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى وقال عبد الاعلى ابن عبد الله الشامي رحمه الله تعالى العمر ينقص والذنوب تزيد

وتقال عثرات الفتى فيعود هل يستطيع بخود ذنب واحد
والمرء يسئل عن سنيه فيشتهي

تقليلها وعن الممات بحيد
(واعلم ان لاعمال الطاعات ومجانبة المعاصي آفتين احدهما تكسب الوزر والاخرى توهن الاجر * فاما المكسبة للوزر فاجاب عما سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاجاب به يقضي الى حالتين مذمومتين * احدهما ان المعجب بعمله متمتبه والمتمت على الله تعالى باحده لنعمة قال ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائه أما زلت في الدنيا فقد استجلبت به الراحة وأما انقطاعك الى فهو ذلك فهذا انك وبقيت انا * والثانية ان المعجب بعمله مدلل به والمدلل

فضائل جعلت ليل النحر خشي * وأتخت كل ذي نفوس وذي شيم قدز ينوا كل نظم لوصفون به * كما ين كلام الله للكلم عذاب قلبي عذب في محبتهم * ومما مر بي حلو لاجلهم رجوتهم لعظيم الهول من قدم * وهل يرجو سوى ذي الشأن والعظم يا مظهر الملة العظمى وناصرها * لانتهم هديها الهادي الى القسم يا وارث العلم يرويه ويسنده * الى حدود تعالوا في عالمهم ما تر الفخر فيكم غير خافية * والشمس أكبر ان تخفي على الامم أو تختم للو رى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم مولاي طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم فاسحب سحاب خيل فوقها أسد * تسعوا وينال عبيد سالكب الديم ولا تقل قل انصاري فناصرك السباري ومن ينصر الرحمن لم يضم يفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم اقصر حسبي فان تحصى فضائلهم * لوان في كل عضو منك ألف قدم عليهم وصالوات لا انتهاء لها * كمثل قدرهم العالي وعلمهم

(قال الفاضل البضاوي) عند قوله تعالى في سورة هود ليلوكم أحمس من عملان الفعل معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقيض ذلك وصرح في سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقيض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولنا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك وصرح في سورة النمل بان سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال في سورة سبأ نقيض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما صنع بخاطري في ابطال تركب الجسم من الاجزاء التي لا تجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا مساويا الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فباين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته لاشتراك طرفيهما والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضا فباين الساقين اذا كان واحدا فبين السادسين اثنا عشر وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهمهم * وقد لاحت لي وجه ثامن وهو ان نفرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية توسطها بالقطر وبين نظائرها وأثر ثمانية ونصل بين الطرفين الاقصر من بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت قاعدتي القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزاء لم يسبقني اليها أحد والله ولي التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول يتلوه الجزء الثاني وأوله الحمد لله الذي جعل الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الامكان مرآة شاهدة الاثار الميكوتية وصير نشأة نوع الانسان مشكاة اطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أكمل نوع البرية وافضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موافد المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السبحانية

بعماله بجزئي والمجتمعي على الله عاص وقال

مورق العجلى خير من العجب بالمعاصرة ان
لا يأتي بطاعة وقال بعض السلف ضاحك
معترف بذنبه خير من يالك مدلل على ربه
وبالك نادى على ذنبه خير من ضاحك معترف
بلموه * وأما الموهنة للاجر والثقة بما أسلف
والركون الى ما قدم لان الثقة تؤول الى
أميرين شينين أحدهما يحدث اتكالا على
ما مضى وتقصر افعيما يستقبل ومن قصر
واتكل لم يرج أحرولم يؤد شكر والثاني ان
الوائق آت والامن من الله تعالى غير خائف
ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه أو امره
وسهت عليه وزاجره وقال الفضيل بن
عياض رهبة المرء من الله تعالى على قدر علمه
بالله تعالى وقال مورق العجلى لان آيت ناعما
وأصبح ناد ما أحب الى من ان آيت قاعما
وأصبح ناعما (وقال) الحكماء ما بينك وبين
أن لا يكون فيك خير الا ان ترى أن فيك
خيرا * وقيل لرابعة العذوبة رجها الله هبل
علت علقا تزين انه يقبل منك قالت ان
كان شئ نخوف ان يرد على عملي وقال ابن
السمك رجة الله عليه ان الله فيما مضى ما أعظم
فيه الخطر وان الله فيما بقي ما أقل منه الخطر
* (وحكى) ان بعض الزهاد وقف على
جمع فنادى باعلى صوته يا معشر الاغنياء
لكم أقول استكثروا من الحسنات فان
ذنوبكم كثيرة يا معشر الفقراء لكم أقول
أقلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة
* فينبغي أحسن الله اليك بالتوفيق ان
لا تضيع صحة جسمك وفرغ وقتك بالتقصير
في طاعة ربك والثقة بالسلف عماك فاجعل
الاجتهاد غنمة صحتك والعمل فرصة فراغت
فليس كل الزمان مستسعدا ولا مافات
مستدر كالفراغ زيبغ أو ندوم للعلو ميل
أو أسف وقال عمر بن الخطاب الراية للرجال
غفلة وللنساء غفلة وقال برز جهران تكن
الشغل مجاهدة والفراغ مفسدة وقال بعض

آله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين
وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتخريجه وذهلت صوارف الدهر
الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح وواف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق
كنوز الحقيقة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين
مولانا امامنا زيدا العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
سلام من الرحمن نحو جنابهم * فان سلاحي لا يلبق بياهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستتار عن
خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشير الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويقوح من زواهر
اشاراتها مما هو منبع كلام اسلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة
والايقان بل ما هو أقصى غايات أرياب المجاهدة وأعلى نهائيات أحناب المشاهدة بمالم
يهتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطالع عليه الا وارد بعد وارد وأسأل الله سبحانه أن يعينني على
اتمام ما أرجوه وان يوفقي لا أكمله على أحسن الوجوه وان يحبلي بمن تزود في يومه لغده قبل
ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصود على ادراك
الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم اني استخرف الله سبحانه وشيئت صدر
هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبس لانوار
الحقيقة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء غمارها غير قصيره وتزيل عن
بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن الغوص في هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع
صنائع الله جل شانه في أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبه أرباب الالباب
عليه وتمهدي الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حقه المشاهدون من أهل
العباد وشاهده المحققون من ذوي الاتقان ووجهي الى التوفيق والتطبيق بين ما فادت اليه
العقول الصالحة والسليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد
لا يطالع على اسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم ير أشرف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة به الغني محمد المشتهر بهاء الدين العاملي عفا
الله عنه يامن صرف في مطالعة النحوياما وخاص فيه شهورا وأعواما أخبرني عن اسم ثنائي
الاحاد ثلاث العشرات ثلثه اخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة
حروفه حرف يما تحلى بحلية الاسماء فيجري غالبيا في مضممار المضممرات ويسلك نادرا مسالك
المظهرات فإدام في ضمير الأضمار مكنوما يسكون من ارتفاع المحل مجزوما ويسمى النصب
والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط في سالك
الحروف فيصير في بعض الاحيان عاملا وفي بعض اعراب العمل عطلا ومعمولا كعمول اخوانه
الست لا يكون الا طاهرا وربما عمل في الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علامات الرفع في
ثلاثة وخامس علامات النصب في ستة ولا يقع في أول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع في
آخرها يمتدح به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط
الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة
لرفع بقي عدد الجمل التي لها محل من الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن

الحكام اياكم والخلوات فانهم اتفقد العقول
وتعقد الخلول وقال بعض البلغاء لا تضر
بوك في غير منفعة ولا تضع مالك في غير صناعة
قاله عمر أقصر من ان ينغذي غير المنافع والمال
أقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقلة
أجل من ان يفتي أيامه فيما لا يعود عليه نفعه
وخيره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه
وأجروا ببلغ من ذلك قول عيسى بن مريم
عليه السلام البر ثلاثة المنطق
والنظر والصمت فمن كان منطلقا في غير ذكر
فقد لغوا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لهاها وعلم ان
للإنسان فيما كلف من عباداته ثلاث
أحوال احداها ان يستوفيهما من غير تقصير
فيها ولا زيادة عاها والثانية ان يقصر فيها
والثالثة ان يزيد عاها * فلما الحال الاولى
فهى ان يأتي بها على حال السكال من غير
زيادة فيها ولا زيادة تطوع على راتبها فهى
أوسط الاحوال وأعدلها لانه لم يكن منه
تقصير فيهم ولا تكثير فيهم فجزو قدر وى سعيد
بن أبي سعيد رضى الله عنه عن أبي هريرة
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سدوا وقار بوايسرو واستعينوا بالقوة
والروحة وشئ من الدلبة وقال الشاعر
عليك باوساط الامور فانها

نجا ولا تتركب ذلولا ولا صعبا
(وأما الحال الثانية) وهى ان يقصر فيها فلا
يخلو حال تقصير من أربعة أحوال احداها ان
ان يكون لعدو أعجزه عنه أو مرض أضغه
عن أدعاء كلفه فهذا يخرج عن حكم
المقصرين ويحق باحوال العاملين لاستقرار
الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد
جاء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من عامل كان يعمل عملا فيقطعه عنه
مرض الا وكل الله تعالى به من يكتب له ثواب
عمله * والحال الثانية ان يكون تقصيره فيه
اغترارا بالمساحة فيهور جاء العقوبة فهذا

عدد المسببات بقى عدد الجمل التي لها عن اعراب الجمل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد
الاسماء التي تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعية ممنوع وبالتابعة
أخرى وان زدت عليه عدد ما يعيد اسم الفاعل عليه في التشوي على معموله ساوى عدد المواضع
الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ر بما ينظم في سبط اخواته العشرة فيتصف
بالفصاحة في بعض الاحيان وقد يندر في سلك اخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه
عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلي الثلاث محلا
فأدام رفوعا فهو ملصق بعامله في جميع الاطوار ومادام منصوبا فهو مقترق عنه لئلا يسرى اليه
الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو في البحر داخل في عدد السمكيات وفي أفعال
النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغيباب
وفي أواخر بعضها الانتساب وقد يتصل به الثاني فيعمل في الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل
مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يبلغ
في رتبة الحروف فيصير في عدد اخواته الستة الموجبة للايجاب * ومنها حرف معدود في الاسماء
غالبا وقد يعد في الحروف نادرا فمادام في الاسماء درجا وعن الحروف خرجا فهو عن الفتح
عزى وبالحذف والضم حرى فيحذف ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمول ولا يضم
مادام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض
الكلمات لا فائدة المبالغات فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم
السكون أيضا يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تبصيرا لاشافيا وقررت لك
تقرير اوافيا وسأز يد في التوضيح بما يشارب التصريح فأقول انه طرف لحرف خص بالطرفية
من بين اخواته وهو مع كل ظهوره بعض الخفي في حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعة موجبات
الانفصال بقى عدد ما تم حذف حرف النذا وان أضفت الى خمس أوله ما بقى جدي كل نعت
من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعة حروف
الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التي تملق العامل فيها عن الم معمول وان أسقطت من طرفيه
عدد اخوات كان بقى عدد المواضع التي عودا لضمير فيها على التأخر لفظا ورتبة مقبول وان
نقصت من خمس ثلثة عدد موانع الصرف بقى عدد الامور التي يميز بها التميز عن الحال وان
زدت ثمانية على رابعة حصل عدد المواضع التي يجب فيها استنار الفاعل عن الافعال وان نقصت
رابعة من الحروف الجارة بقى عدد الامور التي يقترب فيها البدل عن عطف البيان وان أسقطت
عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن
اسم الفاعل في كل حين وزمان * وبما اختص بهذا الاسم الجاسي الحروف من الغرائب أنك
اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

يقول أقل الانامهم اهل الدين محمد العامل عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان
لحبيبنا جالينوسى المشرب بقراطى المناب مسيحى الانفاس فأسنى القياس مشهور بين الانام
مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى النفاق ومعلم لا يطلب
أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حشودا باق
في سن الشباب على قوالى الازمان مقبول القول في جميع الملل والاديان اسمه واحد والامثات

مخدوع العقل مغرور بالجهل فقد جعل

القان ذخرا لرجاء عدة فهو كن قناع سفرا

بغير زاد نطابانه سيجده في المغاور الجسدية

فيمضي به القان الى الهلكة وهلا كان الحذر

أعاب عليه وقد ندب الله تعالى اليه (وحكى) ان

اسرائيل بن محمد القاضي قال لقيت مجنون

كان في الخرابات فقال يا اسرائيل خف الله

خوفنا يشعلك عن الرجاء فان الرجاء يشعلك

عن الخوف وفر الى الله ولا تفر منه * وقيل

لمحمد بن واسع رحمه الله ألا تبكي فقال تلك

حلية الاعمى (وحكى) ان أبا حازم الاعرج

أخبر سائما بن عبد الملك بوعبد الله

للمذنبين فقال سليمان أين رجسة الله قال

قريب من الحسين وقال عبد الله بن عباس

رضي الله عنهم ما انا تفتت ولا انقطعت بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثل كتاب

كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أما بعد فان الانسان ليس مدرك ما لم يكن

لبقوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليسدركه فلا

تكن بما نلت من ذنبك فرحا ولا ما فاتك

منه ترحا ولا تسكن بمن يرجو الاخرة بتفسير

عمل ويؤخر التوبة بطول الامل فكلان قد

والسلام (وقال محمود الوراق رحمه الله)

أخاف على المحسن المتقي

وأرجو لذي الهوة وان المسى

فذلك خوفا على محسن

فكيف على الظالم المعتدى

على ان الذليخ قد يستفيق

ويستأنف الزبيغ قلب التقي

(والحال الثالثة) ان يكون تقصيره فيه

ليستوفي ما أخل به من بعد فيبدأ بالسبئية في

التقصير قبل الحسنة في الاستيفاء اغترارا

بالامل في امهاله ورجاء لتلافي ما أسلف من

تقصيره واخلاقه فلا ينتهي به الامل الى غاية

ولا يغني به الى نهاية لان الامل هو في ثاني

حال كهو في أول حال فقد روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان

ثلاثي الاحاد والعشرات اخره نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهملة أوله جبل عظيم وآخره
في البحر مشيم خمس اسي الحروف فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعد بعضهما
يساوي مجموع حاشيته وهذا ايضا غريب ان سقط أوله بقي شكل اللعين وبزيادة خمسي أوله
مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عددها من الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه
الاثانية وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر مبادئه خمس أوله عدد المبررات فان نقصت
من ثانيه بقي عدد المسخعات رابعة ياتي عن الست الضرورات وخمس آخره عن اجناس
أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طيبين ليبيان أحدهما كبر والآخر أصغر
أما الأكبر فنصفه الأعلى أيسر الاعضاء اليابسات ونصفه الأسفل بعدد القوى والاعضاء
الرئيسة واجناس الجميات شكله مع شكل النصر الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط
بين المعرب والميزان وسطاه بعدد ما للبحران الجيد من العلامات وآخره بعدد الامور التي يجب
مراعاتها في الاستقراغات وأما الولد الأصغر فزاد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزايا فان
زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمفغفات وان زدت على أحدهما
سطح آخره عادل بسائط مقادير النبض ومركبات الثنائيات ثم الغز (تاريخ اتمامه) لغز طيبانه
في عدل وفيه صنعة المعنى والمراد انه اذا سقط لفظا عدل من قولنا لغز طيبانه بقي التاريخ
أعني ١٠٠٢ انتهى (من كلام أفلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان
يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم) آه يا ذلي ويا تجلي * ان يكن في دنأجلي * لو بذلت الروح مجتهدا
ونفقت النوم عن مقلي * كنت بالتمصير معترفا * خائف من خيبة الامل
فعلى الرحمن متكللي * لا على علمي ولا على

(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والترائب حسرة * مكان الشجي أعيا الطبيب علاجها
اذ اقات هافد بسر الله سوغها * أبت شقوتي وازداد سدر ناجها

الرنج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى
الله عنه انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء)

ليس من احتجب بالخلق عن الله كن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شئت وأنت شاب
فلم تختضب فقال ان الشكلى لا يحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه

بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين دل تسلم على مذهب هذه الامة فقال اراء الله للتوحيد أهلا
ولا تراء للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين من واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة

(وقال رضى الله عنه) ان السبب الذي أدرك به العاجز أمواله هو الذي حال بين الحازم وطلبته
(وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب
عظمت الا صغر عند الله وما من ذنب صغرت الا عظم عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت

مؤمن على فاحشه لسرتيه بشوي وقال شوبه هكذا (وقال رضى الله عنه) من اشتري ما لا يحتاج
اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

ويخلق ما لا تعلمون ان الله خلق احدي وثلاثين قبة أتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون (قال واليس الحكيم) حبة المال وتد الشر وحببة العيوب (وسئل في أيام
شيخوخته ما حالك فقال هو ذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أى الملوأ أفضل ملك اليونان

يعيش غداً فإنه يؤمل ان يعيش ابدا
ولعمري ان هذا صحيح لان لكل يوم غداً فاذا
يفضي به الامل الى القوت من غير درك
ويؤديه الرجاء الى الالهـ مال من غير تلاف
فيصير الامل خيبة والرجاء اياسا وقد روى
عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال أول صلاح هذه الامة
بالزهد واليقين وفسادها بالبخل والامل
وقال الحسن البصري رحمه الله ما أطال عبد
الامل الأساء العمل وقال رجل لبعض
الزهاد بالبصرة ألك حاجة بغير غدا قال
ما أحب ان أبسط أمتي الى ان تذهب الى
بغداد وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل
يعتمد على أمه والعاقلي يعتمد على عمله وقال
بعض البلغاء الامل كالسراب غر من رآه
وخاب من رجاه * وقال محمد بن يزيد ان دخلت
على المأمون وكنت يومئذ وزيره فرأيت به
قائما ويده رقيقة فقال يا محمد أقرأت ما فيها
فقلت هي في يد أمير المؤمنين فرجى بها الى
فاذا فيها مكتوب
انك في دار لها مدة * يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت يحيط بها
يقطع فيها أمل الاكمل
تجبل بالذنوب لما تشتهي
وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي بعدد ابغته
ماذا فعل الحازم العاقل
فلما قرأها قال المأمون رحمه الله تعالى هذا
من أحكم شعوراته وقال أبو حازم الاعرج
نحن لانريد ان نموت حتى نتوب ونحن لانحب
حتى نموت وقال بعض البلغاء زائد الامل
رائد الامل (والحال الرابعة) أن يكون
تقصيره فيه استيقالا للاستيقاء وزهدا في
التمام واقتصارا على ما نسخ وقلة اكرث
فيما بقي فهذا على ثلاثة أضرب * (أحدها) *
ان يكون ما أدخل به وقصر فيه غير قادح في
فرض ولا مانع من عبادة كمن اقتصر في

أمر ملك الفرس فقال من ذلك غصبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب
منها خرجته واذا أدركت الطالب لها قتلته (وقال) أعط حق نفسك فان الحق يخصمك
ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت وغناها أن تغتم لمالم ترزق (قال بعض
الحكماء) الدليل على ان ما بيدك لغيرك مسيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة
الفقر مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن
يظين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثة اضمن لي أن لا تلقى أحدا من موالينا في دار الخلافة الا
قت بقضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلمك سيف من سجن أبدا ولا يدخل
الفقر بينك أبدا (سأل رجل حكيميا) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته
قال حيانته (سمع) أبو يزيد البسطامي شخصاً يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله
اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له
نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض
الأكابر يقول ما أصعب الدنيا ان بقيت لم تبقي وان بقيت لم أبقي لها (كان) بشر الحافي يقول
لا يكره الموت المريب وأنا أكرهه (قال المسج) على نيتنا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من
يستأطى الله في الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله
اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسأله (قال بعض الحكماء) بعض العباد انى لاستحي من الله سبحانه
وتعالى أن يراني مشغولاً عنه وهو مقبل على (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك
الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا
الحافواهم يعطونا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا
بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم فان زدني في عملك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم
يطق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تهمل ليس هو سائل
الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) لبعض النساء ادع على فقال ان بالباب
من يدعوك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال)
حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجاسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام
في المطاعم (قيل لبراهيم بن أدهم) لم لا تعجب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذني بجهله
وان صحبت من هو فوقني تكبر على وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبتي
ملال ولا في وصلة انقطاع ولا في الاتساع وحشة يا واحد يا واحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً أحد سألك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الاثمة ان تصلي عليه
وعليهم وان تجعل لي من أمري فرحاً فرحاً بيا وخرجوا خلاصاً عاجلاً انك على كل شيء قدير
(وفي الحديث) ان في الجنة ما لا عذر رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض
الأكابر) ليس العبد لمن ليس الجديد انما العبد لمن آمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى
عبدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عبدنا ليس العبد لمن لبس الملابس الفاخرة
انما العبد لمن آمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن لبس الرقيق انما العبد لمن عرف الطريق
(من كلام بعض الحكماء) لا تقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت أعزماً ما ولا تنطق حتى تستنطق
فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاماً (قال جامعهم من خطا جدي رحمه الله)

كم تذهب يا عمرى في خسران * ما أغفلني عنك وما ألهماني
ان لم يكن الا سن صلاحى فتنى * هل بعدك يا عمرى عمرانى

العبادة على فعل واجباتها وعمل مقرضاتها
وأخل بمسئولاتها وهما آتمها بهذا معنى ففيما
ترك أساءة من لا يستحق وعيد ولا يستوجب
عقابا لأن أداء الواجب يسقط عنه العقاب
واخلاله بالمسئول يمنع من اكال الثواب وقد
قال بعض الحكماء من تهاون بالدين هان ومن
غاب الحق لان وقال الشاعر

ويصون قوسه ويتر * لا غير ذلك لا يصونه
وأحق ماصان الفتى * ورعى أمانته ودينه
*(والضرب الثاني) * ان يكون مأخولا به
من مقر وض عبادته لكن لا يفسد تركه
ما بقي في ماضى كمن أكمل عبادات وأخل
بغيرها فهذا أسوأ حالا ممن تقدمه لما استحقه
من الوعيد واستوجب منه العقاب
*(والضرب الثالث) * ان يكون مأخولا به
من مقر وض عبادته وهو قادر على العمل
منها كالمعبدة التي تربط بعضها ببعض
فيكون المقصر في بعضها تار كالجعبة فلا
يحتسب له ما عمل لاخلاله بما بقي فهذا أسوأ
أحوال المقصرين وحاله لاحقة بأحوال
التاركين بل قد تكلف ما لا يسقط فرضا
ولا يؤدي حقا ففسد سوى التاركين في
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكلف
ما لا يفيد فصار من الاخسر من أعمال الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم
لهل لا يظن لشانه ولا يشعر بخسرانه وقد
خسر الدنيا والآخرة و يظن ليسير من ماله
ان وهى واختر وأنشدني بعض أهل العلم
أبني ان من الرجال همة

في صورة الرجل السميع المبصر
ظن بكل مصيبة في ماله

واذا يصاب بدنه لم يشعر
(وأما الحال الثالثة) وهو ان يزيد فيما كاف
فهذا على ثلاثة أقسام (أحدها) ان تكون
الزيادة رياء للناس طربن وتصنع الخلقين
حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به
العقول الواهية فيتبهرج بالصالحاء وليس

(لبعضهم) يا من هجر واوغر وأحوالى * مالى جلد على نواكم مالى
عودوا بوالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالى حال
(لجار الله الزمخشري) كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصمى بلاله سواه * ثم حسي لاجد وعلى
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبي
أعني لم لا تبكيان على عري * تنثر عجري من لذي ولا أدرى
نعم ما قال اذا كنت قد جاوزت حسين حجة * ولم أتأهب لاهل معاد فاعزى
(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاحبار بطريق
حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل
فصلى فلم يركع ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نكر كنز الغراب لئن مات هذا وهذه
صلاته لم يوتن على غير ديني (من كلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال
أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع اغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه
ذهب دينه كله (لبعضهم) لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنت صيرتني لذلك أهلا
أنت أحييتني وقد كنت ميتا * ثم بدلتني بجحلى عقلا
(قال جماعة) مما نقله جدى رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذى المناقب والمفاخر
السيد رضا الدين علي بن طائوس روح الله روحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد
ابن داود القمي رحمه الله ان أباجزة الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا
ياخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وارضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك شيئا مما
يقولون من الشفاء فقال استنفي بمائنه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فخذ منها فم اشفاء من كل سقم وحنه مما
يتخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وبجنتها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن
الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاء الله من
تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضي الله تعالى
عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نيزوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم
بما شرط ان يرشدوا الى قبره ويضيئوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضي الله تعالى عنه)
حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم
من خالفهم وفيه البركة (ذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طائوس رحمه الله انها انما صارت
حلالا بعد الصدقة لانهم لم ينفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفاتهم بالشرط
في باب نواذر الزمان (وقال أيضا رحمه الله) من خط جدى طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع
مشفق من الوجع يتخيرك الواو والحاء والراء وهى دوية جمر أعاتلصق باللحم فتكره العرب
أكله للصوق به وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالخل
رب أضياف بقوم نزلوا * فقر وأضيافهم لجواهر * وسقوهم في اناء كع * لسانهم ذم مخراط فتر
الاناء الكع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي هم امراض و يكون لهنامع قد اوفيه دم
والفتر ما شرب منه الفأرة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان الله يحب أن يؤخذ

منهم ويندلس في الاخبار وهو مندهم وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرائي بعده مثلاً فقال المتشبع بما لا ينفعه كلابس ثوب زور يريد بالتشبع بما لا ينفع المتزين بما ليس فيه وقوله كلابس ثوب زور وهو الذي يلبس ثياب الصلحاء فهو بر يات بحرم الاجرم وموم بالذكور لانه لم يقصد وجهه الله تعالى فيوجر عليه ولا يخفى رياءه على الناس فيعبد به قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً قال جميع أهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحداً أي لا يرائي بعبادة أحداً فجعل الرياء شركاً لانه جعل ما يصد به وجهه الله تعالى مقصوداً به غير الله تعالى وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى ولا تتجهر بها رياء ولا تتخافت بها قال لا تتجهر بهار رياء ولا تتخافت بها حياء وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ان العدل استواء السريرة والعلافة في العمل لله تعالى والاحسان ان تكون سريرة أحسن من علانيته والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته أحسن من سريرته وكان غيره يقول العدل شهادة أن لا إله الا الله والاحسان الصبر على أمره ونهيهِ وطاعة الله في سره وجهه وابتداء ذي القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشاء يعني الزنا والمنكر القبايح والبغى الكبر والظلم وليس يخرج الرياء بالاعمال من هذا التأويل أيضاً لانه من جملة القبايح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمتي الرياء الظاهر والشهوة الخفية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عذاباً يوم القيامة من يرى ان فيه خيراً ولا خير فيه وقال علي بن أبي طالب بكرم الله وجهه لا تعمل شياً من

برخصه كيجب أن يؤخذ بعزائمه فأقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم (في الحديث) خير الخيل الا درهم الارثم الا قرح الخجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكسيت على هذه الشبهة الا درهم الاسود والقرح الذي في خبثه بياض بقدر الدرهم والارثم ما في أنفه وشفته العليا بياض والتخجل بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والطارق يضم الطاء عدم التخجل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جهل المرء بعبوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (عنه) يقرأ الامر بالمهم والواجع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرجها عني وان قرأتها للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم رخصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضى الله تعالى عنه)

اغتن عن الخلق بالخلق * تغتن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجري مجرى أمثالهم قولهم أعطني قلبك والفتني متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكلمة في أحسن صورة من للفظ (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف حسن المكرم من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني

فديتك قد جبلت على هواكا * فنفسى لا تطالبنى سواكا * أحبك لا يعضى بل بكلى وان لم يبق حبك لي حواكا * ويقبح من سواك الفعل عندي * وتغله فيحسن منك ذاكا فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبنى بشعر الطبراني فقال وحبك أحبك ان كنت تعقل انتهى (عنه) كثره الشريف جمال النقيب أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن الهيثم ابن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرضى رحمه الله الى أبي

العلاء المعمرى غير مستحسن وصال الغواني * بعدد سنين حجة وثمان
فمن النفس عن طلاب التصابي * وازجر القلب عن سؤال المغاني

ان شرح الشبابة بدله شيبا وضعفا مقلب الاعيان
فانقض الكف من حياء الحياء * وامعن الفكر في اطراح المعاني
وتبين بساعة البين واجعل * خير فآل تناعب الغربان
فالاديب الاربيع يعرف ما ضمن طي الكتاب بالعنوان
أترجى ما لا رحباً واسعاً * دسعاد وقد مضى الاطيمان
غلف القلب عارضيك بشيب * أنكر عرفه أنوف الغواني
وتحاتم حماك نافطرة عنسد نفاارلها من السرحان
ورد الغائب البغيض اليهسن وولى حبيبهن المسدانى

الخير يا ولا تتركه حياء وقال بعض العلماء
كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى فعلتها فبقي
الرياء وغررتهم سوء الجزاء وقد يفضي الرياء
بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان
طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي
منذ كم صرت الى العراق يا أبا عبد الله قال
دخلت العراق منذ عشرين سنة وأنا منذ
ثلاثين سنة صائم فقال يا أبا عبد الله سألتك
عن مسألة فاجبت عن مسألة تسين * وحكى
الاصمعي رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطال
والى جانبه قوم فقالوا ما أحسن صلاتك فقال
وانامع ذلك صائم

صلى فأعجبني وصام فرائي

نحى القلوب من المصلي الصائم
فانظر الى هذا الرياء مع نفسه ما أدله على
مخف عقل صاحبه وورع باساعده الناس مع
ظهور ربه على الاستهزاء بنفسه كالذي
حكى ان زاهدا انظر الى رجل في وجهه
سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال
مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت واقف
ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وهذا
من أجوبة الخلاصة التي يدفع بها تهجين
المذمة ولقد استحسن الناس من الاشعث بن
قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال بعض
أهل المسجد خفف صلاتك حد افعال انه لم
يخاطها رياء ففخاص من تنقيصهم بنى الرياء
عن نفسه ورفع التصنع في صلاته وقد كان
الانكار لولا ذلك متوجها عليه واليوم لاحقا
به * ومروا امامة ببعض المساجد فاذا
رجل يصلي وهو يبكي فقال له أنت أنت لو
كان هذا في بيتك فلم يرد ذلك منه حسنا لانه
انهم بالرياء ولعله كان يرتاب منه فكيف بين
صار الرياء أغلب صفاته وأشهر سماته مع
انه آثم فيما عمل انهم من هبوب النسيم بما
جل ولذلك قال عبد الله بن البرزك أفضل
الزهد اخفاء الزهد وربما أحسن ذوالفضل
من نفسه ميلا الى المراءاة فبعثه الفضل على

وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندي ويوم الطعان
همه المجد والكتساب المعالي * ونوال المعاني وثق المعاني
لا يعير الزمان طرفا ولا يحسب ضيرا بطارق الحسدان
وهذه قصيدة طويلة جدا أوردناها جميعها جدي رحمه الله في بعض مجموعاته (بما نسخ بخطه
قلبي من الصفات المحمودة في الخادم) خير الخدام من كان كاتم السر عادم السر قليل الموثنة كثير
المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حاول العبارة درك الانبارة عفيف الاطراف عديم
الانزاف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضي الله عنه بعد قل أمير المؤمنين
كرم الله وجهه فقال لي صف أمير المؤمنين فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت أما لا بد فانه
كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته عزير العبرة طويل
الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدا نأجينا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكنا نكلمه مهيبا له يعظم أهل
الدين ويعرب المساكين لا يطامع القوي في باطله ولا يباأس الضعيف من عدله فأنه مد
لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغابت نجومه فابضا على لحيته يتململ تملل
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غري أبي تعرضت أم الى تشوقت هيهات
هيهات قد ببتك ثلاثا لارجمة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة
الزاد بعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك
فيكيف خزنك يا ضرار فقلت خزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن خزنها انتهى
(منقول من كتاب كشف البقيع) في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فزعه من يده وطره وقال بعد
أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
خاتمك وانفع به فقال لا أخذ شيئا طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميل) لما حجب
عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب ما دام أذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا

اذ لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

ل بعضهم توخ من الطرق أو ساطها * وعد عن الجانب المشتبه

وسمعك ص من سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى لومته في غير حق
قضاء أو فرض أداء أو مجتنبه أو وجد حصيلة أو خير أسسه أو علم اقتبسها فقد عرق لومته انتهى
(لبي الحسن البصري رحمه الله تعالى) الامام علي بن الحسين بن العابد بن رضي الله عنه فقال
له الامام باحسن أطعم من احسن البك فان لم تطعمه فلا تعص له أمر او ان عصيته فلا تأكل
له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن
سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقضه الله على فيج أعماله ولا ينشر له ديوانا
فليدع هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرحم من علي وان رجلك أوسع من

هناك ما نازعته النفس من المراتة فكان
ذلك أبلغ في فضله كالذي حكى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أنه أحس على المنبر
بريح خرجت منه فقال أيها الناس اني قد
مثلت بين ان أخافكم في الله تعالى وبين ان
أخاف الله

فيكم فكان ان أخاف الله فيكم أحب الى
الاواني قد فسدت وهما اننا نزل أعيد الوضوء
فكان ذلك من زجر لنفسه لتكف عن
تراجعها اليه وقال عمر بن عبدالعزيز لمجد
ابن كعب القرظي عظمي فقال لأردى نفسي
لثوا عظامي أني أجلس بين الغني والفقير
فأميل على الفقير وأوسع للغني ولان طاعة
الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره (وحكى) ان
قوماً أرادوا سفر الخادوا عن الطريق
فانتهوا الى راهب فقالوا قد ضلنا فكيف
الطريق فقال ههنا وأما يديه الى السماء
(والقسم الثاني) * ان فعل الزيادة اقتداء
بغيره وذا قد ثمره بحالسة الاخبار الا فضل
وتجده مكثرة الاتقياء الامائل ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين
خليفه فليحذر أحدكم من يخالل فإذا
كانهم المجالس وطاولهم المؤانس أحب ان
يقعدى بهم في أفعالهم ويتأسي بهم في
أعمالهم ولا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم
ولا أن يكون في الخير دونهم فتمت المنافسة
على مساواتهم وربما دعته الحجة الى الزيادة
عليهم والمكثرة لهم فيصرون سبيل السعادة
وباعثا على استزادته والعرب تقول لولا
اللوام هلك الانام أي لولا أن الناس يرى
بعضهم به ضايق يديهم في الخير لهلكوا
ولذلك قال بعض البلغاء من خير الاختيار
حسبة الاختيار ومن شر الاختيار مودة
الاشرار وهذا صحيح لان المصاحبة تأثير في
اكتساب الاخلاق فتصلح اخلاق المرء
بمصاحبة أهل الصلاح ونفسه بمصاحبة أهل
الفساد ولذلك قال الشاعر

ذنبى اللهم ان لم أكن أهلاً ان أبلغ رحمتك فرحمتك أهمل أن تبلغني لانها وسعت كل شيء يا أرحم
الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامطوه فان في أحد جناحيه سماً وفي الآخر
شفاء وإنه يقدم الدم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى امطوه انغمسوه والمقل بالالف
الغمس (في القاموس) عند ذكر كسر كرام اقصية واسطو وكان خراجها اثني عشر ألف ألف
مثقال كاصهان انتهى (عبد الله بن حنيفة)

قد أرحنا واسترحنا * من غدو ورواح * وانصال بلسيم * أو كريم ذي سماح
بعفاف وكفاف * وقنوع وصلاح * وجهلنا الياس مفتا * حالابواب النجاح
(المأمان جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق من علا بطنه من كل ما يجد
وما أكلته فجلسه وما تصدقت به فلو حلت وما خلقت به فليترك والمحسن حتى وان نقل الى دار
البلاء والمسي ميت وان بقى في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر ترك الامور وبالتدبير يكثر
القليل ولم أر لابن آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا من نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم
وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

تعمس الزمان فان في احسانه * بغض الصلح كل مفضل ومجمل
وتراه بعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للاخس الارذل
(المعري) * لا تطالب بألله لكرتبة * قلم البليغ بغير جدم مغزل
سكن السما كان السماء كلاهما * وهذا له ربح وهذا أعزل
(آخر) واني لارحو الله حتى كائن * أرى يحجمل الفن ما الله صانع

(كان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكاتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب
أن الرحمة لكل ذي روح واجبة وأنت ذورح فلا ترجعها بترك قلة الاكل وخشن اللباس
فكاتب في جوابه عاتبتني على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسنة وعاتبتني
على قلة الاكل وانما أريد أن أكل لأعيش وأنت تريد ان تعيش لتأكل والسلام فكاتب
اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل في السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على
نفسك بالما كل فلم تبخل على الناس بالكلام فكاتب في جوابه ما احتجت الى مفارقة
للناس فابس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلقت الحق سبحانه لك اذنين ولساناً لتسمع ضعف
ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام (لبعضهم)

الى الله أسكروا في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كاهيا

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن
ابن محبوب عن حريز قال سمعت أبا جندب الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا
أنفسكم بالورع وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طلب الخواج الى صاحب سلطان واعلم أن من
خضع لصاحب سلطان أولي يخالفه على دينه طلب المال في يديه من دنياه أنجله الله ومقته عليه
ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء ترك الله منه البركة ولم يؤجره على
شيء من دنياه ينفعه في جلا ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فأن قد جرح بذلك وجرح به
المجربون قبلنا واتفتت الحكمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعان نفادها
واضعف لاهوا وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الاموال الملعونة نسأل

رأيت صلاح المرء يصلح أهله
 وبعدهم عند الفساد إذا فسد
 يعظم في الدنيا بفضل صلاحه
 ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد
 وأنشدني بعض أهل الأدب لأبي بكر
 الخوارزمي
 لا تصحب الكسلان في حالته
 كم صالح بفساد آخر يفسد
 عدوي البليد إلى الجليلد سرقة
 والجور موضع في الرماذ فيخمد
 * (والقسم الثالث) * ان يفعل الزيادة
 ابتداء من نفسه التماس الثوابها ورغبة في
 الزلق بها فتهزم نتائج النفس الزكية
 ودواعي الرغبة الوافية الدالين على خلوص
 الدين وحكمة اليقين وذلك أفضل أحوال
 العاملين وأعلى منازل العابدين وقد قيل
 الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء
 ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه
 استحساناً ومنهم من يتركه حرماناً فمن فعله
 ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم
 ومن تركه استحساناً فهو وردي ومن تركه
 حرماناً فهو شقي * ثم لما يفعله من الزيادة
 حالتان * (أحدهما) * ان يكون مقصداً
 فهاوفاً داعياً إلى الدوام عليها حتى أفضل
 الخالتين وأعلى المنزلتين علمها انقرض أخبار
 السلف وتبعهم فيها ففضلاء الخلف وقد
 روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أيها الناس افعوا من الأعمال
 ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى
 تموا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه
 والعرب تقول القصد الدوام وأنت السابق
 الجواد ولان من كان صحيح الرغبة في ثواب
 الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته * وقال
 عبد الله بن المبارك قلت لراهب متى عيذك
 قال كل يوم لأعصى الله فيه فهو يوم عبيد
 انظر إلى هذا القول منسه وان لم يكن من
 مقاصد الطاعة ما أباحه في حب الطاعة واحته

الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفينا ويكف أكتفنا عن مده إلى هؤلاء وأمثالهم انه سمع
 الدعاء اعطيت لما يشاء انتهى (في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر
 كن على عمرك أشجع منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما
 لا يعينك واخزن لسانك كما تخزن رزقك) (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له
 مع الحرص على الدنيا الخلل بما افتقد استمسك بعمودي اللوم من لم يتعاهد عمله في الخلا فضيحة
 في الملا من اعتر بغير الله سبحانه أدلكه العزم لم يصن وجهه عن مسئلتك فسن وجهك عن
 رده لا تضعين مالك في غير معروف ولا تضعين معرفك عند غدير عرف ولا تقولن ما يسوءك
 جواباً لتجار الجوج في محفل لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان
 اليه (قال) خبرني بني اسرائيل في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فوحي الى نبي ذلك الزمان
 قل لعبدى كم عاقبتك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل) الراغب في الحاضر ان بعض
 الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العساء اعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على
 العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل
 من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل تتحسر بعض الحكماء عند موته فقيل ما بك
 فقال ما ظنكم بمن يقطع سغراطويل بلا زاد ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس ويشهد على حكم
 عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مريضة وممطرة فقال له يا هذا انك واقف بين
 كثرين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكثر الرجال (كن) الربيع بن خثيم يقول لو كانت الذنوب
 تفوح ما حاس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجت لقوم يعهون لدار برحاون عنها كل
 يوم مرحلة ويتركون العمل لدار برحاون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينامن
 شراً ما علمنا لم يصبرنا ما زوى عنا (قال المسيم) على نبيتنا وعامه الصلاة والسلام ولم يعذب الله
 الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه وشكر النعمته (ما) اجتمع يعقوب على نبيتنا وعليه
 الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يابني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألن عما
 فعل بي اخوتي وأسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض
 ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهدي مني لاني زهدت في فان أنت زهدت في باقي
 لا يبقى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنف من الحياة ولا عين أعظم من انقادهال غير حياة
 الابد (لبعضهم) جربت دهرى واهله فماتت * لي التجارب في ود امرئ غرضا
 وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لعز بعد ما عرضا
 (ابن الخطيب الشافعي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها

خذ من صبا تجد أماناً لقلبه * فقد كاد يها بطير بلبه
 (وله) وبالجزع حتى كلما عن ذكرهم * أمان الهوى منى فؤاد وأحياء
 تمنيتهم بالرقتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه
 (شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف)

تصرفت وحشة التناثي * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل لي حسودا
 من كان في هجركم رثالي * وحققكم بعد اذ حصلتكم * بكل ما فات لأبالي
 وما على عادم أجابا * وعنده أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن
 رسول الله ما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك

على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد
في يوم عيدي هيئته فقيس لم يخرج في
مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس
مستزينون فقال ما يزين لله تعالى بمثل
طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها
استكثار من لا ينهض بدوامها ولا يشدر على
اتصالها فهذا بما كان بالقصر أشبه لان
الاستكثار من الزيادة اما أن يمنع من أداء
اللازم فلا يكون الاتصيرا لانه تطوع
بزيادة أحدت تقصير في منع فرضا واما ان
يجز عن استدامة الزيادة في منع من ملازمة
الاستكثار من غير اخلال بالزوم ولا تصير
في فرض فهي اذا قصيرة المدى قليلة البت
ولليل العمل في طويل الزمان أفضل عندنا
عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان
لان المستكثر من العمل في الزمان القصير
قد يعمل زمانا ويستترك زمانا فربما صار في
زمان تركه لاهيا وساديا والمقل في الزمان
الطويل مستيقظ الافكار مستديم
التذكر وقدرى أبو صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الاسلام شرف وللشجرة نثرة فمن سدد
وقارب فارجوه ومن أشير اليه بالاصابع فلا
تعدوه فجعل الاسلام شرفة وهي الايغال في
الاكتثار وجعل للشجرة فترة وهي الاهمال
بعد الاستكثار فلم يخل بما أثبت من ان
تكون هذه الزيادة تقصيرا أو اخلالا ولا خير
في واحد منهما * (واعلم) * جعل الله العلم
حاجا لك وعليك والحق فأنذرك واليك ان
الدنيا اذا وصلت فتبعات موبقة واذا فارقت
فمضعات محترقة وليس لوصولها دوام ولا من
فراقها بدفرض نفسك على قطيعتها التسلم
من تبعاتها وعلى فراقها التأمّن فجعلتها فقد
قبل المرء مفترض من عمره المنقرض مع
أن العمر وان طال قصير والفراغ وان تم
يسير * وأنشدت لعل بن محمد رجه الله
تعالى

بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأى
ثلاث (وردد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتفى عن الطعام بخافة
المرض كيف لا يحتفى عن الذنوب بخافة النار (لبعضهم)
مثل الرزق الذي يطلبه * مثل الظل الذي يمشي معه * أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعل
(عبد الله بن القاسم الشهر زوري)

* لمعت نارهم وقد عسعس الياسل وملى الحادى وحار الدليل
فنامتها وفكرى من اليبس عليل ولحق عيني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعسنى * وغراى ذاك الغرام الدجيل
* ثم قابتها وقت لصحبي * هذه النار نار اليبس فبالوا
* فرموا نحوها لحاطا صحيحا * ففعدت خواشئا وهى حول
* ثم مالوا الى السلام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخيب اليبس
* فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركب وشوق الزميل
ومعى صاحب أتى يقتضى الآ * نار والحب شأنه التطجيل
وهى تبسدون ونحن ندنو الى أن * تجزى دونها طلول محول
فدونا من الطلول خالت * زفراء من دونها وعويل
* قلت من بالديار قالت جريح * وأسير مكبل وقنيل
مال الذى حنت تبتهنى قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأن الزول
فأشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فاعذنا لضيف رحيل
من أنا ألقى عصا السير عنه * قلت من لى بذوا كيف السبيل
* فخططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجده منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه محول
منهم من عقولهم ببق الشكسوى ولا لدومع فيه مقبل
ليس الا انقاس تخبر عنه * وهو عنها مسير أم عزول
ومن القوم من يشير الى وجهه تدبى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم * لى فؤاد عنكم بكم مشغول
لمزل حاضر من الشوق يحسدو * بى اليكم والحادثات تحول
حيث كى أصطلى فهل لى الى نا * رذراكم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم * بكل حدم من دونها مقول
لاتر وقتك الر ياض الانقا * تفن دونها رباود تحول
كم أناها قوم على غرة منسها وراموا قرى فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحول
* ويدت راية الوفايد الوجه سدوداى أهل الحقائق حولوا
أين من كان بدعينا هذا السبيل يوم فيه سيف الدعاوى يصول
جلا واجلة الفعول ولا يصـرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسهم تحت حن ثعت * بوصول واستغفر المبدول
ثم غابوا من بعد ما فتحوها * بين أمواجها جاءت سبول

قد تفرغهم إلى الرسوم وكل * دمه في طاولها مداول
 * منتهى الحظ ما تزود منه الحفظ والمذكرون منه قليل
 * نارنا هذه قضى على يسرى بليل لكنها لا تنيل
 جاءها من عرفت ينفى اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
 فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو البسه وهو رسول
 واسئل منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
 واعتذارى ذنب فهل عندهم به سلم عذرى في ترك عذرى قبول
 فوقنا كما عرفت حيارى * كل عزم من دونها محلول
 * ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غداؤه التعليل
 كلما ذاق كأس بأس مرير * جاء كأس من الرجام عسول
 وإذا سوانت له النفس أمرا * خيد عنه وقيل صبر جيل
 * هذه حالنا وما وصل العليم اليه وكل حال تحول
 (من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد بن منصور وكان صديقه قبل خلافته فخر به
 وعظه ثم قال له عظمي فوعظه بمواعظ منها أن هذا الامر الذي في يدك لوليق في يد غيرك لم يصل
 اليك فاحذر يوما لا يوم بعده فاما أراد انهنوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال
 لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولدا المنصور حاضرا فقال
 يحلف أمير المؤمنين وتختلف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال من هذا الغي فقال هذا المهدي
 ولدي وولي عهدي قال أما قد ألبسته لباسا هو لباس الارار وسميته باسم ما استحققه ومهدت له
 أمر أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو إلى المهدي وقال يا ابن أخي إذا حلف
 أبوك حثته على أنك أقوى على الكفارة من عمل فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث
 إلى حتى أتيتك قال اذن لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال
 كما يحكم عيسى رويد * كما يحكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد
 توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران
 (ورثاه المنصور بقوله)
 صلى الله عليه من متوسد * قبر امرئ به على مران * قبر اضمين مؤمنه تحفة
 صدق الله ودان بالعرفان * لو ان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لناسعا أباعثمان
 (قال ابن خلسكان) ولم يسمع أن خليفة رثى من دونه سواه ومران يقع الميم وتشديد الراء
 موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلسكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر جاد محمرد
 ما صورته ان جادا كان ماحنا خلية طر يفامتهم في دينه بالزندقه وكان بينه وبين أحد الأئمة
 السكار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب اليه هذه الايات
 ان كان نسكك لا يتم بغير شتى وانتقاصى * فافعدوقم في كيفاشه
 مع الاداني والاقاصى * فاطما لما شاركتني * وأنا المقيم على المعاصى
 أيام نأخذها ونهـ سطى في أباريق الرصاص
 ذكر صاحب تاريخ الحسكة عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى أنه قال لما اشتد به المرض
 الذى مات فيه وكان ذات الجنب عن نزلة فأشرفت عليه بالداواة فأنشد
 لأذود الطير عن شجر * قد بلوت المرم من ثمره
 بعض الشعراء
 ألا انما الدنيا كاحلام نائم
 وماخير عيش لا يكون بدائم

فأفيتها هل أنت الا كالم
فكم غافل عنه وليس بغافل

وكم نائم عنه وليس بنائم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من هو ان الدنيا على الله أن لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها (وروي)
سفيان ان الخضر قال لموسى عليه
السلام يا موسى اعرض عن الدنيا
وانبذها وراءك فانما ليست لك بدار ولا فيها
محسب قسار وانما جعلت الدنيا للعباد
ليترودوا منها الالم بعد وقال عيسى بن مريم
عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها وقال علي كرم الله وجهه يصف
الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها
حساب وحرامها عقاب من صعب فيها أمن
ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاه فافاته ومن
قصد منها آتته ومن نظر إليها أعنته ومن
نظر بها بصرتة وقال بعض البلغاء ان الدنيا
تقبل اقبال الطالب وتدبر اقبال الهارب
وتصل وصال الملول وتفرق فراق العجول
تغيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة
وادبارها جفيع ولذاتها قانيصة وتبعاتها باقية
فانتم غفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان
ونحن نفسنا لنفسك وتروى من يومك
لغدك وقال وهب بن منبه مثل الدنيا
والآخرة مثل ضربتين ان أرضيت احدهما
اسخطت الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا
منازل فراحل ونازل وقال بعض الحكماء
الدنيا اما نعمة نازلة واما نعمة مزالة وقيل في
منثور الحكم من الدنيا على الدنيا دليل
(وقال الشاعر)

تنم عن الايام ان كنت حازما

فانك منها بين ناه وآمر
اذا أبت الدنيا على المرء دينه

فما فاته منها فليس يضار

(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنباً فاجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم
يسر غفر منه (العباس بن الاخنف)

لا بد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب
الاكسيري في تفسير الآية المراد وما وليك الجاهتين الا لانك المنعوت في التوراة بذى القبلتين
فأكدنا على اليهود الخجة لنعلم من يتبعك عند ظهورك يا مكال انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه
هذا على كل من الجعل الناسخ والنسخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن
زمن البضاوي يحتمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أي خاطرك مائل اليها فان الاصح ان
القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة
قبلة انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا
قبة صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فتأمل * ولله در صاحب الكشف فان كلامه
في تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والنيسابوري
والبضاوي لا يخلو من خبط انتهى (ولله در من قال)

لا أشك زمني هذا فأظلمه * وانما أشك من أهل ذا الزمن
هم الذئاب التي تحت الشيا فلا * تكن الى أحد منهم يؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الي * انفاقه في مدار أتى لهم فني
(الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات)

البك اشاراتي وأنت مرادى * وانيك أعني عند ذكر سعاد
وأنت مشير الوحد بين أضالعي * اذ اقال حادأ وترنم شادى
وحبك ألقى النار بين جوانحي * بقدر وداد لا بقدر زنادى
خليلي كفا عني العذل واعلم * بان غرامي آخذ بقيادى
ولذة ذكرى للعقيق وأهله * كاذبة برد الماء في فم صادى
طر بنا بتعريض العذل بذ كركم * فحن بواد والعذل بوادى

مما أشهد العلامة على الاطلاق ولا ناظب الدين الشيرازي

خير الوري بعد النبي * من بنه في بيته من في دجى ليل العمى * ضوء الهدى في ربه
(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد أقول ان هذا المطلب أدق
المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أر في كلام السابقين ما يصفو
عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام
حسبما يبلغ اليه فهمي وان كنت موقناً بأنه سيصير عرضة للام اللثام
اذا رصيت عني كرام عشريني * فلا زال غضباناً على لثامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحائق لا تقتضي من قبل الاطلاقات العرفية وقد بطل في العرف
على معنى من المعاني لفظ يوههم بالانسياح البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظ
العلم انما يطلق في اللغة على ما يبرهنه بدانست ودانش فانهم بما يوههم انه من قبل النسب ثم
البحث المحقق والنظر الحكمي يقتضي بأن حقيقة هو الصورة المجردة وما يكون جوهره كافي
العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائماً بالعلم بل قائماً بذاته كما في علم النفس وسائر المجردات بذواتها

ولا وزن ذر من جناح طائر

فما رضى الدنيا ثواب المؤمنين

ولا رضى الدنيا جزاء الكافر

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما

رائل عنك فدعوا ما يزول وأتبعوا نفوسكم

في العمل للملازول وقال عيسى بن مريم

عليه السلام لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم

فينازعوكم في دينكم فلا دنياهم أصبتم

ولا دينكم أبقيتم وقال علي بن أبي طالب

لا تكن ممن يقول في الدنيا بقول الزاهدين

ويعمل فيها عمل الراغبين فإن أعطى منهم

يشبع وإن منع منهم ياشبع بعجز عن شكر

ما أوتي ويتبغى الزيادة فيما سبق وينهى

الناس ولا ينهى ويأمر بما لا يأتي يجب

الصالحين ولا يعمل بعملهم ويغض

الطالحين وهو منهم وقال الحسن البصري

الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو

رجح وقال بعض العلماء ان الدنيا كثرة

التغيير سريرة التنكير شديدة المكر دائمة

الغدير فاقطع أسباب الهوى عن قلبك

واجعل أبعادك بقية يومك وكن كأنك

تري ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا

أما صبيحة موجهة وأما منية مفجعة (وقال

الشاعر

نحل دنياك انما * يعقب الخبير شرها

هي أم تعق من * نسلها من يبرها

كل نفس فانها * تبغى ما يبرها

والمنيا تسوقها * والاماني تغرها

فاذا استقلت الجنى * أعقب الحلو مرها

يسنوي في ضريحه * عبد أرض وحرها

فاذا رضت نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها بثلاث خلال (احمداهن) ان

تكفي اشفاق الحب وحذر الواق فليس

لمشقق ثقة ولا لحاذر راحة (والثانية) ان

تأمن الاعتزاز بملابسها فتسلم من عادية

بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بانفاذ
توهم انما اضافات عارضة لتلك الجوهر كيعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدر كالكليات
وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انما ليست من النسب والاضافات
في شئ بل هي جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الاجزاء كما تقدم عندهم وبعد ذلك فمقدمة
أخرى وهي ان صدق المشتق على شئ لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة
يؤهم ذلك حيث فسراهل العرب اسم الفاعل بما يدل على أمر فاعبه المشتق منه وهو بعزل
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على
ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس يتبينه
وبعد تمهيد هاتين المتقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا
فائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجوده تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه
ويكون الوجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر
اعتباري عديم المعارف الثانية وجعل أول البداهات (فان قلت) * كيف يتصور كون
تلك الحقيقة موجودة في الخارج جمع انها كذا كثرتم عن الوجود وكيف يعقل كون الموجود
أعم من تلك الحقيقة وغيرها * (قلت) * ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف
من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بسمت ومراد فاته فاذا فرض
الوجود عن غيرها فائما بذاته كان وجود نفسه فيكون وجوده بذاته كما أن الصورة المجردة
اذا قامت بنفسها فكانت علما وعلما وما معلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح
ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذا الحار ما يؤثر تلك النار المخصوصة من
الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وتندصرح بهم منيار في كتاب البهجة والسعادة
بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك
ذكر والله لا يعلم كون الوجود رائدا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد
يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن
الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه * (فان قلت) * كيف يتصور هذا المعنى الاعم
من الوجود القائمة بذاته وماهية منتسب اليه * (قلت) * يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الأمرين
من الوجود القائمة بذاته وماهية انتساب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدأ النار
ومظهر الاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما فاعبه الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما
بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المستزعة العقلية
بمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون
اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أن
الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن اطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجازا فان ذلك ليس من
المباحث العنانية في شئ فتلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد
في نفسه وهو حقيقة خارجة والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب
اليه انتسابا خاصا واذا جمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر
اعتباري هو وصف لأمور جودات وهو الذي جعله أول الاوائل البدئية فاطلاق الموجود على
تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استغناء الواجب عن
عرض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله

دواها فان الالهى بهام غرور والمغرور فيها
مذعور (والشائسة) ان تستريح من تعب
السعي لها ووصب الكد فيها فان من أحب
شيأ طلبه ومن طيب شيأ كدله والمكدود
فيها شقي ان ظفر ومجروح ان غاب وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب
يا كعب الناس غاديان فغاد بنفسه فمعتها
ومو ببق نفسه فوثقها وقال عيسى بن مريم
عليهما السلام تعملون لذي نيا وأتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون لآخرة وأتم
لا ترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البلغاء
من نكد الدنيا ان لا تبقى على حالة ولا تخلو
من استحالة تصلح جانباً فاسد جانب وتسرى
صاحباً بمساءة صاحب فالركون اليها خطر
والثقة بها غرور وقال بعض الحكماء الدنيا
مر تبعة الهبة والدر حسود لا يأتي على
شيء الا غيره ولمن عاش حاجة لا تنقضى (ولما)
باغ مردك من الدنيا أفضل ما سميت اليه
نفسه نبذها وقال هذا سرور لولاه غرور
ونعيم لولاه أنه عديم وملك لولاه هلك وغناء
لولاه أنه فناء وجسيم لولاه أنه ذميم ومجود لولاه
أنه مفقود وغنى لولاه أنه منى وارتفاع لولاه أنه
انضاع وعلاء لولاه أنه بلاء وحسن لولاه أنه خزن
وهو يوم لو وثق له لغدر (قال) بعض الحكماء
قدمك الدنيا غير واحد من راعب وزاهد
فلالراغب فيها السبقت ولا عن الزاهد فيها
كفت وقال أبو العتاهية
هي الدار دار الأذى والتذى

ودار الفناء ودار الغبر
فلولت لها بجذا غير هاتمت ولم تقض منها الوطر
أيا من يؤمل طول الخلود
وطول الخلود عليه ضرر

اذما كبرت وبان الشباب
فلا خير في العيش بعد الكبر
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ونفس
لا تشبع وقلب لا يشبع وعين لا تدمع هل

تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق
الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر
بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا في أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى
عن أئمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل في الآية
الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التي كنت عليها ثانی مفعول به كائن عليه صاحب
الكشاف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فأعتمدوا على أن المراد بيت المقدس فالجعل في الآية
هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل
عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلاً
ناسخاً باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضى الله
عنه ما دل على جواز ان يكون الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر
ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما
وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظان البيضاوى
أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان في كلام الرازى في تفسيره
الكبير في هذه الآية نظراً إضافاً فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التي
كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعنا
للقبلة وانما هو ثانی مفعول جعلماناً وانت خبير بأن أول كلامه منافع لا آخره فتأمل انتهى
(من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش على وفاطمة
رضي الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن يناما عليه قلباه وكانت وساداتهما دما
حشوها ليف وكان صداقهما درعاً من حديد

(ومن الكتاب المذكور) عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى يخرج منهنهما اللؤلؤ والمرجان قال
من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت ففتحت الاصداق أقواها فبقع فيهما من ماء المطر فتخلق
اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن
العز يزوجه الله تعالى ما كان بدو تو بكت فقال أردت ضرب غلامى فقال يا عمر اذ كر ليلة
صبيحتها يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة
والسلام بعد ما سكه أخاه الصغير باهم أنه سرق نقاتها من الكشاف) من يعقوب اسرائيل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء
أما حدى فشدت يده ورجلاه ورمى به في النار ليحرق ففجأه الله وجعلت النار عليه برداً وسلاماً
وأما أبى فوضع السكين على فقهه ليقول فقده الله وأما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى
فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا قد اكاه المذب فذهبت عيناى من
بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حسيه لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة
تدرك السابغ من ولدك والسلام قال في الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتألك وعيل صبره
فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب اصبر كما صبر وانظر كما ظفر وانتهى
(لبعض الاكابر) ما وهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هما جبال التقي فان فقدا * فقده للحياة أجسل به

يتوقع أحدكم الاغنى مطنباً أو فقراً منسيا
 أو مرضاً مفسداً أو هراً مقبداً والدجال فهو
 شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى
 وأمر (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى عيسى
 ابن مريم عليه السلام ان هبلى من قلبك
 الخشوع ومن بدتك الخشوع ومن عينك
 الدموع فاني قريب وقال عيسى بن مريم
 عليه السلام أوحى الله الى الدينار خدمني
 فخدميه ومن خدمك فاستخدميه وقال
 بعض البلغاء زد من طول أملك في قصير علك
 فان الدنيا ظل الغمام وحلم المنام فمن
 عرفها ثم طلبها فقد اخطأ الطريق وحرمت
 التوفيق (وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك
 اقبال الدنيا عليك من ادبارها عنك ولا من
 دولة لك من ادالك منك وقال آخر ما مضى من
 الدنيا كالم يكن وما بقى منها كما قدم مضى
 وقيل لزام قد خلعت الدنيا فكيف سخط
 نفسك عنها فقال أيقنت اني أخرج منها
 كل رها فريأت ان أخرج منها طائعا * وقيل
 لحرقه بنت النعمان مالك تبكين فقلت
 رأيت لاهلى غصارة ولن تمسلي دار فرحا الا
 امتلائت تحرا وقال ابن السمان من حرمته
 الدنيا حلوا وتم بيميله اليها جوعته الا تحرقه
 مرارته التجافيه عنها وقال صاحب كماله
 ودمنة طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما
 ازداد شربا ازداد عطشا (وكان) عمر بن
 عبد العزيز يمثل بهذه الايات
 نهارك يا مغرور سهو وغفلة
 وملك نوم والامسى لك لازم
 تسرع يا غنى وتفرح بالمنى
 كما سر بالذات في النوم حالم
 وشغلك فيما سوف تتركه غيبه
 كذلك في الدنيا تعيش البهائم
 وسرع رجل ورجلا يقول صاحبه لا أراك الله
 مكر وهاف قال كأنك دعوت على صاحبك
 بالموث ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان
 يرى مكرها وقال أبو العتاهية

(قال بعض الحكماء لبنه) لا تعادوا أحدوا وان ظنتم أنه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة أحدوا وان
 ظنتم أنه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق
 انتهى (قبيل) لاهلب ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال القرص (من كلامهم) ما تراجت الظنون على شئ مستورا الا كشفته (لما) قدم الحلاج الى القنصل قطعت يده اليمنى ثم
 اليسرى ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فاطمحه بالدم
 ليخفي اصفراره وأنشد لم أسلم النفس للاستقام تتلفها * الا لعلمي بأن الوصل يحبها
 نفس المحب على الا سلام صارة * لعل مسقمها يو ما يداويها
 فلما شيل الى الجذع قال يا معين الضنى على أعنى على الضنى ثم جعل يقول
 مالى جفيت وكنت لأجنى * ودلائل الهجران لا تخفى
 وأراك تجزئني وتشريني * ولقد عهدت لك شاري صرفا فلما بلغ به الحال أنشأ يقول
 ليسك يا علما سري ونحو اى * ليسك ليمك يا قصدي ومعنا يا
 أذكول بل أنت تدعوني اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت ايايا
 حي مولاي أضناني وأسقمي * فكيف أشكو الى مولاي مولاي
 يا وحب روي من روي يا أسفى * على منى فاني أصل بلزاي
 (من المستظهرى) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراساني قال سمعت مع أبي
 سنة شيخ الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى
 ويقول يا رب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمعزة انغفر لي فقال لي أبي انظر
 الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شمر رجل أباذر الغفارى رضى الله
 عنه فقال له أؤذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان أباحتم فافوت الله ما بالك بقولك وان هو صدق
 دونهم فاني أهل لاشد مما قلت لي انتهى (ابن حجة الجوى)
 خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل قتلنا سلام * مالا من من قبل لكانه
 لما رأى العارض في الخلد لام * وايسلى من عشقه مخلص * لكننى اسأل حسن الختام
 والجفن في جلسة دمعى غدا * من بعده يسبح شهر او عام * اخترته مولى فيا ليت به
 لو قال يا بشر اى هذا غلام * لبرق هذا النعركم علق * قد هام وجد ابن مصر وشام
 وقبسه قد زاحنى شارب * والمنهل العذب كثير الزحام * مالى سهم قط من وصله
 * لكن من اللخط بقلبي سهام *
 (كتب النصير الجامى الى الجزائر) ومثلزمت الحام صرت به * خلايدارى من لايدارىه
 أعرف حر الاساو بارده * وأخذ الماعن مجارىه
 (فكتب اليه الجزائر) حسن التأني مما يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف
 والعبد مذصارى في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف
 (وللجزائر أيضا) لاتانى مولاي فى سوء فعلى * عند ما قد رأيتنى قصا
 كيف لا أرتضى الجزارة ما عشت قدما * وأترك الا داما
 وبها صارت الكلاب ترجيسنى وبالشعر كنت أرجو الكلابا
 (سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما على على كليلك كمالا الى بك
 (من كلام أنطالون) اذا أردت ان يطيب عيشك فافرض من الناس بقولهم انك مجنون
 بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشمر ستماني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى

ان الزمان ولو يلبس من لاهله فنان
 خطاوا ثم التفتوا كذا * كذا من سوا كن
 * (والحل الثانية) * من أحوال ربا خلت
 لها أن تصدق نفسك فيما تخدك من رعاها
 وأتاك من غرائها فتعلم ان العافية فيها
 مرتجة والمخلة فيها مستردة بعد ان تبقى
 عليك ما احتقت من أوزار وصواها اليك
 وخد من خروجها منك فقد روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما
 ابن آدم حتى يسئل عن ثلاث شبابه فيم أبلاه
 وعمره فيم أفناه وماله من أين اكتسبه وفيم
 أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه
 السلام أنه قال في المال ثلاث خصال قالوا
 وما هن يا روح الله قال يكسبه من غير حله
 قالوا فان كسبه من حله قال يصعب في غير
 حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشغل عن
 عبادته وروى أبو حازم عن علي بن بشر بن
 مروان فقال يا أبا حازم ما الخسران مما نحن
 فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه
 وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن
 يطيق هذا يا أبا حازم قال فمن أجل ذلك
 ما شئت جهنم من الجنة والناس أجمعين
 * وعبرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام
 بالفقر فقال من الغنى ذهبتهم ودخل قوم منزل
 عابد فلم يجدوا شيئا يشعرون عليه فقالوا
 كانت الدنيا دار مقام لا تتخذنا لها أثنا وقيل
 لبعض الزهاد ألا تومى قال بماذا أومى
 والله ما لنا ثنى ولا لنا عند أحدثي ولا لأحد
 عندنا شيء * انظر الى هذه الراحة كيف
 تجالها الى السلامة كيف صار اليها وذلك
 قيل الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل لعيسى
 ابن مريم عليها السلام ألا تزوج فقال
 انما أحب الزكاة في دار البقاء وقيل لو
 دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا فقال أنا
 أكرم على الله من أن يجعلني خادما لحمار
 وقيل لابي حازم رضي الله عنه ما مالك قال
 شيئا من الرضا عن الله والغنى عن الناس

شهرستان بفتح الشين ذن الباني في تاريخ شهرستان و شهرستان اسم الثلاث مدن الاولى
 في خراسان بن يسابور وخوارزم والثنائية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين
 أصهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما انشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل
 عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طغت في تلك المعاهد كلها * ورددت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا لواقعها كف حائر * على ذن أو فارعاس نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكر في تاريخ الباني (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان
 عد الحكياء السبعة الذين قال فيهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من
 سبهم في الزمان وأخالفهم في الرأي فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم
 المطبق عندهم ولدي أول سنة من ملك ارضه في زمانه أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى
 افلاطون في كنف عنده في اواخر سنة واغماضه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقية
 ومخرجه من القوة الى الفعل وحكمه حكمه واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى
 المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهيات
 والاخلاق معروفه لها من روح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي
 اعتمدته مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأخذنا ما في مقالاته في المسائل على نقل
 المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهاككين عليه وليس
 الامر على ما مات طنونهم اليه ثم قرر حصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعيات والالهيات
 في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها
 من شرح ثامسطيوس والشيخ أبي علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من
 الحكماء الا به (لبعضهم)

خفيت عن العيون فأنكرتني * فكان به ظهوري للقلوب

وأوحشني الانيس فغبت عنه * لتأنيسي بسلام الغيوب

وكيف برعوني التفريديوما * ومن أهوى لدى بلارقيب

اذا ما استوحش الثقلان مني * أنست بخاوتي ومعى حبيبي

(في تفسير الغاضي وغيره) ان ادريس على نينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة
 والنجوم والحساب وفي الملل والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نينا وعليه
 الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمه الاشراف ان هرمس هو ادريس عليه السلام
 وصرح المسان بالله من أساتذة ارسطو وانتهى * روى الحرث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم
 الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما من عبد الا وله جواني وبراني بمعنى
 سريرة ولا نبية فمن صلح جوانبه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانبه أفسد الله برانيه وما من
 أحد الا وله صيت في أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك في الارض واذاساء صيته في السماء
 وضع له ذلك في الارض فسئل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد
 الطوسي في المنام فقال قل لابي سعيد الصغار المؤدب

وكأعلى ان لا تحول عن الهوى * فقد وحيها الحب حاتم وما حلنا

قال فانتبهت فانتبهت وكنت له ذلك فقال كنت أرويه كل جمعة فلم أرو هذه الجمعة انتهت
 (لابن الحياط) خذ من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رباها يطير بلبه

وقيل له انك لمسكين فقال كيف أكون
مسكيناً ومولاي له ما في السموات وما في
الأرض وما بينهما وابتاع الثرى وقال بعض
الحكماء رب مغموط بمسرة هي داؤه ومرحوم
من سقمه هو شقاؤه وقال بعض الأدباء الناس
أشتات وأشكل جميع شذونات وقال بعض
البلغاء الزهد بضعة اليقين وصحة اليقين بنور
الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوى
دينه أيقن بالجزاء فلا تغرنك صحة نفسك
وسلامة أمك فسد العمر قليلة وصحة
النفس مستحيلة * وقال بعض الشعراء

رب مغروس بعاش به * عدمته عين مغترسه
وكذلك الدهر مأثم * أقرب الأشياء من عرسه
فأذارت نفسك من هذه الحال بما وصفت
اعتصمت منها ثلاث خلال * (أحداهن) *
نصح نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها
وقد اعتدت عليك فان عاش نفسه مغبون
والمنحرف عنها مأفون * (والثانية) *
الزهد في ما ليس لك لتسكن في مكان طلبه
وتسلم من تبعات كسبه * (والثالثة) *
انتهاز الفرصة في ما لك ان تضعه في حقه وان
تؤتبه لمستحقة ليكون لك ذخرا ولا يكون
عليك وزرا فقد روي ان رجلا قال يا رسول
الله اني أكره الموت قال ألك مال قال نعم
قال فقدم مالك فان قلب المؤمن عند ماله
وقالت عائشة رضي الله عنها ذخر الله
فصدقه لم يأت يا رسول الله ما بقي الا كتفها
قال كلها بقي الا كتفها * (وحكى) * ان عبد
الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود باع
دارا ثمانين ألف درهم فقيل له اتخذ لولدك
من هذا المال ذخرا فقال أنا أجعل هذا المال
ذخرا لي عند الله عز وجل واجعل الله ذخرا
لولدي وتصدق بها وعوتب سهل بن عبد الله
المروزي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا
أراد ان ينقل من دار الى داراً كان يبقى في
الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لابي
جازم بالناس كره الموت قال لانكم انخرستم

واياكما ذلك التسميم ذنبة * اذا هب كان الوجد أيسر خيلبه
وفي الحى معنى الضلوع على حوى * متى يدعه داعي الغرام يابسه
اذا انفعت من جانب الغور نفحة * تبين منها داؤه دون صحبه
خيل على لو أبصر عما لعلمنا * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على رأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقر به
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
ويحجب بين الاسنة والظلمة * وفي القلب من اعراضه منزل تحبه
أغار اذا آتت في الحى أنه * حذارا عليه أن تكون لحبه
(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أحاديث متقولة من صحيح البخارى رحمه الله تعالى) *

(باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن بن أبي ليلى عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
معي فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يشتم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال
لها أبو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجرت ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر رضي الله عنه ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقة بالمدينة فإني أبا بكر عليها ذلك وقال است تاركا
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاممات به فإني أخشى ان تركت شيئا من أمره
أن أزيغ فأما صدقة بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس وأما خير وفدك
فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقة التي نعه وهما نوابه
وأمرهما الى من ولي الامر قال هما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد
ابن جبيرة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فقال اتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنزعوا ولا ينبغي عند نبي تنزع
فقالوا ما شأنه أحمر استفهوه فذهبوا يريدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم
وسكت عن الثالثة وقال فنسيتها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلوا أكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
الله فاختلف أهل البيت واختلفوا فنهضهم من يقول قرا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم

آخرتكم وعمرتم دنياكم ففكرهم ان
تنتقلوا من العمران الى الخراب وقيل لعبد
الله بن عمر ترك زبدين خارجة مائة ألف
درهم فقال لكانها لا تستر كده وقال الحسن
المصري رحمه الله ما أنعم الله على عبد نعمة الا
وعليه فيها تبعه الاسمايان بن داود عليه
السلام فان الله تعالى قال له هذا اعطانا
فامنن أو أمسك بغير حساب وقال أبو حازم
ان عوفينا من شرماء عطينا لم يضرنا نقصد
ما زوى عنا * وقال بعض السلف قدما
كلا يكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم وقال ابراهيم نعم القوم السؤل يدقون
أبوابكم يقولون أتوجهون لآخر شيء
(وقال) سعيد بن المسيب مربي دابة بن أسيم
فما لك ان تمضت اليه فقلت يا أبا
الصهباء ادع لي فقال رغبتك الله فيما يبق
وزهدك فيما بقى ووهب لك اليقين الذي لا
تسكن النفس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه
* ولما نقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا
يلوى يده ثوبا فقال وددت اني كنت غسالا
لا أعيش الا بما كتبه يوم ما فيوما فباغ ذلك
أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتنون
عند الموت ما نحن فيه ولا نتنى نحن عنده
ما هم فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنت أو
لبست فأبليت أو أعطيت فامضت وقال
خالد بن صفوان بت ليلى اتعنى فكسبت
البحر الانحضر والذهب الاحمر فاذا يكفيني
من ذلك رغيفان وكوزان وطهران وقال
مورق الجلي يا ابن آدم توتى كل يوم رزقك
وأنت تحزن وينقص عرك وأنت لا تحزن
تطلب ما يطغى وعندك ما يكفيك وقال أبو
حازم انما بيننا وبين الملوكة يوم واحد
أما أمس فقدمه فليجدون لذته وانا وهم
من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى
أن يكون وقال بعض السلف تعز عن الشيء

من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال
عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لا يختلافهم ولغظهم
* (باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر
حدثنا أبو جراء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية التمتع في كتاب الله عز وجل
فجعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل
برأيه ما شاء قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه
* (باب قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) * حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن
عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
قال أقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الاثنى عشر رجلا فأنزل
الله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها
* (باب قوله تعالى واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا) * حدثنا علي حدثنا سليمان
حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول
أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المراتن اللتان تظاهرتا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساأمت كل ما حتى قال عائشة وحفصة
* (باب قول المريض قوموا عني) * حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح)
وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فهم
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوحى وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قروا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن
تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم
* (باب في الخوض) * حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان بن شقيق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الخوض وحدثني عمر بن علي حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أنا فرطكم على الخوض وليرفعن رجال منكم ثم ليخجلن دوني فأقول يا رب
أعجبي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك (حدثنا) مسلم ابن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا
عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أعجابي
الخوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أعجابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك (حدثنا)
سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني فرطكم على الخوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام
أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عمار فقال هكذا
سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعتوه وهو يزيد فيها فأقول انهم
منى فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول حقا حقا المني غير بعدى وقال ابن عباس سمعنا

إذا منعتهم لفساد ما يحببك إذا أعطيتهم وقال
بعض الحكماء عن ترك نصيبه من الدنيا
استوفى حظه من الآخرة وقال آخر ترك
التلبس بالدنيا قبل التثبت بها أهون من
رفضها بعد ملاستها وقال آخر ليكن طلبك
للدنيا اضطراباً وتذكيراً في الأمور اعتباراً
وسعيك للعادك ابتداراً وقال آخر الزاهد
لا يطلب المتعة ودخى يفقد الموجد وقال
آخر من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا
ومن أيقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى وقال
آخر من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
خسر (وقال أبو العتاهية)

أرى الدنيا لمن هي في يديه

عذاباً كلما كثرت لديه

تهين المكرم من لها بصغر

وتكرم كل من هانت عليه

إذا استغثت عن شيء فدعه

وخذ ما أنت محتاج إليه

(وحكى) الأصمعي رحمه الله قال دخلت

على الرشيد رحمه الله عليه وما هو ينظر في

كتاب ودموعه تسيل على خده فلما أنصرفت

قال أرايت ما كان مني قلت نعم يا أمير

المؤمنين فقال أمانه لو كان لامر الدنيا

ما كان هذا ثم رمى إلى بالقرطاس فاذا فيه

شعر أبي العتاهية رحمه الله تعالى

هل أنت معتبر بمن خربت

منه غداة قضى دساكره

وبن أذل الدهر مصرعه

فتبرأت منه عسا كره

وبن خلت منه أسرته

وتعطلت منه مباره

أين الملوك وأين عزهم

صار وامصير أنت صائر

يا مؤثر الدنيا لذته * والمستعد لمن يفاخره

فل ما بد لك أن تنال من الـ

دنيا فإن الموت آخره

فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لسكافي

بعدا يقال سكيق بعيد سحبه وأسحبه أبعده (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الجبلي حدثني
أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الخوض فأقول يارب أصحابي
فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري * حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي الخوض رجال من أصحابي فيجلون
عنه فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم
القهقري (وقال) شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون
وقال عقيل فيجلون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن قليج
حدثنا أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا
قائم فاذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله
قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك
على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم * حدثنا سعيد بن أبي مريم عن
نافع عن ابن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول
يارب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا رجعون على أعقابهم فكان
ابن أبي مليكة يقول انا نعوذ بك ان ترجع على أعقابنا أو نفن من ديننا أعقابكم تنكصون
ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر
عظني فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة
نفذه الا أن وما تذكره ان يكون فيك في تلك الساعة فدعه الا أن فعل الساعة قرية انتهى
(دخل) صالح بن بشر على المهدي فقال له عفاي فقال أليس قد جالس هذا المجلس أبول وعبك
قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجولهم النجاة قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف
عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم في النجاة فإنه وما خفت عليهم في الهلكة
فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان
في يوم هو أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفه ويقال ان من الذنوب ذنوباً
لا تكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنباً من وقف
بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي إلى صاحب حلب بعد
فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بعد اربعة سنين وخمسين وستمائة فساء صباح المنذر بن فدعونا
ما ليكها إلى طاعتنا فإني فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً وقد دعوناك إلى طاعتنا فان أتيت
فروح ورجحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حقه
بظلمه والجادع مارن انفه بكفه والسلام انتهى (قال جامع) من خط والدي طاب ثراه سئل
عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا

أخاطب بهذا الشعر دون الناس فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات رحمه الله * ثم الحسالة الثالثة من أحوال رياضتنا لها ان تكشف لنفسك حال أحوال وتصرفها عن غرور أملك حتى لا يعلل لك الأهل أجلاً قصيراً ولا ينسبك موتاً ولا نشوراً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطابه أيها الناس ان الأيام تنلوي والاعمار تنفسي والابدان تبلى وان الليل والنهار يترا كضان كتر الكض البريدي يقربان كل بعيد ويتلفان كل حديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال معركم من مسنة قبل يومنا وليس يستكده ومن غدا وليس من أجله ولو رأيتم الاجل ومسيرة لا بغضتم الا مل وغروروه قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم من أكس الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعداداً له وأولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما نسمعون كذلك نعدون وكما تستيقظون كذلك تبعون وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أيها الناس اتقوا الله الذي ان قمتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم أدرككم وان أقمتم أخذكم وقال العلاء بن المسيب ليس قبيل الموت شيء الا الموت أشد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أيسر منه وقال بعض الحكماء ان الباقي بالماضي معتبر والآخر بالاول مفرح والسعيد لا يركن الى الخلد ولا يغتر بالطمع وقال بعض الصالحين ان بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبنائك الذي لا يفنى وقال بعض العلماء أي عيش يطيب وليس للموت طيب وقال بعض البلغاء كل امرئ يجري من عمره الى غاية تنتهي اليها مدة أجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك

الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخسیر وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تهديد وتذكير وتحييد فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جدعان اذا أتني عليك المرء يوماً * كفاه من تعرضه الشناء أفعم لم ابن جدعان ما راد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما راد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى تجبه هذه الكلمة منه وبغبطه عليها واما حتى ذلك الحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عيسى انتهى * من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمر لك بقدر سيره اليك (من المال والنحل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها والهند طريقة تتخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون رطل السعد الا كبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعلى العطايا بالسكينة من السعادة الخلية من النخوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهذا أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين الحسوس والمعقول والصور من الحسوس وترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضاً فهو مورد المعلنين من العالمين ويجهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن الحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجتهد حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تحلى له ذلك العالم فر بما يجبر عن المغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما توقع الوهم على راحل حتى يقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أتراعيباً في التصرف في الاحسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل يمشي على حذار من ارتفاع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطاؤه سوى ما أخذته على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عن أعمال عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغمض أعينها أيام الثلاثين تغفل الفكر والوهم بالحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر أشد تركاً في العدل خصوصاً ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر ان يجتمع أربعون رجلاً من الهند المختصين المتفنيين على رأي واحد في الاصابة ليحكي لهم الملم الذي دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) لنكر بسته يعني المصفرين بالحديد وسنتهم حلق الرأس واللعى وتعريه الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الاوهام والافاليد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ البيهقي) الحسين بن منصور الحلاج أجتمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يشتمون خطوطهم وجعل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات ولا يضربه ألفاً أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطي وقال له ان يمت فاقطع يديه ورجله وخر رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فسلمه الشرطي وأخرج به الى باب الطاق يجري في قيوده فاجتمع عليه حاق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وخر رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن

لنفسك وفس يومك بامسك وكف عن
سياك وزد في حسناتك قبل ان تستوفي
مدة الاجل وتقصير الزيادة في السعي
والعمل وقيل في مشور الحكم من لم يتعرض
للنوائب تعرضت له (وقال أبو العتاهية)

مالله ما بر لانيب * اذا دعاهن الكتيب
حطرت مستفة عليهن الجنادل والكتيب
فيهن ولدان وأطفال وشبان وشيب
كم من حبيب لم تكن * نفسى بفرقة تطيب
غادرته في بعضهن * مجندلا وهو الحبيب
وساوت عنه وانما * عهدى برقته قريب
وعظ النبي صلى الله عليه وسلم جلالة فقال
أقل من الدنيا تعش حرا وقل من الذنوب
يمن عليك الموت وانظر حيث تضع ولدك فان
العرق دساس وقال الرشيد لابن السمائل
رحمهما الله تعالى عفاي وأوجز فقال اعلم
انك أول خليفة يموت وعزى اعرأجر جلا
عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذي نجاهما
ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من
الخطر وقال بعض السلف من عمل لا تحرة
أحرزها والدينا ومن آثر الدنيا حرمها
والآخرة وقال بعض الصالحاء استغنم نفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير
والعلل فانك في أجل محدود ونفس محدود
وعمر محدود وقال بعض الحكماء الطيب
معدور اذا لم يقدر على دفع المحذور وقال
بعض البلغاء اعمل عمل المرتحل فان حادى
الموت يحذرك ليوم ليس يعدوك وروى عن
علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال بعدد

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرجه ولا أمه * يموت من جأججه
ومن دنا من حنقه * لم تغن عنه حيله
وما بقاء آخر * قد غاب عنه أوله
والمرء لا يصعبه * في القبر الاعمال
* (وقال أبو العتاهية)

لاتأمن الموت في لحظ ولا نفس
وان تمنعت بالحجاب والحرس

عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا أقبلت الدنيا
على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه انتهى (الحق التفتازاني)
ذكر في المعلوم في بحث العكس من فن البديع

طوبى للاحراز الفنون ونبالها * رداء شباني والجنون فنون

فمنذ تعاطيت الفنون ونحضتها * تبين لي ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تزيج القوى العالية الفعالة بالساقطة المنفعلة ليحدث عنها
أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلاف في معنى طاسم والمشهور ان فيه أقوال ثلاثة الاول
ان الطل بمعنى الاثر فالعنى أثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لا تتحل الثالث انه كتابة عن
مقابيل أعنى مساط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال
خاط الثوب ونخر الخلف وخصف النعل وكتب القربة وكتب الزادة وسرد الدرع وخاص عين
البازي انتهى (من كتاب الخيل) عن رجال الساس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء
الدين بن الكيال الى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهده فيه باستنصاه وهدم قلاعه
يالر جال لامر هال مفتاحه * مامر قاطع على سمي توقعه
ياذا الذي بقراع السيف هددنا * لا قام نائم جنبي حين تصرعه
قام الحسام الى البازي يهدده * واستيقظت لاسود الغاب أضبعه
أضحى يسد فم الافعى بأصبعه * يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على قصصه وجهه وما هددنا به من قوله وعمله فبالله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل ومن
بعوضة تعدى التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون قدمنا عليهم وما كان لهم من ناصرين
فلا باطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك
في أخذك للرأى وقاعك فلا عينا لجبال الرواسى فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة
وهي ان لا تزول الجواهر بالأعراض كما لا تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر
والمنذولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله
اسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمت ماجرى على أهل بيته
وشيعته وحجابه وعترته فله الحمد في الآخرة والاولى اذ لم تزل مغالومين لاطالمين ومغصوبين
لأغاصبين وقد علمت ظاهرا حالنا وكيف قتال رجالنا وما يمتنونه من القوت ويتقربون به الى
حياض الموت فتموا الموت ان كنتم صادقين ولا يمتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم
بالظالمين فاليس الرزايا أوثابا وتجلبب للبلايا جلجا بلا فلا رسالهم فيك منك ولا تحزن بهم عنك
فتكون كالباحث عن حقيقته بظلفه والجادع مارن انفه بكمفه ولتعلم نبأه بعد حين
انتهى (لبعضهم) تبكر لي دهرى ولم يدرائنى * أعز وأحدث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه * وبت أربه الصبر كيف يكون
(لبعضهم أيضا) واستكن أخنى عليه زمانه * قطل على أحداثه يتعب
تلذله الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كملت بالحق أجرب
(الصفي الجلى رحمه الله) قالت كملت الجفون بالوسن * قتارتها بالظيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكنى وعن سكنى

لكل مدرع منهم او مترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجري على اليبس

فاذا رشت نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال * (احداهن) *

ان تكفي تسويف امل يديك وتسويل

بحال يؤذيك فان تسويف الامل غرار

وتسويل الحال ضرار * (والثانية) * ان

تستيقظ لعمل آخرتك وتعتزم بقية احوالك

بخير عملك فان من قصر امله واستقل احواله

حسن عمله * (والثانية) * ان يهون عليك

نزول ما ليس عنه مخيص ويسهل عليك

حاول ما ليس الى دفعه سهيل فان من تحق

امرا توطأ لحواله فهان عليه عند نزوله وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي

ذرني به بالتفكر فاسك وجاف عن النوم

جنبك واتق الله ربك وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لا يذر رضى الله عنه عظمي

فقال ارض بالقوت وخف من القوت

واجعل صومك الدنيا وقطرك الموت وقال

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما رأيت

يقينا لاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من

يقين نحن فيه فلئن كنا مقرين اننا لفي واثن

كنا جاحدين اننا لفي شك وقال الحسن البصري

رحمة الله عليه منارك ضيقك فأحسن اليه

فانك ان أحسنت اليه ارتحل بحمدك وان

أسأت اليه ارتحل بدمك وكذلك لك وقال

الجاحظ في كتاب البيان وجد مكنو با في حجر

يا ابن آدم لو رأيت يسيرا بقي من أحوالك

لزهدت في طويل مآثر جود من أملك ولزغبت

في الزيادة من عملك ولعصرت من حرصك

وحملك وانما يلقاك غدا تملك لو قد زلت بك

قدمك وأسلك أهلك وخشمك وتبرأ منك

القريب وانصرف عنك الحبيب (ولما)

حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيه له

أن فرح بالموت فقال أتيجعون قدوى على

قالت تشاغلتن عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن * قالت تناسيت قلت عافيتي

قالت تسليت قات عن وطني * قالت تخليت قلت عن جادى * قالت تغيرت قلت في بدنى

قالت أذعت الاسرار قلت لها * صبر سرى هو لك كالمعلن * قالت فماذا تروم قلت لها

ساعة سعد بالوصل تسعدنى * قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فاني للعين لم أبين

أتحلتنى بالصدود ومنك فلو * ترصدتنى المنون لم ترنى

حرضونى على السلو وعابوا * لك وجهابه يعاب البدر

حاش لله ما لعدوى وجهه * فى التسلى ولالوجهك عذر

(وله)

(روى) ان الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول يا أهل الاسلام أعيشونى من الله فلا يتركنى ونفسي

فأفسس بها ولا يأخذنى من نفسي فاستريح منها وهذا دلالة لأطيقه * يقال ان هذا الكلام كان

أحد البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسى أهواء مفرقة * فاستجبت اذ رأيتك العين أهوائى

فصار يحسدنى من كنت أحسده * وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى

تركت للناس ديناهم ودينهم * شغلا بذكرك يا دينى ودينائى

(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق فى المسدان فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار

وقال هكذا ينبغي المحقون انتهى

(ابن المعتز)

ضعيفة أحفانه * والقلب منه حجر * كانا أخطاه * من فعله تعذر

الدهر ذو خدعة خالوب * وصفوه بالقذى مشوب

وأكثر الناس فاعتزلهم * قوالب مالها قلوب

اذا أبصرت فى لفظى فتورا * وخطى والبلاغة والبيان

فسلا تعجل بذى ان رقصى * على مقدار ايقاع الزمان

(وله)

(علاء الدين الماردى بنى رحمه الله تعالى)

انظر صحاح المسمى السكرى * رواية صحت عن الجوهرى * وصحح النظام فى تفسيره

ما قدر واه خاله العنبرى * معسرتنى أصبح لما بدا * فى حسده عارضه الاشعرى

قد كتب الحسن على حسده * يا عين النامق فى وانظرى * أمطر مدعى عارض قد بدا

يا مرحبا بالعارض الماطر * فى وجهه لاجت لنار وضة * نباتها أحلى من السكر

وجنسه لانواع البها جامع * من لى بذلك الجامع الازهر * لما تضامن جفنه مرهقا

رحمت قتيل الناظر الاحور * أسهرت لحظايا فقهياه * قدر راحت الروح على الاشهر

(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كلما مر من سرورك يوم * مر فى الحبس من بلائى يوم

مالمعنى واللبوس دوام * لم يدع فى النعيم واللبوس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو فى الجنة انتهى

* سمى المسال ما لا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدوانى) فى شرح

الهما كل ان الحيوانات عند المصنف نفوس ساجدة كاهو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت فى

النبات أيضا ويوح ذلك من بعض تلو يحات المصنف وبعضهم أثبتوا فى الجادات أيضا انتهى

* من فعل ماشاء لى مالم يشأ وقال آخر من فعل ماشاء لى ماشاء انتهى (البهازهر)

خالق أرجوة كفاي مع مخلوق أخافه وثبيل
لابي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه
الذي مات فيه لو أرسلت إلى الطبيب فقال قد
راني قالوا فقال لك قال قال لاني فعال لما أريد
وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتل نذولك
بالطبيب قال قد أردت ذلك فسد كرت عادا
وعدو وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
وعلمت أنه كان فهم الداء والمداوى فهل كوا
جميعا وسئل أنوشروان مستي يكون عيش
الدنيا لذل قال إذا كان الذي ينبغي أن يعمل
في حياته معمو لا وقال بعض الحكماء من
ذكر المنة نسي الامنية وقال بعض الأدباء
عن الموت نسل وهو كريمة تسئل وقال
بعض الباغاء الامل حجاب الاجل وأنشد
بعض أهل الادب ما ذكر أنه لعلي رضي الله

عنه

ولو أنا اذا مشرنا كما

لسكان الموت راحة كل حي

ولسكان اذا متنا بعثنا ونسئل بعد ذاعن كل شي

* (وقال بعض الشعراء) *

ألا انما الدنيا مقبل راكب

قضى وطرا من منزل ثم هجرا

وراح ولا يدري علام قدومه

ألا كل ما قدمت تلقى موفرا

وروى سعيد بن مسعود رضي الله عنه أن أبا

الدرداء رضي الله عنه قال يا رسول الله

أوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا وسأل الله تعالى رزقي يوم يوم

واعدد نفسك من الموتى وكتب الربيع بن

خيثم إلى أخيه قدم جهازك وافرغ من

زادك وكن وصي نفسك والسلام وقال بعض

السلف أصاب الدينار من حذرها وأصاب

الدينار من أمنها * ومحمد بن واسع رجة الله

عليه يقوم فقيل هو لا زهدا فقال ما قدر الدنيا

حتى يحمد من زهد فيها وقال بعض الحكماء

السعيد من اعتبر بما هو واستظهر لنفسه

والشقي من جع لغيره وبخل على نفسه وقال

يا مسن لعبته شهول * ما أطف هذي السمائل * نشوان همسز دل
كالغن مع النسيم مائل * لا يمكنه الكلام لكن * قد جعل طرفه رسائل
والورد على الخلد وعض * والترجس في الجفون ذابل * عشيق ومسرة وسكر
العقل ببعض ذل زائل * ما أطيبت وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لي فيك كما علت شغل * لا يفهم سره العواذل * لا أطلب في الهوى شقيا
لي فيك غنى عن الوسائل * ذا العام مضى وليت شعري * هل يحصل لي رضا قابل
ها عبيدك واقف ذليل * بالباب عسكف سائل * من وصلك بالليل يرضى
الطل من الحبيب وابسل * مالي وإلى منى التهادى * قد أن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتي لعمر * قد ضاع ولم أفر بطائل * ما أعلم ما يكون منى
والامر كما علت هائل * قد عز على سوء حال * ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجاه راج * عن بابك لا يرسل (الشيخ سعدى الشيرازي)

يا نديمي قم بيل * واسقني واسق النداما * خلني أسهر لبلى * ودع الناس نياما
اسقني وهدير الرعد قد أبكى الغماما * في أوان كشف الور * دعني الوجه اللثاما
أيها المصغي إلى الزها د دع عنك الملا * فزيم من قبل أن يخسلك الدهر العظاما
قل لمن عير أهل السحب بالحب ولما * لا عرفت الحب ههنا * تولا ذقت الغراما
لا تلني في غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما
(الصلاح الصفدي وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبري * على بلائي وكربي الصمت داب لسانی * وقد تكلم قلبی
(وله) يقول الزمان ولم تسمع * لمن طاب الرزق وأمله

أنا حرب من جدي كسبه * ومن يقتنع تعصبت له

وصاحب لما أنه الغنى * ناه ونفس المرء طماحه

وقيل هل أبصرت منهيدا * تشكرها قلت ولا راحه

أشكو إلى الله من أمور * بمردهرى ولا تمر * ودمل مع دوام ليل * ما له ما حيث فجر

(لجامه) لا يعز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذلنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي) في قصة مريم انما حمل لها بشر اسوى

الخلق حسن الصورة لتأثر نفسها به فتحرك على مقضى الجملة أو يسرى الاثر من الخيال في

الطبيعة فتتحرك شهواتها فتزل كما يقع في المنام من الاحتمال وانما أمكن تولد الولد من نقطة واحدة

لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجن ومنى الانثى بمنزلة

اللبن أي العسقة من منى الذكر والانفحة من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفر بالقوة

العاقدة ومنى الانثى ينفر بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر أقوى

والمنعقدة في منى الانثى أقوى والالم يمكن أن يتحد اشيا واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزءا

من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا كوربا كما تكون أفرجة النساء الشريفة النفس

القوية القوي وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذي ينفصل عن كليتها البني أحمر كثير من المنى

الذي ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمع في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامسال والجنس

قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى

بعض البلاء لا تثبت عن غير وصية وان كنت
من جسمك في حصة ومن عرك في فسخة فان
الدهر حائن وكل ما هو كائن كائن وقال بعض
الشعراء

من كان يعلم ان الموت مدركه

والقبر مسكنه والبعث مخرجه

وانه بين جنات سنبجه

يوم القيامة أو نار سنبجه

فكل شيء سوى التقوى به سمج

وما أقام عليه منه اسججه

تري الذي اتخذ الدنيا له وطنا

لم يدرك ان الدنيا سوف ترجمه

وروى جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في بعض خطبه أيها الناس ان لكم

نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم معالم

فانتهوا الى معالمكم وان المؤمن بين مخافتين

أحبل قديمضى لا يدري ما الله صانع فيه

وأجبل قديمضى لا يدري ما الله قاض فيه

فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

لا تحتره ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا

خلقت لكم وأنتم خلقتكم لا تحتره فوالذي

نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا

بعد الذي نادى بالجنة أو النار وقال الحسن

البصري رجلا لله عليه أمس أجبل واليوم

عمل وغدا أمل فاخذوا العتاهية هذا المعنى

فنظمه شعرا

ليس فيهما مضى ولا في الذي يأ

تيسل من لذة لسخطها

انما أنت طول عرك ماء

رت في الساعة التي أنت فيها

علل النفس بالكاف والا

طلبت منك فوق ما يكفيها

وقيل لزاهد ما لك تشي على العصا ولست

بكبير ولا مريض فقال اني أعلم اني مسافر وانها

دار بركة وان العصا من آلة السفر فاخذته

بعض الشعراء فقال

مقام مني الاثني في قوة الانعتقاد فيخلق الولد هذا
القدم من مقوية به يسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن وبغير المزاج ويد جميع القوى في
أفعاله بالمدد الروحاني فتصير أقدرك على أفعاله بما لا يضبط بالقياس انتهى * (كتب المنصور
العباسي) * الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب)
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجو لك ولا أنت في نعمة فتهنيك بها
ولا نعد لها نعمة فنعزيزك لها (فكتب) المنصور اليه تعجبنا لثبوتنا (فكتب) اليه أبو عبد الله
أيضا من يطلب الدنيا لا ينحلك ومن يطالب الآخرة لا يحبك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض
أيام المواقف وإذا بأمرأة جيلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسبها فقال لها يا هذه انك
بشعر حرام وقد شعلت الناس عن مناسكهم فأتى الله واستترى فقالت يا بأحازم اني من اللاتي
قال فيهن الشاعر أما طبت كساء الحزن عن حروجهما * وأرخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللات لم يحجب يعين حسبة * ولكن ليقطن البرى المغفلا

قال أبو حازم لأصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو أصحابه
يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرفكم يا أهل الجحاز ما لو كان من أهل العراق لقال اعزبي
لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى
تلف كم راقد في ظلماتها قد يقظته ورائقها قد خاتته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمله وينقطع
عن أمه ويشرف على عمله قدر كرم الموت الى حياته ونقض قوى حركته وطمس البلى جمال
بهيمته وقطع نظام صورته وصار يخط من رماذ تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب واخرسه
التراب في بيت تحذته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا في أمه حتى استقر في أحله
وحث الايام ذكره واعتادت الاحاط ففقد انتهى (من كلامهم) اذا أقيمت عرك في الجح
فتى تأكل (من بعض التواريخ المعتمدة) اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن
أكرم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاها حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فسقوا له
فيه شبه اللحد ودفنوه في الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض حواريه فغنت بهما
عند رأس يحيى ناديت به وهو ميت لا حراك به * مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجل لا تطاوعنى * فقلت خذ قال كفى لا يواتبنى

وجعلت تردد الصوت فأفاحي يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

يا سيدى وأمير الناس كلهم * قد جازى حكمه من كان يسقينى

انى غفلت عن الساقى فصيرنى * كما نرانى سلب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى بدنى * ولا أجيب المنادى حين يدعونى

فاختر لنفسك قاض انى رجل * الراح تقتلنى والعود يجيبنى

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جلا فأرسل اليه جلاضعة فأنحيا فكتب الاديب اليه
حضر الجبل فرأيت متقادا المبلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفتته الدهور وتعاقبه العصور
فظلمته أحد الزوجين الذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجبال
لذريته نالضائلا باليا هزلا لا يجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم
مجاد وصوف مابد لوالقى الى السبع لابه ولوطرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكل افقده
بعد المرمى عهده لم ير العلف الانما ولا يعرف الشبعير الاطما وقد خيرتني بين أن أقتنيه

فيكون

جملات العصال الضعف أو حب جملها

على ولا أني تخفيت من كبر

ولكنني أزلت نفسي جملها

لا علمها إلى مقبم على سفر

وقال بعض المتصوفة الدنيا ساعة فاجعلها

طاعة وقال ذو القرنين عليه السلام رتبعنا في

الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين وأخرجنا

منها كارهين وقال عبد الجيد المرء أسير عمر

يسير وقيل في بعض المواضع جملها في تخاف

العقاب كيف لا يكف عن المعاصي وعجب المان

يرجس والثواب كيف لا يعمل وقال بعض

الحكماء المسمى عميت وان كان في دار الحياة

والحسن حى وان كان في دار الاموات وكل

بالاثر يومه أو غده وقال بعض السلف الله

المستعان على ألسنة نصف وقلوب تعرف

وأعمال تخالف وقال آخر الليل والنهار

بعملان فليكن فاعمل فيهما وقال آخر عاوا

لا تحركتم في هذه الأيام التي تسير كأنها

تطير وقال آخر الموت قصارك فخدمك ذنبك

أخراك وقال آخر عبد الله الحذر الحذر

فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر ولقد أمهل

حتى كأنه قد أهمل وقال آخر الأيام

صحات أفعالكم فخلدوها أجل أفعالكم

وقيل في منشور الحكم اقبل نصع المشيب

وان عجل وقيل ما طلعت شمس الا وعظمت

بامس وقال محمد بن بشر رحمه الله تعالى

مضى أمسك الا دنى شهيد امعدلا

و يومك هذا بالفعال شهيد

فان تلك بالامس اقترفت اسائة

فثن باحسان وأنت جيد

ولا ترج فعل الخير منك الى غد

لعل غدا يأتي وأنت فقيد

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله وسلم انه قال ما رأيت مثل الجنة نام

طالها وما رأيت مثل النار نام هار بها وقال

عيسى بن مريم عليهما السلام ألا ان أولياء

الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحى فلت الى استبقائه لما تعلم من محبتي
للتوفير ورغبتي في التميز وجعني للولد وادخاري للغد فلم أجد فيه مدفع الفناء ولا مستمعا لبقاء
لانه ليس بأني فيعمل ولا فيقنسل ولا يصحح فيرى ولا سليم فيبقى فلت الى الثاني من رأيك
وعلمت على الآخر من قولك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعبال وأقيم رطباً مقام قديد الغزال
فأنشدني وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشهر الجزار

أعبدنا نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وقال وما الفائدة في ذبحي وأتلم يبق في النفس خائف ومعلقة أنساها باهت استبدي لحسم
فاصلح لالا كل لان الدهر قدأ كل لحي ولا جلد يصلح للباغ لان الايام مرقّت أدنى ولا صوفى
يصلح للغزل لان الحوادث قد جرت وبرى فان أردتني للوقود فكيف بعرا بقى من ناري ولن
تقى حرارة تجرى برح قناري فوجدته صادقة في مقالته ناصحاً في مشورته ولم أدر من أى أمر به
أعجب أمن مما طلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعواز مثله
أم تأهيك الصديق به مع خسارة قدره فما هو الا كفاؤم من القبور أو ناسر عند نفخ الصور
والسلام (قديقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفاً اذا الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام
المصنف * والجواب ان جمع القرآن اذ لم يكن تصنيفاً لما ذكرته من العلة فجمع الحديث أيضاً
ليس تصنيفاً مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى
(الجامعة يرفي والدهر جهم الله تعالى) *

قف بالاطول وسلها أن سلهاها * ورو من جرع الاحفان رباها
وردد الطرف في أطراف ساحتها * وروح الروح من أرواح أرواحها
وان يفتك من الاطال نخسرها * فلا يفتك من أرواحها وريها
ربوع فضل يضاها التبرتها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها
عدا على حيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فبالاهم وأبلاها
بدور تم غمام الموت جلها * شمو من فضل سحاب التبر عشاها
فالجمد يبكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبسدا أزم في ظلمهم سافت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكررت * الا وقطع قلب الصب ذكرها
ياسادة هجر وواستوطنوا هجرا * واه القلب المعنى بعد كم واهها
وعيا للسلات وصل بالخي سلفت * سقبالا يمانا بالخير سقبها
لغفد كم شق حبيب الجود وانصدت * أركانه وبكم ما كان أقصاها
ونحن شاخت العسل أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها
ياثا وبيا بالمصلى من قري هجر * كسيت من حل الرضوان أرضاها
أقت بالبحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة ككن أمثالا وأشبهاها
ثلاثة أنت أسداها وأعزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها
حويث من درر الخلاء ما حوبا * لكن درك أعلاها وأعلاها
يا أنجصا وطئت هام السهوى شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
وياضريحا علا فوق السماء علا * عليك من صلوات الله أركاها
فيل انطوى من شمس الفضل آخوها * ومن معالم دين الله أسسهاها

الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظروا الناس الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين نظروا الناس الى عاجلها فاما توامنهم ما خشوا ان يميت قلوبهم وتركوامنهم ما علموا انه سيبتركهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس طالبان يطلبان فطالب بطالب الدنيا فارفضوه وانى تحرفه فانه ربما أدرك الذى يطلبه منها فهاك بما أصاب منها وطالب يطلب الآخرة فاذا رأى يتم طالبها يطالب الآخرة فنافسوه فيها * ودخل أبو الدرداء رضى الله عنه الشام فقال يا أهل الشام اسمعوا قول أخ ناصح فاجتمعوا عليه فقال ما لى أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجهسون ما لا تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وأماوا بعيدا وجعوا كثيرا فاصبح أملمهم غرورا وجعهم ثبورا ومساكنهم قبورا وقال أبو حازم ان الدنيا غرت أقواما فعملوا فيها بغير الحق فعاجلهم الموت فخلطوا ما لهم لمن لا يجمد هم وصاروا لمن لا يعذرهم وقد خلقنا بعدهم فينبغى ان ننظر للذى كرهناه منهم فنجنبه والذى غبطناهم به فنسعمله * ومضى بعض الزهاد بباب ملك فقال بابه جديدي وموت بعيد وسفر بعيد * ومضى بعض الزهاد برجل قد اجتمع عليه الناس فقال ما هذا قالوا مسكن شرق منبر رجل حبسه ومضى به آخر فاعطاه جبة فقال صدق الله ان سيعمكم لشي وقال بعض الحكماء ما أنصف من نفسه من أيقن بالخشى والحساب وزهد فى الاجر والثواب وقال آخر بطول الامل تقسو القلوب وبالاخلاص النية تقل الذنوب وقال آخر أياك والمنى فانها من بضائع النوى وتبطل عن الآخرة والاولى وقال آخر قصر أم لك فان العمر قصير واحسن سيرتك فان البر يسير وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله تفسير الى الأجل فى كل ساعة

وايامنا تطوى وهن رواحل

ولم نرمثل الموت حقا كائنه

ومن شواخ أطواد الفتوة أر * ساهوا وأرفعها قدروا أنفهاها فاصحب على الفلك العساوى ذيل علا * فقد حوت من العلياء أعلاها عليك منى سلام الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقها (تولى) ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان الشيخ أبى جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا واول ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان) السيد المرتضى يجرى على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس فى علوم كثيرة وفى بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه فى أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فاذا له السيد وأمر له بجراية فحضر عليه كل يوم فقرأ عليه بركة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزير بن حنيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس فى حضوره وكان يجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قدس الله سره على كاشغى الفقهاء وحكاية رقية المفيد فى المنام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن وليها وانها أتت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدى هذين العلم ويحى فاطمة بنت الناصر بولسها الرضى والمرتضى فى صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب * وبنت مجاور الرب الرحيم
فهونى أو صيحبى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم
أجها المرء ان دنياك بحر * موجسه طافح فلا تأمنها
وسبيل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها
هوى ناقتى خلف وقد احمى الهوى * وانى واياها الخلفان
(الجنون)
طوبى لبعيد بحبل الله معتصم * على صراط سوى ثابت قدمه
ما زال يتخفر الدنيا بهمة * حتى ترقى الى الاخرى بهمة
رث اللباس حديد القلب مستتر * فى الارض مشتهر فوق السماء نسجه
اذا العيون اجتمعت فى بذاته * نعلوا نواظرها منه وتقحمة
(لبعضهم)

(قوله تعالى) واذا رأت تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوا ما فى أيديهم من اللغو ومن التجارة والله خبير الرازقين (ان قلت) ما النكته فى تقديم التجارة على اللغو فى صدر الآية وتقديم اللغو على التجارة فى آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام فى الجلة وأما اللغو فامر جفير مردول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الأدنى فالمراد والله أعلم ان هؤلاء لا يجد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التمسك بنبأ أعينهم بل اذا سمع لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير وهو اللغو ضربوا الاجل عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا من ذلك فأنتم قائمون تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على اللغو فى أول الآية وأما تقديمه عليها فى آخرها فان المقام هنالك يقتضى الترقى من الأدنى الى الأعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه

إذا ما تخطته الاماني باطل

وما أقيم التفريط في زمن الصبا

فكيف به والشيب في الرأس نازل

ترحل عن الدنيا برا من التقي

فعمرك أيام تعد قلائل

(وكان) عبد الملك بن مروان يمثّل بهم سدين

البيتين

فأعمل على مهل فأنك ميت

واكدح لنفسك أيها الانسان

فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى

وكان ما هو كأن قد كان

ونظر ساهمان بن عبد الملك في المرآة فقال أنا

الملك الشاب فقالت له جارية له

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى

غير أن لا بقاء للانسان

ليس فيما يبد الناملك عيب

كان في الناس غير انك فاني

(وروي) عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبيان

عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناقته الجداء فقال أيها الناس

كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان

الحق فيها على غيرنا واجب وكان الذين

نسمع من الاموات سفر عما قليل البناء

راجعون نبوتهم أجدا ثم ونأ كل تراهم

كأننا نخلدون بعدهم قد سينا كل واعظة

وأمننا كل جائحة طوي بن شغل عيبه عن

عيب غيره وأنفق من مال كسبه من غير

معصية ورحم أهل الدين والمسكنة ونحنا لظ

الفقه والحكمة طوي لمن أدب نفسه

وحسنت خلقته وصلحت سريرة طوي لمن

عمل يعلم وأنفق من فضل وأمسك من قوله

ووسعت السنة ولم يعد إلى بدعة (وروي)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا

القبور وتدكروا بها الآخرة وغسلوا الموتى

فإنهم مع الجنة الا جسدا الخاوية وموعدة

بليغة وخضر الريح بن خيثم في داره قبرا

فكان اذا وجد في قلبه قسوة جاء فاضطجع

من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقيق الذي حصل لكم من الله وبلى خير من ذلك النفع الاخر الذي اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظنتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجلة انتهى (ومن تفسير القاضي) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روي انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصدقا إلى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقدرتكم او منعوا الزكاة فهم يقتلهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة يجتهدون فسلموا اليه الصدفات فرجع * وتنكير الفاسق والنبالا لعميم وتعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان عدم عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبيينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذا الترتيب يفيد التعليل وبما بالذات لا يعمل بالغير وقرأ حرة والكسافي فتنبهوا أي فتوقفوا إلى أن يتبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهية اصابتكم (قوم باجهالة) جاهلين بحالهم (فتصحبوا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غمالات ما تمتمين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام قال جامع هذا الكتاب (لاريب ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الوحدة والوصف الغواني معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فكانه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشيعاء ثم لا يخفى ان التثبت في الآية معلل باكادته الى اصابة القوم أي قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على بحية خبر الاحاد العدول لغيرهم كاذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبيينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حر نفسك ان صحبت من هو دونك أنحض أحوال النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تزلزل المهابة من غضب من لا شيء رضى من لا شيء السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للثيم فانه لا يصعبك انتهى (ولله درمن قال) كن عن الناس جانبا * وارض بالله صاحبيا * قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا (لبعض الاكابر) كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * وابشر بخير عاجل تنسب به ما قدم مضى * فارب أمر مسخط * لك في عواقب مرضا * ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضاض * الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا * الله عودك الجبل نفس على ما قدم مضى (عن سفیان الثوري) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تسكن في شيء فيوشك أن تكون في الجول فان لم توجد في الجول فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالجول وان لم تكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحاجج وما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مأونة الدنيا فليتنا كفيها مأونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فجمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفیان الثوري) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله درمن قال)

ألد من التاذ بالغوواني * اذا أقبلن في حل حسان

في القبر فكتب ما شاء الله ثم يقول رب
ارجعون لعلّي أعمل صالحا فمات كذا ثم يرد
على نفسه فيقول قد أرجعتك فدى فكث
كذلك ما شاء الله وقال أبو جحرز الطغافى
كفك القبر يوم مواعظ الامم السالفة وقيل
لبعض الزهاد ما بلغ العظائم قال النظر الى
محلة الاموات فأخذه أبو العتاهية فقال
وعظمتك أحداث صمت * وتعتك أزمنة خفت
وتكلمت عن أوجه * تبلى وعن صور سبت
وارتلك قبرك في الحيا * ؤأنت حتى لم تمت
يا سامتا بنيتى * ان المنية لم تفت
فلربما انقلب السما * فخل بالنوم الشمت
ووجد على قبر مكتوب باهرنا من قهرنا فصرنا
لناظرين عبرة وعلى آخر من أمل البقاء وقدر
رأى مصارعنا فهو مغرور وقيل في منشور الحكم
ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وقال
بعض الحكماء من لم يمت لم يفت وقال بعض
أصلحاءنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة
بحاله وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت
ولم يتعظ بقول أحد وقال بعض البلغاء
ما نقصت ساعة من أمسك الابيضعة من
نفسك فأخذه أبو العتاهية فقال
ان مع الدهر فاعلى غدا
فانظر بما ينقضى محي غده
ما ارد طرف امرئ بلذته
الاشئ يموت من جسده
(ولما) مات الاسكندر قال بعض الحكماء
كان الملك أمس انطق منه اليوم وهو اليوم
أو عظم منه أمس فأخذ أبو العتاهية هذا
المعنى فقال
كفاحزنا بدفنتك ثم انى
نفخت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لى عظائم
وأنت اليوم أو عظم منك حيا
وقال بعض الحكماء لو كان الخطايا ربح
لاقتضى الناس ولم يتجاسوا فأخذ هذا المعنى
أبو العتاهية فقال

منيب فر من أهل ومال * يسبح الى مكان من مكان * ليخمل ذكره ويعيش فردا
ويأخذ في العبادة في أمان * تليذه التلاوة أمينولى * وذكر بالفؤاد وباللسان
(بما ينسب لحضرة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه)
ان الله عباد افطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا * نظروا فيها فلما علموا
انهم ليست لى وطننا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا
(آخر) صبرت على ما لو تحمّل بعضه * جبال شرافة أصبحت تنصدع
ملككت دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين في القلب تدمع
(آخر) اذا كان شكركى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحجب الشكر
فليس بلوغ الشكر الا بقضه * وان طالت الايام واتصل العمر (وقرب منه قول بعضهم)
شكر الاله نعمة * موجبة لشكره * فكيف شكركى به * وشكركه من به
(قيل) لاربعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالصبيسة
كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها)
نعمنا الله بهم ما طهر من على فلا أعدو شيئا انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانها أهنى
ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى ويحيى الله الذين
اتقوا بمجازتهم ان العمل الصالح يقول صاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاهوال اركبني فاطلما
ركبتك في الدنيا فبركة ويخطى به شدة القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد
الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا
الاخلاقه وان أحد الايقدر على ان يضروه ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى
حال يرويه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)
نحن بنو المهبطى ذوو غصص * يجرعها في الحياة كاطمنا * قديمة في الزمان محنتنا
أولنا مبتلى وآخرنا * يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعيادنا ما تمننا
الناس في الامن والسرور ولا * بامن طول الحياة خائفنا (آخر)
يا طالب العلم ههنا وههنا * ومعدن العلم بين جنبيك * فتم اذا قام كل مجتهد
* وادع الى أن يقول ليبيكا (آخر) لم أنسه لما بد امتيالا * بهن من لين الصبا ويقول
ماذا لقيت من الهوى فأجبت * في قضتي طول وأنت ملول
(أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز ان لم تطب نفسا بأن أجعلك على كفاي أفواه الماضغين لم
أكثرك عندى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغذى الا بالشعر ولا يأكل شيئا مما يأكله
بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى * كن زاهدا فيما حوته يد الورى *
تضجى الى كل الانام جيبيا * أو ما ترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيم في البيوت ريبيا
(من كلام أمير المؤمنين رضى الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستنبط لذة أخيك
سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقسالك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل
عذره فانت المعتبر لاهو انتهى (ابو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى الضير)
باليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده * وقد السمار وأرقه
أسف للبسين يردده * فبكاه النجم ورقه * مما يرعاه ويرصده
نصبت عيناي له شركا * في النوم فخر تصيده * صاح والجر حتى فقه

أحسن الله بنا * ان الخطايا لا تنوح
فاذا المستور منا * بين ثوبيه فزوع
وهذا جميعه مأخوذ من قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو تكاسفتهم ما دافعتهم وكذب رجل
الى أبي العنابه رحمه الله

يا أبا اسحق اني * واثق منك بوجدك
فاعني يا بني أنست على عبي برشدك
* (فاجابه بقوله) *

أطلع الله بجهلك * راعبا وأدون جهلك
أعط مولك الذي أطلب من طاعة عبدك
وقال بعض الحكماء من سره بنسوه ساءته
نفسه فأخذ هذا المعنى أبو العنابه فقال
ابن ذي الابر كجاء ادمنه

مشرع زاد في فناء أبيه
مأناه الاب الملع عليه * بدبيب البلى شباب بنيه
وفي معناه ما حكى عن ذر بن حبيش انه عاش
مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة انشد يقول
اذا الرجال ولدت أولادها
وارتعت من كبر أجسادها

وجعلت أسقامها اعتادها
تلك زروع قد دنا حصادها
(وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس)
الموت باب وكل الناس داخله
فليت شعري بعد الباب ما الدار
* (فاجابه بقوله) *

الدار جنات عدن ان علمت بما
يرضى الاله وان حالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما

فاطر نفسك ما ذا أنت مختار
* (باب أدب الدنيا) *

* (اعلم) * أن الله تعالى لنافذ قدرته وبالغ
حكمته خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتدبيره
فكان من لطيف ما دبره وبديع ما قدره انه
خلقهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون
بالغنى منفردا بالقدره مختصا حتى يشعرنا
بقدرته أنه خالق وعلينا بغناه أنه رازق
فدع عن بطاعته رغبة ورهبة ونعز بنفائنا

سكران اللحظ معر بده * يا من سفتك عينا دعي * وعلى خديده نوره
خداك قد اعترف ابدي * فعلام جفونك تجعده * بالله هب المشتاق كرى
فلعل خيالك يسعده * لم يبق هوالك به رمقا * فالتك عليه عوده
وغدا يفضى أو بعد غد * هل من نظير يتروده * ما أحلى الوصل وأعذبه
لولا الأيام تنكده * بالبين وبالمجران فيا * لفؤادى كيف تجلده
(آخر) أيا من غاب عن عيني منامى * لفرقتك واوصلنى سقائى * زحلت بهجة خيمت فيها
* وشأن الترك تنزل في الخيام * (آخر) * ولقيت في حبيلك ما لم يلقه *
في حب ليلي قيسها المجنون * لكننى لم أتبع وحش الغلا * كفعال قبس والمجنون فنون
(آخر) غمزه بناطرى * ولم أفه بكاهه * أجابنى حاجبه * لكن بنون العظمه
(آخر) انى لا عجب من صدودك والبقا * من بعد ذلك القرب واليناس
حاشى شيطانك اللطيفة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسى
(آخر) سألته التقبيل في خده * عشر اوما زاد يكون احتساب
فدعنا نناوينا وقبائنه * غلطت في العدو ضاع الحساب (البهازير)

أبها النفس الشريفة * انما دنياك جيفة * وتقول الناس في رغبهم فيها سخيصة
آه ما أسعد من كا * رته فيها خيفة * أبها المشرق مائر * فق بالنفس الضعيفة
أبها العاقل ما تبصر عنوان الحقيقة * أبها المذنب كسر * ت أباريق الوظيفه
أبها المغرور لا تفسر ح بتوسيع القطيفه * كيف لانهم بالعدو * والطارق مخوفه
جبل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله ليله وصل خلت * وما خالط الصفو فيها كدر * أنت بغتة ومضت سرعة
وما قصرت مع ذلك القصر * بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
وكانت كما أشتى ليله * وطال الحديث وطاب السمر * ومرا لنامن لطيف العتاب
محائب ما مثلهما في السير * فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرور انبيل المسنى والوطر
أيا قلب تعرف من قد أذاك * وباعين تدبرين من قد حضر * وياقر الافق عدرا جعا
فقد حل في الارض عندى القبر * وبالبقي هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا محسر
(لبعضهم) واذا اعتراك الشك في ود امرئ * وأردت تعرف حاله من مره
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينبسك سر كل ما فى سره

(قال جامعهم من خط والذى قدس الله روحه)

(مسئله) قطعة أرض فيها شجرة بمجولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الارض في ان تصاف
النهار والشمس في أول الجدى في بلد عرضيه احدى وعشرون درجة فسطع على نقطة من ظل
الشجرة فباع مالكا الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف
الظل لعمره ومن طرف الظل الى ما يساوى ارتفاع تلك الشجرة ل بكر وهو نهاية ما يملكه من تلك
الارض ثم زالت تلك الشجرة وخطى علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار
حصه كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور
عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها
خمس أذرع وكانه لم ان عدد أذرع كل من المقادير المجولة صحيح لا كسرها وغرضنا ان

عجزاً وحاجة ثم جعل الانسان أكثر حاجة
من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل
بنفسه عن جنسه والانسان مغلوب على
الافتقار الى جنسه واستعانت به صفة لازمة
لطبعه وخلقة فأنعم في جوهرة ولذلك قال الله
سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفاً يعني
عن الصبر عما هو اليه مقتدر واحتمال ما هو
عنه عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة من
جميع الحيوان كان أظهر عجزاً لان
الحاجة الى الشيء افتقار اليه والمقتدر الى
الشيء عاجز به وقال بعض الحكماء المتقدمين
استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به
وانما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة
وظهور العجز لعدم قوة عليه ولطفاً به ليكون ذل
الحاجة ومهانة العجز بمنعاه من طغيان
الغنى وبقي القدرة لان الطغيان مركز في
طبعه اذا استغنى والبغى مستول عليه اذا قدر
وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كلاً ان
الانسان لطيف ان رآه استغنى ثم ليكون
أقوى الامور شأها على نفسه وأوضحها
دليلاً على عجزه وأشد في بعض أهل الادب
لابن الرومي رحمه الله

أعيرتني بالنقص والنقص شامل

ومن ذا الذي يعطى السكال فيكمل

وأشهد أني ناقص غير اني اذا

قبس في قوم كثير تغلوا

تفاضل هذا الخلق بالفضل والحجا

ففي أعماهم أنت بفضل

ولو منح الله السكال ابن آدم

خلده والله ما شاء يفعل

ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة طاهر

العجز جعل لنيل حاجته أسباباً ولدفع عجزه

حيلة له عليها بالعقل وارشده اليها بالفتنة

قال الله تعالى والذي قدر فهدى قال سبحانه

قدر أحوال خلقه فهدى الى سبيل الخير

والشر وقال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه

النجد بين يعني الطريق بين طريق الخير

استخرج هذه الجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر
والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدي قدس سره
والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه * ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال
لما كانت مسافة الطيران وترقاعه وكان مربعها مساوياً بالمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو
خمس وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والاخر تسعة فأحد الضلعين
المحيطين بالقاعدة أربعة والأخر ثلاثة والظل أيضاً أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في
ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة
وعشرون أعني الميل الكلي وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة واربعين لا بد أن يساوي
الشاخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربعة
أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاعه به للشاخص نوع مساهلة
أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جداً لا يظهر للحس أصلاً
فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه
قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية
(وروي أيضاً) عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال آيات القرآن خزان كل ما فُتحت خزنة
ينبغي لك أن تنظر فيها اه (نمأ) وأوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام) ياموسى كن خلق الشاب جديد القلب تخفى على أهل الارض وتعرف في أهل
السماء اه (لحق صاحب السلطان) حكياً في الصحراء يقطع العلف ويأكله فقال له لو خدمت
المالوك لم تخرج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تخرج الى خدمة المالوك اه (من
كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكابنتين
لاخذ الجرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادةك عليه في الامر الذي
تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذلك بما ليس
فيك من النجس وهو سخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت
فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة
التعويض والثواب اه (روي في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه انه قال أحب
الاعمال الى الله عز وجل ما دام عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافي) بطريق صحيح
عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر
الله جل وعز الماء فاضطرم ناراً ثم أمر النار فخدمت فارتفع من خلودها دخان فخلق السموات
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط

لاترزه لبطدر لابطلدح لالماط كحالبلحى

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجسدي) في
شرح الزيج لعنه معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيري في
التعريب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات

ادار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول

لا بالطع لكاكوها لاعل لالزيبب لايزيبح لاعلرد لاعلبه

وطريق الشرف لما كان العقل دالاً على
أسباب مآذع واليه الحاجة جعل الله تعالى
الادراك والظفر موقوفاً على ما قسم وقدر
كيلا يعتمدوا في الارزاق على عقولهم وفي
العجز على فطنهم لشدوم له الرغبة والرغبة
ويظهر منه الغنى والقدرة ور بما عذب هذا
المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبباً
لضلاله كما قال الشاعر

سبحان من أنزل الأيام منزلها

وصير الناس مرفوضاً ومرفوضاً

فعاقل فطن أعيت مذهب

وجاهل خرق تلقاه مرزوقاً

هذا الذي تركه الابواب حائرة

وصير العاقل الخمر برزديقا

ولو حسم ظن العاقل في صحة نظره لعلم من

علل المصالح ما صار به صديلاً لآزديقا لان من

علل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض

ومنها ما هو معيب بحكمة استأثر بها والذالك

قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله

من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل أسباب

حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها دار

تكليف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار

وجزاء فلم يلزم لذلك أن يصرف الانسان الى

دنياه حفاظاً من عنايته لانه لا غنى به عن

الآخرة ومنها الآخرة ولاه بمن سد الخلة

فيها عند حاجته وليس في هذا القول نقص لما

ذكرنا قبل من ترك فضولها وزجر النفس

عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ما هو وطالب

فضولها مدموم والرغبة انما تختص بما

جاوز قدر الحاجة والفضول انما ينطلق على

ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب

والى ربك فارغب قال أهل التأويل فاذا

فرغت من أمور دنيالك فانصب في عبادة ربك

وليس هذا القول منه ترغيباً للنبي صلى الله

عليه وسلم فيها ولكن نديه الى أخذ البلية

منها وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم

الرقم الاول لعدد أيامه والا تحرك كون الشمس في أوله في أي برج والا وسطان لبرجتها ودقتها
والله تعالى أعلم * أول تشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار
في زيج الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سر يانية لارومية وللروم أسماء غير ها وأول تشرين
الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في
هذا الزمان كانون الاول (نبي) بعض أكابر البصرة داروا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي
عشرين ديناراً وكان محتاجاً اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان
القاضي يحجر عليك بسفهاك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر
علي من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت
في يدها حتى مات زوجها الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبداً منهم روم فعرض عليه
القضاء فتولا فلقية الجنيد يوماً فقال من أراد أن يستودع سر ملن لا يشبهه فعليه روم فانه كتم
حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن
الخوف يذهب أنس الجماعة اه (كان) أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على
كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قيص جديداً فاخر على القيمة
فأراد الوزير أن يتحمله فقال يا أبا عمرو وبكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائتي دينار فقال أبو
الحسن أنا اشتريت شقة قميصي هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمرو والوزير أعزه الله تعالى يحمل
التياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتحمل بالتياب فحتاج الى المبالغة فيها لا ننال بس العوام
ومن يحتاج الى اقامة الهبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعزه الله يخدسه الخواص أكثر
من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لذل انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله
رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متع بصرة وخفف الله عن والديه ولو كانا
كافرين (وروى) أيضاً عن اسحق بن بكار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فدائه في
أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر
في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله
رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بالحن العرب وأصواتها وياكم ولحن
أهل الفسق وأهل الكبر فانه سيحى من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية لا يجاوزوا قلوبهم قلوبهم مقالوبة وقلوب من يحبهم شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن
يسار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه مولدك سليم ذكر انه ليس معهم القرآن سوى سورة
يس فيقوم فينشد ما معه من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد
الله رضي الله عنه أنه قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر والى لار كعبها بعد العشاء الآخرة
وأنا جالس (من كتاب ما لا يحضر الفقيه) قال الصادق رضي الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة
أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه
كان يتصدق بالسكر فقيل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الى منه وأنا أحب أن
أصدق بأحب الاشياء الى (في أو نحو ما لا يحضر الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد
قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرج الله من ذل المعاصي الى عز
التقوى أغناه بلامال وأعزه بلا عسيرة وأتسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله

ليس خبيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا
 الاخرة للدنيا ولكن خبيركم من أخذ من
 هذه وهذه (وروى) عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال نعم العاطية الدنيا فارتحاوها
 تباغكم الاخرة * وذم رجل الدنيا عند علي
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضى الله
 عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن
 فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وحكى مقاتل
 ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام قال يا رب حتى متى أتردد في طلب
 الدنيا فقبل له أمساك عن هذا فليس طالب
 المعاش من طلب الدنيا وقال سفيان الثوري
 راحة الله عليه مكتوب في التوراة اذا كان في
 البيت يرتعد واذ لم يكن فاطلب يا ابن آدم
 حركتك بسبب لك رزقك وقال بعض
 الحكماء ليس من الرغبة اكتساب ما يصون
 العرض فيها وقال بعض الادباء ليس من الحرص
 اجتلاب ما يقوت البدن وقال محمود الوراق
 لا تتبع الدنيا وأيامها
 ذما وان دارت بك الدائرة
 من شرف الدنيا ومن فضلها
 ان بها تستدرك الاخرة
 فاذا قد لزم بما بيناه النظر في أمور الدنيا
 فواجب ستر أحوالها والكشف عن جهة
 انتظامها واختلالها لنعلم أسباب صلاحها
 وفسادها ومواد عجزها ونحوها لتتقى عن
 أهلها شبهة الخيرة وتجلب لهم أسباب الخيرة
 فيصدوا الأمور من أبوابها ويعتدوا صلاح
 قواعدها وأسبابها * واعلم ان صلاح الدنيا
 معتبر من وجهين أولهما ما ينتظم به أمور
 جلالها والثاني ما يصلح به حال كل واحد من
 أهلها فهم أشياخ لا صلاح لأحدهما إلا
 بصاحبه لأن من صلحت حاله مع فساد الدنيا
 واختلال أمورها لن يعدم ان يتعدى اليه
 فسادها ويقدر فيه اختلالها لأن منها
 ما يستمد لها يستعد من فساد حاله مع
 صلاح الدنيا وانتظام أمورها لم يجد صلاحها
 لذته ولا لاستقامتها أثر الانسان دنياه

عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن رضى من الله عز وجل
 باليسير من الرزق رضى منه بالسير من العمل ومن لم يشغ في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله
 ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها
 وأخرجهم من الدنيا سالما الى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق
 رضى الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه فأنما وليه انما
 النجوى من الشيطان يحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عذت
 به ملائكة الله المقر بون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان
 الرجيم انتهى (مما قاله بعض الاكابر) في مرضه الذي مات فيه
 تخفى كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي
 تبقى النجوم دوائر أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع
 وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبدأ على البصائر والاسماع
 (وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال
 للسجان سألتك بالله انى اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فبات فأخذها اليه فاذا مكتوب
 فيها أجب الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثم والمناذى جبريل والقاضى لا يحتاج الى
 بيعة اه (لما) قدم هدية العذرى للقتل التف الى زوجته وأنشد
 قلانة كبحى ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بأثرنا
 فاخذت سكينها وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت (ذكر)
 في أوائل الثالث الاخير من النفحات ان الشيخ رضى الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضاتين
 وأعطاهم من مشطازعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضا ان
 هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لقيه في
 خرقة ولف الخرقة في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت
 من أبي الرضاتين الى هذا الضعيف * وذكر أيضا ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك
 كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضى الدين لا اله الا هو كلام النفحات
 * وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من
 يعرفه فله ان أطق والسلام ورتن محررة ابن كبريال بن رتن البترندى قبل انه ليس صحابيا وانما
 هو كذاب ظهر بالهند بعد السماعة فادعى الصحنه وصدق وروى أحاديث سمعها من أصحاب
 أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب
 (ابن الدهان كتب بها الى بعض الحكماء وقد عرف من مرضه)
 نذر الناس يوم يرتك صوما * غير انى نذرت وحدى فطرا
 علما ان يوم يرتك عيـد * لأرى صومه وان كان نذرا
 (النساء حبايل الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمن نصغان
 نصف شكر ونصف صبر (الشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم
 حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يجي في فضلة وقت له * مجي عن شاب الهوى بالنزوع
 ثم له جلسة مستوفز * قد شدت أجماله بالنسوع * ماشئت من زهزة والغنى

نفسه فليس يرى الصلاح الا اذا صلحت له ولا
يحد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه
أخص وحاله أمس فصار نظره الى ما يخصه
مصرفا وفكره على ما يحسه موقوفا * واعلم
ان الدنيا لم تكن قط لجميع أهلها مسعدة
ولان كافة ذويها معرضة لان اعراضها
عن جميعهم عطب واسعادها لكافهم فساد
لاتلافهم بالاختلاف والتباين واتفاقهم
بالمساعدة والتعاون فاذا تساوى جميعهم لم
يحد أحدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا وبهم
من الحاجة والعجز ما وصفتنا في ذهابها
وبهم ليكوا عجزا واذا تباينوا واختلفوا صاروا
مؤتلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان اذا
الحاجة وصول والحاجة اليه موصول وقد
قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال الحسن مختلفين في
الرزق فهذا غنى وهذا فقر ولذلك خلقهم
يعنى للاختلاف بالغنى والفقر وقال الله
تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
غـيران الدنيا اذا صلحت كان اسعادها
موفورا واعراضها ميسورا الا انها اذا منحت
هنت وأودعت واذا استردت رفقت وأبقت
واذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكرا
واعراضها غدا ودر الانها اذا منحت كدت
وأبقت واذا استردت استأصلت وباحتفت
ومع هذا فصلاح الدنيا يصلح لسائر أهلها
لوفور أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها
مفسد لسائر أهلها الفسادة أماناتهم وضعف
دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال
تجربة وعرفا كما يقتضيه دليل الحال تعليلا
وكشفا فلا شيء أنفع من صلاحها كما لا شيء
أضر من فسادها لان ما يتسوى به ديانات
الناس وتتوفر أماناتهم فلا شيء أحق به نفعا
كما ان ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم
فلا شيء أجدد به ضررا وأشدت لابي بكر
ابن دريد
الناس مثل زمانهم * قد الحذاء على مثاله

* بمسئرا بذل في الزروع * (أبو الحسن الاطروش المصري)
ما زلت أدفع شدي بتصبري * حتى استرحمت من الايادي والمن
(ابراهيم الغزي) ليست بأوطانك الا التي نشأت بها * لكن ديار الذي تمناه ووطان
خير المواطن ما لنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم * والنار حين وهم في القلب سكان
كلوا كانوا بأهني العيش ثم نأوا * كائننا قط ما كنا وما كانوا
(المعري) تمنيت ان انخرطت لنشوة * تجهلني كيف اطمأنت في الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا * ردى الاماني لا أنيس ولا مال
(الرافعي) أقيم على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا في ذكره فتهيما
هو الباب من يفرع على الصدق باب * يجده رؤفا بالعباد رحيم
(كان) بعض الملوكة غضب على بعض حاشيته فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك
أبته على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط همتي اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه
بخير الرازي فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديقه
شيئا فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة اني لست قادر على دائق لضيق يدي فكتب الصديق
اليه ان كنت صادقا كذلك الله وان كنت كاذبا صدقك الله (قال شخص) لا تخرجك في
حويجة فقال اقصد بها رجلا (وقال شخص) لا تخرجك في حويجة صغيرة فقال دعها حتى
تكبر * العالم باجزائه حتى ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق
البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفهمين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الاخر وفهمه
ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالأثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان
أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون
كلام كل شيء (في وصف النساء) بيض وأنس ما همهن بريية * كطباء مكة صدهن حرام
يحسن من لبن الحديث زوانيا * ويصدهن عن الحنا الاسلام
(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وقال أيضا التصوف ترك
التفاضل بين الشينين اه (في الحديث) انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما
فقال صلى الله عليه وسلم ينصحه من الظالم * أكثر وامن ذكرها ذم الذات * التهاون بالامر من قلة
المعرفة بالامر (من كلام سمعون الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد
للحق موصلته لنفسه (وروي) يوما على شاطئ دجلة ويده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه
وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه * رب فارده على فقد
ضاق صدرى في طلبه * وأغث ما دام في رفق * يا غياث المستغيث به
(وروي أنه أنشد يوما) تريدني اختبار سري * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواله حظ * فكيفما شئت فاختبرني
فاعتراه حبس البول واشتد عليه الألم وكان يصبر على شدة ذلك الا لم يفرأ بعض أصحابه في المنام
كأنه يدعوا الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأديب بأدب العبودية واطهار العجز
والافتقار فخرج يدور وكما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا العمكم الكذاب

وكذا اذا فسد الزمان * جرى الفساد على رجاله
واذ قد باع بنا القول الى ذلك فسند أبدأ كـ
ما يصلح الدنيا ثم نتلو به وصف ما يصلح به حال
الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى
تصير أحوالها منتظمة وأموالها مئة ستة
أشياء هي قواعدها وان تفرعت وهي دين
متبع وساطان فاهرو وعدل شامل وأمن عام
ونخب دأثم وأمل فسيح * فأما القاعدة
الاولى * فهي الدين المتبع لانه يصرف
النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن
اراداتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا
للضمائر قيما على النفوس في خصالها
فصالحها في ملماتها وهذه الامور لا يوصل
بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الاعليها
فكان الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا
واسقامتها واجدى الامور نفعا في انتظامها
وسلامتها ولذلك لم يخل الله تعالى خلقه منذ
فطرهم عقلاء من تكليف شرعي واعتقاد
ديني فيقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء
ويستسلمون لامره فلا تصرف بهم الاهواء
واغاختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل
والشرع هل جاء مجيئا واحدا أم سبق العقل
ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل
والشرع معا مجيئا واحدا لم يسبق أحدهما
صاحبه وقالت طائفة أخرى سبق العقل ثم
تبعه الشرع لان بكال العقل يستدل على
صحة الشرع وقد قال الله تعالى لا يحسب
الانسان ان يترك سدى وذلك لا يوجد منه
الا عند كمال عقله ثبت ان الدين من أقوى
القواعد في صلاح الدنيا وهو الفرد الاوحد
في صلاح الآخرة وما كان به صلاح الدنيا
والآخرة فحقيق بالعقل ان يكون به متمسكا
وعليه يحفظا وقال بعض الحكماء الادب
أدبان أدب شريعة وأدب سياسة فادب
الشريعة مأدبى الفرض وأدب السياسة
مأعبر الارض وكلاهما يرجع الى العدل

(لبعضهم)

(الحاجرى)

رأت قمر السماء فاذا كرتنى * ليالى وصلها بالرقتين
كلانا ناطر قرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
هيجت وحدى يانسيم الصبا * ان كنت من نجد فيا مرحبا
جدد فدتك النفس عهد الهوى * بذلك الحى وتلك الربا *
* ان المقيمين بسفح اللوى * من لا أرى لى عنهم مذهبها
أبقوا الاسى لى بعدهم مطعما * والدمع حتى نلتقى مشربا
مازلت أبكى الشعب من بعدهم * حتى غدا من أدمعى معشبا
كيف احتيا لى من هوى شادن * مارمت منه الوصل الأبي
ظبي من الترك ولكن * أضحى لحنى فيه مستعربا
يا معرضا عرض لى للردى * ما كنت للاعراض مستوحيا
جئت قلبى منك ما لو غدا * بالجبل الشاخ أضحى هبا
ويلاه من صدغ غدا فى الدجى * عقر به فى الخلد قد عقربا
(وله) بت ناعم البالى يعيش لى * الوجد والجزان والهلمى * حساد لذاتك تبلى بما
بت من الشوق به مبتلى * يارا قد الطرف هناك الكرى * عيسى من الرقة فى معزل
كم قلت خوفا من دواعى الهوى * اياك والهجر فلم تقبل * اذ كره هودا كنت عاهدتى
* اذ نحن بالشرقى من اربل * (وله) جسدنا حل وقاب جريح * ودموع على الخلد وتسبح
وحبيب مر التجنى ولكن * كل ما يفعل الميج ملجج * يا خلى الفؤاد قد ملا الوج
د فؤادى وروح التبرج * جد بول أحبي به أو بهجر * فيه موتى لعلنى أسترج
أنت للقلب فى المسكنة قلب * ولروحي على الحقيقة روح * بخضوعى والوصل منك عزيز
وانكسبارى والطرف منك صحيح * رقى من لواجم وغرام * أنامنها ميت وأنت المسبح
يا غز الاله الحشاشة مرعى * لا خزا ما بالرقين وشجج * أنت قصدى من الغوير ونجد
حين أغدو مسائلا وأروح * قد كنت الهوى بجهدى وان دا * م على الغرام سوف أبوح
(ابن خفاجة) لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بسلى ودثور
فاله عن حالنى سرور وخزن * فالى غاية تجارى الامور
فاذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء كل الاسى والسرور
(ابن التعاوىذى) أرسله الى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدواى
يا ابن الدواى الذى * هو بالكارم ذول هجج * يامن به تحبنا الحوا
طرو والنواظر والمهجج * قل لى ودع عنك المعاء * ذير الركبكة والهجج
لم لا تعود أناضلى * برجو برؤيتك الفرج * صبا اليك اذا ذكر
تله تهلل وابتهجج * لو قيل انك معرض * فى النوم عنه لا تزعم
وبعدا يا ماعمر * ولا يراك بها حجج * أنت الذى مزج الاخا
عدى بشليك فامتزج * اعذر مرىضا ما علبه * فى عتابك من حرج
فاذا الصديق حنى وسو * مخ فى جنائنه اغترج

(القاضى التنوخى)

أنصون ماء العين من بعد امرئى * قد صان منافى الوجوه الماء
يا قبره لم تحو جسما ميتا * لكن حوت مكلما أحياء

الذي به سلامة السلطان وجماعة البلدان لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه ومن (١٢١) خرب الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد بن جريد

ما خسرنا أبداً بئذنا فعة * حتى يصح الدين والخلق
 * (وأما القاعدة الثانية) * فهي سلطان
 قاهر تتألف من رهبة الأهواء المختلفة
 وتجتمع لهيئته القلوب المتفرقة وتكشف
 بسطوته الأيدي المتغلبة وتمنع من خوفه
 النفوس العادية لان في طباع الناس من
 حب المبالغة على ما تروى والقهر لمن عاندوه
 ما لا ينكفون عنه الا بجانح قوى وراذع ملي
 وقد أفصح المتنبي بذلك في قوله
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم
 والغلم من شيم النفوس فان تجد

ذاعفة فاعلمه لا ينظم

وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد

أربعة أشياء ماعقل زاحراً ودين جاحراً و

سلطان رادع أو مجزى صاد فاذا تأملتاهم تجد

خامساً يقتربهم اورهبة السلطان أبلغها لان

العقل والدين ربما كانا مضعفين أو

بدوا على الهوى مغلوبين فتكون رهبة

السلطان أشد زحراً وأقوى ردعاً وقد روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان

ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظالم

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الله حراس في السماء وحراس في الارض

فحراسه في السماء الملائكة وحراسه في

الارض الذين يقبضون أركانهم يذبون عن

الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال الامام الجائر خير من الفتنه وكل

لا خير فيه وفي بعض الشرخبر وقال ابو هريرة

رضي الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنهى عن ذلك وقال

لا تسبوه فانهم عرث بلاد الله تعالى فعاش

فيها عباد الله تعالى وقال بعض البلغاء

السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته

دين مشروع فان ظلم لم يعدل أحد في حكمه وان عدل لم يجسر أحد على ظلمه وقال بعض الادباء

(الصنوبري) وحكم ما خضبت مشيب رأسي * رجا أن يدوم لي الشباب
 ولصكتي خشيت يراد مني * عقول ذوى المشيب فلا تصاب

(أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)

فديتك ليلى مذ مرضت طويل * ودعني لما لا قيت منك همول

أأشرب كأساً أو أسرب لبذة * ويعجبني طيبي وأنت تحبيل

ويضحك سني أو تحبف مدامي * وأصبر الى لهو وأنت عليل

نكلت اذن نفسي وقامت قدامي * وغال حباتي عند ذلك غول

(لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيق عليك الحزن ما بقي الدهر

(لبعضهم أيضاً) وقائلة لما رأت شيب لتي * استر عن وجهها بخضاب

أستتر عني وجهه حتى يبطل * وتوهمني ماء بلع سراب

فقلت لها كفي ملامك انها * ملابس أحراني لفتد شبابي (السراج الوراق)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار * فقلت لها منهار بعد دليل

فما يدعوك أنت الى التفار * فقلت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج في منهار

(محمود الوراق) أنفرح أن ترى حسن الخضاب * وقدواريت نفسك في التراب

* ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بذلك أنه كفن الشباب

(ابن خفاجة) فحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا

والصبح أبهى في العيون من الدجى * وأعم أسرافاً بهم سجع منظرا

والروض مومسوق وليس برائق * حتى تصادفه العيون منقورا

(سبط التعاويذي) ولقد نزع عن الغوا * به لابس ثوب الوفار * لما تبلى جفرفو

دى وانجلي ليل العذار * علم بان الشيب يظلمهم ما أستر من عواري

وكذا المر يب يسر ليلى * ويكمن بالنهار (القاضي سوار)

وشبهة طاعت في الرأس رائعة * كأنما ثبتت في ناظر البصر

لئن تحببتك بالمقراض عن بصري * فاحببتك عن همى وعن فكري

(الحاجري) لمع البرق اليماني * فشجاني ما شجاني * ذكرده رور زمان

بالجسى أى زمان * ياوميض البرق هل تر * جيع أيام السداني

وترى يجتمع الشم * لواحظى بالاماني * أى سهم فوق البية

ن مصيباً فسرمانى * أبعد الاحباب عني * وأرائى ما أرائى *

يا خلد لي اذا لم * تسعداني فذراني * هذه اطلال سعدي

والجى والعلمان * أن أيام التصابي * وزمان العنفوان

ذهبت تلك البشاشا * تمتع الغيد الحسان * من لأسور طليق ال

دمع مرعوب الجنان * كلما قال تقضى * حادث أقبل ثاني

(وله) خماره والقداني بالقدح * والوقت صمما قسم بنا فسطح

كم تكتم سر حالك انقضى * قل دلووا كشف الغطا واسترح

(وله) لما نظرت العذل حالهم توا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما نقرض الاثنا نعدله * من يسع من يعقل من يلفظ

(وله) مذ صدوع عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلنى هطلا

أقرب الدعوات من الإجابة دعوة السلطان
أثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينظم به
أمورها * ثم لما في السلطان من حراسة الدين
والدنيا والذب عنهما ودفع الأهواء منه
وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه
بإرادته أو بغية فيه بعد أن أوسع في بفساد
وهذه أمور إن لم تتحسم عن الدين بسلطان
قوي ورعاية وافية أسرع فيه تبديل ذوي
الأهواء وتخسر في ذوي الآراء فلا بد من
زال سلطانه لا بدلت أحكامه وطهنت
اعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل
عصر فيه هناية أثر كما أن السلطان إن لم يكن
على دين تحتج به القلوب حتى يرى أهله
الطاعة فيه فرضا والتناصر عليه خما لم يكن
للسلطان لبث ولا يامه صفو وكان سلطان
فيه ومفسدة دهر ومن هذين الوجهين وجب
اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الأمة
ليكون الدين محروسا بسلطانه والسلطان
جاريا على سنن الدين وأحكامه قال عبيد الله
ابن المعتز الملك بالدين يبق والدين بالملك يتقوى
* واختلف الناس هل وجب بالعقل أو
بالشرع فقال طائفة وجب بالعقل لانه
معلوم من حال العقل على اختلافهم الفزع
الزعيم مندوب للنظر في مصالحهم وذوب
آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود
بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود
واستيفاء الخقوق وقد كان يجوز الاستغناء
عنهما بان لا يراد التعبد بها فبان يجوز
الاستغناء عما لا يراد الا لاله الأولى وعلى هذا
اختلفوا في وجوب بعثة الانبياء فن قال
بوجوب ذلك بالعقل قال بوجوب بعثة
الانبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع
من وجوب بعثة الانبياء لانه لا كان المقصود
ببعثهم تعريف المصالح الشرعية وكان
يجوز من المكافين ان لا تكون هذه الامور
مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء اليهم
فاما اقامة امامين أو ثلاثة في عصر واحد
وبلد واحد فلا يجوز اجماعا فاما في بلدان شتى
وامصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة
الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا

ادعوا بلساني يفعل الله به * قلبي وحشاشتي تنادي لالا
يا اذل لكم تجور في العذل على * دعني وتمسكي فشد ارق لذي
تخذ حذر لك وانصرف ودعني والغي * ما أطيب ما يقال قد جن بي
(وله)
لدواعي الهوى وفطر الخلاء * ألف سمع لالا وفاروطاء
سما والصبح قد رفع الكأ * س بأيدي السقاة فينا شرع
وندامي قتيصة يطرب الخا * طر منهم فكاكة وبراعه
معشر غازلوا صروف الليالي * فسرأوا أن لذة العمر ساعه
يا خيل على عرجاني جميعا * تشرب الراح كالصلاة جماعه
خسرة لو رأى العزيز بمصر * لونه في الكؤوس أرهن صاعه
علمتم بانى مغرم بكم صب * فعذبتوني والذاب بكم عذب
(وله)
وألفتموا بين السهادى وناطرى * فلادمعة ترفوا لا ينطق في كرب
خذوا في التجنى كيف شئتم فأنتمو * أحبسة قلبي لاملام ولا عقب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى * كما كان قبل البين يحجمنا الشعب
وما ذات فرسخ بان عنها فاصبحت * بذى الاثل ثكلى ذأبها النوح والندب
بأشوق من قلبي اليكم فليتني * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
بعاتيني والذنب في الحب ذنبه * فيرجع مغفور له ولذنب
إذا افترجادت بالدماع مفاقي * كذا عذبلع البرق ينهمر السحب
ألا يا نسيم هب من أرض حاجر * نشدتك هل سرب الحى ذلك السرب
وهل شجران بالاثيل أنيسة * يروح ويغدو مستظلا به الركب
لما الله قلبا لا يهيم صباهة * وصبا الى تلك المنازل لا يصبو
(أول شعر قاله أبو نواس في أيام طفولته)

حامل الهوى نعب * يستغفه الطرب * ان يسكى يحوله * ليس مابه عجب
تضحكين لاهية * والمحب يتحب * كلما انقضى سبب * منك جاءنى سبب
تجبن من سقوى * صحتى هى العجب (البهازير)
خاف الرسول من الملامه * فكفى بسعدى عن امامه * وأنى يعرض بالحديد
ست برامة سقيارامه * ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها علامه
وطر بتحتى خلتنى * نشوان تلعب بي المدامه * بشرى هذا اليوم قد
قامت على الواشى القيامة * خذ يا رسول حشاشتى * نلت السعادة والسلامه
وأعد حديثك انه * لا لمن سجع الحمامه * يامن يريد بي الهسا
ن ومن أريد له الكرامه * مولاي سلطان المسلا * ح وليس يكشف لى ظلامه
(الشيخ علاء الدين النواحي المصري) من قصيدته مدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه
أفضل الصلاة وأكمل التسليم علاؤه بطيئة وبرامه * وعريب النقي وحى تنامه
ياربى الله حيرة عموها بالسفحنى من ضلوعه المستهامه
قد جوا فى الحى عقيمة خدر * قتلت بالعاط غزلان رامة
كلارام من هواها خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه
حسه الشوق بالمسير الى نحو فناها وقاد فيه زمانه

لما يليه ولأنه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يؤد ذلك إلى إبطال النبوة كانت (١٢٣) الإمامة أولى ولا يؤدي ذلك إلى إبطال الإمامة وذهب

الجمهور إلى أن إقامة إمامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا بويع أميران فاقتلوا أحدهما (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وليتم أبابكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه وإذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وإن وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا فبين بظاهر هذا الكلام أن إقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا شأنا له ولنبه عليه * والذي يلزم سلطان الأمة من أمور هامة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير إهمال له (والثاني) حراسة البيضة والذب عن الأمة من عدو في الدين أو باغي نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتمهيد سبلها ومسالكها (والرابع) تقدير ما يتولاه من الأموال بسنن الدين من غير تجريف في أخذها وإعطائها (والخامس) معاناة المظالم والأحكام بالتسوية بين أهلها واعتمادها النصفة في فصلها (والسادس) إقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلفائه في الأمور أن يكونوا من أهل الكفاية فيها والأمانة عليها فإذا فعل من أفضى إليه سلطان الأمة ما ذكرنا من هذه الأشياء السبعة كان يؤدى الحق الله تعالى فيهم مستوجب الطاعة منهم ومناصحتهم مستحقا لصدق ميلهم ومحبتهم وإن قصر عنها ولم يقيم بحسبها واجبا كان بها مأخذا ثم هو من الرعية على استبطان معصية ومقت يتربصون الفرص لاظهارهم أو يتوضعون الدوائر لا إعلانهم وقد قال الله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم سبيعا أو يقوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان * أحدهما أن العذاب الذي هو

ضل في التيه قلبه فهداه * نور سالي والسرح بيدى ابتسامه
حالف السهد والسقام وعادى * مذنأ يستم فجوعه ومنامه
فعلام البعاد والصد والهجر - روحتي متى الجفا والامه
فعدوه بزورة من خيال * في منام عساه يقضى مرامه
عمر الله سائق الطعن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه
وحنانيك دخل قلبا عليلا * يشق رندا الجسى وخزامة
قفيه ساعة وعرج قلبه لا * بحماهم عسى يرى أعلامه
كل عام يروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه
(سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره)
أ كشف حجاب التجلى * وأحيى - نى بالتلى * وإن بدالك قتلى
فأنت في ألف حلى * مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل
أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كللى * صرفت عنى قلبى
سليت منى عقلى * وقفت بالباب دهر * عسى أفوز بوصلى
من لى بان تراضينى * عبيد بابل من لى * مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى
(الصفي الحلى)
لى حبيب يلذ فيه عذابي ويعذب * ليس لى فيه مطعم * لا ولا عنه مذهب
يمنى منى * وهو الغاب مطلب * أن قتل الحب فيه - حلال وطيب
أنافيه مخاطر * حين يأثى ويذهب * فعلى الظاهر حية * وعلى الصدغ عقرب
(ابن الغدوى) والله ما المراد مرادى وإن * نظمت فيهم مثل نظام الجبان
لكن من ران نفاق الذى * يقوله ينظم خرج الزمان
(وله في إمام في الصلاة) إمام فى الركوع حكي هلالا * ولكن فى اعتدال كالقضب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب
(وله في تاجر) وتاجرأ بصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم نائر
قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر (وله في واعظ أمرد)
الواعظ الامرد هذا الذى * قد حير الابصار والاعين * فوعظه يأمر بالاتباع * وخطبه يأمر بالانحياز
(وله في فراء) قلت لفراء فرى فؤادى * وزاد صدوا طاول هجرا
قد قرئوى وفرصبرى * فقال لما عشتت فراء (وله في لبنان)
قلت له طبت يا فنى لبنا * وفقت حسنا ورقب احسانا * قلبى لبا كم وخالفنى * فقال لما عشتت لبانا
(وله في عروضى) لى عروضى مليح * موتنى فيه حياة * عاذلانى فى هواه * فاعلان فاعلات
(وله في مغن) رب مغن قال لى * ردف وعطف مايج * هذا خفيف داخل * وذات قيل خارج
(وله في بدوى كان مناثما) يدوى جاءنا ملتثما * فسددونا له كل وعجبنا
مد فى السفرة كفاترنا * فحسبنا أن فى السفرة جينا
(ابن نباتة) هويت اعرابىسة ريقها * عذبولى منها عذاب مذاب
رأى به اشيبان والطرف من * نهان والعذال فيها كلاب
(في القهقهة لمامية الروى) أنا المشوقة السمر * وأجلى فى الفناجين

من فوقهم امراء السوء والذى من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * والثاني أن العذاب الذي هو

من فوقهم الرجس والذي من تحت
تأويلان أحدهما أنه الهواء المختلفة
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني
أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير
على عشرة إلا هو ينجي يوم القيامة مغולה
يداه إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه
أو يوقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال خير أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم
وشر أئمتكم الذين يبعضونهم ويبعضونكم
وتلعونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا
كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر
بعضهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه أن الله تعالى إذا أحب عبدا حببه إلى
خلقه فأعرف منزلتك من الله تعالى بمنزلة
من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل مالكه
عندك فكان هذا موضوعا للمعنى ما ذكرنا
وأصل هذا أن خشية الله تبعث على طاعته
في خلقه وطاعته في خلقه تبعث على محبته
فلذلك كانت محبتهم دليلا على خيره وخشيته
وبعضهم دليلا على شره وقلة مراقبته وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض
خلفائه أو صل أن تخشى الله في الناس ولا
تخشى الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز
لبعض جلسائه اني أخاف الله فيما تقلدت
فقال له لست أخاف عليك أن تخاف الله وانما
أخاف عليك أن لا تخاف الله وهذا واضح
لأن الخائف من الله تعالى مأمون كالذي
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
قال لا يبرئ مني السالو وكان هو الذي قتل
أخا يزيد والله اني لأحبك حسني تجب
الأرض الدم قال أفمنه عن ذلك حقا قال
لا قال فلا ضير انما يأسي على الحب النساء
(وروى) عبد الرحمن بن محمد قال أصدق
طلحة بن عبد الله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة
ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر فر بالمال على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما هذا قال أصدق أم كلثوم ابنة

وعودا الهندلى عطر * وذكري شاعر في الصبي
(عباس بن الاحنف) قلبي الى ماضى دأى * يكثر اعداى وأوجاى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاى
(لبعض الاعراب) أذهب عرى هكذالم أنل به * مجالس تشفى قرح قابى من الوجد
وقالوا تدأوى ان فى الطب راحة * فعالت نفسى بالدواء فلم يجد
(الشيخ حمى الدين بن عربى) فقد خلا ثقى فى الاله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
(تاج الدين بن عمارة) مانات من حب كفت به * الاغراما عليه أو لها
وحسنى فى هواه دائرة * آخرها لا يزال أو لها
(السمرى المحدث الحنبلى) ومن العجائب فى أسامى ناقل الأخبار والآثار للتأمل
كمسدد بن مسهر بن مغربل * ومربع بن مطربل بن أرندل
وسرنبل بن عرنبل لوسلوا * فيها ظلت رقيقة للدمل (النوى)
وجدت القناعة أصل الغنى * فصرت باذيا لها متمسك * فلا ذا يرانى على بابه
ولا ذا يرانى به منهمك * وعشت غنيا بلا درهم * أمر على الناس شبه الملك
(ابن الوردي فى أعور بن أحد هما جالس جنب الآخر)
أعور باليمينى الى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
فقات يا قوم انظروا واوابعجوا * من أعورين اكتنفا أعمى
(أبو على بن سينا) لا أركب البحر أخشى * على بنىه المعاطب
طمين أنا وهو ماء * والطين فى الماء ذائب (لبعضهم)
ليس الخمول بعار * على امرئ ذى جلال * قليلة القدر تخفى * على جميع اليباك
(ابن الجلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول)
يجىء السينا القليل بظنه * كثير وليس الذنب الا لعينه
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة شخص يصر الشئ مثليه
(ولبعضهم فى ملج له رقيب أحول) أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ فى ادراكه شبا
ياله شمه ترك الذى أنا مبصر * وهو الخبير فى الملبج الثانى
(ولا تخروك أحول) شكرت الهى اذ بليت بحبها * على نظر أغنى عن النظر الشرر
نظرت اليها والرقيب يخالفنى * نظرت اليه فاسترحمت من العذر
(ابن نقادة) شكوت صبا بتي يوما اليها * وما ألقاه من ألم الغرام
فقال أنت عندى مثل عيني * نعم صدقت ولكن فى السقام
(الشافعى رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره * يكدر فى مصلحة الأهل
ولا ينال العلم الا فتي * خال من الأفكار والشغل * لو أن لقمان الحكيم الذى
سارت به الركب بالفضل * بلى بفقر وعيال لما * فرق بين التبن والبقل
(لبعضهم) اذا كنت لأمال لديك تفيدنا * ولأنت ذو علم فترجوك للدين
ولأنت ممن يرتجى للملة * عملنا مثالا مثل شخصك من طين
(قال الصلاح الصغدى) لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول
اذا كنت لا ترجى لدفع مله * ولأنت ذو مال فترجوك للقرأ

أي بكر فقال ادخلوه بيت المال فاحسب بذلك طلحة وقيل له كله في ذلك فقال (١٢٥) ما أنا بفاعل لن كان عمر يرى له فيه حقالا يرده

لكلامي وان كان لا يرى فيه حقالا يرده قال
فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفع إلى أم كلثوم
(وحكى) أن الرشيد حبس أبا العتاهية
فكتب على حائط الحبس
أما والله ان الظلم شؤم
وما زال المسىء هو الظالم
إلى ديان يوم الدين نحى
وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد إذا التقينا

فعدا عند المليك من الظالم
فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا ودعا بابي
العتاهية فاستحمله ووهب له ألف دينار
وأطلقه * (وأما القاعدة الثالثة) * فهي
عدل شامل يدعو إلى الألفه ويعت على
الطاعة وتتعمر به البلاد وتنمو به الأموال
ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان فقد
قال المرزبان لعمر حين رآه وقد نداهم متبدلا
عدلات فاهنت فمت وليس شيء أسرع في
خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من
الجور لأنه ليس يقف على حدود لا ينتهي إلى
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى
يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال بش الزاد إلى المعاد العدوان
على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فالعقل في الغضب والرضا وخشعة الله في
السرو والعلانية والقصد في الغنى والفقر وأما
المهلكات فشج مطاع وهوى متبع وإعجاب
المرء بنفسه (وحكى) أن الاسكندر قال
لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرائع بها لما
صارت سنن بلادكم قليلة قالوا لا أعطنا الحق
من أنفسنا ولعدل ملوكنا فينا فقال لهم
أعما أفضل العدل أو الشجاعة قالوا إذا
استعمل العدل اغنى عن الشجاعة وقال
بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية * عملنا مثل مثل شخصك من خوا
(ابن وكيع) لتدري ضيت همتي بالجلول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا * ولست كنت تأثر العاقبه
(آخر) بقدر الصعود يكون الهبوط * فأياك والرتب العاليه
وكن في مكان إذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عافيه
(آخر) لدخولي وحلامره * اذ صانني عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولى غيره * تمنعني من بذل معشوقى
(غيره) تنازعنى النفس على الامور * وليس من الجبر لا أنشط
ولكن لأن بقدر المكان * تكون سلامه من يسقط
(ابن التعاويذى في ذم قوم) أفنيت سطر العمر في مدحك * فطاب لكم أنكم أهله
وعدت أفنيت هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله
(القاضى عبد الوهاب) أطال بين الديار ترعالي * قصور مالى وطول آمالى
ان بت فى بلاد مشيت الى * أخرى فما تستقر أحوالى
كانت فكرة الموسوس لا * تبقي له ساعة على حال
(العباس بن الاحنف) سألو ناعن حالنا كيف أتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما نغرق بين التزلزل والترحال
* (السراج الوراق فى جوخة كان يعلها) *
باصح جوختى الرزقاء تحسبها * من نسج داود فى سردواتقان
قلبتنا فعدت اذ ذاك قائلة * سبحان من قد بلى قلبى وأبلى
ان النفاق لشيء لست أعرفه * فكيف يطلب منى إلا وجهان
(ابن دانيال فى المجون) ما عانيت عيناى فى عطلى * أقل من حظى ومن يحظى
قد بعثت عبيدى ودارى وقد * أصبحت لافوق ولا تحظى
(ابن رواحة الجوى) لا موالع ليك وما دروا * ان الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالمنى * أو كان هجر فالشهاده (وله أيضا فى عكس هذا المعنى)
يا قلب دع منك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا
أضعت دنياك بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى
* (قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى) *
اعتزل ذكر الأتاعى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذى كرا ليام الصبا * فلا يام الصبام نجم أقل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاشمحل
ودع العادة لا تحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجمل
واله عن آلة لهو أطربت * وعن الامرد مرشح الكفيل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما مس يزرى بالاسل
زاد اذ قسسه ناه بالنجم سنا * وعدلناه بيدر فاعتدل
وافتكر فى منتهى حسن الذى * أنتهموا تجد أمرا جال
واهجر الجرة ان كنت فسقى * كيف يسقى فى جنون من عقل

الاتلاف وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه واستعن على العدل

بخلتين فله الطمع وكثرة الورع فإذا كان العدل (١٢٦) من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به ولا صلاح فيها إلا معه وجب أن

نبتدأ بعديل الإنسان في نفسه ثم بعديله في غيره
 * فإما عدله في نفسه فيكون بحملها على
 المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في
 أحوالها على العدل الأمرين من تجاوز أو
 تقصير فإن التجاوز فيها جور والتقصير فيها
 ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار
 عليها فهو على غير أجور وقد قال بعض
 الحكماء من توفى في نفسه ضائع * وأما عدله
 في غيره فباعتدائه مع حال الإنسان مع غيره على
 ثلاثة أقسام (فالقسم الأول) عدل الإنسان
 في نفسه كسلطان في رعيتيه والرئيس مع
 صحبائه فعدله فيهم يكون بارتقاء بأشياء يتباع
 الميسور وحذف المعسور وترك التسلط
 بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فإن اتبع
 الميسور أدام وحذف المعسور أسلم وترك
 التسلط أعطف على المحبة وابتغاء الحق
 أبعث على النصرة وهذه أمور لم تسلم
 للزعيم المدبر كان الفساد ينظره أكثر
 والاختلاف بتدبيره أظهر (روى) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد الناس عذاباً
 يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فخار في
 حكمه وقال بعض الحكماء الملك يسبق على
 الكفر ولا يبق على الظلم وقال بعض الأدباء
 ليس للحائر جوار ولا تعم له دار وقال بعض
 البلغاء أقرب الأشياء صرعة الظالم وأنفذ
 السهام دعوة المظلوم وقال بعض حكماء
 الملوك العجب من ملك استفسد رعيته وهو
 يعلم أن عهده بطاعتهم وقال ازدشير بن بابك إذا
 رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن
 طاعته وعوتب الفوشروان على ترك عقاب
 المذنبين فقال لهم المرضى ونحن الأطباء فإذا
 لم ندواهم بالعقوبين لهم (والقسم الثاني)
 عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع
 سلطانها والمحابة مع رئيسها فتسديكون
 بثلاثة أشياء بإخلاص الطاعة وبذل النصرة

وأنقى الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الاوصل
 ليس من يقطع طرقاً بطلاً * انما من يتقى الله البطول
 صدق الشرع ولا تترك الى * رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على خالق فكهم * قل من جيش وأقوى من دول
 أن غرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 أن عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
 أين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الخيل
 أين أرباب الحجا أهل النقي * أين أهل العلم والغرم الاول
 سبي عبد الله كلامهم * وسيزي فاعلا ما قد فعل
 أي بنى اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
 اطاب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل بالغة في الدين ولا * تشغل عنه بجال وخول
 واهجر النوم وحصله فن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 لا تقبل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
 في ازديا دالعلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
 جل المنطق بالخوف فن * يحرم الاعراب في النطق اختبل
 انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد في الدنيا أفضل
 وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل
 مات أهل الجود لم يسق سوى * مقرف أو من على الاصل اتكل
 انا لا أختار تقيمه سل يد * قطعها أجمل من تلك القبل
 أن جرتني عن مديحي صرت في * رفهاً ولا في كفي في الخيل
 أعذب الالفاظ قولى للخذ * وأمر الالفاظ قولى بسل لعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
 اعترى نحن قسمنا بينهم * تلقاه حقاً وبالخلق نزل
 ليس ما يحوى الفتي من عزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل
 قاطع الدنيا فن عادتها * تخفض العلى وتعل من سفل
 عيشة الزاهد في تحصيلها * عيشة الجاهل بل هذا أذل
 كهم جهول وهو متركب * وحكيم مات منها بالملل
 كم شجاع لم ينل منها المني * وجبان نال غايات الامل
 فترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة في ترك الحيل
 أي كلفتم تل منها القرى * فبلاها الله منه بالشمل
 لا تفل أصل وفصل أبدا * انما أصل الفتي ما قد حصل
 قد سود المرء من غير أب * وبحسن السبل قد ينق الزغل
 وكذا الورود من الشوك وما * ينبت الترجس الامن بصل

وصدق الولاء فإن اخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة أدفع للوهن وصدق الولاء أنقى لسوء الظن وهذه أمور لم

الاعتدال فاجاز الاعتدال فهو خروج عن العدل (١٢٨) وقد قالت الحكمة الفضائل هيات متوسطة بين خاتمين ناقصتين وافعال الخير

تتوسط بين رذيلتين * (الحكمة) * واسطة
بين الشر والجمالة * (والشجاعة) * واسطة
بين التعم والجبن * (والعفة) * واسطة بين
الشرة وضعف الشهوة * (والسكينة) *
واسطة بين السخط وضعف الغضب
(والغيرة) * واسطة بين الحسد وسوء العادة
* (والفارسف) * واسطة بين الخساعة
والعرامة * (والتواضع) * واسطة بين
الكبر ودناءة النفس * (والسخاء) *
واسطة بين التبذير والتقتير * (والحلم) *
واسطة بين افراط الغضب وعدمه
* (والمودة) * واسطة بين الخلابه وحسن
الخلق * (والحياء) * واسطة بين القبحه
والحسن * (والوفار) * واسطة بين الهرء
والسخافة واذا كن ماخرج عن الاعتدال
الى ما ليس باعتدال خروجا عن العدل الى
ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع
الايوسط اقتداء بالحديث وقال بعض البلغاء
البلد السوء يجمع السفل ويورث العسل
والولد السوء يشين الساق ويهدم الشرف
والجار السوء يفشى السرويه تملك السستر
فعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى
ما ليس بأولى خروجا عن العدل الى ما ليس
بعدل ولست تجد فساد الاوسيب نتيجة
الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل
من حالي الزيادة والنقصان فاذا لاشئ اُنفع
من العدل كمالاشئ اضر مما ليس بعدل
* (وأما القاعدة الرابعة) * فهي امر عام
تطمين اليه النفوس وتشتريه المهم
ويسكن اليه البريء ويأنس به الضعيف
فليس لثائف راحه ولا لحاذر طمأنينة وقد
قال بعض الحكماء الامن اهنأ عيش والعدل
أقوى جيش لان الخوف يشبض الناس عن
مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم
عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم
وانتظام جلهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل

(لبعضهم) أنذك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح

وعلة الشيب اذا ما اعترت * أعيت ولو كان المدادى المسيح

(لبعضهم) اذا غلب المنام فتهبوني * فان العمر ينقصه المنام

وان كثرا لكلام فسكتوني * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء

ومن خلفهم سدا هو النقلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع

بعض الزهاد) في يوم من الايام شخصاً يقول أين الزاهدون في الدنيا لا يرغبون في الآخرة فقال له

الزاهد يا هذا القلب ككلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامه رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عني في غمد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي

وأخلصت حبي في النبي وآله * كفي في خلاصتي يوم حشري اخلاصي

(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره

أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار تفرأه يجد فيها مملوءة نوراً وسروراً فيقال له عند

مشاهدتها من الفرح والسرور مالوز ع على أهل النار لا تدشهم عن الاحساس بألم النار

وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما ظلمة منتهمة مفترعة فيقال له عند

مشاهدتها من الجزع والفزع مالوز ع على أهل الجنة لنقص عامهم نعيمها وهي الساعة التي

عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما فرغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوء وهي الساعة

التي نام فيها أو اشتغل فيها بشئ من مباحة الدنيا فيقال له من الغبن والاسف على فواتها ما لا يوصف

حيث كان متمسكاً من أن يملاها حسرات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في

الاعراف) انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشف فيه دليل على أن الجن

لا يرون ولا يظهر ولا لانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعم من يدعى

رؤيتهم زور وخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على

ذلك كما زعمه صاحب الكشف فان الجن رأاهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البضاوي (لله درمن قال)

حتام أنت بما يليه منك مشغل * عن نجع قصدك من خيرا الهوى غل

تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التواني وكم يغري بك الامل

وتدعى بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا

فأنهض الى ذروة العلياء مبتدرا * عزما لترقي مكنادونه زحل

فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة * بقاؤها يبقا الله متصل

وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وحده الرحل

(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون (فالاشراقيون)

هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرفت عليهم لمعات أنوار الحكمة من

لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين

كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته (والمشاؤون) هم الذين

كانوا يمشون في ركبه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما

يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركب ارسطو ولا في ركب افلاطون انتهى (في

عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثه من غير مقاصد الاكديمين فلا تكون خارجة (١٢٩) عن حال العدل فمن أجل ذلك لم يكن ماسبق من حال

العدل مشتعا عن أن يكون الأمن في انتظام الدنيا قاعدة كالعدل فاذا كان ذلك كذلك فالأمن المطلق ما عموم والخوف قد يتنوع تارة ويعم فتشوعه بان يكون تارة على النفس وتارة على الأهل وتارة على المال وعمومه ان يستوجب جميع الأحوال ولكل واحد من أنواعه حقا من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة فيمخيف عليه فمن أجل ذلك لم يجوز ان يصف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونصيب من الحزن لاسيما والخائف على الشيء يختص الهم به منصرف الفكر عن غيره فهو يغفل عن قدر النعمة بالأمن فيما الاياه فيغفل عن قدر النعمة بالأمن فيما سواء فصار كالمرضى الذي هو بمرضه مشغول ومما سواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما يبتلى به وانما هو كل بالادنى وان جل ما مضى (وحكى) أن رجلا قال واعرابي حاضر ما أشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء أشد داء وكذلك من عه الأمن بمن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كلما يعرف المعاني قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمشاهدة ضدها فاخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال

والحادثات وان أصابك بؤسها

فهو الذي أنبأك كيف نهيمها
فالاولى بالعاقل أن يتذكر عند مرضه
وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من
عافيته وأمنه وما انصرف عنه مما هو أشد من
مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكريا
وبالجزع صبرا فيكون قسرا مسرورا
(حكى) أن يعقوب قال ليوسف عليه السلام
حين لقيه أي شيء كان خبرك بعدى
السلام حين لقيه أي شيء كان خبرك بعدى
لاتنس في الصحة أيام السقم

الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال * قال في القاتر أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواؤه ما على أنهم مفاعلة من كان والاعراب على اجرائهم ما يجري الاسماء خلو من عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عابها حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث على رضى الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كعمل وبديل كعمل سوا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بديل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى ستر بهم اسم ايا تان في الآفاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة اورد نبذ من عجائب فتوحات السبلين من زمان معاوية رضى الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذ كرحب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم اورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان ان بدن الانسان يتحكي مدينة معسورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابوري) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيويتهم أبوابا وسرا على ما يشكون وزخرفا وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقير والقناعة الذين كانوا بعض العابدين ثم نقل عن بعض الأكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يبرز عنهم الدنيا الا لانها لا تخطر لها عندده وانهم قانية فأبدلهم العقبى الباقية بأهلها انتهى * (اعلم) ان الاصحاب لم يروا والاجتماع للنتيجتين المتناهيين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مرتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعزلة للاولى والكرامة للثانية والاشاعة للثالثة والحنابة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسى وعلى الكلام الاسانى وقد يقسم الاخبار الى حالتين مالم يشكهم بالفعل وما للمشكك بالقوة وتبين الشكل بالصدق كالنسيان للاول والسكوت للثاني وانحصر للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القاسم بالغير فالشيخ الاسعري لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحديث الالفاظ ولهوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفين لمنكر أن كلامه ما بين الدفين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكزوم عدم المعارضة والتعدي بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسى بالمعنى الثانى شاملا للفظ والمعنى فأما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقرء بالسنة محفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادث كاهو المشهور من أن القراءة غير المقرء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذي في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث وتحمل الأدلة التي على الحديث على حدوثه جميعا بين الأدلة وهذا البحث وان كان ظاهرا خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقة والحق ان هذا النحل محصل صحيح الكلام الشيخ ولا اعتبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى

(الابن المعتز)

لاتأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه

(الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى)

فان عقي تارك الحزم ندب (وأما القناعة: الخامسة) (١٣٠) فهي خصب دار تشبع النفوس به في الاحوال وتشترك فيه ذرو

الاكثر والافضل فيتل في الناس الحسد وينتفي عنهم تباعض العدم وتتسع النفوس في التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعي لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها ولان الخصب يؤهل إلى الغنى والغنى يورث الامانة والسخاء * وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أن تستقضي إذا حسب ومال فان ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب في مال غيره وقال بعض السلف اني وجدت خير الدنيا والآخر في التقي والغني وشر الدنيا والآخر في الفجور والفقير وقال بعض الشعراء

ولم أر بعد الدين خيراً من الغنى

ولم أر بعد الكفر شرّاً من الفقر وبحسب الغنى يكون اقلال الخيل واعطاؤه واكثر الجواد وسخاؤه كما قال دحبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امره

فلست بمول نائلاً آخر الدهر وأى اناء لم يفيض عند ملئه

وأى بخيل لم ينل ساعة الوفرة

واذا كان الخصب يحدث من أسباب اصلاح ما وصفت كل الجذب يحدث من أسباب الفساد ما ضاها وكما أن صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجذب عام وما عم به الصلاح ان وجد وما عم به الفساد ان فقد فاحرى ان يكون من قواعد الصلاح ودواعي الاستقامة والخصب يكون من وجهين خصب في المكاسب وخصب في المواد فاما خصب المكاسب فتدثر من خصب المواد وهو من نتائج الامن المقترن بها وأما خصب المواد فتدثر من أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها (وأما القناعة السادسة) فهي أمل فسيح

زيادة المرء في دنياه نقصان * ورجحه غير محض الخير خسرة وكل وجدان حننا لانبساطه * فان معناه في التحقيق فقد ان يا عامرا الخراب الدهر تبتعدا * بالله هل لخراب العمر عمران ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان زرع القوادع من الدنيا وزخرفها * فدقوها كدر والوصل هجران وأوعى سمعك أمثالا أنفسها * كما يفصل يا قوت ومرجان أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان وان أساء مسمى فلا يكن لك في * عروضا زلت صفح وغفران وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجو ذلك فان الحسب معوان واشدد يدك بحبل الله معتصما * فإنه الركن ان خانتك أركان من يتق الله يحمده في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره يحز وخسار من كان الخير منا عافيس له * على الحقيقة اخوان وأخسدان من جاد بالمال مال الناس فاطمينة * اليه والمال لا انسان فتان من عاشر الناس لا في منهم نصيبا * لان أخلاقهم بغي وعدوان من استشار صر وف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان من زرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الشراب من استنم إلى الاشرار قام وفي * قصصه منهم صل ونعباب ورافق الرقي في كل الامور فلم * ينسدم رفيق ولم يذمه انسان أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس بعد الخيرات كسلان لا تطل للمرء أخرى من تقي ونهى * وان أطلشه أوراق وأعصان والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادت اعوان سحبان من غير مال بأقل حصر * وبأقل في ثراء المال سحبان لا تحسب الناس طبعوا أحدا فلهم * غرائز لت تحصيها وألوان * مائل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان واللامور ومواقب مقسدة * وكل أمر له حد وميزان فلا تكن محلا في الامر تطلبه * فليس يحمده قبل النصبح بحران حسب الفنى عقله خلايعا شره * اذا انحماها اخوان وخسلان هم ارضيها بالبان حكمة وتقي * وساكنا وطن مال وطفغان اذا نبأ بكر يم موطن فله * وراءه في بساط الارض أو طان يا طالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر يقظان يا أيها العالم المرضى سيرته * أبشر فانت بغير الماء ريان وبأخا الجهل لو أصبحت في الجح * فانت ما بيننا لا شاك ظمآن لا تحسبن سرور دائما أبدا * من سره زمن ساءت له أزمان اذا حفاك خليل كنت تألفه * فاطلب سواء فكل الناس اخوان

وان

يبحث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ويبحث على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه بحياة أربابه ولولان الثاني يرتفق

بما انشاء الاول حتى يصير به مستغنيا لا افتقر أهـ ل كل عصر الى انشاء (١٣١) ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفي

ذلك من الاعواز وتعدز الامكان ما لا يخافه
فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع
الآمال الا حتى يمر به الدنيا فم صلاحيها
وصارت تنقل بعمرها الى قرن بعد قرن
فيم الثاني ما بقاه الاول من عمارتها ويرم
الثالث ما أحدثه الثاني من شعها لتكون
أحوالها على الاعصار ملتزمة وأمرها على
عمر الدهور منتظمة ولو قصرت الامال ما تجاوز
الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته
ولا كانت تنقل الى من بعده خرابا لا يجد فيها
بلغة ولا يدرك منها حاجة ثم تنقل الى من بعد
باسوأ من ذلك حالا حتى لا ينحى بها نبت ولا
يمكن فيها البث وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الامل رحمة من الله لا مقي
ولو لا لما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم

ولادوا قال الشاعر

والنفس وان كانت على وجل

من المنية آمال تقويها

فالمرء يسطها والدهر يقبضها

والنفس تنشرها والموت يطويها

وأما حال الامل في أمر الآخرة فهو من

أقوى الاسباب في الغفلة عنها وقلة

الاستعداد لها وقد أفصح لبيد مع اعرابية بما

تبين به حال الامل في الامر من فقال

واكذب النفس اذا حدثها

ان صدق النفس يزري بالامل

غير ان لا تكذب بها بالنقي

واجزها بالبرقة الاجل

وفرغ ما بين الامل والاماني ان الامل

ما تقيدت باسباب والاماني ما تجردت عنها

فهذه القواعد الست التي تصلح بها أحوال

الدنيا وتنظم أمور جللتها فان كلمت فيها

كامل صلاحها وبعيد أن يكون أمر الدنيا

ناما كاملا وان يكون صلاحها عاملا ماسلا

لانهم موضوع على التغير والفناء منشأة على

النصرم والاقضاء * وسمع بعض الحكماء

منها جانب ساء جانب

ومن عادة الايام ان خطوبها * اذا سر منها جانب ساء جانب

وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خذها سوا وأثر أمثال مهذبة * فيها لن ينسغي التبيان تبيان
ما ضر حسنها والطبع صانعها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان
* (وله أيضا) * يأ كثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناس
نسبت وعدك والنسيان مغفر * فاعفر فأول ناس أول الناس
* (لبعضهم) * الله جارك في بدو وفي حضر * والعز دارك في السكنى وفي السفر
حسرت في سفر عمت ميامنه * مشبع بالبال والنصر والظفر
حكى الامام فخر الدين الرازي في أول السير المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء
كلا يقوى المصر الى حديث نرى ما بعده كانه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه
رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها وكان ينغذب بصره في الاجسام الكثيفة
فكان يرى ما وراءها فأم تحته أنا وقسطا بن لوفاود دخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا
ويعرفنا أول كل سطر وآخره كانه معنا وكان أخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق
فأخذ هو قرطاسا ونسخ ما كان كتبه كانه ينظر فيما كتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة)
كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجو فقالت
يا ليت ذالقطا لنا * ومثل نصفه مع * الى قطاة أهلنا * اذا لقاطا ما لنا
يقال انها وقعت في شبكة صياد فعددها فكانت كما قالته الزرقاء وهي ست وستون انتهى
(الانسان) اما أن يكون ناقصا هو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل
غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتد به في القوة
النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس
الكمالات المعتبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في كمال هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فتقول) ان عند قوم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوا من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب
الباطلة في التشبيه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد
بالغوا للغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا للغاية
وأما المجوس فقد كانوا في اثبات الالهين وقوع المحاربة بينهم ما وفي تحليل نكاح الالهات
والبنات قد بالغوا للغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد
بالغوا النهاية وكانت الدنيا ملوثة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو
بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلب الدين من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن
الظلم الى النور وبطلت هذه الكفرات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط
المعشورة بمعونة الله وانطلقت الاسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل
الناقص في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الاثر حصل بتقدم محمد صلى الله عليه
وسلم وأكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام
علمنا أنه سيد الانبياء وقدة الاصفياء انتهى * (فائدة طيبة) * سر بعد الطعام ولو خطوة ونم

وما أعرف الايام الا ذميمة ولا الدهر الا هو ولا نار طالب (١٣٢) وبحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلافها * (فصل) * وأما

ما يصلح به حال الانسان فيها ثلاثة أشياء هي قواعده امره ونظام حاله وهي نفس مطبوعة الى رشدها منبهة عن غيها وألفه جامعة تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها ومادة كافية تسكن نفس الانسان اليها ويستقيم أوده بها * فلما القاعد الاولي التي هي نفس مطبوعة * فلانها اذا أطاعته ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها أخرى ومن عصته نفسه كان بعصية غيرها أولى وقال بعض الحكماء لا ينبغي لأعقل ان يطاع طاعة غيره ونفسه بمنعة عليه وقد قال الشاعر
أطعم ان يطعمك قلب سعدى

وترحم أن قلبك قد عصاك وطاعة نفسه تكون من وجهين أحدهما نصح والثاني انقياد * فلما النصح فهو ان ينظر الى الأمور بحقائقها فيرى الرشد رشدا ويستحسنه ويرى الغي غيا فيستجبه وهذا يكون من صدق النفس اذا سلطت من دواعي الهوى ولذلك قيل من تفكر أبصر فأما الانقياد فهو ان تسرع الى الرشد اذا أمرها وتنتهي عن الغي اذا جرها وهذا يكون من قبول النفس اذا كفت منازعة الشهوات قال الله تعالى ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تبلاهم بلا عظيما والنفس آداب هي تمام طاعتها وكل مصلحتها وقد أقرنا لها من هذا الكتاب بابا واقتصرنا في هذا الموضع على ما قد اقتضاه الترتيب واستدعاه التقريب (وأما القاعدة الثانية وهي الالفه الجامعة) فلان الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا لم يكن ألغا ما لوفا تخطفه ايدي حاسديه وتحكمت فيه اهواء أعاديه فلم تسلم له نعمة ولم تصف له مدة فاذا كان ألغا ما لوفا انتصر بالالفه على أعاديه وامتنع من حاسديه فسلت نعمته منهم وصفت مسدته عنهم وان كان صفو الزمان عسرا وسله خطرا وقد

بعد الجسام ولولحظة وبل بعد الجماع ولوطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى أهدها) أهديت شيئا يقل لولا * أحدونه الفأل والتبرك * كرسى تفاعلت فيه لما * رأيت مثاقبه يسرك * (المبار في السيف على طريق اللغز) *

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنعه اذ بصان الدر في الصدف
أخشى عليه السوا في ان تهب فدا * تراه في غير حجرى أو على كتفى
أغار بحبا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله أدنى الى الشرف
يتيمن فوق كرسى وهبته * من اللعين بقصد قام كاللاف
* (شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدى ما يكتب على السيف) *
أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * فأعبدته بالنصر يوما أبيض
ذكر اذا ما سئل يوم كريمة * جعل الذكور من الأعادى حبضا
اختال ما بين المذايا والمسنى * وأجول في وقت القضايا والقضا

* (الصاحب اسمعيل بن عباد رحه الله تعالى في وصف أبيات أهديت اليه) *
أتتني بالامس أبيات * تعال روجي بروح الجنان * كبر الشبا وبرد الشراب
وظل الامان ونيل الامانى * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القبان
(قال الحريري) نادى لعلن يحوز تشكى معيشتها وهو مذكور في المطول فذا غبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود بوى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العدو الازرق
فيا حبه الموت الاجر انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الاعلى المثني والمجوع
كقولك الدار بينهم والدار بين الاخوة فأما قوله تعالى مسذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين أحد من رسله وذلك ان لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثني والمجوع انتهى * المسافة البعد وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاختلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي (قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك) اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميماً مضبوطة وهي غير مفاعلة كالضرب والمجدة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافه والمصدر انتهى (لابي اسحق الصابي) معارضة غلامين أحدهما أسود والاخر أبيض
قد قال ظبي وهو اسود لا ذى * يبياضه يعلو علو الخاش
ما نخر خدك بالبياض وهل ترى * ان قد أقدت به مز يدحسان
ولوان منى فيه خالا زانه * ولوان منه في خالا شاني

(الباهرى) القبر أخفى سترة للبنات * ودفعها بروى من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع العنق بحجب البنات
(آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل
(من أطرف الشعر) قلت وقد دلج في معاتبتى * وظن ان المسلال من قبلى
خذلك ذا الاشعرى خفتنى * وكان من أجد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي أبدا * يامالكى كيف صرت معترلى

بروى ابن جرير عن عطاء رجهما الله عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن ألف مؤلف ولا خير فيمن غيره

لا يالف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣)

انه قال ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاد الله امرهم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالف والعرب تقول من قل ذل وقال قيس ابن عاصم

ان القداح اذا اجتمعن فرامها

بالكسر وذو حنق وبطش أيد عزت فلم تكسر وان هي بددت

فالوهن والتكسير للمتعدد

واذا كانت الالف بيا أثبت تجمع الشمـل

وتنزع النـل اقتضت الحال ذكرا أسبابها

وأسباب الالفـة خمسة وهي الدين والنسب

والمصاهرة والمودة والـبر (فأما الدين) وهو

الاول من أسباب الالفـة فلا يـه يبعث على

التناصر ويمنع من التقاطع والتدابـر وبمثل

ذلك وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أصحابه فروى سفيان عن الزهري عن أنس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا

وكونوا عباد الله اخوانا لا يحل لمسلم ان يـجـمـن

أخاه فوق ثلاث وهذا وان كان اجتماعهم

في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من

تدكرات الجاهلية واحـن الضلالة فقد

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب

أشد تقاطعا وتعاديا وأكثر اخلافا وتعاديا

حتى ان بنى الـاب الواحد يتفرقون أحزبا فتشير

بينهم بالتخرب والافتراق أحقاد الاعـداء

واحن البـعداء وكانت الانصار أشدهم

تقاطعا وتعاديا وكان بين الاوس والخزرج

من الاختلاف والتباين أكثر من غيرهم الى

ان أسلموا فذهبت احـنهم وانقطعت

عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا متواصلين

وبالفـة الدين اعـوانا متناصرين قال الله

تعالى واذا كـروا ذكـرنا أعداء فآلف بين

بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

(ابن المعتز) قد يبعد الشيء من شيء يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق

(لبعضهم) أمسيت أخذت أرجوا أحسبه * في صفرة اللون من بعض المساكين

عجبت منه فما أدرى أصفرته * من فرقة الغصن أم من خوف سكين

(حكى) ان بعض الارفاء كان عندما يكأ كل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق

من ذلك وطلب البيع فباعه فشره من يأكل الخشكار ويطعمه الخالة فطاب البيع فشره

من يأكل الخالة ولا يطعمه مشيا وخلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه

بدلا عن المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا شيء رزيت بهذه الحالة عندهذا

المالك قال أخاف ان يشترى بي في هذه المرة من يضع القبلة في عيني عوضا عن السراج انتهى

(قد ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين أي المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام * ملفوف وهوان

يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أو لا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير زطباو يابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومفروق وهوان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرتضى بصف النساء

النشر مسك والوجه دنا * نير واطراف الألف عثم

والتسوية وهوان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي * ونغره في صفاء * وأدمعي كاللاـلى

والجسع وهوان يتعدد المشبه به دون الاول كقول الجعـثـري

بات ندما على حتى الصباح * أعيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يسـم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أفاع

والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحر يرى نغرا المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال

يقتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أفاع وعن طلع وعن حجب

(نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر الفرزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة

الثقفاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير

المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا باين للقوة والضعف

كان استعارة اسم الاسد لضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى ان يستعار

له اسم الميت لكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل في كونه خاصة

للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك

أقدم وأشد اختصاصا به كان نقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقرر يبا الى ضدها وكذا في جانب

الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم)

المعترلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى

يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بعز في يوم

القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون

بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد

وان اعجاز القرآن في الصرف عنه لانه في نفسه معجز ولم يصرف العرب عن معارضته لا توأجا

يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بجسمه وعالم لذاته

قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا يعني أعداء في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

(١٣٤) تكون العداوة فيه اذا اختلف باهله فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برا

ودايع في حبا وعلى حسب التالف على الدين
وعليه مشقة هذا أبو عبيدة بن الجراح وقد
كانت له المنزلة العالية في الفضل والاثر
المشهور في الاسلام قتل أباه يوم بدر وأتى
برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم حين
بقي على ضلاله وانهم لم يطقوا فلم يعطوه
عليه رجعة ولا كفارة منه شفاعة وهو من أبر
الابناء تغليباً للدين على النسب وطاعة الله
تعالى على طاعة الأب وفيه أنزل الله لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم وقد
يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء
مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة
والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في
الاديان وعلة ذلك ان الدين والاجتماع
على العقد الواحد فيه لما كان أقوى أسباب
اللفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب
الفرقة واذا اتكأ أهل الاديان المختلفة
والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين
أعلى يداً أو أكثر عدداً كانت العداوة بينهم
أقوى والاحن فهم أعظم لانه ينضم الى
عداوة الاختلاف تحاسداً لا كفاءة وتنافس
النظر (وأما النسب) وهو الثاني من أسباب
اللفة فلان تعاطف الارحام وجية القرابة
يبعثان على التناصر والالفة ويمنعان من
التخاذل والفرقة انفة من استعلاء الاباء
على الاقارب وتوقسا من تسلط الغرباء
الاجانب وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الرحم اذا تماسست تعاطفت
ولذلك حفظت العرب انسابها لما امتنعت
عن سلطان يهوها ويكف الاذى عنها
لتكون به متظافرة على من ناواها متناصرة
على من ساقها وعادها حتى بلغت بالفة
الانساب تناسرها على القوى الايد
وتحكمت به تحكيم التسلط المتسلط وقد
إعذرني الله لو طاعه السلام نفسه حين عدم

لا يعلم ولا تدرى انتهى (قال العلامة التفتازاني) وليكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال
والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم
العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي
وعند المتقون أي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد
غاطوا الخبر يري في قوله فلما ذكر قرن الغزال طمر طمور الغزال وقالوا لم تقتل العرب الغزال الا في
الشمس فاذا أرادوا نأيت الغزال فالواظمية والاهة أيضاً اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام
في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخي انما القراء في بيوت
بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت لماذا
انتهى (لبعضهم) ثقلت زجاجات اتنا فرنا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا * الجسم تخف بالارواح
(قال الصفدي) حكى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معد يكرب ان يريه سيفه
المشهور بالصمصامة فأحضره عمر وله فانتضاه عمرو وضرب به فحالك فطرحه من يده وقال ما هذا
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي
يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان علياً رضى الله عنه قتل من
الطوارج يوم النهروان أنقى نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول
لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك ومن ضربات علي المشهورة قرض به من حبا فانه ضربه
على البيضة ضربة ففقدناها وقد نصفين (وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف
الدين أقول لفقرى من حبا التيقنى * بأن علياً بالمكارم قائلة
وضربه عمرو بن ود العاصري وكان جباراً اعتلأ عنيداً من الرجال فقطع نفذه من أصلها ونزل عمرو
فأخذ نفذه نفسه فضرب بها علياً فتوارى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرت بها (سأل بعض المغفلين)
انساناً فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح
ما جاءت في القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذى
حفظ يبطئه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها
وأصواتها في النوم (لبعضهم) وبيضاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تنثت * كان عظامها من خير زان
(الكاتب جمال الدين محمد) الناس قد أنما أفينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا
ماذا يضرلك في تصديق ظنهم * بأن نحقق ما فينا بظنونا
جلي وحملك ذنباً واحداً ثقة * بالعفو أجل من اثم الورى فينا
(قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الجرحاني مصنفاً قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين
قسماً وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهي لام
التعريف لام الملك لام الاستحقاق لامكى لام الجبود لام الابتداء لام النجب لام
تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر
لام المضمر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في
القسم لا يجوز حذفها لام تلتزم ان المكسورة اذا خفت من الثقل لام العاقبة وسماها
الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لولا لام التاكيد لام ترادف عندك وما

يعني عشرة مائة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٥) قال رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد

يعني الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه وقال وهب لقد وردت الرسل على لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفر حقيق يضمنه الى قبيلة يكون فيها قال الرايثي المفرج الذي لا يبتغي الى قبيلة يكون منها وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الافة وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثرت سواد قوم فهو منهم واذا كان النسب بهذه المنزلة من الافة فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المنافية لها فاذا قلنا ان نصف حال الانسان وما يعرض له من الاسباب فجعله الانساب انما تنقسم ثلاثة اقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسبون ولكل قسم منهم منزلة من البر والصلابة وعارض بطر اذ يبعث على العتوق والقطيعة (فأما) والدون فهم الآباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهم ملازم بالطبع والثاني حادث بالاكتساب فأما ما كان لازما بالطبع فهو الحذر والاشفاق وذلك لا ينتقل عن والد الحال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد بمخلة مجبهة بحجة مخزنة فاحسب ان الحذر عليه يكسب هذه الاوصاف ويجذب هذه الاخلاق وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعيا وحديثا قبحا وقيل ليحيى بن زكريا عليه السلام ما بالك تكره الولد فقال مالي وللولد ان عاش كدني وان مات هديني وقيل لعيسى بن مريم عليهما السلام ألا تستزوج فقال انما يحب النكاح في دار البقاء واما ما كان حادثا بالاكتساب فهو المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير

أشبهه لام تزدني لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهبارية قال ولقد كاثلية بأصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا ممر تفعوا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر الفصاح ينيك أبا على الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر الاعشى وهو يستغيث ويقول انني شيخ أعشى فاستجبه لك على نيكو وذلك لا يلتفت اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قائلا اني كنت أعشى ان أتيك أبا العلاء المعري لكفرة والحادة ففاني فلما رأيته شيخا أعشى شاعرا فاضلا نسكتك لأجله انتهى (قال الصغدني) جماعة رزقوا السعادة في أشباه لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبو ذر في صدق اللمعة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلي في قصص القرآن ابن الكلابي الصغير في النسب أبو الحسن المدايني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجليل في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سعة الخطابة سيبويه في النحو أبو الحسن البكري في الكذب اياس في الثفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علوم الهمزة والحزم الموصلي في النديم في الغذاء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الانعالي في المحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزيرة في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في المطايبات والهزل ابن سحاح في نسخ الالفاظ المتني في الحكم والامثال شعرا الزنجشيري في تعاطي العربية النسي في الجدل جرير في الهجاء الحديث حماد الروابي في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الغاضل في الترسيل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياضي الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الاسدي في التحقيق النصير الطوسي في الجسطلي ابن الهيثم في الرياضي نعم الدين الكاتبي في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العينية في الاحوية المسكنة مريد في البخل القاضي أحمد بن أبي داود في المروعة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظر الصولي في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعقول أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الاقدمين

الحالات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد انوط يعني ان حبه يلتصق بباط القلب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل

(١٣٦) عن حب الولد فليس ذلك لبغض منه ولكن لسأوة حدثت من عقوق أو تقصير مع بقاء

شيء ثمرة وغرة القلب الولد فان انصرف الولد
الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا ينقل
منه فقد قال محمد بن علي رضي الله عنه ان الله
تعالى رضى الآباء للابناء فذرهم فتيهم ولم
يوصهم بهم ولم يرض الابناء للآباء
فأوصاهم بهم وان شر الابناء من دعاه
التقصير الى العقوق وشر الآباء من دعاه البر
الى الافراط والامهات أكثر اشفاقاً وأوفر
حسباً لما يشتر من الولادة وعين من التربية
فانهم أرق قلوباً وألين نفوساً وبسبب ذلك
وجب ان يكون التعطف عليهم أوفر جزاء
لفعلهم وكفاء لحقهم وان كان الله تعالى قد
أثرك بينهم في البروج بينهم في الوصية فقال
تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسناً وقد
روى ابن جرير أن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان لي أمأناً مطيعها أفعد لها على
ظهري ولا اصرف عنها وجهي وأرد لها
كسبي فهل جزئتها قال لا ولا بفرقة واحدة
قال ولم قال لأنها كانت تخدمك وهي تحب
حياتك وأنت تخدمها وتحب موتها وقال
الحسن البصري حق الوالد أعظم وبر الوالد
أزهر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال انها كم عن عقوق الامهات وأد البنات
ومنعه وهات وروى خالد بن معدان عن
المقدام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم
يوصيكم بالاقرب فالاقرب * (وأما
المولودون) * فهم الاولاد واولاد الاولاد
والعرب تسمى ولد الولد الصغوة وهم
مختصون مع سلامة أحوالهم بخلفين
أحدهما لازم والاخر منتقل فاما اللازم
فهو الائمة للآباء من هم ضم أو خول والائمة
في الابناء في مقابلة الاشفاق في الآباء وقد لحظ
أبو تمام الطائي هذا المعنى في شعره فقال
فاصبحت تلقاني الزمان لاجله
باعظام مولود واشفاق والد
فاما المنتقل فهو الادلال وهو أول حال الولد
والادلال في الابناء في مقابلة المحبة في الآباء لان المحبة بالآباء أخص والادلال بالابناء أعم وقد روى عن عمرانه

الفلسفية والطبية محي الدين بن عربي في التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين
من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان بها هواها مري
خيالك أن يمر بي فكتبت اليه ابعد الى بدينا حتى أجيء اليك بنفسى في البقطة انتهى
(القوة الخيالية) لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تنفتق الى رؤية القوة المفكرة والحافظة
وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسداً تخطى اليه وتخطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك
ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك اقتراسه ويطشه والحافظة تدرك حركته وهياكلته
والخيالية هي التي رأت ذلك جميعاً وتخيّلته (قال الصفي) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وأمره بأمره هل يلزمه العمل به أولاً قالوا ان أمره بما وافق أمره يقظة ففيه
خلاف وان أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رأى صلى الله عليه وسلم على الوجه
المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بآرجهما وما ثبت في
البقطة فهو أرى حج فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب إتيمة الدهر
للإمام الجليل عبد الملك الشعالي رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في
ميدان اقتراحه أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لا يحمد الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها
الصاحب بصبهان وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد الصدور من الله عند
مولانا صاحب مترادفة ومواهب له مضاعفة وآراء وأولياء النعم كتب الله أصداءهم تظاها
كل يوم حسناً في اعظامه وبصائرهم تترأى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته
المعسور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالقائل المسعود فرأينا يوماً مشهودا
وعبيداً يجنب عبيداً واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرني القصائد لانفذتها
الا أني عقلت من كل واحدة ما علق بحفظي والشيخ مولاى يعرف ملك النسيان لرقى فقصيدة
الاستاذ أبي العباس أولها دار الوزارة ممدود سرادقها * ولا حق بذرى الجوزاء لاحقها
والارض قد أوصلت غيظ السماء بها * فطرها أدمع تجرى سوابقها
تودلونها مسن أرض عرصتها * وان أجبهمها فهاطوا بقها
فمن يحالس يخلفن الطواوس قدس * ألبس منجسدة راقط طرائقها
ومن كائس يحكي العرائس قدس * أبرزن في حلل شفت شقائقها
تفرعت شرفات في مناسكها * يرتد عنها كليل العين رامتها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها * وتوجت با كليل ملأ راقها
كل امرئ شق عنه الحجب رؤيتها * وأشرقت في محيها مشارقها
* تخلف قلبه فيها وناظره * اذا تحت لعينه حقائقها
والدهر حاجبها يحمي مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها
* موارد كتابهم العفاة بها * عادت مغناخ للنعمى مغالقتها
دار الامير التي هذى وزيتها * أهدت لها وشحارت غمارقها
تزهى بها مثل مازهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقتها
هذى العالى التي غيظ الزمان بها * واقفك منسوفة والله ناسيتها
ان الغمام قد آلت معاهدة * لا زيلتها ولا زالت تعانقتها
لارضها ككل ماجدت مواهبها * وفي ديار أعادها صواعقتها

(ومنها)

قال قلت يا رسول الله ما بالنارق على أولادنا ولا يرعون علينا قال لا نولدناهم ولم (١٣٧) يلدونا ثم الادلال في الابناء قد ينبتل مع السكر الى أحد

(ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأيد ميناها * وللمكارم والعلباء معناها
دار تباها بها الدنيا وساكنها * هـذا وكم كانت الدنيا تباها
فاليمن أقبل مقرونا بميناها * والبسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال أذناها * يد الثر باقل لي كيف أقصاها
كانها غلظة مصطفة ليست * بيض الغلائل أمثالا وأشباهها
انظر الى القبة الغراء مذهبة * كأنما الشمس أعطتها حياها
تلك السكاكيس قد أصبحت رائقة * مثل الاوانس تلقاها وتلقاها
بالربع بالمجدل بالصحن متسع * والهول بالجلال بالعلاها
لما بنى الناس في دنياك دورهم * بنيت دارك الغراء دنياها
ولورضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عسين لنا الا فرشنا
وهذه وزراء الملك قاطبة * يصادق لم تزل ما بيننا شاهها
فأنت أرفعها مجد أو أسعدنا * جدا وأجودها كفا وأكفاها
وأنت آدها وأنت أكتبها * وأنت سيدها وأنت مولاهها
كسوتني من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاهها
واسمت أقرب الابلوالاوان * كانت لنفسى من عليك قرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض هممه * على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا ساجدا كل غدره * اذا ما تبارت داره وديارها
وان قيل بهتنا حكمت تلك هذه * فقد تتوازي ليلة ونهارها
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدينا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهي)

نصبت لحبات القلوب حباتلا * عشية حل الحجابيات حائللا
* نشدنا نقول يوم برقة منشد * ضلأن فطال بنا جهن العتائللا
عقائل من أحياء بكرين وائل * يحببن للعشاق بكرين وائللا
عيون نكأن الحسن منذ فقدتها * ومن دارأى قبلى عيوننا كاد
جعلت ضنا جسمى لدها ذرائعا * وسائل دمعى عندهن وسائللا
وزكيب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا اليك المراحللا
* اذا تزلوا أرضا رأوني نازللا * وان رحلوا عنها رأوني راحلا
وان أخذوا في جانب ملت أخذلا * وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طورا * طويت وان فالوا تحولت فائللا
وان نصبر للحر وجوههم * تحولت حرباء على الجذع مائللا
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا
وان عزموا سير أشدت رجالهم * وان عزموا حلالا حلالا
وان وردوا ماء جلت سقاءهم * أو اتبعوا أرضا حذوت الزوامللا

أمر من أمان البر والاعظام وأمان الى الجفاء والعقوق فان كان الولد رشيدا أو كان الاب برا عطا فصار الادلال برا وعظاما وقدرى الزهرى عن عامر بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله أن حق الولد على الولدان ينحسره عند الغضب ويؤثره على نفسه عند النصب والسغب فان المكافئ ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا قطعت رحمة وصلها وان كان الولد غايبا أو كان الولد جافيا صار الادلال قطيعة وعقوبا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أعلن ولده على ربه وبشر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بولده فقال ربحانة أشبهها ثم هو عن قريب ولد بار وعدو ضار وقد قيل فى مشورا الحسك العقوق تشكل من لم يشكل وقال بعض الحكماء ابنك ربحانة تسبعا وخادمك سبعا ووزيرك سبعا ثم هو صديق أو عيبو (وأما المناسبون) فهم من عدا الأبناء والابناء ممن يرجع بتعصب أو رحم والذى يختصون به الحمية الباسعة على النصرة وهي أدنى رتبة الانفة لان الانفة تمنع من التهمز والجلول معا والحمية تمنع من التهمز وليس لها فى كراهة الجلول نصيب الا أن يقتصرن بها ما يبعث على اللفة وحمية المناسبين انما تدعو الى النصرة على البعداء والاجانب وهي معرضة لحسد الاداني والاقارب موكولة الى منافسة الصاحب بالصاحب فان حوسب بالتواصل والتلاطف تأكدت أسبابها واقتصرن بحمية النسب مضافة المودة وذلك أكد أسباب اللفة وقد قيل لبعض قريش أيما أحب اليك أخوك أو صديقتك قال أي إذا كان صديقا وقال مسلمة بن عبد الملك العيش فى ثلاث سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال بعض الحكماء البعيد قريب بمودته والقريب بعيد بدوته وان أهمل الحال بين المنة تسبين ثقة بالحمية النسب واعتمادا على حمية

القرابة غاب عليها مئة الحسد ومنازعة التنافس (١٣٨) فصارت المناسبة عداوة والقرابة بعدا وقال الكندي في بعض رسائله الابرب

والولد كمدوا لاخ فغ والسهم غم والحال وبال
والاقارب عتارب * وقال عبد الله بن المعتز
لهم لمحي وهم يأكلونه

وماداهيات المرء الاقاربه
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى بصلية الارحام
وأثنى على واصلها فقال تعالى والذين يصلون
ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب قال المفسرون هي
الرحم التي أمر الله بوصلها ويخشون ربهم
في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انا الرحمن وهي الرحم اشتفت لها من اسمي
اسما في وصلها واصلته ومن قطعها قطعته
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلية
الرحم ممثلة للعدد ثمة المال محبة في الاهل
منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا
أرحامكم بالحقوق ولا تجفوها بالعقوق وقال
بعض البلغاء صالوا أرحامكم فتم الاتبلى عليها
أصولكم ولا تنضم عليها فروعكم وقال بعض
الأدباء من لم يصلح لاهله لم يصلح للو من لم يذب
عنهم لم يذب عنك وقال بعض الفضلاء من
وصل رحمه وصله الله ورحمه ومن أجار جاره
أعانه الله وجاره وقال محمد بن عبد الله الأزدي
وحسبك من ذل وسوء صنعة

مناواة ذي القربى وان قيل قاطع
ولكن أواسيه وانسى ذنوبه

لترجعه يوما الى الرواجع
ولا يستوى في الحسك عبدان واصل

وعبد لارحام القرابة قاطع
(واما المصاهرة) وهي الثالث من أسباب
اللفة فلانها استحداث واصله وتمار ج
مناسبة صدر عن رغبة واختيار أو انعقاد
على خير أو يشار فاجتمع فيها الأسباب اللفة
ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن آياته ان
خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني بالمودة المحبة وبالرحمة الخنو والشفقة

يظنون اني سائل فضل زادهم * ولولا الهوى ما طننى الركب سائلا
وأقسمت بالبيت الجد يد بناؤه * بحى ومن نحى اليه المراقلا
هي الدار أبناء الندى من حبيها * نوازل من ساحاتها وقوافلا
يزرنك بالآمال مشى وموحدا * ويصدرن بالاموال ذنوا وجاملا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لانعتمدن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها مغدنة * وأفسدة تأوى اليها حوافلا
وسامية الاعلام يلحظ دونها * سنا النجم في آفاقها متطاولا
نسخت بها الوان كسرى بن هرمز * فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو ابصرت ذات العماد عبادها * لامست أعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تنبت بعدن المجادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف طباء فوقهن موائلا
وعول باطراف الجبال تقابلت * ومسدت قر والالطاح موائلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها * واشخص أعناقها لها وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتدراجها * وسدت هبوب الريح فارتدنا كالا
اذا ما بن عباد مشى فوق أرضها * مشى الدهر في أكنافها متميلا
كأنس ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فألقت بالنجوم كلا كلا
وفجاء لممرت صبا الريح بيننا * لضلت فظلت تستشير الدلائلا
متى ترها خات السماء سرادقا * عابها واءسلام النجوم خائلا
هواء كأيام الهوى فرطقة * وقد فسد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضا يضجرى كانه * صفائح تبرقد سبى كجداولا
كأن بها من شدة الجرى حنة * فقد ألبستهن الرياح سلاسللا
ولو أصبحت دار لك الأرض كلها * لضائق بمن ينتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جدار الخزنما * جميعا ولم تترك لغبيرك طائلا
وأغنى الورى عن منزل من بنتله * مغالبه فوق الشعر بين منازللا
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى * عريتنا وان يستطرق البحر ساحلا
ولم نعهد دار سوى حومة الوغى * ولا خلد ما الا لقنا والقنابللا
ولا حاجبا الاحسام مهندا * ولا حاملا الاسمانا وعامللا
ووالله لأرضى لك الدهر خادما * ولا البدر منتابا ولا البحر نائللا
ولا الفلك الدوار دارا لورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائللا
رفعت بضبع الارض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
وان الذى بينه مثلك خالد * وسائر ما ينسى الانام الى بسلا
(وقصيدة أبى الحسن الجرجاني)

ليهن ويسعد من به سعد الفضل * بداره الدنيا وسائرها فضل
تولى لها تدبيرها رجب صدره * على قدره والشكل يعجب به الشكل
بنية مجد تشهد الارض أنها * ستطوى وما حذى السماء لها مثل

وهم امن أوكد أسباب الالفه وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله (١٣٩) ان المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى والله جعل

لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة فاختلف المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هما أختان الرجل على بناته وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده وروى عنه أنهم بنو امرأة الرجل من غيره وسماوا حفدة لتحفدهم في الخدمة وسرعته في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعى ونحتدى أى نسرع الى العمل بطاعتك ولم تزل العرب تختبئ البعداء وتتألف الاعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر مؤنسوا يصير العدو مواليا وقد يصير الصهر بين الاثنين ألفة بين القبيلتين وموالاتين العشيرتين (حكى) عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان أبغض خلق الله عز وجل الى آل الزبير حتى تزوجت منهم امرأة فصاروا أحب خلق الله عز وجل الى وفيها يقول

أحب بنى العوام طر الأجلها
ومن أجلها أحببت أخوالها كلها
فان تسلمى تسلم وان تنصرى

يحط رجال بين أعينهم صلبا
ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما يستنزه
الميل اليها من المتابعة ويحتذيه الحب لها من
الموافقة فلا يجادل في المخالفة سبيلا ولا الى
البائسة والمشاقة طريقا واذا كانت المصاهرة
للسكاح بهذه المنزلة من الالفه فقد ينبغي
لعقدها أحد خمسة أوجه وهل المال والجمال
والدين والالفه والتعفف وقد روى سعيد بن
أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لأربع لمالها
ولجمالها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين
تربيت بذلك فان كان عقد النكاح لأجل
المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال اذا
هو المنسكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب
البائسة على الائتلاف جازان يلبث العقد

تسكف أحداق العيون تخاوصا * اليها كان الناس كلهم قبل
منار لا بصر السراة وربها * مثال لآمال العفاة اذا ضلوا
سحاب علاف فوق السحاب مصاعدا * وأحرى بأن يعاوا وأنت له وبل
وقد أسبل الخيري كمي مفاخر * يصحن به للملك يجتمع الشمس
كمما طلع النسر المنير مصفقا * جناحيه لولا أن مطالعه غفل
بنيت على هام العدة بنية * تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم شرفا لها * أتولجهم أجهد القل ولم يألوا
ولكن أراها لو هم ترفعها * أبى الله أن تعول عليك فلم تعل
تخرج لها الآمال من كل وجهة * وينخر في حافاتها الجبل والحمل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافتيها يلقى الفيض والهطل
تجلى لأطراف العراق سعودها * فعاد اليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس في مطارقها فصل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وما غير النوال له شغل
فقلت اذا لم يلهه ذلك عن ندى * فماذا على العلياء ان كانوا لا يخلو
اذا انصل لم يذمم تجارا وشية * توثق في غمديصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش الجود ما قبج البخل
(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نغمي الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الأحشاء نار صباية * تشيب لي في كل جراحة جرا
تقول لي الأفكار لما دعوتها * لتعظم في معمر بنيانه شعرا
بنى مسكنا في المفاسخ أم فخرا * وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تجردا في الثرى ذلك المجرى
وتبدو صيحات كالفنون فسيحة * نقدرها حلما فينعتها حررا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سما الطرف المحلق دونها * رآها سماء صف أنجمها تقرا
(وقصيدة أبي القاسم بن النخيم)

هي الدار قد عم الأقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافة بادرت * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قدرت بمقت سمرن رابحها * لسارت اليها دورها وقصورها
لنسد عندها يوم جان حضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما جلت عيني الزمان بمثلها * ولا خال راء أن يجيء نظيرها
يقول الأولى قد فوجوا بدخولها * وحبرهم تحبيرها وحبيرها
أفي كل قصر عادة وحبيبها * وفي كل بيت روضة وغديرها
فأبوابها أثوابها من نقوشها * فلا ظلم الا حين ترخي ستورها
معظمة اذا قبل سمعها * بهممة بانها فتلك نظيرها

وتدوم الالفه فان تجرد عن غيره من الأسباب وعرى عما سواه من المواد فخلق بالعقدان ينحل وبالالفه ان تزول لاسمها اذا غلب الطبع وقيل الوفاء

لان المال ان وصل اليه فقد ينفضى سبب الالفه به (١٤٠) ففد قيل من وذلك لشيء ثولى مع انفضائه وان أعوز الوصول اليه ونعذرت القدرة

عليه أعقب ذلك استهانة الأيس بعد شدة
الامل فحدثت منه عداوة الخائب بعد
استحكام الطمع فصارت الوصلة فرقة الالفه
عداوة وقد قيل من وذلك طمعا فيك أبغضك
إذا أيس منك وقال عبد الجيد من عظمك
لا تشارك استعالك عند اقلالك فان كان
العقد رغبة في الجال فذلك أدوم للالفه من
المال لان الجال صفة لازمة والمال صفة زائلة
ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أعظم النساء بركة أحسنهن وجها وأظهن
مهرا فان سلئت الحال من الادلال الفضى الى
المال استدامت الالفه واستحكمت الوصلة
وقد كانوا يكرهون الجال البارع اما لما
يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من
يساهه الادلال قبضه الادلال واما لما يخاف من
محنة الرغبة وبأوى المنازعة وقد حكى أن
رجلا سار وحكيما في التزوج فقال له افعل
وايالك والجال البارع فانه مريض انيق فقال
الرجل وكيف ذلك قال كما قال الاول
وان تصادف مريض ممر عابدا

الاوجدت به آثار منبجج
واما لما يخافه اليبس من شدة الصبوة
ويتوقاه الحار من سوء عواقب الفتنة وقد
قال بعض الحكماء اياك ومخالطة النساء فان
لخط المرأة سمهن ولفظها سم وراى بعض
الحكماء صيادا يكلم امرأه فقال يا صياد
احذر ان تصاد وقال سليمان ابن داود عليهما
السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تش وراء
المرأة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه
امرأة تقول هذا البيت
ان النساء يا حين خلقن لكم
وكلكن يشتهى ثم الرياحين
(فقال رضى الله عنه)
ان النساء شياطين خلقن لنا

هي المهمة الطولى أجالت بفكرها * مباني تكسوها العلا وتغيرها
بجاء بدار دارة السعد بنجها * وجنسة الخدور ليس يطورها
وقال لها الله العلى صفاته * سأميك ما معم اللبالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمر داتم * لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجبت عليك عدة ملكها * وخضعت بأعلام السعد وسطورها
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهالك ابنة الفكر التي قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها
* فان كان للدار التي قد بنيتها * نظير في عرض القريض نظيرها
والاجرت الذيل في ساحة العلا * وقلت القوافي قد أعبدت حيرها
(محمود الوراق) الهى لك الحمد الذي أنت أهله * على نسع ما كنت قط لها أهلا
أز يدك تقصير اتردنى تفضلا * كاني بالثعبير أستوجب الفضا
(لبعضهم) بكت على غداة البين حين رأيت * دمعى يقبض وحالى حال مبهوت
فدمعتى ذوب يا قوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق يا قوت
(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلية
في شعرها هذا وخرق عنه القمص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا جى الوطيس رأيت * تحت الخيل على اللواء زعيما
لا يشرب الدهر آل مطرف * لا ظالم أبدا ولا مظلوما
ثم قال مع أنى فائل هذه الايات وركب كان الريح تطاب عندهم * لها ترم من جذبها بالعصائب
سروا يجبطون الليل وهى تفهم * الى شعب الاكوام من كل جانب
اذا أبصر وانار يقولون ليست * وقد حصرت أيديهم نار غالب
(وروى أن الفرزدق) تعلق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك المسحاء والقذف للذين
كان قد ارتكبهم ما نقل

ألم ترني عاهدت ربي وانى * لبسين رناج فاعما ومقام * أطعك يا بليس تسعين حجة
فلما انفضى عمري وتم نحاسى * فزعت الى ربي وأيقنت انى * ملاق لا يام الختوف جاني
(يقال) ان أشعب مر يوما فجعل الصبيان يعيئون به فقال لهم وبلكم سالم بن عبد الله يفرق ثرا
من صدقة عمر فر الصبيان بعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدري بنى اعله
يكون حقما انتهى (رأت) الضبع طيبة على جمار فقالت اردفنى على جمارك فاردفها فقالت ما
أفرو جمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفرو جمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبل أن تقولى ما أفرو
جارى وما رأيت أطمع منك * (حكى) * ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له ثوبا فثبأ في ثوبه
وقف الفقير ينتظر فراغته فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال في ذلك فقال له
أجيره ما تدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه وروح انتهى (بشار بن برد)
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا فنى لا ترى تمواه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال
ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد ذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح
فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

فعدو بالله من شر الشياطين وان كان العقد رغبة في الدين فهو وأتقى العقد وحالا وأدومها ألفه وأجد هابدا وعاقبة لان ما

طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين انقاد له فاستقامت له حاله وأمن زلله (١٤١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطفر لعل

هذه رواية أخرى فان الذي تقدمت فعليك بذات الدين تربت يداك وفيه تأويلان أحدهما تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين والثاني انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بها سوء كقولهم ما تشجعه فأتله الله وان كان العقدر غيبة في اللفظ فهذا يكون على أحد وجهين اما أن يقصد به المكاثرة باجتماع الفريقين والمظاهرة بتناصر الفئتين واما أن يقصد به تألف أعداء متسلطين استكفاء لعاديتهم وتسكين اصواتهم وهذا الوجهان قد يكونان في الاماثل وأهل المنازل وداعي الوجه الاول هو الرغبة وداعي الوجه الثاني هو الرهبة وهماسيبان في غير المتناكحين فان استدام السبب دامت اللفة وان زال السبب بزوال الرغبة والرغبة خيف زوال اللفة الان ينضم اليها أحد الأسباب الباعثة عليها والمقربة لها وان كان العقد رغبة في التعفف فهو الوجه الحقيقي المبتقى بعد عقد النكاح وما سوى ذلك فأسباب معلقة عليه ومضافة اليه وروى انه لما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فهمه في التراب وخلقته المرأة من الرجل فهمه في الرجل وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعه الهلالي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف ألكزوجة قال لا قال فأنت اذا من اخوان الشبطين ان كنت من زهبان النصارى فالخلق بهم وان كنت منافس سنتنا النكاح فكان هذا القول منه خائفا على ترك الفساد وبعثا على التكاثر بالا ولولا هذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للفقهاء من غز وهم اذا قضيت الى نسايتكم فالكيس الكيس يعني في طلب الولد فلزم حينئذ في عقد التعفف تحكيم الاختيار فيه

ما سمعت الجعم المهمان مهمانا * الا لا كرام ضيف كان ما كانا
فالمه سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم ملازم المانا
قال على كرم الله وجهه) سر ك أسيرك فان تسكاهت به صرت أسيره ونظام هذا بقوله
صن السر عن كل مستخير * وحاذر في الحزم الا الحذر
أسيرك سر ك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

(قال) محمد بن ساهمان الطفاوى حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العود فان الطنب فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافني * أشد من الموت التهاوبا وأضيغا
اذا جاءني يوم القيامة فأنشد * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغاول القلادة ازرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا * سرايسل قطران لباسا سخرقا
(لبعضهم) اذا عن أمر فاستشرفه صاحبها * وان كنت ذارأي تشير على الصحب
فاني رأيت العين تبجل نفسها * وتذكر ما قد حل في موضع الشهب
(وأشدد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبداة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر اليك وبجحة * فعذري اقراري بان ليس لي عذر
(قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأشدد
اذا المرء أفضى سره بلسانه * ولا م عليه غميره فهو أضحى
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق
(وقال بعضهم نقض هذا المعنى)

فلا أكنم الاسرار لكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تعلو على قلبي
فان قليل العقل من بات ليلة * تقلبه الاسرار جنبنا الى جنب

(الحسن بن هاني) اذا نحن أئتمنا عليك بصالح * فأنت كائنني وفوق الذي نثني
وان حرت اللفاظ يوما مجدحة * لغيرك انسا فانك الذي نغني

(قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو الهاء
(وقال آخر) أخو كرم بغني الوري من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجياد الراغبين لديه من * مجال سجود في مجال سجود
(أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لوانه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله

هو البحر من اى النواحي أتيته * فحتمه المعروف والجود ساحله
ولم يكن في كفه غير روحه * لجادها فليستق الله سائله

(أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني بيان عندها وخطاب
وما كنت لولأنت الامسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب

(الارجاني) اقرب رأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمسرعة ترى وجهه * ويرى فقاهه بجميع مرأتين

(قال السكاكي) المجاز عند السلف قسيمان لغوى وعقلى والغوى قسيمان زاجع الى معنى

والتماس الادوم من دواعيه وهى نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فاما الشروط المحصورة) فيه

فثلاثة شروط (أحدها) الدين المفضى إلى الستر (١٤٢) والعفاف والمؤدى إلى القناعة والكفاف قال أبو هريرة رضي الله عنه لا يعدل

مؤمن مؤمنة أن كرهه منها خلقا رضى منها خلقا * وخطب رجل من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يثمة كانت عنده فقال لأرضاهالك قال ولم وفي دارك نشأت قال إنها تشرف قال لأبالي فقال الآن لا أرضاك لها وفي معنى هذا قول بعض العلماء من رضى بحبته من لا خير فيه لم يرض بحبته من فيه خير (والشرط الثاني) العقل الباعث على حسن التقدير لا كسر بصواب التدبير فتدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العقل حيث كان الوفاء ومأولف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالودود والودود لا تسكروا الخفاء فان حببتها بلاء وولد لها ضياع * (والشرط الثالث) * الاكتفاء الذين يتنق بهم العار ويحصل بهم الاستكثار فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير والنطفكم ولا تضعوها إلا في الاكتفاء وروى أن صبيغ بن أكتهم قال لولده يابني لا يملكنكم جبال النساء عن صراحة النسب فان المناكح اللثيمة مدرجة للشرف وقال أبو الأسود الدبلي لبنية قد أحسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا كيف أحسنت الينا قبل أن تولد قال اخترت لكم من الامهات من لا تسبون بهما وأنشد الراشبي فأول احسانى اليكم تخيرى

لماحدة الاعراق باد عفافها وقد تنضم الى هذه الشروط من صفات الذات وأحوال النفس ما يلزم التحرز منه لبعده الخير عنه وقلة الرشد فيه فان كوامن الاخلاق بادية في الصور والاشكال كالذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لزيد ابن حارثة أتزوجك يا زيد قال لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تزوج من النساء خسا قال وما هن يارسول الله قال لا تزوج شهيرة ولا لهيرة ولا نهميرة ولا هذيرة ولا لغو نأفقال يارسول الله انى لا أعرف مما قلت شيئا قال أما الشهيرة فالزرقاء البذية وأما الهيرة

الكامة وراجع الى حكم الكامة والراجع الى معنى الكامة قسمان حال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أو رده العلامة التقناز الى في الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى (الكهيت بن زيد الاسدي)

أتصرم الجبل جبل البيض أم تصل * وكيف والشيب في فؤدى مشتعل لما عبات لقوس الجسد أسممها * حيث الحدود على الاحساب تتصل أحرزت من عشرها تسعا وواحدة * فلا العمى لك من رام ولا الشال الشمس آذنتك الآنها امرأة * والبدر آذاك إلا أنه رجل (قيل جاء الكهيت) الى الفرزدق فقال له يا عم انى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق شككتك أمك الام طربت فقال * ولا لعبامنى وذو الشيب يلعب *

ولم تاهنى دار ولا رسم منزل * ولم يطربنى بنان مخضب ولا أنا من يربح الطير همه * أصاح غراب أم تعرض نعلب (قال المرتضى) رجه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليههم الغرض ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مرأعضب ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب (فقال) له الفرزدق هؤلاء بنود ارم فقال الكهيت الى النفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما تباينى أتقرب (فقال) الفرزدق هؤلاء بنوهاشم فقال الكهيت

بنى هاشم رهط النبي محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب (فقال) له الفرزدق لو خرجتم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجاني) ما كنت أسلو وكان الورد منفردا * فكيف أسلو وحول الورد ويحان (لبعضهم ظرافة أو سخافة) كائنوا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء (فقال ابن الوردي فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء أقام يحمد أيا ما فريخته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء (قال أجد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا أخطأ * الشمس بالنطبين لا تغطي أحسن ما في صفة الليل وجد * الليل جبلى ليس يدري ما تلد من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن في يد القصار ان البعير يبعض الخشاشا * كنه في أنفه ما عاشا نال الحمار من سقوط في الوحل * ما كان بهوى ونجامن العمل نحن على الشرط القديم المشترط * لالرق منشق ولا العبر سقطا في المثل السائر للعمار * قد ينهق الحمار لبيطار العنز لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز يقول ذى لطف الجسر غمر الماء في العيان * والكبير روى منه باللسان

فالتولية المهزولة وأما النهرية فالعجوز المدبرة وأما الهبذرة فالقصيرة الدمية (١٤٣) وأما اللغوت فذات الولد من غيرك وقال شيخ من بني

سليم لابن يابن أياك والرقوب الغضوب
القطوب الرقوب التي تراقبه ان يموت فتأخذ
ماله * وأوصى بعض الاعراب ابنه في
الزواج فقال أياك والحنانة والمنانة والآنانة
فالحنانة التي تحن لزواج كان لها والمنانة التي
عن عسلى زوجها بما لها والآنانة التي تن
كسلا وتمازنا وقال أوفى بن دلهم النساء
أربع فنهن مسمع لها سنها أجمع ومنهن
ممنع تضر ولا تنفع ومنهن مصدع تفرق ولا
تجتمع ومنهن غيب وقع ببلد فأمرع (وقال
الشاعر)

أرى صاحب النسوان يحسب انها
سواء ويون يبنهن بعيد
فنهن جنات يفي ظلالها
ومنهن نيران لهن وقود
* (وأشداً لوالعينة عن أنجز يد)
ان النساء كاشجار بنبتن معا

منهن مرو بعض المرأ كول
ان النساء ولو صوّرن من ذهب
فهن من هفوات الجبل تخيل
ان النساء متى يبنهن عن خلق
فانه واجب لا بد مفعول
وما وعدك من شروفي به

وما وعدك من خير فمطول
(فاما النسوع الاسخر) فانه لا يمكن حصر
شروطه لانه قد يختلف باختلاف الاحوال
وينتقل ينتقل الانسان والازمان فانه
لا يستغنى به عن موافقة النفس ومتابعة
الشهوة ليكون أديم لحال الالفة وأمد
لاسباب الوصلة فان رأى المعلول لا يبق على
حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان
ينتقل الى احدى حالتين اما الى الزيادة
والكمال واما الى النقصان والزال (حكى)
أن رجلاً قال لعلى كرم الله وجهه انى أجلك
وأحب معاوية فقال رضى الله عنه اما الاثن

* لاتك من نكحى ذا الرتاب * ما بعثك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام * فانه في بيته مقام
كان يقال من أتى خروبا * من غير أن يدعى اليه هانا
(ومما اخترته من ذلك بعد المزوجة قوله)
اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قناة وألف سوى *
اذا وضعت على الرأس التراب فضع * من أعظم التل ان النفع منه يقع
في كل مستحسن عيب بلاريب * ما سلم الذهب الابري من عيب
ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يهرب الكلب من القرص
طلب الاعظم من بيت الكلاب * كطلاب الماء في لمع السراب
من مثل الفرس سار في الناس * الثنين يشفي بعلة الاثن
تختر اخفاء لما فيه من عرج * وليس له فيما تكلفه فرج
(وله) ما أقيح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يدكر * انهر الفرصة في حينها
والنقط الجوز اذا ينثر * يطلب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر
فررت من قطر الى تنف * على بالوابل من فجر * ان تأت عورا فتعاور لهم
وقل أنا كم رجل أعور * خذ عوت تغتم عنده السحى فلا يشكرو ولا يجار
الباب فانصب حيثما يشئى * صاحبه فهو به أبصر
الكلب لا يدكر في مجلس * الاتراءى عند ما يدكر
(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية والكذب منهم وان وضعت تحت
وصدقت له تحت دثرة الرجل زل القدم ربما أصاب الاعى رشده وخطأ البصيرة صدده
لا تعادأ حدافانك لا تخلومن معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استع من
ذم من لو كان حاضر البالغت في مدحه ومدح من لو كان غائب السارعت الى ذمه
(فصل في أمثال العرب) ان أبا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
اذا كنت مناطما فطاطم بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طاطاً
رأسه وخزن ربأ كلمة تمنع أكلات ربومية من غير رام ربأخلم تاده أمك ربما كان
السكوت جواباً رب معلوم لا ذنب له رب عين أنعم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على
الطنافس سحاب الصيف عن قليل يتشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح بحمد القوم
السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب بسابه
نباح كسيرة العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصد كلب
جوال خير من أسد رابض لقد ذل من بالث عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبروة
لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة
الشكلية مثل المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معاينة الاخوان خير من فقههم يا حبذا
الامارة ولو على الحجارة يكسو الناس واستعارية يدك منك ولو كانت شلاء
* (فصل في أمثال العامة والموالدين) * الحاروى لا ينجون الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ
اطلع فرد في كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريف الغائب حتمه معه النكاح يفسد
الحب النصيبين الناس تقربيع القرق صوت البجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين

فأنت أعور فاما ان تبرا واما ان تعمى * فاذا كان كذلك فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه لا يجلبون ثلاثة أحوال

(أحدها) أن يكون لطلب الولد والاجد فيه

(١٤٤)

الناس الحداثة والبركة لانها أخص بالولادة وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار فانهم
أعذب أفواه وانتقارحاما وارضى باليسير
ومعنى قوله انتقارحاما أى أكثر أولادا
وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم
بالابكار فانهم أكثر حبا وأقل خنا وهذه
الحال هي أولى الاحوال الثلاث لان النكاح
موضوع لها والشرع واردهم او قدر روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء
ولود خير من حسناء عاقر والعرب تقول من
لا يلد لولد وقد كانوا يختارون مثل هذه
الحال انكاح البعده الاجانب ويرون ان
ذلك أنجب للولد وأهمل للخلقة ويحتنبون
انكاح الال والاقارب ويرونه مضرا يخلق
الولد بعيدا من نجابته روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أغربوا لاتضروا
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
انه قال يابى السائب قد ضويت فانسكوا
فى الغرائب وقال الشاعر
تجاوزت بنت العم وهى حبيبة

مخافة ان يضوى على سائلي
وكانت حكماء المتقدمين يرون أن أنجب
الاولاد خلقا وخلقا من كانت سن أمه بين
العشرين والثلاثين وسن أبيه مابين الثلاثين
والخمسين والعرب تقول ان ولدا الغبراء
لا ينجب وان أنجب النساء الفسود لان
الرجل يغلب على الشبه لزهدها فى الرجال
وقالوا ان الرجل اذا أكره المرأة وهى
مذعورة ثم أذكرت أنجب (والحالة
الثانية) ان يكون المقصود به القيام بما يتولاه
النساء من تدبير المنازل فهذا وان كان
مختصا بمعاونة النساء فليس بالزمن حال حتى
الزواج لانه قد يجوز ان يعاينه غيره من
النساء ولذلك قيل المرأة ريحانة وليست
بقهرمانة وليس فى هذا القصد تأثير فى دين
ولا قدح فى مروءة والاجد فى مثل هذا

الحر حر ولو لمسه الضر الزرنيخ له العمل والاسم للتورة تعاشروا كالاخوان وتعاملوا
كلاجانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء
غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه فمن الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب
يذبح فسلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كلابرة تنكسو الناس وهى عريانة كلما طار قصوا
جناحيه من اعتمد على شرف آياته فقد عظمهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا العجول
عجول وان ملك والمتشبت يصيب وان هلك * (الامثال المنظومة) * قال لبيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
(غيره وغيره) اذ جاء موسى وألق العصا * فقد دبطل السحر والساحر
أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
الخير لا يأتى بك متصلا * والشر يسبق سبيله المطر
* انما أنف سناعرية * والعوارى حكمها أن تسترد
اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
اذا كنت لا ترضى بما قدرى * فدونك الخيل به فاختق
اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيعة أهل البيت كلهم الرقص
اذا ما أراد الله اهلاك غيلة * سميت بجناحيها الى الجوت تصعد
ضائق ولو لم تضق لما انفرجت * والعسر مفتاح كل عسر
الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا بيباب الاحق
اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما نستطيع
واذا أتتكم مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل
عنت على سلم فلما تركته * وجرت أقواما بكيت على سلم
من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم تشهد الجنائزه *
ولم يبخل الصكرهم ومابه * بخل ولكن سوء حظ الطالب
أقلب طرفى لأرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث قيل
كنت من كرتى أفر اليهم * فهم كرتى فأين الفرار

قد سميت العرب ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم الهاجرة
ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوح ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم
الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم
الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصغدى) وحكى لى من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق
الحروس سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لى وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره
أنا فانه من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره قولى فى مرثية ابن لى توفى وعمره دون سنة وهو
ياراحل اعنى وكانت * بخيل للفضل مرجوه * لم تكمل حولاً وأورتنى * ضعفا فلاحول ولا قوه
فأعجباه وكتبتهما بخطه وكتب الثانى فلاحول ولا قوه الابانته فقلت يامولانا ان أردت بقول الابانته
التبرك فاتم ذلك باله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض
العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال
شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أطن الافعال وضعت الامن اسمائكم انتهى (مسئلة)

الناس ذوى الاسنان والسنكة فى قدح من تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم أقوى بهذه الحال والحالة الثالثة ان تقول

يكون المقصود به الاستمتاع وهي اذم الاحوال الثلاث وأوهنها الفرواؤه لأنه ينقاد (١٤٥) فيه لاخلقه البهيمة ويتابع شهوته الذميمة وقد

قال الحارث بن النضر الأزدي شر النكاح نكاح الغلبة إلا أن يفعل ذلك لكسر الشهوة وقهرها بالضعاف لها عند الغلبة أو تسكين النفس عند المنازعة حتى لا تطمح له عين لريبة ولا تنازعه نفس إلى فجور ولا تحقه في ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالحمد أجدر وبالشئ أحق ولو تزهى مثل هذه الحال عن استبدال الحسرات إلى الاماء كان أكمل لمروءته وأبلغ في صيانتها وهذه الحال تقف على شهوات النفوس لا يمكن أن يرى فيها أولى الامور وهي أخطر الاحوال بالمشكوة لان الشهوات غايات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقا بها فتصير الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك كرهت العرب البنات وأدتهن اشفاقا عليهن وحبة لهن من ان يتنزلن اللثام بهذه الحال وكان من تحوب من قتل البنات لرقة ومحبة كل موطن أحب اليه وأثر عنده ولما خطب إلى عقيل بن علفمة ابنته الحرباء قال اني وان سيق إلى المهر ألف وعيسدان وذود عشر أحب اصهارى إلى القبر وقال عبد الله ابن طاهر

لكل أبي بنت برأعي شوئها
ثلاثة اصهارا اذا جد الصهر

فيعمل راعيها وخذل يديها
وقبر يوارها وأفضلها القبر

(فصل) وأما المواناة المودة وهي الرابع من أسباب اللفة لانها تكسب بصادق الميل اخلاصا ومصافاة ويحدث بتخلص المصافاة وفاء ومحاماة وهذا أعلى مراتب اللفة ولذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه لثريد ألقهم ويقوى تضافرهم وتناسرهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم باخوان الصفاء فانهم زينة في الرعاة وعصمة في البلاء وروى أبو الزبير عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كثير باخيه ولا خير في حبة من

تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السنين ونصها وجوها أما الرفع فبان تكون حتى لا ابتداء ويكون الخبز محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النص فبان تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر * وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لا تمترع وتصب وتجبر (قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار * قوم لغصن ندامهم من رقدتهم ورق ومن أوراقهم أثمار * من كل وضاح الجبين كأنه * روض خسلات نعها أرهاق (أبو نواس في خزعة) خزعة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم

ودارم خير بنيهم وما * مثل تميم في بني آدم (قال الرضي رحمه الله يخاطب الطائع) مهلاً أمير المؤمنين فأننا * في دوحه العلياء لا تنفرق * ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في التفاضل معرق * الا خلافة ميرتك فأنني * أنا عاقل منها وأنت مطوق

قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي * وقيل انه كان يوماً عنده وهو يعث بلحيته ويرفعها إلى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشتم رائحة خلافة متها فقال لا بل أشتم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقه قال من قال من أهل حرة النار قال وأمن مسكنك قال بذات لظي فقال له أدرك قومك فقد

احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغي لأحد لقاءك الا في زورق انتهى (قال ابن الرومي) كأن أباه حين سمع صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد (القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذموم كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود وما أحد الا الفضل حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(لغيره في جوابه) علمت بأنني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود ولست أزكي النفس اذ ليس نافي * اذا ذم مني الفعل والاسم محمود وما يكره الانسان من أكل لحمة * وقد أن أن يبلى ويأكله الدود (قد) وضع بعضهم كتاباً في المفاضلة بين الورد والرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجوه وأما مفاخرة المسك والزباد فيقال في المسك واللباحظ في ذلك رسالة بديعة انتهى

(لاي تمام رحمه الله في المفاخرة) جرى حاتم في حلبة من ملو جرى * بها القطر قال الناس أيها القطر فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر فن شاء فليفتخر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر

جعلنا العلاء بالجود بعد افتراقها * البنا كما الايام يجمعها الشهر وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له نندوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلاً قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذه سيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه فاعتقلها وجعل يصصرها فصاح به اخراج يا أبت فخرج شيخ دميرث الهيشة وقد رسال ابن

الزبير عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كثير باخيه ولا خير في حبة من (كشكول) (١٩ - ك)

لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقال عمر بن الخطاب (١٤٦) رضى الله عنه لقاء الاخوان خلاء الاخوان وقال خالد بن صفوان ان اعجز

الناس من قصر في طاب الاخوان وأعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم وقال علي
كرم الله وجهه لا ينسب الحسن يابني الغريب
من ليس له حبيب وقال ابن المعتز من اتخذ
اخوانا كانوا له اعدوا وقال بعض الادباء
أفضل الذخائر أخوفي وقال بعض البلغاء
صديق مساعد كما وعد وساعد وقال بعض
الشعراء
هموم رجال في أمور كثيرة

وهي من الدين بصدق مساعد
نكون كروح بين جسمين قسم

فسماهما جسمين والروح واحد
وقيل انما سمى الصديق صديقا لصدقته
والعدو عدوا لعدوه عليك وقال ثعلب انما
سمى الخليل خليلا لان محبة تتخلل القلب
فلا تدع فيه خلا لا الاملاته وأنشد الرايشي
قول بشار
قد تخللت مسلك الروح مني

وبه سمى الخليل خليلا
والمؤاخاة في الناس قد تكون على وجهين
* أحدهما أخوة مكتسبة بالاتفاق الجاري
تجري الاضطرار والثانية مكتسبة بالقصد
والاختيار فأما المكتسبة بالاتفاق فهي
أو كدحالا لانها تنعقد عن أسباب تعود اليها
والمكتسبة بالقصد تعقد لها أسباب تنعقد
اليها وما كان جاريا بالطبع فهو أزرع مما هو
حادث بالقصد ونحن نبدأ بالوجه الاول
المكتسب بالاتفاق ثم نعقبه بالوجه الثاني
المكتسب بالقصد (أما المكتسب بالاتفاق)
فهو أسباب يتبدل بها ثم تنتقل في غاية احواله
المحدودة الى سبع فمراتبها استكمالاتهن
وربما وقعت على بعضهن ولكل مرتبة من
ذلك حكم خاص وسبب موجب وقال الشاعر
ما هو الا له سبب * يتبدل منه ويتشعب
فأول أسباب الانحاء التجانس في حال
يجمعه فان فيها ان تلتفان بها فان قوى التجانس قوى الالتفان به وان ضعف كان ضعيفا لم تحدث علة أخرى يقوى بها الالتفان

العز على حبيته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أندري لم كان يشرب من
ضرع العز قال لا قال تخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فخر
بهذا الاب ثمانين شاعرا وقار عهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب
مختلف ألوانه فيمشق للناس قال الصفدي ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل
البيت وبنو هاشم وأنهم النخل وان الشراب القرآن والحكمة وذ كرهذا في مجلس المنصور
أبي جعفر فقال بعض الحاضر بن جعل الله طعاما لك وشرابا لك مما يخرج من بطون بني هاشم
فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأى أنه أكبره وقطعن أيديهم وقلن حاش لله
ما هذا بشر ان هذا الامالك كريم قال وهب بلغني ان نساء مصر اللاتي قتن به في ذلك المجلس
وقلن حاش لله ما هذا بشر قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى له مباشرة بل مثله منزعه عن
الشهوة وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والسين والمعنى بمولوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها
تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا * ولكن بالدلالة والفتاوى * فاني قد مرضت بدهاءهم
* فاشربها حلالا للنداوى * (الحسين بن ابراهيم مستوفي دمشق في الجون)

قالوا تخلص عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا بلطفك أجل
فأجبتهم شاورت ابرى قال لي * هذى مضائق لست فيها أدخل
(قال أبو الدرداء وب سيف الدولة أبا نوار زنها هذا)

يا عاذلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فدا وسقامه * وأعنه ملتسا لامر شقائه
حتى يقال بأنك الخليل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدهه فباه يكفيه من * طول الملام فلست من نصحاؤه
روحي الفداء لمن عصيت عواذلى * في حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المثنى اجازة لهذه الايات)

عذلى العواذلى حول قلبى التائه * وهوى الاحبة منه فى سودائه
يشكو الملام الى اللوام حوه * ويصد حنين يلين عن برحائه
* ويهيجنى يا عاذلى الملك الذى * استخطت أعذلى منك فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسماؤه
الشمس من حساده والنصر من * قرناؤه والسيف من أسمائه
أمن الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وما أتيت بمثله * ولقد أتى فيحزن عن نظرائه
(فاستزاده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا عذولى بدائه * وأحق منك بحبفه وبمائه
فومن أحب لاعصينك فى الهوى * قسمابه وبحسنه وبهائه
أأجبه وأحب فيه ملامته * ان الملامه فيه من أعدائه
عجب الوسامة من اللحاء وقولهم * دعه ما ترك ضعفت عن اخفائه
ما الخليل الامن أو دى قلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعبين على الصباية بالاسى * أولى برحمة ربها واخائهم

مهلا

وانما كان ذلك كذلك لان الائتلاف بالنشا كل والنشا كل بالتجانس فان عدم (١٤٧) التجانس من وجه انتفى النشا كل من وجهه ومع

انتفاء النشا كل بعدم الائتلاف ثبت ان التجانس وان تنوع أصل الاخاء وقاعدة الائتلاف وقد روي يحيى بن سعيد عن عمر عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجردة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا واضح وهي بالتجانس متعارفة وبفقدته متناكرة وقيل في منشور الحكم الاضداد لا تتفق والاشكال لا تتفرق وقال بعض الحكماء بحسن نشا كل الاخوان يلبث التواصل ول بعضهم

فلا تحتقر نفسي وأنت خليلها

فكل امرئ يصبو الى من يشا كل

(وقال آخر)

فقلت أخى قالوا أخ من قرابة

فقلت لهم ان الشكول أقارب

نسبي في رأي وعزى وهى

وان فرقنا في الاصول المناسب

ثم يحدث بالتجانس المواصل بين التجانسين

وهى المرتبة الثانية من مراتب الاعاء وسبب

المواصل بينهما وجود الاتفاق بينهما فصار

المواصل نتيجة التجانس والسبب فيه وجود

الاتفاق لان عدم الاتفاق منفرد وقد قال

الشاعر

الناس ان وافقهم عذوا

أولافان جناهم مر

كم من رياض لا أنيس بها

نركت لان طريقها وعبر

ثم يحدث عن المواصل رتبة ثالثة وسببها

الانسياط ثم يحدث عن الموائمة رتبة رابعة

وهى المضافة وسببها خلوص النية ورتبة

خامسة وهى المدة وسببها الثقة وهذه الرتبة

هى أدنى الكمال في أحوال الاخاء ومقابلها

أسباب تعود اليها فان اقترن بها المعاضدة

فهى الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة

سادسة وهى المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفصائل النفس حدثت رتبة سابعة وهى الاعظام وان كان الاستحسان للصورة

مهلان العذل من أسقامه * وترفعنا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة فى اللذابة كالكرى * مطرودة بسهامه وبكائه
لا تعذل المشتاق فى أسواقه * حتى يكون حشاك فى أحشائه
* ان القليل مضر جدموعه * مثل القليل مضر جدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوائه
لوقات للدنف الحزين فديته * مما به لا غرته بفسدائه
وقى الامير هوى العيون فانه * مالايزول ببأسه وسخائه
يستأصل البطل الكمي بنظرة * ويحول بين قواده وعزائه
* انخدعوتك للنواب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه
فاتيت من فوق الزمان وتحتته * متصلا وأباهه وورائه
طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه
من لاسيوف بأن تكون سبيها * فى أصله وفرنده ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو عمودى المتنبى فى بعض أشعاره منشى يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب ويشنوه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرته قوله لانه لم يكن يجرى فى المجلس شئ البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار لو ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أأخذه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبه قد استعد هاولها شعر فى طولها وتدور على لولب احدى رجليها فوفى يديها طاقة ربحان نذار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية تشعرها شطرها * محكة نافذ أمرها * تدور فى يدها طاقة
تضمنها كمرها شبرها * فان أسكرت تنافى جهلها * بما فعلته بنا عذرها
(فأدبرت فوقت حذاء أبى الطيب فقال)

جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبات باريج * فى يدها طاقة يشير بها
لكل طيب من طيبها ريج * سأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني فى الخدم مسفوح
(وأدارها فوقت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

يا ذا المعالى ومعذل الادب * سيدنا وابن سيد العرب * أنت عليم بكل مقبرة
فلوسا لناسوا لم يجب * أهذه قابلك راقصة * أمرفعت رجلها من التعب
(وقال أيضا فى تلك الحال) ان الامير أدام الله دولته * لفأخو كسيت نغرابه مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والداه جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابة * وليس تعلم ما تأتى وما تذر (وأدبرت فسقطت فقال بديها)
ما نلت عندهم شيها قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما * لم أر شخصاً من قبل رؤيتها
يفعل أفعالها وما علما * فلا تلها على توقعها * أطربها ان رأك مبتسما
فدحها بشعر كبير وهجاها بشعره ولكنه لم يحفظ فجل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت
فقال أبو الطيب وذات غدا أثر لا عيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زادت فعن غير اشتياق
وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما جئت على ما فعلت فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك

والحركات حدثت رتبة ثامنة وهي العشق وسببه (١٤٨) الطمع وقد قال المأمون رحمه الله تعالى * أول العشق مزاج دولع *

ثم يزاد اذا زاد الطمع كل من بهوى وان غالت به

رتبة الملك لمن بهوى تبسج وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لها جاوزها رتبة مقدرة ولا حالة محدودة لانها قد تؤدي الى مازجة النفوس وان تميزت ذواتها وتفضي الى مخالطة الارواح وان تفارقت اجسادها وهذه حالة لا يمكن حصرها فيها ولا الوقوف عندها نهايتها وقد قال الكندي الصديق انسان هو أنت الالهة غيرك ومثل هذا القول المروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا وكتب له بها كتابا وأشهد فيه ناسا منهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فأنى طلحة بكتابه الى عمر ليختمه فامتنع عليه فرجع طلحة مغضبا الى أبي بكر رضي الله عنه وقال والله ما أدري أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر لكنه أنا * وأما المكسبة بالقصد فلا بد لها من داع يدعو اليها وبعث عليها وذلك من وجهين رغبة وفاقة (فأما الرغبة) فهي ان يظلم من الانسان فضائل تبعث على اخائه ويتوسم بحصيل يدعو الى اصطفاؤه وهذه الحالة أقوى من التي بعدها الظهور الصفات المطلوبة من غير تكلف لطلبها وانما يخاف عليها من الاعتزاز بالتصنع لها فلا يس كل من أظهر الخير كان من أهله ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه والمتكاف للشيء مناف له الا أن يدوم عليه مستحسنا في العقل أو متدينا به في الشرع فيصير مطبعا به لا مطبوعا عليه لانه قد تقدم من كلام الحكماء ليس في الطبع ان يكون مالبس في التطبع ثم نقول في المتعذر ان تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما الاغاب أن يكون بعض فضائله بالطبع وبعضها بالتطبع الجاري بالعادة تجري

فقال له أبو الطيب زعمت انك تنفي النان عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا اني أنا الذهب المعروف مخبره * يزيدني السبيلك لدينار دينارا

فقال له بدر بل والله لدينار قنطارا فقال

بر جاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادى ينقد العمر * نخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر * وسلمت منها وهي تسكرنا * حتى كانت هابل السكر ما يرتجى أحدكم كرمه * الا الله وأنت يا بدر

(لأبي الفتح البستي في عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة)

أخلى زكي النفس والاصل والفرع * يحمل حمل العين منى والسمع تمسكت منه اذسلون اخاءه * على حالي وضع النوائب والرفع بأوعظ من عقل وأنس من هوى * وأرفق من طبع وأنفع من شرع (للشهاب)

وكنا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفة فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم) ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على دهم المطايا حالنا * ولم ينظر العادي الذي هو راح أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح

(من كتاب المزار في الصبر) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذى النون المصري قال كنت في الطواف واذا بجاريتين قد قبلتا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال حنين أو شكت تنصدع

ملكك دموع العين ثم ردتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت مما اذا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب أحدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان أمامي وكان أبوهما نحى بكبشين فقال أحدهما للآخر يا أخى أرى بك كيف ضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقاتله ان ابنك قتل أحاهم وهرب نخر في طلبه فوجدته قد افترسه السبع فرجع الاب فأتى في الطريق ظمأ وخزا انتهى (قال الصفي) في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي قد تحولت وضعها تنطبع الصورة المنتقلة برطوبة الجليدية لافى العضل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل كما اذا أشرفت الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير موضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير موضع الحدة فوجب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري) قولهم ان الاحول يرى الشيء شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف إحدى الحدتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المرئيات أمانا كان الاحول بسبب اختلاف المقلتين بمنه أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا * ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز إحدى حדותه حتى يتخالف الاخرى بمنه أو بسبب فانه يرى الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى

الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذا خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشيبين

ابن الرومي رحمه الله واعلم بان الناس من طينة * يصدق في الثلب لها الثالب (١٤٩) لولا علاج الناس أخلاقهم * اذ الفاح الجال اللازب

(وأما الفاقسة) فهي ان يقتقر الانسان لوحشة انفراده ومهانة وحدته الى اصطفاة من يأنس بمؤاخاته ويثق بنصرته وموالاته وقد قالت الحكماء من لم يرغب بثلاث بلى بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والخذلان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشدائد والامتحان ومن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران ولعمري ان اخوان الصدق من أنفس الذخائر وأفضل العدد لانهم سحباء النفوس وأولياء النوايب وقد قالت الحكماء رب صديق أود من شقيق وقيل للمعاوية أعا أحب اليك قال صديق يحبني الى الناس وقال ابن المعتز القريب بعداوته بعيدو البعيد بعداوته قريب وقال الشاعر

لمودة ممن يحبك خلاصا

خير من الرحم القريب الكاشع

(وقال آخر)

يخونك ذو القربى مراراً وبما

وفي لك عند العهد من لاتناسبه

فاذا عزم على اصطفاة الاخوان سبر أحوالهم قبل اختارهم وكشف عن أخلاقهم قبل اصطفاة ثم لما تقدم من قول الحكماء سبر تخبر ولا تبعه الوحدة على الاقدام قبل الخبرة ولا حسن الظن على الاعتراض بالمتنع فان الملقى مصائد العقول والنفاق تدليس الغطن وهما سحابة المتصنع ولبس فمن يكون النفاق والملقى بعض سجاياه خبير برجي ولا صلاح يؤمل ولا جمل ذلك قالت الحكماء اعرف الرجل من فعله لا من كلامه واعرف محبته من عينه لا من لسانه وقال خالد بن صفوان انما أنفقت على اخواني لا في لم أستعمل معهم النفاق ولا نصرت بهم عن الاستحقاق وقال جاد مجرد

كم من أخ لك ليس تنكره

مادمت في دنياه في بسر متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر فاذا عاد الدهر ذو غير * دشر عليك عدم الدهر

الشيبين والحق ان الذي يغمر احدي عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أحسنها انما يرى الشيبين لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شيخ وهو هذا الشيخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشيء الواحد متكررا بغسرينماية على نسبة زوج الزوج كلفي تضعيف رقعة الشطرنج انتهى (ذكر) ان الحجاج خرج يوما منزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عمل فقال له من أنت أمم الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شرعمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولنا في أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال تسألني عن رجل منجرب على الله وعلى رسوله فبحقه الله تعالى وصعب عليه سوط عذاب وقاله وقائل من استعمله فقال أو تعرف من أنا أمم الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدي أو تعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عمل وانى أصرع في كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاث فضحك الحجاج منه وأمر له بصلية خريجة وهذا هو العناية من حمله عامله الله بالعدل في حكمه اه *(فائدة)* الطعوم تسعة وهي الحلو والمر والحامض والمالح والحريف والعفص والدمسم والنفه لان الجسم اما ان يكون كشيئا أولاطيفا أو معتدلا أو الفاعل فيه اما البرودة والحرارة أو المعتدل بينهما فيفعل الحار في الكيف حرارة وفي اللطيف حراقة وفي المعتدل مألوجة والبرودة في الكيف عفوصة وفي اللطيف جوصة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكيف حلالة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل قفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصى ويسمى البساعة والمرارة والمألوجة في السخنة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصول الطعوم أربعة الخلاوة والمرارة والجوصة والمألوجة وما عداها مركب منها اه (قد اختلف الحكماء في وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام نضر الدين الرازي ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا لأنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج فما مترجح من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممثنا وجب ان يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن ساعد الانصاري احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيجتمع وجوده قال الصنفدي وفي هذه الحجة نظر وذلك اننا ان غلبنا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارة كثير من جوهه رى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويسمى مكانه الذي يستحقه هو مكان ما يغلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والنقل والخفة فالخفة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان يكون موضوعا لا اتحاد الجماعة الدال عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعا لمجموع الاتحاد الدال عليها دلالة المفرد على جملة أجزائه مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ما غنى فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع للاتحاد الجماعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسودا ولم يكن كبايبل والموضوع لمجموع الاتحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من

فأرفض بأجل مودة من * (١٥٠) يقول المقل ويعشق المترى وعليك من حاله واحدة * في العسر ما كنت واليسر

على ان الانسان موسوم بسبب ما من قارب
ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
أحب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الصاحب مناسب وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما من شيء أدل على شيء ولا
السخان على النار من الصاحب على الصاحب
وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه
قبلك وقال بعض الأدباء يظن بالسر ما يظن
بقرينه وقال عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تحب الاردي فتدري مع الردي

فلزم من هذا الوجه أيضاً ان يتحرز من
دخلاء سوء ويحاذر أهل الريب ليكون
موفور العرض سايم العيب فلا يلام بلامه
غيره وهذا قبل التثبت والارتياح ومدامه
الاختيار والابتلاء متعذر بل مفعود وقد
ضرب ذو الرمة مثلاً بالماء فيمن حسن ظاهره
ونجس باطنه فقال

ألم تر ان الماء ينجس طعمه

وان كان لون الماء أبيض صافيا
ونظر بعض الحكماء الى رجل سوء حسن
الوجه فقال اما البياض فحسن وأما الساكن
فردى فأخذ بخطه هذا المعنى فقال
رب ما بين التباين فيه

منزل عامر وعقل خراب

(وأنشد في بعض أهل العلم)

لا تركن الى ذي منظر حسن

فرب رائقة قد ساء مخبرها

ما كل أصفر دينار صفرته

صفر العقارب أرداها وأنكرها

ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم

الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس أثرت

مودته ندما وقال بعض البلغاء مصارمة قبل

اللفظه كركب ونخب أولم يكن كتوم ورهط والموضوع للتحفة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس
وهو غالباً فيما يفرق بينه وبين واحد بالناء كتمرة وتمرة وعكسه كما في وجبة اه

(ابن نباتة السعدي) خلقنا بأطراف القنائلهم * عيونها واقع السيوف حواجب
لقوا بلبنا مرد العوارض وانثوا * لأوجههم منها لحي وشوارب

(حكى) أن بعضهم دخل بالمرء الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامر ادعى انه الفاعل
فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطة الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض

الشعراء) ان المذهب في اللواطة ليس يعدله شريك * فاذا ادخل بعلامه * فأنه يعلم من ينك
(قبل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف

على قوله معن بن زائدة الذي زادت به * شرفاً على شرف بنوشيان

فقال كلاً انما أعطيت على قوله ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وفي له * من كل وقع مهند وسنان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمره بالجوائز اه (وفد) ابن أبي شحج على معاوية فقال له
أنت الذي أوصاك أباؤك بقوله اذمت فادفني الى جنب كرمه * تروى عظامي الباليات عروقها

ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت ان لا أدفنها

فقال ابن أبي شحج بل أنا الذي يقول أبي

لاتسأل الناس مالم يكثره * وسائل الناس ما جودي وما خلقي

أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرخ أرويه من العلق

وأطعن الطعنة الخلاء عن عرض * وأكتم السرفيه ضربة العنق

ويعلم الناس اني من سرائهم * اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي شحج وأمره بصلته اه (قال) معاوية يوماً لرجل من أهل

اليمن ما كان أجمل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجمل من قومي قومك الذين قالوا لما

دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأعطينا تجارة من

السماء أو أئتنا بعداب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب

معاوية يوماً فقال) ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام

تألو ونبي فقال الاحنف انا والله ما نلوك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه

فعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أخدم من السن الناس سالما * ولو انه ذاك النسبي المطهر

نان كان مقدما يقولون أهوج * وان كان مفضلا يقولون مبذر

وان كان سكينيا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر

وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زوارق يراقي ويكر

فلا تكثر بالناس في المدح والثناء * ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاؤس) سرى وجبين الجوب الطل برشح * وثوب الغواصي بالبروق موشح

وفي طي ابراد التسييم جميلة * بأعطافها نور المسنى يتفح

تضاحك في مشي المعاطف عارض * مدامعه في وجنة الروض تسفح

ويورى به كف الصبار تبارق * شرارته في فحة الليل تقفح

الخبرة ولا تتبع بالعدو قبل القدرة وقال بعض الشعراء لا تحمدن امرأ حتى تجربه (١٥١)

* ولا تزدمنه من غير تجرب

فحمدك المرء ما لم تبليه خطاً

وذمه بعد جدش تركذيب

واذا قلزم من هذين الوجهين سبب الاخوان

قبل اخائهم وخبرة اخلاقهم قبل اصطفاؤهم

فانحصال المعبرة في اخائهم بعد المجانسة التي

هي أصل الاتفاق أو بعبارة خصال * (فانحصالة

الاولى) * عقل موفور يهدي الى مرشد

الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا تدوم

لصاحبه استقامة وقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال البذاءة لوم وصحبة

الاحق شؤم وقال بعض الحكماء عداوة

العاقلة أقل ضرراً من مودة الاحق لان

الاحق يجر بما ضره وهو يقدر ان ينفع والعاقلة

لا يتجاوز الحد في مضرتة فضرته لها حد يقف

عليه العقل ومضرة الجاهل ليست بذات حد

والحدود أقل ضرراً مما هو غير محدود وقال

المنصور للمسيب بن زهير ما مائة العقل فقال

مجانسة العقلاء وقال بعض البلغاء من الجهل

صحة ذوى الجهل ومن الحال مجاذلة ذوى

الحال وقال بعض الادباء من أشار عليك

باصطناع جاهل أو عاجز لم يحل ان يكون

صديقاً جاهلاً أو عدواً عاقلاً لانه يشير بما

يضرك ويحتال فيما يضرع منك وقال بعض

الشعراء

اذا ما كنت متخذاً خليلاً

فلا تنق بكل أذى اخاء

فان خيرت بينهم فألصق

باهل العقل منهم والحياء

فان العقل ليس له اذا ما

تفاضت الفضائل من كفاء

* (وانحصالة الثانية) * الدين الواقف

بصاحبه على الخيرات فان تارك الدين عدو

لنفسه فكيف يرجي منه مودة غيره وقال

بعض الحكماء اصطفا من الاخوان ذا الدين

والحسب والرأى والادب فانه رده لك عند

* اخلاء الرءاء هم كثير *

(يحكى) ان بعضهم مر بامرأة لبعض أحياء العرب فقال لها من المرأة فقالت من بني فلان فأراد العيب بها فقال لها أنت كتمتوني قالت نعم نكمتي فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فأجابته على الفور وقالت له دع اذا أنعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر
حوّلوا عنا كنيسةكم * يا بني جماله الخطب

فلما أخذني قطعه قال حوّلوا عن فاعلان نا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان
للباغى مصرعا اه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دوماً فقال له معاوية أنك
لديميم والجيسل خير من الديميم وانك لشريك وماله شريك وان أبالك الاعور والصحيح خير من
الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومعاوية الا كبة عوت فاستعوت الكلاب
وانك لابن جحر والسهم خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية

وما أمية الا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعى لساني * وحولي من بني عمي ليوث

* ضراغمة تهش الى الطعان * (قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام لاني * صب قد استعذبت ماء بكائي

جهازله كوزا وقال له ابعت لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبت تمام لا أبعته حتى تبعث لي

بريشة من جناح الذل قال الصفدي وما ظلم من جهازله الكوز فانه استعار قبيحا وأسوأمه

ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل في غاية الحسن اه

(بحي الدين بن قنص الجوى) قد أتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من الندى بجمان

ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(ولله درمن قال) حجرة جدول وسماء آس * وأنجم زرجس وشمس ورد

ورعد مثالي وسحاب كاس * وبرق مدامسة وضباب ند

(قال في كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن

الخطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الامعارة * فما أسطعت من معروفها فترود

وكيف يخفى ما أخذ من قصبة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الايام الامعارة * فما أسطعت من معروفها فترود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطيب) فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذ من قول امرئ القيس فلو أنها نفس عوت شريتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجري على سعة تجره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذ من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان جدي خلد المرء لم يمت * ولكن جد المرء غير يخلد

وقد قال الشماخ وأمر ترجى النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لا يضرها

وهو مأخوذ من قول الاسخ

ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضرها

(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى انه

حاجتك ويد عندنا تبسك وانس عند وحشتك وزين عند عافيتك وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

(١٥٢) فلا يغرك خلة من تواني * فمالك عند نائبة خايل وكل أخ يقول أنا وفي

* ولكن في البلاء هم قليل *

ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خله حسب ودين

فذلك لما يقول هو الفعول

* (وقال أخى) *

من لم يكن في الله خاتنه * فخليله منه على خطر
(والخلة الثالثة) ان يكون شجود الاخلاق
مرضى الافعال مؤثر التحسير آمراه كارها
لشربها عنده فان مودة الشرير تكسب
الاعداء وتفسد الاخلاق ولا خير في مودة
تجلب عداوة وتورث مذمة فان المتبوع
تابع صاحبه وقال عبد الله بن المعتز اخوان
اشركت شجر النار نج يحرق بعضها بعضا وقال
بعض الحكماء مخالطة الاشرار على خطر
والصبر على حببتهم كركوب البحر الذي من
سلم منه ببدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من
الحذر منه وقال بعض البلغاء صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار وقال بعض
البلغاء من خير الاختيار صحبة الاخيار ومن
شر الاختيار صحبة الاشرار وقال بعض
الشعراء

مجالسة السفيه سفاها رأى

ومن عقل مجالسة الحكيم

فانك والقرين مع اسواء * كما قد الادب من الادب

(والخلة الرابعة) ان يكون من كل واحد

منهما ميسل الى صاحبه ورغبة في مؤاخاته

فان ذلك أوكد لخال المواجهة وأمد

لاسباب المصافاة اذ ليس كل مطلوب اليه

طالب ولا كل مرغوب اليه راغب ومن

طلب مودة تمتنع عليه ورغب الى زاهد فيه

كان معنى خائبا كما قال البحري

وطلبت منك مودة لم أعطاها

ان المعنى طالب لا يفتقر

(وقال العباس بن الاحنف)

فان كان لا يدريك الاشفاة

فلا خير في وديكون بشافع

وأقسم ما تركت غائبك عن قلى * ولكن لعلني انه غير نافع

انني محمد بن مناذرة لازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا اشاعر
البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ما هذا
الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن مناذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا يا عتبة الساعه * أموت الساعه الساعه

كنت أقول كذا ولكني أقول ان عبد الحميد يوم تولى * هدر كل ما كان بالمهدود
مادري نغشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان)
بشار بن برد يسمونه بأبا المحدثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض اهل اللغة يستشهد بشعره
لزال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظام سليبي حيتي * قصب السكر لا عظم الجبل

واذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ربح البصل
هذا مع قوله اذا قامت لمشيبتها تننت * كان عظامها من خبز زان

(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي) في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع
وضاقت الارض حتى صارها رهم * اذارأى غير شئ ظنه رجلا

(ومما يستحسن من قوله وتكاد أن تجمه الاسماع قوله)

فقلقت بالهم الذي قلقت الحشى * قلاقل عيش كاهن قلاقل

(وأقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب القماش

(وانما أخذ من قول أبي تمام)

ان الاسود أسود الغاب همها * يوم السكر بهمة في المساو لا السلب

(قال أبو عبد الله الزبيري) اجتمع راوية كثيرة رواية جميل ورواية الاحوص

ورواية نصيب وافخر كل منهم وقال صاحبي أشعر فكموا السيدة سكينة بنت الحسين رضي

الله تعالى عنهما يمينهم لعلمها وبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم

فقاتل راوية تجرير أليس صاحبك الذي يقول

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق فيج الله صاحبك وقبح شعره فها قال فادخلي بسلام ثم قالت

لراوية كثيرا أليس صاحبك الذي يقول يقر لعيني ما يقر لعينها * وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينسج فيج الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت

لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلوتركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلابها ما فات من عقلي

فما أراهوى ولكن طاب عقله فيج الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك

الذي يقول أهيم بدعد ما حيت وان أمت * فواخرني من ذاهيمهم باعدي

فماله همة الا من يتعشقه باعده فجه الله وقبح شعره هلا قال

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * فلا صحت دعد لى خلة بعدي

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول * من عشقين تواعدوا تراسلا *

ليلا اذا نجم الثريا حلقا * بانابا نعل ليله وألذا * حتى اذا وضع الصباح تفرقا

فيج الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم روايتهم عن جوابها

وأقسم ما تركت غائبك عن قلى * ولكن لعلني انه غير نافع

واي اذا لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع قيل

استحكمت هذه الخصال في انسان وجب اخاؤه وتعين اصطفاؤه وبحسب (١٥٣) وفورها فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب

ما يرى من غلبة احدهما عليه يجعل مستعملا في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء متشعبة ولكل واحد منهم حال يختص بها في المشاركة وثمة يسدها في الموازنة والمظاهرة وليس تتفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في الناس غالب واختلافهم ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرا به واحد وثمره مختلف فأخذ هذا المعنى منصور بن اسمعيل فقال

بنو آدم كالنبت * ونبت الارض ألوانا
فمنهم شجر الصند * لوالسكافور والبلان
ومنهم شجر أفضـل * بل ما يحمل قطران
ومن رام اخوانا تتفق أحوال جميعهم رام
متعذرا بل لو اتفقوا لكان رجاؤهم به نخل
في نظامه اذ ليس الواحد من الاخوان يمكن
الاستعانة به في كل حال ولا المجبولون على
الخلق الواحد يمكن أن ينصرفوا في جميع
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الائتلاف
وقد قال بعض الحكماء ليس بليب من لم
يعاش بالمعروف من لم يجد من معاشرة بدا
وقال المؤمنون الاخوان ثلاث طبقات طبقة
كالهذء لا يستغنى عنه وطبقة كاللواء
يحتاج اليه احيانا وطبقة كاللواء لا يحتاج
اليه أبدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم
لا الاخوان منهم وليس من كان منهم كاللواء
من الاخوان المودودين بل هم من الاعداء
لخذورين وانما يداخون المودة استكفا
لشرهم وتحذروا من مكاشفتهم فدخلوا في
عداد الاخوان بالمظاهرة والمساورة وفي
الاعداء عند المكاشفة والمهاجرة قال بعض
الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالخنطة
الخضراء واوراقها القاتل مذاقها وقديس
في مشور الحكماء لا تغتر بمقاربة العدو فانه
كاللواء وان أطبل استخانه بالنار لم يمنع من
تكاثره في فحجها كأنك ناصع *

(قيل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بني جمدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستحبه الشعر فذل له ما استحب عليه فقال له قومه والله لنخن بالطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رجه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام ينصرفون فيه اني شاعر اجاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتقييده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاخر كان يعمل الشعر على أسنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن قومه ولم يمتثلوا وكان يختم القرآن كل يوم وبأسلة ختمه وبذل له بعض الملوكة ما لا يجزيه الا على ان ينسلك له في بيت شعر فاني (وكان) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم اعطى الشعراء فقبل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو الرناد) مارأيت أروى للشعر من عروة قتلت ما أروا لك يا أبا عبد الله فقال مارأيتي في رواية عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يمتثل بهذا * كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا * (مما نقلته من المقالات الصوفية)

* خليلي اني كلما لاح بارق * من الافق الغربي جددي وجدا
* وان قابلي نفخة باباية * وجدت لسراها على كبدى بردا
وليس ارتياحى للرياح وانما ار * تباحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا
(ومنها) ولوقبل لي ماذا ترى يد من المني * اقلت مناني من أحبني القرب

فكل بلاء في رضاهم غنمة * وكل عذاب في محبتهم عذب (ومنها)
يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعوائك من بيان * لو كان ما تدعيه حقا * لم تدق الغمض أو تراني
(ومنها) ومن يك من بحر القاذق جرة * فاني من ليلى لها غير ذاتي
وأعظم شيء نلت من وصلها * أمانى لم تصدق كلمة بارق

(ومنها) آه من البارق الذي لمعا * ماذا بقلي ومهتجى صنعا (ومنها)
ليلى بوجهك مشرق * وظلامه في الناس سارى * فالناس في سدف الظلام * ومن نحن في ضوء النهار
(ومنها) قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارجعي قبل ان تسد الطريق
(ومنها) وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب الداني
فصار الصديق يزور الصديق * لبث المهوم وشكوى الزمان

(ومنها) ان العيون لتبدي في ثقلها * ما في الضمائر من ودوم حنق
(ومنها) تلوح في هذه الايام دولتكم * كأنها مسلة الاسلام في المال
(ولله درم قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكي سنه
(غيره) وان حياة المرء بعد دونه * وان كان يوما واحدا الكثير
(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندي في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندي
(لما) شكوا بنو العيينة تأخر أراقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر
فما فعل في أمرك قال جرت على شوك المطل وحرمتي ثمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما على
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجفة واختار النبي صلى

* وعينك تبدى ان صدرك لى دوى *

فلبت كفاقا كان خيرك كاه

وشرك عني ما رتوى الماء مر توى

فلا اخرج من كان كالداء من عداد
الاخوان فالأخوان هم الصنفان والاشتران
الذان من كان منهم كالغذاء كاللدواء
لان الغذاء أقوم للنفس وحياتها والدواء
علاجها وصلاحها وأفضلهما من كان
كالغذاء لان الحاجة اليه أعم واذا تميز
الاخوان وجب أن ينزل كل منهم حيث
ترتب به أحواله اليه واستقرت خصاله
وخلاله عليه فن قويت أسما به قويت الثقة
به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه
والتعويل عليه وقال الشاعر
مأنت بالسبب الضعيف وانما

نحج الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعى الطبيب لشدة الاوصاب
(وقد) اختلف مذاهب الناس في اتخاذ
الاخوان فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم
أولى ايكونوا أقوى منعسا ويداؤا وفرحبا
وتوددا وأكثر تعاونا وتقدا وقيل لبعض
الحكماء عما العيش قال اقبال الزمان وعز
السلطان وكثرة الاخوان وقيل حلية المرء
كثرة اخوانه ومنهم من يرى ان الاتلال منهم
أولى لانه أخف أثقالا وكفا وأقل تنازعا
وخلفا وقال الاسكندر المستكثر من الاخوان
من غير اختيار كالسوق من الحجارة والمقل
من الاخوان المتخير لهم كالذى يتخير الجوهر
وقال عمرو بن العاص من كثر اخوانه كثر
غسارته وقال ابراهيم بن العباس مثل
الاخوان كالنار قليها ممتاع وكثيرهما
بوار ولقد أحسن ابن الرومي في هذا المعنى
ونبه على العلة حيث يقول
عادوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثر من الصحاب

فان الداء أكثر مآرا * يكون من الطعام والشراب

(١٥٤)

لسانك معسول ونفسك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملنوى

الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتب الحق بالشركين مرتدا واختار على بن أبي طالب أيام موسى
الاشعري حكما فحكم عليه اه (في وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاخوان ويتنفس
عن الريحان كان قد خوطبان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وطرفه الشكل
كاه في حر كاته وجميع الحسن بعض صفاته كانما وسمه الجبال بنهايته وحلقه الفلك بعنايته
فصاعقه من ليله ونهاره جدوده بنجومه واقماره ونقشه ببديع آثاره ورمته بنواظر سعوته
وجعله السكال أبجد بروده له طرة كالغسق على غرة جاء في غلاله تتم على ما يستره وتخفى مع
رقتها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تسرع فتر ياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب
الزمر والعتيق على سمطى الدر الاتيق لعبير بيع الحسن في خده فأثبت البنفسج في ورده اه
(الامير أبو الفتح الحاتمي)

اماترى الخمر مثل الشمس في قدح * كالبدر فوق يد كالغيث لذصابت

فالكامس كافورة لكنها النجمرت * والخمر ياقوتة لكنها ذابت

(كتب) على بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبابكر
وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاي ان أبابكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

وسكان بالامس قد ولاه والده * في عهده فأضاع الامرحين ولى

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتى من الاول

نقلناه وحلا عقد ببعته * والامر بينهما والنص فيه جلى

وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه هذه الايات

واي كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر أن أصلك طاهر

منعوا عليا رثه اذ لم يكن * بعد النبي له يمترب ناصر

فأصبر فان غدا على حسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد) أباحسن ان كان حبلك مدخلى * بحيمافان الفوز عندى بحيمافا

فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان أمير المؤمنين قسيما

(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخطط الافاظ على قدر المعاني

والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلالا ومعناه بكرة (وقيل) لاعرابي من أبلغ الناس قال أقلهم

لفظا وأحسنهم بليغة (وقال) الامام فخر الدين الرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارة

كمنه ما يقول بقلبه مع الاحترار عن اليجاز الخلل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كيان الانية

تتمن باطنها فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مرجل)

بابي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبعه فقال لا ير جلك الله فقال أبو بكر

لو تستقيم لقومت ألسنتكم هلا قلت لا ير جلك الله (وحكى) ان المأمون سئل يحيى بن أكثم

عن شيء فقال لا وأيد الله الامير فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها * وكان

الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكى) ان بعضهم دخل على

عدوه من النصارى فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يوحى قيل لومك والله انه يسرفي

ما يسرك فأحسن اليه وأجاز له على دعائه وأمر له بصلته ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه

لان معنى أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك بمعناه سكن

وَدَعِ عَنكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٌ * يَعَاظُكُمْ قَلِيلٌ مُسْتَعِظٌ اللَّهُ

فما للجمع الملاحم برويات * وتلقى الرى في النطف العذاب وقال بعض البلغاء ليكن غرضك (١٥٥) في اتخاذ الاخوان واصطناع

النعمة تكثير العدة لا تكثير العدة يتحصل النفع لا يتحصل الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف تكثير الاعداد واذا كان التجانس والنشأ كل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من ذوى الحق والنقص لان الخيار في كل شيء هو الأقل فاذ لك قل وفور العقل والفضل وقد قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقل لهم هذا التعليل اخوان أهل الفضل لقلتهم وأكثر اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد قال في ذلك الشاعر

لكل امرئ شكل من الناس مثله
فاكثرهم شكلا أقلهم عقلا
وكل اناس ألفون لشكلكم
فاكثرهم عقلا أقلهم شكلا
لان كثير العقل لست بواحد
له في طريق حين يسلكه مثالا
وكل سفیه طائش ان فقدته

وجدت له في كل ناحية عدلا
واذا كان الامر على ما وصفنا فقد تنقسم أحوال من دخل في عدد الاخوان أربعة أقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من لا يعين ولا يستعين ومنهم من لا يستعين فاما المعين والمستعين فهو معاوض نصف يؤدى ما عليه ويستوفى ماله فهو القروض يسعف عند الحاجة ويسترد عند الاستعانة وهو مشكور في معونته ومعدور في استعانه فهذا عدل الاخوان * وأما من لا يعين ولا يستعين فهو منازل قدمه خير موقع شره فهو لا صدق يربح ولا عس ولا يخشى وقد قال الغسيرة بن

الله حر كتهما فاذا سكنت عن الحركة عجمت وجعل يوى قبل يوى لك أى جعل يوى الذى أدخل فيه الجنة قبل يوى الذى تدخل فيه النار وأما قولى يسرى ما يسرك فان العاقبة تسره كاتسر الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر في بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لاجل حاله فقال يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتني امض الى دارى وقف بالباب وناد * ألا أيها البنات ان أباكم * وكان للشاعر بنتان فلما سمعا قول الرجل اجابته * فتبيل خذا بالنار بمن أنا كذا * ثم ان البنات تعلقا بالرجل وحملته الى الحاكم ثم طلبتا أباهما فاستقره فأقر بقتله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامحته فقال أياكم يا بني بحروف المعجم في بدنه وله على ما يتناه فقام اليه سودي بن غفلة فقال أنا الهيا أمير المؤمنين فقال هات قال أنف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زبد ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قفا كف لسان منخر نغغ هامة وجه يد فهذه أخرج حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها في في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسودي ما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ما تنبئ فقال أنف أسنان أذن بطن بصر بز ترقوة ثمرة تينة ثغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركة زبد زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سر سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع صغيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغوغ ناب فن هامة هيف هيئة وجه وحنه ورك عين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما يزيد عليها أعطو ما تنبئ ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ في الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلى خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقبة قلب فيسجد (وقالت) عجوز وزوجها أما تستحي أن تزني وعندك جلال طيب قال اما خلل فنع وأما طيب فلا (قال) ملك لوزي ره ما خير ما يرزقه الله العبد قال عقل بعيش به قال فان عدمه قال مال يستتره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى) أن الشريف الرضى كان جالساً في عليه له تشرف على الطريق فمر به ابن المطر زيجر نعلاله بالية وهى تشير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد أبياتك التي تقول فيها اذ لم تبلغنى اليك ركائبى * فلا وردت ماء ولا رعت العشباً فأشده اياها فلما انتهت الى هذا البيت أشار الشريف الى نعلاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطر ساعة ثم قال لماعادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله وخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وأمر له

شبهه رضى الله عنه التارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المائلة يروقك حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

مشكور بلنع خيره وان كان باليوم أجدر (١٥٦) وقد قال الشاعر واسوأيام الفتى يوم لا يرى له أحد يرزى عليه وينكر غير ان

بجائزة فاعطوه اياها انتهى (ورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لامه من الكوفة تستجبه وتشكوشوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحت لوقتها سرور ربه وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرئها

ألا أرى الاحداث جد ولا ذما * فبسطها جهلا ولا كفهها حلا
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كذا أبدى ويكرى كذا أرى
لأن الله من مفعوعة بحبيها * فتبسط شوق غير ملحقها وصبا
أحن الى الكاس التي شربت بها * وأهوى لثواها التراب وماضها
بصكت عليها خيفة في حيايتها * وذاق كالذنا شكل صاحبها قدما
ولو قتل الحجر المبعين كاهم * مضى بلد باق أحدث له صرما
منافعها ماض في نفع غيرها * تغذى وتزوي أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهست لم تردني بها علما
أنها كتابي بعد ياس وزحمة * فماتت سروراني ومث بها هما
حرام على قاي السرور فاني * أعبد الذي ماتت به بعد هاسما
تعجب من خطي ولفظي كأنها * ترى بحروف السطور أغربة عصما
* وتلمه حتى أصار مداده * محاجر عينها وأنبياهم اسحما
رفق دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما أدعى
* ولم يسلمها الدنيا يا ونما * أشد من السقم الذي أذهب السحما
طلبت لها حذافيات وفاتني * وقد رصيت في لورصيت لها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لغبرها * وقد كنت أستسقي والغي والقنا الصما
وكنيت قبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هيبتني أخذت الثار فيك من العدا * فكيف بأخذ الثار فيك من الحى
وما نسدت الدنيا على لضيقها * وامكن طرفا لأراك به أعشى
فوا أسفا أن لا أكعب مقبلا * لرأسك والصدر الذي ملأ حزنا
وأن لا ألقى روحك الطيب الذي * كان ذكى المسك كان له جسمها
ولولم تكوني بنت أكرم والد * لكان أبالك الضخم كوزك لى أما
لئن لذ يوم الشامتين بيسومها * فتعد ولدت منى لا تافهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا لأفؤاد عجاوبة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لى ما أنت فى كل بلدة * وما تبغنى ما تبغنى جلى أن يسمى
كأن بنهم عالون بأننى * جلوب اليهم من معادنه اليها
وما لجمع بين الماء والنار فيدى * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
والكنى مستنصر بذبابه * ومرتكب فى كل حاله الغشما
* وجاعله يوم اللقاء تحبى * والافلت السيد البطل القرما
وانى من قوم صكأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

فساد الوقت وتغير أهله بوجوب شكر من كان شره مقبولا وعوان كان خيره ممنوعا كما قال المتنبي

انا فى زمن ترك القبح به

من أكثر الناس احسان واجمال
(وأما) من يستعين ولا يعين فهو شيم كل
ومعين مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه
الرغبة فلا خيره يرجى ولا شره يؤمن وحسبك
مهانك من رجل مستنقل عند اقلاله ويستقل
عند استقلاله فليس مثله فى الاخاء حنا ولا فى
الوداد نصيب وهو ممن جعله المأمون من داء
الاخوان لا من دوائهم ومن سمهم لا من
غذاهم وقال بعض الحكماء شرمافى الكريم
ان يمنعك خيره وشرمافى اللئيم ان يكف عنك
شره وقال ابن الرومى
عذرا للخل فى ابداء شوك

برده الانامل عن جناه
فالعوج الملعون أبدا * لناشوكا بلا ثم تراه
(وأما) من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع
مشكور الصنع وقد حاز فضايى الابتداء
والا كنفاء فلا يرى ثقبلا فى نائبه ولا يعقد عن
نهضة فى معونة فهذا أشرف الاخوان نفسا
وأكرمهم طبعيا فينبغى ان أوجده الزمان
مثله وقل ان يكون له مثل لانه البر الكريم
والدرا اليتيم أن يشنى عليه نخصره وبعض
عليه ناجذ مو يكون به أشد ضمانه بنقاس
أمواله وسنى ذخائره لان نفع الاخوان عام
ونفع المال خاص ومن كان أعسم نفعافه
بالادخار أحق وقال الفرزدق

يمضى أخوك فلا تلقى له خلفا

والمال بعد ذهاب المال مكتسب

(وقال آخر)

لكل شئ عده عوض

ومال فقد الصديق من عوض

ثم لا ينبغى ان يزده فيه تخلق أو خلقين
ينكره ما منه اذا رضى سائر أخلاقه جدا كثر شيم لان البسر مطعول والكمال معوز وقد قال الكندي كيف تزيده من

مصدقك خلفا واحدا وهو ذو طبائع أربع مع ان نفس الانسان التي هي أخص (١٥٧)

النفس به ومديرة باختياره وارادته لاتعطينه

قيادها في كل ما يريد ولا تجيبه الى طاعته في كل ما يحب فكيف بنفس غيره وحسبك ان يكون لك من أخيك أكثره وقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه معاتبه الاخ خير من فقهه ومن لك بأخيك كماه فأخذ الشعراء هذا المعنى فقال أبو العناهيبة

أأنهى من لك من الدنيا بكل أخيك من لك فاستبق بعضك لا يملك

سلك كل من أعطيت كان

(وقال أبو نعيم الطائي)

ماغبى المغبون مثل عماله

من لك يوما بأخيك كماه

وقال بعض الحكماء طلب الانصاف من قلة الانصاف وقال بعض البلغاء لا يزهديك في رجل جدت سيرته وارضيته وتيرته وعرفت فضله وبطنت عقله عيب يحيط به كثرة فضائله أو ذنب صغير تستغفر له قوة وسائله فانك ان تجسدا ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر نفسك بعد ان لاراه بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم الهوى فان في اعتبارك واختيارك لها ما يؤيسر لك مما تطلب ويعطفك على من يذنب وقد قال الشاعر

ومن ذا الذي ترضى سجاها كلها

كفى المرء نبلا ان تعد معاياه

(وقال النابغة الذبياني)

ولست بمستبق أحالاته

على شعث أي الرجال المهذب

وليس ينقض هذا القول ما وصفنا من اختياره واختيار الحاصل الاربع فيه لان ما عور فيه معفو عنه وهذا لا ينبغي ان توحش فترة تجدها منه ولا ان تسي الظن في كبره تكون منه ما لم تتحقق تفسيره وتبين تنكره وليصرف ذلك الى فترات النفوس واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير

عن مراعاة نفسه التي هي أخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في منثور الحكماء لا يفسد ذلك الظن على صدق قد

كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويانقر زيدي في كرائهم اقدا
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلم
(قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم) تنفس الصبء في لهواته * كتنفس الريحان في الاصال
وكأنما الخيلان في وجنانه * ساعات هجر في زمان وصال (ركن الدين بن أبي الاصبع)
وساق اذا ما أضحك الكأس قابلت * فواقعها من تغسره اللؤلؤ الرطبا
نخسيت وقد أمسى ندي على الدجى * فأسدلت دون الصبح من شعروا الحجا
وقسمت شمس الراح بالكاس أنجما * وباطول ليل قسمت شمسها شهابا
(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يارق * وجوى يري يدوعبرة تترق
جهد الصباية أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
* ملاح برق أوترنم طائر * الا اثنتى ولى فؤاد شقيق
جربت من نار الهوى ما تنطفئ * نار الغضى وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العش حتى ذقته * فجبت كيف يموت من لا يشق
وعذرتهم وعرفت ذنبى أننى * غيرتهم فلقيت فيه مالفوا
أبني أينما نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينق
نبتى على الدنيا وما من معشر * جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الا كأمرة الجبارة الاولى * كنزوا الكنوز فباقيين وما بقوا
من كل من ضاق القضاء بحبسه * حتى نوى فواء لحده ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نقاس * والمستغرم بالديه الاحق
والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوفر والشيبة اترق
ولقد بكت دلى الشباب واني * مسودة ولما وجهي ورونيق
حذر اعليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الا ينق
كبرت حول بيوتهم لمابدت * منها الشمس وليس فيها المشرق
ومجبت من أرض سحابا كفهم * من فوقها وصحو رها لا تورق
وتفوح من طيب النشاء روائح * لهم بكل مكانة تستشق
مسكبة النفحات الا أنهما * وحشية بسواهم لاتعقب
أمر بدم مثل محمد في عصرنا * لاتبانا بطلاب مالا يلحق
لم يخاق الرحمن مثل محمد * أبدا وطسنى انه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الجزيل وعنده * انى عليه بأخذه أتصدق
أمطر على سحاب جودك ثرة * وانظر الى برجسة لا تغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حى ترزق

(قال الصفي) قد تحذف الغاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف الغاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتنائم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فأفطر فعليه

أصلحك اليقين له وقال جعفر بن محمد لابنه يابن (١٥٨) من غضب من أخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءاً فاختذه لنفسك خلا وقال

عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة انتهى (يقال)
ان أبا أيوب المرزبان وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يضطرب ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع
اليه لونه فقيل له انظر الى مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال
مثلي ومثلكم مثل بازى وديك تناظرا فقال البازى للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال
وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهالك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنوك أحد الا طرت من هنألى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين
طرت منها الى غيرها وما أنا فاق وخسدت من الجبال وقد كبرت سنى فتخط عيني وأطعم الشئ اليسير
وأساهر فامنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحدى فأطيره وأأخذه
وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لورأتين في سفود على النار
ما عدت لهن وأناني كل وقت أرى السقا فندملوأة دوك فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم
لو عرفتم من المنصور ما عرفتم لكتتم أسوأ حالا مني عند طلبه لكم (قال) ابن أبي الحديد في الفلك
الدار الفاء ليست للفرد بل هي للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا صح أن يقال
دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن
بمعنى انه لم يمكث بواسطه مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقيم بواحد منها
اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الأصول
وليست الفاء للفرد الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان الا ترى الى قوله
تعالى لا تغتر واعلى الله كذبا فيسكتكم بعدذاب فان العذاب متراع عن الافتراء انتهى (قال
الصفدي) ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية لاغلى عن ولاغلى من ويقولون عني ومنى بنون
واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفسالا كما وقع في

هذا البيت كخط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

(قال حسان) ولو كانت الدنيا دوما أهلهما * لكان رسول الله فيها مخلدا

(آخر) ولو أن مجد اخلا الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

(قال أبو الحسن البصري) *

ولكم غنيت الفسراق مغالطا * واحثلت في استثمار غرس ودادى

وطمعت مناهي الفراق لانها * تبني الامور على خلاف مرادى

(آخر) الأقل لسكان وادى الحى * هنيئا لكم في الجنان الخلود

أفيضوا عليهم من الماء فيضا * فتحن عطاش وأنتم ورود

(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكك يا مولاي أمرى فما

فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى فما فعلت أختى قال ماتت قال سرت عورتى قال ما فعلت

أمرأتى قال ماتت قال جدت فراشى قال فما فعل أختى قال ماتت قال آه انقطع ظهري انتهى

(الطبراني) أهلك أهلك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نائمة الزمان * وان بانت اساءته فيها

لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهابدا لا عيب فيه * وهل عود فيوح بلادخان

(للإمام أبي بكر) كمالك بدر الدين وافي فسرني * وسرى شهابي كرم مقالكا

فأنصر من عيشى الذى كان ذابلا * ويبض من حالى الذى كان حالكا

الحسن بن وهب من حقوق المودة أخذ عفو
الاخوان والاعتناء عن تقصير ان كان وقد
روى على رضى الله عنه في قوله تعالى فاصفح
الصفح الجليل قال الرضى بغير عتاب وقال
ابن الرومي

هم الناس والدنيا ولا بد من قذى

يلمين أو يكدر مشربا

ومن قلة الانصاف انك تبغى الا

سهذب في الدنيا ولست المهذبا

(وقال بعض الشعراء) *

تواصلنا على الايام باق

ولكن هجرنا مطر الريح

بروعك هو به لكن نراه

على علانه داني التزوع

معاذ الله ان نلقى غضابا

سوي ذل المطاع على المطيع

(وأشدنى الازدى) *

لا يؤيسنك من صديق نبوة

ينبوا الفتي وهو الجواد الخضر

فاذا نبتا فاستبقه وتأنه

حتى تقي به وطبعك أكرم

واما الملول وهو السريع الغير الوشيك

التيكر فوداده خطر واخاؤه غر لانه لا يبق

على حاله ولا يخاف من استخالة وقد قال ابن

الرومي

اذا أنت عاتبت الملول فأنما

تخط على صحف من الماء أحرفا

وهبه از عوى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاف صارت تسكفا

وهم نوعان منهم من يكون باله استراحة ثم

يعود الى المعهود من أخائه فهذا أسلم المليلين

وأقرب الرجلين يسامح في وقت استراحته

وحين قترته يرجع الى الجسنى ويؤوب

الى الاخاء وان تقدم المثل بما نظمه الشاعر

حيث قال

وقال يعود الماء في النهر بعد ما عفت منه آثار وجفت مشارعه

فقلت الى ان يرجع الماء عائدا * ويعشب شطاه ثموت ضفاده

ولست

لكن لا يطرَح حَقُّهُ بالتَّوَهُّم ولا يَسْقُطُ حُرْمَتُهُ بِالظَّنُون وقال الشاعر اذا ما حال عهد أخيك يوما

(١٥٩) وحاد عن الطريق المستقيم

فلا تجل بلومك واستدمه

فان أخطأ الحفاط المستديم

فان تلك زلة منه والا

فلا تبعه عن الخلق الكريم

ومنهم من يكون ملامه تركا واطراحا ولا

يراجع أحوال ولا ولا يشذ كحفاط ولا

عهدا كما قال أشجع بن عمر السلمي

ان رأيت لها مواصلة

كالم تفرغه على الشهد

فاذا أخذت بعهد ذمتها

لعب الصدود بذلك العهد

وهذا أذم الرجلين خالا لان موذنه من

وساوس الخطرات وعوارض الشهوات

وليس الاستدراك الحال معه بالاقلاع قيل

المخالطة وحسن المثاركة بعد الورطة كما قال

العباس بن الاحنف

تداركت نفسي فغيرتها

وبغضتها فيك آمالها

وما طابت النفس عن سلاوة

ولكن حلت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قال ابراهيم

ابن هرمة

فانك واطراحتك وصلي سلمي

لاحرق في مودتها انكوب

كثاقبة حللى مستعار

لاذنيها فشاها الثغوب

فأدت حللى جارها اليها

وقد بقيت باذنيها ندوب

واذا وصفت له اخلاق من سيره وتهدت لديه

أحوال من خبره واقدم على اصطفاؤه أخطا

وعلى اتخاذ خبيد نازمة حيث شذ حقوقه

ووجبت عليه حرمانه وقال عمر بن مسعدة

العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال

بعض الحكماء من جادلك بمودته فقد جعلك

عديل نفسه فاول حقوقه اعتقاد مودته ثم

ايناسه بالانبساط اليه في غير محرم ثم نصح في السر والعلانية ثم تخفيف الاثقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

ولست بناس ما حيت لباليا * فطالت بها حاف المتى في ظلالها

فرا عاك عين الله جسل ولم تزل * عيون العدا مصروفة عن كمالها

(آخر) عليك وحيد القبر منى تحية * كنت فحة روض أو كبعض خلالها

وحياك منهل درور من الحيا * تكا طرك الفياض عند ارتجالها

لقد رحلت منذ ارتحلت مسرى * وواصلني برح الجوى بانفصالها

(لابي الفضل الميكاني) لناصد بقله حقوق * راحتني أذى فقه

ما ذاق من كسبه ولكن * أذى فقه أذا فاه

(قد اختلف المفسرون) في مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كافي

سائر النساء وقال عطاء أبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود

ولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته

في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى

(لبعضهم) ا دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاخوان

(ابن الروي) تخذتكم درعا حصينا لدفعوا * سهام العدا عني فكتم نصالها

(آخر) وكنت من الحوادث في عيادا * قصرت من المصيبات العظام

(لبعضهم في هجاء بعض الجلاء) *

رأى الصيف مكتوبا على باب داره * فحذفه ضيفا فقام الى السيف

* فقلنا له خير اظن بأننا * نقول له خيرا فأت من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفه وأول من

أوقدها قصي بن كلاب * ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنوات جمعوا

ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقها وأذناهم العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل

وعر وأضر مواقيها النار وبعجوا بالدعاء ويرون أنهم يطرون بذلك * ونار التحالف لا يعقدون

حلفا الا عليها يطر حون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت فالوا هذه النار قد شهدت * ونار الغدر

كانوا اذا غدر الرجل بجاره أو قذله نار يعني أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان * ونار السلامة

توقد للغادم من سفره سالما غائما * ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يجدوا الزائر والمسافر

أن يرجعوا وقدوا خلفه ناروا قالوا أبعده الله وامحققه * ونار الحرب وتسمى نار الابهة توقد على

يفاع اعلاما لمن بعدهم * ونار الصيد توقدونها فتعشى أبصاره * ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا

خافوه لانه اذا رآها حرق اليها وتأملها * ونار السايح وهي للمادوغ اذا سهر * ونار الكلب

يوقدونها حتى لا ينام * ونار الغداء كانت ملوكلهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الغداء كرهوا ان

يعرضوا النساء منار التلاية فتضجن * ونار الوسم التي يسمون بها الابل * ونار القرى وهي أعظم

النيران * ونار الحربين وهي التي أطفأها الله تعالى بين منان العنسي حيث دخل فيها وخرج

منها سالما وهي خامدة (قال الصقدي) الجبن والخبيل صفتان مذمومتان في الرجال ومجودتان في

النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاقصفت فيه فعلا أدى الى هلاكه

أو تمكنت من الخرج من مكانه على ما تراه لانهم لا يقتل لها معنهما تتحاو له وانما يصدها عما

تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب القرى بعد الشدة) حكاية غريبة تجرت لبعض

الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما أسكنها بالليل وهي تنبش الثبور وكانت بكر افضر بها

في الظاهر رفاق وتركه في الشدة لؤم وقدرى (١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أصحابك المعين لك على دهرك وشهرهم

من سعى لك بسوء (كذافي الاصل) يوم وقيل بارسل الله أى الاصحاب خبير قال الذى اذا ذكرت أعانك وواساك وخير منه من اذا اتسبت ذكرك وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه خبير اخوانك من واساك وخير منه من كافاك وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول اللهم انى أعوذ بك ممن لا يلتمس خالص مودتى الا بموافقة شهواتى ومماسا على سرور ساعتي ولا يفكر فى حوادث غدى وقال بعض البلغاء عقود الغادر محمولة وعهوده مدخولة وقال بعض البلغاء ما ودك من أهمل ودك ولا أحبك من أبغض حبك وقال بعض الشعراء وكل أخ عند الهوى يناملطف

ولكنما الاخوان عند الشدائد وقال صالح بن عبد القدوس شر الاخوان من كانت مودته مع الزمان اذا أقبل فاذا أدبر الزمان أدبر عنك فأخذ هذا المعنى الشاعر فقال

شر الاخلاء من كان مودته مع الزمان اذا ما خاف أو رغب اذا ورت امرأ فأحذر عدوانه من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

ان العدو وان أبدى مسالمة اذا رأى منك يوماً فرصة وثباً وينبغى ان يتوقى الافراط في محبته فان الافراط داع الى التقصير ولان تكون الحال بينهما نائمة أولى من ان تكون متناهية وقدرى ابن سيرين عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب حبيبك هو نامة عسى ان يكون بغضك يوماً وأبغض بغضك هو نامة عسى ان يكون حبيبك يوماً وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً وقال أبو الاسود الدبلى

وكن معداً للخير واصفح عن الاذى فانك زاعماً لمعنا وسامع

فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش وانطوأت علم ان امرأه فتتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضى فزال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الاوهى على صدره ويدها موسى عظيمة فزال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة مخبئة جادت بما فى بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة ربما جادت بالشئ في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قبل النساء والصبيان (كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارى من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذى بعده ولو سطر او يقول ما أشتى أن يكون ممن يقف على الابواب (حكى المسعودى) فى شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياض بن معاوية وهو صبي وخلفه أر بعائه من العلماء وأصحاب الطائفة وياض يقدمهم فقال المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سنى أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة أبوا لاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشاً فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك فيه (يقال) ان اياض بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فستلن فكان الامر كذلك فقيل له من أين لك هذا فقال لما فرغت من وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوماً الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام اسود فوجد الامر كاذ كرفقيل له من أين علمت ذلك فقال رأيتته عشى ويلتفت فعملت انه غريب ورأيت على ثوبه حبرة تراب واسطى رأيتته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا امر بنى هيئة لم يلتفت اليه واذا امر بأسود دنا منه يتأمله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العز بن زنى قوله لا امرأته عن يوسف عليه السلام أكرهى مشوا عسى أن ينفعا وابنة شعيب التي قالت لا بهاءن موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وأبو بكر فى الوصية بخلافة عمر انتهى

(نظم الجبل التى لها محل من الاعراب والتى لا محل لها)

* وخذ جلا عشر واستاوصفها * لها موضع الاعراب جاء مبينا
* فوصفية خالية خبيرة * مضاف اليها واحد بالقول معلنا
كذلك فى التعليق والشرط والجزا * اذا عامل يأتى بلا عمل هنا
وفى غير هذا لا محل لها كما * أنت صلة مبدوءة ولك المسنى
وفى الشرط لا تعمل كذلك جوابه * جواب بمنسب فادره فالت العنا
* مفسرة تأتى وفى الحشو مثلها * كذلك فى التخصيص فافهمه باعنا
الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاءز يدبضك والخبرية زيد أبوه منطلق
والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها
العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت ان زيد منطلق والشرط والجزا مثل ان قام زيد قام
عرو والصلة مثل جاءز الذى هو قام والمبتدأ مثل زيد قائم والتى فى الشرط والجواب مثل اذا
قام زيد قام عمرو والتى فى اليقين مثل والله ان زيد قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتى فى الحشو
مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجان
والتي فى التخصيص مثل هلا زيد اضربه (يقال) ان أباعمر وبن العلاء قال قرأت ومالى لأعبد
الذى فطرنى فانه تبحر بك الباء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء ههنا كنت

وأحب اذا أحببت حبا ممتاز بها * فانك لا تدري متى أنت تار ع

صكالى

وأبغض اذا ابغضت غير مبين * فانك لا تدري متى أنت راجع (وقال عدى بن زيد) (١٦١)

لأننا من من مبغض قرب داره

ولامن يحب ان يعل فيبعدا
وانما يلزم من حق الاخاء بذل اليهود في
النصح والتناهي في رعاية ما بينهما من الحق
فليس في ذلك افراط وان تنهى ولا تجاوز
حدوان كثروا وفي فتستوى حالتها ما في
الغيب والمشهد ولان يكون مغيبهما أفضل
من مشهدهما أولى فان فضل المشهد على
المغيب لوم وفضل المغيب على المشهد كرم
واستواؤهما حفاظ وقال بعض الشعراء

على لاخواني رقيب من الصفا
تبيد الليالي وهو ليس يبيد
يذكرنيهم في مغيبتي ومشهدي
فسيان منهم غائب وشهيد
وانى لاستحيي أخى أن أبره
قريباً وان أجفوه وهو بعيد
وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه
غير مثالي ولا مكثرفان تقليل الزيارة داعية
المحجران وكثرة سبب الملل وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يهرى برضى الله عنه
بأباهر برى زغباً تردحياً وقال لبيد
توقف عن زيارة كل يوم

اذأ كثرت ملك من زور
(وقال آخر)
اقل زيارتك الصديق ولا تطل
هجرانه فيلج في هجرانه
ان الصديق يلج في غشيانه
لصديقه فيلج من غشيانه
حتى تراه بعد طول سروره
بمكانه متناظلاً بمكانه
واذ تولى عن صيانة نفسه

رجل تنقص واستخف بشانه
وبسبب ذلك فليكن في عتابه فان كثرة
العتاب سبب للقطيعة واطراح جميعه دليل
على قلة الاكثراث بامر الصديق وقد قيل
علة المعادة قلة المبالاة بل تتوسط حالتا تركه

كالذي ابتدأ وقال لأعبد الذى فطرني فأخترت تحريك الياء من ضرر الوقت وهذا من أبي
عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدى) وللتراجة في النقل طريقان
أحدهما طريق يوحنا بن البطارىق وابن الناعمة الجصى وغيرهما وهو أن ينتقل الى كل كلمة
مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى بالقلة مفردة من الكلمات العربية
ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيشبهها وينقل الى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد
تعبيره وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل
جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها
الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نقايرها من لغة أخرى دائماً وباضائع
الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثاني في التعريب
طريق حسن بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر
عنهما من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا
لم يحتاج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الالفاظ العلمية الرياضية لانه لم يكن قيساً بما بخلاف كتب
العاب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عر به منها لم يحتاج الى اصلاح فأما القليدس فقد
هذه ثابت بن قرة الحارثي وكذلك الجسعلى والمتوسط بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد)
ان يحيى بن أكرم ولى قضاء البصرة وسنة عشر وستمائة أنحوها فاستصرفوه فقالوا كم سن
القاضى فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على
أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً
على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سويد الذى وجهه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة
فجعل جوابه احتجاجاً له (لبعضهم) قد قال قوم أعطاه لقد عه * جهلوا ولكن أعطى لتعدى
(الامير أمين الدين على بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فقال ولولا ذلك ما خص بالجرس
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر)
ان الامير هو الذى * يضحى أمير يوم عزله * ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله
(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيباً ما تأمله * فكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته * في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستور

(قال ابن خزم) جميع الحنفية يجمعون على ان مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه أنه ضعيف
الحديث عنده أولى من رأى والمراد بالرأى القياس (قال الصفدى) قلت وقول أبى حنيفة
يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلى في النحو كمثل رجل دخل داراً فصاح عنده حكمة
بنائها فقال انما كان الاوان هنالك كذا والصفة هنالك كذا فان وافق البانى والا فسد أتى بكلام
يقبله العقل ولا ياباه انتهى والشافعى احتاط لمذهب فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه
(قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعال المالكي غسل الاناء
سبعاً من ولو غسلك الكلب لانه قاتل بطهارته فذا ورد عليه هذا الحديث وهو طهوراؤه
أحدكم ان واغ فيه الكلب أن يغسله سبعاً قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوى
عن تعليل الحكم أيضاً قال العامل هنا معنوى واذا عجز الحكم عن التعليل بالشئ قال هذا
بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجريكون بثلاثة أشياء)

(٢١ - ككشكول) وعتابه فيساح بالتأركة ويستصلح بالمعاتبه فان المسامحة والاستصلاح اذا اجتمعا لم يلبث

معهما فلورولم يبق معهما اوجد وقد قال بعض الحكماء (١٦٣) لا تكثرن معاتبة اخوانك فيهنون عليهم سخطك وقال منصور النخري

اقال عتاب من استر بت بوده

ليست تنال مودة بعتاب

(وقال بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لم تبق الذي لاتعاقبه

وان أنت لم تشرب مرارا على الغدى

ظلمت وأى الناس تصوم مشاربه

فعلش واحدا وصل أخاله فانه

مقارف ذنب مرة ومجانبه

ثم ان من حنى الاخوان أن تغفر هفوتهم

وتستزلتهم لان من رام بريثامن الهفوات

سليمان الزلات رام أمرا موزا واقترح

وصفا مجبرا وقد قالت الحكماء أى عالم

لا يهفو وأى صارم لا يندو وأى جواد لا يكبو

وقالوا من حاول صديقا يأمن زاتيه ويدوم

اغتيابه به كان كضال الطريق الذى لا يزداد

لنفسه أتعابا الا زاد من غايته بعدا وقيل

لخالدين صفوان أى اخوانك أجب اليك

قال من غفر زالى وقطع على وبلغنى أملى

وقال بعض الشعراء

ما سكت أخص عن أخى نقة

الاندمت عواقب الفحص

*(وأشدت عن الربيع للشافعي رضى الله

تعالى عنه)*

أحب من الاخوان كل موانى

وكل غصيص الطرف عن عثرانى

يوافقنى فى كل أمر أريده

ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

فمن لي بهذا ليت أنى أصبته

فقا ستمه مالى من الحسنات

تصفحت اخوانى وكان أقلهم

على كثرة الاخوان أهل ثقافى

(وأشد ثعلب)

اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد

بكيفك فى ادياره متعلقا

بحروف الجرو بالاضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتباً فى البسملة * فبسم خفض بالحرف والله بالاضافة والرجن بالتبعية (واو الثمانية) فى مثل قوله تعالى نيبات وأبكارا وقوله تعالى الاسمرى بالمعروف والناهورى عن المنكر وقوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو وهنوا ولم يأت بها فى ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى) الى بعض الافاضل عن بعض الحكماء فى المدن الكارانه أتى درسافى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم انهم لم يسلموا بها ففتحت لهم أبوابهم اعلى التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يهاوا للدخول بل أذخاها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهالوا لانه قال وفتحت (قلت) انظر الى هذه الغفلة فى الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تسكن من أصلها ووجدتها ثابتة فى الثانية فلم ينسكروا ويقول هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

(ما سمع فى الكسل أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله يجمعنى بسلى * أليس الله يفعل ما يشاء * ويطرحها ويطرحنى عليها

ويدخل ما يشاء في ما يشاء * ويأتى من يحركنى بلطف * شبيه الرق فمخضه الرعاء

ويأتى بعد ذاعيت عيم * يظهرنا وقد زال الغناء

(لما) سار سيف الدولة نحو غرنا لحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلوها بالامان فركب لهم وأسر

خلقا كثيرا منهم وانهم زعم الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده (قال أبو الطيب)

وأشد لها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتغر فى عين العظيم العظام

يكاف سيف الدولة الجيش همه * وقد عزت عنه الجيوش الخصارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدى أتم الطير عمر اسلحه * نسور الملائم أحداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير محالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم

هل الحدث الجراء تعرف لونها * وتعلم أى الساقين الغسمائم

سقتها الغمام الغرقى زوله * فلما دنا منها سقتها الجمامم

بناها فأعلى والقنايق رعا القنا * وموج المنايا حولها متلاطم

وكانهم مثل الجنون فأصبحت * ومن جثت القتل على عياها غمام

طريدة دهر ساقها فردتها * على الدين بالخطى والدهر راغم

تفتت الليالى كل شئ أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوارم

وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم * فماتت مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يحرون الحديد كأنهم * سر واجبياد مالهم قوائم

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمامم

نجس بشرق الارض والغرب زحفه * وفى أذن الجوزاء منه زمزم

تجمع فيه كل لسن وأمة * فماتتهم الحداث الا التراجم

الاخوان يدم لك ودهم ووصفي بعض الادباء اخاله فقال كن للودحافظا وان لم تجد (١٦٣) محافظا وللخل واصلا وان لم تجد مواصلا وقال

رجل من اباد ليريد بن المهلب

اذا لم تجاوز عن أخ عند زلة

فلست غدا عن عثري متجاوزا

وكيف ير جيك البعيد لنفعه

اذا كان عن مولاك خيرك عاجزا

ظلمت أختا كافتة فوق وسعه

وهل كانت الاخلاق الاغرا اثرا

وقال أبو مسعود كاتب الرضى كافي مجلس

الرضى فشق كارجل من أخيه فأنشد الرضى

أعسدر أخاك على ذوقه

واسترو غط على عيوبه

واصبر على ممت السفينة

سواء للزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلا * وكل الظلوم الى حسيبه

واعلم بان الحلم عند

سد الغيظ أحسن من ركوبه

(وحكى) عن بنت عبد الله بن مطيع انها

قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف

الزهري وكان أجود قريش في زمانه

ما رأيت قوما إلا من اخوانك قال مهولم

ذلك قالت أراهم اذا أسرت لزموك واذا

أسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم

يا توننا في حال القوة بنا عليهم ويتركوننا في حال

الضعف بنا عنهم فانظر كيف تأول بكرمه هذا

التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر

غدرهم وفاء وهذا محض الكرم ولباب

الفضل ومثل هذا لازم ذوى الفضل ان

يتأولوا الهفوات من اخوانهم وقد قال

بعض الشعراء

اذا ما بدت من صاحب الزلة

فكن أنت محملا لزلته عذرا

أحب القتي بنى الفواحش سمعه

كان به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصبر لا بأسى أذى

ولا مانع خيرا ولا قاتل هجرا

والداع الى هذا التأويل شيان التعاقيل الحادث عن الفطمة والتألف الصادر عن الوفاء قال بعض الحكماء وجدت أكثر أمروا الدنيا لا تجوز

فقله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو صارم

تقطع ما لا يشطع الدرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهونائم

تمسرك الابطال كلهم هزيمة * ووجهك وضاح ونعرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي * الى قول قوم أنت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القابضة * تموت الخواقي تحتها والقوادم

بضرب أنى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبسات والنصر قادم

حشرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كان السيف للريح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فأنما * مقاتله البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الأحجيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس المبراهم

ندوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور والمطاعم

تظن فراخ الفتح انك زرتها * بأمانهم ما وهى العناق الصلادم

اذا زلقت مشيبتها ببطونها * كما تمشى في الصعيد الاراقم

أتى كل يوم ذا الدمستق مقدم * ففاه على الاقدام للوجه لائم

أي شكر ربح الليث حتى بذوقه * وقد عرفت ربح اللبث الهائم

وقد فغته بابنه وابن صهره * وبالصهر حلات الامير الفواشم

مضي بشكر الاحباب في فوته الطبا * لما شغلته هامهم والمعاصم

ويعهم صوت المشرفة فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم

يسر بما أعطاك لاعت جهالة * وان كن مغنوما نجما نك غلتم

ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لاربيعة * وتفخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لفظه * فانك معطينه وانى ناطم

وانى لتعدي عطاياك في الوغى * فلا أنا مذموم ولا أنت نادم

على كل طيار الهبار جلله * اذا وقعت في مسميه الغمام

الأيام السيف الذي استمعدا * ولا نيك مرثاب ولا منك عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا * وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لا بقى الرحمن حديدك ما وقي * وتطبيقه هام العدا بك دائم

(للشيخ الحسين أبي عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والثلج وأبدع)

ما للسحاب السنى كأن جبهيا * لها عجايب لا تنفك تبدلها

لعلها وجدت وجدى فقد جمعت * ماء ونارا قد انزلت عزالها

فالماء من مقاتلي والعين تسكبه * والنار من كبدي والقلب يوربها

وأبدت الارض بالكافور زيتها * ومد فيها بماء الورود اوقياها

سكان في الجواث تجارا معلقة * من الحجر تدننها وتقصها

أوراقها فضة بيضاء تضر بها * ربح الشمال فتتو من أعاليها

أوراقها جوار فوقها انعامت * منها العنود فتلنا من لا ينها

الابا المتغافل وقال أكث من صبي من شدد نفرو من (١٦٤) تراخي تالف والشرف في التغافل وقال شبيب بن شيبه الاديب ان العاقل هو

القطن المتغافل وقال الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه

لكن سيد قومه المتغابي

(وقال أبو العتاهية)

ان في صحة الاخاء من الناس

س وفي خلة الوفاء لعله

فالبس الناس ما استطعت على النة

ص والام تستقيم لك خله

عش وحيد ان كنت لا تقبل العذ

روان كنت لا تجاوز زله

من أب واحد وأم خلقنا

غير أبائي المال أولاده

(ومما يجمع هذا الفصل) تألف الاعداء بما

يشبههم عن البغضاء ويعطفهم على المحبة

وذلك قد يكون بصنوف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الاحوال فان ذلك من سمات

الفضل وشروط السؤدد فانه ما أحدهم

عدو ولا يفقد حاسداو بحسب قدر النعمة

تكثر الاعداء والحسدة كما قال الجعفي

وان تستبين الدهر وقع نعمة

اذا أنت لم تدل عليها بحاسد

فان أغفل تألف الاعداء مع وفور النعمة

وظهور الحسدة توالي عليه من مكر حلهم

وبادره سفهمهم ما نصير به النعمة غراما

والزمانة ملاما (وروي) ابن المسيب عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان

بأنه تعالى التودد الى الناس وقال سليمان

ابن داود عليهم السلام لابنه لا تستكثر أن

يكون لك ألف صديق فإلا فليس ولا

تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد

كثير فنظم ابن الرومي هذا المعنى فقال

فكثر من الاخوان ما استطعت انهم

بطون اذا استنجذتهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب

وان عدوا واحدا الكبير

أوشق البعض من بعض غلائها * بسكرهن فالقها تراقبها

أومرت الرمح بالاقطان قدندفت * فعممت دورها من اسواقها

أومن نسور تسد الافق كثرتها * تنثر الریش واصطفت خواقها

أوفيه أرحمسة بالماء دائرة * ترى الطحين الينامن نواحيها

أوفيه غسال أنواب يبيضها * يظل يعصرها طور او يطويها

أو الكواكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة تحادت في معاصيها

(في صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح)

كأنه عاشق قدمه صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل * أوقاف من نعاس فيه لو نته

* مواصل لتعطيه من الكسل * (مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بضمير المطالب لالعلي * وصار جفوني عند ما مثل عندم

فثلثا حروف الدمع لا كلها دم * فبال دمعى كله خالص الدم

(لبعضهم في الخاء محبوبه) شبت انا والخي حبيبي * وبان عني وبنت عنه

وابيض ذلك السواد معني * واسود ذلك البياض منه (آخر فيه)

رأيت على خذه خنفسه * وكانت ترى قبل ذاسندسه * كدست فؤادي من عشقه

* ولحيته كانت المكنته * (للأموي في النجدات)

رأت أم عرو يوم سارت مدامعي * تنم بسرى في الهوى وتذيعه

فقلت أهذا ذأب عينيك انني * أراها اذا استودعت سرانضيعه

وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعهلة انهم الما وصف بالهجو وهو من صفات من يعقل

أعطيت هذا الاعراب (يحكى أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن

الشيء واللاشيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل

شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لأب له

وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ماهو وعن بقعة طلعت عليها الشمس

مرة واحدة ولم تطعم عليها ساقا ولا لاحقا وعن طاعن ظعن مرة ولم ينفعن قبلها ولا بعدها وعن

شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن

البرق والرعد وصورته وعن نحو الذي في القمرفقيل المعاوله لست هنالك ومتى أخطأت في شيء من

ذلك تسقط من عيني فكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجاب به قوله

أما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأما قوله لاشئ فانها الدنيا لانها تبتد وتنتهي وأما

دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فالتة أكبر وأما غراس الجنة

فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما الاربعة الذين

فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصاموسى والكبش

الذي فدى به اسحق وأما الرجل الذي لأب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر

الذي جرى بصاحبه فالخوف ساريون في البحر وأما قوس قزح فآمان الله تعالى لعباده من

الغرق وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انقلب لبني اسرائيل وأما

وقيل لعبد الملك بن مروان ما أفسدت في ملكك هذا قال مودة الرجال وقال بعض الظاعن

الحكام من علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال بغض البلغاء من استصلح (١٦٥) عك وهو زاد في عدده ومن استفسد صديقه نقص من

عدده وقال بعض الادياء العجب من يطرح عاقلا كافيالما يضره من عداوته ويصطنع عاجزا جاهلا لئلا يظهره من محبته وهو قادر على اصطلاح من يعاديه بحسن صنائعه وأياديه وأنشد عبد الله بن الزبير ثلاثة أبيات جامعة لكل ما قالته العرب وهي للأنوف واسمه صله بن عمرو وحيث يقول بلوت الناس قربا بعد قرن

فلم أر غير خنثا وقالى وذقت مرارة الاشياء جعلا

فما طعم أمر من السؤال ولم أر في الخطوب أشد هولاً

وأصعب من معاداة الرجال (وقال القاضي التنوخي)

ألقى العدو بوجهه لا قطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأخرم الناس من يلقى أعاليه في جسم حقد وثوب من مودات

الرفق بمن وخير القول أصدقته وكثرة المزح مفتاح العداوات

(وأنشدت عن الربيع للشافعي رضي الله تعالى عنه)

لما عفوت ولم أحقد على أحد أبرحت نفسي من هم العداوات

اني أحبي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عنى بالتحيات

وأظهر البشر للإنسان أعفاه كأنما قد حشى قلبي محبات

الناس داء وداء الناس قرحهم وفي اعتراهم قطع المودات

وليس وان كان يتألف الاعداء أمورا والى مقاربتهم مندوباً ينبغي أن يكون لهم راءكا

وبهم وثاقا بل يكون منهم على حذر ومن مكرهم على تحرز فان العداوة اذا استحكمت

في الطباع صارت طبعاً لا يستعمل وجبالة

الطاعم الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها قبل طورسنا كان بينه وبين الارض المقدسة أربع لبال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحيه فنادى منادان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقينه عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فردده الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي بنت بغير ماء فشجرة البقطين التي أنبتها الله تعالى على نونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فخل وأما غد فاجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فخاريق بأيدي الملائكة تضرب بهم السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما الحو الذي في القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولو لا ذلك الحول لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضي في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذي يعد الجهل والثاني انها تطلق على الاخير من ادراكين لشي واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شي من هذين العيدين في العلم ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف و يوصف بالعالم وقال المحقق الدواني في هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشي من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامهما (الامية العجم المنسوبة الى الطغرائي الاصهاني رحمه الله تعالى)

أصالة الرأي صائتي عن الخطل * وحليمة الفضل زائنتي لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولاً شرع * والشمس رآدا الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا نأقتى فيها ولا جلي
نأه عن الاهل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخطل
فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جزلي
طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلتها وقرى العسالة الذبل
وضج من لعب نضوى وعجلى * يلقى ركابي ولج الركب في عنلى
أريد بسطة كف أسستين بها * على قضاء حقوق للعسالة قبل
والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنية بعد الكد بالقفل
وذى شطا ط كصد الرخ معتقل * بمشله غير هيب ولا وكل
حاول الفكاهة من الجسد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالقفل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وأخمر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلي لتصرفني * وأنت تختذاني في الحادث الجلل
* تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والسني يزجر أحيانا عن القفل
اني أريد طرق الحى من اضم * وقد جاء رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود القصد اثر جر الحلى والخلل
* فسر بنا في ذمام القيل معسقا * فتعنه الطيب تهدينا الى الخلل
فالحب حب العدا والاسد رابضة * حول السككن لها غلي من الاسل

لا نزول وانما يستكنى بالتألف اظهارها ويستدفع به اضرارها كالنور يستدفع باللمع احراقها ويستفاد به انضاجها وان كانت محرقة بطبيع

لا يزال وجوهه لا يتغير وقال الشاعر

تعطى النضاج وطبعها الاحراق

(فصل) وأما البر وهو الخامس من أسباب

الآفة فلا نه يوصل الى القلوب الطافا ويثنيها

محبته وانعطافا ولذلك ندب الله تعالى الى

التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال وتعاونوا

على البر والتقوى لان في التقوى رضا الله

تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع بين رضا

الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته

وعمت نعمته (وروي) الاعمش عن خيمته

عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول جبلت القلوب على حب

من أحسن اليها وبغض من أساء اليها

(وحكى) ان الله تعالى أوحى الى داود على

نبينا وعليه السلام ذكر عبادي احسانا

اليهم ليجبوني فانهم لا يحبون الا من أحسن

اليهم وأنشدني أبو الحسن الهاشمي

الناس كلهم عيا * ل الله تحت ظلاله

فأحبه طر البسه ابرهم لعياله

(والبر نوعان) صلة ومعروف * فأما الصلة

فهى التبرع ببذل المال في الجهات المجودة

لغير عوض مطلوب وهذا بيعت عليه سماعة

النفس وسخاؤها ويمنع منه سخاها وابطاها

قال الله تعالى ومن يوف شح نفسه فأولئك هم

الفلحون وروي محمد بن ابراهيم التيمي عن

عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال السخي قريب من الله عز وجل

قريب من الجنة قريب من الناس بعيد

من النار والخبيل بعيد من الله عز وجل بعيد

من الجنة بعيد من الناس قريب من النار

وقال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رفع

الله عن أبيلك العذاب الشديد لسخائه وبلغه

صلى الله عليه وسلم عن الزبير امساك فغضب

عجابه اليه وقال يا زبير ان رسول الله اليك

والى غيرك يقول أنفق أنفق عليك ولا تؤل

فأول عليك (وروي) أبو البرداء قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غرب فيه شمس الا ملكان يناديان اللهم أعط متفقا خلفا وعمسا كلفا وأنزل في

(١٦٦) واذا عجزت عن العدو فداره * وامر حله ان المزاح وفاق قالنار بالماء الذي هو وضدها

نوم ناشئة بالجزع قدسقيت * نضالها بيمينه الغنج والسكل

قد زاد طيب أحاديث الكرم بها * ما بال صكر أثم من جبن ومن بخل

تببت نار الهوى منهن في كبد * حرا ونار القرى منهم على القال

يقنن انضاء حب لالحال به * وينحرون كرام الخيل والابل

يشفي لذيع العوالي في بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البره في على

لا أكره الطعنة للجلاء قد شفت * برشقة من نبال الاعين النجل

ولأهاب الصفاح اليه تسعدني * باللمح من خال الاستار والكل

ولا أحل بغزلان تغزلني * ولودهن في اسود الغسل بالغسل

حب السلامة يشيهم صاحبه * عن المعالي وبغسرى المرء بالكسل

فان جنت اليه فانتقد نفقا * في الارض أو سما في الجوى واعتزل

ودع غمار العلا لمقدمين على * ركوبها واقنع منهن بالبل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تجت رسيم الاينق الذلل

فادرأبها في تحور البید جافلة * معارضا مثاني اللجم بالجل

ان العلا حدثني وهى صادقة * فيما تحدث ان العز في النسل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الجل

أهبت بالخط لونا ديت مستعيا * والخط عني بالجهال في شغل

لعله ان يدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تبسه لى

أعلل النفس بالآمال أرقها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقدولت على بجل

* غالى بنفسى عرفاني بقيمتها * فصنم اعن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهر ويوهره * وليس يعمل الا في يدى بطل

ما كنت أوثر ان يمد يدى زمنى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

تقدمنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذا مشى على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله ففنى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فسلعجب * لى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا صبر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الجبل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل

* وانما رحل الدنيا واحدا * من لا يقول فى الدنيا على رحل

وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شراوكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت * مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعادل

ان كان ينجع شئ فى نباتهم * على العهود فسبق السيف للعدل

يا واداسور عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أياك الاول

فيم افتحماك لج البحر تركبه * وأنت يكتفك منه مصة الوشل

ملك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غرب فيه شمس الا ملكان يناديان اللهم أعط متفقا خلفا وعمسا كلفا وأنزل في

ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى (١٦٧) وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من أعطى فيما أمر واتقى فيما حذر وصدق بالحسنى يعني بالخلاف من عطائه فعند هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اسادات في الناس الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقيل في منشور الحكم الجود عن موجود وقيل في المثل سودد بلا جود كملك بلا جنود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراس وقال بعض الادباء من جاد ساد ومن أضعف ازداد وقال بعض الفقهاء جود الرجل يحببه الى اضعاده وبخله يبغضه الى أولاده وقال بعض الفقهاء خبير الاموال ما استرق حواخير الاعمال ما استحق شكره وقال صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء في الناس ببخله

ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تعطى باثواب السخاء فأنى

أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة

وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وتدير

ذلك مستصعب ولعل بعض من يحب ان

ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل

تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود

بذل الموجود وهذا تكاف يقضى الى الجهل

بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود

لما كان للسرف موقعا ولا للتبذير موقعا

وقد ورد الكتاب بدمها وجاءت السنة

بالنهي عنهما واذا كان السخاء محدودا

فمن وقف على حده سمى كريما وكان للحمد

مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم

مستوحيا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن

الذين يبخلون بأناهم الله من فضله هو خيرا

لهم بل هو شر لهم سيطون ما بخلوا به يوم

القيامة (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوره بخل

أعذر من الظالم

ملك الغنائة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحول
* ترجوا البقاء يد الالاثبات لها * فهل سمعت بقال غير منتقل
ويأخبرها على الاسرار مطالعا * أصبحت في الصحة منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمرو لو فطنت له * فأربأ بنفسك أن ترى مع الهمل (شهاب الدين بن عنين)
شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لانتم الزمان
فتظلم أيامه المنصفه * ولا تعجبن اذا ما صرقت * فلا عدل فيك ولا معرفة
(غيره) وذى أدب بارع نسكته * وأولجت فيه عمودا عنف

فقلت فديتك أعصر عليه * ففيه اللذاذ لو تعرف * فقال أحدث ولكن لحت
لقولك أعصر بفتح الالف * فقلت لك الويل من أحق * فقال وأجسقي لا ينصرف
* والواللجمع المطلق ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والندارة قبل
العذاب بدليل قوله تعالى وما كلما عذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري
البعث وقالوا ما هي الاحياتنا الدنيا موت ونحيا وانما يريد نجيا ونموت وقوله تعالى اني متوفيك
ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولي وانقضى * وجاد بان وجاء منه مقبل

(قال الصفي) من نسب الى الشافعي انه فهم الترتيب في الموضوع من الواو فقد غلط وانما أخذ
الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فقول
كرؤس وذكر الايدي ووزنها ففعل كأرجل وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن
النظير ولو لأن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيديكم
وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا
ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجته في الكلام ومن أحسن من الله قولا
والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب
الى الاحتياط وأيضاف فرض الغسل محدود وكفى الدين الى المرافق وغسل الرجلين محدودا الى
الكعبين والمسح غير محدود كفى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن حيوس)

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا * فبما رأيت عيني من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة السمراء تحت القفلة السوداء
(لابي العلاء المعري) يرثي الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضي
أتم ذو والنسب الشريف فطولكم * بادعلى الامراء والاشراف
والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بابن من الاسماء والوصاف

(وقال أبو بكر الرصافي) لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يختال في درع الحديد المسبل
لأريت منه والقضيب بكفه * بحرار يقي دم الكفاة بجذول
قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له محضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تثل له وان لم تره فقل له
فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فجاء فلم يجئ فسل الغلام عن معنى ذلك فقال
انفذني الى غلامهم هاء فقال ان رأيت مولا فلا تثل له شيئا وان لم ترمولاه فادعه فذهبت فلم
أرمولاه فقلت له فجاء مولا فلم يجئ الغلام انتهى (السراج الوراق)
ياسا كفاي ذكرتك قبله * أرايت قبلي من بدابسا كن

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشيخ أعذر من الظالم

فقال لعن الله الشحيح ولعن الظالم وقال (١٦٨) بعض الحكماء الخيل جلاباب المسكنة وقال بعض الادباء الخيل ليس له خليل وقال بعض

البلغاء الخيل حارس نعمته وخازن وورثته
وقال بعض الشعراء

إذا كنت جسا عالمالك ممسكا

فانت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموما الى غير حامد

فيا كاهنصفوا وانت دفين

وتظاهر بعض ذوي النباهة بحجب الثناء مع

امسالك فيه فقال بعض الشعراء

أراك تؤمل حسن الثناء

ولم يرزق الله ذاك الخيل

وكيف يسود أخو بطنة

يمن كثيرا ويعطى قليلا

وقد بينا حب الثناء وحب المال لان الثناء

يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فان

ظهرا كان حب الثناء كاذبا وقد قال بعض

الشعراء

جعت أمرين ضاع الحزم بينهما

تبه الملوكة واخلاق المماليك

أردت شكر البلاء ولا صلة

لقد سلكت طريقا غير مسالوك

ظننت عرضك لم يفرع بقارة

وما أراك على حال يتروك

لئن سبقت الى مال حظيت به

فما سبقت الى شيء سوى النول

وقد يتحدث عن الخيل من الاخلاق المذمومة

وان كان ذريعة الى كل مذمة أربعة أخلاق

ناهيك بها ذما وهي الخرص والشره وسوء

الظن ومنع الحقوق فاما الخرص فهو شدة

الكدح والاسراف في الطلب وأما الشره

فهو استغلال الكفاية والاستكثار لغير

حاجة وهذا فرق ما بين الخرص والشره وقد

روى العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن

مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لا يجز به من العيش ما يكفيه لم يجسد

ما عاش ما يغنيه وقال الحكماء الشره من

غرائز الأوم واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها أهل فان كان بالخلاق كان شككا يؤول الى ضلال وان كان بالخلاق كان

وجعلته وقد غدا * متحركا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * والبسك معذرتي فلوست بلاحن

* (ونالت أبا الطيب حي بمصر) * فكانت تغشاها إذا أقبل الليل وتنصرت عنه إذا أقبل النهار
فقال فيها من قصيدة

وماني القراش وكان جنبي * يميل لقاءه في كل عام * قليل عائدتي سقيم فؤادي

كثير حاسدي صعب مرأى * عليل الجسم ممنوع القيام * شديد السكر من غير المدام

وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام * بذلت لها المطارف والحشايا

فعاقتها وباتت في عظامي * يضيق الجلد عن نفسي وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتني غسلتني * كأنما كفان على حرام * كأن الصبح يطردها فتجري

مدامعها بأربعة سجام * أراقب وقتها من غير شرق * مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدّها والصدق شر * إذا ألقاك في الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريمان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكاف ثم الوجد ثم العشق

والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة

يحدثها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو انوى الباطن والقيم والهيام والتبل

وهو شبه الجنون والعشق عند الأطباء من جملة أنواع المايل نحو ليا انتهى

(لابي الحسن بن القطريه البطليوسي) ذكرت سليمان وحراوغي * بقلي كساعة فارقتها

وأبصرت بين الفنا قدما * وقد ملن نحوى فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيد ابني ضبة بن أدخر جافي طلب ابل لهما

فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مبلالا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض

مساره أتى الى مكان ومعه الحوت بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحوت قتلت ههنا فني هيئته

كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث عجيب ثم ضرب به فعدل

فقال سبق السيف العذل

(شمس الدين محمد بن دانيال) ما عانيت عينا في عطائي * أقل من حظي ومن بختي

قد بعت عبدي وحاري معا * وصرت لافوق ولا تحتي

(ابن الساعاتي) من معشر ويحصل قدر علاته * عن ان يقال مثله من معشر

بيض الوجوه كأن زروق رماحهم * سر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعري) والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب الطرف لا للنجم في الصغر

(قال ابن خزم في مراتب الاجماع) واجعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة

انتهى ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاخر ومنهم من

قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة

وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من

قال هي في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره وى ذلك عن ابن مسعود قال من

يقم الحول يصبرها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها لتزول القرآن

فألقى قال انهم في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رز من هي الليلة

الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس انم التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق

هي

استحالة يصير بها مختاراً وخواناً لأن ظن الإنسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه (١٦٩) فإن وجد فيها خيراً طمأنه في غيره وإن رأى فيها سوءاً

اعتقده في الناس وقد قيل في المثل كل إناء

ينضح بما فيه * (فان قيل) * قد تقدم من

قول الحكماء أن الخرم سوء الظن (قيل)

تأويله قلة الاسترسال اليهم لا اعتقاد السوء

فيهم * وأما منع الحقوق فإن نفس الجبيل

لا تسمع بفراق محبوبها ولا تنقاد إلى ترك

مطلوبها فلا تدع الحق ولا تجيب إلى

انصاف وإذا آل الجبيل إلى ما وصفنا من

هذه الاخلاق المذمومة والشهيم اللثيمة لم

يبق معه خير مرجو ولا صلاح مأمول وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

لأنصار من سيدكم قالوا الحر بن قيس على

يخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء

أدوا من الجبل قالوا وكيف ذلك يا رسول

الله فقال صلى الله عليه وسلم إن قوماً تزولوا

بساحل البحر فكروا بالجبل ثم زولوا

الاضياق بهم فقالوا اليسعد الرجال مناعن

النساء حتى يعتذر الرجال إلى الاضياف بعد

النساء وتعتذر النساء بعد الرجال ففعلوا

وطال ذلك بهم سم فاشتغل الرجال بالرجال

والنساء بالنساء (وأما) السرف والتبذير

فان من زاد على حياء السخاء فهو سرف

ومبذور وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى

ولا تسرفوا الله لا يحب المفسرين وروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عال من

اقتصد وقد قال المؤمنون رجه الله لا خير في

السرف ولا سرف في الخير وقال بعض

الحكماء صديق الرجل قصده وسرفه عدوه

وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ولا

قليل مع احتراف * وأعلم ان السرف

والتبذير قد يفتقر معناههما فالسرف هو

الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل

بواقع الحقوق وكلاهما مذموم وذم

التبذير أعظم لان المسرف يتخطى في الزيادة

والمبذر يتخطى في الجهل ومن جهل مواقع

هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون * ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انها لا تطاق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بخله وكونها في رمضان أمر مظنون وفي هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاسحاده وهو يوجب العمل * وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها ان ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك * واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية النجم للصفي

* (أبو الحسن الجزار في الحث على الانفاق) *

اذا كان لي مال علام أصونه * وما ساد في الدنيا من الجبل دينه

ومن كان يوماً ذا يسار فانه * خالق لعمري أن تجود بعينه

(الصفي فيه) لا تجمع الدينار واسمع به * ولا تقل كن في حى كنى

مال الدهر تحوى فينحوى الهدى * ويمنع الجمع من الصرف

(ابن عبدون) كان عداه في الهيجاء ذوب * وصارمه دعاء مستجاب

(البحري) تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حباب

(أبو تمام) يستعذبون منايهم كأنهم * لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا

(غيره) واقدذ كرتك والرياح نواهل * متى ويبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت بكرك ثغر ك المتبس

(الخفافى الحلبي) ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

(ابن قزل في عمياء) علقتهام عينا مثل المها * نعان فيها الزمن الغادر

أذهب عينها فانسانها * في ظلمة لا يمدى حائر * تجرح قلبي وهي مكفوفة

وهكذا قد يفعل البائر * ونرجس المحظ اذا ابلا * واحسرتا لو أنه ناظر

* (من نظم الشيخ الجليل النبل الشيخ لطف الله رجه الله) *

أيا من يجمع العلوم اشتهر * وساد الانام بحسرو بر * أين لي اسم مولى ولي موثلا
اليه انتهي الدين بين البشر * وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر
حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء فماء وعين البصر * وقسمين من أربع أعربت
بجمعوعها معربات السور * وما قبل الشرع والاصل بل * هما في المسمى العظيم الخطر
وما بعد ضيق وعسر يحيى * وزلزلة متضاها الضرر * بلفظين كل وجزله
وكل مفيد لها في النظر * وأحرف قدر تبت دون ما * تأخر عنها فدعه وذو
وجل مراتب عد على السرتب فيه * على ماصدر * بلا فاصل أجسبي لها
ووسطى المراتب من ذى الدرر * لعقدين من غير فصل على السرتب جاءت كما قدر بدر
وليس له من كرسيدى * وصدره سبان أى في القدر * وعجزان أيضا سوى ان ذين

الحقوق ومقاديرها بما له وانخطأ فهو كمن جهلها بفعله فتعداها وكما انه تبذيره قد يضع

الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه (١٧٠) لان المال أقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية

رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع وقال بعض الحكماء الخطأ في اعطاء مالا ينبغي ومنع ما ينبغي واحد وقال سفيان الثوري رضي الله عنه الحلال لا يحتمل السرف وليس يتم السخاء بذل ما في يده حتى تستخو نفسه عما يريد غيره فلا يميل الى طلب ولا ينفك عن بذل (وقد حكى) ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام أن تدري لما اتخذت لك خليف الا قال لا يارب قال لا في رأيتك تحب ان تعطى ولا تحب ان تأخذ وروى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مرنى بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيماني أيدي الناس يحبك الناس وقال أيوب السخنياني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عن أموال الناس والتجاوز عنهم وقيل لسفيان ما الزهد في الدنيا قال الزهد في الناس * وكتب كسرى الى ابنه هرم بن ابني استقبل الكثير مما تعطى واستكثر القليل مما تأخذ فان قرع عبور الكرام في الاطعام وسرور اللئام في الاخذ ولا تعد الشيخ أميناً ولا الكذاب حرافة لا عقمع الشيخ ولا مروءة مع الكذب وقال بعض الحكماء السخاء سخاء أن أشرفهما سخاؤك عما بيد غيرك وقال بعض البلغاء السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وقال بعض الصالحاء الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعراء اذ لم تكن نفس الشريف شريفة

وان كان ذا قدر فليس له شرف والبذل على وجهين أحدهما ما ابتدأ به الانسان من غير سؤال والثاني ما كان عن طاب وسؤال * فاما المبتدأ به فهو أطبعهما سخاء وأشرفهما عطاء وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فإياه وقال بعض الحكماء قال

أقل وأكثر عند الفكر * وفيما التساوى به قد بدا * تبدى التفاوت أيضا وفر وصدرا ن قلمهما واحد * وأيضا كثير لمن اعتبر * وعجز أخير به مستوحد بلا كثرة لعديان خير * والافهذاله كثيران * يفوتان ذاك بكل السير وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى الجعز أيضا نازدا لآخر * وقد جمع الصدور والعجز جزء وجزآن أيضا بعين العبر * وليس لعجزه قلب وان * لثالثه القلب منه بدر ولحي لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر * وعجزان لثلاث فها مع الـ متناسف فأنظر رقيب الحذر * وفي أوليه وفي آخريه * على ما هم ماضون آخر فأسرع أيا صاح في حله * فقدم من ياني جدا تظهر * فذاك مرادى مع سابقه ومع لاحقيه الى المنظر * عليهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر بكل زمان وآن به * بكل لسان شككاً أو شكر * ولعن الاله بلا منتهى * على مبغضهم بحر ووبر (جوابه الجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلة وبعضه علم المفعول وطرفاه علم الاضافة ووسطاه بمعنى التزاهة والعفاقة بنيات صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل حال وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقصت ثانيه ثمن ناليه صار حرفا موصوفا بالسكال مخصوصا بين سائر الحروف بزيادة الاجلال وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الاخيرة من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد مع أنه أربعة من غير لاد ومجموعها يساوي مفردا لاثنان وأخرها آخر الاخر ونصف أول الثمان مبدؤه ثلاثي بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر ونال صدره أول العاقبة والعيش ومنتهاه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام في الحساب وثانيه أول عدد كامل نطق بكلمة الكتاب وثالثه ضعف ميقات موسى ورابعة أول لقب عيسى انتهى (الارجاني) ما حبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأتم في الوري متطاسبي أسعى اليكم في الحقيقة والذي * تجددوه منى فهو فعل الدهري أنحوكم فيرد وجهي القهري * دهرى فسيرى مثل سير الكوكب فالقصدي نحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب (لبعضهم وقد أحسن في قوله) بابي حبيب زارني متنكرا * فبد الوشاة فولى معرضا فكأنني وكأنته وكأنتهم * أمل ونيل حال بينهما القضا (غيره) تمت سلمى ان غوت بحبها * وأهون شئ عندنا ماتمت (قيل) أرسل رجل سني الى رجل شيعي وقران الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له عوضا جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر بعثت لنابذليل البربرا * رجاء للجزيل من الثواب * رفضناه عتيقا وارفضينا به اذ جاءه واورتراب * لاتنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم آذوار رسول الله وهو نبيهم * حتى حماه أهل طيبة منهم خاف الاله على الذي قد جاءه * سلما فلا ياتيه الاحرم (الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد) الحمد لله لكم أسمو بعزى في * نيل العلا وقضاء الله ينكسه كائن البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

سخاء وأشرفهما عطاء وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فإياه وقال بعض الحكماء قال

أجل النوال ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء وفي خلا من ماله * ومن المروءة غير خالي (١٧١) أعطاه قبل سؤاله

وكفالك مكروه السؤال

(وهذا النوع من البذل) قد يكون لتسعة أسباب (فالسبب الأول) ان يرى خلة يقدر على سدها وفاقية يمكن من ازالها فلا يدعه الكرم والتدين الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغصة في الاجران تدين وفي الشكر ان تكرم وقال أبو العنابية

ما الناس الا آلة معمله

للخير والشر جميعا فعله

(والسبب الثاني) ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فيرى انتهازا الفرصة بها فيضها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا وقد ذال الحسن البصري رحمه الله ما انصقل من كلفك احلاله ومنعك ماله وقيل لهند بنت الحسن من أعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر

وما ضاع مال ورث الحمد أهله

ولكن أموال الخيل تضيع

(والسبب الثالث) ان يكون لتعريض يتنبه عليه لفظته وإشارة يستدل عليها بكرمه فلا يدعه الكرم ان يغفل ولا الحياء ان يكف * وقد حكى ابن جرير لاسار بعض الولاة فقال ما أهزل برذونك فقال يده مع أيدينا فوصله اكتفاء بهذا التعريض الذي باخ ما لا يبلغه صريح السؤال ولذلك قال أكرم من صبق السجاء حسن الفطنة والوأم سوء التغافل (وحكى) ان عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أبي دهرنا سعا في نفوسنا

وأسعنا فحين نحب ونكرم

فقلت له نعمالك فيهم أتمها

ودع أمرنا ان المهم مقدم

فقال عبيد الله ما أحسن ما شكأ أمره بين

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها * رأى طلب المستجدين تقبلا

(قال علي رضي الله عنه) يوم المظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظالم (وقال بعض السلاطين) اني لاسئجي ان أظلم من لا يجسد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الخراج فقال يا رب ان حلك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصوب في أعلى عليين فإذا نادى نادى حلى على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحد بن طولون) قبل ان يعدل استفتت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فحالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا أحد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها من يدها وأقرأها فإذا فيها مكتوب ملكتم فأمرتم وقد رتم فقهرتم ونحوكم ففسقتم ودرت عليكم الارزاق فبسطتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيمان قلوب أجمعتموها وأجساد أعرينوها اعلموا ما شئتم فاناصبرون وجورافانا بالله مستجبرون وظلموا فانا منكم مظلومون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعبدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخالو البطن وقيام الليل والتضرع عند السجدة والصلوات (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختصون فيه فكان جماعة منهم يختصون في كل عشر ليل ختمة وآخرون في كل ثلاث ليل ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار وروى ان نجدا كان يختم القرآن في رمضان فيمابين المغرب والعشاء * وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيئا وأجيب عنه في بعض الكتب ويراوده لا يتخلع عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدي علمين اما علم دينية تخوف معاد واما سياسية تخوف السيف (أخذه أبو الطيب المنيني فقال)

والظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعفة فلعلة لا ينظم

(مثل) فلان رجوع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر المورثة (أبو نواس)

عجبت من ابليس في تبهه * وما الذي أضر من نيته * تاه على آدم في سجدة * وصار قواد الذريته (ابن نباتة) صلاوا مغرما قد وصل السقم جسمه * ومن اجلكم طيب الرقاد فقد فقد بأحشائه نار يشب لهيها * فن لي باطفاء الهيب وقد قد (في ملج على عذاره حال) على لام العذار رأيت حالا * كنقطة عنبر بالمسك أنثرط * فقلت لصاحبي هذا عجيب * متى قالوا بان اللام تنقط * (الصقدي) ضمنت خبالك لما أتى * وقبلته قبلة المعمر وقت ومن فرحتي باللقا * حلوة ذاك اللام في فمي

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر الخنيزقي وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيحا

ألقيني في ظلي فان غيبتني * فتيقن أن لست بالماتوت

عرف السج كل من حال لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب اليه) نسج داود لم يقد صاحب الغا * روكن الفخار للعنكبوت

اضعاف مدحه وقضى حاجته * وقال بعض الشعراء

(١٧٢) أوجزاء على صنعة فيرى تادية الحق عليه طوعا مانفة واماشكر اليكون من اسر

(والسبب الرابع) ان يكون ذلك رعاية ليد

الامتنان طلبة شامون رقى الاحسان وعبوديته
عتيقا قال بعض الحكماء الاحسان رقى
والمكافأة عتق وقال أبو العناهيم رحمه الله
تعالى

وليس تآدي الناس عندي غنيمة

ورب يد عندي أشد من الاسر

(والسبب الخامس) ان يؤثر الاذعان

بتقدمه والافرار بتعظيمه توطيد الرئاسة

هو لها محب وعلى طام امك وبقد قال الشاعر

حجب الرئاسة داء لا دواء له

وقل مات بعد الراضين بالنسيم

فتمصع عابه اجابة النفوس له طوعا الا

بالاستعفاف واذ علم الله الابرار غيبة

والاستعفاف وقد قال بعض الادباء بالاحسان

يرتبط الانسان وقال بعض البلغاء من يذل

ماله أدرك آماله وقال بعض الشعراء

أترجون تسو بلا عناء

وكيف يسود ذو الدعة البخيل

(والسبب السادس) ان يدفع به سطوة

أعدائه ويستكشف به نفاق خصمائه ليصيروا

له بعد الخصومة أعوانا وبعد العداوة اخوانا

امال الصيانة عرض والمالحراسة مجد وقد

قال أبو تمام الملائ

ولم يجتمع شرف وغرب لشاخص

ولا الجدى كف امرئ والدرهم

ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه

مغامر في الاقوام وهي مغامر

وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه

أعظمه مرافقه (والسبب السابع) ان

يرب به سالف صنعة أولاها وراعي به قديم

نعمة أسداها كيلا ينسى مأولاه أو يضاع

مأسدا فان مشطوع البرضائع ومهمهل

الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسميت امرأ بالبر ثم اطرحته

ومن أفضل الاشياء رب الصنائع

(وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأت بنعمي أو جبت لي حومة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن)

وبقاء السمند في لب الننا * رمزيل فضيلة الياقوت (لبعضهم في ملج اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المرواة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبي فلا تخشى تلهمه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعي) في كتاب الخليل قال تزوجت اعرابية غلاما من الخبي فكثت معه أياما ووقع بينهما

نفرح في نادى الخبي وهو يشول يا واسعة يعبرها بذلك فقالت بدمية

اني تبعات من بعد الخليل فتى * مرزأمانه عتسل ولا به * ما غرت في فيه الاحسن نقتشه

ومنطق لنساء الخبي تماء * فقال لما خلاني أنت واسعة * وذلك من نجل مني تغشاه

فقلت لما أعد القول نائمة * أنت الفداء لمن قد كان يلاه

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) ابن آدم أوله نطفة تمذرة واخوه جيفة تمذرة وهو فيها

بينهما يحمل العذرة (وقد نالها الشاعر فقال)

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة * وفي غد بعد حسن صورته

يصير في الارض جيفة تمذرة * وهو على عجيبة ونخوته * ما بين هذين يحمل العذرة

(وقال آخر) أرى أبناء آدم أبطارهم * حنلوطهم من الدنيا الدنية

فلم يطرروا وأولهم مني * أو افترخوا وآخرهم مني

(وقال آخر) تاني وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على

رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء

في التأويل وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهبه وجعل الحديث عليه والاولى الجمل على

العموم فان اقله من تنوع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم

وان كان كثير فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير

وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وطمينة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث

ينفعون اضبط التنزيل والا حديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ

والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشاربه الى كل فن من هذه

الفنون * ففي رأس المائدة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي

الباقر رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر

رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم * ومن القراء عبد الله بن كثير

ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من

أولى الامر المؤمنون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولى

من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء

يعقوب الحضرمي ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة

من أولى الامر المقنن بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي

الحنفي وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الامامي ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن

القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من

أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي

وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الحنبلي المرتضى الطرسوسي أخو الواضاح

الشاعر (وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأت بنعمي أو جبت لي حومة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن)

الحبة يؤثر بها المحبوب على ماله فلا يضمن عليه بحر غوب ولا ينفق عليه بمطوئ للذة (١٧٣)

التي هي عنده أحطى وإلى نفسه اشبهى لان

النفس الى محبوها أشوق وإلى ما يليه أسبق
وقد قال الشاعر

فما زلتكم عدا ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

وهذا وان دخل في أقسام العطاء فخرج

عن حد السخاء وهكذا الخامسة والسادس

من هذه الاسباب وانما ذكرنا ههنا

تحت أقسام العطاء (والسبب التاسع)

وليس بسبب ان يفعل ذلك لغير ما سبب وانما

هي سببية قد فطر عليها وشبهة قد طبع بها

فلا يميز بين مستحق ومحروم ولا يفرق بين

محمود ومذموم كما قال بشار

ليس يعطيك للرجاء ولا لـ

خوف لكن يلذ طعم العطاء

وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون

منسوبا الى السخاء فيحمد أو خارجا عنه فيذم

وقال قوم هذا هو السخى طبعاً والجواد كرمنا

وهو أحق من كان به ممدوحاً واليه منسوبا

وقال أبو تمام

من غير ما سبب يدنى كفى سببا

البحر ان يجتدى حراً لا بسبب

وقال الحسن بن سهل اذ لم أعط الا مستحقا

فكأنى أعطيت غريباً وقال الشرف في

السرف فيفضل له لاخير في السرف فقال

ولا سرف في الخير وقال الفضل بن سهل

العجب ان يرجو من فوقه كيف يحرم من

دونه وقال بشار

وما الناس الا صاحبك ففهم

سخى ومغلول اليمين من البخل

فساخ يدأماً مكنتك فانها

تقل وتثرى والعواذل في شغل

وقال آخرون هذا خارج من السخاء انجود

الى السرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا

كان لغیر سبب كان المنع لغیر سبب لان

المال يقل عن الحقوق ويقتصر عن

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الجدل لا عطاء غير المستحق وحسبك نعماً بمن كانت

الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورل ومن المحدثين الحاكم بن النسي
ومن القراء أبو الحسن الجاسي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري * وفي الخامسة من أولى الامر
المستظهر بالله ومن الفقهاء الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو
الحسن الراغوي الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدي ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء
كانوا من المشهورين في الامة المذكرة وانما المراد بالذكرة من انقضى المائة وهو حي عالم
مشهور ومشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رساله مجهولة) قال سيدنا وسيدنا وشيخنا
ومولانا صفي الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الإيمان
ذكر الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال لوجهنا من مصر الى
مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا في أثناء الطريق نزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان
فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمي فقتله فاخطف ابن عمي ونحن ننظروه ونرى سعيه ولا نرى
الجني فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيوا وهم
ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينه قالوا فار
فتلقيناه وسألناه ما بال فقال لنا ما هو الا ان قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع بي كمار أتيتم
واذا أتايين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم يقول قتلت أخي وبعضهم يقول قتلت
ابن عمي فتكاثروا على واذا برجل لصوتي وقال لي قل أنا بالله وبالسيرة الحميدة فأشار الى واليهم
ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله
واذهبوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا مولاى انما
نحن وقد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنا من جملتهم
فضر به فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبطن
لثعلب وهو يقول من تزايعير به فقتل فلا دية ولا قودردوه الى ما منه قال فبادر واوجأوا بى من
مكانهم الى ان أوونى الى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية
العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة في العشق وقال فيها ان العشق سار في المجرى
والفلحكات والعنصرات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياض قالوا
الاعداد المتناهية واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فانه ذلك ولم يذكره وهي المائتان
والعشرون وعدد زائد اجزؤه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وعشرين ومائتين بغير زيادة
ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزؤه أقل منه وان جمعت كانت جملتها
مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاء

٢٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠

مثل الاسطر المائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد

١٠

عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

١

وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين

٧١ ١٤٢

الصحيح مائتان وأربعة وعثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الانصاف وربع

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الجدل لا عطاء غير المستحق وحسبك نعماً بمن كانت

(١٧٤) وقد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما

أفعاله تصدر عن غير غير غير وتوحد لغير علة
محسور افهني عن بسطها سرفا كنهني عن
قبضها بخلافه لا فضل على استواء الامر من ذما
وعلى اتفاقها الوفا قال الشاعر
وكان المال يا تينا فكتا

نبذره وائس لنا عقول
فلما ان تولي المال عنا

عقلنا حين ليس لنا فضول
قالوا لان العطاء والمنع اذا كانا لغير علة
أفضيا الى ذم الممنوع وقلة شكر المعطى أما
الممنوع فلانه قد فضل عليه من سواه واما
المعطى فانه وجد ذلك اتفاقا ورعا أمل
بالاتفاق اضعا فصار ذلك مفضيا الى
اجتلاب الذم واجباط الشكر وليس فيها
افضي الى واحد منهما خير يرجى وهو جدير
ان يكون شرا يتقى ولعل هذا كان منع
الجميع ارضاء للجميع وعطاء يكون المنع
أرضى منه خسران مبين * فلما اذا كان
البذل والعطاء عن سؤال فشرطه معتبرة
من وجهين أحدهما في السائل والثاني في
المسؤول * فاما ما كان معتبرا في السائل
فثلاثة شروط (فالشرط الاول) ان يكون
السؤال لسبب والطلب لموجب فان
كان لضرورة ارتفع عنه الحرج وسقط عنه
اللوم وقد قال بعض الحكماء ضرورة توجب
الصورة وقال بعض الشعراء

الأقبح الله الضرورة انها
تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق
ولله در الاتساع فانه

يبين فضل السبق من غير سابق
* (وقال الكمي) *

اذ لم تكن الا لاسنة مريجا
فلأرى المضطر الاركو بها

فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيها
هو أولى الامر ان يكون وان جازان
لا يكون فالنفس المسامحة تغلب الحاجة
وتسهم في الطلب وترعى ما استقام به الامر وان ناله ذل ولحقه وهن فبئس أول صاحبها قول البحتري وربما كان مكروه الامور الى

١
٢
٤
و جزء من أحد وسبعين و جزء من مائة واثنين وأربعين و جزء من مائتين وأربعة وثمانين
فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العديدين وأصحاب العديدين عن أن لذلك
خاصية عجبية في المحبة تجرب انتهى (البحترى)

واذا الزمان كسالك حلة معدم * فالبس له حلال النوى وتغرب
(أبو الطيب المتنبي) كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب الدنيا أن يكن أمانيا
وللنفس أخلاق تدل على القتي * أكل سخاء ما أتى أم تساخيا
نظقت أوفال ورحلت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكا
فتى ماسر ينافي ظهور جسد ودنا * الى عصره الانرجى التساقيا
(ما فيه صنعة الاستخدام) اذ انزل السماء بأرض قوم * رعيها وان كانوا غضايا
(قال الصقلي) للقاضي زين الدين وقد أنشد بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين
فاستخدم هو أربعة وهو ورب غزاله طلعت * بقلبي وهو مرعاها * نصبت لها شبا كامن
نضار ثم صدفناها * وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها
بذلت العين فاكلها * بطاعتها ومجراها

معنى الاستخدامات الاربعة بذات الذهب فاكل عينك بطاوع عين الشمس ومحجى العين
الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق ألقى رجانية والهيام شوقى أوجهم ما الله تعالى
على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها الا بتلك الالفة وهي موجودة
في النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فاما أحد الاعاشق لاسر يستدل به على قدر طبعه من الخلق
ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى
الاستخفاف مع كونها مخبر الهام عنها بصورة لفظا انتهى

(مجير الدين محمد بن نجم كتبها على وردة وأرسلها للعشوقه)
سبقت البك من الحدائق وردة * وأتت قبل أوانها لتطفلا * طمعت بلتمك اذ رأته فجمعت
* ففها البك كطالب تقيلا * (وله) وسقيم الجفون أودعه الله به ذلك السقام سرا خفيا
غلبت مقلناه قاي عشقا * وضعيفان يغابان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجليل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب
(وله) وأنت مع الله في جانب * قليل الرقاد كثير التعب * كانك وحدك وحدته
* ودان البرية بآبن وأب * (قال مسلم بن الوليد يدح ابن مزيد الشيباني)
تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر أن يدعى على عجل
لا يعقب الطيب بخديه ومفرقه * ولا يسمح عينيه من الكحل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيهم طلب ابن مزيد فأحضر وعليه
ثياب مائنة محصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أكذبت شاعرك يا مزيد قال فيم يا أمير
المؤمنين قال في قوله ترأى في الامن الخ فقال لا والله ما أكذبت به وان الدرع على ما فارقتني وكشف
ثيابه فذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى
مسلم ويقال انهما سمعا البيت قال منعتني الطيب وأمره حتى باقى عمرى فأرؤى بعد ذلك ظاهر
الطيب ولا مكتملا ويقال انه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرمي

(٢) ينبغي تحرير ذلك في مقامه فإنه غير محرر محبوبها سبباً له سبب (١٧٥) والنفس الشريفة تطالب الصيانة وترأى الزاخرة وتختل

من الضرر ما احتملت ومن الشدة ما طافت فيبقى
تحملا لها ويدوم تصونهم فاقته يكون كما قال الشاعر
وقد يكسئ المرء خبز الشيا

ومن دورها حالة مثنيه
كما يكسئ خده حجرة * وعاته ورم في الرية
فلأرى أن يتدنس بمطالب الشؤم ومطامع
اللؤم فان البهائم الوحشية تأتي ذلك وتأتينا
منه قال الشاعر

وليس الليث من جوع عبقاد
على جيف تليق بهم الذئلاب

فكيف بالإنسان الغافل الذي هو أكرم
الحيوان جنساً وأشرقه نفساً هل يحسن به
أن يرى لوحش البهائم عليه فضلاً وقد
قال الشاعر

على كل حال يأكل المرء زاده
على البرؤس والضراء والحدان

والفضل في مثل ما قبل لبعض الزهاد لو
سألت جارك أعطاك قتال والله ما سأل
ما سأل الدنيا ممن يملكها فكيف ممن
لا يملكها * ووصف بعض الشعراء قومًا فقال
إذا افتقر والغضوا على الضر خشية

وان أيسروا عادوا سراً إلى الفقر

فأما من يسأل من غير ضرورة مستولا
حاجة دعت فذلك صريح السؤم ومحض
الدناءة وقلما تجد مثله للمحوظ أو ممولا
مخطوطة لان الحرمان قاده إلى أضييق
الارزاق واللؤم ساقه إلى أخبث المطاعم فلم
يبق لوجهه ماء الأراقة ولا ذل الأذاقة كما قال

عبد الصمد بن المعدل لأبي تمام الطائي
أنت بين اثنين تبرز لنا

س وكلناهما بوجه مذل
لست تنفك طالبا لوصال

من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء لوجهك يبق

بين ذل الهوى وذل السؤال
لاتظن معيشة بتذل

أحب الأشياء إلى انتهى ٢ * (بيان ما اشتمل عليه القرآن الجيد) *

الكلمات	الحروف	الألفات	الباءات	التاءات	الثلاث	الجميات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الخاآت	الدالات	الذالات	الراآت	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
السينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الغينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات	
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
اليات	اتنسى					
٧٠٠	٥٠٢	(من محاسن التخصيص قول أبي الطيب المتنبي)				

نودعهم واليمين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيثم في صدر فيلق
وليلة كملت بالسهم مقلتها * ألفت قناع الدجى في كل أخذود

قد كاد يغرقي أمواج ظلمتها * لو اقتبسى سنان من وجه داود
أنتابها ربح الصبا فكأنها * فتاة ترجيها بحوزة قودها

فما برحت بغداد حتى تفجرت * بأودية ما يستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق وأهلها * أتاها من الريح الشمال برودها

فمرت تفوت الطرف سعيها كأنها * جنود صبيد الله ولت بنودها
لا يرجع الكف الدليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندي

فالوجدى وحدى دون الورى * والملك لله والظاهر
(القاضي ناصح الدين الأرجاني في كثرة أسفاره)

وأخـ واللبالي ما زال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب
والارض لي كرة أو اصل ضربها * وصوالجي أيدي المطايا للعب

(فيه لغيرة) ألف النوى حتى كان رحيله * للبين رحلته إلى الاوطان
(للامير علاء الدين) ردفه زاد في الثقاله حتى * أقعد انحصرو القوام السويا

نمض انحصرو القوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا *
(جمال الدين محمد بن نباتة) وما يج قد أنجل الغصن والبد * رقا ما رطبا ووجهها جليا

غلب الصبر في لقائنا طريه * وضعيفان يغلبان قويا
(الصفي الحلبي) يا ضعيف الجفون أمرض قلبا * كان قبل الهوى قويا بسويا

لا تحارب بنا طيريك فوادي * فضضعيفان يغلبان قويا
وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح نضر القضاة نصر الله بن قضاة

وكم ليلة قد بينهما معسراولى * بزخرف آمالى كنوز من اليسر
أقول فلسي كلما شئت للغنى * إذا جاء نصر الله تبت يد الفخر

(أبو الطيب المتنبي) أهـم بشئ واللىالى كأنها * تطاردنى عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * إذا عظم المطالب قل المساعد

ولو استعج العار وأنف من الذل لو جد غير السؤال مكتسبا يمينه ولقد رعى ما يصونه وقد قال الشاعر

* فليأتينك رزقك المقدور * (١٧٦) واعلم بانك آخذ كل الذي * لك في الكتاب مقدور مسطور * (والشرط الثاني) * من شروط

السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ويقصر الوقت عن ابطائه فلا يجد لنفسه في التأخير فسخة ولا في التصادي مهلة فيصير من المعذور بن وداخلا في عداد المضطر بن فاما اذا كان الوقت متسع لعل الزمان ممتدا فتجبل السؤال لزوم وقنوط وقال الشاعر
أعجبني إعطاء الجفون على القذى
يفيني ان لا عسر الا مفرج
ألا ربحا ضاق القضاء باهله

وأمكن من بين الاسنة مخرج
* (والشرط الثالث) * اختيار المسؤول ان يكون مرجوا الاجابة مأمونا النجج اما الحرمه السائل او كرم المسؤول فان سأل لثيلا لا يرى نعمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره مالم وفي سؤاله محذور وقد قال بعض الباغاء المخذول من كانت له الى اللثام حاجة وقد قال بعض البليغاء أدل من اللثيم سائله وأقل من الخيل نائله وقال بعض الشعراء

من كان يؤمل ان يرى * من ساقط نيلاسنيا
فلقد رجى ان يجتنى * من عوسجوط باجنيا
(وأما الشروط) المعثرة في المسؤول فتلاثة (الشرط الاول) ان يكنى بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن ذل الطلب فان الحال ناطقة والتعريض كاف وقد قال الشاعر
أقول وستر الدجى مسبل
كما قال حين شككا الضفدع

كلاي ان قلته ضائع
وفي الصمت حثقي فما أصنع
وربما فهم المسؤول الاشارة فألجأ الى التصريح بالعبارة ثم جئنا للسائل فينجبيل ويستحي فيكف كما قال أبو تمام
من كان مفقودا الحياء فوجهه

من غير بوابله بواب
(والشرط الثاني) ان يلقي بالبشر والترحيب

ويقال بالطلاقة والتعريب ليكون مشكورا ان أعطى ومعذورا ان منع وقد قال بعض الحكماء الق صاحب الحاجة بالبشر لان

وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليا شواهد
خليلي اني لأأرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومنى القصاد
فلا تنجبان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة * منها قوله)

ولم أر مثل جيرانى ومثلى * لثلى عندهم ثلهم مقام
(وقوله) أسد فرائسها الاسوديقودها * أسد تصير لها الاسود ثعالبها
(وقال الاصمعي بن أنشد) فما للنوى جذ النوى قطع النوى * كذلك النوى قطاعه لوصالى
لوتسلط على هذا البيت شاة لا كتته
(أونواس)

أقنابها يوم ما ويا وناثا * ويوماله يوم الترحل خامس
(قال ابن الاثير) في المثل أسأثر مرادهم من ذلك أنهم ساء آفاموا أربعة أيام وباعجباله يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفي أبو نواس أجل قدر من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد راعيا ومذاهب يسلكها فان المفهوم من هذه المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا يوما آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربحا كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى المحرم المؤتمرو صفر ناجر اوريبعا الاول خوانا وريبعا الثاني صوانا وجنادى الاولى الحسنين وجنادى الاسخرة الزنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقا وشوالا واغلا وذا القعدة هوا وذا

الحجة بركا (لبعضهم) وشادن مبتسم عن حبيب * مورد الخسد ملجئ الشنب
يلومنى العاذل في جبهه * وما درى شعبان انى رجب (بحير الدين محمد بن تميم)
وكأتم النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيها المنضرم * سوداء أحرق قلبها فلسانها
بسفاهة الحاضر ين يكلم * (وله) كأنما نارنا وقد خمدت * وجرها بالراماد مستور

دم حرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور
(وله) كأنما النار في تلهبها * والفحشم من فوقها غطيها
زنجية شبكت أناملها * من فوق نار نجة لتخفيها (شرف الدين محمد بن موسى القدسي)
اليوم يوم سرور لا سرور به * فزوج ابن سحاب بآية العنب
ما انصف السكاس من أيدي القلوب لها * ونغرها باسم عن لؤلؤ الحب
(شرف الدين ابن الوكيل) *

وان أقطب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالي يحفظ الادب
(وما أحسن قول من قال) * ما أنصفها تضحك في وجهه لثوب عيس في وجهها
(حكى) أنه ذكر للرشد قول أبي نواس فاسقني البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم
فقال بن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزيد وهو الذي أرادته وكان الاصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي رجل خطر وان معانيه تخفية فأسأله عن ذلك فحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يتخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبانواس أدق نظرا مما طنتم انتهى * (مسئلة) *
قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهدي صيا قال ابن الانباري في اسرار العريسة كان هناتا مة
وصيها منصوب على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك

فان عدم تشكرهم لعدم عذره * وقال ابن لشكك ان أبا بكر ابن دريد قصد بعض (١٧٧) الوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه خبير فقال

لا ندخلك خبير من سائل

فخبر دهرلك ان ترى مسؤولا

لا تجهين بالرد وجه مؤمل

فبقا عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم فتستدل بيشره

وترى العيوس على اليتيم دليلا

واعلم بانك عن قليل صائر

خبرافكن خبرا يروق جبالا

* (والشرط الثالث) * تصديق الامل

وتحقيق الظن به ثم اعتبار حاله وحاله سائله

فانها لاتخاف من أربع أحوال (فالحال

الاولى) أن يكون السائل مستوجبا

والمسؤول متمكنا فالجابه ههنا تستحق كرمنا

وتستلزم مرواة وليس الرد سبيل الامن

استولى عليه البخل وهان عليه الذم فيكون

كما قال عبد الرحمن بن حسان

ان رأيت من المسكارم حسبكم

ان تلبسوا خنز الشيا وبشبعوا

فاذا نذ كرت المسكارم مرة

في مجلس أتم به فنقنهوا

فنعوذ بالله ممن حرم ثروته ماله ومنع حسن

حاله أن يكون مستودعا في صنيع مشكور

وبرمذ خور * وقد قيل للخبيل لم حبست مالك

قال لانوا ثب فقيل له قد نزلت بك وقال بعض

الشعراء

مالك من مالك الا الذي

قدمت فابذل طائعا مالكا

تقول اعساني ولو فنتشوا

رأيت أعمالك أعني لك

وقد أسقط حق نفسه ورفع أسباب شكره

فصار بان لاحوله مذبذوما كشكور

وما أوثما كما جاور وقال أبو العنابه

خزن الخبيل على صالحه

اذ لم يثقل بره طهرى

ما فاتني خيرا امرى وضعت

فاذا لم يكن للرد في مثل هذا الحال سبيل نظر فان كان
* حتى يدها مؤنة اشكر * فاذا لم يكن للرد في مثل هذا الحال سبيل نظر فان كان

لان كلا كان في المهد وصيلا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى وقال أبو
البقاء كان زائدة أي من هو في المهد وصيلا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر
كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتد فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون
الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هي كقوله وكان الله غفورا رحيمًا وقيل بمعنى صار وقيل هي
تامة انتهى * (يقال اهجي بيت قالته العرب قول الاخطل) *

قوم اذا استنج الاضياف كابهم * قالوا الامهم بولي على النار

فضيقت فرجهما بخلافها * فلا تبول لهم الاجمقار

(قال الصغد) اشتمل قوله قوم الى آخره على معاني (أولها) انهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى
يرضى بنه باح كابهم فيستنج (وثانيها) ان لهم نارًا قابلية لغيرهم تطفأ ببول امرأة (وثالثها) ان أهمهم
التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها
أهمهم (خامسها) انهم عاقون لأهمهم حيث يمتنعون عنها في الخدمة (سادسها) عدم أتيهم لانهم
يخاطبون أهمهم هذه الخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند
مواقدهم لانهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي الى النار (وثامنها) انهم جبناء لا يردون
لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد (وتاسعها) فذار انهم لانهم لا يتألمون بما يصعد
من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والذم ان لا تبول لهم الاجمقار وتدخر ذلك

لوقت الحاجة اليه والافنا كل وقت يطلب الانسان البول يحسده فتجد ذلك المأو مشقة من
احتباس البول (وحادي عشرها) افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ
به النار (وثاني عشرها) تأكد هذا القول عداوة الجحوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك
يمولون علمها فتأكد الحقد انتهى * (حكي) ان بعض اطباء كان في خدمة بعض الملوك في
غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يرأسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك
فكتب اليه أما بعد فانا كل مع العدو في حلقة كدائرة البهيمارستان حتى لورميت بصاقلها
وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو وجران عظيم فهلك الجميع
بسماعاتك يا معتدل المزاج (وقريب من هذا) قول من كان رياسيا حين احتضر اللهم يا من
يعلم قطر الدائرة ونهاية العسود والجنذر الاصم اقضني البك على زاوية قائمته واخسرني على خط
مستقيم الشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ * في جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه
وسلم

نحسبه تشبه المختار من مضر * يا حسن ما حولوا من شبه الحسن
كجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن

(ابن القير واني وأجاد) وأسرى بناس يجمعوا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان كأنما * جرى في وريديه الرحيق المشعشع

شكائهم معقودة بسياطها * تحال بايديهم أراقم تلسع
كناجيعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجمع ملتصقة

(الارجاني) واليوم جاء الوداع يجمعنا * مثل حروف الوداع مقترقة
واسمر عسجدي اللون يحكي * معاطف قدسه السمر العوالى

(ابن اسراييل) يدبر على الشقيق عذار أس * ويسمر بالعقيق عن اللدلى
* (لمرة بن يحكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف) *

التأخير مضرا على بذله وقطع مطاله وكانت اجابته (١٧٨) فعلا وقوله عملا وقد قالت الحكما من مرواة المطالب منه أن لا يلجئ الى الخاح

عليه وقال محمد بن حازم

ومنتظر سؤالك بالعطايا

وأشرف من عطاياه السؤال

اذ لم يأتك المعروف طوعا

فدعه فالتزعه عنه مال

وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فسحة

فقد اختلف، ذاهب الفضلاء فيه فذهب

بعضهم الى ان الاولى تعجيل الوعد قولاً ثم

يعقبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا

بتعجيل الوعد ثم يات بحل الانجاز ويكون

المسؤل موصوفاً بالكرم لمخوفاً بالوفاء وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

العدة عطية وقال الفضل بن المنفلوط

سأله حاجة أعدك اليوم وأجوبك غدا

بالانجاز لتذوق حلالة الامل وأنجز بن شوب

الوفاء وعد يحيى بن خالد رجلاً بحاجة سأله

اياها فقيل له تعد وأنت قادر فقال ان الحاجة

اذ لم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه نتجه لم يجد

سرور وخالان الوعد طمع والانجاز طعام

وليس من فاجأه الطعام كن يجدر بحبه

ويطعمه فدفع الحاجة تختم بالوعد ليكون

لها طعم عند المصانع اليه وقال بعض الباغاء

اذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجمع

لك ثمرة اللسان وثمره الاحسان ولا تغفل

ملا تفعل فانك لا تتخلف في ذلك من ذنب

تكسبه أو يحجز تزمه ومنهم من ذهب الى

ان تعجيل البذل فعلا من غير وعد أولى

وتقدم من غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما

يقدم الوعد أحدر جلين امامه ويرتظر

وجده واما تجميع يروض نفسه فوطنة

وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه

يصح ولا رأى يتضح مع ما يغيره الليل والنهار

وتقلب به الحال من يسار وعسار وقال

بعض الشعراء

يا أيها الملك المقدم * أمره شر وأغربا

أمن بختم صيقتي * مادام هذا الطين رطبا

بارية البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والسلبا

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا

لا ينبج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الدنيا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذا لقياس في جميع المقصور وأن يكون على أفعال مثل حشى

واحشاء وقضاو أقاء وفي المدود ان يكون على أنفلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما في

الجو ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع ناد وهو المجلس بمعنى أنهم كانوا

يجاسون في الاندية يصطالون وليس بشئ (قال الصغد) ذكرت بالايان هنا ما حكاه الشيخ محمد

ابن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفر الدين بن لقمان عند

بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطلب يحببه وهو لا يراه وتكرر رنداؤه

ويقول أين أنت يا طنبا فاني لأأراك فقال نفر الدين

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب في ظلماتها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولا عن ففتح اللام وان ورعن ورغن

بالعين المججمة ولغن باللام والغين المججمة ولعلت بزيادة الناء في آخر لعل (قال الصغد) ولعل

تكون حرف جوفي لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جوفي لغة بني هذيل

* (لابي نواس) * فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

(حكى) الاصبغى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له

ما أحدثت بعد نايابا بنواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفى الجر قال فأتاك الله ولوفى الجر فأشد

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أقم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج

فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم ترى يا أبا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري

وأخذ به مالا وخلعا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم الى آخره فقلت وأى شئ

قلت فقال قلت غراء في فرعها ليل على قر * على قضيب على دعس القنا الدهس

أذكر من المسك أنغاسا وبهجتها * أرق ديباجسة من رقة النفس

كان قلبي وشاحاها اذا خطرت * وقلها قلها في الصمت والحرس

تجسرى بحبها في قلب وامتعاها * جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت من سرقته هذا الذي فقال لا أعلم انى سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة

حيث يقول أما والرافصات بذات عسرق * ورب البيت والركن العتيق

وزنم والطواف وشعر بها * ومشتاق بحسن الى مشوق

لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبا ومشى بها * كمشى حيا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وحبا * كدب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قات من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء قلب الشمس * وطاوعها من حيث لا تسمى * وطاوعها حراء صافية

وغروها صغراء كلورس * تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت في النفس

واعلم بان جفافه * مما يعيد السهل صعبا قالوا ولان في الرجوع انتهى

عنه من الانكسار وفي توقع الوعد من مراودة الانتظار وفي العود اليه من بذلة (١٧٩) الاقتضاء وذلة الاجتهاد ما يكدر بره ويوهن شكره

وقال الشاعر

ان الخواجر بما أزرى بها

عند الذي تنفض له تطويلها

فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة

فاعلم بان تمامها انجيلها

(والحال الثانية) أن يكون السائل غير

مستوجب والمسؤل غير متمكن في الرد

فسحة وفي المنع عذر غير انه يلين عند الرد

لينايقه الذم ويظهر عذر ايدفع عنه اللوم

فليس كل مقل يعرف ولا معذور ينصف وقد

قال أبو العتاهية يصف الناس

يارب ان الناس لا ينصفوني

فكيف وان أنصفهم ظلموني

فان كان لي شيء تصد ولا اخذه

وان حشت أبغى شينهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان أنالهم أبذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكهاوبها

وان صحبتني نعمة حسدوني

سأمنع قلبي أن يحسن اليهم

وأغض عنهم ناظري وحفوني

وأقطع أيادي يوم سهولة

أقضي بها عري ويوم خزون

ألا ان أضي العيش ما طاب غبه

وما نلت في لفق وسكون

(والحال الثالثة) أن يكون السائل

مستوجب والمسؤل غير متمكن فيأتي بالحل

على النفس ما يمكن من يسير يسد به خلة أو

يدفع به مذمة أو يوضح من اعتذار المعوزين

وتوجه المتألمين ما يجعله في المنع معسورا

و بالتوجه مشكورا وقد قال أبو النصر

العتبي رحمه الله تعالى

الله يعلم اني لست ذا بخل

ولست ملتفتا في البخل لي علا

لكن طاقة مني غير خافية

انتهى ما حكى الاصمعي (قال الصفدي) وقد أخذ أبو نواس برمتيه من بعض الهذليين يصف

فانصا بختل صيدا بسرعة حيث يقول قمشي لا يحس به * قمشي الناري الفهم

(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني

جري حبها بجري دمي في مفاصلي * فأصيح لي عن كل شغل لم اشغل

(وأتى عبد الله بن الجراح) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسفاها سلاف مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

(ولمسلم بن الوليد) موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره) كنت مثل النسيم عند ديب * سحر افوق تل ردف حبيبي

فلهمذا فخت زهرة ورد * بقضيب عند الهبوب طيب

(البلبل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضى فلا تذكره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن

ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ

شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنهم اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين أو

على نفيين كانا ثبوتين وانفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقرر هذه القاعدة

فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك وتظهر هذه الآية قول النبي صلى الله عليه

وسلم نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أجب وذ كر

الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما يمكن تخريجها على ما قالوه في

الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكرة قال ابن عصفور ولوفي

الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الحسرو شاهی لوفي أصل

اللعنة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه

وكذا هيئتنا الناس في الغالب انما لم يعصوا الاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله

عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاحلال وأجاب غيرهم بأن

الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين

كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالما لا كرم أي لشجاعته جوابا

لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكن كرم بين عدم العلم وعدم الاكرام فقطع أنت

ذلك الربط وليس بمقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب

وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيتهم بخوف الله

فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على

الاوله ان الاشجار كلها اذا صار اقلاما والبحر مداد ما غير يكتب به الجميع فيقول الوهم

ما يكتب به هذا شي لان قد قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه * الدنيا قد

يقال لها شبابة ويجوز بمعنى يتعاقب او بمعنى يتعلق بغيرها * الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود

الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شبابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتلهة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني

وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شبابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل

دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رساله انه يخاطب الدنيا فيها

* والتمثل بعذري القدر الذي حملا * وربما تحسر بحدوث الجحز بعد تقدم القدرة على قوت الصنعة وزوال العادة حتى صار أضي حسدا

وأزيد كما قال الشاعر (١٨٠) وكنت كإزار السوء فص جناحه * يرى حسرات كلما طار طائر يرى طائرات الجو تخفق حوله

فيذكر أذرى بش الجناحين وأفر
(والحال الرابعة) أن يكون السائل غدير
مستوجب والمسؤول متمسكا وعلى البذل قادرا
فينظر فإن خاف بالرد قدح عرض أو قبح هجاء
تمض كان البذل مندوبا صيانة لاجودا فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما وقع به المرء عرضة فهو له صدقة وإن أمن
من ذلك وسلم منه فمن الناس من غلب المسئلة
وأمر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالخبيسة
والامسك بالأياس ثم لما قبض من اعتياد الرد
واستسهل المنع المضى إلى الشح وأنشد
الاصمعي عن الكسائي

كانت في الكتاب وجدت لاء

بحرمة عليك فلا تخل

فما تدري إذا أعطيت مالا

أكثر من سماحك أم يقل

إذا حضر الشتاء فأنت شمس

وان حضر الصيف فأنت ظل

ومن الناس من اعتبر الأسباب وغلب حال

السائل ويندب إلى المنع إذا كان العطاء في

غير حق ليقوى على الحقوق إذا عرضت ولا

يعجز عنها إذا الرمت وتعيبت وقد قال بعض

الشعراء

لا تجذب بالعطاء في غير حق

ليس في منع غير ذي الحق بخل

إنما الجودان تجود على من

هو الجود والندى منك أهل

فأما من أجاب السؤال ووعد بالبذل والنوال

فقد صار بوعده مرهونا وصار وفاؤه بالوعد

مقرونا فلا اعتبار بحق السائل بعد الوعد

ولاسيما يبدل إلى مراجعة نفسه في الرد

فيسبب مع ذم المنع لوم الخجل ومقت

القادر وهجنة الكذب ثم لاسيما يبدل لطله

بعد الوعد لما في المظل من تكدير الصنيع

وتحقق الشكر والعرب تقول في أمثالها

سوتني غانية فكيف بك عجزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما
نحالي ابن جردون فتمت ليلة عنده وقت لاذب عليه فلسعتني عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال
ما أتى بك إلى ههنا فقلت قت لا بول فقال صدقت وانك في است غلامي فحضرني اذ ذاك
هذا الايات فقلت

ولقد سمعت مع الظلام لم وعد * حصلة من غادر كذاب * فاذا على ظهري الطريق معدة

سوداء قد علمت أن ذهابي * لا بارك الرحمن فيها عتريا * دبابه دبت إلى دباب

(آخر) ولقد هممت بقتل نفسي بعده * أسفا عليه ففقت ان لا نلتقي

(قال أبو سعيد الرستمي) أتى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي

(ابن قلاؤس الاسكندر) كما ساء حواجر ابوا و مريدة * وضيق بسم الله في ألف الوصل

قرنت برأوا الصدغ صاد المقبل * وأبدت لامي عذار مسلسل

فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فماذا الذي أبدت للمتمائل

(بعضهم) غير المقول عيوبه كالوا ومن * عمرو يرى واللفظ منه قصير

كالنون من زبد يشال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير

(قال التهامي) لغو كرفز بدلا معنى له * أو وادع ورفقدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدي) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يرمي ان عمر أرتقى الاسماء

وأخفها وأطرفها وألسها وكان يسميه الاسم المظالم ويعني بذلك الزاقيهم به الواو التي ليست

من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة إليها قال جامعها لولو وجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم

المذكور بما سماه بالله يقع في أكثر الأمثلة المتداولة لاسيما في العلوم الادبية مضروبا أو مقنونا

كما لا يجيب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في

الواو ان يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الواو والطفو يشهد لذلك قول محمد بن علي

ابن منصور بن بسام قد قرب الله بعد الجوع لي شبعنا * كاني بهلال العيد قد طلعا

نفذ للهول في شوال أهبطه * فان شهرنا في الواو قد وقعنا

وكذا قولهم وقع الشهر في الانين مرادهم انهم يقولون فيه احدى وعشرين وثاني وعشرين

فيكون الانين فيه * وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الانين خرج شوال من الكهين انتهى

(أبو الطيب المتنبي) الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثاني

فاذا هم اجتمعوا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان * ولربما طعن الفتي أقرانه

بالرأي قبل تطاعن الاقران * لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الانسان

(قال الصفدي) الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو

الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايدي في جمع اليد

الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الايدي الكريمة وهي لحن وانما

الصواب الايدي الكريمة انتهى (قبل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب

منى الاطيان الا كل والنسكاح وبقي الارطبان السمال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير

مرة بدمشق سنة ٧٣١ شخصان عرف بالنظام العجبي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس

الساحب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء فغلبه

مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالليل وحكى في عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه

المطل أحد المنعني واليأس أحد النجسين وقال بشار بن برد أطلت علينا منك يوما نعمة * أضاعت لنا برقا وباطرا شائها رقة

فلا غيبها بجلي فيياس طامع * ولا غيبها ياني فيروى عطاشها ثم اذا انجز وعده وأوفى عهده (١٨١) لم ينبع نفسه ما أعطى

ويسران كانت يده العليا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقال الشاعر

فانك لا تدري اذا جاء سائل

أأنت بما تعطيه أم هو أسعد
عسى سائل ذو حاجة أن منعه

من اليوم سؤل أن يكون له غد

وليكن من سروره اذ كانت الارزاق
مقدرة ان تكون على يده جارية ومن جهته
واصله لا تتقل عنه بمنع ولا تحزل عنه باياس
(وحكى) ان رجلا شككا كثرة عياله الى

بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس
رزقه على الله عز وجل فحوله الى منزلي وقال
ابن سيرين لرجل كان يأتمسه على دابة ففقد
الدابة ما فعل برذونك قال اشتدت على موته
فبعته قال أفترا خلف رزقه عندك وقال
ابن الرواحي رحمه الله

ان الله غير مرعك مرعى

برعيه وغبير مائل ماء
ان الله بالبرية لطفا * سبق الامهات والاباء
ثم ليكن غالب عطاءه الله تعالى وأكرمه
ابن خناء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه أبو
بكرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
اعرابيا أتاه فقال

يا عمر الخير خربت الجنة

أ كس بنياني وأمهنة

وكن لنا من الزمان جنه

أقيم بالله لتفعلنه

فقال عمر رضي الله عنه فان لم أقفل يكون

ماذا فقال

* اذا أباح فص لاذهنه *

فقال فاذا ذهب يكون ماذا فقال

يكون عن حالي لتسئلنه

يوم تكون الاعطيات منه

وموقف المسؤول بينه

رقعة يلعب فيها حاضر أو يغلب في الثلاث وكان صاحب يده في وسط الدست ويقول له عد لنا
قطعتك وقطعت غيرك فيسردها جميعا كأنه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو
بكر بن محمد بن يحيى بن صول تسكين الكاتب ويرغم أنه واضع الشطر في المضرب المشمل به فيه
والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندي (قال الصفيدي) ان أردشير بن بابك أول ملوك
الفرس الاخيرة قد وضع التردو ذلك قبل انه نردشير وجعله مثلا لادنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني
عشر بيتا بعدد شهر والسنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والقصوص مشمل الافلاك
ورمها مثل تقابها ودوراتها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش
ويقال له اليك واليحيى ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش
كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان
عنده حسن نظر عرف كيف يتشأن وكيف يتجمل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند
ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى (الجبل)

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليس لي بكل سائل
(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا
ونام عن حاجة نهته غلظا * لها قال غلبت منه السهو والاسفا
والاستجير بعمر وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفنا
وتلك واو ولا والله ما عطفنا * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفنا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بران حلنا
أو واو ورب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا لا ذى ألفنا
أو واو مع لم أجده خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلقنا
وليت صدغنا لم قد شبهوه غدا * يكوى بنا وهوذا في السلوكنى
والله يطمسها واو اذ كرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألفنا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد الضبط بيوت عدد الشطر في
ان رمت تضعيف شطر في حكمة * هاو اوه طجيز مدود رجا

(لبعضهم) نصير للعواقب واحسنها * فأنت من الحوادث في اثنتين

تريحك بالني أو بالمنايا * فان الموت احدي الراحتين (لابي عثمان سعيد بن الحميد)
لامت قبلك بل أحيا وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا * لكن نعيش لما نوى ونامله
ويرغم الله فينا نف واشينا * حتى اذا قدر الرجن ميتتنا * وحال من أمرنا ما ليس يغنيننا
متنا جميعا كغصني بانه ذبلا * من بعدما نضرنا واستبنا حينا

في مثل طرفة عين لا أدق شجي * من الممات ولا ايضا تدوقينا (لابن التلعفري)
يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجات مني اللمة السوداء * لا تجان فوالذي جعل الدجا
من ليسل طرفي البهيم ضياء * لو انها يوم المعاد صحفتي * ما سر قلبي كونها بيضاء
(شرف الدين شيخ الشيوخ بحكمة)

ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد * أجاب دمعى وما الداعى سوى طال

عانت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

* اما الى نار واما جنه * فسكى عمر رضي الله عنه حتى اخضت لحية ثم قال يا غلام أعطه قميصي هذا لثالث اليوم لاشعره أما والله لا أمالك غيره

وإذا كان العطاء على هذا الوجه خلافاً من طالب (١٨٢) خزاء وشكرو عري عن امتنان ونشر فكان ذلك أشرف للبادل وأهناً للقابل وأما

المعطى إذا التمس بعطائه الجزاء وطلب به الشكر والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم السخاء لأنه إن طلب به الشكر والثناء كان صاحب سمعة ورياء وفي هذين من الذم ما ينافي السخاء وإن طلب به الجزاء كان ناجراً مستريحاً لا يستحق جداً ولا مدحاً وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر أنه لا يعطى عطية يلتبس بها أفضل منها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول في تأويل ذلك لا تمنن بعهلك تستكثر على ربك وقال أبو العتاهية

وليس تبدأ وليتها بغنية

أذ كنت ترجو أن تعد لها شكراً غنى المرعى يكفيه من سد حاجته

فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقراً (واعلم) أن الكريم يحتدى بالكرامة واللطيف والليم يحتدى بالمهانة والعنف فلا يجوز الاخوف ولا يجيب الاعنف كما قد قال الشاعر

وأيتلم مثل الجوز يمنع لبه

صححواو يعطى خيره حين يكسر فأحذر أن تكون المهانة طريقتاً إلى اجتذائك والخوف سيلاً إلى إعطائك فيجري عليك سبغ الطعام وامتنان اللثام وليكن جودك كرماء ورغبة لا مؤامرة هبة كيلا يكون مع الوصمة كما قال العباس ابن الأحنف

صبرت كافي ذبالة نصبت

نصبت للناس وهي تحترق (وأما النوع الثاني) من البر فهو المعروف ويتنوع أيضاً نوعين قولاً وعملًا * وأما القول فهو طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحميل القول وهذا يبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع ويجب أن يكون محسوداً

(حكى) أن كثيراً أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا باصخر أنت أنسب العرب حيث تقول أريد لا تنسى ذكرها فكانها * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أنف العرب حيث تقول

تري الناس أن سرنا يسرون خلفنا * وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

والبيتان جميل فكان كثير اسرق الأول والفرزدق سرق الثاني (النور الاسعدي)

أعيتت الأذلة عبت بالشر فخرج من * أهوى فأبدى خده التوزيد

وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه * به طاعه لما انتهى مجهودا

وطعقت أشده هناك معرضا * وجوانحي فيه تذوب صدودا

رفقاهن فما خلقن حسديدا * أو ما تراها أعظما وجهاودا

(ابن قلاؤس) لا أقضيك لتقدم وعدتيه * من عادة الغيت أن يأتي بلا طلب

عيون جاهلك حتى غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الأدب (شهاب الدين التلعفري)

وإذا التنية أشرفت وشملت من * أرجائها أرجا ككشر عسير

سل هضبا المنصب أين حديثه السمر فوع عن ذيل الصبا الجرور

(ابن ميادة) أمانى من ليلى حسنا ككنا * سقتني به اليلى على طما بردا

متى إن تكن حفاتكن أحسن المتى * والافتد عشناها زمانا رغدا

(لابي دلف) أطيب الطيبات قتل الاعادي * واختبأ على متون الجياد

ورسول يأتي بوعده حبيب * وحبيب يأتي بسلام معاد

(قيل) لبعض العشاق ما تنتمى فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد (قال محمد بن

شرف القيرواني) في مدح الشطر فخرج سجال وجيل عجال وفرسان ورجال قريبة

الآجال سريعة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الإنسان

وما أراد أساءه أو أجاد الا انما تدي مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في

أقرب بقعة الا قدر الرقعة فرما التفت بنائهم ما في بيت الرقعة ولسانهما في بيت القطعة

لعب أصولي وغريب صولي فخر لجاحي ولعب لجاحي مظفر الفتة يراه عن مائة بيوت

حصينه وشباهه مصونه دوايه مجمعة وسباعه مختبعه جيد النظر شديد الحذر لا يبق

ولا يذر عينه تعلو وفكره تعلو ويده تبلى انتهى (قوله) تبلى من بلون بمعنى استخبرت لكن

هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا

جسمانية ولا داخلية البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاحساد

يشبهه علاقة العاشق بالعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالغنى في اللفظ قال

الصفدي وما رأيت مثالا أحسن من هذا (مثل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال

الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فيمتد إذا تنفس الإنسان خرجت نفسه وإذا

ضرب خرجت روحه فانقلب المجلس فحكى (النثر للدواب) كالعطاس لنا وأثر فلان أخرج ما في

أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كيلة ومنه ولعب الشطر فخرج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع

الحساب (حكى) أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية

مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكسني فتناومت عليهما لا نظرت فيهما واحداهما مكبة

كلية فخافه إن أسرف فيه كان مقامه وما وان توسط واقتصد فيه كان معروفا وبر المحمودا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما والاخرى

في تاويل قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا ملأناها (١٨٣) الكلام الطيب وكان سعيد بن جبير يتأول انها

الصلوات الخمس (وروي) سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم اذ ليس لهم منكم بسطة الوجبوه وحسن الخلق (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد هذه قول الاعرابي هذا

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم
تجمل الحسنى فتدبر قيع النعل
فان دحسوا بالكر فانقر نكرما
وان حبسوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذى يؤذيك منه سماعة

وان الذى قالوا ورائك لم يقل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل للعتابي
انك تاتى العامة ببشر وتقرّب قال دفع
صنعة باليسر مؤنة واكتساب اخوان باليسر
مبدول وقيل في منشور الحكم من قل حياؤه
قل أحباؤه وقال بعض الشعراء
بنى ان البرشي هين * وجهه طليق وكلام لين
(وقال بعضهم)

المرء لا يعرف مقداره * ما لم تب للناس أفعاله
وكل من عني بشره * فقل ما ينفعني ماله
(وأما العمل) فهو بذل الجاه والاسعاد
بالنفس والمعونة في النائية وهذا يبعث عليه
حب الخير للناس وايتثار الصلاح لهم وليس
في هذه الامور سرف ولا لغايتها حد بخلاف
النوع الاول لانها وان كثرت فهي أفعال
خير تعود بنفعين نفع على فاعلمها في اكتساب
الاجور وجيل الذكرو نفع على المعان بها في
التخفيف عنه والمساعدة وقد روى محمد بن
التكرير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال المعروف
كاسمه وأول من يدخل الجنة يوم القيامة

والاخرى مدنية فذت المدنية يدعها الى ذلك الشيء فليعتبه فانتصب قائما فوثبت المكية ففقدت
عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من أحيا أرضا ميمية فهي له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قنصه
فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أنسلوا عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمه كيا أمير
المؤمنين وحلمهما اليه (قيل) لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال مما راحة الحبيب وغيبة
الريب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على جحي لفظة أو لا اضرب قول جرير
ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الاعداد
كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولار جاؤك قد قتلت أولادى
(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لأن أبي الصقر الواسطي)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعثر به ضرب من التعويق
* وأنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق
(يقال ان بعض السؤال اجتاز به يوميا كون فقال السلام عليكم يا خلاء فقالوا له أتقول أنا
بخلاء قال كذبوني بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤفة فقالوا الرؤيا مصدر رأى
الحلم والرؤفة مصدر رأت العين وغلطوا بأبا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض
(ابن المعتز) ألت أرى النجم الذى هو طالع * عليك فهذا للهمجين نافع
عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها * فيجمعنا اذ ليس فى الارض جامع
(حكى) أبو الفرج المعافى فى كتاب الجليس والانيس قال بينا أبو اسحق مريد ذات يوم جالس
اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا ابا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى أحدنا حبة
قبور الشهداء فان هذا يوم كثرى طبيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي فقالوا وما
تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نونس بن متى فقال بأبى وأبى صلوات الله عليه فقد التقمه
الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد ما زغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع تزع الخافض) قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر
* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى أمرتك بالخير انتهى (لابي بكر بن اللبانة)

ان ضعت بالشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالأذن قد يسقى بصيه * شوك القناد ولا يسقى به الزهر
ان لم تكن أهل نعمى أرتجيك لها * فالسالك خيط وفيه تنظم الدرر
(الصفدى) لئن رحمت مع فضلى من الخطا خاليا * وغيرى على نقص به قد غدا حالى
فانى كسهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العبد فى جسد شوال
(ابن سنا الملك) ورب لمج لا يجب وضده * يقبل منه العين والخذ والفم
هو الجذ خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليق فالامر بهم
(الشافعى رضى الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الغنى لو جددتى * بنجوم أفلاك السماء تعلقى

المعروف واهله وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يزدنك فى المعروف كفر من كفره نقد يشكر الشاكر باضعاف جود الكافر وقال

الخطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوائزه (١٨٤) لا يذهب العرف بين الله والناس * (وأشد الرأى) * يد المعروف غنم حيث كانت

تعملها كقور أم شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر السكور

فيبقى لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يعمله
حذر فواته وبيادر به خيفة عجزه وليعلم انه
من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يمهله ثقة
بقدرته عليه فكلم واثق بقدرته فانت
فأعقبته ندما ومعلوم على مكنته زالت
فأورثت بخلا وقد قال الشاعر

ما زلت أسمعكم من واثق بخل
حتى ابتليت فكنت الواثق الخجل

ولوفطن لنواب دهره وتحمق من عواقب
مكره كانت مغامته مذخورة ومغارمه
تخبيرة فقدرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل شئ ثمة وثمرة المعروف
تجبل السراح وقيل لا توشى وان ما أعظم
المصائب عندكم فقال ان تقدر على
المعروف ولا تملنعه حتى يموت وقال عبد
الجيد من آخر الفرصة عن وقتها فليكن على
ثقة من فاتها وقال بعض الشعراء

اذا هبتر ياحل فاعتبتها

فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها

فما تدرى السكون متى يكون

وان درت نياقك فاحتلها

فما تدرى الفصل لمن يكون

وروى أن بعض وزراء بني العباس مطل

راغباً اليه في عمل يستكفيه اياه فكاتب اليه

بعد طول المطلب به

أما يدعوك طول الصبر منى

على استئناف منفعة وشغلى

وعلما ان ذا السلطان عاد

على خطر من من موت وعزل

وانك ان تركت قضاء حقى

الى وقت التفرغ والتخلي

ستصبح نادماً أسفا معزى * على قوت الصنعة عند مثلى

لكن من رزق الخجاءم التنى * ضدان معتزقان أى تفرق * فاذا سمعت بان حرم وماتى
ماء لبشر به فغاض فصدق * أو ان محطوطا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه ففتح
(قال الصنفى) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئا فشيئا إلى أيام الرشيد وظهر بشر المرسي
واظهار الشافعى رضى الله تعالى عنه مقيدا فى الحديد وسؤال بشر له قال ماتتول يا قرشى فى
القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال فخلق فى نفسه وواقعه بين يدي الرشيد مشهورة فاحس
الشافعى بالشروان القننة تشتد فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يزل
الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقدم رجلا يؤخر
أخرى فى دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه فى السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل
فأخبر فى الطريق انه توفي فبقى أحمد محبوبا فى الرقة حتى يبيع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد
مجلس المناظرة فيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبي داود وغيرهما فأنظر وه ثلاثة
أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يزل بخلق القرآن وكان
مدة مكته فى السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بذلك والجماعة ويقتى ويحدث
حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد بن حنبل لا تجمعن اليك
أحد ولا تسكن بلدا أنا فيه فأخفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غير هاتين مات الواثق
وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده فى كل
شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة
وكتب الى الاقاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة ولم
يرأوا عنى المعتزلة فى قوة ونجاء الى أيام المتوكل فهدموا ولم يكن فى هذه الملة الاسلامية أكثر
بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام
وواصل بن عطاء وأحمد بن حنبل وبشر بن المعتمر ومعمّر بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى
الملقب بالزاداد يعرف براهب المعتزلة وثلاثة من أشرس وهشام بن عمر الغوطى وأبو الحسن بن
أبي عمر والحياط وأستاذ السكبي وأبو على الجبائى أستاذ الشيخ أبي الحسن الاشعري وأولاد ابنه
أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب فى
الحنفية معتزلة والغالب فى المالكية قدرية والغالب فى الحنابلة خشوية ومن المعتزلة أبو القاسم
الصاحب اسمعيل بن عباد والزنشورى والفرعاء النحوى والسيرافى انتهى (حكى) أن بعض
المطربين غنى فى جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أطر به قال غلامه هات قباء لهذا
المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاع وفى غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغنى
غائبا وقد حصل فى المجلس عريضة وأمر الامير الجميع بالخروج فقبل للمغنى بعد ما خرج وهو فى أثناء
الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت
أعطيت السعادة لم تبلى * بضم الباء فأنكر واذك عليه فقال فى ذلك اليوم لم يلبث فأتته
السعادة من الامير فأوضحوا القصة للامير فأعجب به ذلك وأمر له به انتهى (قال الصنفى) ممن له
شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصارى خرج يوم أحد فاصيب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن سعد بن عباد وذو
الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصارى وهو شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قضاء دين
اليهودى وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيدت عينه يوم أحد فدهار رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكتب بعض ذى الحرمان الى وال قد قصر فى رعاية حرمة يقول وسلم

أعلى الصراط تريد رعية حرمي * أم في الحساب تمن بالانعام للنفق في الدنيا أردت أن تدرك فانتبه (١٨٥) لحوائجي من رقة النوام

وكتب أبو علي البصير إلى بعض الوزراء

وقد اعتذر إليه بكثرة الاشغال يقول

لنا كل يوم نوبة قد ننو بها

وليس لنا رزق ولا عندنا فضل

فإن تعذر بالشغل عنا فافهم

تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

(واعلم) أن للمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا

يكمل إلا معها * فمن ذلك ستره عن اذاعة

يستقبل لها واخفاؤه عن اشاعة يستدل

بها * قال بعض الحكماء إذا مضت

المعروف فاستره وإذا صنع اليك فأنشره

ولقد قال دعلج الخزاعي

إذا انتقموا واعلموا أمرهم

وإن أنعموا أنعموا باكتنام

يقوم القعود إذا أقبلوا * وتعد هيبتهم بالقيام

على أن ستر المعروف من أقوى أسباب

ظهوره وأبلغ دواعي نشره لما جبلت عليه

النفوس من اظهار ما خفي وإعلان ما كتم

وقال سهل بن هرون

خل إذا جشته يوم التأساء

اعطاك ما لم يكن لك فكأنك واعتذرا

يخفي صنائه والله يظهرها

إن الجليل إذا أخفجه ظهرها

(ومن) شروط المعروف تصغيره عن أن يراه

مستكبرا أو تقليده عن أن يكون مستكبرا

لئلا يصير به مدلا بطرا أو مستظيلا أشرا وقال

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لا يتم

المعروف إلا بثلاث خصال تجليله وتصغيره

وسره فإذا عملته هنأته وإذا صغره عظمت

وإذا سترته أتمته وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندى عظما

أنه عند ميسور حقير

وتناسبت كأن لم تنأه

وهو عند الناس مشهور خطير

(ومن) شروط المعروف مجانبته الامتنان

به وترك الإعجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واحباط الاجر فقد روي عن النبي صلى

وسلم وذو اليمين هو عبيد بن عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو الشدة كان باب الخوارج
وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهر وان وكانت إحدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات
وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضي الله عنه وعلي بن عبد الله بن عباس لما علي
أعضاء السجدة منهم من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهاب لتقلده في
الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لأنها شقت
نطاقها لاسفرة ليله خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة وسيف الله هو خالد بن
الوليد ومصافح الملايكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن
أمية كان إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى يترعها انتهى (اجتمع) بنات حبي المدينة
عند هاء فقالت للكبري بانية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم أن يقدم زوجي من
سفر ويدخل الجمار ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ
أتى ما أرومه فقالت اسكني ما صنعت شيئا وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع
ثيابه وأناه جيرانه فلما جاء الليل طيبت له وتيمأت له ثم أخذت في على ذلك فقالت ما صنعت شيئا
وقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الجمار وأطلى ثم قدم وقد سوك
فدخل على وبعلق الباب ويرخي الستر فمدخل أبره في حوى لسانه في في وأصبعه في استى
فنا كنى في ثلاثة مواضع فقالت اسكني فامك يقول الساعة من الشهوات تهنى
(الطاهراني) فيم الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجه وغيرها بقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل
فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أنحس العدوي وله بنت من غيرها تسمى القارعة
وكانت تسكن بعمل منها في خباء آخر فغاب يد عنه فلم يجده بالفار عرجل عدوي يدعى شيبيا
فدعاها فطأ وعته فكانت تركب كل عشيبة جلالاتها وتطلق معه إلى بيته بيتان فيه فرجع زيد
عن وجهته فخرج على كاهنة اسمها طريفة فآخذته برية في أهلها فقبل سائر الأيوى على أحد
وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشرف وجهه فقالت لا تجمل واقف
الآن لا ناقتي في هذا ولا جمل فصار ذلك مثالا يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الراعي)

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لاناقل في هذا ولا جمل

(لابي مسلم الخراساني) يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه
بلاد اسلام ونظم في الوقت ذرى وأشياء في نفسى مخمأة * لالسن لها درعا وجلبابا
والله لو طغرت نفسي ببعيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الوري أبا
حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات إيجابا
واملا الأرض عدلا بعد ما ملئت * جورا وافتح للخيرات أبوابا

(مر) الخراج متنكرا فرأته امرأة فقالت الأمير ورب الكعبة فقال كيف عرفتيني فقالت
بشبهائك فقال هل عندك من قرى قالت نعم خبز قطير وماء غير فاحضرته فاكل فقال هل لك أن
تصاحبيني وتصلحى ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جاع يغني قال نعم قالت فلا حاجة
لك إلى أحد يصلح بينكما إذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول في رجل إذا وطئ امرأة تقول
ختلني أو جعتني فقال أفتلها ودمها في عني (روي) الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة تكون في كل سنة قال إذا أتى

الله عليه وسلم انه قال يا اياكم والامتنان بالمعروف (١٨٦) فانه يبطل الشك ويحق الاجر ثم تلا تبطوا صدقاتكم باليمن والاذى * وسمع

شهر رمضان فافترس سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أنت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى
تصديق الذي سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغراني)
فصبر أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجليل جليل * ولا تياسن من صنع ربك انتي
ضمين بان الله سوف يديل * ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علينا لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضوي يقر بعدما * بدا وهو شخت الجانيين ضئيل
ولا تحسبن السيف يصير كلما * تعاوده بعد المضاء كاول * ولا تحسبن الروح يقطع كلما
تمربه نفع الصبب فيميل * فقد يعطف الدهر الابي عنانه * فيشقي عليل أو يبل غليل
ويرناش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيسورق ما لم يعتوره ذبول
وللتجهم من بعد الرجوع استقامة * وللخط من بعد الذهاب قفول

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي أطاع أنوار القرآن فانار أعيان الاكوان وأظهر بيسدائع البيان قواطع
البرهان فأضاء صفائح الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى
اليه الذي نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة
من مثله محمد المؤيد بينات وحجج قرآن عريضا غير ذي عوج وعلى آله العظام وحججه
الكرام ما شتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخطاط يقطف
من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرشف من نقاوة سلافة كوؤس الدقائق جياها ما كان يقنع
باقتناء الطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عبود الطرائف اذا انفتحت عين النظر
على غرائب سور القرآن وانطبع في بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لالتقاط
الدرر أغوص في لجم المعاني وطقت لاقتناص الغرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخط على
آية هي معترك انظار الافاضل والاعلى ومزدحم افكار أرباب الفضائل والمعالى كل رفع في
مضمارها رايه ونصب لاثبات ما سخر له فيها آية فرأيت ان قد وقع التخالف والشاخر والمناقشة
في التعاطف والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم
والهذيان فساوقوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحدا أحدا
ثم اني نظرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا في الكتب من تحقيقات
الافاضل فاكثلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدقة النظر عن عرائس نتائج
أفهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقول الاشكال
فأخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بعميار الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد
خفيت تحت الاستار وان الاحلة ما اعتنقوها بأيدي الافكار فإزلت في بساط الفكر
أجول وما زال ذهني عن سمت التأمل لا يزول حتى آتت أنوار المقصور قد تلائت عن
أفق اليقين وشهد بصحتها لسان الخجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرر الكلام في
فساء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد في فسخ
هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لا تفتري عين فهمه عن الاكتمال بنور التحقيق
ولا يقصر شأوه ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز
الحقائق معنا وتوضيح رموز الدقائق نور امينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرا بطراز

ابن سيرين رجلا يقول لرجل فعات اليك
وقعت فقال ابن سيرين اسكت فلا خبير في
المعروف اذا أحصى وقال بعض الحكماء
المن مفسدة الصنعة وقال بعض الادباء كدر
معروف امتنان وضيع حساب امتنان وقال
بعض البلغاء من من معروفه أسقط شكره
ومن أعجب بعمله أحبط أجره وقال بعض
الطهلاء قوة المن من ضعف المن وقال بعض
الشعراء

أفسدت باليمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدى بمنان

(وقال أبو نواس)

فامض لآمن على يدا

منك المعروف من كدره

* (وأشددت عن الربيع الشافعي رضى الله
تعالى عنه) *

لا تخملن لمن يمس * من الانام عليك منه
واختر لنفسك حفظها * واصبر فان الصبر جنة
من الرجال على القلوب * أبشدهم وقع الاسنة
(ومن) شروط المعروف ان لا يحتقر منه شيئا
وان كان قليلا نزا اذا كان الكثير معوزا
وكنيت عنه عاجزا فان من حتر يسره فنع
منه أعجزه كثيرة فامتنع عنه وفعل قليل الخير
أفضل من تركه فقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يمتنعكم من المعروف
صغيره وقال عبد الله بن جعفر لا تستحي من
القليل فان المنع أفضل منه ولا تجبن عن
الكثير فانك أكبر منه وقال الشاعر

اجعل الخير ما استطعت وان كا

ن قليلا فان تحيط بكاه

ومتى تفعل الكثير من الخيب

را اذا كنت تاركا لافله

على ان من المعروف ما لا كلفة على موليه

ولامشقة على مسديه وانما هو جاه يستظل

به الادي ويزترفق به التابع وقال الشاعر

طن البقي ينفع من دونه * وماله في ظله حظ (واعلم) انك لن تستطيع ان يسع جميع الناس معروفك ولان قولهم احسانك التحرير

فاعلم بذلك أهل الفضل منهم والحفاظ واقصده ذوى الرعاية والوداد (١٨٧) ليكون معروفك فيهم ناميا وصنيعك عندهم زاكيا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفع الصنعة الا عند ذى حسب ودين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ان الصنعة لا تكون صنعة

حتى يصاب بها طريق المصنع فاذا صنعت صنعة فاعمل بها

لله اول ذى القرابة اودع وقيل في منشور الحكم لاخير في معروف الى غير عروف وقد ضرب الشاعر به مثالا فقال كهمار السوء ان أشبعته

روح الناس وان جامعهم ق وقال بعض الحكماء على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس فأخذه بعض الشعراء فقال لعمر ك ما المعروف في غير أهله

وفي أهله الا كبعض الودائع فمستودع ضاع الذي كان عنده

ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس في شكر الصنعة عندهم

وفي كثرها لا كبعض المزارع فزرعة طابت وأضعف نبتها

ومزرعة أكدت على كل زارع وأمان أسدى اليه المعروف واصطنع اليه

الاحسان فقد صار بأسر المعروف موثوقا وفي ملك الاحسان موقوف ولزمه ان كان

من أهل المكافأة ان يكافئ عليها وان لم يكن من أهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل

الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أودع معسروفا

فلم ينشره فإن نشره فقد شكره وان كتمه فقد كفره (وروى) الزهري عن عروة عن عائشة

رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتتمل بهذين البيتين

ارفع صنعة لا يخونك ضعفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى

التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم تحرير مورد ماجرى بين الاجلحة عند الطراد في مضمار المناظره وما أقادوا به الاختيار بمسبار المفاكره مذيلا بما سخر في الخاطر العاتر وذهنى القاصر متوكلا على الصمد المعبود فإنه يحقق المقصود ولما انتظم درره في سالك الانتظام ووسمت عليه بختتم الاختتام جماعت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الا كاسرة وتواقين ومعفر جباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الفطر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمم الانعام ومحاسن الادب عن بياض الايام وهو اساطين الاعظم والحقاقن الاعدل لا كرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله في بلاده ظل الله على عباده حتى حوزة الملة الزهراء الماحي سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السحرة البيضاء المجاهد المارابط في سبيل الله المجتهد في اعلاء سنة رسول الله المؤيد بالطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين طلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعد الى أوج الجلال كواكب موكب عظمته وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابتا في أوج برج الشرف بالكمال بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولي الفضل والانعام (قال صاحب الكشف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أولعبدنا ويجوز ان يتعلق بقاؤها والضمير للبعد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور رادى من مثله اما ان يتعلق بقاؤها على أنه طرف لغوا وصفة لسورة على انه طرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فلهذا صور أر بع جوز ثلثا منها نصير يحاو مع واحدة منها تلويح بحيث سكت عنها وهي أن يكون الطرف متعلقا بقاؤها والضمير لما نزلنا ولما كانت هلة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستقناء وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا بشريف كلامه يأدلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله ويياكم وألهمنا بحقيقته وياكم ها أنامن نوركم فتبصر وبضوء ناركم للهدى ملتمس مخن بالقصور لا مخن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأقل اسكان وادى الحى * هنيا لكم في الجنان الخلود أفيضوا علينا من الماء فيضا * فتحن عطاش وأتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشف أفيضت عليه سجال الاطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أولعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا الضمير للبعد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا نصير يحاو حظه في الوجه الثاني تلويحا ظلت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا أو فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهى ثمة حكمة خفية أو نسكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيت كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتهم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار بردى) في جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطالع أحد على مغزاه رأينا ان اراد في أثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فأوردناه في ذيل المقصود مع ما كتب في رده

بوما فتركه العواقب قدما يجوزك أو ينش عليك وان من * اننى عليك بما فعلت فقد جزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى

قول اليهودي، فأناله الله بعد أن أتاني جبرائيل برسالة (١٨٨) من ربي تعالى أيمارجل صنع الى أخيه صنيعه فلم يجد لها جزاء الا الدعا والثناء فقد

كانه وقيل في مشور الحسب الشكر قبيد
النعم وقال عبد الحميد من لم يشكر الانعام
فاعدده من الانعام وقيل في مشور الحسب
قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء
كفر النعم من امارات البطر واسباب الغدير
وقال بعض الفقهاء الكريم شكور أو
مشكور والنيهم كفور أو مكفور وقال بعض
البلغاء لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها
مع الكفر وقال بعض الادباء
شكر الان لا يطول الثناء

وشكر الولاية بصدق الولاء

وشكر المظاہر بحسن الجزاء

وشكركم الذين بحسن العطاء

(وقال بعض الشعراء)

فلو كان يستغنى عن الشكر ما حمد

لعزة ملك أو علم كان

لما أمر الله العباد بشكره

فقال اشكروني أيها الثقلان

فان من شكر معروف من أحسن اليه وتشر

افضل من أنعم الله فقه - دأدى حق النعمة

وقضى موحب الصنعة ولم يسبق عليه الا

استدامة ذلك انما بالشكر له ليكون للمزيد

مستحقاً ومتابعة الاحسان مستوجبا (حکمی)

ان الحجاج أتى اليه يقوم من الخوارج وكان

فهم صديق له فأمر بقتلهم الا ذلك الصديق

فانه عفا عنه وأطاعته ووصله فرجع الرجل

الى قطري بن الفجاءة فقال له عسد الى قتال

عدو الله فقال هيهات غل يد اقطاعها واسترق

رقبة معنتها وأنشأ يقول

آفتل الجحاج فی سلطانہ * بیدتقر باتہامولانہ

انى اذا لاخو الدناءة والذي

شہادت باقیم قولہ غدرا تہ

ماذا أقول اذا وقتت ازاءه

في الصف واحتمت له فعلاته

أقول جار على لاني اذا

لاحق من جارت عليه ولانه وتحدث الاقوام ان صنائعا * غرست لدى فنظلت نخلاته وقبل في منشور الحكم المعروف مراد

ان اهتمنا بالمرور المعروف

ولا أولئك ان لم يمتد قدر

فالشئ بالقدرة المحموم معروف

وهذا النوع من الشكر الذي يتجمل

المعروف ويتقدم البر قد يكون على وجوه

فيكون تارة من حسن الثقة بالشكر في

وصول به واسداء عرفه ولا يرى لمن يحسن

به ظن شاكر ان يخاف حسن ظنه فيه

فيكون كما قال العتابي

قد أوردت فيك آمالى بوعدك لى

وليس في ورق الأسماك لى ثمر

وقد يكون تارة من فرط شكر الرابح

وحسن مكافأة الآمل فلا يرضى لنفسه الا

بتجمل الحق واسلاف الشكر وليس لمن

صادف لمعرفه معدنازا كما ومغرسا نايان

يفوت نفسه غنما ولا يحرمها بحافها وجه

ثان وقد يكون تارة ازغته بالأمول وجبا

للمسؤول ويحسب ما أسلف من الشكر

يكون الذم عند الاياس وقال بعض الادباء

من حكماء المتقدمين من شكره على

معروف لم تسده اليه فاعجبه بالبر والا

انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي

وما لخذ الا توأم الشكر في القتي

وبعض السجاي ينسب الى بعض

خفيت ترى حقد اعلى ذى اساءة

فثم ترى شكرا على حسن القرض

اذا الارض أدت ربيع ما أنت زارع

من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

وأما من ستر معروف المنعم ولم يشكره على

ما أولاه من نعمة فقد كفر النعمة وبجحد

الصنيع وان من أذم الخلاق واسوأ

الطرائق ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع

فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من

لا يشكر الناس وقال بعض الادباء من لم

يشكر لنعمة استحق قطع النعمة وقال

بعض الفصحاء من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنيعه استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

مراد اهتمنا بمنوع بل المراد ههنا أن المأني منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كصورناه في مثال الياقوتة فتذكر (قال المدقق شارح الكشف) في شرحه على هذا الموضوع من كلام الكشف ويجوز أن يتعلق بقاؤا الضمير للبعد أما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للبعد والله نزل على ما ذكره وظاهره من بيانية أو تبعضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول أبلغ ولا يحتمل على الابتداء على غير التبعضية أو البيان فانهم ما يضارجهان اليه على ما ترشحنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني وأما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للبعد لانه لا يتبين اذلاهم قبله وتقدمه رجوع الى الاول ولان البيانية أبدام مستقرة على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كافي قولك أخذت من المال واتيان البعض لامعني له بل الاتيان ببعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلنا مقامين لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعل على والمبادئ والغاى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كتبت بهذا البيان اتمامه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والنقسم حكم بتعين من الابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محمل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوز أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز البناء وان لم يكن تقدير البناء اذ قد يحتمل في التابعية ما لا يحتمل في المتبوعية كافي قولهم رب شاق وسخطها لا بد لنفي هذه من دليل * ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعل الى آخره محمل بحث لان التجهيم الذي في قوله أوجهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله ذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الاموال فالتلك السورة مختار عالها فيكون مبدأ فاعليا حقيقة قبلها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الابا اعتبار التلبس الصحيح للسببية فهو أبعد منه غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالجواز وأين هذا من ذلك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مثله صفة السورة فان كان الضمير للمثل فهي البيان وان كان للبعد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله أو فلا يكون الضمير للمثل لانه يستدعى كونه البيان والبيان يستدعى

(١٩٠) من جاوز النعمة بالشكر * يحش على النعمة مقتالها لوشكروا النعمة فزادهم

ما ذكرناه لعل بني أبي طالب كرم الله وجهه
مقالة الله التي قالها

لئن شكرتم لازيدنكم * لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعوا الى

زوالها والشكر أبقى لها

وهذا آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من
أسباب الالفة الجامعة (فاما القاعدة الثالثة)
فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان
لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما

جعلناهم جسدا الايا كالون الطعام وما
كانوا خالدين فاذا ادم المادة التى هى قوام
نفسه لم يدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا

تعذر شئ منها عليه لحقه من الوهن فى نفسه
والاختلال فى دنياه بقدر ما تعذر من المادة
عليه لان الشئ القائم بغيره يكمل بكامله

ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد مطلوبة
لحاجة الكافة اليها عوزت بغير طلب
وعدمت لغير سبب وأسباب المودة مختلفة

وجهاً المكاسب متشعبة ليكون اختلاف
أسبابها على اختلاف جهاتها
توسعة لطلبها كيلا يجتمعوا على سبب

واحد فلا يتشبهون ويشتر كوا فى جهة
واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بغير قولهم
وأرشدتهم اليها بطاعتهم حتى لا يتكافوا

اختلفهم فى العايش المتشعبة فيجوز اولادها ونوا
بتقدير موادهم بالمكاسب المتشعبة فيختاروا
حكمة منه سبحانه وتعالى اطلعها على

عواقب الامور وقد أنبأ الله تعالى فى كتابه
العزير اخبارا واذا كرا فقال سبحانه
وتعالى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه

ثم هدى * اخشاف المسرفون فى تأويل
ذلك فقال قبادة أعطى كل شئ ما يصلحه ثم
هداه وقال بجاهد أعطى كل شئ صورته ثم

هداه لمعيشته وقال ابن عباس (رضى الله
عنهما) أعطى لكل شئ زوجة ثم هداها
لنكاحها وقال تعالى يعلمون طاهرا من الحياة
الدنيا يعنى معاشهم متى يزعون ومتى يغرسون وهم عن الا

تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظاً أو تقديرأى أصدر واوتوا واستخرجوا
من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين فى الوجه الثانى عود
الضمير الى العبد لان هذا وأمثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد استبهم قول
صاحب الكشف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا صريحاً وحصره فى الوجه
الثانى تلو بما قلت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنه من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل
ما نزلنا بسورة (وأجيب) بأنك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك انت برجل من البصرة
أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد
والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظر فالغوا من للابتداء أو مفعولاً به ومن
للتبعية اذ لا يستقيم أن يكون بياناً لاقتضائه أن يكون مستقراً والمقدر خلافه وعلى تقدير أن
يكون تبعية فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطالان وعلى تقدير أن يكون
ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الا تيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضهم كلام مثل
القرآن وهذا على تقدير استقامته بمنزلة عن المقصود واقضاء المقام يقتضى التحدى
على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الإعجاز بحيث لا يوجد لفظه نظير فكيف للسكك فالتحدى
اذن بالسورة الموصوفة بكونهم من مثله فى الإعجاز وهذا أنما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن
مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأني به مشروطاً بل ان البيان والمبين كشيئ
واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبعضه قول المصنف فى سورة الفرقان ان
تنزيله مغر فأتوا بتدبيرهم بأن يأتوا ببعض تلك التفار بقى كما نزل شئ منها أدخل فى الإعجاز وأفور
للحجة من أن ينزل كلمة واحدة ويقال لهم حيثوا بمثل هذا الكتاب مع بعد ما بين من فيه أو
طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن اقامة المرام كما لا يخفى على من له
بالقنون اذ فى المام فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فنقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعية فمعناه
فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطالان فيه بحث لان بطالانه لا يظهر الا على تقديره
حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا افساد بالضرورة فأتوا بسورة بعض
مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمثانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل
المنزل بدلاً فيكون معه ولا للفعل على ما حقه مناهسا بقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف
فارجع وتأمل * ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الا تيان بسورة
فقط بل بشرط أن يكون بعضهم كلام مثل القرآن فيه نظر لان الا تيان من المثل لا يقتضى
أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأني جزءاً منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام
غالباً فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأني به يكون فرداً من افراده ولعمري
انه ما وقع فى هذه الالان جعل المثل كلاله أجزاء كلاله افراد كما فصلنا سابقاً فى مثال الباقوت
حيث أوردنا الكلام على العلامة التقنازنى فلا يحتاج الى الاعادة ونطنى ان منشأ كلام العلامة
التقنازنى ليس الا كلام الفاضل الطيلى تأمل وتدبر * وقد يجب بوجوه أخرى غاية الضعف
ونهاية الزيف أوردنا العلامة التقنازنى فى شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ان ننقلها الى
ماهى عليه استيعاباً للادقوال وليكون للم تأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا
تعلق بقا فأتوا من للابتداء قطعاً اذ لا ميم بين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض
ولا بحال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأني به صريحاً وهو السورة واذا كانت من

الدنيا يعنى معاشهم متى يزعون ومتى يغرسون وهم عن الاخرة هم غادون وقال تعالى وقد رفقها أقواتها فى أربعة أيام سواء للابتداء

للسائلين قال عكرمة قدر في كل بلد منهما ما لم يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض (١٩١)

بالتجارة من بلد الى بلد وقال الحسن البصري
وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها
سواء للسائلين الزيادة في أرزاقهم ثم ان الله
تعالى جعل لهم مع ما هداهم اليه من
مكاسبهم وأرشدهم اليه من معاشهم ديناً
يكون حكاماً وشرعاً يكون فيما يصلحوا الى
موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم
بتدبيره حتى لا ينفردوا بأرادتهم فينقلبوا
وتستولى عليهم أهواؤهم فينقطعوا قال الله
تعالى ولولا تبسح الحق أهواءهم لفسدت
السموات والارض قال المفسرون الحق في
هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك
لم يجعل المواد مأخوذة بالالهام حتى جعل
العتل هادياً للهادين قاضياً عليها لتتم
السعادة وتتم المصلحة يتم منه جل جلاله قدرته
يجعل سد حاجتهم وتوصلهم الى منافعهم من
وجهين بمادة وكسب فاما المادة فهي
حادثة عن اقتناء أصول نامية بذواتها وهي
شئان ثبت نام وحيوان متناسل قال الله
تعالى وانه هو أغنى وأغنى قال أبو صالح أغنى
خلقه بالمال وأغنى جعل لهم قسمة وهي
أصول الاموال * وأما الكسب فيسكون
بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف
المؤدي الى الحساسة وذلك من وجهين
أحدهما تقلب في تجارة والثاني تصرف في
صناعة وهذا هو نفع كل وجهي المادة
فصارت أسباب المواد المألوفة وجهات
المكاسب المعروفة من أربعة أوجه نماء
زراعة وتاج حيوان ورجح تجارة وكسب
صناعة وحكى الحسن بن رجا مثل ذلك عن
المأمون قال سمعته يقول معاش الناس
على أربعة أقسام زراعة وصناعة وتجارة
وامارة فمن خرج عنها كان كلاً عليها وأقد
تقرر أسباب المواد بما ذكرناه فنسب
حال كل واحد منها بقول موجز (أما الاول
من أسبابها وهي الزراعة) فهي مادة أهل
فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

لا ابتداء تعيين كون الضمير للعبد لانه المبدأ اللاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ
الذي تقضي به من الابتداء ثمة ليس الفاعل حتى يختص بمبدأ اللاتيان بالكلام في المتكلم على
أنك اذا تأملت فالمتكلم ليس بمبدأ اللاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به
الامر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها كالبصرة للخر وج والقرآن اللاتيان بسورة منه
(الثاني) اذا كان الضمير لما تزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان
مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان
المتصو دخلا فانه كما نطق به الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر
وصوفه منزل ألا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تجديدهم عن ان يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل
القرآن ولو سلم فادعاه من لزوم خلاف المقصود غريبين ولا مبين (الثالث) أنها اذا كانت
صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكاتب أى من عنده ولا يصح
من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضاً بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل
الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق
وبنده أ زمة التحقيق ان الاسمية الكريمة ما أثرت الالاتى وحقيقة التحدى هو طلب المثل
من لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه
يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه
يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أى قدر كل سورة أو أقل منها أو أكثر
واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله لحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر
بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولاً بطريق العموم
وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلاً والكلام مفيد الكنت تبرع ببيان قدر المأني به
فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الاجماف في المقام
وهذا الاسلوب مما تعني به البلاغة وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً
بغاً أو يكون في الكلام حشواً وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأني منه فذكر من
مثله على ان يكون متعلقاً بقاءً أو يكون حشواً أو كلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف
للسورة * وتلخص الكلام ان التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول)
تعيين المأني به فقط (الثاني) تعيين المأني منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأني منه
مقدماً والمأني به مؤخراً (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب
الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأني منه بعد ذكر المأني به حشواً
هذا اذا جعل المأني منه مفهوماً للمثل وأما ان كان المأني منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل
عليه التحدى فذكره مفيداً أو خيراً وذلك بحوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله
متعلقاً بقاءً أو حيث كان الضمير راجعاً الى عبدنا والحاصل انه اذا جعل المثل المأني به فاذا أريد
الجمع بين المأني منه والمأني به فلا بد من تقديم المأني منه على المأني به ولا يكون الكلام ركيكاً
وأما اذا كان المأني منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء * ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده
المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان الخاطب أكلت من بستانك من العنب انه
لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكاً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب

الحضر وسكان الامصار والمدن والابتداء اعم نفعاً وأوفى فرعاً ولذلك ضرب الله تعالى به المثل

كذلك حبة أثبت سبع سنابل في كل سنبل مائة (١٩٢) حبة والله يضاعف لمن يشاء (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير المال

عين ساهرة لعين نائمة وقال صلى الله عليه وسلم نعمت لكم النخلة تشرب من عين خيارة وتغرس في أرض خيارة وقال صلى الله عليه وسلم في النخل هي الراسخات في الوحل المطعمات في الحمل وقال بعض السلف خير المال عين خيارة في أرض خيارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وتكون عقبا اذا مت (وروي) هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع (وحكي) عن المعتضد انه قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام يناوئني المسحاة وقال خذها فانها مقاتيح خزائن الارض وقال كسرى للمويز ما قيمه تاجي هذا فاطرق ساعة ثم قال ما أعرف له قيمة الا ان تكون مطرة في نيسان فانها تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل تاج الملك * ولقي عبد الله بن عبد الملك بن شهاب الزهري فقال له أددلني على مال أعالجه فأشارني شهاب يشول

تبع خبايا الارض وادع ملكها لعلك ترومان تجاب فترزقا فيؤتيك مالا واسعا ذامانة

اذا ما بالارض غارت تدفقا وقد اختلف الناس في تفضيل الزرع والشجر بما ليس يتسع كتابنا هذا لبسط القول فيه غير ان من فضل الزرع فلقرب مدهاء وفور جدهاء ومن فضل الشجر فليثبوت أصله وتوالي ثمره (وأما الثاني من أسبابها وهو نتائج الحيوان) فهو مادة أهل القلوان وسكان الخيام لانهم لما لم تستقر بهم دار ولم تضعهم أمصارا فقرروا الى الاموال المتقلة معهم وما لا ينقطع غناؤه بالفلن والرحلة فاقننوا الخيوان لان يستقل في الثقلة بنفسه ويستغنى عن العلوة برعيه ثم هو مركوب وجلاب فكان اقتناؤه على أهل الخيام أيسر لذة وثمة وتسهيل الكفاية وكانت جدوا عليهم أكثر لو فو رسله واقنيات

علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبق لغوا وأما اذا قال أولا من بستانك فأدانه أكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقي الابهام في المأ كوله منه فلما قال من العنب دفع الابهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنس بالمطلوب الذي نحن بصدده * لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدي يدل عليه * لا نقول لاشك أن التحدي يدل على ان السورة المأتى بها هي السورة المعاملة فاذا قيل من مثله مقدما كان فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الاتعين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المعاملة من صريح الكلام يصح جعل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله سورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو ومستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخران فجعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منظوفا في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كفي قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا جعلت متعلقا بقا توأف دلالة السياق باقية على حالها ذهي مقدمة على التصريح بالمعاملة ثم صرحت بذكر المعاملة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثاني ظرا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة ان جعلناه وصفا للسورة (قلت) الفائدة جلية وهي التصريح بمنشأ التمجيز فانه ليس الا وصف المعاملة وعند ملاحظ منشأ التمجيز أعني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن مجز والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف بتحقيق مناط عليه كون القرآن مجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانسكار هذا ما سنخ في خاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمرى ان الغور فيه لعمرى وان المسلك اليه لدقيق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير في مثله الى ما اذا بعد وفيه وجهان (أحدهما) انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا في فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد الى عبدنا في فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء والاول مروى عن عمرو بن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لساير الآيات الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في نونس فأتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى أن المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهذا هو انتم شيئا مما عايناه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فهذا هو قرآن من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لا يقتضي كونهم عاجز بن عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين محضين أمالو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الا كون أحادهم من الاميين عاجز بن عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تتأهل الواحد القاري لا يكون مثل الامي ولا شك ان الإعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكامل حاله في الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان

رساله الهامامن الله خلقة في تعديل المصالح فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع بينهم (١٩٣) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

المال مهرة مأمورة وسكينة مأمورة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة أى كثيرة النسل ومنه تأول الحسن وقنادة قوله تعالى أمرناهم بترقيها أى كثرتنا عددهم وأما السكينة المأمورة فهي النخل المأمورة الجمل (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم سمنها معاش وصوفها رباح (وروى) عن أبي طيبيان أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضى الله عنه مامالك يا أبا طيبيان قال قلت عطائي القان قال اتخذ من هذا الحنث والسائبات قبل ان تليك غلصة من قريش لاتسد العطاعهم مالا والسائبات النتاج (وحكى) أن امرأة أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اتخذت غنما ابتغى نسلها وورسلها وانها لا تنبى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفري وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في من أكل الأدميين أغربوا ولا تضوا (وأما الثالث من أسبابها وهي التجارة) فهي فرع لما دق الزرع والنتاج فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والحسرت والباقي في السائبات وهي نوعان قلب في الحضر من غير نقلة ولا سفر وهذا ربح واختصار وقد رغب عنه ذو والاعتدال وروى عنه في ذوق الاخطار والثاني قلب بالمال بالاسفار ونقله الى الامصار فهذا ألق باهل المرواة وأعم جدوى ومنفعة غير انه أكثر خطرا وأعظم غررا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله لعل تلف الاماوى الله يعنى على خطروا في التوراة يا ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا * (وأما الرابع من أسبابها وهو الصناعة) فقد يتعلق بامضى من الاسباب الثلاثة وتنقسم اقسام ثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل وصناعة مشتركة بين فكر وعمل لان الناس آلات للصناعات وأشرفهم نفسا مهتبي لأشرفها

كان مجزا أيضا لانه لما كان لا يتم الابتقر يرتوهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يؤهم ان صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أمي ليس ممنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدور عن الاذى ممنوع وكان هذا أولى (منقول من حواشي الكشف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من اللتين أو للتبعيض أى فأتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحيت تد تكون من لا ابتداء لان مثل العبد مبدأ للآتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا الضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للآتيين لان من البيانية تستدعى مبهما تبيينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بفا فأتوا تكون ظرفا لغوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولغوا وانة نخل ولا يجوز أن تكون من للتبعيض والالكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فتعين أن تكون من لا ابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الآتيان لا مثل القرآن وبهذا الضمير وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (الجامع رحمه الله تعالى) وثقت بعقوله عني في غسد * وان كنت أدري انني المذهب العاصي وأخلصت حبي في النبي وآله * كفي في خلاصتي يوم حشرى اخلاصى هذا آخر الجملد الثاني من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزلت عنها نفوس السعداء وانزلت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد الناس بها أرغبتهم عنها وأشقاهاهم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشقة لاسمعتها والمغوية ان أطاعها الفاتر من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوي لعبداني قهار به وقدم توبته وغاب شهوته من قبل أن تلقبه الدنيا الى الآخرة فيصير في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفذ عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني (أبو حنيفة الثمالى) قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنه ما صلى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أندرى بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما قبل فيها فقلت جعلت فداك هلكا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تصحيح العرائم)

اذا هم ألق بين عينيه عزمه * ونكبت عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبها (وليعضهم في هذا المعنى)

سأغسل عني العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

وتصغر في عيني بلادى اذا انتنت * عيني بادراك الذى كنت طالبا

(من حفظ من عن هنوان البصرى) وكان شيخا قدا فى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت

جنسا كان أردلهم نفسا متبهي لأردلها (١٩٤) جنس الان الطبع يبعث على ما يلائمه ويدعو الى ما يجانس به (وحكى) ان الاسكندر لما أراد

الخروج الى افاصى الارض قال لارسطاطاليس اخرج معي قال قد نحصل جسمي وضعفت عن الحركة فلا ترجعني قال فما صنع في اعمال خاصة قال انظر الى من كان له عبيد فأحسن سياستهم فوله الجنود ومن كانت له ضبيعة فأحسن تدبيرها فوله الخراج فنبه باعتبار الطباع على ما أعناه عن كافة التجربة وأشرف الصناعات صناعة الفكر وهي مدبرة وأردلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وتديبره (فاما) صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين (أحدهما) ما وقف على التدبيرات الصادرة عن نتائج الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتديبر البلاد وقد أفردنا للسياسة كتابا لخصنا فيه من جلها ما ليس يحتمل هذا الكتاب زيادة عليها (والثاني) ما أدت الى المعلومات الحادثة عن الافكار النظرية وقدمت في فضل العلم من كتابنا هذا باب أغنى ما فيه عن زيادة قول فيه (وأما) صناعة العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعي وعمل بهيمي فالعمل الصناعي أعلاها رتبة لانه يحتاج الى معاطاة في تعلمه ومعاناة في قصوره فصار بهذه النسبة من المعلومات الكفرية والاخر انما هو صناعة كد وآلة مهنة وهي الصناعة التي تقتصر عليها النفوس الرذلة وتقف عليها الطباع الخاسنة كما قال أكتهم بن صيني لكل ساقطة لاقطة وكما قال المنطس

ولا يقيم على ضيم يسام به

الا لا ذلان غير الحى والوند

هذا على الخسف مربوط برمه

وذا شج فلا يرثى له أحد

(وأما) الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين أحدهما ان تكون صناعة الفكر أغلب والعمل تبعها كالسكابة والثاني ان تكون صناعة العمل أغلب والفكر تبعها كالبناء وأعلام رتبة ما

أختلف الى مالك بن أنس سنيين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لى أوراقي كل ساعة في آناء الليل وأطراف النهار فلا تنعاني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فانهممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا ما زجرني عن الاختلاف اليه والاختلاف من فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به الى الصراط المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم أختلف الى مالك بن أنس لما شرب قاي من حب جعفر فخرجت من دارى الا لاصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فاستبحرته فالبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أؤمن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيثك وفقت يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثير اثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سأله فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب في نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبد لا يكون لهم ملك برون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا كان عليه الاتفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا واداشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا واليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزوا وعلا ولا يدع يأبى ما بلا فلهذا اول درجة التقي قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصنى قال أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتي لم يردى الطريق الى الله تعالى أسأله ان يوفقك لاستسمائها الثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في العلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال أما اللواتي في الرياضة فاياك أن تأكل ما لا تشبهه فانه يورث الحساقه والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حللا وسم الله واذا كرحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملا آدحى وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وأما اللواتي في العلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشر اقل له ان قلت عشر اسمع واحدة ومن يشتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخى فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فأسأل العلماء ما جهلت واياك أن تسألهم فعنتا وتجربة واياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط

أغلب الفكر تبعها كالبناء وأعلام رتبة ما كانت صناعة الفكر أغلب عليها والعمل تبعها فهذه أحوال الخلق التي ركبهم الله في

عز وجل عليها اريادهم وادهم ووكاهم الى نظارهم في طلب مكاسبهم وفرق (١٩٥) بين همهم في التماسهم ليكون ذلك سبباً لافئهم

فسبحان من تفرد فينا بطرف حكمته وأظهر
فطننا بعزائم قدرته * واذا قد وضع القول في
أسباب المواد وجهات الكسب فليس يخلو
حال الانسان فيها من ثلاثة أمور (أحدها)
ان يطالب منها قدر كفايته ويأتمس ونق
حاجته من غير أن يتعدى الى زيادة عليها
أو يفتقر على نقصان منها فلهذا تجد أحوال
الطالبين وأعدل مراتب المقتصدين وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال أوحى الله تعالى الى كلمات فدخلني في
اذني وقرن في قلبي من أعطى فضل ماله
فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلم الله
على كفاف وروى جيسد عن معاوية بن
جندب قال قلت لرسول الله ما يكتفي من
الدنيا قال ما يسد جوعك ويستور عورتك
فان كان ذلك فذلك وان كان جماً فخرج
قلبك من خبز وجوزء من ماء وأنت مسؤول عما
فوق الا زار وقد روى عن ابن عباس
ومجاهد في قوله تعالى اذ جعل فيكم أنبياء
وجعلكم ملوكاً ان كل من ملك بيتاً وزوجة
وخادماً فهو ملك وروى زيد بن أسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
بيت وخادم فهو ملك وهو في المعنى صحيح لأنه
بالزوجة والخادم مطاع في أمره وفي الدار
محبوب الا عن اذنه وليس على من طلب
الكفاية ولم يجاوز تبعات الزيادة الا توخى
الحلال منه واجال الطلب فيه ومجانبة
الشبهة المازجة له وقد روى نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين فذرع
ما بينك الى ما لا يربك فلن تجد فقد شئ
تركته لله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزهد فقال أمانة ليس باساعة المال
ولا تحريم الحلال ولكن ان تكون بما يريد
الله أو توثق بما في يده وان يكون ثواب

في جميع ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتناءه وبتك من الاسد ولا تجعل رقبته للناس جسراً
عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فاني امرؤ ضنين بنفسى والسلام على من
اتبع الهدى من قول كاهن خط س (في الحديث) لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح
ديارهم الا فتح الله عليهم ما هو أو أضر منه (ان) أرباب الارصاد والرعاية على شأنا وأرفع مكانا
من أصحاب الارصاد الجسمية فصدق هؤلاء أيضاً فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارسادهم وأدى
اليه اجتهادهم كما صدق أولئك (الشرى الرضى رضى الله عنه)

خذنى نفسى يارب من جانب الخى * ولا تقى به بالسلامة ربي نجس

فان بذل الخى حسي عهدي * وبالرغم منى أن يطول به عهدي

ولولا دوى القلب من ألم الجوى * بذكر تلافينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه فقلت يا أمير
المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأى النفس تريد أن أعرفك فقلت يا مولاي وهل
هى النفس واحدة قال يا كميل انما هى أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها
خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومرتبة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس
ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهى أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في
غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هى التي مبدؤها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط الكل (في النهم) ان أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانياً فقال بحر عميق فلا تجوهم ثم سئل ثالثاً فقال سرائر
فلا تنكفوه ولا يصديق ايمان عبد حتى يكون بما في يده الله سبحانه أو توثق منه بما في يده (سمع
رجلان) رجلاً نادى على صاحبه فقال أحدهما للآخر ان أعطيتني ثلث مامعك وضممتها الى
مأمعى تملى ثمنها وقال له الآخر ان ضمت ربيع مامعك الى مامعى تملى ثمنها * طريق هذه
المسئلة وامثالها ان يضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد
فالباقي ثمنها فينتص من الحاصل ثلثه فيبقى مامع أحدهما وهى ثمانية ثم ربيع فيبقى مامع
الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يعطيه لا تكن ممن
يرجو الاثرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا يقول الزاهد دين ويعمل فيها
يقول الراغبين ان أعطى منهم الم يسبع وان منع لم يفتن يفتنهم ولا ينتهي وبامر بما لا يأتى يجب
الصالحين ولا يعمل علمهم ويغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرته ذنوبه ويقيم على ما
يكراه الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح آمن لاهياً يجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى ان
أصابه بلاء عامض طرا وان ناله رضاء أعرض مغتر تغلبه نفسه على ما يظن ولا يظلمها على ما يستحق
يخاف على غيره بأذى من ذنبه ويرجو لنفسه بما كثر من عمله ان استغنى بطر ودين وان افتقر قنط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عزضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
المصيبة أو يحس عندك من جهتها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استعطف ان تدع بما

المصيبة أو يحس عندك من جهتها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استعطف ان تدع بما

أَحْسَنُ اللَّهُ لَكَ مَا يَكُونُ حَاجَازًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ (١٩٦) فَافْعَلْ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَوْعَابِ الْحِلَالِ نَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْحَرَامِ * وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ

التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا
فَقَالَ عِكْرِمَةُ يَعْنِي كَسْبَ حَرَامٍ وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ هُوَ انْفِاقٌ مَا لَا يَوْقُنُ بِالْخَلْفِ وَقَالَ يَحْيَى
ابْنُ مَعَاذٍ الدَّرْهَمُ قَرِيبٌ فَإِنْ أَحْسَنْتَ وَقَيْتَهَا
وَالْأَفْلَا تَأْخُذْهَا وَقِيلَ مِنْ قُلُوبِهِ كَثُرَتْ
مَسَاوِيهِ وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَّغَاءِ خَيْرُ الْأَمْوَالِ
مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحِلَالِ وَصَرَفْتَهُ فِي النِّوَالِ وَشَرَّ
الْأَمْوَالِ مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَصَرَفْتَهُ فِي
الْأَسْنَامِ وَكَانَ الْأَوْرَاعِيُّ الْفَقِيرُ كَثِيرًا
مَا يُمَثِّلُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ
الْمَالُ يَنْقُدُ حِلَّهُ وَحَرَامَهُ

بِوَمَا يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ أَثَامُهُ
لَيْسَ التَّقَى يَتَّقَى لِأَلَّهِ

حَتَّى يَطِيبَ شَرَابَهُ وَطَعَامَهُ
وَيَطِيبَ مَا يَحْتَجِي وَيَكْسِبُ أَهْلَهُ

وَيَطِيبُ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ
نُطِقَ النَّبِيُّ لِنَابِهِ عَنْ رَبِّهِ

فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

(وَحَكَمِي) عَنْ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ السُّلَمِيِّ قَالَ النَّاسُ

ثَلَاثَةٌ أَصْنَافُ أَغْنِيَاءُ وَفُقَرَاءُ وَأَوْسَاطُ

فَالْفُقَرَاءُ مَوْتَى الْأَمْنِ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ

وَالْأَغْنِيَاءُ سَكَرَى الْأَمْنِ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِتَوْقَعِ الْغَيْرِ وَأَكْثَرُ الْخَيْرِ مَعَ أَكْثَرِ الْأَوْسَاطِ

وَأَكْثَرُ الشَّرِّ مَعَ أَكْثَرِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ

لَسَخَفَ الْفَقْرُ وَبَطَرَ الْغِنَى (وَالْأَمْرُ الثَّانِي)

أَنْ يَقْصَرَ عَنِ طَلَبِ كِفَايَتِهِ وَزَهْدٌ فِي

الْتِمَاسِ مَا ذُوهُ وَهَذَا التَّقْصِيرُ قَدْ يَكُونُ عَلَى

ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَيَكُونُ تَارَةً كَسَلًا وَتَارَةً كَلًا

وَتَارَةً زَهَادَةً وَتَقْنَعُ فَإِنْ كَانَ تَقْصِيرُهُ لِكَسَلٍ

فَقَدْ حُرِمَ ثَرْوَةُ النَّشَاطِ وَمَرَجَ الْإِغْتِبَاطُ

فَلَنْ يَعْدَمَ أَنْ يَكُونَ كَلًا قَصْبًا أَوْ ضَائِعًا شَقْبًا

وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

قَالَ كَادَ الْحَسَدَانُ يَغْلِبُ الْقَدْرَ وَكَادَ الْفَقْرُ

أَنْ يَكُونَ كَفْرًا وَقَالَ بَرَزْجُهُمْ أَنْ كَانَ شَيْءٌ

فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصَّحْوَانُ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهَا فَالْغِنَى

مُحْتَمَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمَالَةِ يَصِفُ الْعَبْرُ وَلَا يَتَعَبَّرُ وَيَبَالُغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَنَّا فِيهَا الْقَوْلَ مَدْلُ وَمِنْ
الْعَمَلِ مِثْلُ يَنَافَسَ فِيمَا يَفْنَى وَيَسَاحُ فِيمَا يَبْقَى بَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا وَالْغَرَمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا
يُبَادِرُ الْقَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُهُ
مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَنِ النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مَدَّاحٌ وَاللَّهُوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ
الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ بِرَشْدٍ غَيْرِهِ وَيَغْوَى نَفْسُهُ فَهُوَ بِطَاعَةٍ وَيَعْمَى
وَيَسْتَوْفِي وَلَا يَوْفِي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ * قَالَ جَامِعُ النَّهْجِ كَفَى بِهَذَا
السَّكَلَامِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بِالْغَةِ وَبَصِيرَةً بِلَبْسٍ وَعِبْرَةً لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ (وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ) عَاتِبَ أَهْلَكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدَدَ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ (قَالَ يُونُسُ الْخَوَّيْ) الْإِدْرِي ثَلَاثُ
يَدَيَضَاءُ وَيَذْخُرُ أَوْ يَسْوَدُّ أَوْ يَالِيَسُدُّ الْبِيضَاءُ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْيَسُدُّ الْخَضِرَاءُ هِيَ
الْمُكَافَأَةُ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْيَسُدُّ السَّوْدَاءُ هِيَ الْمُنْ بِالْمَعْرُوفِ (قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ) أَحَقُّ مَنْ كَانَ
لِلْكِبَرِ بِحُجَانِبٍ وَلَا لِعَجَابٍ بِمَا يَتَمَنَّى جَلَّ فِي الدُّنْيَا قَدْرُهُ وَعَظَمَ فِيهَا خَطَرُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِعَالِي هِمَّتِهِ كُلَّ
كَثِيرٍ وَيَسْتَصْغِرُ مَعَهَا كُلَّ كَبِيرٍ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ) أَسْمَانُ مُتَضَادَّانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ التَّوَاضُّعُ
وَالشَّرَفُ (إِذَا ضُرِبَتْ) خُجَرُجُ السَّكُورِ الَّتِي فِيهَا حُرُوفُ الْعَيْنِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَصَلَ الْخُرُجُ
الْمُشْتَرَكُ لِلْكُورِ التَّسْعَةُ وَهُوَ أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ وَعِشْرُونَ وَيُقَالُ إِنَّهُ سَمِلَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ
وَجْهَهُ عَنْ خُرُجِ الْكُورِ التَّسْعَةِ فَقَالَ لِلْسَّائِلِ اضْرِبْ أَيَّامَ سَمَلِكُ فِي أَيَّامِ أَسْمِ بَوَعْلُ (كُلُّ)
مَرْبِعٍ فَهُوَ يَزِيدُ عَلَى حَاصِلِ ضَرْبِ جُذْرِ كُلِّ مَنْ الْمَرْبِعُ الْإِذْنِ هُمَا حَاشِيَتَاهُ فِي جُذْرٍ أَلَا سَخَرُ
بِوَاحِدٍ * أَزْجَرَ الْمَسِيءُ عَثَابُ الْحَسَنِينَ أَنْ لِقَالُوبٍ لَشَهْوَةٍ وَأَقْبَالًا وَادْبَارًا فَأَقْوَاهُ مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا
فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمَى * عَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ أَثْمَانُ أَثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَآثِمُ الرِّضَا بِهِ مِنْ كَتَمِ سِرِّهِ
كَانَ الْخَسِيرُ يَدُهُ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَدَكَ (مِنْ النَّهْجِ) قَدْ أَحْبَبَ عَقْلُهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ
جَلِيلُهُ وَأَطْفَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَهُ لَامِعُ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقُ وَسَالَتْ بِهِ السَّبِيلُ وَتَدَا فَتَحَتْهُ الْأَبْوَابُ
إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارَ الْإِقَامَةِ وَتَبَتَّ رَجُلًا بَعْلًا نِيْنَةً يَدُهُ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ
وَأَرْضِي رَبَّهُ بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْعِذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدْقِ بِهِ (فِي النَّهْجِ) أَنْ لِقَالُوبٍ أَقْبَالًا وَادْبَارًا إِذَا
أَقْبَلَتْ فَأَحْلَوْهَا عَلَى النِّوَالِ وَإِذَا دُبِرَتْ فَاقْتَصِرْ وَابْهَامِ عَلَى الْفَرَائِصِ لَوْلَمْ يَتَوَعَّدَ اللَّهُ سَجَانَهُ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْصِيَ شُكْرَ النِّعْمَةِ (فِي النَّهْجِ) قَدْ كَانَ لِي فِي مَاضِي أَخِي فِي اللَّهِ
وَكُنْ يَعْظُمُهُ فِي عَيْنِي صَغَرُ الدِّينِ فِي عَيْنِهِ وَكَانَ خَارِجًا عَنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَمِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يَكْتُرُ
إِذَا وَجَدَ وَكَانَ لَا يَوْمَ أَحْدَا حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِذْرَ فِي مِثْلِهِ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا لَا يَعْنِدُ بِرُثْوَةٍ وَكَانَ
يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَشُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَكَانَ أَنْ غَلِبَ عَلَى السَّكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السَّكُوتِ وَكَانَ عَلَى أَنْ
يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَسْكُمَ وَكَانَ إِذَا بَدَّاهُ أَمْرًا نَظَرَ أَبْهَمًا أَقْرَبَ إِلَى الْهُوَى نَفَالَهُ
فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَاتِقِ فَالْزَمْوَاهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَعْلِمُوا فَاغْلِبُوا أَنْ أَخَذَ الْقَلِيلُ خَيْرًا مِنْ تَرَكَ
الْكَبِيرِ (قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ كَيْلُ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجُبَانَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ نَفْسُ الصَّعْدَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا كَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ تَغْيِرُهَا
أَوْعَاهَا وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ بِبَاقِيٍّ وَمَتَّعٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَّجٌ رَعَاعُ اتِّبَاعٍ كُلُّ نَاعِقٍ يَمِيلُ مَعَ كُلِّ
رَجُلٍ لَمْ يَسْتَضِيءْ بِنُورِ الْعِلْمِ يَلْجَأُ إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ هَالِكٍ هَهُنَا الْعُلَمَاءُ جَاوَأَ أَسْأَرَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصْبَتْ
لَهُ حِمْلَةٌ بَلَى أَصْبَتْ لِقَمَاعٍ غَيْرُ مَا مَوْنٌ عَلَيْهِ مَسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
وَيَحْجِبُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِلْحِمْلَةِ الْحَقِّ لِابْصِيرَةٍ فِي أَحْيَائِهِ يَنْقُدُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ

وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَرْضَ وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُ فَالْفَقْرُ وَقَبْلُ فِي غُثُّورِ الْحُكْمِ الْقَبْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ * وَوَجَدَ فِي نَبْلِ مَصْرٍ مَكْتُوبٌ مِنْ

على حجر عتب الصبر نجاح وغنى * ورداء الفخر من سجع الكسل (وقال بعض الشعراء) (١٩٧) أعوذ بك اللهم من بطر الغنى

ومن همكة البلوى ومن ذلة الفقر

ومن أمل يعتدى كل شارف

يرجعني منه يحفظ يد صفر

اذ لم تدنسني الذنوب بعارها

فلست بأبلى ما تشعث من أمرى

واذا كان تقصيره لتوكل فذلك عجز قد أعذر

به نفسه وترك خرم قد غيّر اسمه لأن الله تعالى

أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم

الى القضاء بعد الاعذار * وقد روى معمر

عن أيوب عن أبي ذلابة قال ذكر عند النبي

صلى الله عليه وسلم رجل فذكر فيه خسر

فقالوا يا رسول الله خرج معنا جاحذا نزلنا

منزل لم نزل يصلى حتى نرحل فإذا ارتحلنا لم

يزل يدكر الله عز وجل حتى نزل فقال صلى

الله عليه وسلم فن كان يكفيه علف ناذنه

وصنع طعامه قالوا كلنا يا رسول الله قال

كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من

توكل المرء اضاعته للحزم ولا من الحزم

اضاعه نصيبه من التوكل وان كان تقصيره

لهذه وتشتع فيه حال من علم بحجاسة نفسه

بتبعات الغنى والثروة وخاف عليها بوائق

الهوى والقدرة فآثر الفقر على الغنى

و زجر النفس عن ركوب الهوى فقد روى

أبو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وعلى

جنبتيها ملكان يناديان بسميها خلق الله

كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم

ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * وروى

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده

رضي الله عنهم أجمعين انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انظروا الفرج من الله بالصبر

عبادة ومن رضى من الله عز وجل بالقليل

من الرزق رضى الله عز وجل منه بالقليل من

العمل * وروى عمر بن الخطاب رضي الله

عنه انه قال من نبذ الفقر انك لا تجد أحدا

كثرتو تعتبر من شرف الفقر ومن فضله

من شبهة ألا اذا ولا ذاك أو منهو ما بالذة سلس القيادة للشهوة أو مغر ما بالجمع والادخار ليس امن
رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهتهم بالانعام السائمة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم بلى
لا تخلوا الأرض من داع لله بحجة ما ظاهرا مشهورا واما خافيا مغمورا الثلاث بطل حجج الله وبياناته
وكم ذوا بن أولئك أولئك والله الاثون عددا الا غفمون عند الله قدر اجهم يحفظ الله بحجة
وبياناته حتى يودعه انقار ادهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حسيمة البصيرة
وباشروا روح الدين واستلانوا ما استوعره المترقون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
ويحبوا الدنيا بأبدان أرواحهم معلقة بالبل الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه
آه أشوق الى رؤيتهم انصرف يا كبل اذا شئت (لبعضهم)

• تمت ساجي أن غوت بحبها * وأهون شيء عندنا ماتمت

(سبع) رجل رجل يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له ياهذا القلب

كلامك وضع يدك على من شئت * (بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصف ومشار به

فعمى واحدا أو وصل أهلك فانه * مشارف ذنب مرة ومجانبه

(من كلام بعض الحكماء) ارقص ارقص السوء في زمانه * ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردها

في الخلاصة (الصالح الصفدي وفيه مراعاة للتأثير والتورية)

يا صاحب اذيل الصبي في الهوى * أبليت في الغنى وهو الشيب

فأغسل بدمع العين ثوب التقي * ونقه من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذي أبدوه بين البذل وعطف البيان رد اعلى من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى

يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما تمتع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت

الاستناد الى زيد أو آتيت بالضارب توطئة وقد يتكاف بأنه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يحز التلغظ

بمثل هذا اللفظ * (ابن دريد)

* لا تحسبن يادهر أنى خنار * لنكبة تعرفني عرف المدى

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجود عليه ما شكا

(لبعضهم) طربنا لغيري الحديث بذكرهم * فحنن بواد والعدول بواد

(روى) عن ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبيما يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما

أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا تجي صفة الخرج حسنة ثم تأمل سوية

وأشأ وسيرة ضلوا عن القصد بعد ما * ترادفهم خنج من اللبس مظلم

فلاحت لهم مناعى النأى قهوة * ككان سناها ضوء نار تضرع

اذا ما حسوها قد أنأخوا مكنهم * وان مزجت حشا الركب وجمها

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لا حبالا كرامة بل أخذ من قول بعض العرب

* ولبل بهم كلما قات غورت * كواكب عادت فأتزل

به الركب اما أومض البرق جمها * وان لم يلج فالقوم بالسير جهل

* (برهان التخليص) * أورده ابن كونة في شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين

متقاطعين قد خرج احدهما من مركز ككرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر

يعصى الله بفقره فاخذه محمود الوراق فقال

يا غائب الفقر أنزجى * عيب الغنى أكثر لو تعتبر

دليلك ان الفقر خير من الغنى

وان قليل المال خير من الثرى

لغاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى

ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

وهذه الحال انما تصح لمن نصح نفسه فطاعته

وصدقها فاجابته حتى لان قيادها وهان

عنادها وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم يقنع

بالكثير كما كتب الحسن البصرى الى عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنهم ما يا أخى من

استغنى بالله اكنى ومن انقطع الى غيره

تغنى ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه

منها كثره ما يجمع فعليك منها بالكفاف وألزم

نفسك العفاف واياك وجع الفضول فان

حسابه يطول وقال بعض الحكماء هيات

منك الغنى ان لم يقنعك ما حوت فاما من

أعرض نفسه عن قبول نعمة وجعت به عن

فناعة زهده فليس الى اكرامها سبيل ولا

لعمل عليها وجه الا بالرياسة والرواة وان

يستزلفها الى اليسير الذى لا تنفر منه فاذا

استقرت عليه أثرت لها الى ما هو أفضل منه

لتنهى بالتسديد الى العناية المطلوبة

وتستقر بالرياسة والترين على الحال

المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكروه

يسهل بالترين فهذا حكم ما فى الامر الثانى

من التقصير عن طلب الكفاية * (وأما

الامر الثالث) * فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فقد يدعوى ذلك

أربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات

التي لا تنال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا

فازعته الشهوة طلب من المال ما يوصله

وليس للشهوات حدم متناه فيصير ذلك ذريعة

الى ان ما يطلبه من الزيادة غير متناه ومن لم

يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام

الكد والتعب لم يف التذاذ بنيل شهواته

بما يعانیه من استدامة كده واتعابه مع ما قد

من المقاطعة الى الموازة فلا بد ان يتخلص عن الخط الا سخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى

بها الخط مع كونه غير متناه (بعض الاعراب) يصف حمارى وحش كأنه يمشى فى عدوها

غبارا يمشى تارة ويسكن أخرى يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة هما انسجماها

تطوى اذا وردا مكانا نحزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية

تكوف معاد وأما سياسية تكوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذائعة فلعلة لا ينال

(قبل) ابعض الصوفية الاتيبع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياذ شبكته فبأى شئ يصطاد

(قولهم) فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فان معر يد فى سكره مأخوذ

من العربى وهى حبة تنفخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض

ليلا مع العباس فلما وصل الى باب سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم

كلذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محباهم ومما هم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان

انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم

فتح الباب وأطفأ السراج فجعل هررون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما أليها

ان نحت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم

ومسألة واشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا همامان

انما قتله أنت وأصحابك فقال الرشيد ما سمك همامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد

هذاهم هررون والذى ألف دينار وأريد ان تقبلها فنى فقال لا حزال الله الا حزال ردها على من

أخذتم منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) من أبيات

ولست براء عيب ذى الولد كاه * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضاعن كل عيب كاهلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

(جواب الشرط الجازم) لم يحل بحل المفرد مع انه فى محل جزم (المأثم) النساء المجتمعات فى خير

أو شر لا فى المصيبة فقط كما تقول العامة بل هى المناحة لتناوحن أى تقابلهن (ذكر) فى عيون

الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للامامون

* اذا كان دونى من بليت بجعله * أبيت لنفسى ان تقابل بالجهل

وان كان مثلى فى محلى من النهى * أخذت بحلى كى أحل عن المثل

وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والضل

ولست كمن اخنى عليه زمانه * فبات على أخدانه يتعجب

تأذله الشكوى وان لم يجربها * صلاحا كما يلتذ بالحل أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى

الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة وأراخى طربا فى اثرهم * طرب الواله أو كما قيل

(قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد

متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى

جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال

لا يقال ان ترى الرخى تتحرك الى جهة والنملة عامها الى خلافها لا نقول لم لا يجوز أن يكون للنملة

وقفه حال حركة الرخى والرخى وقفه حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد

لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض لاكتساب التبعات حتى يصير كالجمجمة التى قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهواتها عندهم

فلا تنزع عنه بعقل ولا تنكف عنه بقناعة * وقد روى عن علي عن النبي صلى الله (١٩٩) عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكفه الى نفسه وقد قال الشاعر

وانك ان اعطيت بطنك همه
وفرحت نالامتنهى الذم اجعا

(والسبب الثاني) ان يطلب الزيادة ويلتمس الكثرة ليصرفها في وجوه الخير ويتقرب بها في جهات البر ويصطنع بها المعروف ويعيث بها الملهوف فهذا العذر وبالجد أخرى واجدر اذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوقى شبهات المكاسب وأحسن التدبير في حالي فانزله وافادته على قدر الزمان وبقدر الامكان لان المال آلة للمكارم وعون على الدين ومتألف للاخوان ومن فقدته من أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرغبة منه ومن لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به * وقد روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حساب أهل الدنيا هذا المال وقال سبحانه والآخر في القرآن كله المال وانه حب الخير لشديد يعني المال واحببت حب الخير عن ذكر ربي يعني المال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يعني مالا وقال شعيب النبي عليه السلام اني اراكم يخبر يعني المال وانما سمى الله تعالى المال خيرا اذا كان في الخير مصر وانا ان ما أدى الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف أهل التأويل في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقال السدي وعبد الرحمن بن زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وقال حسن البصري وسفيان الثوري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال ابن عباس الدراهم والدنانير خواتم الله في الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها قضيت حاجتك وقال ديس بن سعد اللهم ارزقني جردا ومجدا فانه لا جرد الا بفعال ولا مجد الا بعمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدريك من الدنيا فقال هي وان أدتني منها فقد صاغتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلح ماله

عندهم لا يعارض البرهان * والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركة كانت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الماهيات فان الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا يشعأ كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحرك كانها الاول بالذات والى غير هابا بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنهما ما هي بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا يتحرك حركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلا عن عن محال (من كلام أمير المؤمنين علي) كرم الله وجهه اذا ملأ البطن من المباح عوى القلب عن الصلاح اذا أتت المحن فاقتد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أتى بظلك اذا أردت أن تطاع فسل ما استطاع اذا لم يكن ما تريد فدميا يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم سمعوا وعداوتهم ومواضع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي العلل والهامة ما كان يعتقد العرب في الجاهلية من أن القليل اذا طل دمه ولم يدرك بشاره صاحته هامة في القبر اسقوني والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالحية يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدي من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادنا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاولاد (قال بعض الحكماء) لانه يابى خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضي الله عنه) يومك جهلك اذا قادت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت في أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (لبعضهم) ترى الفتى ينكر فضل الفتى * مادام حيا فاذما ذهب

حديه الحرص على نكته * يكتبها عنه جماء الذهب

(من شرح القانون للقرشي في تشریح الساق) قال والموضعان الثمانان من جانبيه في أسفله وهما طرفا القصبين يسميان الكوع والكرو ع تشبها بهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمانيان الثمانان في هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميه الناس في العرف بالكعبين وباليمنوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظام هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغلى من جيب النواحي ثم قال الشارح المذكور في تشریح الكعب أما الكعب فالانسان أكثر تكعبيا وأشدهم ندما مما في سائر الحيوان وذلك لان رجليه قدما وأصابعه يحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته واحكامه مساهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزاوية واحدة مستديرة يدخل في حيزها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره

بجد الاعمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدريك من الدنيا فقال هي وان أدتني منها فقد صاغتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلح ماله

فقد صان الا كرمين الدين والعرض وقيل في (٢٠٠) منشور الحكم من استغنى كرم على أهله * ومر رجل من أبواب الاموال ببعض

العلماء ففعل له وأكرمته فقبل له بعد ذلك
أ كانت لك الى هذا حاجة قال لا ولكني
رأيت ذا المال مهيما * وسأل رجل مجرب
عمر بن عطار وعتاب بن ورقاء في عشر
ديات فقال محمد بن دية وقال عتاب الباقي
على فقال محمد بن العون اليسار على الجسد
وقال الاحنف بن قيس
فلو كنت مئري بمال كثير

لجئت وكنت له باذلا

فان المروءة لا تستطاع

اذا لم يكن مالها فاضلا

وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوى كل
جرح ويطيب بها كل صلح وقال ابن الجلال
رزقت مالا ولم أر زق مرواته

ومال المرأة الا كثرة المال

اذا أردت رقي العلياء تعدي

عما ينوه باسمي رقة الحال
وقيل في منشور الحكم الفقر شدة والغنى
مجدلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة وقال
أوس بن حجر

أقيم بدار الحزم مادام ختما

واحرى اذا حالت بان اتحولا

فاني وجدت الناس الاقلهم

خفاف عهد يكثرون التثغلا

بنى أم ذى المال الكثير بروه

وان كان عبدا سبدا الامر بجفلا

وهم لقل المال أولاد علة

وان كان محضافي العشرة مخولا

(وقال بشر الضرير)

كفى حزنا في أروح وأعتدى

ومالي من مال أصون به عرضي

وأكثر ما أتقى الصديق بحر حبا

وذلك لا يكفي الصديق ولا يرضى

(وقال آخر)

أجلك قوم حين صرت الى الغنى

وكل غنى في العيون جليل

وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصادكة إحدى القدمين للآخرى فلا بد وان يكونا زائدين
حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون إحدى
الزائدين خلفا والاخرى قد ادمت الا ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانبساط اللتين يقدم
القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احدهما معينا والاخرى شمعا ولا بد أن يكون بينهما
تباعد قدر يعتمد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك
لا يمكن أن يكون ذلك مع تصبية واحدة فلا بد أن يكون مع قصبين ولو كان بقدر مجموعهما عظم
واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظام ثمينين جندا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد
وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبين وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة
فانه يكفي فيه بقصبة واحدة فاذل احتيج أن تكون إحدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى
الساق فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتين والزائدتان في العظام الذي في القدم لان
هاتين القصبتين يراهم ما الخفة وذلك ينافي أن تكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل
والخفة يلزمه ازالة الخفة فاذل كان هذا المفصل يحفر تين في طرفي القصبتين وزائدتين في
العظام الذي في القدم وهذا العظام لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة
الثبات على الارض وذلك ينافي أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا
جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسر من جدا وغير العقب من باقي عظام البدن
يعبدان يكون له هذا المفصل الا الكعب فاذل يجب أن يكون هذا المفصل حادثا بين طرفي
القصبتين والزائدتين في الكعب * (في كتاب التوضيح في علم التشريح) * الكعب موضوع فوق
العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان النائتان من القصبتين ويدخل طرفاه في ثقب في العقب
دخول الممرن وله زائدتان فوقا فائتان الانسية من هاتين في حفرة طرف القصبية العظمية
والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبية الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض
(لبعضهم) لنا صديق وله حبة * طوي يله ليس لها فائدة

كأنهم بعض ليالى الشتاء * طوي يله مظالمه يارده (لبعضهم في الاقتباس)
ان الذين ترحلوا * تزلوا بعين ناطره * أسكتهم في مقامى * فاذا هم بالساهره
ولا تخرفيه جاء في الحب زائرا * وعلى مهجتي عطف قلت جدلي بقبله * قال خذها ولا تخف
ابن الوردي فيه زار الحبيب بديل * وفرت منه بانسى وبات وهو ضيبي * وما برى نفسي
الشاب الفاريف أهيف كالبدري صلى * في ثلوب الناس نارا يمزج الخريفه *
فترى الناس سكارى (الصلاح وفيه تورية) رب فلاح مالج * قال يا أهل الفتوه
كفلى أضعف خصرى * فأعينوني بقوة (وله كذلك) أضحى يقول عذاره * هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخذه * وأنا عليه دائر (وله كذلك) يا عاشقين حاذروا * مبتسمين عن نغره
فطرقة الساحران * شككتهم في أمره يريد أن يخبركم * من أرضكم يسعره
(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه وقيل هل أبصرت منه بدا
تشكركا قلت ولا زاحه (وله كذلك) أشكو الى الله من أمور * يمردهرى ولا تمر
ودمل مع دوام ليل * ماله ما محيت فجر (وله في الجون) كم من مالج صغير *
على المعنى تعسر * وما تيسر منه * وصل الى ان تعذر

(قوله تعالى) ولقد زينا السماء الدنيا بصايع ليس دالا على ان الكواكب مركوزة في ذلك
القمر بل على أن تلك النجوم من جواهر كذا لك لشفاية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها

وليس الغنى الاغنى زين الثنى * عشية يقرى أو غداة ينيل وقد اختلف رجوما

الناس في تفضيل افغني والفقير مع اتفاقهم ان ما اخرج من الفقر مكره وما ابطر (٢٠١) من الغني مذموم فذهب قوم الى تفضيل الغني

على الفقر لان الغني مقتدر والفقير عاجز والقدرة افضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغني لان الفقير نازك والغني ملابس وترك الدنيا افضل من ملاسها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسط بين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى اذنى مراتب الغني ليصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الخالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور واساطها وقد مضى شواهد كل فريق في موضعه بما أعنى عن اعادته (والسبب الثالث) ان يطلب الزيادة ويقتنى الاموال ليدخرها لولده ويخلنها على ورثته مع شدة ضيقه على نفسه وكف عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح الطلب وسوء المنقلب وهذا شقي يحرمها ما خوذ بزورها قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذي لب (منها) سوء ظنه بخالقه انه لا يرزقهم الا من جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الجيسد كيف تبقى على حالتك والذهب في حالتك (ومنها) الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصائبه وقد قيل الدهر حوسد لا ياتي على شيء الا غيره وقيل في منشور الحكم المال ماول وقال بعض الحكماء الدنيا ان بقيت لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور ماله وقد قيل انما مالك اكل اول وارثا والعاثجة فلا تكن اشقى الثلاثة وقال عبد الجيد اطرح كواذب المالك وكن وارث مالك (ومنها) ما لحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كسبه حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شقاؤه وقال

رجوما الشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينقض بل يلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهاب تنصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقر بهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان ذلك التقدير ليس فيه الا الشمر فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهاب

دوا الحب فاسلم بالحشما الهوى سهل * فما اختاره مضى به وله عتيل وعش خالبا فالحب راحتنا * فأوله سقم وآخره قتل ولكن لدى الموت فيه صباية * حيا قلن أهوى على بها الفضل نصحتك علم بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختبر لنفسك ما يحبوا فان شئت أن تحيا سعيدا نتيبه * شهيدا وانما الغرام له أهل فمن لم يمت في حبه لم يشبه * ودون اجتناء الخسل ما جنت الخسل تمسك باذيال الهوى واخاع الحيا * وخسل سبل الناسكين وان حياوا وقيل لقتيل الحب وفيت حقه * ولله مدعى هيات ما السكحل السكحل تعرض قوم للغرام فاعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوهم فما ابتلوا فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظنوا في السير عنه وقد كوا وعن مذهبي لما استحبوا العمى على السهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا

(٢٦ - ككشكول) الشاعر ومن كلفته النفس فوق كفافها * فما ينقض حتى الممات عناؤه (ومنها) ما يؤخذ

به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من تبعائه
هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك
لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب
ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له فأخذ هذا
المعنى محمود الوراق فقال
تجتمع بمالك قبل الممات

والا فلامال ان أنت متا
شقيت به ثم خلقتك * اعبرك بعد اوسمة او ممتا
بخادوا عليك بزور البكاء
وجدت عليهم بما قد جمعنا
وأرهنهم كل ما في يدك

وخاولك رهنا بما قد كسبنا
(وروي) ان العباس بن عبد المطلب جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
واني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم قليل يكفيك
نخير من كثير يريك يا عباس يا عم النبي
نفس تجبها خير من اماره لا تحسبها يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة
أولها اندامة وأوسطها ملامة وآخرها خزي
يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عندك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تعدلون مع الاقارب وقال رجل للحسن
البصري رحمه الله اني أخاف الموت واكرهه
فقال انك خلقت مالك ولو قدمته لسرك
اللعوق به وقيل في منشور الحكم كثره قال
الميت تعزى وورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن
الرومي فقال وزاد
أبقيت مالك ميراثا لوارثه

فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم
فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكك من أحد
واستحكم القول في الميراث والقال
والتهم عنك دنيا أقبلت لهم
وأدبرت عنك والايام أحوال

(والسبب الرابع) ان يجمع القتال ويطلبه استعماله لجمع وشغف باحترامه فهذا أسوأ الناس حاله وأسوأهم جزاله قد توجهت اليه لانه

فألى وان ساءت فقد حسنت لها * وما حظ قدرى في هواها به أعلا
* وعنوان ما فيها القيت وما به * شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو
خفيت ضئي حتى لقد ضل عاثرى * وكيف ترى العواد من لاله ظل
وما عثرت عين على أثرى ولم * تدع لي رسماني الهوى الا عين النجل
ولي همة تعلوا اذا ما ذكرتها * وروح بذكرها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أعا الهوى * فان قبلتها منك يا جذا البسذل
فمن لم يجحد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى الجذل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا أهل الصبابة أوقلوا
لقلت لعشاق الملاحسة أقبلوا * اليها على رأي وعن غير هاولوا
وان ذكررت يوما نغروا لذكرها * سجودا وان لاحت الي وجهها صالوا
وفي حبها بعث السعادة بالشقا * ضلالا وعقلي عن هداى به عقل
وقلت لرشدى والتنسك والتقى * تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودى مخلصا * لعلني في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن يبتأسى * وأعدو ولا أغدو لمن دأبه العذل
وأرتاح للواشين بيني وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو الى العذال حبالذكرها * كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع * وكلني ان جددتهم ألسن تتلو
* تخالفت الاقوال فينا تبائنا * برجم ظنون في الهوى ما لها أصل
* فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وأرجف قوم بالسور ولم أسل
وما صدق الشنيع عنى لشعوقي * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف أرجو وصل من لو تصورت * حبا الماني وهما الضاقت بها السبل
وان وعدت لم الحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه * فعندي اذا صبح الهوى حسن المطل
وحومة عهد بيننا عنه لم أحصل * وعقد ولا بيننا ماله حل *
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * لدى وقلبي ساعة منك لا يتخلو
تري مقلتي يوما ترى من أحبهم * ويعتيني دهرى ويجمع الشمل
ومابر حوامتي أراهم معي وان * نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا * وهم في فؤادي باطنا أينما حلو
* لهم أبدانني حنو وان جفوا * ولي أبدانميل اليهم وان ملوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن مفيد بن شريح
البرهاني عن أبيه قال قام رجل يوم الجبل الى علي كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله
واحد فعمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول في ان الله واحد على أربعة أقسام
فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأما اللذان لا يجوز ان عليه فقول
القائل هو واحد يقصده باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد أما ترى
انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز

سائر الملامح حتى صاروا بالاعليه ومذام وفي مثله قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تبالمذهب تبالفضة فشق ذلك على أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي مال نخذ
فقال عمر رضي الله عنه أنا أعلم لكم ذلك
فقال يا رسول الله إن أصحابك قد شق عليهم
فقالوا أي مال نخذ فقال لسانا إذا كرا وقلبا
شكرا ووزجة مؤمنة تعين أحدكم على
دينه (وروي) شهر بن حوشب عن أبي
امامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد
في منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيفة ثم مات آخر فوجد في منزله ديناران
فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر
ذلك فيهما وان كان قد مات على عهد من
ترك أموالا واجبة وأحوالا ضخمة فلم يكن فيه
ما كان في هذين لانهم ما تظاهروا بالفناعة
واحتجنا ما ليس بهم - ما ليسه حاجة نصار
ما احتجناهم وزرا عليهم ما وعقبا لهما وقد قال
الشاعر

إذا كنت ذاملا ولم تكن ذاندي
فانت اذا والمفتر ون سواء
على ان في الاموال يوما تباعة
على أهلها والمفتر ون براء
* (وأشدت عن الربيع للشافعي رضي الله
تعالى عنه) *

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
جدا ولا أبحر الغير موفق
والجدي يذني كل شيء شاسع
والجدي يفتح كل باب مغلق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ
ذوهمة عليا وعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس الليب وطيب عبس الاجت
فاذا سمعت بان يحدو داحوى
عودا فارق في يديه فحقق
واذا سمعت بان يخذل لآتي

* ماء ليشربه خف فصدق * اللب العقل تقول لبيب ذوب والجدي في اللغة الحظ وهو الخت والجدا أيضا العظمة ومنه قوله تعالى وانه

لانه تشبيهه بجل وبناع ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريده ليس له في
الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله بنا وقول القائل انه تعالى واحد يريده أنه احدى المعنى يعني انه
لا ينفذهم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله بنا عز وجل (عن نوف البكالي) قال رأيت أمير
المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد
أنت أم راقم قلت بل راقم يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للراهدين في الدنيا الراغبين في
الاستخرة وأنتك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماها طيبا والقرآن شعرا والدعاء
دثارا ثم فرضوا الدينا قرضاء على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام
في مثل هذه الساعة من الليل فقال انم الساعة لا يدعوه فيها عبدا الاستجيب له الا ان يكون عسارا
أو عريفا أو شريفا أو صاحب عربة أو صاحب كوبة العشار الذي يشر أموال الناس
والعريف النقيب والشحنة والشرطي المنسوب من قبل السلطان والعربة الطبل والكوب
الطنبور أو بالعكس (من النهج) والله لا نأيت على حسن السعدان مسهدا وأجر في الاغلال
مصفا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالم لبعض العباد وغاصبا للبني من
الحطام وكيف أظلم أحد أو النفس يسرع الى البلى فقولها وبطول في الثرى حلولها والله لقد
رأيت دقيلا وقد أفاق حتى استأخى من ترك صاعا ورأيت صبيانه شعث الا لوان من فقرهم
كأنما سودت وجوههم بالعظم وعادوني مؤكدا وكرد على القول مر دفا فاصغيت اليه سمعي
فطن اني أبغضه دني وأبغض قياده مغار فاطري فقي فأجبت له حديده ثم أدنيه ثمان جسمه ليعتبر
بها فضع ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من مسها فقلت له شكك الثوا كلبا عقبل
أنت من حديده أجاهها انسانا للعبة وتجري الى نار سحرها جبارها الغضبه اتين من الاذى ولا
أن من اظلى وأعجب من ذاك طارق طرفنا للوقوف في وعائها ومجونا نفسيتها كأنما عجت بريق
حبة وقيتها فقلت أصلة أمز كاه أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذوالذلك
ولسكنها هدية فقلت هبنا لك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أنجبط أم ذو خمسة أم ذو حجر
والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحث الافلاك ما هين علي ان أعصى الله سبحانه في فله أسلها
جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عسدي أهون من ورق في فم جراده تقضيها ما العلى ونعيم يغني
ولذا لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع العقول تحت
بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من
لا يرضيه وجلس الى من لا يدينه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء)
ينبغي للناس ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فذا عرف ذلك علمهم على قدر
ما تقتضيه هذه المعرفة (ستم) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال اياك أعني فقال
الحكيم وعنتك أعرض (من درة الغواص) قولهم هاوون غلط اذ لا يس في كلام العرب فاعل
والعين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول * لسان العقل من وراء قلبه وعقل
الاحق من وراء لسانه (الحاجري)

مذموم وعين عهد وصالا * لا يبرح دمع مقالي هطلا * أدعو بالاني بفعل الله به
* قاي وحشاشتي تسادى لالا * (السكاكي) يستهين قول أبي تمام حيث يقول
لا تسقني ماء الملام فأتني * صب قد استعذبت ماء بكائي
ان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية صاحب الايضاح يمنع التبعك فيه

تعالى جسد ربنا والجدمصدر جدد الشيء اذا قطع (٢: ٤) والجذب لكسر الانكماش في الامور أي الاجتهاد فيها وهو أيضا الحق ضد الهزل

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد محدود لا يقال فيها الاعمال يسمى فاعله وآفته من بلى بالجمع والاستكثار ومعنى بالامسالك والادخار حتى انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن سنن قصده فهو في ان يستولى عليه حب المال وبعد الامسك فيبعثه المال على الحرص في طلبه ويدعوه بعد الامسك على الشح به والحرص والشح أصل لكل ذم وسبب لكل اؤم لان الشح يمنع من أداء الحقوق ويعت على القطيعة والعقوق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما أعطى العبد شح هالع وجبن خالع وقال بعض الحكماء الغنى الخيل كالقوى الجبان وأما الحرص فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشهوات لقله تحرره منها وهذه الثلاث خصال هن جامعات الرذائل سالبات الفضائل مع ان الحرص لا يستتر يدبحر صر زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واسخاط خالفه * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص الجاهد والقنوع الزانديستوفيان أكهما غير متقن منهن شيء فعلام التفات في النار وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة للدين والمرأة والله ما عرف من وجه رجل حرصا فرأيت ان فيه مصطنعا وقال آخر الحرص أسير مهانة لا تسلك أسره وقال بعض الباغاء المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمطالبة فذل للمقادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص الاحتياط وقال بعض الادباء رب حظ أدركه غير طال به ودر آخره غير جالبه * وأنشدني بعض أهل الادب لمجد بن حازم

يا أسير الطمع السكا * ذب في غل الهوان
ان عز الياس خير * للثمن ذل الاماني

ساح الدهر اذا عز * زوخد فو الزمان انما عدم ذوالحر * ص وأثرى ذوالتواني ولبس الحرص غايه مقصودة يقف انتهى

مستد ابائه يجوز ان يكون قد شبه الملام بنظر شراب مكره فيكون استعارة بالكتابة وضافة الماء تخيلية أو أنه تشبيه من قبيل لجين الماء لاستعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق ان يدعى أن حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ولا بشيء آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعت لنا شيئا من ماء الملام فارسل اليه أبو تمام وقال اذا بعثت الى ريشة من جناح النمل بعثت اليك شيئا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذئ ليس يجعل الماء لاهلام فان الجناح مناسب للذئ وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الأرض وهكذا عند تعبته وهنئه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأ طي رأسه ويخفض يديه للذين هما جناحاه فشببه ذله وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكتابة وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملازمة للحالة المشبهة بها واماماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتفتيح هذا ويقول جامع الكتاب ان البيت مجمل آخر كنت أظن اني لم أسبق اليه حتى رأيت في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبل المشاكلة كرماء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يشى على بطنه ومنهم من يشى على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا لمشاكاة ما بعده وهذا الجمل انما يتشبه على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الجمل أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ لا دلالة في البيت على ان الماء مكره كما فاه المحقق التفات في المطول والتشبيه لا يتم بدونه واماماد كره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه أن الملام قول بعث به الملام وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمام الى ما يختص بالخلق كأنه قال لا تذقني الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أولا كتجرع الخلق الماء صار كأنه يشبهه فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريناً وغاب عنه عدم الملازمة بين الماء والملام هذا * وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلي في كلام صاحب الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام بأن حرارة غرام العاشق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فاعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قال أبو السبب أحد الملازمة في هوال لذينة * جبالذ كرك فليكني اللوم أو ان تلك النار لا يؤثر فيها الملام أصلاً كما قال الآخر

جاؤا برومون سلوا في بلعهم * عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا

فقول الجلي لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقده العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح السكر اهت في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت عليك فميجت وجدا * هوج الرياح وأذ كرت نجد

أتحن من شوق اذا كرت * دعدو أنت تركتها عدا

(لبعضهم) وأتعب الناس ذو حال ترفعها * يد التجميل والافتقار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدهما على النفس

عندها ولا نهاية لمجدوده يمنعها لانه اذا وصل بالحرص الى ما أمل أغرام ذلك (٢٠٥) بزيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاءة الغنى

لوما واالصبر عليه حزم وصار بما سلف من رجائه أقوى رجاء وأبسط أملا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب ابن آدم ويبقى معه خصلتان الحرص والامل وقيل للمسيح عليه السلام ما بال المشايخ أحوص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما يذقه الشباب ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقسم * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افسدوا في الطلب فان مارزقته أو أشد طلبا لكم منكهم وما حرموه فان تناوله ولو حرصتم * وروى ابن جرير على نينا وعليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من يتأدب بأدب الله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقيل مكتوب في بعض الكتب ردوا أباصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا وقال مجاهد في تأويل قوله تعالى ولنجنيده حياة طيبة قال بالقناعة وقال أكرم ابن صبي من باع الحرص بالقناعة طفر بالغنى والثروة وقال بعض السلف قد يخيب الجاهد الساعى ويطفر الوادع الهادى فأخذ به الجترى فقال

لم ألق مقدورا على استحقاقه

في الخطأ ما ناقصا أو زائدا

وعجبت للمجهود يحرم ناصبا

كفا والمجدودينغم قاعدا

مانخطب من حرم الارادة قاعدا

خطب الذي حرم الارادة جاهدا

وقال بعض البلغاء اذا طلبت العز فاطلبه

انتهى (لبعضهم) نقل ركابك في الغلا * ودع الغواني للقصور
فخالق أوطانهم * أمثال سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى * دل البحر الى النخور
* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضح شظية الكوكب على مشنطرة
ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا
أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساو يافأ بتسداء غروبه وان كان
غربيا فقد طاع الفجر أو أكثر لم يطاع بعد أو مساو يافأ بتسداء طوعه وان وقع النظر على
خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى ان دعاء صنفين من الناس
مستجاب لاجل حالته ومنا كان أو كافر ادعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن بحجب
المنظر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قبل أليس الله تعالى
يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار
في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردناه راديه في دار الدنيا فلا
تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان مخفوقا بالعوارض المادية متجلبيا
بالجلايب الجسمانية ملازم الوضع خاص وقد مر معين من الثرب والبعد المفرطين وهو بعينه
يظهر في ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خالسا عن تلك العوارض التي كانت شرط
ظهوره لذلك الحس عر ياعن تلك الجلايب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى
ما يظهر في ٥٩١١٣١ البقعة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو
بعينه يظهر في ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللب فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ البقعة وعالم
٤٦٥٣١ النوم شيء واحد وهو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة فقد تجسد في عالم ما كان في
آخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من مناه
قد يسرك في عالم ما يسوء في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢
بصورة انكشف لك سر مناطق به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل
ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور
والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطاعت على أن
قوله تعالى وان جهنم محيط بالكاثرين وورد على الحقيقة لا الجازم من ارادة الاستقبال في اسم
الفاعل فان أخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في
هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرح في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم
القيامة الى غير ذلك (رأيت في بعض التواريخ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان
بكتاب أعاظله فيه وتهده فارسل عبد الملك الكتاب الى الخراج وأمره بإجابته فكتب الخراج الى
محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه كتابا تهده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد
ابن الحنفية ان لله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضى بها ثلثا وتسعين أمر افعل الله ان
يشغلك عنا بأمر منها فكتب الخراج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك
فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك
وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل

وقال بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقترا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكدرا

بالطاعة وإذا طالب الغنى فاطلبه بالقناعة في أطاع (٢٠٦) الله عز وجل عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الأدباء القناعة عز المعسر

والصدقة حرز الموسر وقال بعض الأدباء
أني أرى من له قنوع * يدرك ما نال أو غنى
والرزق يأتي بلا عناء * وربما فات من تعنى
والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه
(فالوجه الأول) أن يمنع بالباقة من دنياه
ويصرف نفسه عن التعرض لمساوئه
وعلى هذا أعلى منازل القناعة وقال الشاعر
إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن

على حالة الأرضيت بدونها
وقال مالك بن دينار أرز هذا الناس من
لا تتجاوز رغبته من الدنيا بغته وقال بعض
الحكماء الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف
وقال بعض الأدباء يارب ضيق أفضل من سعة
وعناء خير من دعة وأنشدني بعض أهل
الادب وذكر أنه لعلي بن أبي طالب كرم
الله وجهه

أفادتنا القناعة أي عز
وأى غنى أعز من القناعة
فصبر النفس لرأس مال
وصبر بعدها لتقوى بضائه

تحرز حين تغنى عن تحيل
وتنعم في الجنان بصبر ساعه

(والوجه الثاني) أن تنتهي به القناعة إلى
الكفاية ويحذف الفضول والزيادة وهذه
أوسط حال المقنع * وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد إلا بينه وبين
رزقه حجاب فإن قنع واقتصد أنه رزقه وإن
هتسك الحجاب لم يزد في رزقه وقال بعض
الحكماء ما فوق الكفاف اسراف وقال
بعض البلغاء من رضى بالمقدور قنع باليسور
وقال البحترى

تطلب الأكثر في الدنيا وقد
تبلغ الحاجة منها بالقل

(وأنشد لابراهيم بن المديني)
إن القناعة والعفا * فليغنيان عن الغنى
فإذا صبرت عن المني * فاشكر فقد نلت المني

من القناتين بأن الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يردون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم
الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي أفلاطون وأرسطاطاليس أن غرض كل منهما
التنبيه على هذه الحالة الأدراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع
والحقيقة الانطباع وانما اضطر إلى إطلاق ذينك للفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب
القلوب يقول) إن الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى
تبصروا معرفة الطالع من الارتفاع وضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة
الارتفاع المأخوذ شريفاً وغريباً ما وقع من منطقة البروج على الأفق الشرقي فهو الطالع وما
وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله در من قال) لا تخدعك بعد طول تجارب * دنيا تغرب لوصالها وستقطع
أحلام نوم أو كظل زائل * إن الملبس بثملها لا يخدع
(من كتاب تهافت الفلاسفة) الأقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزد على خمسة وقد ذهب إلى كل
منها جماعة (الأول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وأن المعاد ليس إلا هذا البدن وهو قول نفاة
النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الإلهيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة فقط وأن البدن آلة
تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو
قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من المسلمين كالإمام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما
وكثير من المنصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتقد بهم
ولا يمدحهم لافي الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل
عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه أنه علم أن النفس هي المزاج فيعدم عند الموت فيستحيل
عادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت إليك من المحل الارتفاع * ورفاء ذات تعزز وتنفع *
محبوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سافرت ولم تسبر قعر
وصلت على كره إليك وبما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب الملقع
وأطمانسيت عهدا بالحمى * ومنار لا يفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بهاء النقيض فأصحت * بين المالم والطلول الخضع
تبسك وقد كرت عهدا بالحمى * بمدامع تهسى ولما تقاع
ونقل ساجدة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الأربع
اذعاقها الشوك الكفيف وصدها * قصص عن الأوج الفسح المربع
حتى إذا قرب المسير من الحمى * ودنا الرحيل إلى القضاء الأوسع
وغدت بحالفة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع
وغدت تغرد فوق ذرة شاهق * والعلم برفع كل من لم يرفع
فلا شيء أهبط من شاهق * عال إلى قعر الحضيض الأوضع

(والوجه الثالث) أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سيج فلا يكره ما أتاه
ان

وان كان كثيرا ولا يطلب ما تعذرون كان يسيرا وهذه الحال أدنى منازل أهل (٢٠٧) انقضاء لانهم اشتروا بين رغبة ورهبة أما الرغبة

فلا تله لا يكره الزيادة على الكفاية اذا استغنت
وأما الرغبة فلا تله لا يبالغ المتعذر عن نقصان
المادة اذا تعذرت وفي مثله قال ذو النون
رحمة الله عليه من كثرت فتاعته سمينة طابت
له كل مرقة * وقد روى الحسن بن علي عن
أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دول فما كان
منها لك أكل على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه بما فات
استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله تعالى
قرت عينه وقال أبو حازم الأعرج وجدت
شئين شيئا هو لي لن أعجله قبل أجله ولو طلبته
بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري
وذلك مما لم أله فيما مضى ولا آتاه فيما بقي
يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري
منني ففي أي هذين أفنى عري وأهلك
نفسى وقال أبو تمام الطائي

لا تأخذوني بالزمان وليس لي
تبعوا لست على الزمان كفيلا
من كان مرعى عزمه وهو موم

روض الاماني لم يرل مهزولا
لوجار سلطان القنوع وحكمه
في الخلق ما كان القلب قليلا
الرزق لا تكمد عليه فانه

يأتي ولم تبعث عليه رسولا
* (وأشدني بعض أهل الادب لابن الرومي) *
بحر قلم القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق

وبرزق في غشاوته الجنين
ونحن نسأل الله تعالى أكرم مسؤول
وأفضل مأمول ان يحسن اليك التوفيق فيما
منع وبصرف عنا الرغبة فيما منع استكفانا
لتبعات السوء ومو بقات الشهوة (روى)
شريك بن أبي نجر عن أبي الجذع عن اعمامه

ان كان أحبها الله لحكمة * طويت على الفذ الليب الاروع * وهبوطها ان كان ضربة لازب
لشكون سامعة بما لم تسمع * وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين فخرها لم يرفع
وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطالع
فكأنها برق تألق بالحي * ثم انطوى فكأنه لم يلمع
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا أنها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق
الخالط * ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أنتم بروجواب ما أنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع
حاصل الايمانيات الستة انما الاي شئ تعلقت بالبدن ان كان لا مر غير تحصيل الكمال فهي حكمة
خفية عن الازهان وان كان التحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقه به قبل حصول الكمال فان أكثر
النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر ليطلان التناضح
(الشيخ ابن الغارض) أرج النسيم سري من الزوراء * سحرنا فاحيا ميت الاحياء

أهدى لنا أرواح نجده عرفه * فالجود منه معنبر الارجاء
وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذخر بأذاخر وسحاء
فسكرت من ربا حواشي برده * وسرت حيا السيرة في أدوائ
يا راكب الوجناء بلغت المني * عجم بالحي ان حزن بالجرعاء
متسهما تلعات وادي ضارح * متما مناعن فاعة الوعاء
فاذا وصلت أثبل سلع فالنقا * فالرقصين فلعلم فسطاء
فكذا عن العلي من شقيقه * مـل عاد لا الحلة الفحاء
واقتر السلام أهيل ذيلك الالوي * من مغرم دنف كـثيب نائي
صب متى قل الخبيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد حفره فتبادرت * عبراته بمزوجة بداء
ياساكني البطء هل من عودة * احياها يا ساكني البطء
ان ينفذ صبري فليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا رطائي
ولئن حقا الوسمي ما حصل تركم * فدامعي تر بوعلى الانواء
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهيل مودتي بقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره * بومان يوم فلا يوم ثناء *
وحاتكم يا أهل مكة وهلى * قسم لقد كلفت بكم احشائي
حببتكم في الناس أضنى مذهبي * وهو اكم ديني وعفد ولائي
بالأئى في حب من من أجله * قد جدني وجدى وعزرائي
هلا نهالك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشتاء *
لوتدرى فسيم عدلنى لعذرتى * خفض عليك وخلي وبلائي
فلنازل سرح المربع فالشيب كة فالثنية من شعاب كداء
ولخاضرى البيت الحرام وعامرى * تلك الخيام تلفتى وعنائى
ولقمية الحرم المربع وجيرة السحى المنيع وزائرى الحماء
فهم هم صدوا دنوا وصلوا جفوا * غدر واوفوا هجر وارثوا الضنائى
وههم عيادى حيث لم تغن الرقا * وهم ملاذى ان عدت اعدائى

واجداه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أمتي الذين لم يعطوا حتى ينظروا ولم يفتروا حتى يسألوا وقال أبو تمام الطائي

عندي من الايام ما لو انه (٢٠٨) أخشى بشارب مرقد ما غضا * لا تطلب الرزق بعد شمسك فترمه شيئا اذا ما غضا

ما عوض الصبر امرؤ الارأى

ما فاته دون الذي قد عوضا
(باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب)
(اعلم) ان النفس مجبولة على شيم مهملة
واخلاق مرسلة لا يستغنى عن جودها عن
التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب
لان لجودها تضاد ما يتأمله بسعدا هوى
ومعاع وشهوة غالبة فان أعفيل تأديبها
تفويضا الى العتق أو توكلا على ان تنقاد
الى الاحسن بالطبع اعدمه النفويض
درك المجتهدين واعقبه التوكل بدم الخائبين
فصار من الادب عطلا وفي صورة الجهل
داخلا لان الادب مكتسب بالتجربة أو
مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضع وذلك
لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع
حتى يكسب بالتجربة والمعاناة ويستفاد
بالدربة والمعاطاة ثم يكون العقل عليه فيما
وزكى الطبع اليه مسلما ولو كن العقل
مغنيا عن الادب لكان أنباء الله تعالى عن
أذبه مستغنيين ويعتولهم مكنتين * وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت لائم مكارم الاخلاق وقيل لعيسى بن
مريم على نبينا وعليه السلام من أدبك قال
ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل
فجانبته وقال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق
ومحاسنها وصلايينه وبينكم فحسب الرجل
ان يتصل من الله تعالى بتخلق منها * وقال
أزدشير بن بابك من فضيلة الادب انه مدح
بكل لسان ومترن به في كل مكان وبقا ذكره
على أيام الزمان وقال مهبود شبه العالم
الشريف العديم الادب بالبنين الخراب
الذي كلما عساه كانه أشد لوحشته
وبالنهر اليابس الذي كلما كان أعرض
وأعق كانه أشد لوعورته وبالارض الجيدة
المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها خير المنتفع به الثقافا وصار لها واهم مسكنا وقال ابن المقفع ماتحن الى ما تنقوى به على

وهم يتالي ان تناءت دارهم * عني وخفلي في الهوى ورضائي
وعلى مقامي بين ظهرانيهم * بالاحشبين أطوف حول حوائ
وعلى اعتنقي للرفق مسلما * عند استلام الركن بالاعاء
وعلى مشاي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكرى احيا وردى في الضحى * وتم سدى في الليلة الليلاء
سرى ولو قابت بطاح مسيله * قلبا لقلبي رى بالحصباء
أسعد أحي وغنى بجديث من * حل الاباطح ان رعت الحائ
واعده عند مسامعي والروح ان * بعد المدي ترناح للانباء
* واذا أذى ألم ألم فحسبي * فشذا أعشاب الجازدواني
أأذاد عن عذب الور ودبارضه * وأحاده عنه وفي نقاه بشائ
وربوعه أربي أجبل وربيعه * طربي وصارف ازمة الاواء
* وجباله لي مربع ورماله * لي مرتع وظلاله أقبائي
* وترايه ندى الذكري وماؤه * وردى الروى وفي ثراه نرائي
وشعابه لي جنة وقبابه * لي جنة وعلى صفاه صفائي
حبا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي موطن الالاء
وسقى المشاعر والمحب من منى * سحار جاده واقف الانضاء
ورعى الاله بها أصحابي الأولى * سامرتم بمجامع الالهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع ينفطة الاغفاء
واهاعلى ذاك الزمان وما حوى * طيب المسكان بغفلة الرقباء
أيام ارتفع في ميادين المني * جدلا وأرقل في ذبول حبائي
ما أعجب الايام توجب للفتى * منحا وتحنه بساب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من أوبة * يوما وأسمع بعده بغنائ
هبات خاب السعي وانقضت عرى * حبل المني وانحل عقد رجائي
وكنتي غراما ما أعيش متيما * شوقي امانى والقضاء ورأى
* (الصلاح الصفدى وفيه تورية) *

أملت ان تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان يعادكم لا بدان * يجري له دمي دما وكذا جرى
(وله في امرأة في يدها سلسلة) زارت وفي معصمها اذا أتت * سلسلة زادت غراحي وله
وبددت عثلي في نفلها * فها أنا المنجون في السلسلة

(الفلسفة) لغتنا يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلسوف أي محب الحكمة وفيلسوف
المحب وسوف الحكمة * (لله در من قال) *

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحبض بايدي القوم وهي ذكور
وأعجب ان أنها في أكفهم * تأجج نارها والا كف بحور
(كان لابن الجوزي) امرأة تسمى نسيم الصبا فطلعتهم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس
وعظه فعرها واتفق ان جالس امرأتان امامها وجباها عنه فأنشد مشيرا الى تينك المرأتين

حواسنا من المطعم والمشرب باحواسنا الى الابد الذي هو لافاح عقولنا فان الحبسة المدفونة في

(٢٠٩)

الثرى لا تشد ران تطلع زهرتها

ونضارتها الابالياء الذي يغرد اليها من
مستودعها (وحكى) الاصمعي رحمه الله تعالى
ان اعرابيا قال لابنه يا بني الابد دعامة ايد الله
بها الالباب وحليته زين الله بها عسواطل
الحساب فالعاقل لا يستغنى وان صحت
غسريته عن الابد المتخرج زهرته كما
لا تستغنى الارض وان هذبت تربتها عن الماء
الخرج ثمرتها وقال بعض الحكماء الابد
صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال
آخو العقل بلا أدب كالشجر العاقر ومع
الابد كالشجر المثمر وقيل الابد أحد
المصيبين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل
والادب بالاصل والحسب لان من ساء أدبه
ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله وقال
بعض الابداء ذلك قلبك بالادب كما تذكي النار
بالحطب واتخذ الابد غمنا والحرص عليه
حظا رقيقا راغب ويخاف ضولك راهب
ويؤمل نفعك ويرجي عدلك وقال بعض
العلماء الابد وسيلة الى كل فضيلة وذريعة
الى كل شريعة وقال بعض الفخماء الابد
يستر قبيح النسب وقال بعض الشعراء فيه
فما خلق الله مثل العقول
ولا اكتسب الناس مثل الابد
وما كرم المرء الا التقى
ولا حسب المرء الا النسب
وفي العلم زين لاهل الجا
واقذه في الحلم طيش الغضب
(وأشده الاصمعي رحمه الله)
وان يك العقل مولودا فليست أرى
ذال العقل مستغنيا عن حاجت الابد
ان رأيتهما كالماء مختلطا
بالتراب تظهر منه زهرة العشب
وكل من أخطأته في موالده
غريرة العقل حاكى اليهم في الحسب
والتأديب يلزم من وجهين أحدهما ملزم
والاولاد في صغره والثاني ملزم الانسان في نفسه عند نشووه وكبره (فاما) التأديب الملزم

أيا حيلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
(قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصدته الشعراء فقال يوما لست أقبل الا ممن يقول
مثل قول الجعري لو ان مستنقاة تكاف فوقما * في وسعه تسعي اليك المنبر
قال فرجعت الى دارى تم أتيته قنابله قد قلت فيك أحسن مما قاله الجعري فقال هات فأنشدته
ولو ان بردا لمصطفى اذ لبسته * نغان لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيتك وابسته * نعم هذه أعطافه ومنا كبه
فأمرني بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحاج بابا آخر
بازائه فجاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الحاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب
اليه الحاج مامثلى وممثل مولاي الا اكمل ابني آدم اذ قربا بقرى باقرى فقبل من أحدهما ولم يقبل
من الآخر فسرى ذلك عنه واذ به حزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان
لا يعرف أحب اليه من ان يعرف (الصاحب بن عباد)
رف الزجاج وراقت الخمر * فتشابه فتشاكل الامر * فكأنما خمر ولا قدح
* وكأنما قدح ولا خمر * وقريب من معنى يتيي صاحب قول بعضهم
وكأن قد شر بناها بلطف * تخال شرابنا فيها هواء * وزنا الكاس فارغة وملاى
* فكان الوزن بينهما سواء * وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله
* ثقات زاجات أتتافرنا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح
(كان الامام نضر الدين الرازي) في مجلس درسه اذا أقيمت حمامة خلفها مقرر يد صيدها فالتفت
نفسها في حجره كالشجرة به فأنشد شرف الدين بن عتير أبياتا في هذا المعنى منها
جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلعب من جناحي خاطف
من نبال الورقاء ان محلكم * حرم وأنك ملجأ الخائف
والايات المذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يموهاها
بعثك مستنقاة ففترت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظن
وردت طرفا في محاسن وجهها * ومنتعت في أسمع نغمها الاذا
أرى أثر منها بعينك لم يكن * لقد سرفت عينك من وجهها حسنا
(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول
له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيسه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو أن يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق في الارض معدم
ولو ان يوم الجود لم يمتن كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم
فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهب (أوصى
طفيلي ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن يجيبك لعل ضيقك عليه فانه يعرك
فيتوسع مجلسك (الصفى الحلي)
ما زال لكل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبين
حتى سرفت الغمض من مقلتي * ياسارق السكج من العين
(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردى

للادب فهو ان يأخذ ولده بعبادى الادب ليأنس (٢١٠) بهما وينشوا عليها فيسمل عليه قبولها عند الكبر لانه من ادبها في الصغر لان

نشوا الصغير على الشيء يجعله من طبعه عليه ومن
أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما تحل والدولة فتحة أفضل من أدب
حسن يفيد به آياه أو جهل فيجب بكفه عنه
ويعنسه منه وقال بعض الحكماء بادروا
بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال
وتفرق البال وقال بعض الشعراء
ان العصور اذا قومتها اعتدلت
ولا يلين اذا قومتها انحسبت
قد ينفع الادب الاحداث في صغر
وليس ينفع عند الشبهة الادب
(وقال آخر)

ينشوا الصغير على ما كان والده
ان الاصول عليها تنبت الشجر
(وأما) الادب اللزيم للانسان عند نشوه
وكبره فأدبان أدب مواضع واصطلاح وأدب
رياضة واستصلاح (فأما) أدب المواضع
والاصطلاح فيؤخذ تقليدا على ما استقر
عليه اصطلاح العقلاء وانفق عليه استحسان
الادباء وليس لاصطلاحهم على وضعه تعليل
مستتب ولا اتفاقهم على استحسانه دليل
موجب كاصطلاحهم على مواضع
الخطاب واتفاقهم على هيئات اللباس حتى
ان الانسان الا ان اذا تجاوز ما اتفقوا عليه منها
صار مجانا للادب مستوجبا للذم لان فراق
المألوف في العادة ومجانبة ما صار متفقا عليه
بالمواضع مفض الى استحقاق الذم بالعقل ما لم
يكن مخالفة عادته ظاهرة ومعنى حادث وقد
كان جائزا في العقل ان يوضع ذلك على غير
ما اتفقوا عليه فيه وبه حسنا ويرون مساواه
فيها فصار هذا امساك كالموجب بالعقل من
حيث توجه الذم على تاركه ومخالفاته من
حيث انه كان جائزا في العقل ان يوضع على
خلافه (وأما) أدب الرياضة والاستصلاح
فهو ما كان مجزا على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان يختلف العقلاء في ملاحها وفسادها وما كان لدل فعله

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ناثر * قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر
(ابن المعتز) أترى الحسيرة الذين ندعوا * عند سير الحبيب للترحال
علموا اني مقسم وقلسي * راحل معهم امام الجبال
مثل صاع الغزير في رحل القو * لم ولا يعلمون ما في الرحال
(لبعضهم من الاقتباس من الرمل) فوق خديه للعدا طريق * قد بدا تحته بياض وجره
قيل ماذا نقلت اشكال حسن * تقتضي ان أبيع قاي بنظرة (لبعضهم)
أذابه الحب حتى لو تمثله * بالوهم خلق لاعياهم توهمه * لولا الانين ولوعات تحركه
لم يدروا بعيان من يكلمه * (أنشد) بعض الاعراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم
أقبلت فلاح لها * عارضان كالسج * أدبرت فقلت لها
والقواد في وهج * هل على ويحك * ان عشقت من حرج
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (بما ينسب الى ليلي قولها)
لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا * لكن لي الفضل عليه بان * باح وآني مت كتماننا
(وبما ينسب اليها ايضا قولها) باح مجنون عاصم بهواه * وكتمت الهوى فت بوجدى
فاذا كان بالقيامة نودى * من قتل الهوى تقدمت وحدى
(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الالات
الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لا يث زمانا
تجري فيه الا لحن مجرى الحروف من الالفاظ وبساتينها سبعة عشر وادوارها أربعة
وتأتون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزاً
فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من علمه والكتب
المصنفة فيه انما تنقسم أموراً علمية فقط وصاحب الموسيقى العلي يتصور الانغام من حيث
انها مجموعة على العموم من أي آلة تنفق وصاحب الرسم انما يأخذها على انها مجموعة
من الالات الطبيعية كالخلاق الانسانية أو الصناعة كالالات الموسيقية هذا وما يقال من
ان الالات الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكا كالتفلكية فهو من جملة رموزهم اذ
لا اصطكاك في الافلاك ولا قرع ولا صوت

(لبعضهم) تفاني الرجال عن حبا * ولا يحصلون على طائل
(في تفسير القاضي) في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع
والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى اني ليحزننى أن تذموا به ويمكن أن يدفع بأن المراد انه
ليحزننى فقد ذموا بكم به وبهم ذموا بكم بغيره فاعتراض ابن مالك على الخفا بالاية الكريمة في قولهم
ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى (في أحاديث ثر) عن زرارة عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم
الركوع والعجز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعتك الغراب لئن مات هذا وهكذا
صلاته لم يمتن على غير ديني (في معرفة ارتفاع الرتفعات من دون اسطرلاب) تضع مرآة على
الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط شجرة في قدر فامتلك وتقسم
الحاصل على ما بين المرآة وموقعك فان الخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقياسا فوق
قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقعك ومسقط شجرة المرتفع
في فضل المقياس على قامته انقسم الماء على ما بين موقعك وقامته فاعا القياس ووزد على الخارج

فهو ما كان مجزا على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان يختلف العقلاء في ملاحها وفسادها وما كان لدل فعله

باله سئل مستنبط ووضح صحته بالدليل مرتبط والنفس على ما يأتي من ذلك (٢١١) شاهد ألهما الله تعالى ارشادها قال الله تعالى

فألهما الجورها وتبواها قال ابن عباس
رضي الله عنه بين لهاماتأتى من الخبير وتدر
من السروسنذ كرتعليل كل شئ في موضعه
فانه أولى به وأحق * فأول مقدمات أدب
الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن
الظن بنفسه فيخفى عنه مذنوم شبيهه
ومساوى اخلاقه لان النفوس بالشهوات
أمرة وعن الرشيد زاجرة وقد قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء وقال صلى الله عليه
وسلم أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك
ثم أهلك ثم عيال لك * وددت اعرايقت رجل
فقال كتبت الله كل عدوك الا نفسك
فأخذه بعض الشعراء فقال

قاي الى ماضى فداعى

يكرأ سقاي وأوجاعى

كيف احتراسى من عدوى اذا

كان عدوى بين أضلاعى

فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها

ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع الى

سلامتها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف

حسن الظن عنها وتوسمها باهوى عيسىه من

التسويف والمكر فاز بطاعتها وانحاز عن

معصيتها وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله

عنه العاخر من عجز عن سياسة نفسه وقال

بعض الحكماء من سامن نفسه ساد ناسه

* فأما سوء الظن بها فقد اختلف الناس فيه

فمنهم من كرهه لمخافه من انهم طاعتها وزد

مناعتها فان النفس وان كان لها مكر يردى

فلهما نصح بهدى فلما كان حسن الظن بها

يعمى عن محاسنها ومن عى عن محاسن نفسه

كان كمن عى عن مساوئها فليست تنفع منها دجيا

ولم يهد اليها حسنا وقد قال الجاحظ في كتاب

البيان يجب ان يكون في التهمة لنفسه

معتدلا وفي حسن الظن بهامة تصدا فانه ان

تجاوز مقدار الحق في التهمة تاملتها فاعلم

بأنها

قدروا تلك المجتمعة قدر ارتفاعه (صورة ذات الشعبين) التي يستعملها اختلاف المنظر مبنية

في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطى (الصالح الصفى)

أراد الغمام اذا ما همى * يعبر عن عبرتى وانتهابى

فجاءت دموى في فيضها * بمالم يكن في حساب السحاب

(وله وفيه توربة) لقد شب جبر القلب من فيض عبرتى * كيان رأى شارب من موقف البين

فان كنت ترضى لى مشيبي والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

(من النهج) واتقوا عباد الله وبادروا آلهاكم بأعمالكم وابتاعوا ما ييسق لكم بما زول عنكم

وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوما صريحهم فانتبهوا وعلما

ان الدنيا ليست لهم يدان فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبدا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم

وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر

المدق وان غائب أحدكم والجديدان الليل والنهار لحرقى بسرعة الاوبة وان فادما يقدم بالفوز أو

الشقة لمستحق لافضل العدة فتزودوا فى الدين من الدنيا ما تحوزون به نفوسكم غدا فاننى عبد

من نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أحله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان

م وكل به يزين له المعصية ليركبها ويغنيه التوبة ليسوفها حتى تخمجم منيته عليه أغفل ما يكون

عنها في الهالك حصرة على كل ذى عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تود به أيامه الى شقة

نسل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعته به غاية ولا تفل

به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام

الملك جو ابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بنفويض المناصب الجليلة بها اليه

وذلك بعد تردد الغزالي وتر كته تدريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واسكل وجهة دهم مولها فاستبوا الخبيرات (اعلم) ان الخلق في توجيههم الى ما هو قبلتهم ثلاث

طوائف (أحداها) العوام الذين قصر وانظرهم على العاجل من الدنيا ففتهم الرسول صلى الله

عليه وسلم بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنمياً كثر افساد من جب المال والشرف في دين

المرء المسلم (ثانيها) الخو ص وهما المرجون للاخرة العالمون بانها خير وأبقى العالمون لها

الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الاخرة

والاخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الانصاء وهما الذين

تلموا وأن كل شئ فوقه شئ آخر فهو من الآفلين والعاقل لا يحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا

والاخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظام أمورهما لأجورهما والمطعم والمنكح وقد شاركتهم

في ذلك كل الهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنها وعرضوا لخالقها وما وجدها

ومالكها وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق تندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه

الى ما سواه فهو غير خال من الشر لا حتى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه

واتخذوا ذلك كتنقي ميزان وقلهم لسان الميزان فبكأمارأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة

حكموا بنقل كفة الحسنات وكلمارأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بنقل كفة السيئات

كأن الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة

الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد عد على صدر الوزير اعين المرتبة

ذاته المطاوعين وان تجاوز بهم الحق في مقدار حسن الظن أو دعتهم ان لا تمنين وليكل ذلك مقبداً من الشغل ولكل شغل مؤيداً من مبالغة

ولكل وهن مقدار من الجهل وقال الاخنف بن (٢١٢) قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لجسده اهدم وذهب قوم

الى ان سوء الظن بهم ابلغ في صلاحها واوفر في اجتهادها لان النفس جورا لا يفتك الا بالخط عليها وغرور الا ينكشف الا بالتهمة لها لانهم يحبون التجور ادلالا وتغرمكرا فان لم يسي الظن بها غلب عليه جورها وتغمر عليه غرورها فصار ينسوزها قانعا بالشبهة من أفعاله اراضيا وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه أسخط عليه الناس وقال كشاجم لم أرض عن نفسي مخافة سخطها

ورضى القتي عن نفسه اغضبها ولواني عنها رضى انصرت

عما تريد بخله آدابها وتبينت آثار ذلك نأ كثر

عذلى عليه فطال فيه عتابها (وقد استحسن قول أبي تمام الطائي)

ويسى بالاحسان ظنلا كن هو بانه وبشعره مفتون

فلم يروا اساءة ظنه بالاحسان ذموا لاستقلال علمه وما بل رأوا ذلك أبلغ في الفضل وأبعث

على الازدياد فاذا عرف من نفسه ما تجن وتصور منها ما تكن ولم يطاوعها فيما تحب

اذا كان غبا ولا صرف عنها ما تكرم اذا كان رشا فسد ما كنها بعد ان كان في ملكها

وغلبا بعد ان كان في غلبها * وقد روى أبو حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديدين غلب نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك

نفسك فيها كرهت فلا تطعها فيها أحب ولا يغرنك ثناء من جهل أمرك وقال بعض

البلغاء من قوى على نفسه تناهى في القوة ومن صبر عن شهوته بالغ في المروءة فينتشد

ياخذ نفسه عند معرفة ما كنت وخبرة ما أجنب بتقويم عوجها وصلاح فاسدها

* وقد روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه

العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوهم من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل الموضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوقله من نومة الغفلة لينظر في يومه اغده قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة وهذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى في الصحاح وفي توجيهه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الشكل باسم الجزء (الثاني) انهم تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التثني بركعة عند من يجوز وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأه دخلت النار في هرة والمعنى انهم تثنى بسبب كل ركعة لاسباب السجود كالعلمانية ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشبه في الرابعية ولا بسبب صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتثني بركعة لا يجوز صاحب الكشف وهو عند مجوزه نادر لا يحيل الكمية الادعائية اذ ما من علم الا وقد خص انتهى (الصلاح الصدري) * لا تحسبوا أن حبيبي بكى * لي رقة يابدها متحسبون * فبابك من رقة انما * أراد أن يسقي سيف الجفون

(لبعضهم) اذا كان وجه العذر ليس بين * فان اطراح العذر خير من العذر (كان) أبو سعيد الاصماني شاعرا طريفا مطبوعا وكان ثقیل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان باذن ما يروحك وهو معد ومن جلة شعراء اصحاب بن عباد ذكره الثعالبي في نونية

الدهر وشعره في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لاي فقلت مالك لاندكر اياك فقال ان ابي رجل يحتال لنفسه وان ابي امرأة ضعيفة (قبل لبعض الحكماء) لم ترك الدنيا قال لاني امنع من صافيتها وامتنع من كدرها (وقيل اعارف) خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الا لا وجب أن لا آخذ حظي منها (لله در القائل)

هيك بلغت كل ما تشتهي * وملكك الزمان تحكك فيه * هل قصارى الحياة الامات * يسلب المرء كل ما يقننه * (غيره) متى وعسى ثنى الزمان عنانه * بهثرة حال والزمان عشور فتدرك آمال وتقتضي ما كرب * ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلط كل من المتقين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تمست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما

بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب ح ا د ه التماسيتين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح

لا ياتوا هم منا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسبها حينئذ دائرة ط ي فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى نقط د ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ي ه أيضا وقد كان يساوي

خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتناهي وسميته اللام ألفا لممكن عدم تناهي الابعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أخر جنا ضلعي ا ح د ح المتقاطعين على ح الى

قال اذا عرف نفسه ثم راعى منها ما صلح واستقام من زبغ يحدث عن اغفال أو ميل يكون عن اهمال ليم له الصلاح وتستديمه غير

السعادة فان المغفل بعد المعاناة ضائع والمهمل بعد المراجعة زائع وسند كرم (٢١٣) أحوال أديب الرياضة والاصطلاح فصولا تحتوي

على ما يلزم من اعانه من الاخلاق ويجب معاناته من الادب وهي ستة فصول متفرعة
* (الفصل الاول) * في مجانبة الكبر
والاعجاب لانهما يسليان الفضائل
ويكسبان الرذائل وايس لمن استولى عليه
اصغاء للصنع ولا قبول لتأديب لان الكبر
يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة
فالمكبر يجمل نفسه عن رتبته المتعلمين
والعجب يستكثر فضله عن استزادة
التأديبين فلذلك وجب تقديم القول فيهما
بإبانة ما يكسبانه من ذم ووجوبه من لوم
(فمنقول) أما الكبر فيكسب المقت ويلهي
عن التألف ويوغر صدره عن الاخوان
وحسبك بذلك سوء عن اسمة صاعده ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس
أثمك عن الشرك بالله والكبر فان الله
يحبب منه ما قال أزدشير بن بابك ما الكبر
الافضل حتى لم يدر صاحبه أين يذهب به
فيصر فإلى الكبر وما أشبهه ما قال بالحق
(وحكى) ان مطرف بن عبد الله بن الشخير
نظر الى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة
يسحبها ويمشي الخلاء فقال يا أبا عبد الله
ما هذه المشية التي يعصها الله ورسوله فقال
المهلب أما تعرفني فقال بل أعرفك وألث
نطفة مذرة وأخوك حيفة قذرة وحشوك
فما بين ذلك بول وعذرة فأخذ ابن عوف
هذا الكلام فنظمه شعرا فقال

عجبت من معجب بصورته
وكان بالامس نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته
يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على نهبه ونخوته
ما بين توبه يحمل العذرة
وقد كان المهلب أفضل من أن يخدع نفسه
بهذا الجواب الغير صواب ولكن بهزالة من
زلات الاسترسال وخطيئة من خطايا الادلال * فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكى عن نافع بن جبير بن مطعم انه جلس في حلقة العلاء بن

غير النهاية في جهتي عده وفرضنا تحرك خطا ع ح ب على خطا ح ه الى غير النهاية
لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آفاقا فيحصل فيها زادات غير متناهية بالفعل وهي
مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة ادلا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي قائمتين فتأمل (للمامات
عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأفواج العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه
الآيات لابي العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العين في النوم * لا تجلسن رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم * ان الدنيا باوان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أبحا حوم
(حكى ثمامة بن أثرس) قال بعني الرشيد الى دار المجانين لاصح ما فسد من أحوالهم فرأيت
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فسكاهم فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفعك عن
نعمه يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر عليها قلت نعم هكذا قالت فقال لو سكرت وغت وقام
اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمه يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر
عليها قال ثمامة فتخبرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنما مسئلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى
يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك
وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فهبت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما
هي قال انك تزعم ان لكل أمة نذير افي نذير الكلاب قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب
عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمه يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر
عليها وبلية يمكن التحرز عنها كى لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب
عنها انهم يحال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كم حجر اوقال
اذا دعا عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فأخطأ في لما رآه قد أخطأ في قال فانك النذير
أجها الكلب الحقيق فعلمت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أرمجنوا بعدها (كان
البهلول) جالسا والصبيا يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له
حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول أكر على الكنية لأبلى * أفيها كان حنقي أم سواها
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمر نأمر المؤمنين أن لا تتبع
موليا ولا تذوق على حرج ثم جلس وطرح عصاه وقال

وألفت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافرين
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

ان رأيت وفي الايام تجرية * للصبر عاقبة مجودة الاثر *
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة * فالنجح يهلك بين العجز والضجر
(قال بعض الحكماء) انك إذا لم تعدك أن لا تراه انك تتخذ عدوا (لبعضهم)
الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب * فلا تغرنك الايام الى
فريقها الخلب الكذوب * وأكثر الناس فاعتزلهم * قوال ما لها قلوب
(اسماعيل المقرئ) الى كم تمادى غرور وغفلة * وكهم هكذا نوم الى غير نقطة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري * بلاء السماء والارض اية ضبيعة
أترضى من العيش الرغيد وعيشة * مع الملا الا على بعيش الهيمة
قيادة بسين المزابل ألفت * وجوهه بيعت بأبخس قبعة

زلات الاسترسال وخطيئة من خطايا الادلال * فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكى عن نافع بن جبير بن مطعم انه جلس في حلقة العلاء بن

احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه
فيظن انه قد اساء فيعالبه بالوتر فساوى
الاجل لا تنقضي وعيوبه لا تنتهي ولا ينفك
النظر منها الى غاية الالوهة ما رواها مما
هو اذ في منها واردي وامر وادهي فساكثر
العرب لنظره وانفعها لمن اعتبره وقال
الاحنف بن قيس من كل شيء يحفظ الاجل
الامن نفسه وقال بعض البلغاء ان الدنيا
ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق وادبرت
عن العاقل بالاستحقاق فان اتسك منها
سبعة مع جهل اوقاتك منها بغية مع عقل
فلا يحملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد
في العقل فدولة الجاهل من المهلكات ودولة
العاقل من الواجبات وليس من امكنة شيء
من ذاته لمن استوجبها لثمة وادواته
وبعد فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن
الى النقلة ودولة العاقل كالنسيب الذي
يحن الى الوصلة فلا يفرح المرء بحالة جليلة
تاليها بغير عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل
فان الجاهل يتره منهو يتره عنها ويخطئه
الخير بغيره الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه
وتكثر ذنوبه ويصير مادحة هاجسا ووليه
معاديا (واعلم) انه بحسب ما ينشر من
فضائل العاقل كذا لك قلبه من رذائل
الجاهل حتى يصير مثالي الغابر من وحدنا
في الاسترخاء مع هتكه في عصره وقبح
ذكره فدهره كالذي رواه علماء عن جابر قال
كان في بني اسرائيل رجل له حمار فقال يارب
لو كان لك حمار لعفنته مع حماري فهم به نبي
من انبياء الله فادعى الله اليه انما ينبغي كل
انسان على قدر عقله واستعمل معاوية
رجلا من كلب فذكر الحمار منوما عنده فقال
لعن الله الحمار يسكنون امهاتهم والله
لو اعطيت عشرة آلاف درهم ما سكت
اي شيء فبلغ ذلك معاوية فقال فيجبه الله اثره
لوزنوه فعل وعزله وولي الربيع العامري
وكان من النوك سائر الياسمة فاداد كلبا
بكلب فيقال فيه الشاعر

تري القص في رى السكال كأنما * على رأس ربات الجبال حمام
قدعها ونعمامها هنيأ لاهلها * ولا تسك فيها راعيا وسوام
تعاف العرائن السباط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طعام
على انها لا يستطيع منالها * لما ليس فيه عروة وعصام
ولو أنت تسمى اثرها الف حجة * وقد جاز الطيبين منك حزام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تسلام
هبان مقاليد الامور وما كنها * ودانت لك الدنيا وانت حمام
ومنتع بالذات دهرها بغبطة * ليس يحتم بعد ذلك حمام
فبين البرايا والخلود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انقاد الانام لحكمها * وما حاد عنها سبيد وغلام
ضرورية تقضى العقول بصدقها * سل ان كان فيها رية ونحاصم
سل الارض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفردين مقام
بأبوابهم للوافدين تراكم * باعتبارهم للعالمين زحام
تجلى عن اسرار السوف التي حزن * عليهم جواب ليس فيه كلام
بان المنايا اقصت منهم نبالها * وما طاش عن مرمى لهم سهام
وسبقوا مساق الغابر الى الردى * واقتصر منهم منزل ومقام
وحاولوا خلا غسير ما بعدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
المهم ريب المنون فغالهم * فهم بين احابق الزغام زغام
هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنا وتسعون بيتا في غاية الجود ووزيادة السلاسة انتهى
(لجامع الكتاب قالها عن لسان الخال)

انا الفقير المعنى * ذو رقة وحنين * للناس طراخدوم * اذا هم استخدموني
يعلمون قاي قدرا * اذا هم اسوفى * ولست اسلوهاهم * يوما ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي * وجسري وشجوتي * ان است اذ كرا * فحبيب رفع الضحون
(قال الزحشري) عند قوله تعالى ان كيدهم عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال
أيضا الآن النساء اطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن
ما ليس مع غيرهن من الشواهي انتهى عن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء أكثر
مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه
في النساء ان كيدهم عظيم انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المجمع كلمة ثنائية
سواء كانت مفعلة أو مستعولة فاضرب ثنائية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب
* فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يتجمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب
ثنائية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وسبعة وخمسين
* وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والعنايس فيه معار وفي الخليلي فبا
فوق انتهى * تستعلم مساحة الاجسام المشككة المساحة كالقيل والجل بان يلقى في حوض
مربع ويعلم المساء ثم يخرج منه ويعلم ايضا ومسح مائه فهو والمساحة تقر بها انتهى * كان
يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ايها العلماء ان تصوركم قيصرة ويوتكم كسروية ومواكبكم

الناس فوجدوها فقالوا له قد رد الله راحلتك فصل فقال اني عيني مصر * فانظر (٢١٥) الى ذلك كيف انقضى بهم العجب الى الخلق

صاروا به نكالاتي الاولين ومثلا في
الاسخريين ولم تصور المعجب المتكبر ما فطر
عليه من جلالته وبلي به من مهنة الخفض جناح
نفسه واسطة ليلنا من عتوه وسكونا من
نفوره وقال الاحذف بن قيس عجت لمن جرى
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد

وصف بعض الشعراء الانسان فقال

يا مظهر الكبر اعجابا بصورته

انظر خللك فان النتن ثريب

لو فكر الناس فيما في بطونهم

ما لشعر الكبر سنان ولا شيب

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة

وهو بخمس من الاقدار مضروب

انف يسيل واذن ربحها سهل

والعين مرفضة والثغر ملعوب

يا ابن التراب وما كول التراب غدا

اقصر فانك ما كول ومشروب

واحق من كان للكبر مجانيا ولا اعجاب مبانيا

من جل في الدنيا قدره وعظم فيها خطر لانه

قد يستقل بعالي همته كل كثير ويستصغر

معها كل كبير وقال محمد بن علي لا ينبغي

للشريف ان يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا

فيكون بها ناهيا وقال ابن السهالك لعيسى بن

موسى تواضع في شرفك اشرف للشه من

شرفك وكان يقال اسمان متضادان بمعنى واحد

التواضع والشرف (والكبر اسباب) فن

اقرى اسبابه علوا ليدون نفوذ الامر وقلة

مخالطة الاكفاء (وحكى) ان قسوما مشوا

خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال

أبعدوا عني نعالكم فانهم فسدة لقساوب

نوكي الى جال * ومشوا خلف ابن مسعود

فقال ارجعوا فانها زلة للتابع وقتنة

المتبوع * وروى قيس بن حازم ان رجلا

اتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فاصابته

رعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون

عليك فانما انا ابن امرأة كانت ما كل القديروا عما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حمى المواد الكبر وقطع الزرائع الاعجاب وكسر الاشرف النفس وتذليل

فصرت كلني موضوع فيهما مع سبق بم افوق العوالم العقلية النورية فأرى كلني واقف في ذلك
الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر اللسان على وصفه ولا الالهام على
قبول نقشه فاذا استغرقني ذلك الشأن وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقر على احتماله هبعت من
هناك الى عالم الفكرة فحينئذ تجتجت الفكرة عن ذلك النور فابقي متجما إلى كيف انحدرت من
ذلك العالم وعجت كيف رأيت نفسي ممثلة نوراهي مع البدن كهيئتها فعندها تذكر قول
مطر بوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جود النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي
(من الكشف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجركات الاربع من بين الالضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم الممنهى عنه فعملت
على الثالث الممسوح لانه مسح ولكن لئنه على وجود الاقتصار في صب الماء (قال في الكشف)
لو أريد المسح لقبل الى الكعب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذلك مفصل القدم وهو واحد في
كل رجل فان أريد كل واحد فالافراد والالجميع وأما اذا أريد الغسل فهما الناشران وهما
اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية
وصاحب المبردان الاول يصح مثني باعتبار كل شخص اذا مدخل للاشخاص في هذا التقابل
(من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي) جهو والفقهاء على ان الكعبين هما العظامان
الناثتان من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن
عظام مستديرة مثل كعب الغنم والبق موضوع تحت عظام الساق حيث يكون مفصل الساق
والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم
الكعب واقع على العظام المخصوص الموجودة في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق
الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن
يكون الكعب (عما أوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه وأولاده يابني عاشروا الناس عشرة
ان غبتهم خنوا اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يابني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجي
بها وكذلك هي في البغض فاذا أحببتم الرجل من غير خبر سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فأحذروه (من الحكايات في بحث حر كانت الافلاك) هنا شك
وهو انا اذا فرضا اذ اثنان احدهما حاوية للآخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف
على محوى واحد وحركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك
النقطة لا بد أن تكون دائما على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد
أعادها المحاوي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطتها
تقطع دور الغائب بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي
جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة
حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أي بالاضافة الى أي نقطة فرضت
خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة تحركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة في
نفسها لا تعدت زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف
بحركة مساوية لها ولهذا ترى الاساكنة والفكر فيه مجال انتهى كلام الحاكين والحاصل ان
الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في
نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بحسوس

لسطوة الاستعلاء ومثل ذلك ما روى عن (٢١٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس سعد المنبر فحمد الله

وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيته يأتني أرى على خالاتي من بني مخزوم فيقبض لي القبضة من التمر والزبيب فأطال اليوم وأى يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال عمر رضي الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خلوت فحدثني نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها ولا أعجب أسباب فمن أقوى أسبابه كثرة مديح المتقربين وأطراء المتملعين الذين جعلوا التفاني عادة وكسبا والتملق خديعة وملاعباة وجدوده مقبولا في العقول الضعيفة أغروا رأيها باعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يمدح رجلا فقال له قطعت مطاهلو سمعها ما أفلح بعدها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الممدح ذبح وقال ابن المقفع قابل الممدح كادح نفسه وقال بعض الحكماء من رضى ان يمدح بما ليس فيه فقد أمكن الساحر منه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أيكم والنمادح فإنه الذبح ان كان أحدكم مادحا لأخاه لأخاه فليقل أحسب ولا أذكر على الله أحد أو قيل فيما أنزل الله عز وجل من الكتب السالفة عجب لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجب لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال بعض الشعراء

يا جاهلا غره افراط مادحه

لا يغلب جهل من اطراءك علمك بك

اثني وقال بلا علم أحاط به

وأنت اعلم بالحصول من ريبك

وهذا أمر ينبغي للعاقل ان يضبط نفسه عن ان يستفزها ويمنعها من تصديق المديح لها فان للنفس ميلا لجلب الثناء وسماع المديح وقال الشاعر

ولا يمدحون وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعيون ومنهم من يقول بالحسوس والمعقول ولا يقول بحدود أحكام وهم الفلاسفة الدهرية وهم من يقول بالحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة والإسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة وإسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراف) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وتبدير الجزئيات وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون خيرا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه ومثل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزاً والبعض الآخر مجسما بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجسما مثلاً (من كتاب التبيان في المعاني والبيمان) أسلوب الحكيم هو أن تملق الخاطب بغير ما يترقب تنبيهه على أنه الاولى بالقصد قال

أنت تشتمني عندى من اوله القرى * وقد رأت الضيفان يخون منزلي

فقلت كأنني ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعلى

وقال الشيعري للحجاج لما توعده بقوله لا تجلنك على الادهم مثل الامير من جل على الادهم والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لا زيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لا فضل بن صالح ان لله عبادة عامسوه بخالص من سره فعامسهم بخالص من بره فهم الذين تفسر صحفهم يوم القيامة فرغافا اذا وقفوا بين يديه مسلا هامن سر ما أسروا اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجلبهم أن تطالع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لا عرابي) ان الله محاسبك عند افعال سررتي يا هذا اذن ان الكريم اذا حسب تفصل (حكى) انه حال بعض العارفين ثوبا تأتق في صنعته فاسا باعده عليه بعبوب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضيت به فقال ما بكائي لذلك بل لاني بالغت في صنعته وتأنت فيه جهدي فرد علي بعبوب كانت خفية علي فاطاف أن يرده علي علي الذي أنا علمته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفعا علي أمسي كرها الميرمي مهمما لغدي * بصواب الرأي تبق الدول وتذهب بذهايه (لبعضهم)

أرى اناسا بأدنى الدين قد قنعوا * ولأراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

احصد الشر من صدر غيرك تغلعه من صدرك اذا أملت قمت فتاجر والله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفي بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين عمارين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤتمه ويبقى أخوه (رهان على ابطال الجزء) مما نسخ بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخسرج فيها خطين مارين بالمرکز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالافراج الذي بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاسيما الام الاول كون المنقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين في جهة متباعدتين فيها والثالث الانقسام (من النهج) والذي وسع سمعه الاصوات

فإذا سأل نفسه في مدح الصبوة وتابها على هذه الشهوة تشاغل بها عن (٢١٧) الفضائل الممدوحة والهاجم عن المحاسن الممنوحة فصار

الناظر من مدحه كذا وبالباطن من ذممه صدقا وعند تقابلهما يكون الصدق ألزم الأمرين وهذه خدعة لا يرتضيها عاقل ولا يتصدق بها حمير وليعلم أن المتقرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الإباء فلا يغلبه حسن التلن على تصديقي مدح هو أعرف بحقيقته وليكن تمسك المادح أغاب عليه فقل مدح كل جبهه صدق فقل ثناء كان كما حقا ولذلك كره أهل الفضل أن يبالغوا ألسنتهم بالثناء والمدح تحرز من التجاوز فيه وتنزه عن التملق به * وقد روى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكبروا عيابين ولا تكفروا لعابيين ومما دحون ولا متماوتين (وحكى) الأصمعي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال بعض الشعراء إذا المرء لم يدحه حسن فعالة فإدحه بهذي وان كان مفتحا

وربما آل حب المدح لصاحبه إلى أن يصير مادح نفسه ما توهمه أن الناس قد غفلوا عن فضله واخلو باحقيقه وأما الخدعهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء فبعثة دون أن قوله حق متبع وصدق مستمع وأما التلذذ بسماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طر بالذم لسمع صوتا مطربا ولا غناء متمتا ولا ي ذلك كن فهو الجاهل الصريح والنقص الفضيح وقد قال بعض الشعراء

وما شرف أن يدح المرء نفسه
ولكن أعماله لا تدم وتندح
وما كل حين يصدق المرء ظنه

ولا كل أصحاب التجارة يربح
وينبغي للعاقل أن

ما من أحد أودع قلبا سرورا أو خلق الله من ذلك السرور لطفًا فادانزلت به نائبة تجري بها كالماء في انحدره حتى يطردها عنه كطارد غريبة الأبل (قال نعلب) حدثنا ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا أن علمنا رضى الله عنه قال أخبرني ثعلبة أنا قلت نخبر (ظن بعض الفضلاء) أن لبنة واحدة في العضادة كافية في استعمال ارتفاع الشمس وكان يحاذي باللبنه الشمس ويحرك العضادة إلى أن يتع ظل اللبنة بنسبته على نفس العضادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذه ظن باطل إذا الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت إذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الجرة في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل (من كتاب ورام) التي ما كان فتساءل فقال أحد هذه الأسرار أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الأسرار أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مرتبة من بقد حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (بعضهم) من غاب عنكم نسيتوه * وقابه عندكم رهينه * وجدتمكم في الوفاء من * حبة حبة السفينة (الكثيرة عزة من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم * سيكون من حذر العذاب تعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها * خرو والعزة ركبوا عرجوا لا يقال للعاف حشيش إلا إذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق إنسان هو أنت لأنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها أنه لا بد منها الشر كله في الملك تؤدي إلى الاضطراب والشركة في الرأي تؤدي إلى الصواب السبب الذي أدرك به العاجز بغيته هو الذي أعجز القادر عن طلبه اضرب خادمك إذا عصى الله واعف عنه إذا عصاك اختر من كل شيء جديده ومن الإخوان أقدمهم أحيوا المعروف بما تته فان المنفعة تدم الصنعة اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العالمين من طول الاجتهاد إذا أبيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) في مناجاة الهى يكاد رجائي لك مع الذنوب يغاب دلي رجائي مع الأعمال لاني اعتمد في الأعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرها وأنا بالآفة متعروفا وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوكم وكيف لا تغفروا أنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء مخفقا والعامية تشدهم الرابعية للس ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرأفة وفعلت كذا طماعية في معرفك ومن ذلك الدخان والقودوم (ومما) جاء ساكنا والعامية تحركه يقال في أسنانه حفر حلقمة الباب وحلقمة القوم وليس في كلام العرب حلقمة بفتح اللام إلا حلقمة الشعر جمع جالون نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامية تكسره الكتان والعتار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامية تفتحه الدمايز والانفة والضندع * ومما جاء مضموما والعامية تفتحه على وجهه طلاوة وثباب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامية تضمه الأتلة بفتح الميم واحدة الأنامل * ومما جاء مضموما والعامية تكسره المصران جمع مصير نحو جر بان جمع جريب (قوله تعالى) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضائي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تشول قتلته لولا أنى أحاف الله أي لولا أنى أحاف الله لقتلته وجئت هذا فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كالمشأن النبوة (أقول) وأما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا

يسترشد اخوان الصدوق الذين هم اصفياء القلوب (٢١٨) ومرايا الحسن والعيوب على ما ينبغي عليه من مساوئه التي صرفه حسن

القلوب منها فانهم امكن نظرا واسلم فكرا
ويجملون ما ينبغي عليه من مساوئه عوضا
عن تصديق المدح فيه * وقد روى انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمن مرآة المؤمن اذا رأى فيه عيبا
أصلحه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول رحم الله امرا أهدي اليماسا وينبأ
وقيل لبعض الحكماء اتعب ان تهدي اليك
عيوبك قال نعم من ناصر ومما يقارب معنى
هذا القول ما روى عن عمر رضى الله عنه انه
قال لابن عباس رضى الله عنه من ترى
ان نولي به حص فقال رجل لا يصح ما نكحنا
لك قال تكون أنت ذلك لرجل قال لا تتفع
بى مع سوء ظنى بك وسوء ظن بكى وقيل فى
مشور الحكماء من أظهر عيب نفسه فقد
زكاه فاذا قطع أسباب الكبر وحسن مواد
العجب اعتاض بالكبر تواضعا وبالعجب
توددا وذلك من أوكد أسباب الكرامة
وأقوى مواد النسم وأبلغ شافع الى القلوب
يعطفها الى المحبة ويثبها على البغض وقال
بعض الحكماء من برئ من ثلاث نال ثلاثا
من برئ من السرف نال العز ومن برئ من
الخبيل نال الشرف ومن برئ من الكبر نال
الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع
مصاد الشرف وقيل فى مشور الحكماء من
دام تواضعه أكثر صدقه وقد تحدث المنازل
والولايات القوم أخلافا مذمومة بظهورها سوء
طبائعهم ولا تخزن فضائل محمودة يبعث
عليها كاشعهم لان لتقلب الاحوال
سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها ومن
السرا تخرزونها الاسماء اذا هجمت من غير
تدريج وطرف من غير تأهب وقد قال بعض
الحكماء فى تقلب الاحوال تعرف جواهر
الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت
ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت
ولايته دون قدره تواضع لها وقال بعض البلغاء الناس فى الولاية راجلان رجل يحل العمل بفضلهم ومروأته ورجل يحل

لا يتقدم عليها محتجا بأنهم فى حكم الشرط والشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما فى حيزه من
الجلتين فى حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام
ظاهرى لا مستندله فى كلام المتقدمين من أئمة العربية وحقته المذكورة لا يخفى ضعفها والتخج
انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها واثن ضو يقنا فى ذلك قد ردنا لها جوابا آخر بحيث يكون
المذكور مفسرا له نحو أقوم ان قام زيد قال فى الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون
منه هم بالعصية وقد البهاقات المراد ان نفسه مالت الى الخاطئة ونازعت اليها عن شهوة الشباب
وقرهم ميل يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول
والعزائم وهو يكسرها به ويرده بالنظر فى برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب
المارم ولولم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هم الشدة لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع
لان اسست مقام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدة ثم انه أكثر التشجيع على من
فسر الهم بأنه حصل الهميان وحاس معها المجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا
ايك وانها فلم يكثر له فسمعته ثانيا فلم يعمل به فسمع ثانيا عرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له
بعيوب عاضا على أخته أو بأنه ضرب فى صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صبح به لا تكن
كالمناظر كان له ريش فلما رزى قعد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا
معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقر بالزنا
كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا وما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله
لجبريل أدرك عيسى قبل أن يصيب الخطيئة فالتخط جبريل وهو يقول يا يوسف أنت عمل عمل
السفهاء وأنت مكتوب فى ديوان الانبياء أو بأنه رأى عمال العزير أو بأنه قامت المرأة الى صنم
كان هناك فسترته وقالت أستحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت من لا يسمع ولا يبصر ولا
أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جارا لله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو
والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم وروايتهم
بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرى توبته
واستغفاره كانهيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرى
توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه وسبى مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام المدحض
وانه جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوة ناطرا فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من
الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصدق لما
لم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليحمله لسان صدق فى الاخرين كما
جعله جده ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازرار والتثبت
فى مواقف العثار فاحزى الله أولئك فى ايرادهم ما يودى الى أن يكون انزال الله السورة التي هى
أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليقتدى بنبي من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية
وفى حل تكبتها لوقوع عليها وفى أن ينهار به ثلاث مرات ويصاحبه من عنده ثلاث صبحات
بقوارع القرآن وبالتوبع العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين
سند غير أشاه وهو حاتم فى مرضه لا يتخلل ولا ينتهى ولا ينتبه حتى يتدركه الله بجبريل وباجباره
ولو أن أوقع الزنا وأشهرهم وأحدهم حذقة وأجلهم وجهه القبح الذى بآذى مالى به نبي الله مما ذكرنا
لمابقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فياله من مذهب ما أخفشه ومن ضلال ما آيينه انتهى كلام

بالعمل انفسه ودناؤه فمن جل عن عمله ازداد به ثوبه وشره من جل عنه عمله ازداد به (٢١٩)

تجبروا وتكبرا (الفصل الثاني في حسن الخلق)

(روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام ديناً

فأكرموه بحسن الخلق والسخاء فإنه

لا يكمل الايمان ما وقال الاخف بن قيس الا

أخبركم بأدواء الداء قالوا بلى قال الخلق الذي

واللسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء

خلقه مضار زقه وعلة هذا القول ظاهرة

وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه

في راحة والناس منه في سلامة والسيئ

الخلق الناس منه في بلا وهو من نفسه في

عناء وقال بعض الحكماء عاشر أهلك باحسن

اخلاقك فان الثواء فيهم قليل وقال بعض

الشعراء

اذ لم تنسج اخلاق قوم

تضيق بهم فسجات البلاد

اذ اماره لم يخلق ليبي

فليس اللب عن قدم الولاد

فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مضافه

وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعب

ولانت له القلوب الغضاب وقسدرى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق

وحسن الجوار يعمران الديار وينيدان في

الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة

الاخلاق كنوز الارزاق وسبب ذلك

ما ذكرنا من كثرة الاصفاء المسعدين وقلة

الاعداء المجنفين ولذلك قال النبي صلى الله

عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم اخلاقاً

المواطن اكفا الذين يالفون ويؤلفون

وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين

الجانب طليق الوجه قليل الغور طيب

الكلمة وقدين رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل

هين لين سهل طليق ولما ذكرنا هذه

الاصناف من حدود مقدرة ومواقع

مستحقة كما قال الشاعر

اهفروا كذا جباناً تخبري * وليس مستحسننا صفو بلا كدر

وليس مستحسننا صفو بلا كدر * وليس يريد بالكدر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك مذم لا يستحسن

صاحب الكشف * لا خلاف في أن يوسف عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة

وانما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض

مقدماته اوله قد أفرط صاحب الكشف في التشنيع على هؤلاء كما نناه عنه قريبا ومنهم من

نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازي في تفسيره الكبير هناك لكتة لا بأس بآراءها)

قال الامام ان الذين لهم تعاقب هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة

والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا براءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم

نوقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الى مما

يدعونني اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصص الحق

أما راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة

فلقد لهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا نالها في ضلال مبين وقولهن حاش

لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة

الله تعالى بذلك فلقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخلقين

وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعضتك لاغوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين فأقر بأنه

لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند

هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام القضيحة ان كانوا من أتباع دين الله

فليقبلوا شهادة الله بظهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بظهارته

انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغلني وقوع بلائها عن

الفرح برحمتها فأخذ أبو العتاهية فقال

تريده الايمان أقبلت * شدة خوف يتصاريفها * كأنهم في حال اسعافها * تسمعه وقعة تتخويها

(ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا راضيت من لشئ بما ينعضي ومن نعيمها بما يعضي

ومن ما يكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولا ذلك الاموال فاذا مت جلت أوزارك الى

قبرك وتركت أموالك لاهلك (غيرت امرأة) ديو جانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها يا هذه ان

منظر الرجال بعد الخمر وخبر النساء بعد المنظر فجلت (ورأى) يوما امرأة قد جلها السيل فقال

لأصحابه هذا موضع المثل دع الشرب يغسله الشر (ورأى) امرأة تحمل نار فقال حامل شر من محمول

(ورأى) يوما امرأة قد خرجت متربنة يوم عيد فقال هذه خرجت لتري لا تری (ورأى) جارية

تدلم الكتابة فقال هذا سهم يسقي سمأ (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلية لير بهم

النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده

اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلى بجهل ما تحته (قيل) لدمبل الشاعر

ما ألوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أئسد

ما أكر الناس لابل ما أقلمهم * الله يعلم اني لم أقل فتدا

اني لا فتح عيني حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

(الخنس والكس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخسة المتخيرة من خنس اذار جمع

ومن كنس الوحش اذ ادخل كلحه وهو بيت لانهما تتخفي تحت ضوء الشمس وقد يقال لمن

الكس بمعنى المتعلمات في الكس وفي الآية الكرية اشعار بما يعرض للخنس المتخيرة من

الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكس اشعار بالاقامة والجواري

اهفروا كذا جباناً تخبري * وليس مستحسننا صفو بلا كدر

وليس مستحسننا صفو بلا كدر * وليس يريد بالكدر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك مذم لا يستحسن

وعيب لا يرضى وانما يريد الكف والانتعاش (٢٢٠) في موضع يلام فيه المساعد وينم فيه الموافق فاذا كانت الحسن الاخلاق حدود

اشعار بالاستقامة (بعضهم) لا تشك دهره ما تحت به * ان الغنى هو حصة الجسم

هبل الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم

(بعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد أدبت ان كان ينفعلك الادب

ولو طاب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لابعاءه ما طلب

(بعضهم) يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي

(كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أغني بالافتقار اليك ولا تقفرني بالاستغناء عنك

(وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن اربعة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس

ابن معاوية قول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليه امتنع كل منهما

من قبوله فأخضرهما وأخ عليه ما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لأحسن

القضاء وان ابأسأولى به مني فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف

تولي كذبا فقال ياس انكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها

فقال أما اذا هتديت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) ياس الشام وهو غلام

فقد ختمه الى بعض القضاة وكان الخضم شيخا فصال عليه ياس بالكلام فقال له القاضي

خفض عليك فانه شيخ كبير فقال ياس الحق أكبر منه قال اسكت قال في ينطق بحجتي ان

سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لاله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال قض

حاجته وأخرجهم من الشام لا يفسد أهلها (تسهل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا

قاربت خزما وصادقت عزما جوت وقعها وقلت تأثيرها وضرها * فها اشعار النفس ما تعلمه من

حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس لادنيا حال يدوم ولا لحوق بقاء معلوم (ومنها)

أن يستعمران في كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تجبلى وأنت عنها غافل

قال الشاعر تسلى عن الهموم فليس شيء * يقيم فها هو ملك بالمقيمه

لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحمة

(ومنها) ان يعلم ان فيما وقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزيتيه وأشد

من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومجته من شواهد نبله فغن أمير

المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبر عن فضل الفتى * كالنار بخبرة بفضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الاعلى يداهل وبليته كامل الامن حمة ناقص (قال الشاعر)

فلا غر وأن يعنى أديب بجاهل * فمن ذنب التين تنكشف الشمس

(ومنها) علمه بأن يعتاض عن الارتياض بنوائب دهره والارتياض بمصائب عصره صلابه عود

واستقامة عود وتجار بالاعتزاز مع برءا وثبات لا يتزلزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر أدبتني * وانما لو عطا الأديب * لم يعض بؤس ولا نعيم * الاولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسي بالانبياء والاولياء والسالف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواثر

البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه يخترط بذلك في سلك أولئك الاقوام وناهيته من مقام

يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن علي) رضي الله عنه ما من أعظم الناس قدرا فقال من لم

يبال بالدنيا يبد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نقص على أهل النعيم نعمهم فاطلبوا

نعيما لموت بعده (قال الحسن) فضع الموت الدنيا ما ترك الذي لب فرحا (روى) أنه لما وضع

مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها

الحدود صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها

صارت نقا فاما الماتى ذل والنفاق لم ولم وليس

لن وسيمهم مساو دمه برور ولا أثر مشكور

* وفردوى حكيم عن جابر بن عبد الله قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر

الناس ذوالوجهين الذي يأتي هو لاء بوجه

يهو لاء بوجه * وروى مكحول عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون وجهها عند

الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون لى

نصف وجهه ونصف اسنان على ما فيه ما من قبح

المنظر وعجز الخبر أحب الى من أن أكون

ذو وجهين وذالسانين وذاتولين مختلفين

وقال الشاعر

خل النفاق لاهله * وعليك فالتس الطريقا

وارغب بنفسك ان ترى * الاعدوا أو صديقا

* (وقال ابراهيم بن محمد) *

وكم من صديق وزده بلسانه

خون يظهر الغيب لا يندم

يضاحكني عجا اذا ما لقيته

ويصدقني منه اذا غبت اسمهم

كذلك ذوالوجهين يرضين شاهدا

وفي غيبه ان غالب صاب وعلمهم

ور بما تغير حسن الخلق والوطاء الى

الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور

طارئة تجعل الين خشونة والوطاء خلقة

والطلاقة عبوسا (فمن أسباب ذلك) الولاية

التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء

تنكرا اما من اوم طبع وامان ضيق صدر

وقد قيل من تاه في ولايته ذل في عزله وقيل

ذل العزل يصحك من تبه الولاية (ومنها)

العزل فقد يسوع به الخلق ويضيق به الصدر

اما الشدة أسف أولية صبر * حكى حميد

الطويل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية

فاشد ذلك عليه وقال اني وجدت حلاوة الرضاع مرة الغطام (ومنها) الغنى فقد تتغير به اخلاق المليم بطار وتسوء طرائقه أسرا

وقد قيل من نال استطال وأنشد الياشع * غضبان يعلم ان المال ساقله * ما لم يسفه له دين ولا خاني (٢١١) في يدلن من نرام الناس من النور

فاكرم الناس من ثلثه وورد

* (وقال بعض الشعراء) *

فان تسكن الدنيا فانك تروى

فاحسب دابر روقك كنت ذاهبا

لقد كشف الانراء منك حلايقا

من اللوم كانت تحت يوب من الشعر

وتحسب ما أفسده الغنى كذلك يلهج الذعر

وكتب فتية بن مسلم الى الخجاء ان أهدى

الشام قد التواغيا فيه كذب اليه أدايع

عنهم الارزاق ففعل فساة حالهم فاجتمعوا

اليه فقالوا ألقنا فكتب الى الخجاء فيهم

فكتب اليه ان كنت آنت منهم رشدا فاجر

عليهم ما كنت تجرى (واعلم) ان الفقر حد

الله الا كبريدل به كل جبار عنيد يتكبر وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولا ان الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأ

رأسه لشيء الفقر والمرض والموت (ومنها)

الفقر قد يتغير به الخلق اما أنفسه من ذل

الاستكانة أو أسفعا على فانت العبي ولذا

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان

يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

وقال أبو تمام الطائي

وأعجب حالات ابن آدم خائفة

يضل اذا فكرت في كنهه الفكر

فيفرح بالشيء القليل بقائه

ويجزع مما صار له وله ذخر

وربما نسلى من هذه الحالة بالاماني وان قل

صدقها فقد قيل قل ما تصدق الامية ليكن

قد يعتاض بها سلوة من هم أو مسرة برجا

وقد قال أبو العتاهية

حزنك منك اذا غنمت فأنهن مراوح

* (وقال آخر) *

اذا تميتت الليل معتبطا

ان المنى رأس أموال المفاليس

(ومنها) الهموم التي تذهل الاب وتشغل

القلب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسهم وقال بعض الادباء الحزن كداء الخبزون في فؤاد الحزبون وقل بعض الشعراء

ابراهيم عليه السلام ليرحمه في النار انا جبريل فقال ألك حاجة قال أما البتة فلا (من كلام

بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة

والمطلوب هو أن الهوى شئ يخص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات ففارت

الشهوة من نتائج الهوى وهى أخفى والهوى أصل وهو أعم (للمراة من العرب)

أيم الانسان صبورا * ان بعد العسر يسرا * اشرب الصبر وان كا * من الصبر أمرا

(أو تمام) اذا اشتمت على اليأس القلوب * وضاق لها الصدر الرحيب

وأوطنت المكارة واطمأنت * وأرست في مكانها الخطوب * فلم تزل تكشف الضروجا

ولا أغنى بحياته الاريب * أذاك على قنوط منه غوث * يمن به الطليف المسجيب

فكل الحادثات وان تناهت * فوصول به افرج قريب

(لبعضهم) وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة * تلقتها بالصبر حتى تحت

وكانت على الايام نفسي عزيرة * فلما رأيت صبري على الذل ذلت

(السمياء) يطلق على غير الحقيقي من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود

لها و يطلق على ايجاد تلك المثالات وتصورها في الحس وتكون صورها في جوهر الهواء وسبب

سرعة زوالها سرعة تغدير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الهمينة) اسمه

عبد الله وهو من العرب العرباء بنى عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر

الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يعارب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا انجده حتى هجت من نجد * لقد زادني مسرا لو جدها على وجد

الآيات الخمسة المشهورة وله أيضا الآيات المشهورة التي يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزني اليك المضاجع

(وله من آيات) فنى يا أميم القلب نقضى لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيعى الذى أرجو زمان نوالك

تعالى كى أشجى وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

لست ساعى أن تلتنى بمساءة * فقد سرفى أنى خطرت بيبالك

أبيتنى فى يمتى يديك جعلتنى * فأفرح أم صيرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وبعاد أوطانه واستغنى

ابانه (قال في التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن

ما قيل في الهلال وجاء فى قصص الليل مستترا * مستجمل الخطوفى خوف وفى حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القمامة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تقص لي ككون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالعلامة على الظفر كان

أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبي نواس) مع تهره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية

كيف غلط فى قوله كان صغرى وكبرى من فواتعها * حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التي هى مؤنث أفعول لا تدرى عن أل والاضافة معا فانه فى المثال السائر (وذكر

ابن هشام أيضا) فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى

موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعول بال أو الاضافة ولذلك لحن من قال كان

صغرى وكبرى من فواتعها * الى آخر ما قاله اذا استولى الحب أدهش عن ادراك الالم

القلب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسهم وقال بعض الادباء الحزن كداء الخبزون في فؤاد الحزبون وكذا بعض الشعراء

هو ملك بالعيش مقرونة فاستطاع العيش الابهيم (٢٢٢) اذا تم أمر بدائنه * ترقب زوالاذا قبل ثم * اذا كنت في نعمة فارها

فان المعامى تزيل النعم

وحام عليها بشكر الاله

فان الاله سريبع النعم

حلاوة دنياك مسهومة

فاننا كل الشهد الابهيم

فكم قد دب في مهلة * فلم يعلم الناس حتى هجم

(ومنها) الامراض التي يتغير بها الطبع كما

يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على اعتدال

ولا يقدر معها على احتمال وقد قال المنبى

آلة العيش صحة وشباب

فاذا وليا عن المرء ولى

واذا الشيخ قال اف فاسد

سل حياة وانما الضعف ملا

واذا لم تجد من الناس كفوا

ذات خدر اترادت الموت بهلا

أبد استرد ما تب اللذ

يا فيا البيت جودها كان بخلا

(ومنها) علو السن وحدوث الهرم لتأثيره

في آلة الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق

النفس فكيف يضعف الجسد عن احتمال

ما كان بطيئة من أفعال فكذلك تجز النفس

عن افعال ما كان تصبر عليه من مخالفة الوفاق

ومضيق الشقة في وكذلك ما ضاهاه وقال

منصور الثرى

ما كنت أوفى شباني كنه عزته

حتى مضى فاذا الدنيا له تبس

أصبحت لم تطعمي شكل الشباب ولم

تشجى لغصته فالعذر لا يقع

ما كان أقصر أيام الشباب وما

أبقى حلاوة ذكره التي تدع

ما واجه الشباب من عين وان رمت

الالهانة بوجهه ومن ردت

قد كدت تقضى إلى فوت الشباب أسى

ولا يهزى لك ان العمر منقطع

فهذه سبعة أسباب أحدث سوء خلق كان

علما * وهما سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحدث نفورا على البغض فيؤول الى سوء خلق جاشيته

والخبرة أعدل شاهد على ذلك (حكى) سنون الحب قال كان في جوارنا رجل له جارية تعجبها

غاية الحب فاعتلت فلبس الرجل يصنع لها حياسا فيبناه ويحرك ما في الصدر اذ قالت الجارية

آه قد هس الرجل وسملت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه

وهو لا يحس بذلك فهذا أو أمثاله قد يصدق به في حب الخلق والتصدق به في حب الخلق أولى

لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه

الجمال الخالص المحب وكل جمال في العالم فهو مختلفا ناقص (قصد) بعض الشعراء أبادلف

فسأله أبو دلف مما أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق الأوثم أهدى من القطا * ولو سلكت سبيل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك ففعل وأسكنته وأجازته انتهى

(لله در من قال) أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطباع حكيم الكلام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الروى) صاحب المشوى في البيت المشهور ربيك يريدى آخره ان الاول فى معنى

البيت أن يكون يريدى منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغى أن يبكى بعدك لعدم

المعين والممد وأما أنت ففى جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف فى البيت (قال الوليد لابن

الاقرع) أنشدنى من قولك فى الجرف أنشد

تريك القذى من دنها وهى دوونه * لها فى عظام الشاربين ديب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفى لها رأيك فقد راني معرفتك بها رذكرا أهل

التجارب) ان لتكون الجنتين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنتين ثم اذا انضاف

الى المجموع مثله انفصل الجنتين (وقال الشيخ) فى الشفاء فى الفصل السادس من المقالة التاسعة

من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنن الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش (وذكر)

ارسطاطاليس ان مدة الحمل فى كل حيوان مضبوطة الا فى الانسان (وقال جالينوس) انى كنت

شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت فى مائة وأربعين ليلة من تفسير

النيسابورى فى سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

* هى حالان شدة ورناء * وسبحان نعمة وبلاء * والفقى الحاذق الاديب اذا ما

خاته الدهر لم يخشعه العزاء * ان أملت مله بى فانى * فى الملمات صخرة صماء

حائر فى البلاء عليم بأن ليس يدوم النعيم والبلاء (لابن مطر ورح)

وعندك لا ينقضى له أمد * ولا ليل المطال منك غد * علانى بالنى غدا غدا

ان غدا سرمد هو الابد * يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كانه البرد

أحول من حوله ولى ظمأ * الى جنى ريقه ولا أورد * وكلما زدت وجهه نظرا

* بدت عليه محاسن جدد * البيت الاخير من هذه الايات مأخوذ من قول أبى نواس

كل ثيابه أطلع من من أزراه قرا * بعين خاطئة التقية -- رفى أجفانها الحورا

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت نظرا

(الفاضل الجلبى فى حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبى نواس)

صفراء لا تنزل الاخران ساحتها * لومسها بحجر مسنه سراء

قال ان البيت فى وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من

علما * وهما سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذى تنفر منه النفس فتحدث نفورا على البغض فيؤول الى سوء خلق جاشيته

يخصه دون غير فاذا كان سوء الخلق حاداً بسبب كان زواله مشروناً بزوال (٢٢٣) ذلك السبب ثم بالند * (الفصل الثالث في الحياء) *

(اعلم) ان الحياء والشرمعان كلمة تعرف
بسمات دالة كما قالت العرب في أمثالها
تخبر عن شهرة مرآتها وكما قال عمر بن سلم
الشاعر
لأنسأل المرء عن خلأته

في وجهه مشاهد من الخير
فسمه الخير الدعة والحياء وسمه الشر القحة
والبذاء وكفى بالحياء خبيراً ان يكون على
الخير دليلاً وكفى بالقحة والبذاء شراً ان يكونا
الى الشر سبيلاً * وقد روى حسان بن عطية
عن أبي ماملة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحياء والحي شعبةان من الايمان
والبذاء والبيان شعبتان من النفاق وبشبه
أن يكون العي في معنى الصمت والبيان في
معنى التشاؤم كما جاء في الحديث الآخر ان
أبغضكم الى الشيطان من المتفقهون
المشذوقون * وروى أبو سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة
والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وقال بعض

الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحياة كيان
حياة الغرس بمانه وقال بعض البلغاء العلماء
ياحببا كيف لا تستحي من كثرة ما لا تستحي
وتتقى من طول ما لا تتقى وقال بعض الشعراء
وهو صالح بن عبد القدوس
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك وانما

يدل على فعل الكرم حياؤه
وليس لمن سلب الحياء صانع قبيح ولا زاجر
عن محظور فهو يقدم على ما يشاء ويأتى
ما يهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة عن
منصور بن ربيع عن أبي منصور البدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك

حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الايات التي هذا البيت منها مشهورة لابي
نواس في وصف الخمر وأولها دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودارني بالتى كانت هي الداء
وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرف في زى ذى ذكر * لها حبان لو طوى وزياء
فكيف يفان طان أنه في وصف الديار انتهى (الاسطرلاب) آله تشبه على أخاء يتحرك
بعضها فتحكي الاوضاع القلبيكية ويستعمل في بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية
والزمانية ويستخرج منها بعض الامور السلفية انتهى (قال ارسطو) القنينة ينبوع الاحزان
نظامه أبو الفتح البستي بقوله يـتـولـون مالـك لا تـتـنـى * من المال ذخرا يغيد الغنى
فقات وأخفمتهم في الجواب * لئلا أخاف ولا أحرنا
(حكى الصولي) عن أخبره قال خرجنا للحج فمرحنا عن الطريق للصلاة فجاء غلام فقال هل أحد
منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم
قال فقمنا اليه فاذ هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفع ضعفا وأنشأ
يقول
يا بعد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجرة
كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغنى عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان يستظل بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل
يسمع النغريد ثم أنشد

ولقد زاد الغواد شجبا * طائر يبكى على فتنه شفى ماشقه فبكى * كلنا يبكى على سكنه
ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغمنا له وكفناه ودفعناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا
العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطابع خفيف
الروح رقيق الحاشية حسن الشمائل جميل المنظر عذب اللفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني
ياسعد البيتين (السيد المرتضى رضي الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعدت المدى * ورضيت ان أبقى ومالى صاحب
ان كان فقرا فالقريب مباع * أو كن مال فالبعيد مقارب
(من كلامهم) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانتة عليك (ومن كلامهم) من يحل بحاله دون نفسه
جاذبه على حابل حرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحبه الى اضداده ويخلفه بيغضه الى أولاده
(من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم
في فن الفقه ووطنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الحيل
في رفع الحق وقذفوا هذا نوع عم العامة الا لا كاس منهم فنشروا الى أمثله * فن ذلك فتواهم بان
المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين
الخطا فان الزوج قد يسى الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ
الزوج لتخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
واغماط طيب النفس أن تسمح لنفسها بالبراء لا عن ضرورة وبدون اكراه والافهى مصادرة
بالحقيقة لانها تردت بين ضررين فاخترت أهونها من قاضي الدنيا لا يطالع على القلوب اذ
الاكراه الباطني مما لا يطالع عاينه الخلق ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيامة
للقضاء لم يكن هذا مجزأ ولا مفيد في تحصيل البراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب
نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى الماطوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان

الاداس من كلام النبوة الاولى يا ابن آدم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وليس هذا القول اغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كما توهمه بعض من جهل

معاني الكلام ومواضع الخطاب وفي مثل هذا (٢٣٤) الخير قول الشاعر اذ لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحي بخير

ويبقى العود ما بقى الحياء

واختلف أهل العلم في معنى هذا الخبر فقال

أبو بكر بن محمد الشافعي في أصول الفقه

معنى هذا الحديث ان من لم يستحي دعاه ترك

الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عنه رادع

فلا يستحي المرء فان الحياء يردعه * وسبغت

من يتحكى عن أبي بكر الرازي من أعجاب أبي

حنيفة ان المعنى فيه اذا عرضت عليك

أفعالك التي هممت بفعالها فلم تستحي منها

لحسنها وجالها فاصنع ما شئت منها فجعل

الحياء حكما على أفعاله وكلا القولين حسن

والاوأل شبه لان الكلام خرج من النبي

صلى الله عليه وسلم لم يخرج الذم لا يخرج

الملاح لكن قد جاء الحديث بما ينافي

القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ما أحببت ان سمعته أذنك فأنه وما كرهت

ان سمعته أذنك فاجتنبه ويجوز ان يحمل

هذا الحديث على المنى الصريح فيه ويكون

التأويل الاول في الحديث المتقدم أصح

اذ ليس يلزم ان تكون أحاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل

اختلاف معانيها أدخل في الحكمة وأبلغ في

الفصاحة اذ لم يصاد بعضها بعضا (واعلم)

ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة

أوجه أحدها حيائه من الله تعالى والثاني

حيائه من الناس والثالث حيائه من نفسه

(فلما حيائه من الله تعالى) فيكون بامثال

أو امره والكف عن زواجه * وروى ابن

منه غودان النبي صلى الله عليه وسلم قال

استحيوا من الله عز وجل حق الحياء فقيل

يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز

وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما

حوى البطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا وذكروا الموت والبلى فقد استحيوا من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ

بود أن يكون * والله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال
فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الالين فسامه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة
اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب به بذل المال فيختار
أهون الالين والسؤال في مغلة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب
الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصاشيا انتقاء شره بلسانه
أو شر معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال
الزكاة في أو اخر الخول لزوجه مثلا لا سقاط الزكاة فالفتية يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان
مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك
المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فأجهله بفقده الدين ومعنى الذكاة فان سر الزكاة يظهر القلب عن
رذيلة الخجل وان الخجل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهو متبع
واعجاب المرء بنفسه وانما صار شح مطاعا بما فعله وقبلة لم يكن مطاعا فقد تم هلكه بما يظن ان فيه
صلاحه قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كثر وقوا جبالا ثم وقعوا منه فكان أعدهم
في المرقى أقربهم من التلف (قبل بعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدينا غنى والآخر
همى (قبل لصوفي) ما صنعناكم فقال حسن اظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء)
انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم)
ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده لا تمرر عين يغضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير
له لا تكثر بحال السند الجبار وان كان لك مكر ما يحبمان برك الصديق توفيرك اياه في المجالس أهون
التجارة الشراء وأشد الباع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه ما قال كان فراس على وفاطمة مرضوا الله عليهم ما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن
يناما عليه فلما به وكانت وسادتهم ما أدمأ حشوها ليف وكان صداقها درع من حديد (عن أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء
وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصدا فافواها فيقع فيهم ماء المطر فتخلق اللؤلؤة
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعضهم)

لسلك داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من مداومها

صاحب الحاجة أبله لانه يجمل اليه انها لا تنقضي فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأي والحزن
عدوا فهم لا يستقران في معدن واحد * حيلة جار السوء وقرين السوء أن تسكرهم أبناءهم
فيمدفع عنك شرور آبائهم من أنك راجيا فلا ترده كمالا تحب أن ترد اذا جئت راجيا * من استعان
بظالم خذله (قال صاحب المكشاف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا ان عنه في موضع رفع بمسؤولا قوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين
بأن هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى
أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر
من النصف وعلى هذا تبني المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر
البرأ أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه ليكون قوسا اء وارب من محيطي
دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اء وليكن قوس ارب من الدائرة الكبرى أصغر من
النصف ثم يخرج من منتصف اء وهو نقطة ح عود حره على اء فهذه العمود

حوى البطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا وذكروا الموت والبلى فقد استحيوا من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ

الوصايا (وقال) أبو الحسن الماوردي مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله (٢٢٥) عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله أوصني

فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال تغير الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت أنظر إلى الصبي فأرى من وجهه البشر والحياء وأنا أنظر إليه اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعلمت تصورنها وأذهاني السرور عن حفظها ووددت أني لو حفظتها فلم يبد أي شيء صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل ما سلبه الصبي من البشر والحياء سبب التغير الناس ونخص الصبي لأن ما يأتيه بالطبع من غير تكلف فصل الله وسلم على من هدى أمته وتابع أذارها وقطع أذارها وأوصل تأديها وحفظها تهذيبها وجعل لكل عصر حظا من زواجه ونصيها من أمره وأعاننا الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق وقد روي أن علقمة بن علاثة قال يا رسول الله حظني فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهمة من قومك وهذا الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلله الحياء كفر يعني من الله لما فيه من مخالفة أمره وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الأيمان فإذا انحلت نظام الشيء تبدد ما فيه وتفرق (وأما حبهاؤه من الناس) فيكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اتقى الله اتقى الناس وروى أن حذيفة ابن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فتمسك بالطريق عن الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وقال

ابن برد
ولقد أصرف القوادع عن الشيء
بشيء حياء وجهه في السواد
أمسك النفس بالعفاف وأمسى
ذاكر في غدد حديث الأعداء

بمركزى الدائرتين وهما مثلنا ح م لكونه عودا على الوتر ومنصفه قاله فنصل خطي ح و م ونقول نقطة ح التي هي أقرب إلى وتر أ - مركز الدائرة أ - المصغرى لكون خط أ ح أصغر من خط أ م ونقطة ح داخلية في سطح دائرة أ - المصغرى وأخرج خطي ح و م ليحيطها و ح على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من ح أ لكن خطا ح و م لكون كل منهما نصف قطر الدائرة المصغرى متساويان فخط ح أ أطول من خط ح م فبعد اسقاط خط ح م المشترك يكون خط ح م الذي هو سهم لقوس أ - التي هي قاطعة من محيط الدائرة المصغرى أطول من خط ح م الذي هو سهم لقوس أ - التي هي قاطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس ما تعلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فإن الإنسان يسره ذلك ما لم يكن ليقوته وبسوءه قوت ما لم يكن ليذكره فلا تكن بمانت من دنياك فرحوا ولا بمانت من دنياك ولا تكن بمن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل فكان قدو السلام (عباد الله) الخذر الخذر فوالله لقد ستر حتى كنهه قد غفروا أهل حتى كأنه قد أمهل والله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه إلى أخوانه وشوقه إلى أوطانه وبكاءه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كإن الذباب يتبع مواضع الجروح فينبغي فيها ويحبب المواضع الصحيحة كذلك الأشرار يتبعون المعائب فيزدكرونها ويذنبون الحاسن (كتب أرسطو طاليس) إلى الاسكندر أن الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أي شيء ثلثه بملكك أنت أشد سرورابه قال قوفى على مكافأة من أحسن إلى بأكثر من أحسانه (سئل سولون) أي شيء أصعب على الإنسان قال الإمساك عن الكلام بما لا يعنيه (سئل رجل) سئدس الحكيم فأمسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا أدخل حرا بالغالب فيها أشد من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتج إلى من شئت فأنت أسيره واستغن عن شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور أنه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعلا من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى أن السائمة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفع عن فعلها فإن عدل عن ذلك إلى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السائمة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية (قيل) لندو جانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال إنما يحتاج إلى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيتي (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له أحسنت أنك لما رأيت خطأ التصوير طاهر العين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب (ورأى) رجلا أكل لاسميما فقال يا ههذان عليك ثوبان من نسج اضراسك (كثير عزة من أبيات)

وإني ونهيماي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
لكالرتجي ظل الغمامة بعدما * تبوأ منها للمقبل اضمحل *
أباح حتى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعالم تكن قبل حلت *
وكانت لقطع الود بيني وبينها * كما نذرت نذرا فأوفت وبرت *
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت نوما لها النفس ذلت *
أسيتي بنا أو أحسنني لاملومة * لدينا ولا مفاوة ان تغلت *

وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المرأة وحب النساء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من

ألقى جلباب الحياء فلا رغبة له يعني والله أعلم (٢٢٦) لقلة مروءته وظهور شهوته * وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه

وسلم ان مروءة الرجل ممشاء ومدخله
وخبرجه وجلسه والقه وجليسه وقال بعض
الشعراء

ورب قبيحة ما حال بيني

وبين ركوبها الا الحياء

اذا رزق الفتى وجهها وفاها

تقلب في الامور كما يشاء

* (وقال آخر) *

اذا لم تضن عر ضا ولم تخش خائفا

وستحبي مخلوقا فاشئت فاصنع

(وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعفة وصيانة

الخلوات وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك

من نفسك أكثر من استحيائك من غيره

وقال بعض الادباء من عمل في السرعة

يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده

قدر * ودعا قوم رجلا كان يألف عشرتهم

فسلم بحبهم وقال اني دخلت البارحة في

الاربعين وانا استحي من سني وقال بعض

الشعراء

فسرى واعلاني وتلك خليقتي

وظلمة ليلي مثل ضوء نهارى

وهذا النوع من الحياء قديكون من فضيلة

النفس وحسن السريرة فتى كمال حياء

الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كملت

فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر

وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا

وقال بعض الشعراء

واني لبشني عن الجهل والحياء

وعن شتم ذي القربى خلائق أربع

حياء واسلام وتقوى وطاعة

لربي ومثلي من يضر وينفع

وان أحسل باحد وجوه الحياء لحقه من

النقص باحد وجهه الحياء لحقه من

الفضل بكامله وقد قال الرياشي قال ان أبابكر

الصدوق رضي الله عنه كان يمثل هذا الشعر

وحاجة دون أخرى قد سحنت لها * جعلتها التي أخفيت عنوانا

اني كائني أرى من لحياءه * ولا مائة وسطا القوم عريانا الرجال

(غيره) تمت سلمى أن غوت بحبها * وأهون شيء عندنا ماتت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الجهمي فأشده قصيدة مدحه بها فلما

أتمها قال له يزيد ما صنعنا منك أمها الشيخ فقال له أثقب الاوتار فقال له المهدي أتمزج أبحالي فقال

يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو براني شيخا أعمر ينشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال

بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تنظر الى من قال وانظر الى

ما قال (وفي بعض الآثار) ان اساس ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف

أصحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نأب ونعاقبك (رأيت

في بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون

على أنفسهم ميلا أو انستهم ومخادته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على

ابن أبي طالب هل رأيت أعشق منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحبك أخبرتك نعم بينا أنا

أسير في بعض القلوات وإذا أنا برجل قد نصب حباؤه فقلت ما أحسبك هنا فقال أهلكني وأهلي

الجوع فصببت حبائي لأصيب لهم ولنفسى ما يكفيني ما فقلت أرايت ان أقت معك وأصننا

صيدا تجعل لي منه جزأ قال نعم فيناتحن كذلك اذ وقعت طيبة فخر جناهم بئدري فأسرع اليها

فخلفها وأطلقها فقلت له ما حالك على هذا فقال دخاني علمارة لشبهها بلبلي وأنشأ يقول

أيا شبه ليلي لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق * أقول وقد أطلت هان وثاقها

لانت ليلي لو عرفت عتيق * فعينك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق

ولما أسرعت في العدو جعل يقول

اذني في كلاءة الرجن * أنت مني في ذمة وأمان * لا تخافي من أن تهاجي بسوء

ما تغني الحمام في الاغصان * ترهيني والجد منك ليلي * والحشا والبغام والعينان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول

الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب

الناس على مناخرهم في النار الا حصاد السنهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا بعمل

الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا (وفي كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان

يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتحن وتخبز (وفيه) في وصية

النبي صلى الله عليه وسلم لا يذر يأبأذر صلاة في مسجد ذي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من

المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا

كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل برجوه ما وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حيثما كنت لا أخلف رجلي * من رأني فقد رأني ورجلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي) ما ن تغادر جسمي عن لقاءكم * الاوقاي اليكم شيق عجل

وكيف يعقد مشتناق يحركه * اليكم الباء ثان الشوق والامل

فان نهضت فمالي غيركم وطير * وكيف ذلك ومالي عندكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام قبلكم * يستأذنون على قاي فاصولوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف ومختلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله

هو الحد الجامع المانع (قال بقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى

أفلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتلف ثمنها في مدة قليلة له فقال الاراضي تبذل

بمكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة خذ العفو
وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلین
وروى سفيان بن عيينة أن النبي صلى الله
عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال يا جبريل
ما هذا قال لا أدري حتى أسأل العالم ثم عاد
جبريل وقال يا محمد ان ربك يأمرك ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عن ظلمك وروى هشام عن الحسن أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أيحز أحدكم ان
يكون كأي ضمض كان اذا خرج من منزله
قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله يحب الحليم الحي ويبغض الناحش
البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم
ساد ومن تفهم أزد وقال بعض الادياء من
غرس شجرة الحلم اجتني ثمرة السلم وقال بعض
البلغاء ما ذب عن الاعراض كك الصفع
والاعراض وقال بعض الشعراء
أحب مكارم الاخلاق جهدي
وأكره أن أعيب وان أعابا
وصفع عن أسباب الناس حملا
وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهبوه
ومن حقّر الرجال فلان يهابا
فالحلم من أشرف الاخلاق وأحقها بذوي
الالباب لما فيه من سلامة العرض وراحة
الجسد واجتناب الجدود قال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه أول عوض الحليم عن
حلمه ان الناس انصروه وحسد الحلم ضيق
النفس عن هيجان الغضب وهذا يكون عن
باعتسب وسبب وأسباب الحلم الباعثة على ضبط
النفس عشرة (أحدها الرحمة بالجهال) وذلك
من خير بوافق رقة وقد قيل في منشور الحكم
من أوكد الحلم رحمة الجهال وقال أبو البرداء
رضي الله عنه لرجل سمعه كلاما هذا

الرجال وهذا الغنى يتطلع الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهرزوري ان رجلا انكسرت به
السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شيكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك
الجزيرة فذهبوا به الى الملك فمحصن اليه وأكرم مشوا وكتب الملك الى سائر ملوك أمها
الناس اقتنوا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف
درهم والتس منه أن يقبلها فأبى عليه فلج الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمعو اسمي
من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)
ما أثقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة * لا تشكر الدهر بخير سببه
* فإنه لم يمتد مد بالهبة * فأنما أخطأ فيك مذهبه * كالسبل ان يسوق مكانا خربه
(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كي يخاف من الفقر لاجبا منها ما جيعا ولو
رغب في الجنة كجارغب في الدنيا لافاز به ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كي يخاف خلقه في
الظاهر لاسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي)
أهم بشئ واللبالي كـ أنما * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا غلظ المطالب قل المساعد
(كشاجم) يا كامل الادوات منفرد العسلا * والمكرمات ويا كثر الحاسد
شخص الانام الى خيالك فاستعد * من شر أعينهم بعب واحد
(الخوارزمي) أي خير يرجو بنو الدهر في الدهر * سر وما زال قاتلا لبيته
من يعمر يفجع بموت الاخلا * عومن مات فالصبي فيسه
(بشار بن برد) ولوم كتنور الاماء شجرته * وأوقدت فيه الجزل حتى تضرمها
رميت بنفسي في أجح سمومه * وبالعيش حتى بض منخرها دما
(كشاجم) وسحاب تجر في الارض ذيلي * مطرف زره على الافوز را
برقه لحنة والكن له رعد بطي * يكسو المسامع وقرا
تخلى منافق لاسدي بهـ واه يبكى جهر او يضحك سرا
(كان عمر الخيامي) مع تجره في علوم الحكمة سي الخلق له ضنة بالنعائم والافادة ورعما طول
الكلام في جواب ما يسئل عنه بذكر المقدمات البعيدة وايراد الاما لا يتوقف المطالب على ايراده
ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي وما سألته عن المرجح لتعيين جزء
من أجزاء الفلك للقطعة دون غيره مع انه متشابه الأجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان
الحركة من أي مقولة وطول الخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظاهر
فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لمارات أم الربيع) بن خيثم ما ياتي الربيع
من البكاء والسهر قالت له يابني ما بالك لعلك قتلت قتيلا قال نعم بأماه قالت ومن هو حتى تطلب
من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرجوك وعفوا عنك فقال بأماه هي نفسى فبكت
رحمة له (قال ذوالنون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل
علي وهو يقول ويا لله من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكى فلما قرب مني السواد اذا بامرأة
عليها حبة صوف وبدها ركوة فقالت لي من أنت غير فرقة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا
وهل تخدع الله غربة قال فبكت من قولها فقالت ما الذي أبكك فقلت وقع الدواء على داء قد
قرح فأسرع في نجاهه قالت فان كنت صادقا فلم يبكيت قلت يرحم الله الصادق لا يبكي قالت

لا تغرقن في سبنا ودع الصلح موضعا فالانسكافى من عصي الله فبنايا كثر من ان نطيع الله عز وجل فيه * وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كذا

فغفر الله لي وان لم أكن كما ذلت فغفر الله لك (٢٢٨) وانما طبت عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در

لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوا النون فبقيت والله متعجبان قولها انتهى
(من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحر كانه لله خاصة وقال
آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل
ان لا ير يد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقال الحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب
تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الخطوط كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية
العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزنة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها
لثمة الحلال (وقيل لبشر الحاني) من أين تأكل كل من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل
وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا بحثت الجنة لم يبق من الحب ولا
حبة (مر رجل ببعض العارفين) وهو يأكل بقلوا لمحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بما ذا
فقال العارف الأذلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عو ضاعن
الآخرة (مر دوجانس الحكيم) بشرطى يضرب لهما فقال انتارا والى اص العلانية يؤدب اص
السر (قال أنوشروان لبرزجهر) أى الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال
اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال قال يتجيب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت
قال فان لم يكن قال فوت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم الجرجاني)

جمعت فنون العلم أبغى من الغنى * فقصر بي عما سموت به القـلـ

فقد يان لي ان المعالي بأسرها * فروع وان المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ايكن عاك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك
وقال بخائف أعمالك جلداه باجل أفعالك (وقال آخر) اعملوا لا تخرتكم في هذه الايام التي
تسير كأنهم طائر (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من
شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا
(وقال آخر) اذا طابت العزة فاطمأنا بالطاعة واذا طابت الغنى فاطمأنا بالقناعة (وقال بعض
الادباء) القناعة عز المعسر والصدق عز الموسر (أبونواس)

لست أدري أطال ليلى أم لا * كيف يدري بذلك من يتقلب

لو تفرغت لاستطالة ليلى * ولرعى النجوم كنت محملا

(لما تقاد عبد الله بن سايمن) وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن هشام
ويظهر الشكوى من الدهر أجي دهرنا السعافنا في نفوسنا * وأسعفا فبين نحب ونكرم
فقلت له نعمالك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان الملم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قدمت كل نبيل * ومات كل فقيسه * ومات كل شريف

وفاضل ونبيسه * لا يوحشك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهرى سنة ٢٩٢ أبونصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦
الصاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه
السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعرى سنة ٤٤٩ امام الحرم سنة ٤٧٧ الشيخ
أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جارا لله الرخشى سنة ٥٤٧
محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ

التقوى ما تركت لذي غيظا شفاء وقدم
معاوية رضي الله عنه قطافا على شيخا
من أهل دمشق قطيعه فلم تعجبه فخاف أن
يضرب بهارأس معاوية فأثاه فأخبره فقال
له معاوية أوف بنذر لك وليرفق الشيخ بالشيخ
(والثاني) من أسباب القدرة على الانتصار
وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا
للقدرة عليه وقال بعض الحكماء ليس من
الكرم عتو به من لا يجد امتناعا من السطوة
وقال بعض البغاة أحسن المكارم عفو
المقتدر وجود المقتدر (والثالث من
أسبابه) الترفع عن السباب وذلك من شرف
النفوس وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف
النفوس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم
وقد قيل ان الله تعالى سمي يحيى عليه السلام
سيدا لجملة وقد قال الشاعر

لا يبلغ الجدا أقوام وان كرموا

حتى يذلوا وان عزوا الاقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة

لا تصفح ذل ولكن صفح احلام

(والرابع من أسبابه) الاستمانة بالمسئ
وذلك عن ضرب من الكبر والاعجاب كما
حكى عن مصعب بن الزبير انه لما ولي العراق
جالس يوما ليعطاء الجنود وأمر مناديه فنادى
ابن عمرو بن جرموز وهو الذي قتل أباه
الزبير فقبل له أيها الاميرانه قد تباعد في
الارض فقال أويظن الجاهل اني أقيده بأبي
عبد الله فليظن انما ليأخذ عطائه موافرا
فعد الناس ذلك من مستحسن الكبر ومثل
ذلك قول بعض الرعاع في شعره

او كلما ظن الذباب طردته

ان الذباب اذا على كريم

وأكثر رجل من سب الاخنف وهو لا يجيبه

فقال والله ما منعه من جوابي الا هو اني عليه وفي مثله يقول الشاعر

نجا بك لو لمكن منجى الذباب * مجته مقاذيره ان ينالا

عمر

واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك أعنى فقال له وعنك (٢٢٩) أعرض وفي مثله يقول الشاعر

فأذهب فانت طليقي عرضك انه

عرض عززته وانت ذليل

(وقال عمرو بن علي)

اذ انطلق السفينة فلا تنجبه

نخبر من اجابته السكون

سكت عن السفينة فظن اني

عيت عن الجواب وما عيت

(والخامس من أسبابه) الاستحياء من جزاء

الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكمال

المرواة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفينة

خير من التحلي بصورة والاعتناء عن

الجاهل خير من مشاكسته وقال بعض

الادباء ما أخش حلسم ولا أوحش كريمة

وقال القبط بن زراة

وقل لبني سعد فاني وما لكم

ترقون مني ما استطعتم وأعتق

أعركم اني بأحسن شمة

بصبر واني بالفواحش أخرق

وان تلك قد وحشتني فقهرتني

هشام بن ثابت بالفحش أحرق

(والسادس من أسبابه) التفضل على

السبب فهذا يكون من الكرم وحب

التألف كما قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا

يتقسانك وبثلبانك فلو عاقبتهم فقال هما

بعد العقوبة أعذرتني تقضي وثابي فكان

هذا تفضلا منه وتألفا * وقد حكى عن

الاحنف بن قيس انه قال ما عاداني أحد قط

الا أخذت في أمره بأحدى ثلاث خصال ان

كان أعلى مني عرفته قدره وان كان دوني

رفعت قدره عنه وان كان نظيري تفضلت

عليه فاخذه الخليل فظلمه مشرأ فقال

سألزم نفسي الصفع عن كل مذنب

وان كثرت عنه الى الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقامهم

وأما الذي دوني فأحلم دائما * أصون به عرضي وان لام لائم

عرب بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيخ يحيى الدين بن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم البحراني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ النووي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الأمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدت من دما من الدنيا في ماليت جودها كأن بخلا * فكنت كون فرحة تورث الـ
نعم ونحل يغادر النجر خلا * فهي معشوقة على الغدر لا تحبـ فقط عهدا ولا تتم وصلا
شيم الغايات فيها فإزأد * رى لآأنت اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معولها سد المصدرة فتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز
الامران وقد حكموا ابو حبوب الكسري بدء الصلة وبعد القول * وجامع الكتاب هنا دغدة
هي انه في هاتين الصورتين وأمثالهما يحوز زدها سد المصدرة فاذا جاءت الذي انه فأمثلا
كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا يحوز الوجهين في * اذا نه عبد الفقاهة الهازم
* لا مكان التأويل يحوز اذا عبودية الفقاهة الهازم ثابتة به (ورد) في بعض الكتب السماوية
بجبال من قبل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح وقبل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (بعضهم)

وما النفس الا حيث يحلها الفتى * فان طمعت تأقت والانسات
(لبعضهم) ان القلوب تجارى في مودتها * فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني
لا أسأل الناس عني في ضمائرهم * ما في ضميري لهم عن ذلك يغنيني

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال
بلى والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت قالوا احذ ثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلطان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت
أنا الاخرى (التمييز) ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذي قالوا الله لنا كيد كفى قوله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الآن يقال التمييز مما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم
كما قالوه في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم شيء آخر على الدليل الثاني (من درة
العواص) في الحديث اذا أقيمت الدنيا على الرجل أعطته بحماس غيره وادأبرت عنه سلبته
بحاسن نفسه (العود) هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال ان أصيب برجاسه مقعد
والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والعرب تقول للقاتم اقعد والنائم أو الساجد اجلس
(القاضي بن أكرم) كتم بالشاء المثلثة يقولون للعليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى
العلل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلة فهو فعل (من كلام بعض الحكماء) من جالس في
صغره حيث يحب جالس في كبره حيث يكره اذ جاء الصواب ذهب الجواب (قيل لعمرو بن عبيد
العزيز) ما كان بدء تو بتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذ كر ليله يصبحها يوم القيامة
(مر الغزديق) بر ياد الاعم وهو ينشد فقال تكلمت يا أئلف فقال له ز ياد ما أجعل ما أخبرتك
بها أملك فقال الغزديق هذا هو الجواب المسكت (من درة العواص) يقال لما يضرب بمؤخره
كالتيور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بغيره كالخية

فاما الذي فوق فاعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لازم

وأما الذي مشى فأنزل أو هفا

(٢٣٠)

تفضلات ان الفضل بالفخر حاكم (والسابع من أسبابه) استنكاف السباب وقطع

السباب وهذا يكون من الحزم كما حكى ان رجلاً قال لضرار بن القهقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عشرة فقال له ضرار والله لو قلت عشر لم اسمع واحدة * وحكى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لعامر بن مرة الزهري من أحق الناس قال من ظن انه أعقل الناس قال صدقت فن أعقل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما أدركت أحمق فأبرها ولكن لا أسب أحد فيسبها وقال بعض الحكماء في أعراضك صون أعراضك وقال بعض الشعراء

وفي الحلم درع لاسفيه عن الاذى

وفي الخرق اغراء فلاتك آخرها

فتندم اذا لاتفعلك ندامة

كئندم المقبون لما تفرقا

(وقال آخر)

قل ما بدالك من زور ومن كذب

حلمي أصم واذا في غير صماء

(والثامن من أسبابه) الخوف من العقوبة

على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس

وربما أوجبته الرأي واقضاء الحزم وقد

قبيل في منشور الحكم الحلم حجاب الاسوات

وقال الشاعر

ارفق اذا خفت من ذي هفوة خرقا

ليس الحليم كمن في أمره خرق

(والتاسع في أسبابه) الرعية لبدسالة

وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن

العهد وقد قبل في منشور الحكم أكرم الشيم

أرعاهم للذم وقال الشاعر

ان الوفاء على الكريم فريضة

والوهم مترون بذى الاخلاف

وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً

وترى اللئيم بجانب الانصاف

(والعاشر من أسبابه) المكر وتوقع الفرص

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قبل في منشور الحكم من ظهر غرضه قبل كيد

لدغ (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته لعماله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النجاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم يتحقق المقارنة تخرجا ذلوا شترط المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديباً فلم يحصل التأديب مثلاً لنعلم ان أمثاله واثمة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو وجود بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيتاً أنت ساكنه * غير محتاج الى السرح * وجهك المأمول حجتنا

يوم تأتي الناس بالنج * لا أناج الله لي فرجا * يوم أدعومك بالفرج

قبل لبيعة العبودية بمترجحين أكثر مما ترجين فقالت بيا سي من جل علي (من بدائع التشبهات)

الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرفاع قصيدته التي أولها

* عرف الديار توها فاعتادها * كنت حاضراً فلما وصل الى قوله * ترجى أعن كان ابره روقه *

قالت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابي جاف ورجته فلما قال * قلم أصاب من الدواء مدادها

استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل

وضعها للمبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تحميد ذاته وتغاييم صفاته واعتصموا بالله هو

مولا كم نعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وما أواجههم وبئس المصير (في الكشف)

في قوله تعالى اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر

يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن

يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا وقعها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع

من البقرات وهي السمان منهن لا يجتمع من ولو وصفت بهما السبع لقصدت الى تميز السبع

بجنس البقرات لا بنوع عن مآثر رجعت فوصفت المميز بالجنس باليمن فان قلت فهل يجوز أن

يعطف قوله وآخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان

عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزات السبع المذكورة

ولفظ الآخر يقتضي أن تكون غير السبع بيانه انك تقول عندئذ سبعة رجال قيام وقعود

بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم

قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البدوية) من جرى

في عنان أمه عثرت رجلاه بأجله (صاحب الكشف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع

الذين ظلموا ما تفرقوا فيه مصداقاً واعترضه الفاضل بن هشام بأن ما المصدرية حرف وهناك

عاد الضمير عليها وهو نص على اجميتها وقد يذب عن جوار الله الزمخشري بأن ضمير فيه يعود الى

الظلم المفهوم من ظلموا ولا يتخلو من تكلف (من كلام بعض الاكابر) من علام أعراض الله

تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه ديناً ولا دنياً (وقال بعضهم) ان أردت ان تعرف مقامك

فانظر فيما أقامك (ذكر) لي والدي طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت

فيه وترلماً كان مقيماً عليه بما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشف) شديد الانكار على الصوفية

وقد أكثر في الكشف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان

كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذكرك بحجة الله

ويصدق بيديه مع ذكرها وبطرب وينعرو يصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري

ما بحجة الله وما تصفية وطربه ونعتره وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستحقة

معشقة فسمها الله بحجته ودعائه ثم صفق وطرب ونعرو صفق على تصور هاور بمآرأت

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قبل في منشور الحكم من ظهر غرضه قبل كيد وقال بعض الادباء غضب الجاهل في قوله المنى

و غضب العاقل في فعله وقال بعض الحكماء اذا سكنت عن الجاهل فقد أوسعته (٢٣١) جواباً وأوجعته عقاباً وقال ياس بن قتادة

تعاقب أيدينا ويحلم رأينا
ونشتم بالافعال لا بالتسكام

(وقال بعض الشعراء)

والسكف عن شتم الشيم تكريماً

أضره من شتمه حين يشتم

فهذه عشرة أسباب تدعو الى الحلم وبعض

الاسباب أفضل من بعض ولاس اذا كان

بعض أسبابه مفضولاً وما يقتضي ان تكون

نتيجته من الحلم مدمومة وانما الاولى

بالانسان ان يدعو للحلم أفضل أسبابه وان

كان الحلم كله فضلاً وان عرى عن أحده

الاسباب كان ذللاً ولم يكن حليماً لانقاذ

ذ كرنا في أحد الحلم انه ضبط النفس عن

هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع

ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحجة

وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعرفون الا في

ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة

والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب

وقال الشاعر

ليست الاحلام في حال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وأشد النابغة الجعدي لحضرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ولاخير في حلم اذا لم يكن له

بواد تحمي صفوه ان يكدره

ولاخير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدره

فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه ومن

فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت

حالتها قبل الاعتصاب وبعده فقد عدم من

فضائل النفس الشجاعة والانفة والحجبة

والغيرة والدفاع والاخذ بالشار لا تم اخصال

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حلمه في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

المنى قد ملأ أزار ذلك الحب عند صفة وحق العامة على حواله قد ملأ أزار دأهم بالدموع
ما رقتهم من حاله (قال صاحب الكشف) عندهذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه
مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكثر والمدرك أشد كالبية مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انه ساق
الكلام في المحبة الى أن قال ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموجودات
كلها عليها مدار البدع والايجاد ولو لأن الكلام فيها ههنا على سبيل الاستطراد أرى ببقائها
لاوردت فيها مع ضغني ما يحير الالباب ويميز الفشر عن الباب هذا واداع الهجر ضمن تفسير
كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرم بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الخور بعد الكور
وبخل هذا التشنيع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف
التمساني) في الاقتباس من علم النجوم التوجيه

ومستتر من سناوجه * بشمس لهذا ذلك الصدغ في * كوى القلب معنى بلام العذار

* وعرفني انم الامم كى * كأنه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا كسبني الشوق كما * تكسب الافعال نصبالامى (لبعضهم)

ومن المولى التي ليس للباس الناس كنه * أن من يعرف شيئاً * يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترخ له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم

الموصلي جاءني يوما فأنشدته لابن الدمينه * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * الايبان الحسنة

فتمابل وترخ وطرب وتقدم الى عود هنالك وقال انطاع هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر

فقلنا له الأرافق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثني ياسعد عنهم فزدتني * جنونا فزدني من حديثك ياسعد

هوهم هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم) يا ويلنا من موقف مابه * أخوف من أن يعدل الحاكم

من يدبغ التشبيه وحسن التعليل قول ابن مقيم

انني لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه * مازاره أيام نرجسه فتي

* الا وأجلسه على أحداقه * (الامام الغزالي) من أبيات أوردناها في منهاج العابدين

نظر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب * وبقينا مذبذبين جباري

بين حد الوصال والاجتناب * فاستمنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين) تشاغل قوم بدينهم * وقوم تخالوا المولاهم

فالزمهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول اني أعلم أن ما أعلمه من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقبل

كف ذلك فقال اني أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست أقوم بذلك

فعلت ان أعمالى غير مقبولة (البدر الذهبي)

ما أبصرت مقلتاى عجباً * كالوزن لا بد انواره * اشتعل الرأس منه شيا * واخضر من بعد ذاعذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شهة ألا ترى أن الجنب

ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحديث أثنان مباحيان فكيف

بمن هو ممنوع من دخول الحرام وحيث الشبهات لا حرم انه أيضاً مطرود وعن ساحة القرب غير

ما ذور له في دخول الحرم (المامان الرشيد دخل) الشعراء على الامين لهنوة بالخلافتو يعزوه

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حلمه في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

الحلم مفسدة كان العفو معجزة وقال بعض الحكماء (٢٣٢) العفو يفسد من التميم يثدرا صلاحه من التكرير وقال عمرو بن العاص أكرموا

سفهائكم فانهم يقولونكم العار والشنار
وقال مصعب بن الزبير ما قبل سفهاء قوم
الاذلوا وقال أبو تمام الطائي
والحرب تركب رأسها في مشهد

عدل السفيه به بالف حليم
وليس هذا القول اغراء بتحكم الغضب
والانقياد اليه عند حدوث ما يغضب فيك سب
بالانقياد للغضب من الرذائل أكثر مما يسابه
عدم الغضب من الفضائل ولكن اذا نار به
الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سورته
بحزمه واطفا ثأثرته بحلمه ووكل من استحق
المقابلة الى غيره ولم يعد مسميئا مكافئا كالم
يعدم محسنا يجاز ياو العرب تقول دخل
بيتا ما أخرج منه أى ان أخرج منه خير
دخله خير وان أخرج منه شر دخله وأنشد
ابن دريد عن أبي حاتم

اذا من الجهال جهلك مرة

فعرضك للجهال غنم من الغنم
فعم عليه الحلم والجهل والله

بمثلة بين العداوة والسلام

اذا أنت جازيت السفينة كجزي

فأنت سفينة مثله غير ذى حلم

ولا تعضن عرض السفينة وداره

بحلم فان أعياءك في الصرم

فيرجوك تاراة ويخشاك تارة

ويأخذ فيما بين ذلك بالحزم

فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن

عليه بجهل فذلك من العزم

وهذه من أحكم أيمان وجدها في تدبير

الحلم والغضب وهذا التدبير انما يستعمل

فيما لا يجد الانسان بدا من مقارنته ولا سبيل

الى اطراحه ومتاركه ما لحوف شره وللزوم

أمر فأمن أمكن اطراحه ولم يضرب اعاده

فالهناء به أولى والاعراض عنه أصوب

فاذا كان على ما وصفت استعاد بتحريلك

الغضب فضائله وأمن بكف نفسه عن الانقياد له رذائله وصار الحلم مدبر الاله والغضب يثدرا لا يعتر به نقص بعدم الغضب ولا

بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل
على الامين فأنشده حوت جوار بالسعد والخس * فالتاس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسن ضاحكة * فتمسح في مأتم وفي عرس
يضحكها القاتم الامين ويبسكها وفاة الرشيد بالامس
(من لطيف حسن التعليل) في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن
حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت خنكه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال
فقهمت انه يصنع فيه شيئا فذهبت أنابيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين
يقولون لي لم تحت صفقة خده * تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأي حسن الجمال فهابه * فخطا خضوعا مثل ما يخضع العبد
فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما مننه بين السخود والجيد رقبة وحذارا

رام تقيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظة فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون
على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثله من زرع واجتهاد وجوع بيدرا ثم يقول أرجو أن
يحصل منه مائة فقير نذلك منه رجاء ومن لا يزرع ولا يعمل يوما قد ذهب ونام وأغفل سنة
فاذا جاء وقت البيادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة فقير فيقال من أين لك هذه الامنية التي
لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن
يقبل الله هذا السيرة ويتم هذا التصوير ويظلم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك
الطاعات وار تكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيدته ثم أخذ يقول أرجو
من الله الجنة والنجاه من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سهاها رجاء وحسن ظن خطأ منه
وجهلا (قال بعضهم) رأيت أيا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان
رجة الله واسعة فعضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رجمة الله قريب من المحسنين
فأبكاني والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات
وصرفهم العمر في العبادات لا يفوترون عنها ليل ولا نهار أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله
انهم كانوا أعلم بسعة رجمة الله وأحسن ظنا بجموده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد
والاجتهاد أمنية محضه وغرور بحت فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليحقق لهم الرجاء
الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

ياسا كفاي المعنى * وليس فيه سواك ثافي * لاى شئ كسرت قلبي * وما التقي فيه سا كلان
قال الصلاح الصفي هذا المعنى فاسد لان القاب طرف لاجتماع السا كنين فالسا كلان غير
القلب ولم يكسر أحد السا كنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمع عافيه قال وقد ذكرت ذلك
لجاعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء المجيدين كان مجوسيا وأسلم
على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بدرجة الطريق قبلهم * يتعارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يحجود بنفسه * حب القرى خطبا على النيران

(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقصار والصمت جزء من سنة

وعشرين •

يلحقه زيادة بقدر الحلم ولو عذب عنه الحلم حتى انقاد لغيره ضل عنه وجه الصواب فيه (٢٣٣)

وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندي في شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس اني رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة وكل صلوات الله عليه وعلى آله توحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محدثاً بأحكام شريعة محتاج اليها نكت في القلب وتترقى السمع والهام فتكون مدة نبوته ستاً وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظام شأن هذه الحصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمني هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم يوح الي في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكانت اجزاء من اجزاء نبوتي انتهى كلام القطب (في الحديث) الشناعر يسع المؤمن طال ليلته وقامه وقصر نهاره فصامه (من التهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأدنت بؤداع وان الآخرة قد أقابت وأسرفت باطلاع الألوان اليوم المضمير وغدا السباق والسبق الجنة والغاية النار أفلا تأت من خطيئته قبل منيته ألا عمل لنفسه قبل يوم يؤسه ألا وانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمه قبل حصول أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضر أجله ألا فاعملوا في الرغبة كمن يعملون في الرهبة ألا وان لم أر كلجنة تام طالها ولا كالنار نام هاربها ألا وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجربه الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالنظر ودلتهم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تترزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين) في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم أن الشقي من كان في النار رأى الشقاء اعظام ذلك وكل شقاء سواه في النسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطان الام جوف جهنم من قوله تعالى فأمه داوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الهمداني) في شرح الهياكل ان الحيوانات عند المصنف نفوس مجردة كاهوم مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضاً نفوساً مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم أثبت ذلك للجمادات (رأى يهودي) الحسن عليه السلام في أبيه زى وأحسنه واليهودي في حال ردى واسم الرثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا بحزن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وأرضاه غلطت يا أبا الهيثم ولورأت ما وعدني الله من الثواب وما أعدك من العقاب لعلت انك في الجنة وان في السجن (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطمه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما الكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (رأيت في كتاب الفتوحات المكية) في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هي التي تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال الحق الدواني في شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كاهوم مذهب بعض أساطين الحكماء

وضعه رآيه عن خيرة أسباب وداعيه حتى يصير بالمد الرأى معهود الرأى متناولع النجاة مسلوب العزاء قليل الخيلة مع ما يناله من أثر ذلك في نفسه وجسده حتى يصير أضر عليه مما غضبه وقد قال بعض الحكماء من كثرت سلطه كثرت غلبه وروى ان سليمان قال لعلي رضي الله عنه ما الذي ياءدني عن غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقال بعض السلف أقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل اذا غضب وقال بعض البغاة من رد غضبه هدم من أغضبه وقال بعض الادباء ما هيج جاشك كغيط جاشك وقال رجل لبعض الحكماء هل ينفعني قال لا تغضب فينبغي لذي الالب السوى والحزم القوى ان يتلقى قوة الغضب بحكمة فيصدها ويقابل دواعي شره بحزمه فيردها ليجل على بأجل الخبرة ويسعد بحمد العاقبة وقال بعض الادباء في اغضابك راحة أعصابك وسبب الغضب هجوم ما تسكره النفس من دونهما وسبب الحزن هجوم ما تسكره النفس من فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من خارج الجسد الى داخله فلذلك فتل الحزن ولم يقتل الغضب لبرور الغضب وكون الحزن وصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام لبروره والحادث عن الحزن المرض والاستقام لم يكونه ولذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يغض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن والغضب (واعلم) ان لتسكين الغضب اذا هجم أسبابا يستعان بها على الحلم * (منها) * ان يذكر الله عز وجل فيدعوه ذلك الى الخوف منه ويعتد الخوف منه على الطاعة له فيرجع الى أدبه ويأخذ بنديه فعند ذلك يزول الغضب قال الله تعالى واذا كررك اذا نسيت قال عكرمة يعني اذا غضبت وقال الله تعالى وما ينزع عنك من الشيطان ترجع

فاستعذ بالله ومعنى قوله ينزعك أي يغضبك فاستعذ بالله انه هو السميع العليم يعني انه

سميع بجهل من جهل عليم بما يذهب عنك الغضب (٢٣٤) * وذ كر أن في التوراة مكتوب يا ابن آدم اذ كرتي حين تغضب اذ كرتي حين

أغضب فلا أحمقك فمن أحمق * وحكى ان بعض ملوك الفرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فناولنيه وكان فيه مالك والغضب انما أنت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقال بعض الحكماء من ذكر قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباد الله وقال عبد الله بن مسلم بن سحر ب الهارون الرشيد يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أثبت بين يديه أدل من بين يديك والذي هو أقدر على عتابك منك على عقابك لعفوت عنى فعنا عنه لماد كره قدرة الله تعالى * وروى ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم التيسرة فقال اطاع في القبور واعتبر بالتشور وكن بعض ملوك الطوائف اذا غضب ألقي عنده مقاتل رب الملوك فيزول غضبه ولذلك قال عررضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير * (ومنها) * ان ينقل عن الحالة التي هو فيها الى حالة غير هافيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والتمثل من حال الى حال وكان هذا مذهب المأمون اذا غضب أو شتم وكانت الفرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) أن يتذكر ما يؤول اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام وكتب ابو ريز الى ابنه مشيروه ان كلمة منك تسفك دما واخرى منك تحقن دما وان نفذ أمرك مع كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تحطى ومن لولك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو حملا وقال بعض الحكماء الغضب على من لا تملك عجز وعلى من تملك لزوم وقال بعض الادباء اياك وعزة الغضب فانها تفضي الى ذل العذر وقال بعض الشعراء واذا ما اعتراك في الغضب الع

زفة فاذا كرت ذل الاعذار

* (ومنها) * ان يذكر ثواب العفو وجزاء الصلح فيقهر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والثواب وحذرا من استحقاق الذم

انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفيه كلام تجده في زوايا هذا الكشكول وفي المنشئ للعارف الروحي ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب الاول ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجزور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فلاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليعكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (وأقول) اذا أردنا ان يكون الكلام في الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلافوا في ان ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتذكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجاني خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول اكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجاني ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعنى ما ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلية (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من البكوة (في التفسير) انه لقبه رضى الله عنه عند سيره الى الشام دهاقين الانبار فترحلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا احنا قمنا نعطكم به امرأنا فقال والله ما ينتفع به امرأكم وانتم تشفون به على أنفسكم في دنياكم وتشفون به في آخرتكم وما أخلصر المشقة وراءها العقاب وأرجح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل في يومه لغيره قبل ان يخرج الامر من يده (راى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا ليسا من شاكل واحد ثم وقع على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا (من) العصية تعذر المعاصي (سجدة الاسلام أبو حامد الغزالي) هو تليذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور رمدته وخرج منها بعد موته وقد صار يمن يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاجب به فضلاء العراق واشتهر بها فوفض اليه ندريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتركه وادأثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الإحماء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقي عصاه بوطنه الاصل طوس وآثر الخلو وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصالحاء قال رأيت الغزالي في البرية وقوله مرقعة ويده مكررة وعصافات أيها الامام أليس تدري يس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما نزل غدير السعادة من فلك الارادة وجئت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى سعدى وليلى بمعزل * وعدت الى مخبوء أول منزل ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فأنزل وبعد انزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأبى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذكره هنا (من الدوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تشعر * ودواؤك منك ولا تبصر * وتحسب انك حرم صغير

وفيك

فيقهر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والثواب وحذرا من استحقاق الذم

والعتاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بنادى مناد يوم القيامة من له (٢٣٥) أجر على الله عز وجل فليتهم فيثوم العافون عن

الناس ثم تلا في عفا وأصلح فأجره على الله وقال رجاء بن حبيبة لعبد الملك بن مروان في أسارى ابن الأشعث ان الله قد أعطاك

ما تحب من النافر فأعطاه الله ما يحب من العفو

وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحبر ثلاث خصال فمن كن فيه فقد

استكمل الايمان من اذا رضى لم يدخله

رضاه في باطل واذا غضب لم يخرج غضبه من

حق واذا قدر عفا وأسرع رجل عمر بن عبد

العزير كالأما فقال عمر أردت ان يستغفرني

الشیطان لعزة الساطان فقال منك اليوم

ماتناله مني غدا انصرف رجلك الله * (ومنها)

ان يذكر انعطاف القلوب عليه وميل

النفوس اليه فلا يرى اضعاف ذلك بتغير

الناس عنه فيرغب في التألف ويحبل الثناء

وروى ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما زاد أحد بعفو الا عز فاعفوا بعزكم الله

وقال بعض البلغاء ليس من عادة الكرام

سرعة الانتقام ولا من شروط الكرم إزالة

النعم (وقال المأمون لأبراهيم بن المهدي اني

شاورت في أمرك فأشاروا على بقتلك الا اني

وجدت قدرك فوق ذنبك ففكرت القتل

لألزم حرمك فقال يا أمير المؤمنين ان المشير

أشار بما جرت به العادة في السياسة الا انك

أبيت ان تطلب النصر الا من حيث ما عودته

من العفو فان عاقبت فلان تطير وان عفوت

فلا تغير لك وأنشأ يقول

البري منك وطا العذر عندك لي

فيما فعلت فلم تعذر ولم تلم

وقام علمك بي فاخترت عندك لي

مقام شاهد عدل غيرتهم

لئن جحدتلك معروفا مننت به

اني لفي الأوم احظى منك بالكرم

تعفو بعدل وتسطوان سطوت به

وفيك انطوى العالم الاكبر * وأنت الكتاب المبين الذي * باحرقه ينلهم المضمهر

(ومنه) اقبل معاذير من يأتيك معذرا * ان برحمتك فيما قال أو فخر

فقد أطاعك من أرضك ظاهره * وقد أحلك من يعصيك مستترا

(ومنه) أعاذتني في آتاعاب نفسي * ورعي في السرى روض السهاد

اذ اشام القتي برق المعالي * فأهسون فانت طيب الرقاد

(ومنه) النفس تبكي على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها

لادار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانيها

(ومنه) اغتم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا

واذا ما هممت بالقول في البيا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو للاسكندر) وهو صبي

اذ اوبت الملك فأمن تضعني قال حيث نضك طاعتك (لله درمن قال)

خدم من صديقك ما صفا * ودع الذي فيه الكدر * فالمرأى قصر من معا * تبة الصديق على الغير

(الصلاح الصدي مضمنا) دب العذار فظن منه لأئمي * أنأكون عن الغرام بعزل

لا كان ذلك فأتني من معشر * لا يسألون عن السواد المقليل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خبير البلاد ما جاك (الاول) من

ثلاثة الاصول تزيان تجد مركز الدائرة (١-) فيعلم على محيطها نقطتي (حو) كيف

اتفق وتصل (و) وتنصفه على (و) وتخرج من (و) عودا فاطعا للمحيط في الجملتين

على (١-) وتنصف (١-) على (ح) فهو المركز والافليكن المركز (ط) وتصل

(ط ح و طه) فثلاثا (ط ح و هـ) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ح ط

هـ) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (١ و ١ و ١) قائمتين (و) فاذن

لامركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائم وينصف أحدهما

الاتر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عموما من منتصف وتر الا وير

بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (١-) غير نقطة (ح) كنقطة (س) كان

الخلاف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط من موضعين هما (ح) الشيخ عمر بن الفارض

رحمه الله تعالى خذف السير واتتد باطدى * انما أنت سائق بقوادى

ماترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرثى صوادى

لم يبق لها الماهمه جسمها * غير جلد على عظام بوادى

وتحفت أحقادها فهي تمشى * من جواهرها مثل جبر الرماذ

* وبراهم الوفى فخل براها * خالها تر تسعى ثمام الوهاد

شفها الوجندان عذمت دواها * فاسقها الوجندان حمار المهاد

واستبقها واستبقها فهي مما * تستراى به الى خير وادى

عمرك الله ان مررت بوادى * ينبع فالدهنا نبدر وغادى

وساكت النقا ودان ودًا * ن الى رابع الروى الثماد

وقطعت الحسار عمدا الحيا * ت قبدره واطسن الاجناد

وتدائيت من خليص فعسفا * ن فخر الظهران ماقى البوادى

ووردت الجوم فالقصر فالذكسنا طرا مناهل الزراد

فلا عد منك من عاف ومنتمم * (الفصل الخامس في الصدق والكذب) * قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ثم نبهت فنجعل

لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى انما يعثرى (٢٣٦) الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحسن

ابن علي رضي الله عنه ما دعي ما يري بك فان الكذب رية والصدق طمة أئنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأً أصلح من لسانه واقتصر من عنائه وألزم طريق الحق مقوله ولم يعود الخطل مفصله وروى صفوان بن سليم قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أ يكون المؤمن جبانا قال نعم قيل أ فيكون بخيلا قال نعم قيل أ فيكون كذبا قال لا وقال ابن عباس رضي الله عنه ما في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل أي لا تخلطوا الصدق بالكذب وقيل في منشور الحكم الكذاب اص لان الص يسكر مالم الكذاب يسرق عقلا وقال بعض الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق الاسان أول السعادة وقال بعض الباغاء الصادق مصان خليل والكاذب مهان ذليل وقال بعض الادباء لا سيف كالحق ولا عون كالصدق وقال بعض الشعراء

وما شئ اذا فكرت فيه

بأذهب للمرؤاة والجمال

من الكذب الذي لا خير فيه

وأبعد البهاء من الرجاء

والكذب جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء

عواقبه وحيث نتائجه لانه ينتج النهمية

والنهمية نتاج البغضاء والبغضاء تؤول الى

العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة

ولذلك قيل من قل صدقه قل صديقه والصدق

والكذب يدخلان الاخبار الماضية ككان

الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلة

فالصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو

عليه والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف

ما هو عليه وكل واحد منهما دواعي فدواعي

الصدق لازمة ودواعي الكذب عارضة لان

الصدق يدعوا اليه عقل وموجب وشرع

مؤ كذا فالكذب يمنع منه العقل ويصد عنه

الشرع ولذلك جازان تستفيض الاخبار الصادقة حتى تصير متواترة ولم يجزان تستفيض الاخبار الكاذبة لان اتفاق الناس

وأثبت التعميم فلزاهر الزا * هرتورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الجحون واجترت فاختر * ت ازديارا مشاهد الاوتاد
* وبلغت الخيام فاباغ سلاحي * عن حفاط عريب ذاك النادى
وتلف واذا ذكر لهم بعض ما بي * من غرام ما ان له من نقاد
يا خيلاى هل يعود التسداني * منكم بالحسي يعود رقادى
* ما أمر الفراق يا جيرة الحى وأحلى التلاق بعد انفراد
* كيف يلند بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص * وجواه ووجهه فى ازدياد
فى قرى مصر جسمه والاصحبا * بشا تما والقلب فى احباد
ان تعد وقفه فوق الصخيرا * ت روا حسدت بعد بغدادى
* يارعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركب بين العليين سراجا * سرعا للمازمن غوادى
وسبقى جمعنا بغيث ماث * ولويلات الخيف صوب عهادى
من تمنى مالا وحسن مائل * فثنائى معنى وأقصى مرادى
يا أهيل الخجاز ان حكم الدهر * بين قضاء حنم ارادى
فغراى القديم فيكم غمراى * وودادى كما عهدتم وودادى
قيدسكنتم من الفؤاد سودا * ومن مقاتى محل السواد
ياسميرى روح بمكة روحى * شاديان رغبى فى اسعادى
قدراها سولى وطبي نراها * وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها أنسى ومعراج قدسى * ومقايى المقام والفخر بادى
نقلتنى عنها الحظوظ فجدت * وارادنى ولم تدم أورادى
* أهلو يسمع الزمان يعود * فعسى ان تعودلى أعيادى
قسما بالخطيم والركن والاسستار * والمرتين مسعى العباد
وظلال الجناب والخسر والميسراب * والمستبحار للقصاد
ما شمت البشام الا أهلى * لفؤادى تحبة من سعادى
(ابن الخيمى) يا مطلب ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التفصى وانتهى الطلب
وما طمعت لم رأى أو استمع * الالمنى الى عابك ينتسب
وما أراى أهلا أن توأصانى * حسبي علوا بانى فيك مكتتب
لكن ينار عشوقى نارة أدبى * فأطلب الوصل لما ضعف الادب
ولست أبرح فى الحالين ذائق * نام وشوقه فى أضلعي لهب
ومدمع كلما كسفت أدمعه * صونالذ كرك يعضنى وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلغها * عونا وواحر بالو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالسر جال ولا وصل ولا سبب
* يا بارقا بأعلى الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فالتك الشنب
(الغبراطى فى باذهج) بنفسى أفدى باذهج ما وكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجسوى
إذا فتحت فى الحرمه طرائق * اتانى هواه قبل ان أعرف الهوى

وله

في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي فدواعي الصدق يجوز ان يتفق (٢٣٧) الجمع الكثير عليها حتى اذا اتفقوا خبروا وكانوا عددا

ينتسقي عن مثلهم المواطاة وتوقع في النفس صدقه لان الدواعي الاله نافعة واتفاق الناس في الدواعي النافعة ممكن ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذي لا يمكن مواطاة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير نافعة ووربما كانت ضارة وليس في جاري العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز اتساق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعيهم ولم يجز ان ينتسقي على الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم واذا كان للصدق والكذب دواع فلا بد من ذكر ما سنع به الخاطر من دواعيها ما أمادواعي الصدق فيها العقل لانه موجب لقبج الكذب لاسيما اذا لم يجلب نفع او لم يدفع ضرر والعقل يدعو الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتيان ما كان مستقبحا وليس ما استحسن من مبالغات الشعراء حتى صار كذبا صراحا استحسننا الكذب في العقل كالذي أنشدني

الازدي لبعض الشعراء

توهمه فكري فأصبح خده

وفيه مكان الوهم من فكري أثر

وصاحفه كفي فآلم كفه

فمن لمس كفي في أنامله عثر

ومر بقاي خاطر الجرحته

ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر

(وكقول العباس بن الاحنف وان كان دون

هذه المبالغة)

تقول وقد كتبت دقيق خطي

اليهام تجنبت الجليلا

فقلت لها نحت فصارت خطي

مساعدة لكانت به نجلا

لانه خرج مخرج المبالغة في التشبيه

والاقتدار على صنعة الشعروان شواهد

الحال تخرجه عن تلبس الكذب وكذلك

ما استحسن في الصنعة ولم يستعجب في العقل

وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما يحظره العقل بل قد جاء

(وله في موسوس) وموسوس عند الظاهرة لم يزل * أبدا على الماء الكثير مواطبا

يستصغر النهر الكبير لذقته * وينزل دجلة ليس تكفي شاربها

(العرجي في الدواع) يا بيا أنعم ليله حتى بدا * صبح يلوح كالآغر الأشقر

قتلا زما عند العراق صباية * أخذ الغريم بفضل دين المعسر

الباخرزي قالت وقد فتشت عن هاكل من * لا قيمته من حاضر أو بادي

أناني فؤادك فارم طرفك نحوهم * ترفى فقلت لها وأمن فؤادي

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استثمار غرس وداي

وطهعت منها في الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادي

(الرضي) يارب ربع ذي الاثر من شرقي كاطمة * قد عاود القلب من ذكر الك أمجنا

أشمت منك نسيم السمت أعرفه * أظن ليل لي جرت فيك اردانا

(المتنبى) باني من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذلك اجتماعا

وافترقنا حول فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

(لبعضهم في الغانوس) انظر الى الغانوس تلق متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه

أحيالي اليه بقلب مضم * وتعد من تحت القميم صلاعه

(وفي التضمين ما يحكى) أن الحميم يبص الشاعر قتل حر وكلمة فأخذ بعض الشعراء كلمة وعلق

في رقبته رقعة وأطافها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

يا أهل بغداد ان الحميم يبص أتي * بجرأة ألبسته العار في البلد

أبدي شجاعته بالليل مجترئا * على حر وضعيف البلش والجلد

فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد

أقول للنفس تأساء ونعزية * احسدي يدي أصابتي ولم ترد

كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذو ولي

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها (النظام)

توهمه طرفي فآلم خده * فصار مكان الوهم من خده أثر * وصاحفه كفي فآلم كفه

فمن صفح كفي في أنامله عثر * ومر بفكري خاطر الجرحته * ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر

يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا يناله الا بامر من الوهم (غير

سقراط الحكيم) رجل يخمول نسبه وناله عليه بشرفه ورثاسته فقال له سقراط اليك انتهى

شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومي فأنافرق قومي وأنت عارق قومك (من بعض التواريخ) سخط

كسرى على بزرجهر فحبسه في بيت مظلم وأمر ان يصعد بالحديد بقي أياما على تلك الحالة فأرسل

اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من

الضيق ونزال ناعم البال فقال اصطنعت سسنة أخلط ومجنتها واستعملتها فهي التي أبقيتني على

ما ترون فالواصف لنا هذه الاخلاط لعلنا نتفجع بها عند البلوى فقال نعم أما اخلط الاول فالثقة

بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحتن وأما الرابع

فاذا لم أصبر فاذا أصنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما

السادس فمن ساعة الى ساعة فخرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض)

الأترون كيف يروى الله الدنيا بمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجووع ومرة بالحاجة

كما تصنع الام الشفيرة بولدها تخطمه بالصبر يمرق بالحضض أخرى وانما يريد اصلاحه

وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما يحظره العقل بل قد جاء

الشرع عزاء على ما افشاء العقل من حنار الكذب (٢٣٨) لان الشرع ورد بحنار الكذب وان جرفنا او دفع ضررا والعقل انما حنار ما لا يجب

نفع ولا يدفع ضررا (ومنها) المرواة فانها مائة
من الكذب باعثة على الصدق لانها قد تمنع
من فعل ما كان مستكرها فاولى من فعل
ما كان مستحبنا (ومنها) حب الشناء والاشتهار
بالصدق حتى لا يرد عليه قول ولا يلجته
ندم وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعك الى
الحق ومنزلك الى الصدق فالحق اقوى معين
والصدق افضل قرين وقال بعض الشعراء
عود لسالك قول الصدق تتخط به

ان اللسان لما عودت يعتاد
موكل بتقاضى ما سئله

في الخير والشر وانظر كيف ترتاد

(وأما) دواعي الكذب (فمنها) اجتلاب
النفع واستدفاع الضرر فيرى ان الكذب
أسلم وأغنى فيرخص لنفسه فيه اغترارا
بالخدع واستشفافا للطامع وربما كان
الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف
لان التبجح لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا
وليس ينجي من الشوك العنب ولا من الكرم
الحنظل وقدر وى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تجروا الصدق وان رأيتم فيه
الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان
رأيتم فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه لان يضعني الصدق
وقلما يفعل أحب الى من ان يرفعني الكذب
وقلما يفعل وقال بعض الحكماء الصدق
منجيك وان خفت به والكذب مرديك وان
أمت به وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان
والصبر والحلم توأمان فيهن تمام كل دين
وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة
وأصل كل فساد (ومنها) ان يؤثر أن يكون
حديثه مستعذبا وكلامه مستطرفا فلا يجد
صدقا يعذب ولا حديثا يستطرف فيستحلي
الكذب الذي ليست غرائبه معوزة ولا
طرائفه معجزة وهذا النوع اسوأ حالا مما

(ابن المنصور سفبان الثوري) فقال له ما عنك ان تأتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه نهانا
عنكم حيث يقول ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار * ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه
فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيتك ولا تعطيني شيئا
حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الا اما كان من سفبان الثوري
(قال ارسلوا) الغنى في الغربية وطن والفقر في الوطن غربة أخذه الشاعر فقال

الفقر في أوطانه غربة * والمال في الغربية أوطان

(كان أبو الشهبوع) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحي أن يخرج
بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عمارأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشهبوع فقد روى
ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون برازا يوم
القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أتوك المال لا عدائي بعده وتخي من ان احتاج
لا صدقائي في حماي عدوا واذ القيل سألك خبير من صديق اذا اقتربت اليه لك اذا احتاج اليك
عدوك أحب بقاءك واذ استغنى عنك صدقتك هان عليه لقاؤك * كل الدنيا فصول الخمسة
خير تسعة وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى في قلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف

وكم ضعيف ضعيف في قلبه * كأنه من خليج البحر يغترف

هذا دليل على ان الاله * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

(بعضهم) قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع * يا قريب العهد بالخروج لا تتواضع
(قال المحقق الطوسي) في التجريد في برهان تناهى الابعاد وحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما
اشتمل عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشرح الجدي بطول الكلام في حل هذا المقام ثم عرض
أخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع تناهى الابعاد من جميع الجهات أو في جهتين
ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ولو جوز جواز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه *
ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في جهة
واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقرروا انه لو فرض اسطوانة غير
متناهية مثلا لفرضنا خطأ ذاهبا في طولها الى غير النهاية وآخر في عرضها عودا عليه ولا شك ان
لهما نسبة الى ما اشتمل عليه أعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية يبقى الفرض
المذكور لان مربعه يساوي مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط
الطولي والثالث متناه لا تخصاره بين حاصر من فالاول أولى بالتناهي فانهم حينئذ فنقول هذه
الصورة داخلية في كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانعراج بقدر الامتداد ولا فرض
ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلية في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد
والله ولي التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكناس)

امر يقنا عاكف على قدح * كأنه الام ترضع الولدا

أو عابد من بنى الجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(أول ما يتنبه) العبد للعبادة ويسبقه من سنة الغفلة وتتوق نفسه الى الانخراط في سالك
السعداء يكون بخاطر سماوية وجاذبة الهية وتحرير بكرباني وتوفيق سبحاني وهو المعنى بقوله
أفنى شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله

قبل لانه يصدر عن مهابة النفس ودناءة الهمة وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا صغر قدر نفسه عنده وقال ابن المقفع لا تهانوا عليه

بارسال الكذبة من الهزل فانها تسرع الى ابطال الحق (ومنها ان يقصد بالكذب (٢٣٩)

الشفق من عدوه فيسميه بقبائح يخترعها عليه

ويصفه بفضائح ينسبها اليه ويرى ان معرفة

الكذب غنم وان ارسالها في العدو وسهم

وهذا أسوأ أحوال من النوعين الاولين لانه قد

جمع بين الكذب المعروف والشر المضر ولذلك

ورد الشرع برده هادئة العدو على عدوه

(ومنها) ان تكون دواعي الكذب قد

ترادفت عليه حتى ألغتها فصار الكذب له

عادة ونفسه اليه منقاد حتى لو رام مجانبته

الكذب عسر عليه لان العادة طبع ثان وقد

قالت الحكماء من استعمل رضاء الكذب

عسر فطامه وقبيل في مشور الحكم لا يلزم

الكذاب شيء الا غلب عليه * واعلم ان

الكذاب قيل خبرته امارات دالة عليه (فنها)

انك اذا لقنته الحديث تلقنته ولم يكن بين

ما لقنته وبين ما أورده فرق عنده (ومنها)

انك اذا شككته فيه تشككت حتى يكاد

يرجع فيه ولولا ما تناحله الشك فيه

(ومنها) انك اذا اردت عليه قوله حصر

وارتبك ولم يكن عنده نصره الخجيين ولا

برهان الصادقين ولذلك قال علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه الكذاب كالسراب

(ومنها) ما يظهر عليه من ريبة الكذابين

ويشم عليه من ذلة المتوهمين لان هذه أمور

لا يمكن الانسان دفعها عن نفسه لما في الطبع

من آثارها ولذلك قالت الحكماء العينان

أثم من الانسان وقال بعض البلغاء الوجوه

مراتبك اسرار البرايا وقال بعض الشعراء

ترك أعينهم ما في صدورهم

ان العيون تؤدي سرها انظر

واذا اتسم بالكذب نسبت اليه شوارد

الكذب الجاهولة وأضيفت الى الكذب

زيادات مفتعلة حتى يصير الكاذب مكذوبا

عليه فيجمع بين معرفة الكذب منه ومضرة

الكذب عليه وقد قال الشاعر

حسب الكذوب من البلية

عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القاب انفسه وانشرح فقبيل بارسل الله هل لذلك علامة
يعرف بها فقال التجاني عن دار الغرور والاناية الى دار الخلود والاستعداد لله موت قبل نزوله
(روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضي الله عنه ما ذهبان ضاربان في
غنم غاب عنهما عاؤهما بضرفي دين المسلم من حب الرئاسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما
ينكد بمجاهدات العابدين ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه
ويتجشرون بأندية كانت اليه ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية عاوى من استبدل به عنه غيرة
على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يمكن تأخير العطاء
مع الاحاسن في الدعاء وجب اليأس لك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره أنت لنفسك
وفي الوقت الذي يريد لافي الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لانه تهتمك الى غيره فالكريم
المطلق لا تختار له الا كمال من أثبت انفسه تواضعا فهو المتكبر حقاً اذ ليس التواضع الا عند رفعة
فحق أثبت لنفسك تواضعا فانت من المتكبرين * متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجعهم
بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كل لا يقنعك علمه فصيمتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من
مصيبتك بوجوده اذ لا منهم * أراد ان ينحلك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء * ليس المتواضع
الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع
اذا أردت ورود المواب عليك فصنع الفقر اليه انما الصدقات للفقر (سئل جعفر) الصادق بن
محمد رضي الله عنه عن قوله تعالى أولم نعزكم ما تبدكم من تذكر فقال هو توجع لا ينشأ
عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذ آيت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا آيت الغنى مقبلا فقل ذنب مجلت عقوبته * لا تنظر في عبادتك الى
غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يظلمها منك بل نظر الى حاجتك اليها فأنظر الى ما تنظره
لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه ون لم تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من
كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود
يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجوده وجوده في الاول والآخر وانما ظاهره والباطن
وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد لا ريب ان الالوه العاقبة أتم وأعظم من الحسية بما
لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحميدة والاحلاق الحميدة ولذمة مناجاته
السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن المحجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته
وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والمساعد على فعله أو بان يكون له
الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامر من معادول تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان * فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقتضى حق المحجب من ذوات ذلك
واشكر من سلك به هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المصير
لا عن المقر قطعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه فلو بكم (قول بعض الصالحاء) لو لا اني
أكره ان يعصى الله لتمتعت ان لا يبق في هذا المصير أحد الا وقع في غنم تاني وأي شيء أهنا من
حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعه لها ولم يعلم بها * المؤمن لا يشغله كثرة المصائب
وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التي يؤخذ فذرعها من وكرها وتود اليه
العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالم بغير الدنيا أقصر من
أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (ول الرشيد) لابن السمك عظمي

سعة بعض ما يحكى عليه فاذا سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه ثم انه ان تحرى الصدق اتم وان جانب الكذب كذب

حتى لا يفتنه حديث يصدق ولا كذب (٢٤٠) مستنكر وقد قال الشاعر اذا عرف الكذاب بالكذب ليكد * يصدق في شيء وان كان صادقا ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه ذا حفظ اذا كان صادقا وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين على وجه التورية والتأويل دون التصريح به فان السنة لا يجوز ان ترد باباحه الكذب لمصفيه من التفسير وانما ذلك على طريق التورية والتعريض كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه فقال له رجل ممن أنت قال من ماء فوري عن الاخبار بنسبه بامر يحتمل فظن السائل انه عني القبيلة المنسوبة الى ذلك وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان فباغ ما أحب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكلاذي حكى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقيه العرب وهم يعرفون أبا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا أبا بكر من هذا فيقول هادي ديني السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو انما يريد هداية سبيل الخير فيصدق في قوله ويورى عن مراده وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في المعارض لمن دوحه عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في المعارض ما يكفي ان يعرف الرجل عن الكذب وقال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ولا تؤخذني بما نسيت انه لم ينس ولكنه معارض الكلام وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعرة وزيد عليه في الاذى والمضرة وهي الغيبة والتمية والسعاية فأما الغيبة فانها خيانة وهتك ستر يحدثان عن حسد و غدر قال الله تعالى ولا تغيب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا يعني انه كلما جعل لجه ميتا لتأكل غيبته حيا تمتعنا

فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لو لم يكن العاقل فيما بقي من عمره الا على قوت ماضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليفه ان يحزنه ذلك الى المهمات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ماضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الحساسية والدناءة ونهاية الجهل والغبوة ينهك على ذلك انما اذا همت بمعصية أو انبعت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبوجه يسع أنبيائه ثم بكلمته والسلف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لتكاذب على القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منتهار غيها سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجحاح وتركت الشهوة (رأيت في بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان السنة اذا نقصنا منها أربعة بقي اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم يحاط به هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع) كقائمتين والحادثة على (رح) كاربعة قوائم ومجموع (ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح) انتهى * من شرح الهياكل للشيخ الدواني البصري في مرتبة في الروح المصوب في العصبين المجوفين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المقترنتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجذبتين وثاني صورة واحدة الى الملتقي وذلك النادى ضرورى والاروى الشيء الواحد شئين لانطباع صورته منه في كل من الجذبتين كذا قالوا أقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شيء يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قبل لا يذر وقد ردت عيناه هلا دوايتهما فقال انى عنهم المشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعافيهما فقال اسأله فيما هو أهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) نراه في النوم صاحب اللون ويده مغمولة الى عنقه فقال له ما حالك فانشد قوله زمان لعيناه * وهذا زمان بنا يلعب

* (اعلم) * أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسنة شرفا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا أبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغني أنك أهديت الى حسنة فلما فارت ان أكا فلك وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا غبت أحى لانها أحق بحسناتي (البهار هير)

من اليوم تعاملنا * ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا وان كان ولا بد * من العتيق فبالحسنى فقد قيل لنا عنكم * كقيل لكم عنا كفى ما كان من هجر * فقد ذقم وقد ذقنا وما أحسن أن نرجع للوصل كما كنا * (السرى الرفاء)

وصاحب يقدحلى * نار السرور بالقندح في روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سرج والجوفى ممسك * طرازه قوس قزح يسكن بالآخون كما * يضحك من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبا بقلبه وبأشهرها بجسده وتضرع لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضى الارجاني)

* وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا (٢٤١) تغتابان الناس فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال صامتا عما أحل لهما وافترا على ما حرم عليهما وروى أسماء بنت زيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن سلم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله عز وجل ان يحرم لجه على النار وقال عدى ابن حاتم الغيبة رعى اللثام وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول الغيبة فاكهة النساء وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اعتبتك فاجعلنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وقال ابن السملك لآمن الناس على عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر لا تلتبس من مساوى الناس ما ستروا

فيمهنتك الله سترامن مساويك
واذ كرمحسان ما فهم اذاذكروا

ولا تعب أحد منهم بما فيك
وربما عذرا ما غتاب نفسه بأنه يقول حقا
ويعان فسقاوي يستشهد بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن بفسقه فيبعدم الصواب ويحجب الادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هتك ستره كان بصونه أولى وجاهر من أسروأخفى وربما دعا الغتاب ذلك الى اظهار ما كان يستره والمجاهرة بما كان يستره فلم يفد ذلك الافساد أخلاقا فمن غيران يكون فيه صلاح غيره وقد قيل لا توشروا ما الذى لا خير فيه قال ماضرنى ولم ينفع غيرى أو ضرر غيرى ولم ينفعنى فلا أعلم فيه خيرا وقيل فى منشور الحكم لا تبدم من العيوب ما ستره علام الغيوب وقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هى ان تقول لا خيرك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبتك وان كنت كاذبا فقد بهتته وقال عبد الرحمن ابن زيد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

تمتعن بما يماقنى بنظيرة * فأوردت ما قلبى أشرا المواردا
أعني كفاعن فؤادى فانه * من البغي سعى اثنين فى قتل واحد
(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح
حلا ريقه والدرية منضد * ومن ذار رأى فى العذب درامضدا
رأيت بخديه بياضا وحرة * فقلت لى البشرى اجتماعا تولدا
(قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد ما لا أستهي وأشتهى ما لا أجسده (قال ابن مسعود) لا يكونن أحدكم حيفة ليلة قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد الماشاطى)
وفتاك الواحظ بعدهمجر * حبا كرمنا وأنعم بالزار * ونسل نهاره يرى بقاى
سهاما من جنون كالشعار * وعند النوم قلت لقلتيه * وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من قواكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار
(من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن

وبقلبي من الجفاء مسديد * وبسبب وافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
(ولابن بشار مثله) وبجروضى سريع الجفا * وحسدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبي أسى * فقال لى التقطيع دأب الخليل
(من الدنوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

حلاوة دنياك مسمومة * فباتا كل الشهد الا بسم * فكن وسرا شئت أو معسرا
فما تقطع الدهر الالههم * اذا تم أمر بدانقصه * توقع زوالا اذا قيسلتم
(ومنه) اذا اللاببات باغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج * وحل البلاء وقل العزا
* فعند التناهى يكون الفرج (ومنه) هون الامر تعش فى راحة * قلما هوته الا بهون
ليس أمر المرء سهلا كاه * انما الامر سهول وحزون * تطلب الراحة فى دار العنا
* خاب من يطلب شيئا لا يكون (ومنه) أصم عن الكلام المحفظات * وأحلم والخلق أشبه
وانى لا تركل المقال * لئلا أجاب بما أكره * اذا ما اجترت سفاه السفيه
على فانى اذن أسفه * ولا تغتر برؤاء الرجال * وان زخر فوالك أو وهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله اوجه * ينام اذا حضر المكرمان * وعند الدناءة يستبه
(ومنه) يمثل ذواللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا * فان نزلت بغتة لم ترعه
لما كان فى نفسه مثلا * رأى الامر يقضى الى آخر * فصبر آخره أو لا
وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مضارع من قد خلا * فان بدته صروف الزمان
ببعض مصائبه أعولا * ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلاء
(ومنه) الام تجسر أذبال التصابي * وشيئك قد نفى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حى على الذهاب
(ومنه) كذك العبدان أحسبت أن تصبحوا

واقطع الآمال عن ما * ل بنى آدم طرا * لا تغل ذامك سبيز
رى فتصد الناس أزرى * أنت ما استغنيت عن غيرك على الناس قدرا
(قال بعض العارفين) ان خبرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر

لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم انه استعزا المسلم بمن أعلن

بفسقه ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٣) مستشفية فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما أقصركها فقال

إلى ما في القرآن الكريم من ذكر هافكم عاق عليهم من خير و وعد عليهم من ثواب وأضاف إليها من سعادة دنياه وكرامة أخرى و واذ كرلك من خصاها و آثارها الواردة فيها اثنتي عشرة خصلة (الاولى) المدح والثناء قال تعالى وان تصبر و اتق و ان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبر و اتق و لا يضركم كيدهم شيئا (الثالثة) التأيد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقواكم (العاشر) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيهما ومن درجته تحتها وهي كنز عظيم وغنى جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لبراهيم) بن آدم أريد ان تقبل مني هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا فباتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال اني غني قال كم تلك قال ألقى درهم قال أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فاست بغني و دراهمك لأقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان للدينا مثالا الا قول كثير أسئني بنا وأحسني لاملومة * لدينا ولا مملومة ان ثقلت

(قال بعض العارفين) شيخه أوصني بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للذواين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و اياكم أن اتقوا الله ولا شك انه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد و درجته و رافقه به أجل من كل رافقه و درجته فلو كان في الدنيا خصلة هي أصل للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكور والآخرى بأن يوصي به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نص و ارشاد وتبويه وسداد وخير وارفاد (وقال المؤمن) لو وصفت الدنيا لنفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس اذا امتحن الدنيا ليبيك تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق (وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والرافة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هو انابها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطاب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى بدار مـ * تعد مسكنا بعدما كنت محسنا
(آخر) شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهله والا قارب
* وللحر أهل ان نأى عنه أهله * وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن برض دار الضيم دار نفسه * فذلك في دعوى التوكل كاذب (آخر)
اذا أظمأ نكأ كف اللثام * كفك القناعة شهاور يا * فكن رجلا رجلا في الثرى
وهامة هـمته في الثريا * أيا بنفسك عن باخل * تراه بما في يديه أيا
فان اراقه ماء الخيا * قدون اراقه ماء الحيا (غيره) بلاد الله واسعة فضاء

مهلا يا باله والغيبة فتالت يا رسول الله انما قلت ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان جهنما وسئل بعض الادباء عن صفة التيم اذا غاب عاب و اذا حضر اغتاب فأما الخبر فمحمول على الانكار لا فعال هو ولا يكون الانكار غيبة لانه نهي عن منكرو و فرق بين انكار المظاهر وغيبة المسائر * وأما النجاة فهي ان تجمع الى مذمة الغيبة رداة قوسا وتضم الى ثوبها دناءة وغدرا ثم توول الى تقاطع المتواصين وتباعد المتحابين روى شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون بالنيمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب و روى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شغار ملعون كل قتات ملعون كل منان الشغار المحرش بين الناس يلقى بينهم العداوة والقتات التمام وقيل التمام الذي يكون مع اقوام يتحدون فيهم حديثهم والقتات هو الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم والمنان هو الذي صنع الخير وعين به وقيل في منشور الحكم النجاسة سيف قاتل وقال بعض الادباء لم يمش ماش شرم واش * فأما السعاية فهي شر الثلاثة لانها تجمع الى مذمة الغيبة واوهم النجاسة التغرير بالنفوس والاموال والقدح في المنازل والاحوال وروى ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث هو الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لانه يدب بين يديهم والقلاع هو الساعي الذي يقع في الناس عند الامراء سمي بذلك لانه يأني الرجل المتمكن عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يقلعه وقال

بعض الحكماء الساعي بين منزلتين قبيحتين اما ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون كاذب فخالف المروءة وقال بعض ورزق

الحكماء الصدورين كل أحد إلا السعفة فان الساعي أذم وأثم ما يكون اذا صدق (٢٤٣) وقال بعض البلغاء النسيمة ذئابة والسعفة

رداءة وهما رأس الغدير وأساس الشر
فتجنب سبلهما واجتنب أهلهما ووقع
الفتل من سهل على قعدة ساع سعي اليه نحن
نرى قبول السعفة شر منها لان السعفة
دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي فانه ان
كان في سعفه مصادقا كان في صدقه آثما
لم يحنث الحزمه وبستر العورة وقال الاسكندر
لرجل سعى اليه رجل أتعب ان تقبل منك
ماتقول فيه على ان تقبل منه ما يشول فيك
قال لا قال فكيف عن الشر يكف بمنك
الشر وروى أن الله تعالى أوحى الى موسى على
نبينا وعليه الصلاة والسلام ان في بلدك ساعيا
ولست أخبرك وهو في أرضك فقال يارب
داني عليه حتى أخرجه فقال يا موسى أكره
النسيمة وأثم

(الفصل السادس في الحسد والمنافسة)
(اعلم ان الحسد خلق ذميم مع اضرامه
بالسدين وفساده للدين حتى لقد أمر الله
بالاستعاذه من شره فقال تعالى ومن شر حاسد
اذا حسدونا هيك بحال ذلك شر او روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب اليكم
داء الاعم قباكم البغضاء والحسدهى الحالفة
حالة الدين لا حالفة الشعر والذي نفس محمد
بيده لا تؤمنوا حتى تحبوا ألا أبشركم بأمر
اذا فعلتموه تحاببتم أنفسوا السلام بينكم
فخبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وان
الحناب ينفيه وان السلام يبعث على
الحناب فصار السلام اذا نافي الحسد وقد
جاء كتاب الله تعالى بما وافق هذا القول
وقال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم قال
جبراهيم معناه ادفع بالسلام اساءة المسيء
وقال الشاعر

قد يابست النامس حين ليس بينهم
ودفيزعه التسليم والطف

وقال بعض السلف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس لا آدم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الأرض يعني

ورزق الله في الدنيا فسبح * فقل للقاعد من على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسبوا
(غيره) ولا يشيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الخيل والود
هذا على الحسد مربوط برمته * وذال شيم فلا يرث له أحد
(قال بعض الحكماء) من أظهر شركك فيما لم تأت به فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت به (ومن
كلامهم) اجعل كتابك علما تتخاف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان وعدو ظلمته فنبت
بظلمك اياه عدوانه وآخر ظلمك في بظلمته اياك عدوانك فانك ثابتة ثابتة تضرك الى أحدهما
فكن بمن ظلمك أو ثق بمن ظلمك (ومن كلامهم) حاك عن دونك سائر عليك عيب
الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبيك بافراط فقال المحتضرون هذا يا أخى
فمن قبل ترى ضاحكا في مجلس أذكر فيه (قال جالينوس) غرضي من العلم ان آكل لاحيا
وغرض غيري ان يحيا بيا كل (فانظر حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أبقها فانها ريحانة وجهك
(من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء القفر والمرض والموت وانه
معين لودب (قيل لحكيم) من ابعده الناس سفر اقال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لا) كان
التجاسس والتساكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كن وفور العقل وظهور الفضل يقتضى
من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكلا ومثاله من ذوى العقل والفضل أقل من
اضداده من ذوى الحق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو السبب في قلة اخوان
أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النسيج) رحم الله امرأ جمع حكما فوعى
ودعى الرشاد فدنا واخذ بحجرة هاد فنجى راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا
واكتسب مدحورا واجتنب مذورا رعى عرضا وأحرز عوضا كبرهواه وكذب مناه
جعل الصبر طية نتجاته والتقوى سدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء
واغتم المهمل وبادر الاجل وتزود من العدل انتهى (الوصاف التي نصفهم باجل ودلا) انما
هى على قدر حقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ومجرى عادتنا من وصف من نحمد بما هو
عندنا وفي معتقدنا كمال حتى أشرف طرفي النقيض لدينا الى هذا النمط أشار الباقر محمد بن على
رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه ودل سمي عالما فادرا لالائه وهب العلم للعالماء والقدرة
للتأدبين فكل مامير تموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
وأهل البمل الصغار تتوهم أن الله تعالى زبائن كمالها فانهم تصور أن عدمها تنقص لمن لا يكونا
له ودلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كمالا يخفى واليه ينطف قول
بعض العارفين في أرجوزة الجدلته بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذى التناهي
والجلد لله الذى من أنكره * فانما أنكر ما تصوره
والحاصل أن جميع محامداته جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر الهابعين البصيرة والاعتبار
كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعى الذى مر به موسى عليه السلام في سلكه ومخترطة مع الماء
الذى أهده ذلك الاصرابي الى الخيافة في عقد فسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المراجعة بحدوده
وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستي)
اذا أبصرت في لغظي قصورا * وحقظي والبلاغة والبيان
فلا تجعل الى لوى فرقصى * على مقدار يقاع الزمان
(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم

حسد ابن آدم لا يخيه حتى قتله وقال بعض (٢٤٤) الحكماء من رضى بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله

حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمه حسود وقال بعض الادياء ما رأيت ظمأ أشبه بمظلم من الحسود نفس دائم وهم لازم وقلب هائم فاحذره بعض الشعراء فقال

ان الحسود الظالم في كرب

يخاله من يراه مغالوما
ذانفس دائم على نفس

يظهر منهما ما كان مكتوما

ولولم يكن من ذم الحسد الا انه خلق دني يتوجه نحو الاكفاء والاتارب ويختص بالخطا والمصاحب لكانت الزهارة عنه كرماء والسلامة منه مغمما فكيف وهو بالنفس مضر وعلى الهدم مصر حتى ربما أفضى بصاحبه الى التلف من غير نكايه في عدو ولا اضرا بحسود وقد قال معاوية رضى الله عنه ليس في خصال الشر اعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود وقال بعض الحكماء يكفيل من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك وقيل في منشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما أطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت وقال رجل لشيخ القاضي اني لاحسدك على ما أرى من صبرك على المحسوم ووقوفك على غمض الحكم فقال ما نفعك الله بذلك ولا ضرني وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى

اصبر على كيد الحسو * دفان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها * ان لم تجد ماتا كله
وحقيقة الحسد شدة الاسبى على الخيرات
تكون للناس الافاضل وهو غير المنافسة
وربما غايط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير
هى الحسد وليس الامر على ما ظنوا لان
المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال
ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان

المرئى ثم على الافق الشرق والغرب وأعلمه وعد من العزلة الاولى الى الاحيرة على التوالى فهو الدائر الماضى من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتقاء وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقي منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا لم يخرج الطيب من فيه * كل امرئ يشبه فعله * وينسخ الكوز بما فيه (البسقي) قلت لطرف الطبع لما وني * ولم يطع امرئ ولا زجرى * ما لك لا تجرى وأنت الذى تتجوى مدى العليا اذا تجرى * فقال لي دعني ولا تؤذني * الى متى أحرى بلا أحر (كان فنون افلاطون الالهى) هذه الحكامات يا علة العلل يا قديما لم يزل يامنشى مبادئ الحركات الاول يامن اذا شاء فعل احفظ على حتى النفسانية مادمت في عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) يا واهب الحياة أنقلني من درن الطبيعة الى جوارك على خطا مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت في كتاب صحيح معتمد عليه (اذا أردت) أن تعرف عددا لساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزءا من الدائرة ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق فالجتميع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسمر بل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء يا من انقادت الامور بأوامرها طوعا ولا مراه يا من قامت السموات والارض بحجبات لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادي خلائقه يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها عاشا خلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحاب نعمه أسألك بعباد العزم عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واسما أثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتته في قلوب الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوجدانية وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التي تجلبت بها لك الكبرياء وسى على الجبل العظيم فلما بد اشعاع نور الخجب من بهاء العظمة خرجت الجبال متدكدة كالعظام منك وجلالك وهيبك وخوفك من سطوتك راغبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتنت به رتق عظيم جفون العيون للناظرين الذى به تدبر حكمتك وشواهد حجج انبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت في غوامض مسرات سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الاسقام والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحاول النعمة وثمالة الاعداء وغلبة الرجال انك سميت الدعاء لطيف الاشياء انتهى (قال بعضهم) اسئلى يقين من تشخيص مقدار ما تبصره ولا تقدر على تشخيص بحجة الذى هو عليه في نفس الامر وليس البصر ما نونا على ذلك ولا موثوقا بصدق لان المرئى كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس وكما بعد ازداد صغرا وأما حاله توسطه في القرب والبعد فاسئلى يقين من ان حجه في الواقع هو حجه المرئى فيها على أنا نحسدس ان الهواء

غايته ان بعدم الافاضل فضلهم من غير ان يصير الفضل له فهذا الفرق بين المنافسة والحسد فالمنافسة اذا فضيلة لانها داعية الى المتوسط

اكتساب الفضائل والافتداء باخبار الافاضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (٢٤٥) قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال الشاعر

نادس على الخيرات أهل العدا

فانما الدينه أحاديث

كل امرئ في شأنه كادح

فوارث منهم وموروث

* واعلم ان دواعي الحسد ثلاثة (أحدهما)

بغض الحسود فيأسى عليه بغضه فيظلمه أو

منقبه تشكرك فيبغضه حسدا قد خسر بغضا

وهذا النوع لا يكون عاما وان كان أضرها

لانه ليس يبغض كل الناس * (والثاني) *

أن يظهر من الحسود فضل يحقر عنه فيكره

تقدمه فيه واختصاصه به فيشيد ذلك حسدا

لولا الكف عنه وهذا أوسطها لانه لا يحسد

الا كفاء من دناوا غمايخص بحسده من علا

وقد يخرج بهذا النوع ضرب من المنافسة

ولكنها مع عجز فلا ذلك صارت حسدا

* (والثالث) * ان يكون في الحاسد شبح

بالفضائل وبخيل بالنعم وليست اليه فيمنع

منها ولا يبده فيدفع عنها لانها ما واهب قد

منها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل

في قضاؤه ويحسد على ما منع من عطائه وان

كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ومنحه

عليه أظهر وهذا النوع من الحسد أعظمها

واخبثها اذ ليس لصاحبه راحة ولا رضاء

غاية فان اقترن بشروقدرة كان بوزا وانتقاما

وان صادف عجزا ومهانة كان كيدا وسقاما

وقد قال عبد الحميد الحسود من الهم كسافي

في السم فان سرى سمه زال عنه همه * واعلم

ان يحسد فضل الانسان وظهر النعمة عليه

يكون حسدا الناس له فان كثر فضله كثر

حساده وان قل فلو لان ظهور الفضل يثير

الحسد وحدوث النعمة يضاعف الكمد

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعنيوا

على قضاء الخواج بسترها فان كل ذي نعمة

محسود وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ما كانت نعمة الله على أحد الا وجد لها

الموسم بيننا وبين المبصر هو موجب لرؤية حجه أعظم فاعلم ان تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجزاء الماء من القنوات ومعرفه الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تنقف على رأس البر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب وياخذ شخص قصبة يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها انصبأ للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجا وامل ما قلناه ليلا * ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعتسانا ذكره في هذا الجبل من الكشكول (للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي)

أخيخل حيز ذي باطل * وكن والحقائق في حيز * فمنا نحن الاخطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز * ينافس هذا لهذا على * أقل من السكام الموجز يحيط السموات أولى بنا * فاذا التراحم في المركز

(صرح كثير) من صحت في أئمة المعاني أن النفي انما يتوجه الى الشبه اذا صح كون القبيد قيدا في الاثبات أما اذا فلا فاذ اقلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النفي متوجها الى القبيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظه تقر بيبا لتعاطيه بترك المبالغة كالموقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى عطاء عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار لعلته مع حمارى فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أتيت كل انسان على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود * يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظالم على المظلوم القرابة أخرج الى المودة من المودة الى القرابة في قلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال كان في الارض أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فذو نكمه الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج واطائب الاستنباط (بعضهم)

ولدتك أمك يا ابن آدم ياكا * والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد نفسك أن تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا (قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت عليك فقال لها ويحك لقد كفى النعماء سبعين سنة فهل لي نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا أن عوفي (مكتوب في التوراة) يا موسى من أحببتني لم ينسني ومن رجاع معرفي ألح في مسئلتني (من النهج) أيها الناس انما الدين اذار مجاز والاشخرة اذار قرار فخذوا من ممركم لمقرم ولا تهتكوا أسراركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فضها اختبرتم ولغيرها خلقتهم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليسر دوى أعز جوارحك في في الدينار ربع دينار فلا يأن أن يكون عقابه في الأشخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل في أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسله لا يستغنى

حاسدا فلو كان الرجل أقوم من القدح لما عدم غمرا وقد قال الشاعر ان يحسدوني فاني غير لأتهم * قبلي من الناس أهل الفضل قد حسوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بعد (٢٤٦) ور بما كان الحسد منه على فضل المسود ونقص الحسود كما قال أبو تمام الطائي
وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أنماح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيها جارت
ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا الخوف للعواقب لم يزل

للحاسد النعمى على الحسود
فاما ما يستعمله من كان غالب عليه الحسد
وكان طبعه اليه ما تلا لينتفي عنهه ويكفاه
ويسلم من ضرره وعداوته فأمره على
حسب ان صادفها عزيم * (فيها) * اتباع
الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز
وجل في آدابه فيقهر نفسه على مذموم خلقها
ومقلها عن لثيم طبعها وان كان نقل الطباع
عسرا لكن بالرأى والتدريج يسهل منها
ما استصعب ويحبب منها ما تعب وان تقدم
قول القائل من ربه خلقه كيف يخلق خلقه
غير انه اذا غلبت فيه نفسه تظاهر بالتخلق
دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال أبو
تمام الطائي

فلم أجد الاخلاق الا تخالفا

ولم أجد الا فضال الا فضلا
* (ومنها) * العقل الذي يستعجب به من نتائج
الحسد لا يرضيه ويستنكف من هجته
مساويه فيذل نفسه أنفة ويقهر حاجته
فتدع عن لرشدها وتجب الى صلاحها وهذا
انما يصح لذي النفس الالوية والهمة العلية
وان كان ذوالهمة يجلب عن دناءة الحسد وقد
قال الشاعر

أجلى له نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما حافت الظلم شمسه
* (ومنها) * ان يستدفع ضرره ويتوقى
أثره ويعلم ان مكانته في نفسه أباغ ومن
الحسد أبعده فيستعمل الحزم في دفع ما كده
وأكد له ليكون أطيب نفسا وأهنا عيشا وقد
قبل العجب اغفلة الحساد عن سلامة الاجساد
وقد قال الشاعر

بحمد ودها عن التأديب ولا يكتفى بالرضى منها عن التهذيب لان لمجودها اضرار مقابلة يسعدها
هو مطاع وشهوة غالبية وان أغفل تأديبها تفوقها الى العقل أو توكل على أن ينقاد الى
الى الاحسن بالطبع أعدهم التفويض ذلك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار
من الادب عطلا في سورة الجمل داخل (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال
الفضل بالعقل والادب بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل
أصله (وقال) حسن الادب يستقر فيه النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة
(قال اعرابي) لابنه يا بني الادب دعامة أيد الله بها الابواب وحليته زين الله بها عواطف الاحساب
والعقل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب انخرج زهرته كمال تستغنى الارض وان عذبت
تربتها عن الماء انخرج ثمرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم
أبيه وقيبلته ومسئله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والانهي المودة الخفاء (تريد عدددا)
اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب
ما بلغ في أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضنا شيئا وعملنا ما قاله السائل
فانتهى العمل الى أربعة وعشرين من شيئا وثلاثة وعشرين من عدد ايدل خمسة وتسعين أسقطنا
المشترك بقي أربعة وعشرون شيئا معادلا لاثنتين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد
على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول والعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة
وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنتين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج
وهو السبعة واحد ونصفنا الباقي بالخطأين الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون
ناقصة الفرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون
المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطآن مختلفتان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائة وستة
عشر على مجموع الخطآن وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطري بن النجاعة)
أقول لها وقد حاجت وما جئت * من الاعداء ويحك لا ترائي * فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لن تطاعى * فصرنا في سبيل الموت صبرا * فماني نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي * وداعية لاهل الارض داعي * ومن لا يعتبط بهرم ويسأم
وتسلمه المنون الى انقطاع * وما للمرء خسير في حياة * اذا ما عس من سقط المتاع
(في الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله
تعالى) ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشف
عن ابن عباس الصغيرة التيسر والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال سبحوا والله
من الصغائر قبل الكتاب (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخير كما لا خير في السرف (روى قيس
ابن حازم) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك جسمها مواد الكبر وقطع الذرائع الاجباب وكسر الاشر النفس وتذليل الاسطوة
الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده على حصير
قد أثر في جنبه فكاه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم وآله مهلا يا عمر أظنهما كسروية
يريد صلى الله عليه وسلم انها ابوة لأمك (في الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم ينب
مبجرا يبس على وجهه وقال بأبي وجهه لا يبلع (في بعض التفاسير) في قوله تعالى وبدلهم

وقد قال الشاعر بصبر باعقاب الامور كما نسا * يرى بصواب الرأي ما هو واقع * (ومنها) * ما يرى من نفور من

الناس عنه وبعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة أو على عرضهم من ملامة (٢٤٧) فبتألفهم بما جلة نفسه ويراهم ان صلحوا أجدى

نقما واخاص ودأ وقال ابن العميد رحمه الله تعالى

داوى جوى بجوى وليس بجازم
من يستكشف النار بالحلفاء

* (وقال المؤمن بن أميل) *

لا تحسبوني غنيا عن مودتك
اني اليكم وان أيسرت مفتقر

* (ومنها) * ان يساء القضاء يستسلم
للمقدور ولا يرى ان يغالب قضاء الله فيرجح

مغلوبا ولا ان يعارضه في أمره فيردبحر وما
مسلوبا وقد قال اردشير بن بابك اذ لم

يساعدنا القضاء ساعدنا وقال محمود الوراق
قد راء الله كائن * حين يفضى وروده

قد مضى نيك علمه * وانتهى ما يريده
فأرد ما يكون ان * لم يكون ما يزيد

فان أظفرته السعادة بأحد هذه الاسباب
وهذه المراد الى استعمال الصواب سلم من

سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنقص
فضلا واعتاض من الذم جدا ولم يستزل

نفسه عن مزمة قصر فها عن لآئمه هو أظهر
خرما وأقوى عزما عن كفته النفس جهادها

واعطته قيادها ولذلك قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه خباركم كل مفتقن ثواب وان

صدته الشهوة عن مرادها وأضله الحرمان
عن مقاصده فأنقاد للطبع اللئيم وغلب عليه

الخلق الذميم حتى ظهر حسده واشتد كرهه
فقد باع باربع مدام (احداهن) حسرات

الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد لحسره انتهاء
ولا يؤمل لسقامه شفاء وقال ابن المعتز الحسد

داء الجسد * (والثانية) * انخفاض المنزلة
وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم

منه وقد قيل في منشور الحكم الحسود
لا يسود * (والثالثة) * مقت الناس له

حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى
لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا

* (والرابعة) * انحطاط الله تعالى في معارضته

من الله ما لم يكونوا يحسبون انهم انعمال كانوا يرونها حسرات فبعت لهم يوم القيامة تسينات
(تجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتجادا ساعة وبكيا فلما عزم على الافتراق
قال أحدهما للآخر اني لا رجوان لانكون جالسا نجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر
لكنى أخاف أن لا نكون جالسا نجلسا أصرع علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك
فقد تنبى به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تريت لي وتريت لك فهكذا كانت
ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يابني اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تغتو وأما حسراتك فاه
عنها فانه قد أحصاهم ان لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يديه
فذهب ياتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الارض
ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال أكل كل كيا كل العبد وأشرب كل يشرب العبد لو كانت
الدنيا عند الله تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر
من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى
وهي حالة الموت واليه الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم مات فقد قامت قيامته
وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعند هذا يقال له لقد جئتكم وأنا فردى كما خلقناكم أول
مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واهوال القيامة الصغرى
تحاكي وتمثل أهوال القيامة الكبرى الآن أهوال الصغرى تتحول وحده وأهوال الكبرى
تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أرضى من التراب وحطاك الخالص من التراب بذلك
خاصة وأما بدن غيرك فليس حطاك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو
أرضك فان انهدمت بالموث أو كان بدنك فقط - د زلزلات الارض زلزلة الهالما كانت عظامك جبال
أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماءك
ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسقا واذ أطم قلبك
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذ ابطل سمك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت
النجوم فاذا انشقت دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انفجرت من هول الموت عرق جبينك
فقد فرت البحار تفرجا فاذا انفتحت إحدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار
تعطيل فاذا افارق الروح الجسد فقد ألقت الارض ما فيها وتخلت * واعلم أن أهوال القيامة
الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا قامت
عليك هذه موتك فقد جرح عليك ما كان جرحي على كل الخلق فهي أنموذج للقيامة الكبرى فان
حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انثرت اذا لامع يستوى عنده الليل والنهار ومن
انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا رأس له لا سماء له ونسبة القيامة الصغرى الى
القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم
الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم
عليه العبد بانوث الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع مما لا يحصى انتهى

(على بن الجهم مدح المتوكل)

عيون المهابين الرصافة والحسر * جابن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن * سلوات ولكن زدن جمر على جمر

سلمن وأسلمن القلوب ككأنما * تشك بأطراف المتشفة البهر

وبالملت مزجور ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه

واجتناب الاوزار في مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله (٢٤٨) عدلا ولا نعمة من الناس أهلا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل كل

الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عبد الله بن المعتز الحسد مغناط على من لا ذنب له يخيل بما لا يملكه طالب ما لا يجده واذابلي الانسان عن هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوفي مصارع كيدته وتحرز من غوائل حسده وأبعد عن ملاسته وادناه لعنل دأبه واعوز دواته فقد قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضر بطبعه فسلأ أنس بقر به فأن قلب الاعيان صعب المرام وقال عبد الجيد أسد تقار به خبير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسى الرضا
الا الحسد فانه أعيانى
ما نل ذنبا اليه علمته

الاتظاهر نعمة الرحمن
وأبى فإرضيه الا ذاتي

وذهاب أموالى وقطع لسانى
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلاثة لا يسلم أحدهم من الطيرة وسوء القنن
والحسد فاذا تطيرت فلاتر جمع واذا فطننت
فلا تتحقق واذا حسدت فلاتبع

(فصل)

وأما آداب المواضعة والاصطلاح فضر بان أحدهما ما تكون المواضعة في فروعه والعمل واجب لاصوله والثاني ما تكون المواضعة في فروعه وأصوله وذلك متضمن في الفصول التي نذكرها اذا سبرت وهي ثمانية

(الفصل الاول في الكلام والصمت)
(اعلم ان الكلام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زله بالامساك عنه أو بالافلال منه روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغم أو سكنت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكنت فاذاتك كانت فعليك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

نخيلنى ما ألقى الهوى وأمره * وأعرفنى بالعلومه وبالمر *
كفى بالهوى شغلا والشيب زاجرا * لوان الهوى مما ينهيه بالزجر *
بما بيننا من حمة هل علمنا * أرق من الشكوى وأقصى من الهجر *
وأفصح من عين الحب لسره * ولا سيما ان أطلقت عبرة تجرى *
ولم أنس للأشياء لأنسى قوالها * لجارتها ما ألع الحب بالحر *
فقلت لها الاخرى فما الصديقتا * معنى وهل في قتله لك من عذر *
صليه لعل الوصل يبييه واعلى * بأن أسير الحب في أعظم الاسر *
فقلت أذود الناس عنه وقتلا * يطيب الهوى الا لمنهك الستر *
* وأيقنت أن قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى الينا وما ندرى *
فقلت فنى ان شئنا كتم الهوى * ولا نخلاع الاعنة والعذر *
على انه يشكو ظلو ما وبخلها * عليه بتسليم البشاشة والبشر *
فقلت هجينا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر *
فقلت كأنى بالشوائف سواثرنا * يردن بنام صرا ويصدرن عن مصر *
فقلت أسأت الفن بى لست شاعرا * وان كان احبانا يجيش به صدرى *
صلى ويا سالى من شئت يخبرك اننى * على كل حال نعم مستودع السر *
* وما أنا من سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسيرها ذكرى *
وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا في حال عسر ولا يسر *
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر *
فسار مسير الشمس نى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر *
ولو جمل عن شكر الصنعة منعم * لجل أمير المؤمنين عن الشكر *
ومن خال أن الجسر والقطر أشبه * نداء فقد أثنى على البحر والقطار

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وايها هم قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان الخطاب بسبب أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) لازم صحة كون قطار الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نفرض قطرا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزئين وهو باغ وجامع الكتاب فيه نظرا لان الخط الثالث هنا ليس قطر بخلاف الرابع والمذكور كون القطر ثلاثة أجزاء والا لازم من هذا كون الوتر جزئين ويظهر من عدم قطر يته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه لا تطابق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه المالبخول والسوداء واستحكم جنونه عن أمور رغبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت الخيال وحلت الروح المنصب في وسط الدماغ الذى هو آله بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن الخيال سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانم الاتزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام الخيال وعند

سكنت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكنت فاذاتك كانت فعليك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

وجهه اللسان معيار طاشه الجهل وأرجحه العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد (٢٤٩) حكيمًا جاهلًا كنت أو عالمًا وقال بعض

الادباء سعد من لسانه
صوت وكلامه قوت وقال
بعض العلماء من أعوز
ما يشككم به العاقل ان
لا يشككم الحاجة أو محبته
ولا يشكر الا في عاقبته أو في
آخريته وقال بعض البالغاء
الزم الصمت فانه يكسبك
صفو المحبة ويؤمنك سوء
المقبة و يلبسك ثوب الوفاق
ويكفيك مؤنة الاعتذار
وقال بعض الفصحاء اغفل
لسانك الا عن حق توخه
أو باطل تدحضه أو حكمة
تنشرها أو نعمة تذكرها
وقال الشاعر
رأيت العزفي أدب وعقل
وفي الجهل المذلة والهوان
ما حسن الرجال لهم بحسن
اذ لم يسعد الحسن البيان
كفى بالمرء عيبان تراه
له وجه وليس له لسان
(واعلم) أن الكلام شروطا
لا يسلم المتكلم من الزلل الا
بما ولا يعزى من النقص الا
بعد ان يستوفيه وهي أربعة
فالشرط الاول ان يكون
الكلام لداع يدعو اليه اما
في اجتناب نفع أو دفع ضرر
والشرط الثاني ان يأتي به
في موضعه ويتوخى به اصابة
فرسته والشرط الثالث أن
يقصر منه على قدر حاجته
والشرط الرابع ان يتخير
اللفظ الذي يشككم به فلهذه

سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعالم العالية القدسية بسهولة فيفيض
عليها اسافخ غيبي مما يليق بامن أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الال والولد والبلد وينتفش فيها وذلك غيب
فان انطباع ذلك فيها كانه انطباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل
حيوان) ينتفش باستنشاق الهواء فهو وانما ينتفش من أنفه فقط الا الانسان فانه ينتفش من أنفه وفيه معا
وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بفتح حروف يخرج بعض الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد
فقد يطارقهم فرس با آله سدت مخزبه فبات على المكان والانسان أضف سمان سائر الحيوان فهو يحتاج الى
ادراك الراحة بالتحسين تارة وبالطبع وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان
الى داخل العينين بخلاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فاذلك تضر العينان بالتحسين الصنان
وتدفع من شتم البصل ونحوه ومن الذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند
الاندفاع بالدموع واذا حدث لذين المنفذين انسداد كفي الغرب كثرت الفضول فكثرت أمراض العين لذلك
انتهى (الخلاص مشهور) في أن رؤية الوجه مثلاً في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة
من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش * ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة
شاهدة برؤية المستوى في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلاً الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونفخ الخاتم
يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كترس الكتابة من ورقة على أخرى فتري معكوسا ويختم الخاتم فيرى الختم
مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه والمرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي
يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحاج) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك
لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز تجبه هذه الكلمة منه وبغضه عنها ولما احكى ذلك الحسن البصري قال
أو قالها فقبل نعم فقال عسى (رأى) الشبلي صوفيا يقول لجام احذر رأسي لله فلما حاقه دفع الشبلي للجام
أربعين ديناراً وقال خذها أحرة خدمتك هذا الفقير فقال لجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقد ابني وبينه
بأربعين ديناراً فاعلم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى انجام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره
الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم لا ذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه
أبو بكر رضى الله عنه نحن معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتدل أن يكون قوله ما تركناه صدقة صلة
لقوله لا نورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصديق
بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طائوس) كنت في الجبل ليله اذ دخل على
ابن الحسين رضى الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لا يمن دعاءه فسمعت يقول في أثناء دعائه
عبيدك بقناتك سائل بقناتك مسكينك بقناتك قال طائوس فادعوت الله بهذه الاورج الله عني انتهى (من
كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطبيب حسن السمائل
مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة
السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسبغ الغيظ من ثوب الليالي * ولا يشعرن بالخنق المغيظ * وأرجو الرزق من نرق دقسيق
يسد بسلك حرمان غليظ * وأرجع ليس في كفي منه * سوى بض البدين على الحفظ
(ابن المعتز) دمه كاللؤلؤ الرطب سب على الحد الأسيل * هطت في ساعة البيسن من الطرف السكيل
حين هم القمر الزا * هرعنا بالافول * انما يفتضح العا * شق في وقت الرحيل
(الريائي) لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للحنوف * فلا تذفن بمحجتي * بين الاسنة والسيوف
ولا طابن ولورأيت الموت يلعب في الصفوف (لبعضهم)

(٣٢ - ككشكول) أربعة شروط متى أحل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة بلقيها وسد كر لتليل كل شرط

منها بما ينبغي عن لزومه (فأما الشرط (٢٥٠) الاول) وهو الداعي الى الكلام فلان ما لا داعي له هذيان وما لا سبب له هجر ومن ساءح نفسه في

الكلام اذا عمن ولم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مردوا ولا رآيه معلولا كالذي حكى ابن عائشة ان شابا كان يحالس الاحنف ويطلب الصمت فأعجب ذلك الاحنف فأتى الخليفة فوما فقال له الاحنف تسكلم يا ابن أخي فقال يا عم لوان رحلا سقط من شرف هذا المسجد هل كان يضره شيء فقال يا ابن أخي ليتنا تركنا ذلك مستورا ثم مثل الاحنف بقول الاعور اشني وكأني ترى من صاحبك معجب

زيادته أو نقصه في التسكلم اسان الفتى نصف ونصف فواده

فليريق الصورة اللحم والدم وكالذي حكى عن أبي يوسف الفقيه ان رجلا كان يجلس اليه فيطلب الصمت فقال له أبو يوسف ألا تسأل قال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غربت الشمس قال فان لم تغرب الى نصف الليل قال فتبسم أبو يوسف رحمه الله وتمثل بيبي الخطفى جد حير عجت لازراء العلي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم أعلما

وفي الصمت ستر للغي وانما صحيفة المرء ان يتكلمها (ومما أطرفك) به عني اني

الدهر لا يبق على حالة * لكنه يقبل أو يدبر فان تلقاك بكرهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر (مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف مامن مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا فانه تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فانه تعالى يقول ولا يحسن الذين كفروا انما على الهم خير لانفسهم انما على الهم ليزدادوا انما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء) جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبرئنا من كل بر وأراف يعجل تخليص النفوس من الاذى * ويدني من الدارات التي هي أشرف (وقال أبو العتاهية) المرء يأمل ان يعبر شس وطول عمر قد يضره * تغني بشاغته ويبدق بعد حلول العيش مره * وتخونه الايام حتى لا يرى شيئا يسره * (لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه * كل من عشي على الغبرا ويعين العقل لو نظر روا * لرأوه الراحة الكبرى (الوزير المهلب لما كتب) الاموات يباع فأشتره * فهذا العيش ما لا يخبر فيه * جزى الله المهين نفس حر تصدق بالوفاء على أخيه * اذا أبصرت قبراً قلت شوقا * ألا يا ليتني أمسيت فيه (من أظلم الاساقفة) العجب وهو مهلك كجورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهو متبع والعجب المرء بنفسه (قال البيهقي في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور البار خراج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حرم على عظمها وشدة ضوئها وهي التي أضاعت لها أعناق الابل ببصري فظهر بظهورها المجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أيا ما وطن أهل المدينة انهم انما انعموا به وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جسادى الآخرة وكانت تأكل كل ما تأتي عليه من أثمار أو مال ولانها بكل الشجر ولم يكن لها حرم وذبح اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فأدخل فيها مائة مائة فأكلت النار فله ثم قلبه وأدخله فيها فأكلت ريشه وبقي العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التار يخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة فحلفت النار المعهودة وكانت تشير كل ما مر عليه فيصير سد الايسل في حقه حتى سدت الوادى الذي ظهرت فيه بسدة ظيم بالبحر المسبوك بالنار انتهى (لشمار)

خير اخوانك المشارك في السر وأمن الشريك في السرأينا * الذي ان شهدت سرى في الحبى وان غبت كان سماعي وعينا * أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلو كل ما يزينك شينا واذا مارأوك قالوا جعبا * أنت من أكرم البرايا علينا ما أرى للانام وداحيجا * صار كل الوداد زورا ومينا (قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بنى فليل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أرا خير الامنة * وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن النعماني في مريثة لابنه حيث يقول أبكيه ثم أقول معتذرا له * وقعت حيث تركت الأم دار * جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري *

(خلا) اعرابي بامرة فلم تنتشر له آله فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكن له (اسم) عيل الدهان) خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائب رب مكروه وخاف * فيه لله لطائف (سعد بن عبد العزيز) يامن تكاف اخفاء الهوى جلدا * ان التكاف يأتي دون الكف والحب لسان من شمائله * بما يحسن من الالهواء يعترف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا أبسه الله رداها فان خيرا فخير وان شرا فشر أخذه بعض الاعراب فقال واذا أظهرت أمرنا محسنا * فليكن أحسن منه ماتسرا

كنت يوماني مجلسي بالبصرة وأنا قبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل مسن قد ناهز ثمانين أو جاوزها فقال قد صدقتك بمسئلة . ففسر

اخترتك لها فقلت اسأل عافاك الله ووطنه يسأل عن حادث نزل به فقال اخبرني عن نجم ابليس (٢٥١) ونجم آدم ما هو فان هذين اعظم

شأنهما لا يسأل عنهما الا
علماء الدين فحجبت وعجب
من في مجلسي من سؤاله
وبدر اليه قوم منهم بالانكار
والاستخفاف فكففتهم
وقلت هذا لا يقع مع ما ظهر
من حاله الا بجواب مثله
فأقبلت عليه وقلت يا هذا ان
المتجهين يزعمون ان نجوم
الناس لا تعرف الا بمعرفة
مواليدهم فان ظفرت بمن
يعرف ذلك فأسأله فحينئذ
أقبل عيالك وقال جزاك
الله خيرا ثم انصرف مسرورا
فلما كان بعد أيام عاد وقال
ما وجدت الي وقتي هذا من
يعرف ولد هذين فانظر الي
هؤلاء كيف أبانوا بالكلام
عن جهلهم وأعرضوا
بالسؤال عن نقصهم اذ لم
يكن لهم داع اليه ولا روية
فيما تكلموا به ولو صدر
عن روي يتودعا اليه داع
السؤال من شين وبرئ من عيبه
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لسان العاقل من
وراء قلبه فاذا أراد الكلام
رجع الى قلبه فان كان له
تكلم وان كان عليه أمسك
وقلب الجاهل من وراء
لسانه يتكلم بكل ما عرض
له وقال عمر بن عبدالعزيز
من لم يعد كلامه من عمله
كثرت خطاياه وقال بعض
الحكماء عقل المرء مخبوء

فمسر الحسير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

(ولي الجناح اعرابيا) ولاية فتصرف في الخراج فمزله فلما حضر قال له يا عبد الله أكلت مال الله فقال الاعرابي
ومال من آكل لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فاسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفاه عنه (ليس
لما بقي) الجزع حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه
الى مركزه بالجدث مثا متساوي الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدتين الى المركز فخطوط الثلاثة
الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانها وتر القائم وهو
وتر المحدثين انتهى (دخل) حريم الناعم علي معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين هما لو كانا لجرية فقال
حريمي مثل عجيرتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادئ أطلم (من الكلمات) الجارية تجرى
الأمثال الدائرة على الاسنة الغريب من ليس له حبيب اذ نزل القدر على البصر ما لا انسان الا بالقلب واللسان
الخرح وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف به دم الاعتراف بعض الكلام أقطع من
الحسام البطنة تذهب البطنة المرأة في الحانة وليست قهرمانة اذ اقدم الانعام على الشاء لكل ساقطة لا قطة (لما
مات الاسكندر) وضمره في تابوت من ذهب وجماله الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال
بطليموس هذا يوم عظيم الهبة أقبل من شره ما كان مديرا وأدبر من خير ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا
الى الدنيا جاهلين وأقنأ فيها عافا بين وفرة سادها كارهين * وقال أفلاطون الثاني أتم الساعي المقتضب جمع
ما خذ لك وتوليت ما تولى عنك فلهذا نك أوزاره وعاد الى غيرك مهنه وعشاه * وقال مسطور قد كفا بالاس نذرت على
الاستماع ولا تنذر لي الكلام واليوم نذر لي الكلام ولا تنذر لي الاستماع * وقال ثاؤون انظر والى حلم
النائم كيف انقضى والى نيل الغمام كيف انجلي * وقال آخر ما سافر الاسكندر سفر ابلا وان ولا عدة غير سفره
هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكوته وقال آخر قد كان بلاه طاعة عليه ناحية واليوم النظر اليه سقيم
(وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في
القرآن العزيز انتهى وفي كلامه هذا شيء فان عدم وقوعه بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما
قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنسكرة أن تشتغل الناس بمسألة العلوم فان المستعدين لها
فليلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابر ون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال
مسح الله ما بك فقال له نصر قل مصعب باله اذ قال له أبو صالح السمين تبدل من الصاد كفى الصراط وصغر فقال له
نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو صالح ففعل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ
في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الاناظر الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقيح في كتب اللغة
أورد أبيات السموه المشهورة التي أولها اذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
أوردتها في المجلد الرابع ثم قال اذ انظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها من ابرام الحديد وهي مع ذلك سهلة
مستعذبة غير قظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقما كاد يذوب لرقته وأورد الايات المشهورة
لعروة بن أذينة التي أولها ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هوال كما خلقت هوى لها
ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على دلعنات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسى من لومى برد بنانه * على كبدي كانت شفاء أنامله

ومن هانني في كل شيء وهبته * فلا هو يهطيني ولا أنا اتله

ثم قال اذا كان ذاقول ساكن في الفلاة لا يرى الاشجعة أو قصومة ولا يأكل الاضبا أو يربوعا فبال قوم سكنوا
الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشى اللفاظ وشطف العبارات (ثم قال) ولا يتخذ الى ذلك الا جاهل
بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشى من الكلام وذلك بأن يأنقذه

تحت لسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك أو يثقل نفسك فلا شيء أولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب

ويسرع الى الجواب وقال أبو تمام الطائي (٢٥٢) ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من تبسغ الفؤاد وكان بعض الحكماء

من كتب اللغة أو بآفته من أربابهم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أو كؤلوات طل على طرر ربحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة في ذلك قوله وفي ليل ضني قليل نوالكم * وان كنت لأرضى لسكم بقليل بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الاعدتم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره
يا فوز يا منية عباس * قلبي يقدي قلبك القاسي * أسأت اذا حسنت ظني بك
والحزم سوء الظن بالناس * يعلقني الشوق فاستبكم * والقاب مملوع من الياس
وهل أعذب من هذه الالفاظ وأشرق من هذه الابيات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ولمثلها تخف رواج
الاوران وعلى مثلها تسهر رواقد الاحقان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجرها بلساني يوما
من الايام الا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي اذا شاء أن يلهو بالحبة أحق * أراء غباري ثم قال له الحق
ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان
في غرة الدولة العباسية وشعره العرب اذ ذاك كشير ون واذ انما مات شعره وجدته كالماء الجاري رقة الفاظ
ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة مدح بها المهدي ويشبب
بجاريته عتب وكان أبو العتاهية هوها ألاما السيدتي مالها * تدل فأجل ادلالها
لشدت عتب الله فايها * وأتعب في اللوم عذالها * كأن بعيني في حيتها * سلكت من الارض مثالها
(منها في المديح قوله) أته الخلفة منقادة * اليه تجر حواذياها * فلم تك تصلح الاله
ولم يك يصلح الالهها * ولورماها أحد غيره * لزلات الارض زلزالها

ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظر والى أمير المؤمنين هل طار عن
كرسيه ولعمري ان الامر كما قال بشار * واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحها فقد أذن لها شعراء
ذلك العصر ونالها بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللفافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي
يسمى السهل الممتنع فتراه يطبعك واذا أردت مماثلته يرغ عنك كما يرغ الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون
الكلام فان خبير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن وأما البداهة والتعريف في اللفاظ فتلك أمة قد خات
ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها في ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل في يده درهم ليس لك حتى
يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقت فإلما لك
(وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول)

وشرفا فيه من الخلائق * أن ليس يغني عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الآبق
(قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الا نوته قيل له فما
تقول في الخنساء قال لا تلك الهما أربع خصي (وللخنساء في أخيها صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا كان مائلا أطول
ولا باغ المهدون في القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل
(في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد وبالكرة القنية
من الابل وأصل هذا المثل انه سكان لرجل من العرب عشرة بنين نفرحوا الى الصيد فوقوا في أرض العدو
فتلوههم ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا الخجلة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين فغابت البكرة بعد هدوء
الليل نفرح أبوههم ووطن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا انعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر
قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام فنصر الله وجهه امرئ أو خفي كلامه فاقصر على حاجة وحكى ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقل

يحسم الرخصة في الكلام
ويقول اذا جالست الجهال
فأنصت لهم واذ جالست
العلماء فأنصت لهم فان في
انصاتك للجهال زيادة في
الحلم وفي انصاتك للعلماء
زيادة في العلم (وأما الشرط
الثاني) فهو ان يأتي بالكلام
في موضعه لان الكلام في
غير حبه لا يقع وقع الانتفاع
به وما لا ينفع من الكلام
فقد تقدم القول بانه هذيان
وهجر فان قدم ما يقتضي
التأخير كان عجلة وخرفا وان
أخر ما يقتضي التقديم كان
توانيا وعجزا لان لكل مقام
قولا وفي كل زمان عملا وقد
قال الشاعر

تضع الحديث على مواضعه
وكلامه مان بعد هاتر
(وأما الشرط الثالث) وهو
ان يقتصر منه على قدر حاجته
فان الكلام ان لم ينحصر
بالحاجة لم يقدر بالكفاية لم
يكن لحده غاية ولا قدره
نمائية وما لم يكن من الكلام
صورا كان حصرا ان قصر
وهذا ان كثر * وروى ان
اعرابا تكلم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وطول فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كم دون لسانك
من حجاب قال شفتاي
وأسناني قال فان الله عز
وجل يكره الانبعاث في

السكوت فقال ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما سمع به ضعف ما تكلم به وقال (٢٥٣) بعض الحكماء من كثرت كلامه كثرت

آثامه وقال ابن مسعود
أندركم فضول المنطق وقال
بعض البلغاء كلام المرء
بيان فضله وترجمان عقله
فأقصره على الجليل واقتصر
منه على القليل واياك
ما يخط ساطنك ولو حش
أخوانك فن أخط ساطنك
تعرض للمنية ومن أوحش
أخوانه تبرأ من الحرية وقال
بعض الشعراء

وزن الكلام اذا نطقت فاما
يبدى عيوب ذوي العيوب
المنطق

والخالفه قدرا الحاجة من
الكلام حالشان تنصير
يكون حصر او تكثير يكون
هذرا وكلاهما شين وشين
الهذرا شنع ورجما كان
في الغالب أخوف قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهل
يكب الناس على مناخرهم
في نار جهنم الا حصائد
ألسنتهم وقال بعض الحكماء
مقتل الرجل بين فكيه وقال
بعض البلغاء الحصر خير
من الهزلان الحصر يضعف
الحجة والهذر يثلف المحجسة
وقد قال الشاعر

رأيت الانسان على أهله

اذا ساسه انجلى ليشا مغيرا

وقال بعض الادباء يارب

ألسنة كالسيوف تقطع

أعناق أصحابها وما ينقص

من هيات الرجال يزيد في

هماتها وألبابها وقد ذهب بعضهم الى ان الكلام اذا كثرت عن قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه

فقبل له ما نالت في غزائك هذه وقال وضع عنا نصف الصلاة فزجوان غزونا أخرى ان يوضع عنا النصف الآخر
(البرهان السلي) على نفى الجزء الذي لا يتجزأ أو وحدها الجزء لكان ضلعا المثلث كالمثلث وهو باطل بالشكل
الجاري لانا نفرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفله ما ثم يجز السلم على
الارض فهو ماس برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنا فانا كما تقاطع على الارض جزأ قطع رأسه على
الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشر من ذراع فساوى
مجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطبق مركز ثقل الارض على مركز العالم) على ما هو والتحقيق يستلزم حركه
الارض بجماعتها بسبب تحريك ثقلها عليهم يريدون تحريكها الى خلاف جهة تحريك الثقل كما يظهر نادى تخيل
لا الى جهة حركته كما طنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعي) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهم ما جزاء بما كسبت انكالا من الله والله غفور رحيم ويجزى أعز ابى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد
فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فأنتهت نقرأت والله عزير حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أقرأ القرآن
قال لا فقلت من أين علمت فقال يا هذا عزير حكيم فقطعوا ولوغفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من
شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يعصى الله ليفقر وأكثرا يعصى المرء ليستغنى أخذه هذا المعنى محمود الوراق فقال
أنك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كي تفقر يا عايب العفر ألا تبرح * عيب الغنى أكثر لو اعتبر
(البرهان الترسى) تفرض جسم مستديرا كالترس وتقسيمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام
متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا القائمة والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل
بين طرفيهما مستقيم لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا
متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين
انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعاقل أن يجمع الى عقله عقل
العقل والى رأيه رأى الحكماء فان رأى القدر بما زل وان العقل الفرد بما ضل (قال الحسن البصرى)
يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب
منك الى ما ترجو (من كلام أبي الفتح البستي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات
من سعادة جلدك وقوفك عند جلدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم
يؤمن بفضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخذر بأسوائى من أصبح خزي ناعلى الدنيا فساكنا
أصبح ساخطا على من تواضع لغنى لا حصل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا يأتى اليك من
عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا تاتى الى الملائكة من عندك بعمل فبيع خبيرى اليك نازل وشرك
الى صاعد يا بنى آدم أطيع عوفى بقدر حاجتكم الى واعصوفى بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبثكم
فهاوزود والآخر بقدر مكثكم فيها يا بنى آدم زارعون وعاملون واسلقونى أربحكم عندى
مألا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع
حب الدنيا وحبى في قلب واحد أبدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك واتبع عما نهيتك أجمع لك حيا لا تموت أبدا
يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وسعما في جسمك وتقيصة في مالك وحرمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما
لا يعينك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير
وأخف نومك الى القبور ونفرك الى الميزان ولذا تلك الى الجنة وكنى الى أكن لك وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد
عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على
يقين ومن علمك على خطر (قال في التبيان) في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارتبحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا الاستمارة تبعية وماربحت تجارتهم ترشيع وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال

هماتها وألبابها وقد ذهب بعضهم الى ان الكلام اذا كثرت عن قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه

فهو البيان والسحر الحلال وقال (٢٥٤) سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه كلاً من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت

فيحسن ولا يسل من سكت
فاحسن قدر على ان يتكلم
فيحسن ووصف بعضهم
الكاتب فقال الكاتب من
اذا أخذ شبرا كفه واذا
وجد طومازاً لملاه وأنشد
بعضهم في خطباء اياد
يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحى الملاحظة خيفة الرقباء
وقال الهيثم بن سالم لابنه
يا بني اذا قلت من الكلام
أكثر من الصواب فقال
يا أباي فان أنا أكثر
وأكثر يعني كلاماً وصواباً
فقال يا بني مارأيت موعظاً
أحق بان يكون واعظاً منك
وأنشدت لابي الفتح البستي
تكلم وسددا المستطعت فانما
كلامك حى والسكوت جماد
فان لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتك عن غير السداد
سداد
وقيل لا يباس من معاوية
ما قبلك عيب الاكثر
الكلام فقال أنفسهم
صواباً أو خطأ قالوا لا
صواباً قال فلز يادة من الخير
خير وقال أبو عثمان الجاحظ
للكلام غاية والنشاط
السامع من نهاية وما فضل
عن مقدار الاحتمال ودعا
الى الاستئصال والملاذات
الفاضل هو الهذر وصدق
أبو عثمان لان الاكثر منه
وان كان صواباً يمل السامع
ويكل الخاطر وهو صادر عن العجب به لانه قصر عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثير الزلل دائم العثار

الطبي) أيضاً التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين انغال قال لان مطالب التجار في متصرفاتهم
سلامة رأس المال والربح ورجحاً تضعي الطالبات وتبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحجب لطرق المعاش
وهؤلاء أضاعوا الطالبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطبي
في الاستعارة يعاند كلامه في الاغال لان ما ذكره في الاغال يقتضي أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيداً
لا تجريداً وهو الحق اذا حل عليه يكسب الكلام رونقاً وطلاوة لا يوجدان فيه لوحدهما على التجريد كما لا يخفى على
من له دراية في أساليب الكلام فقله بالتجريد باطل وعن علي حلية الحسن عاقل (وأقول أيضاً) القول بأنه
انغال باطل أيضاً لان الاغال كما ذكره ختم الكلام بنسبة زائدة يتم المعنى بدونه وهو معدوم من الاطباء
ومثاله بقوله تعالى اتبعوا من لا يستلكم أجراً وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن في زيادة حدث على
الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيع ليس الا وأن كلام
الطبي متعارضان والمتعارضان ساقطان فليتنامل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها
سأطاني ولا أسخط بهاري فما وجدتها (الصلاح الصغدي)
كيف يزور الخيال طرفاً * ابراه منكم جفاوين * والنوم قد غلبه نذغبتهم * ولم تقع لي عليه عين
(وله) أفدى حبيبان أقل لك انه * بدر فصدني عليه ولا تسئل
وجهه اذا أتر الجدر في * وحنانه فكانه قرص العسل
(قال في التحفة) لوجعل للافق دائرة برسمها الخط الخارج من البصر مماساً للارض منتهياً الى السماء يكون الظاهر
من القلأ أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان فامة الشخص الخارج الخط من بصره
ثلاثة أذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء)
في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم خيرا للبلاد ما حالك (قال بعض الحكماء) ان الله يجمع منافع الدارين
في أرض بل فرقا (لبعضهم) ليس ارتحالاً ترادوا لاسفرا * بل المقام على خسف هو السفر
(غيره) أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان * فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
وان بنا منزل ببحر * فن مكان الى مكان
(ومما كتبه والدي الى) خف الفقر ملقاً للعي * فبالفقر كم من فقار كسر * وفي كل أرض أنفج نهره
فان وافقتك والافسر * فالارض محصورة في هراء * ولا الرزق في وقفها منحصر (الصولي مدح ابن الزيات)
أسد صار اذا هيجه * وأب راذا ما فادرا * يعرف الابدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا
(أبو الفتح السبتي) لئن تنقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواءه ن أسفار
فالحر عزير النفس حيث ثوى * والشمس في كل برج ذات أنوار
(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية
تحتانية وفيه نظر اذا الحاشية فوقاً نسبة لكل عدد تزيد عليه بقدر نقصان الحاشية تحتانية عنه ومن ثمة كان
مجموعه اضعفه وقد أجمعوا على أن العدد ما صحح أو كسر فنقول الحاشية تحتانية للواحد هي النصف
فالفوقانية واحد ونصف لان تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنها كما هو شأن حواشي الاعداد والواحد
نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع
الكسور أيضاً وليس مخصوصاً بالصالحات مثلاً يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته والتحتانية السدس
والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفاً ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو
اسحق الصابي) في يوم المهرجان لصد الدولة اصرط لا باقي دور الدرهم وكتب معه هذه الايات
أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى

وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله وليس لكثرة الهذرر جاء يقابل خوفه ولا نفع (٢٥٥) يوازي ضرره لا يخاف من نفسه

الزائل ومن سامع به الملل
وليس في مقابلة هذين حاجة
دائمة ولا نفع مرجو وقد
روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أبغضكم
الى المتعقب المكثار والمخ
المهذار وسأل رجل حكيم
فقال متى أتكم قال اذا
اشتبهت الصمت فقال متى
أصمت قال اذا اشتبهت
الكلام وقال جعفر بن يحيى
اذا كان الإيجاز كافيا كان
الاكثار عيبا وان كان
الاكثار واجبا كان التقصير
عجزا وقيل في مشور الحكيم
اذا تم العقل نقص الكلام
وقال بعض الادباء مسن
أطال صمته اجلب مسن
الهيئة ما ينفعه ومن الوحشة
ما لا يضره وقال بعض البلغاء
عنى تسلم منه خير من منطلق
تندم عليه فاقصر من
الكلام على ما يقيم حجتك
ويبلغ حاجتك وإياك
وفضوله فإنه يرز القدم
وبورث الندم وقال بعض
الفصحاء قم العاقل لمجسم
اذا هم بالكلام أحجم وقم
الجاهل مطلقا كإشياء
أطلق وقال بعض الشعراء
ان الكلام يعد القوم جلوته
حتى يلج به عواكس
(وأما الشرط الرابع) وهو
اختيار اللفظ الذى يتكلم
به فسلان اللسان عنوان

سواء قدر له عن شئ يساميه * لم يرض بالارض يمد يده اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بحافيه
(لبعضهم) اذا غدا ملك باللاه ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللاه والبارب
لان الزهرة بيت الميزان (لبعضهم) لا يمتنع خفض العيش فى دعة * من أن تبدل أوطانا بأوطان
تأق بكل بلاد ان حلت بها * أرضا بأرض واخوانا بخوان (ابن نباتة المصرى) يهين بعض الامراء
بعيد النحر تمن بعيد النحر وابق ممثما * بأمثاله ساعى العلان فذا الامر
تقلد نافية فلا تدأ نتم * وأحسن ما تبدو القلائد فى النحر
(قال بطليموس) افرح بحالم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطق به من الصواب (وقال أفلاطون)
انبساطك عورة ومن عورتك فلا تبدله الا لما من عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال
ارسطو طاليس) اختصار الكلام طى المعانى وقيل له ما أحسن ما حله الانسان قال السكوت (ومن كلامه)
استغناؤك عن الشئ خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللثام اصبر أجساما والكرام اصبر نفوسا (وقال سقراط)
لولا أن فى قولى لأعلم اخبار أبائى أعلم لقلت انى لأعلم (وقال) لا تظهر الحجة دفعة واحدة لصد بقل فانه متى رأى
منك تغير اعداد (قال فى المثل السائر) كان ابن الحشاش اماما فى أكثر العلوم واما العربية فكان أباعد رتها
وكان يشق كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طلبه العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له أنت امام
فى العلم فما فوقك فى هذه المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما تم انى طلبا لست فقلت من محاورات هؤلاء الجهال
فوائد خطابية تجرى فى ضمن هذا ياناتهم لو اردت ان أنى بمنهم أستمع فأنما أحضر لاستماعها انتهى (قال
السيد) فى حاشية الكشف فى قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بقاؤا الضمير للبعد أو رده عليه
أنه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما نزلنا أيضا كجواز ذلك على تقدير أن يكون الطرف صفة للسورة فواجب
بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصده تجميعهم باعتبار الماتى به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر
منه ان له مثلا لحقه وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا
فى البشرية والعربية والامية فلا محذور الا انى ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا منهم هنالك وأيضا
هو مستتر أبدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما فى قولك أخذت من
الدرهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباع مع وجود من كيف وقد صرح
بالماتى به أعنى بسورة فتعين أن تكون ابتداء ثنية وحينئذ يجب كون الضمير للبعد لان جعل المتكلم مبدءا
للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدءا لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت انت
من زيد بشعر كان الفصل الى معنى الابتداء أعنى ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو
قلت انت من الدرهم بدرهم فإنه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا تراضيه فطرة سامة وان فرض صحة ما قيل فى النحو
ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نغنى بالمبدء الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدءا الكلام نفسه لالاتيان بالكلام
منه بل ما يعد عرفا مبدءا من حيث يعتبر انه اتصل به أمره امتداد حقيقة أو توهم انتهى كلام السيد الشريف
(قال ابن أبى الحديد) فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان مازعهم صاحب كتاب المثل السائر أنه
استطردوه وقل بعض شعراء الموصل مدح الامير قرواش بن القلندر وقد أمره أن يعبت به جو وزيره سليمان
ابن فهد وحاجبه أجبى جاور ومغنيه البرقيع دى فى ليلة من ليالى الشتاء وأراد بذلك الدعابة والولع بهم فى مجلس
الشراب وليل كوجه البرقيع دى ظلمة * وبرد أعانيه وطول قرونيه * سريت ونوى فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهدودينه * على أولق فيه التفات كأنه * أبو جارى طيشه وخنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

الانسان يترجم عن مجهوله ويبرهن عن محصولة فيلزم أن يكون بهتذيب ألفاظه حرياً بترقيوم لسانه ملياروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعمه العباس يعجبني جالك قال (٢٥٦) وما جالي يا رسول الله قال لسانك وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان هل الاجمعة مهمة

أو صورة مثله وقال بعض الحكماء الانسان وزير الانسان وقال بعض الادباء كلام المريد وافتدأ به وقال بعض البغاة يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله وقال بعض الشعراء وان لسان المرء ما لم تكن له حصة على عوراته لدليل وليس يصح اختيار الكلام الان أخذ نفسه بالبلاغة وكافها لزوم الفصاحة حتى يصير متدبر باهم اعتادها فلا يأتي بكلام مستكره اللفظ ولا يختل المعنى لان البلاغة ليست على معان مفسدة ولا لالفاظها غاية وانما البلاغة أن تكون بالمعاني الصحيحة مستودعة في اللفاظ فصحة مع صحة فصاحة الالفاظ مع صحة المعاني هي البلاغة وقد قيل لليونانها البلاغة قال اختيار الكلام وتصحح الاقسام وقيل ذلك الروي فقال حسن الاختصار عند البدن هو العاراة يوم الاطالة وقيل للهندي فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل للعربي فقال ما حسن ايجازه وقيل مجازه وقيل للبدوي فقال مادون السحر وفوق الشعر يفت الخردل ويحط الخندل وقيل للعضري فقال ما كثر ايجازه وتناسبت

فليس من الاستطراف في شيء لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصوده فكيف يكون استطراد (العباس بن الاحنف) قلبي الى ماضني دأعي * يكثر أحراني وأوجاعي * كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي (ابعضهم) لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا زائرنا أقم قليلا * سود الصحف بالذنوب وولي (الصلاح الصغدي) أنا في حال نقبض معكم * وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ بلي الصبر وأضحي هرما * والمني في وصلكم دون البلوغ (غيره) هل الدهر يوما يلبس لي يهود * وأيامنا بالووى هل تعود * عهد وتفتت وعيش مضى بنفسي والله تلك العهود * لأقل لسكان وادى الحى * هنيهة لكم في جنان الخلود أفيضوا علينا من الماء فيضا * فحن عطاش وأتم وورد

(كأن جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصفايته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لخالطها بالماء باكثرها صير ورثها معها ككرة واحدة فاذا فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليها وبحركة القمر حول الارض يتخيل اليه أنهم يتحرك حوله ويشاهد الاشكال الهلالية والبدوية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له بحاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل بخروط ظل الارض ومنعه اياه من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل بخروط ظل القمر ومنعه اياه أن تقع على الارض الا أن خسوفه لا يكون ذامكث يعتمد عليه لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون الكسوف مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر المحوري على وجه الارض مثله وهذا الغرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أي وضع أراد بسهولة (من النجم) ملائكة أسكنهم سمواتك ورفعهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يتخلوا من ماء مهين ولم ينشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك وميزانهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعماهم ولا زروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانه خالقا ومعبودا خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعما ومشر باواز واجود خدما وقصورا وأنهارا ووزر وعاونارا ثم أرسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ماشوت اليه اشتاقوا وأقبلوا على حيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلموا على حباها ومن عشق شيئا أشقى بصره وأمراض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سمعية قد خرفت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عبد لها ولن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما أقبلت أقبل عليه الا يتبرح الى الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذ في الغرة حيث الاقالة لهم ولا رجعة كيف تزل بهم ما كانوا يحياون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد موامن الآخرة على ما كانوا يعدون فقير ووصف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة القوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاء قبل بين أحدهم وبين منطقة وانه ابن أهله ينظر اليهم بصره ويسمع باذنه على سمعة من عقله وبقائه له يفكر فيم أفتى عمره وفيه أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغض في طالها وأخذها من حرمات أو مشتهيات ما قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبتلى لمن وراءه يهيمون بها ويتمتعون فيكون الهناء تغييره والعب على ظهره والمرء قد غلبته رعونته فهو يهيم بعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد فيها كان يرغب فيه أيام عمره ويتنى أن الذي كان يغبطه

صدوره وانما قال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراءة على البشر وسأل الحاج ابن القرية عن الايجاز قال ان تقول فلا تبطي وان

وفي الكلام فضول
وفيه قال وقيل
(واما) حكمة المعاني فتكون
من ثلاثة أوجه أحدها
ايضاح تفسيدها حتى
لا تكون مشككة ولا محجلة
والثاني استيفاء تقسيمها
حتى لا يدخل فيها ما ليس منها
ولا يخرج عنها ما هو فيها
والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة
تكون من وجهين
أحدهما مقابلة المعنى بما
يوافقه وحقيقة هذه المقابلة
لان المعاني تصير متساوية
والثاني مقابلاته بما يصادفه
وهو حقيقة المقابلة وليس
للمقابلة الا أحدهذين
الوجهين الموافقة في
الاختلاف والمضادة مع
الاختلاف * فأما فصاحة
الالفاظ فتكون بثلاثة
أوجه * (أحدها) *
بجانبه الغريب الوحشي
حتى لا يجهل سماعه ولا يفرغه
طبع * (والثاني) * تنكب
اللفظ المستبدل والعدول
عن الكلام المسترذل حتى
لا يستعطفه خاصي ولا ينبو
عن فهم عاين كما قال الجاحظ
في كتاب البيان أما أنا فلم
أرقوماً أمثل طريفة في
البلاغة من الكتاب وذلك
انهم قد اتسوا من الالفاظ
ما لم يكن متوعراً وحشياً
ولاساقطاً عما (والثالث)

بم او يحسده عامها قد حازها دونه فسلم يزل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجوع كلامهم ثم ازداد الموت التباطؤ
به فقبض بصره كقبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار حقيقة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدا
من قر به لاسمه دبا كما ولا يجيب داعيهم جأله الى الخفا في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى
إذا بلغ الكتاب أحباله والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بآخرة فخلقوا بآله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديده خلقه أماد
السماء وفطرها وأرج الأرض وأرج جفها وقاع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالة وخوف
سلطوته فأخرج من فيها وجددهم بعد اختلافهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن خفايا
الاعمال وجمعهم فر يقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأنابهم بجوارحه وخلد هم في داره
حيث لا يظعن النزول ولا يتغير بهم الحال فلا تنوبهم الا في النزاع ولا تنالهم الا في الاستقام ولا تعرض لهم الا في الخطار
ولا تشخصهم الا في السفر وأما أهل المعصية فأنزلهم شردار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاندام
واليسهم سربيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نارها كما
خبث جاب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يبادى أسيرها ولا تقصم كبولها ولا مدة للدار
فتنف ولا أجل للقوم فينتهي (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب
أخي إذا كان صديق (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أبالك وأملكه الله لمن الناصحين وقد رأيت
ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعتك لا غوينهم أجمعين فماذا ترى
يصنع بك فشمع عن ساق الخدومه ومن كيد ومكره وخديعته (قال بعضهم) الابد وبوالا خف والغم والخل
وبال والولد كدوالا قارب عقارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلاناو كان تقيلا فقال
والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجله بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات
اليمن الى ذات الشمال يحكي ثقل الحديد المعاد ويمشي على القلوب والا كباد لا أدري كيف لم تحمل الامانة
أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالي النوائب وكأنا قربه
بعد الحباب وسوء العواقب وكأنا وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) في وصف ثقيل
هو أنقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشوم قليل البركة فهو بين الجفن والعين
قذاه وبين الاخض والنعل حصاه النضر بن المتوكل العباسي

متى ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد الى دهر على جوح

أعسل نفسي بالرجاء وانني * لاغدو على مساء في وأروح

(عدد أنداء كل حيوان) بعدد أكره ما يمكن أن يولد له في العادة ومن ثمة كان أنداء الكلبة ثمانية وانداء
الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران والزهدي) قال ذلك بعض المرائين جهته بشوم وابقاه وعصبه ونام ليصبح
بها أثر كثر السجود فالتحرفت العصاة الى صدغه فآثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني اصبح
أبولك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام محلاً فذهب عبد الله بشوبه
وقال له أمالك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل الفائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء دفعة عن صحيفة ملساء
فلا يلزم تدريج تخال الهواء وأجيب بالمتع من دفعة الارتفاع بل دفعت في حيز الامتناع اذا الحركة تدريجية
من غير نزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق
بالله البطيخ من مروال بغداد وكان يتي في مدينة الري ويرمي بها فسد منه فباعها أهل الري ذلك الفاسد
فبازرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسة مائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد
آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه)

كالقوال لمعانها فلا تزد عليها (٢٥٨) ولا تنقص عنها وقال بشر ابن المعتمر في وصيته في البلاغة اذالم تجد اللفظة واقعة وموقعها ولا صائرة

الى مستقرها ولا حالة في مركزها بل وجدت مقلقة في مكانها نافرة عن موضعها فلا تذكرها على القراري غير موضعها فانك ان لم تتعاط قريض الشعر الموزون ولم تتكاف اختيار السكك المشور لم يعبك بترك ذلك أحد واذا أنت تكلفتها ولم تكن حاذقاً فيها ما عابك من أنت أقل عيباً منه وازرى عليك من أنت فوقه * واما المناسبة فهي ان يكون المعنى يليق ببعض الالفاظ اما العرف مستعمل أو لا تغني يستحسن حتى اذا ذكرت تلك المعاني بعد تلك الالفاظ كانت نافرة عنها وان كانت أفصح وأوضح لا عيباً داسواها وقال بعض البلغاء لا يكون البليغ بليغاً حتى يكون معنى كلامه أسبق الى فهمك من لفظه الى سمعك واما معاطاة الاعراب وتجنب اللحن فانما هو من صفات الصواب والبلاغة أعلى منه مرتبة واشرف منزلة وليس ان لحن في كلامه مدخل في الادباء فضلا عن ان يكون في عداد البلغاء * (واعلم) * ان للكلام آداباً ان اغفلها المتكلم اذهب رونق كلامه وطمس جمجة بيانه ولها الناس عن محاسن فضله

غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظا بغيرنا حتى اتعظا غيرنا بنا فقد أدركت السعادة من تنبيه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظاً انتهى (قال جوارى المهدي) لاهدي لوم الوأذنت لبشار أن يدخل الينا فيؤنسنا ويحدثنناو يشدنا وهو محبوب البصر لا غير منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستظرفنه وقلن له يوما ودنا والله يا أبا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفارقنا لئلا ولانما ارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعهم من الدخول عليهم بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد المواقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (جج اعرابي) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقبل له في ذلك فقال كما ان تركي الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ما أعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت ان أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت (حكى) عروة بن عبد الله قال كان عروة ابن أذينة نازلاً في داري بالعقيق فسمعتهم ينشد لنفسه هذه الايات

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هالك كما خلقت هوى لها * فيك التي زعمت بها واكلها كما أبدى لصاحبه الصباة كلها * بيضاء باكرها النعيم فصاعها * بلباقة فأدقها واجلها * واذا وجدت لها وساوس ساوة * شفع الضمير الى القواد فسألها * لما عرضت مسلماً الى حاحة أخشى صعوبتها وأرجو حلها * منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها فدنا وقال لعالمها معذرة * من بعض رقيبها فقلت لعالمها

قال فاناني أبو السائب الخزرجي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم آيات لعروة بلغني انك تحفظها فانشدته الايات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد وانى لار جوان يغفر الله له حسن الظن بها وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لا خلط بهم هذه الايات شيئاً ثم خرج انتهى (خلا اعرابي) بامرأة فلما تقدم منها فعد الرجل من المرأة قام عنهما مسرعة فالت ولم فقال ان امرأ باع بجنة عرضها السموات والارض بمقدار أصبع من بين نخذين لقليل العلم بالمساحة (أبو نواس)

خل بجنيتك لرام * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام * انما العاقل من ألب سجم فاه بلجام * شبت ياهذا وما تتبسر لك أخلاق الغلام * والمنايا آكلات * شاربات للانام (لبعضهم في قاض) اسمه عز عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه أحمد لئلا يذله لذلك أيا ع واستعد لغير هذا * فاجد بالولاية معطش * وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن (لبعضهم) لا تحقرن صغيراً في خاصمة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصاري) مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالانام الصفات مع الذات ويعبرون عن الانام بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود والابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم السكامة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصلب والانجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ولقطة الانجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها كبارهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالزامير والمشهد ومن فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكية بوقولون قد حل جزع من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرعه ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهو لاء قد صرحوا بالتثليث واليهيم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو لاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت (الثانية) البعقونية قالوا ان السكامة انقلب لجا ومافار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت

بساوى أدبه فعدوا عن مناقبه بذكر مثالبه (فن آدابه) أن لا يتجاوز في مدح ولا يسرف في ذم وان كانت التزاهة عن الذم كرما اشرف

والشجور في المدح ملقا يصدر عن مهاته والسرف في الذم انثقام يصدر عن شرو كلاهما شين وان سلم (٢٥٩) من الكذب يروي انه لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تميم سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عروب بن
الاثم عن قيس بن عامر
فدحه فقال قيس والله
يا رسول الله لقد علم اني خير
مما وصف ولكن حسدني
فدحه عمرو وقال والله
يا رسول الله لقد صدقت في
الاولى وما كذبت في الاخرى
لاني رضيت في الاولى فتأت
أحسن ما علمت وسخطت في
الاخرى فقلت أوقع ما علمت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا
على ان السلامة من الكذب
في المدح والذم متعذرة
لا سيما اذا مدح تقر باو ذم
تحنقا وحسكي عن الاحف
بن قيس انه قال سهوت ليلتي
افكر في كلمة أَرْضِي بها
ساطاني ولا أسخط بهاري
فما وجدتها وقال عبد الله
ابن مسعود ان الرجل
ليدخل على الساطان ومعه
دينه فيخرج ومعه دينه
قيل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله عز وجل
وسمع ابن الرومي رجلا
يصف رجلا ويبالغ في
مدحه فأنشأ يقول
اذا ما وصفت امرأ امرئ
فلا تغل في وصفه واقصد
فأنك ان تغل تغل الفلو
ن فيه الى الامد لا بعد

أشرف على الناسون كالشمس على بلورة والقتل والصاب انما وقع على المسج من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته
والمراد بالناسون الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أو فليدس) كل ماث أخرج احدا ضلعه
فزاوية الخارجة مساوية لمقابلاتها الداخلة وزواياها الثلاثة مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ح
والضلع الخارج ب ح الى د وليخرج من د موازيا ا ب فزاوية ا د ح مساوية لزاوية ا
لكونهما متبادلتين وزاوية د ح ب مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلية فاذن جميع زاوية ا د
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا د ح مع زاوية ا ب ح مساوية لقائمتين
فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال المحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ا ب
بدل د ح كانت زاوية ر ا ب مساوية لمقابلاتها أعني زاوية ب و زاوية ر ا د مساوية لمقابلاتها أعني
زاوية ا د ح فاذن زاوية ا د ح مساوية لزاويتي ا ب

* (فصل بوجه آخر) * يخرج ا ر موازيا ا ب د فزاويتا ر ا د و ب د الداخلتان كقائمتين
وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ب موازيا ا ب د فزاويتا ر ا ب
معادلتان لقائمتين و ر ا ب مناهل ا د و ب ا مثل ا د ب و ب ا مشتركة (وبوجه
آخر) يخرج أيضا ب ا د الى ط ه فزاويا ر ا ه و ا ط ا كقائمتين والاولى
مثل ا د ب والثانية مثل ب ا د والثالثة مثل ا ب د (وبوجه آخر) يخرج ر ا د موازيا ا ب د
و ب د في جهتيه الى ه ط فزاويا ا ب د مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب
المعادلتين لقائمتين وزاويتي ا د ه ط ا المعادلتين لهما ثابت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر)
كل مثلث ففيه زاويتان حادثتان بالسابع عشر وانفرضهما في مثلث ا ب د زاويتي ب د ح ونخرج من نقطة
ب ا د أعجدة ب د ا د ح على خط ب د فزاويتا ب د ح و ب د ح فائمتان وزاوية د ب ا مثل
زاوية ب ا د وزاوية د ح ا مثل زاوية د ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى
ولقد زيننا السماء الدنيا ليجمعن بها جعناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المتجهمون من كادهم رجوم
بالغييب * يسمى الابن حين يحلب صريفا فاذا سبب رغوته فهو الصريح فان لم يخالفه ماء فهو محض فاذا اخذ في
اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت حوصته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جعلت
جميع أسباب الدنيا ورجاء بطمئنيج الجبال القناعة ووضعها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحمت
(لبعضهم) عزيز النفس من لزم القناعة * ولم يكشف عن لوق قناعة * نفخت يدي من طمعي وحرص
* وقلت لفاقتي سمعا وطاعة * (أبو تمام) ينال الغنى في الدر من هو جاحل * ويكدي العنا في الدر من هو عالم

ولو كانت الارزاق تجري على الخجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم
(لبعضهم) ألارب نذل كالجار ورزقه * يد ر عليه مثل صوب الغمام * وحر كريم ليس يملك درهما
* يروح ويغدو صائغا غير صائم * (لبعضهم) أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكرو صفحا وأذهل
وأستف ترب الارض حتى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطاول (القيراطي)
كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم * وكم جهول أكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم
* ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة
والوطاء غافلة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق
تغير اوعلى الخلفاء تنكر امامن أو من طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تغير به أخلاق
الاشقياء بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر
لقد كشف الاثراء عنك خلائقا * من الاثوم كانت تحت ثوب من الفقر

فضال من حيث عظمتة * لفضل الغيب على المشهد * (ومن آدابه) * ان لا تبعه الرغبة والرغبة على الاسترسال في وعد أو وعيد بجز

عنهما ولا يقدر على الوفاء ما فان من اطلق (٢٦٠) بهما لسانه وأرسل فيهما عنانه ولم يستثقل من القول ما يستثقله من العمل صار وعده

نكثا وعيده عجزا (وحكى)
أن سليمان بن داود عليه
السلام مر بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لأصحابه
هل تدرون ما يقول لها قالوا
لا يا نبي الله قال انه يخطبها
لنفسه ويقول لها زوجيني
نفسك اسكنك أى غرف
دمشق شتى وقال سليمان
كذب العصفور فان غرف
دمشق مبنية بالصخور
لا يشدر ان يسكنها هناك
ولكن كل خاطب كاذب
* (ومن آدابه) * ان قال
قولا حقة بفعله واذا تكلم
بكلام صدقه بعمله فان
ارسال القول اختيار والعمل
به اضطرار ولأن يفعل ما لم
يقبل أجعل من ان يقول
ما لم يفعل وقال بعض الحكماء
أحسن الكلام ما لا يحتاج
فيه الى الكلام أى يكتفى
بالفعل من القول وقال
بمجد الوراق

القول ما صدقه الفعل
والفعل ما وكده العقل
لا يثبت القول اذا لم يكن
يقوله من تحته الاصل
* (ومن آدابه) * ان يراعى
مخارج كلامه بحسب
مقاصده واغراضه فان كان
ترغيبا قرنه باللين والالطف
وان كان تهيبا خلطه
بالخشونة والعنف فان لين
اللفظ في التهيب وخشونة

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسقام من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية
حرك منك اذا اغتمة مست فانهم من اروح

(وقال آخر) اذا تخنبت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المغاليس
(الخامس) الهموم التي تذهل الالب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء
الهم هو الداء الخزون في فؤاد الخزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كاي يتغير بها الجسم فلا
تبقى الاخلاق على الاعتماد ولا يقدر معها على احتمال (السابع) دوا السن وحدوث الهرم فكما تضعف به
الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق
ومض الشقاق (قال أبو الطيب) آله العيش صحة وشباب * فاذا وابعن المرءولى

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أسير من الخلى بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكته (قال
بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكيم والله لو قلت عشرة لم اسمع
واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحقر في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابا يبلغه الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيبلته وضيق ذات يده فكتب
المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمع الامرئ ابظراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطرفا كتف
بأحدهما (لبعضهم)

سألت زمانى وهو بالجهل مولع * وبالسخرى مستهزئ بالنقص مخنص
فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوفاحسة والنقص
(ولبعضهم) سبل المذاهب في البلاد كثيرة * والعجز شوم والقعود وبال
يا من يعمل نفسه برحائه * ما بالتعلى تدرك الاكمال

(قال بعض الصالحين) بينا أنا سافر في بعض جبال بيت المقدس اذهبطت الى واد هناك واذا أنا بصوت عال ولتلك
الجبال دوى منه فاتبعته الصوت فاذا أنا بروض فيها نخير مائت واذا برجل قائم يرده هذه الآية يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقف خلفه
وهو يرده هذه الآية ثم صاح صيحة خرم غشا عليه فانتظرت افاقته فأفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال
الباطلين وأعوذ بك من أعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزع أعمال المقصرين وذات قلوب
العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالك والدينا وما للديناولى أمن القرون الماضية وأهل الدهور والسالفين
التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ
من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهب أيامه وبقيت أيامه ثم قال أنت لها ولكل شدة أوقع يردها
ثم لمسى عنى ساعة وقرأ بدا الهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت
قد خرجت نفسه فدفنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا ما خطر يهرب الى اساءتى بفضلك وحللى
بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقعت بين يديك فقلت له يا سيدى الذى ترجوه لنفسك وثق به الا كلمتى
فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا فى هذا الموضع ما شاء الله أجاهد ابليس
ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك قال عني فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة
من قلبى فأنا أعوذ من شرك بمن أوجوان يعيدنى من سخطه فقلت فى نفسى هذاولى من أولياء الله أخاف أن
أشغله عن ربه ثم تركته مضطربا وجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلو او يالوا وعلى بالكسوف فى الشرف
يعلى علا بالالف فانه فى الصحاح (المالك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو انى قد وترت جميع من فى
المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدى على قصد بلادى وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقي من الملوك

فى الترغيب خروجه عن موضعهما وتعليل المقصود بهما نصير الكلام لغوا والغرض المقصود لهما واولا الاسود الدولى لانه والآخر

بابي ان كنت في قوم فلا تبكهم بكلام من هو فوقك فيمقولك ولا بكلام من هو دونك فيزدروك (٢٦١) (ومن آدابه) ان لا يرفع بكلامه

صوته مستنكرا ولا يزعجه

الزعاج مستهجننا وليكنف عن

حركة تكون طيشا وعن

حركة تكون عيانا فان نقص

الطيش أكثر من فضل

البلاغة وقد حكى ان الحاج

قال لا عرابي أخطيب أنا قال

نعم لولا انك تكثر الرد وتشير

باليد وتقول أما بعد * (ومن

آدابه) * أن يجافي هجر

القول ومستفج الكلام

وليعدل الى السكابة عما

يستفج صريحه ويستحسن

فصيحه ليلغ الغرض

ولسانه نزه وادبه مصون

وقد قال محمد بن علي في قوله

تعالى واذا مروا باللغو مروا

كراما قال كانوا اذا

ذكروا الفروج كانوا عنها

وكأنه يصون لسانه عن

ذلك فهكذا يصون عنه

سمعه فلا يسمع خفاء ولا

يصفى الى خفس فان سماع

الفحش داع الى اظهاره

وذريعة الى انكاره واذا

وجد عن الفحش معرضا

كف فائله وكان اعراضه

أحد النكيرين كما ان

سماعه أحد الباعثين

وأنشدني أبو الحسن بن

الحارث الهاشمي

تحرمن الطرق أو ساطها

وعنه عن الموضع المشبه

وسمك صن قيع الكلام

كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

(ومما يجري مجرى فحش القول وهجره في وجوب اجتنابه ولزوم تنكبه ما كان شنيخ

وأخفهم بأبائهم ثلاثا يكون لهم رأس يجتهعون اليه فكتب اليه انك ان قلتمهم أفضى الملك الى السفلى والاندال
والسفلى اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تلك كلام من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم
في وجه الآخر ويستغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)
عش عزيزا أو مت حميد اخير * لاتضع للسؤال والذل خذا * كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل القرم منسه لجوا جلدنا * كلما زاده الزمان انضاعا * زاد في نفسه علوا ووجدا
يستحب الفتى بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جلدنا
(لبعضهم) قف تحت أذيال السيوف تنل علا * فالعيش في ظل السقوف وبال
لتهدر فتى يعيش بئاسه * لم يقدروا على النفوس عيال
(على الجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما ذواهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يحبه بما هو خلاف
مطالبه بسؤاله اذا كان ما يطلبه غير لا تقبحاله فان كان ذلك على نهم أنيق وطرر رشيق حله الطباع
وشغل الاسماع مثاله اذا طالب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمائة
واذا انتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان
وقد جرى على الاول جواب سؤال الالهة وعلى الثاني جواب سؤال النعقة الا يتبين كما هو مشهور (لبعضهم)
وكن أكيس اليكسي اذا كنت فيهم * وان كنت في الحق فكأن الحق الحق
(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الخلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول
وحمة الود الذي لم يكن * يطامع في افساده الدهر ما قلى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر
(الحق) التقى التقى والسيّد الشريف) قال في حاشيته ما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى
الاصال ولهذا تستند الى الله تعالى كقوله انهديتهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتستند
الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين متقوض بقوله تعالى
حكايه عن ابراهيم فاتبني أهله صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون أهدكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض
أصحاب الارحام طيق) ان عدد النسخة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة
بمنزلة حواء فانهم اتوا ولد منها مثلها فان كل عدد في خمسة خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة
بنفسه في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشار الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا
جمع من الواحد اليه على النظام الطبيعي اجمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقررت في
الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلع والحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة في التسعة
حصل خمسة وأربعين وهي عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة قالوا واما في لسان الشارع صلوات الله عليه
وأله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لا كم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر
للخمسة والاربعة والضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل لامن اليسار انتهى (نقل الامام
نفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان نائشة الليل في قوله تعالى ان نائشة الليل
هي أشد وطأ وأقوم فيلاهي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريحا) ما تقول في رجل مات وخلف
أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لاباه وأخاه فقال شريح قل لا يبه وأخيه فقال الرجل أنت
الذي علمتني * يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة وعلى وضع النخوات انتهى (لله در من قال)
من الود الاعن الاكرمين * ومن مؤاخاته تشرف * ولاتعتر من ذوى خلة * وان موها لك أوزخولوا
(لبعضهم) ألاب هم عن الغمض دونه * أقام ككعب الراحتين على جر

فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه (ومما يجري مجرى فحش القول وهجره في وجوب اجتنابه ولزوم تنكبه ما كان شنيخ

البديهة مستنكر الظاهروان كان (٢٦٢) عقب التامل سليما وبعد الكشف والروية مستقيما كذا في رواه الأزدي عن الصولي لبعض

المسكمين من الشعراء

انتي شيخ كبير

كافر بالله سيري

أنت ربي والهـي

رازق الطفل الصغير

يريد قوله كافر أي لابس

لأن الكفر التغطية ولذلك

سمى الكافر بالله كافرا

لأنه قد غطى نعمته الله

بعميشه وقوله بالله سيري

يقسم عليها أن تسير وقوله

أنت ربي يعني ربي ولله من

التربية والهـي رازق الطفل

الصغير كما أنه رازق الولد

الكبير فانظر الى هذا

التكلف الشنيع والتعق

البشيع ما اعتاض من

حيث البديهة اذا سلم بعد

الفكر والروية الا لو مان

حسن فيه الظن أو ذما ان

قوى فيه الإرتباب ولما

يكون ذلك الامن خليع

بطسرا ومرة تاب أشرفا

الحديث المروي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال

لا تصلوا على النبي فخارج

من هذا النوع من التلبس

وفي تأويله وجهان أحدهما

انه أراد النهي عن الصلاة

في المكان المرتفع المحدود

مأخوذ من النبوة والثاني

انه اراد الطريق ومنه سمي

رسل الله أنبياء لانهم الطرق

اليوم وانما زال عنه التلبس

اذ قاله رسول الله صلى الله

عليه وسلم وان كان من قول غيره تلبسا شتيا

بسطت له وجهي لا كبت حاسدا * وأبدت عن ناب فحولك وعن تغسر

وخطب كاطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة الدمع أن يجري

(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسائة ودخلت مدينة دمشق

فوجدت جماعة من أربابهم يملحون بيت من شعراء الخياط من قصيدة أولها

خذامن صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد يهايطير بلبه

وزعمون أنه من المعاني الغربية وهو قوله أعار اذا آنست في الحى أنه * حذار عليه أن تكون لحية

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي لو قلت للدنف المشوق فديته * مما به لا غرته بفدائه

وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم اني أوقفته على مواضع كثيرة من شعراء ابن

الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسائة فوجدت أهلها

يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من البين يقال له عبارة وكان حديث عهد بزماننا هذا في آخر الدولة

العلوية بصرة وذلك البيت من قصيدة يدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الخجاز وهو قوله

فهل درى البيت أني بعد فرقة * ماسرت من حرم الى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي تمام يدح بعض الخلفاء في حجة تحمها وهو قوله

يامن رأى حرم يسرى الى حرم * طوبى لمستلم يأتى وماتزم

ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هم ممن لا يعرف

ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائري أي يدى الناس فكيف خفي على

أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعبارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ أن سبب ذلك عدم الحفظ

للأشعار والاختناع بالنظر في دواوينهما ولما نصبت نفسي للغرض في علم البيان ومرت أن أكون معدودا من

علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تتأهل الا بنقل ما في السكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور

ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأفتقدت شطرا من العمر في المحفوظ منه والمسموع فألفيته بحرا

لا يوقف على ساحة له وكيف ينتهي الى احصاء قول لم تخص أسماء فائله فعند ذلك اقتضرت منه على ما تكرر

فوائده وتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباعه من قصر نظره على الشعر القديم

اذ المراد من الشعر انما هو ابداء المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف متي وجدت ذلك فكل مكان خيمت

فهو بابل وقد اكتفيت من هذا شعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عباد الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء

الثلاثة هم لان الشعر وعزاه ومنااته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم

غزابة المحدثين وفصاحة القدماء وجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان

وصعيل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يحش فيه على أن يفهم غير مدافع عن مقام الاغراب الذي

برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقير في حفظ

شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأضه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالته خدام

نخذه في ذلك قول حكيم وتعلم تفوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة البحرى فانه أحسن في سبك اللفظ على

المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيينا يكون في شطاف نجد حتى يشبت

بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال انا وأبو تمام حكيمان والشاعر

البحري ولعمري انه أنصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود

من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المزام مع قربه الى الانهايم وما أقول

الاهلية وسلم وان كان من قول غيره تلبسا شتيا مما لان موضع خطابه وشواهد أحواله يصرفان كلامه عن التجوز والاسترسال في أمر

أونهي الى ما يجوز ان يرد به شرع وينهي عنه نبي وليس يمنع ذلك في غيره ولذلك اذترك (٢٦٣) وجوده من غير (ومن آدابه)

ان يحتجب امثال العامة
الغوغاء ويقتصر بامثال
العلماء الادباء فان لكل
صنف من الناس امثالا
تشاكلهم فلا يتجدد لساظا
الا مثلا ساقطا وتشبيها
مستقيما وللساظا امثال
فنها تخالفهم الشيء المريب كما
قال الصنوبري

اذا ما كنت ذابول صحيح
ألا فاضرب به وجه الطبيب
ولذلك علمنا احدهما ان
الامثال من هو اجس المهم
وخطرات النفوس ولم يكن
لذي الهممة السانطة الا
مثل مرذول وتشبيه معلول
والثانية ان الامثال
مستخرجة من أحوال
المتمثلين بها فحبب ما هم
عليه تكون امثالهم فلها تين
العتبين وقع الفرق بين
امثال الخاصة وامثال العامة
وربما ألف المتخصص
مثلا عاميا وتشبها ركيكا
لكثرة ما يطرق سمعه من
مخاطبة الاراذل فيسترسل
في ضربه مثلا فيصير به مثلا
كالذي حكى عن الاصمعي
ان الرشيد سأل يوما عن
انساب بعض العرب فقال
على الخبير سقطت يا أمير
المؤمنين فقال له الفضل بن
الربيع أسقط الله جنيتك
أتخطب أمير المؤمنين بمثل
هذا الخطاب فكان الفضل

الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية وورق في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وما أبو الطيب المتنبى فانه أراد ان
يسلك مسالك أبي تمام فتصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعماه لكنه حظى في شعره بالحكم
والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولاً واست فيه متأثرا ولا منه متأثرا وذلك أنه
اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها
حتى يظن الفريقين قد تقابلا والاسلحين قد تواسلا وطريقه في ذلك يضلل بالسلكه ويقوم بعذرنا ركه
ولاشك انه كان يشهد الحرب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس
عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان انفر دبطر بق صار ابا عذرة فان سعادة
الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو قوق الوصف وفوق الاطراء
ولقد صدق في قوله من أبيات يدرجها سيف الدولة

لا تطلبن كرميما بعد ريثه * ان الكرام باسماخهم بذاختهموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أجد الصهم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماض صاحبها وما غوى وجدته أقساما
خمس خمس منه في الغاية التي انفر دهم او خمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر
وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المقترة التي لا يعابها وعدمها خبير من وجودها ولولم يقلها أبو الطيب لوفاء
الله شرفا فلها هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل ويقول
لم عدلت الى شعره هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظر واجتهادا وذلك
اني وقفت على أشعار الشعراء قديما وحديثا حتى لم يبق ديوان لشاعر مقلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته
على نظري فلم أجده أججع من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا كثيرا من خراجها من الما لطف
الاغراض والمقاصد ولم أجده أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عباد ولا أنفس ديباجة ولا أبهج سبك كما فاخترت
حينئذ وواينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألقيت ماسواها مع ما بقي على
خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قبل الحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال
لا يلزمني أن يقبل بل يلزمني أن يكون صوابا (قبل لاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع
الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عافا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألفت موقعا من ملك الكاشع
(قال بعض الملوك) انما الدنيا فيها الاشار كافيها العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على
النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي وفرعي فارقاني معا * واجتث من حبلهم ما حبل * فابقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل
(لبعضهم) جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن
(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله ها توافقوا قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبة وقال
الله ان قوما آمنوا بكم بألسنتهم ليحققوا دماءهم فأدركوا ما أملاوا وقد آمنوا بكم بقلوبهم بالتجيز نامن عذابك
فبلغنا ما أملناه (لبعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتي * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد كلام من سرورك يوم * مر في الحبس من ثلاثي يوم
مالنعمي ولا لبؤسي دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضي الله عنهم من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة
(قال بعض الزهاد) لو خبى يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك
الجند فقال والله العبد والاختيار (الصفي الحلبي في غلام جميل قلع ضره) لحى الله الطبيب فقد تعدى

ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلفاء من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقريب دهره والامثال من الكلام

موقع في الاسماع وتأثير في القلوب (٢٦٤) لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغه ولا يؤثر تأثيره لان المعاني بها الانتحة والشواهد بها واضحة

والنفوس بها وامة والقلوب
بها وامة والعتول لها وامة
فان ذلك ضرب الله الامثال في
كتابه العزيز وجمعها من دلائل
رسوله واوضحها للجنة على خلقه
لاتم في العقول معقولة وفي
القلوب مقبولة ولها أربعة
شروط أحدها صحة التشبيه
والثاني ان يكون العلم بها
سابقا والكل عليها موافقا
والثالث ان يسرع وصولها
للفهم ويجعل تصور هاني
الوهم من غير ارتياح في
استخراجها ولا كد في
استنباطها والرابع ان
تناسب حال السامع لتكون
أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا
فاذا اجتمعت في الامثال
المضروبة هذه الشروط
الاربعة كانت زينة
للكلام وجلاء للمعاني
وتدبر للانفهام

الفصل الثاني في الصبر والجزع
(اعلم) ان من حسن التوفيق
وامارات السعادة الصبر على
الملمات والرفق عند النوازل
وبه نزل الكتاب وجاءت
السنة قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا الصبر واصبروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون يعنى اصبروا على
ما افترض الله عليكم واصبروا
عندكم ورابطوا فيه
تأوي لان أحدكم على
الجهاد والثاني على انتظار

وجاء لقلع ضررك بالحال * أعاق الظني عن كفايديه * وسلط كلبتي على غزال
(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلق لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك لم كنت تشتربها قال بنصف ملكي
قال فان احتسبت عند البول لم كنت تشربها قال بنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قبيحة شربة ماء (من
كلامهم) الدنيا ليست تعطيك التمسك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خيرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم
يقف الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر ادم (تكلم الناس) عند معاوية في يزيد ابنه اذا أخذه البيعة وسكت
الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أباحر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حمدة الاندلسية)
ولما أبى الواشون الا فسرنا * وما لهم عندي وعندك من نار * وشنوا على أسماعنا كل غارة
وقلت جاني عند ذلك وانصاري * غزوتهم من مقلتيك وأدمي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
(لبعضهم) واذا ما الصديق عنك تولى * فنصدق به على ابليس (ابن نباتة) * أمها العادل الغي تأمل
من غدا في صفاته القلب ذائب * وتجب اطرة وجهين * ان في الليل والنهار بحائب (وله)
وأهواه لدن القوام منعظا * يسلم من مقلتيه سيفين * وهبت قلبي له فقال عسى * نومك أيضا فقلت من عيني
(ولما وصل الرشيد) الكوفة فاصدا الحليج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول ياهرون
ياهوون فقال من المجترئ علينا فقبل هو البهلول فرجع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين رويننا بالاسناد عن
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جرة العقبة بالضرب ولا طرد ولا قال
اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى حوت دموعه على الارض
وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أعمار جلى آناه الله مالا ولا وجالا وسطانا فافترق ماله وعف جلاله وعدل في
سلطانه كتب في ديوان الله من الامار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الي من
أخذها منه قال فنجري عليك رزقا يقوم بك قال فرجع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت
عمال الله فقال ان بك كرت وبنسائي انتهى (بذل الامور لامة قادري حتى لا يكون الحكم للتدبير) رؤى اعرابي
ماسك بحلقة باب السمكة وهو يقول عبدك يابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهوراته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فأعف عنه فقد يعفو المولى عن عبده وعونه غير راض (من النهج) اذا كتبت في
ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى (لبعضهم) ان ذا يوم سعيد * بك يا قرعة عيني * حين أبصرتك فيه
* يا حبيبي مرتين * (ابن رزق) لا سرحن نواظري * في ذلك الروض النضير * ولا كنتك بالمني
* ولا تشر بك بالضمير (ابن النجيم في سحرة سوداء) وسحرة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناظر
كانني وقت اشتغالي بها * أعدا يملك يا هاجري (بحسان الشواء)
لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس * أنفخت له مثل حيث كف * وددت لو أنما كاس
من بديع الاستبعا قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي بروية هلال العيد فردشها دنه
ان قاضينا لا عصى * أم تراه يتعاصي سرق العيد كان السعد أموال اليتامى
من النهج من ضيعه الا قرب أتبع له الابد (لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
بارد فبحرت على خصره * رفقاه ما أنت الانقيط
(أبو الشمة محق) برزت من المنازل والقباب * فلم يسر على أحد حجابي * فنزلى الغضاء وسقف بيتي
سماء الله أقطع السحاب * وأنت اذا أردت دخول بيتي * دخلت مسلمان غير باب
لا فم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
(اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر الحميد البارع) كان يبيتها للفا للشرعاء وكان يجتمع عنده أبو
نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتقاهم كهون وعندهم القيان (ومن شعره)

الصلوات وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحبط الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى

يارسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٢٦٥) فذلكم الرباط فذلكم الكتاب

بتأ كيد الصبر فيما أمر به
ونذب اليه وجعله من عزائم
التقوى فيما افترضه وحث
عليه وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الصبر
ستر من الكروب وعون
على الخطوب وقال علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه
الصبر مطية لا تكبو والقناعة
سيف لا يمو وقال عبد
الجيد لم أسمع أعجب من قول
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو ان الصبر والشكر
بغير ما باليت أهم ما ركبت
وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما أفضل العدة
الصبر على الشدة وقال بعض
البلغاء من خير خلاك الصبر
على اختلاك وقيل في
منشور الحكم من أحب
البقاء بعد الله صاحب قلبا
صبوراً وقال بعض الحكماء
بالصبر على مواقع الكره
تذكر الخطوط وقال بعض
الشعراء وهو عبيد بن
الارض

صبر النفس عند كل مل
ان في الصبر حيلة الخنال
لا تصيق في الامور فقد
تكشف غماؤها بغر احتيال
ربما تجزع النفوس من
الام
سرله فرجة كحل العقال
وقال ابن المقفع في كتاب
التيمة الصبر صبران فالثام

له في على الساكن شط الفراء * مر رحيه على الحياء * ماتت فني من عجب فكري
من خصلة فرط فيها الولاء * ترك المبين بسلاحكم * لم تعدوا للعاشقين النفاه
وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه * أمثل هذا ينبغي وصلنا * أماري ذابحها في المراه
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)
جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يتخا * خربت ما أنى محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي
والتفت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان في القرط * قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم عاشق
(لبعضهم) وكان نائب القضاء في بلاد خورستان

ومن النوائب أني * في مثل هذا الشغل نائب * ومن العجائب أن لي * صبرا على هذي العجائب
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤه لغير قطعك ضائع (لبعضهم)
المقالة السجلاء أحفانها * ترشق في وسط فؤادي نبال * وتقطع الطرق على سألوني * حتى حسبت في السويدار حال
(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المناصد) لا نزاع في تحريم عمل السحر انما النزاع في تحريم علمه والظاهر
اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور سحر يدعي النبوة فيكون في الامنة من
يكشفه ويقطعه وأيضاً يعلم منه ما يقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيق وغير حقيق ويقال له الاخذ
بالعيون وسحرة فرعون أتوا بجمعهم الامرين وقده واغبر الحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين
الناس ثم أردفوه بالحقيق واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا بالسحر عليم ولما جهلت أسباب السحر
لخفائهم ارجحتهم الفطنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريد هاعن الشواغل
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومناخر والفلاسفة
يرون رأى الهند وطائفة من الاثراك تجعل بعملهم أيضا طريق النبيا على أشياء مناسبة للغرض المطلوب
مضافة الى رقية ودخنة بعز عتي وفي وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدات عقد
وينفث عليها وتارة تكون كتباً تكتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار
وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب
لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب
واستئزال قواها بالوقوف لديهم والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك
والكواكب لاعتقادهم انهم هم بين الصابئة وقدماء الفلاسفة فجعل الى هذا الرأي وطريق
العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كلنا أقسام وعزائم بترتيب خاص
يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخير ملائكة
قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيران جنيات اظهرها خواص الامتراجات ونحوها * ونيران فارسي معرب
وأصله نورنك أي لون جديد والنيران جنيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على
سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعور لا يليق أن تعبد في العلوم وبعضهم ألحق
بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة انتهى
(ذكر ابن الاثير) في المثل الساثر في ابتداء وضع النحوان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر
وضعت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انهم امستة فهمة فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم
أسألك فأبى أبو الاسود الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه لم تصيغه ثم
أعلمي عليه أصول النحوان انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره (لبعضهم)

من منصف يقوم من شادن * مشغل بالتحول لا ينصف * وصفت ما أضمرت يومه * فقال لي المضمحل لا يوصف

اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون الرجل قوي (٣٤ - ككشكول)

الجسد على الكد والعمل لان هذا (٢٦٦) من صفات الجبر ولكن ان يكون للنفس غلوا بالامور ومحملا وجلاشه عند الحفظ من تبطل

* واعلم ان الصبر على سعة
أقسام وهو في كل قسم منها
مجمود (فأقول أقسامه)
وأولها الصبر على امتثال
ما أمر الله تعالى به والانتفاء
عما نهى الله عنه لان به
تخلص الطاعة وبها يصح
الدين وتؤدي الفروض
ويستحق الثواب كما قال في
محكم الكتاب انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير
حساب ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم الصبر من
الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وليس لمن قل صبره
على طاعة حقا من بولا
نصيب من صلاح ومن لم ير
لنفسه صبيرا يكسبها ثوابا
ويدفع عنها عقابا كان من
سوء الاختيار بعيدا من
الرشاق حقيقة الضلال وقد
قال الحسن البصري رحمه الله
تعالى يا من يطلب من الدنيا
مالا يلحقه أترجو أن تلحق
من الآخرة مالا تطالبه وقال
أبو العنابية رحمه الله تعالى
أراك امرأ ترجو من الله
تفوه

وأنت على ما لا يحب مقبم
تدل على التقوى وأنت مقصر
فيما من يداوى الناس وهو
سقيم
وهذا النوع من الصبر انما
يكون لفرط الجذع وشدة
الخوف فان من خاف الله عز

(الشمالية) من قطري الاقلايين نظاير الشوية والجنوبية نظاير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان
الشمالية نظاير الصيفية والجنوبية نظاير الشتوية وهو سهو ظاهر * (قال بعضهم) *
برهن اقل يدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم ولي حبيب فنه نقطة * موهومة تنقسم اذ ينقسم
(لنا أن نستخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس عليها في يوم مفر وض وقت
الطالع أو سعة مغربها عليها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن
وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليها ويقسم محيط الدائرة الى ثلثاته وستين جزءا ويقيم المقياس على
مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسط ظل
المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة يعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من
المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريه يسؤال فتوى ما يشول
القاضي أيده الله تعالى في رجل سمي ابنه مداما وكاه أبا النداحي وسمي ابنه الراخ وكاه ابنة الافراح وسمي عبده
الشرا ب وكاه أبا الاطراب وسمي وليدته القهوة وكاه أم النشوة أينهي عن بطالته أم يترك على خلاسته
فكتب في الجواب لو نعت هذا الابي حنيفة لاقعده خليفة ولعقله رأيه وقائل تحتها من خالف رأيه ولو
علمنا مكانه لمسخنا أركانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احيا دولة الجحون
وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الأسماء سميا هاما له بها من سلطان خلعنا طاعته
وفرقتا جاعته فحن الى امام فعال أحوج منا الى امام فقال انتهى * (لله درقائله) *

لا يصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الجمار فلا تقولن لي ديار * للمرء كل البلاد دار
(آخر) لا تقل دارها بشر في نجد * كل نجد للعامة رية دار فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار
(قال موسى) على نينا وعاميه الصلاة والسلام لا تنموا السفر فاني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد ير دان
الله تعالى اصطفاه برسالة وشرفه بكاملته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم
مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا ثم الاتقى على حاله ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبها فسادا جانب
وتسر صاحبها بمساءة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفصول الكلام فانهم انظروا من عيوبك ما بطن وتحرل من
عدوك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل
الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صلب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بإيقائه على الجذع مدة وعين
له حراسا لئلا ينزله الناس ليلوا وكان السبب في الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطب بهذه الايات وهو مصابوب
وهذا جعفر في الجذع يجمو * محاسن وجهه الرج القنم أما والله لا أخوف واش * وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا * كمال الناس بالجر استلام

(قال في شرح حكمه الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في
الصغير ولا في الاعيان والارآها كل سليم الحس وليست عندما محضوا والاما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن
بعض ولا محسوما عليها بأحكام مختلفة واذ هي موجودة وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول
لكونها صور اجسامية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صفة وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس
وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات
والاوضاع والحيات وغير ذلك فائتمها بذاتها معلقة في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرآيا
والصور الخالية انم ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياحي أي ابدان معلقة أي في
عالم المثالي ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياحي المعلقة في مكان مظاهر ولا تكون فيها

وجعل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والقسم الثاني) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد جهده الحزن لما

عليها أوحادثة قد أكله المصبر فان الصبر عليه يعقبه الراحة منها وبكسبه المثوبة عنها (٢٦٧) فان صبر طاعتا والا احتمال همالازما وصبر

كارها آثار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بتضائى ويصبر على بلائى فلا يختر باسواى وقال على ابن أبى طالب كرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك النلم وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور وقد ذكر أبو تمام في شعره فقال

وقال على في التعازى لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماسم أتصبر للبلى عزاء وخشية فتؤجر أو تسلسوا البهائم وقال شبيب بن شبة للمهدى ان أحق ما تصبر عليه مالم تجد الى دفعه سيلا وأنشد ولئن تصلبت مصيبة فاصبر لها عظامت مصيبة مبتلى لا يصبر (وقال آخر)

صبرت مغلوبا وإنى أوجع كما صبرا الظمان في البلد القفر وليس اصعبارى عنك صبر استطاعة

ولكنه صبر أمر من الصبر (والقسم الثالث) الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرفوعة وأعوز نيله من مسرة مأولة فان الصبر عنها يعقب السلو منها والاسف بعد اليأس خرق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى

لما بيننا صورة المرأة قاهرها المرأة وهى معانقة لافى مكان ولا فى دل وصورة الحيات مناهر ما الخيال وهى معانقة لافى مكان ولا فى محل انتهى (في الكافي) عن الصادق رضى الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى ترهدها فى الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه اذا كان لا يزال من أكل الدنيا (من تفسير النيسابورى) فى تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب الخى فى عنقوان الشهاب رأيت فيما رى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار فى خلدى أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم في إذا أقول ثم ألهمنى الله فى المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى فى بعض التفاسير (قال الشيخ الطاوسى) فى تفسيره الملقب بجمع البيان بعد ان نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لو قيل لى ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كآفته لفته الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا فانام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير وهذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثير ما يأخذ من كلامه كمالا يخفى على من يتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التخصيص وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا تزع على الناس زمان لا يسلم لى دين دينه الامن يقر من شاهد الى شاهد ومن حجر الى حجر كالعقاب بالشبه له قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصى الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله آست تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولده فلاكه على يد قرابته وخير انه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موردا لهلكة (لله درمن قال) لله در النمايات فانها * صدا اللثام وصيقل الاحرار (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكن أحب اليك من أن يقال بش الرجل أنت فأنت بش الرجل (من وصايا القمان) لابنه يابى ان كنت استدبرت الدينام يوم زناها واستقبلت الاسخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها (من خط والدى طاب ثراه) لقد شمت بشائى * لا فرج الله عنه كم لمته فى هواه * فقال لا بد منه (لبعضهم) فهو فى الكاس تحكى * ذوب تبر فى لجن فاذا الديك رآها * قال أفديك بعينى (لبعضهم) لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فباطنها للغنى * وظاهرها للقبيل * وبطشتها للعدا * وسطوتها للاجل (ابن العفيف) ومؤذن فى حبه * أنامغرم لأصبر * لما طابت وصاله * أضحى على يكبر (وله فى رسام) رسامكم قلت له * بك الفؤاده غرم * قل لى حتى تديمه * فقال حين أرسى (أبو نواس) انما الدنيا طعام * وغلام ومدام * فاذا فانت هذا * فعلى الدنيا السلام (أخذ آخر فقال) انما الدنيا أودلف * بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابودلف * ولت الدنيا على أثره (من كتاب أنيس العقلاء) لاشئ أضرب الرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فى اعتقاد أن خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدور اذ قد جهل واعلم أنه فلما يخلو من الطيرة أحد لاسهام من عارضته المقادير فى ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو اليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقه القضاء أو خانه الرجاء جعل الطيرة عذر خبيته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تطير من بعد أجم عن اقدام ويش من الظفر ووطن ان القياس فيه مطر ودوان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك عادة فلا ينجح له سعى ولا يتم له قصد وامان ساعده المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعو بلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه حور ولا يؤت الاطراف ولا يعود الامتجعا لان الغنى بالاقدام والخيبة مع الاجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحهم امارات الاقبال فيتنبى لمن معنى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وسواس النوى

فشكر ومنع فصر وفلم يغفر ونظم فاستغفر فأولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تقه مثل ما لا يحظر

بهالك فلم تزل وقال بعض الشعراء (٢٦٨) اذا ملك القضاء عليك أمرا * فليس يحله غير القضاء

شالك والمقام بدار ذل

ودار العز واسعة القضاء

وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع على ما فات من يدك فخرج على ما لا يصل اليك فآخذ بعض الشعراء فقال

لا تطل الحزن على فانت

فقل يا حدي عليك الحزن

سيان مجزون على فانت

ومضمر حزن المالم يكن

(والقسم الرابع) الصبر فيما

يتخشى حدوثه من رهبة

يتخافها أو يحذر حلوله من

نكبة يخشاها فلا يتجمل هم

مالم يأت فان أكثر الهوم

كذب وان الاغلب مسن

الخوف مدفوع وقدر وى

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال بالصبر يتوقع

الفرج ومن يدمن قرع باب

يلج وقال الحسن البصرى

رحم الله لا تحمل على يومك

هم غرك فحسب كل يوم

همهم وأنشد الجاحظ لحارثة

ابن زيد

اذا اللهم أمسى وهو داء فاضه

ولست بعمضيه وأنت تعادله

ولا تنزلن أمر الشديدة بأمرى

اذا هم امر أعوقته عواذله

وقل للفؤاد ان تجد بك ثروة

من الروع فافرح أكثر اللهم

باطله

(والقسم الخامس) الصبر

فيما يتوقعه من رغبة برحمتها

وينتظر من نعمة يأملها فانه

ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحر كسب فليص في عزائمهم وثقا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه في الطيرة قريب أو خامر فيها وهم ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتني بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا ويحيى عنهم المملكان يناديان بسميعة ما خلق الله الا لثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزانة نعمه عرضة لمن لم عليه وجعل مفتاحها صدقة راجية (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياها مفتوحة لمن لم عليه ومن جعل مفتاحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا خطه) أفوض ما تضيق به الصدور * الى من لا يغالبه الامور (من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصوصية علم بأسف على تركها لا تتسل على طول الصحة وحدد المودة من كل حين فطول الصحة اذ لم يتعهد درست المودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العز في المجاسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه عن (قديسيم) الجاهل ماذا كره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيدي في أمر النية وان العمل بدونه الا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيفان هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرسه أسبح قربته الى الله وأدرس قربته الى الله فخطر امعنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيئات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فسر وانتهال من خاطره الى خاطره والنية عن جميع ذلك بعزل انما النية انبعث النفس وانعطاها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيرها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل اذ لم يكن حاصل لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبهان أشتهى الطعام وأميل اليه فاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شيء وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسما به فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق للملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن الموافقة على قصد الولد بل لا يمكن الاعلى نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بالسانه أفعل السنته وأطلب الولد قربته الى الله تعالى فخطرا معاني هذه الالفاظ ببالة ومحضر الهافي خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولى التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أي سر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج منها اذ ذكر جليلك عندك أحد ابسوء فاعلم انك ثانيه من رفعتك فوق قدرك فانتع أغلب الناس سلطان طائر وامرأة سليطة اذ اتهمت وكيلك فانحن لسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجاسة بمجاسة من لا يدعى الرئاسة وهو في محله قال محمد بن مكي وشرب المجاسة بمجاسة من يدعى الرئاسة وليس هو في المماركة المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق بمنه لا تصدق الخلاف وان اجتهد في اليقين جفاء القريب أو جع من ضرب الغريب اللطاف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الذل ان تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه على خطر من داري عدوه هابه صديقه من أفسدين اثنين فعلى أيديهم ما هلاكه اذا اصطالحا شيئا لا نية طعان أبدا المصائب والحاجات التمام يخرج منك الكلام بالناقير الرشوة في السر طرف من السحر من عادي من دونه ذهبت هيئته ومن عادي من فوقه غلب ومن عادي مثله ندم (صاحب رجل بالأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعو الله باسمه فسكت الأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى (قال الصلاح الصفدي) ما هذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام فسام لماسام فيها البقا * دار به صرف انما يا وحام

ان أدشه التوقع لها واذله التطلع اليها انسدت عليه سبيل المطالب واستغزه تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه (قال

واذا كان مع الرغبة وقورا وعند الطلب صبور انجلت عنه عناية الدهش وانجابت عنه حيرة الوله (٢٦٩) فابصر رشده وعرف قصده وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ضياء يعني والله أعلم أنه يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقائق الامور وقال اكثرهم صبي من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان مكتوبا في قصر ارضير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء يحسن التأني تسهل المطالب وقال بعض البلغاء من صبر زال المعنى ومن شكرو حصن النعمى وقال محمد بن بشير

ان الامور اذا سدت معطالها فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى لا تبأس وان طالت المطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا أخلاق بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن الفرع للابواب ان يلجا

(والقسم السادس) الصبر على ما نزل من مكره أو حبل من أمر مخوف فبالصبر في هذا تنفع وجوه الآراء وتستدفع مكائد الاعداء فان من قل صبره عزب رأيه واشتد جرحه فصار سريع هوموه وفريسة غومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضايقين فافعل

(قال محمد بن عبد الرحيم) ابن نباتة لسانات أبو القاسم المغربي رحمه الناس ظنونيهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيتهم في النوم فقلت ان الناس قد اكثروا فيك فأخذ يسراي وأنشدني قد كان أمن لك فيماضى * واليوم أضحي لك أمانا * والعفو لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني (رهان السيد السمرقندي على امتناع الاكتمال في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا) (الغير المتناهي يفصل منه خط (ا ب) ويرسم عليه مثلث (ا ب د) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (ا د) الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا (ح ب د ه ح ر د) فج ر أعظم من ب روح ه أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب د الى غير النهاية كان الانفرج بين خط د و ر الخط المتناهي اطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (د) ونسوق السبرهان الى آخره (ولجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظر اذا السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرران كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لم يكن مطالعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لم يكرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الأئمة المعروفون من ولده يعرفون ما يحكمون به * وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المؤمنين انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آبائك فقبلت منك ولاية العهد الآن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم * ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشأم نظما أسير فيه بالمرضى الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك السكاكين انتهى * (الامير أبو فراس الحمداني) *

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر * أما الهوى في عيالك ولا أمر * بلى أنما شتاق وعندى لوعة ولكن مشغلي لا يذاع له سر * اذا الليل أضواني بسعات يد الهوى * وأذلت دمعان خلائقه الكبير تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هو أذكمت الصباة والفكر * معالسي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشا نافلا نزل القطر * بدوت وأهلى حاضر وولاني * أرى أن دار الست من أهلها فخر وحاربت أهلى في هوائك وانهم * واياي لولا حبك الماء والنجر * تسائلي من أنت وهي عليه وهل لغتي مثلي على حاله نكر * فقلت كم شئت وشاء لها الهوى * فقلت قالت أيهم وهم كثر فأيقنت ان لا عز بعدى لعاشق * وان يدي مما علفت به صفر * وقلت أمري لأرى لي راحة اذا البين أنساني ألحبي الهجر * تعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزي به ولي العذر وانى لنزال لكل مخوفة * كشير الى نزالها النظر الشرر * فأصدحتي ترثي البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذنب والتسر * وبارب دارم تخفني منيعه * طاعت عابها بالردى أنا والنجر وحى رددت الخيل حتى لمكنه * هزيمنا فرددني البراقع والنجر * وما حاجتي بالمال أبغى وفوره اذ لم يفر عرضي فلا وفور * هو الموت فاحترما لذكره * ولم يمت الانسان ما حيي الذكر ولا خير في دفع الردى بكذا * كما ردها وما بسوءه عمر * فان عشت فالطعن الذي تعرفونه وتلك القنا والبيض والضمر الشقر * وان مت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الايام وانفجعت العمر

وان لم تستطع فالصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا * واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر وقال علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه الصبر (٢٧٠) مستأصل الحدثن والجزع من اعوان الزمان وقال بعض الحكماء بفتحناح عزيمة الصبر تعالج مغالبي

شند كرتي قومي اذا جد جدها * وفي الليلة القلما يفتقر البدر * ولوسد غيري ماسد دتا كنقوابه
وما كان يغلو الزبر لو تنق الصفر * ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصبر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر
هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعاني جزلة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا
يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقالوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمنحون كامل أهون من الابتلاء
بمنصف بمنحون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ
الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أميته وقصرت مقدرة وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال
وأتعب خلق الله من زادهم * وقصر عما تشتهي النفس وجده
واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

(وله) (لله در فائله) ان الزمان وان ألا * ناله له الخاشن * فخطوبه المتحركا * ت كنهن سوا كن
(قال أبو الحازم) نحن لانريد أن نخوف حتى نتوب ونحن لانتب حتى نخوف * (حكى) * ان بعض الزهاد نظر الى
رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا
وكان بعض الزهاد حاضر افعال ياهذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول)
يد كرفيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام (السفر الثاني) فيه استخدام المصير بين ابني
اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه و نزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله
تعالى (السفر الثالث) يد كرفيه تعظيم القربين اجالا (السفر الرابع) يد كرفيه عدد القوم وتقسيم الارض
عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسواي والغمام (السفر الخامس)
يد كرفيه بعض الاحكام ووفاء هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراون ينفردون عن بقية
اليهود بالقول بنبوثة أنبياء آخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضمفونهم الى خمسة
أسفار التوراة * ويجمعون كتبهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية)
أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يد كرفيه ارتفاع المن ومجاريه يوشع وفتح البلاد
وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يد كرفيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه
نبوته وملك طالوت وقتل داود وجالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم
وفيه مجي عيسى نصر وخراب بيت المقدس * (المرتبة الثالثة) * أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعيا فيه
توبيخ بني اسرائيل وانذار بمواقع وبشارة للصالحين (وثانيها) لارميا عليه السلام يد كرفيه خراب البيت
والهبوط الى مصر (وثالثها) حزقيال يد كرفيه حكم طبعية وفلسفية مره و زه و اخبار يأجوج ومأجوج
(ورابعها) اثنا عشر سفر فيه اندارات برلازل وجراد وغيرها وشارة الى المنتظر والمخسر ونبوة يونس عليه السلام
وابتلاء الخوت له ونبوة كرى عليه السلام وبشارة نور ودانصر عليه السلام * (المرتبة الرابعة) * من
الكتب وهي أحد عشر سفر (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون
مزمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن
سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكماء (سادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في
مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يد كرفيه الحكماء لسليمان عليه السلام فيه الحث على طاب
الذات العقلية الباقية وتحفيز الذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يد كرفيه
النوح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المجمع ندي على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير
(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير مقامات وحال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام

الامور وقال بعض البائغاء
عند انسداد الفرج تبدو
مطالع الفرج * وروى ابن
عباس رضي الله عنهما أن
سليمان بن داود عليهما
السلام لما استكد شياطينه
في البناء شكوا ذلك الى
ابليس لعنه الله فقال أستم
تذهبون فرغاوت رجوعن من
مشاغيل قالوا بلى قال ففي ذلك
واحدة فبلغ ذلك سليمان على
نبينا وعليه السلام فشتغلهم
ذاهبين وراجعين فشتكوا
ذلك الى ابليس لعنه الله فقال
أستم تسترجعون بالليل
قالوا بلى قال ففي هذا راحة
لكم نصف درهم كرم فبلغ ذلك
سليمان عليه السلام
فشتغلهم بالليل والنهار
فشتكوا ذلك الى ابليس لعنه
الله فقال الا سن جاءكم
الفرج فبالبس ان أصيب
سليمان عليه السلام مينا
على عاصه فاذا كان هذا في
نسبي من أنبياء الله يعمل
بامرء ويقف على حده
فكيف يجارح به الاقدار
من ابدع لاديه وساقه القضاء
من حوادث نازلة هل تكون
مع التناهي الامقرضة
وعند بلوغ الغاية الاممخسة
وأشد بعض الأدباء لعثمان
ابن عفان رضي الله عنه
خليلي لا والله ما من لملة
ندوم على حيوان هي جلت
فان نزلت يوما فلا تخضعن لها * ولا تكثري الشكوى اذا النعل زلت فكلم من كرم قد بلى بنوايب * قصارها حتى مضت واضمحلت فيه

وكم غمرة هاجت بأموال غمرة * تألفيتها بالمرح حتى تجأت وكانت على الأيام نفسى عزيرة (٢٧١)

فلما رأته صبرى على النذل ذات

فقلت لها يا نفس موتى كريمة

فقد كانت الدنيا لثام واثم

(ولتسهيل) المصائب

وتخفيف الشدائد أسباب

إذا فارقت حزنا وصادفت

عزماهان وقهوار قل تأثيرها

وضررها * (فنها) * أشعار

النفس بما تعلمه من نزول

الفناء وتقضى المسار وان

لها آجالا منصرمة وموددا

منقضية أذا ليس الدنيا حال

تدوم ولا الخلق فيها بقاء

وروى ابن مسعود رضى الله

عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال ما مثلى ومثل

الدنيا إلا كمثل راكب مال

الى نخل شجرة في يوم صائف

ثم راح وتركها وسئل على

ابن أبي طالب رضى الله عنه

عن الدنيا فقال تغر وتضر

وتغر وسأل بعض خلفاء بني

العباس جليسانه عن الدنيا

فقال إذا أقبلت ادبرت وقال

عمر بن عبيد الدنيا

أمد والآخرة أبد وقال

أنوشروان إن أحببت إلا

تغتم فلا تغتم ما به تمتم

فأخذه بعض الشعراء فقال

ألم تر أن الدهر من سوء فعله

يكدر ما أعطى ويساب

ما أسدى

فمن سره أن لا يرى ما يسوءه

فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

(وأنشد بعض الحكماء)

لحكميما بقراط خير قضية

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائوه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا ان هذه الاثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنهه الجلال انبعث القلب الى الطالب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه القرب بالفرح ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير مانع الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبيد الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيذكتم فقال يوم لا تعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيذكنا (خرج بعض الزهاد في يوم عيذكهم في هيثمة فقل له أنتخرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مريض) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع جذر بهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لغائل قال يحضره أستغفر الله لك كلك أملك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ما مضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) ان تؤدى الى الخلقين حقوقهم حتى تاتى الله سبحانه أملس ليس لك تبعه (الرابع) أن تعمد الى كل فريضة ضميمته فتؤدى حقها (والخامس) ان تعمد الى اللحم الذي نبت بالصحى فتذيبه بالاحزان حتى يلعق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلالة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله * وفيه ان القلوب مثل كائلا الايدان فانغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية اما حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولأنك انما تولد من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين (من النهج) من أوخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عن يادنا خبراك على غاربك ولقد انسلت من مخالبك وأفلت من جبالك وأحببت الذهب من مداحضك أن القرون الذين غررتهم بدعيتك أن الامم الذين فتنهم برغبتك هاهم رهائن العبود ومضامين اللعود والله لو كنت شخصا من بياض البياض لالقت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأمم الغيتهم في المهارى ومولوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزني عنى فوالله لا أذل لك فتدلى بى ولا أسلس لك فتقود بى ويايم الله عينا لا أستثنى فيها لاروض نفسى رياضة تمش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقع بالمع ما دو ما ولا عن مقاتلي كعين ماء غضب معيها مسنة فرجة دموعها أتملى الساعة من رعبها قبلك وتشبع الربيعة من عشبها فترضى بى كل على من زاد في جمع قوت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالهجرة الهامة والساعة المريعة طوي لنفس أدت لربهم فاضها وعركت بجنها بؤسها وهجرت في الليل فمضها حتى اذا الكرى عليها فترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوفا معادهم وتجاخت عن مضاجعهم جنوهم وهم مهمت بذكرهم شقاهاهم وتفشعت اطول استغفارهم ذنوبهم اه (من التائية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبي صبا لا أحببتي * فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت * سرت فأسرت للفرودادى غديّة
أحاديث جيران العذيب فسررت * تذكرنى العهد القديم لانها * حديثة هم من أهيل مودتى
أيا جارا جارا واراك تارك السهموارك من أكوارها كالاركية * لك الخيران أوضحت توضع مضجعا
وجبت فيا في خبت آرام وجرقة * ونكبت عن نكبت العريض معارضا * حزونا لحزوى سائقا لسويقتى

* ووصية تنقى الهموم الركداء قال الهموم تكون من طبع الورى * في لبث ما في طبعه ان ينقدا فاذا اقتنيت من الزباجة قابلا *

* للكسرفانكسرت فلاتك مكهدا (٢٧٢) (وأشدني بعض أهل العلم لسعيد بن مسلم) انما الدنيا هبات * وعوار مسترده

شده بعد رخاء * ورخاء بعد شدة
ولما قتل بزرجمهر وجدني
جيب قيصه رقة فيها مكتوب
اذ لم يكن جدي فقيم الكدوان
لم يكن للامرد واهم فقيم السرور
واذ لم يرد الله دوام ملك فقيم
الحيلة وقال ابن الرومي
رايت حياة المرء هنا جوده
وجنه هنا كذلك بالسقم
اذا طاب لي عيش تنغصص
طيه
بصدق يعني ان سيذهب
كل حلم
ومن كان في عيش براعي
زواله

فذلك في بؤس وان كان في نعم
(ومنها) أن يتصور انجلاء
الشدة وانكشاف الهموم
وأنها تتقدر بأوقات لا تنصرم
قبلها ولا تستديم بعدها
فلا تعصر بجزع ولا تطول
بصبر وان كل يوم يمر بها
يذهب منها بشطر ويأخذ
منها بصيب حتى تجلي وهو
عنها غافل * وسكن ان
الرشيد حيس رجلا ثم سأل
عنه بعد زمان فقال للمتلوك
به قل له كل يوم يمضي من
نعمه يمضي من بؤسه مثله
والامر قريب والحكم لله
تعالى فأخذ هذا المعنى بعض
الشعراء فقال
لو انما انتوه فيه يدوم لكم
ظننت ما أنا فيه دائما أبدا
لكنتي عالم اني وانكم

وبانت بانات كذا عن طوياع * بسلم فسل عن حلة فيه حات * وعرج لذيك الفريق مبالغاً
سلمت عربياً ثم عنى تحبتي * فلي بين هاتيك الخيام ضئيلة * على بشملي سمحة بتشتي
محجة بين الاسنة والظبا * اليها اثنت الباناً اذ تثنت * بمتمعة خلع العذار تغابها
مسربة بوردن ظبي وممجي * تتيج المنيا اذ تبج لي المنى * وذلك رخيص منبني بمنيقي
وما غدرت في الحب اذ غدرت دحي * بشرع الهوى لكن وقت اذ توفت

مقي أو عدت أولت وان وعدت لون * وان أقسمت لا تبرئ السهم برت * وان عرضت أطرق حياء وهيبسة
وان أعرضت أطرق ولا تألفت * هي البدر أوصاف واذني سماؤه * سميت بي اليها همني حين همت
منازلها مني الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أو طنت اذ تجلت * منعمة أحشاي كانت قبيل ما
دعته التشفي بالغرام فلبت * فلا عا لي ذلك النعيم ولا أرى * من العيش الآن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الله حالي وما عسى * بكم أن ألاقى لودريتم أحبتي * أخذتم فؤادي وهو بعضي عنكم
فما ضركم أن تتبعوه بجملي * وجدت بكم وجد اقوى كل عاشق * لواحتمت من عبته البعض كان
كان هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهم يد العيون لرؤيتي * وقالوا جرت جراد موعك قلت من
أمر وجرحت في كثرة الشوق قلت * تحترق لضيف السهد في جفني الكرى * قري بخري دمعي دما فوق وجنتي
* ولما تواقينا عشاء وضمنا * سوا سبيلي ذي طوى والنيسة * ومننت وماضت على بوقفة *
تعاذل عندى بالمعرف وقتي * عتبت فلم تعبت كان لم يكن لنا * وما كان الان أشرت وأمت
أيا كعبة الحسن التي لجالها * قلوب أولى الالباب لبثت وحت * برق الشيا منسك أهدى لنا سنا
برق الشيا وهو خير هدية * ولوحى لقلبي ان قلبي مجاور * جالك فتاقت الجمال وحت
ولولا ما استهديت برقا ولا شجبت * فؤاي فأشجبت ان شدت ورق أيكه * فذاك هدى أهدى اليك وهذه
على العود اذ غنت عن العود أغنت * أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت
أمالك عن صد أمالك عن صد * لظلمك ظلما منك ميلا لعطفة * جال حبياك المصون لثامه *
عن الهم فيه عدت حيا كبت * وجنتي حبياك وصل معاشرى * وجنتي معاشرت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربع بعد أربع * شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي * فلا بعداً وطاني سكون الى الفلا
وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي * ابائي أبي الاخلا في ناصحا * يحاول مني شبة غير شيتي *
يلذه عدلي عليك كأنما * برى منهنى وسواها سالوني * سقايا الصبي الربيعي رعباه الصفا
* وحيا بأجساد نرى منه نروني * تخيم آمالي وسوق ماربي * وقبلة آمالي وموطن صبوتي

منازل أنس كان لم أنس ذكرها * فن بعد ها والقرب ناري وجنتي *
غراي أقم صبري انصرم دمعى انجم * عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشميت
ويا جلدى بعد النقالت مسعدى * ويا كبدي عز اللقا فتفتت
سلام على تلك المعاهد من فتى * على حقا عهد العاصرية ما فتى
(لبعضهم) * وعلى القلب بذكراكم * والقلب بأبي غير لقياكم

حلتم قاي وبتم فا * أدناكم منى وأقصاكم * يا حذاريج الصبا انها * تروح القلب برياكم
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قلب الفلك الاعلى داخل في الشكل الاهليجي الملقب بالسحكة في لسان الهند
وبناس الرحي عند العرب وأنه في وسط الحقيق وهذا توهم باطل وانما قلب المعدل على حديد القوس الذي
من حلة كواكب كوكبان من بين الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب
صو الكوكب أقرب الكواكب الى القلب الشهابي كوكب الدب الاصغر وكواكب من نفس

* سنستجذخ خلاف الحاتين غدا (وأشدني لبعض الشعراء) عواقب مكروه الامور خيار * واياهم ضر لا نوم قصار الصورة

وليس ينافي بؤسها ونعيمها * اذا كرليل ثم كرنهاره

* (وأشد عمر بن الخطاب (٢٧٣) رضى الله عنه حين حضرته الوفاة)

ألم تر أن ربك ليس تحصي
أياديه الحديثة والقديمة
تسل عن الهموم فليس شيء
يقوم ولا همومك بالمقيم
لعل الله ينظر بعد هذا اليك
بنظرة منه رحيم * (ومنها)
ان يعلم ان فيما وقي من الزايا
وكفى من الحوادث ما هو
أعظم من رزيتي وأشد من
حادثته اعلم انه ممنوح
بحسن الدفاع ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان
لله تعالى في أثناء كل حسنة
منحة وقيل للشعبى في نائبة
كيف أصبحت قال بين
نعمتين خير منشور وشر
مستور وقال بعض الشعراء
لا تكبر المكروه عند حلوله
ان العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا تستقل بشكرها
لله في طي المكارة كلمته
* (ومنها) * ان يتأسى
بذوى الغيرو يتسلى بأولى
العبرو يعلم أنهم الاكثر ون
عددا والاسرعون مسددا
فيستجسد من سلاوة الاسى
وحسن العزاء ما يخفف
شجوه ويقل هلعه وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه
الصقوا بذوى الغيبر تسع
قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت
مراى الشعراء قال الجعفرى
فلا عجب للاسد ان ظفرت
بها كلاب الاعادى من
فصيح وأعجمي

الصورة تسبعة ثلاثة منها على ذنبها وهى الاول والثاني والثالث وأولها الأنور وهو على طرف الذنب من القدر
الثالث والباقيان من الرابع والاربع على مربع مستطيل على بدنه الاثنان الاذان يليان الذنب أخفى وهما
الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجهة بنات
نعش الصغرى وتسمى الزيرين اللذين على المربع الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى به
تنوخى القبلة ويقرب الأنور من الفرقدين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من
الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصور من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى
على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أخطأ القوسان
بسطلح شبهه بخلف السكة تسمى القاس تشبها بها بغاس الرحي التى يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار
على حذبة القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة في
كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققو الاشراقين) انطباع الصور
في الخواص مطلقا لأن المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار حمل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس
تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئى على ما عليه المرئى في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون
أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في
المرأة لا اختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرأة بحسب بعد
ذى الصورة عن المور بما كان ذلك البعد بحيث لا ينفى به عمق المرأة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرأة
انها اصياصى معقدة لا في مكان بل هى موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال
والنفس تشاهد هاهناك ولها مظاهر كالآلة والخيال وأنكروا الاحتفاظ بالمعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يحتج
الانسان جهدا عظيما في تدكريش منها فلا يتأتى له ثم يتفقد له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى
بدنه لمساغاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية كما أن السكيات
محفوفة في المجردات نعم حوزوا وان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتهم من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم
إضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وثالث الاضافة ربما ترتب على استعمال الخواص وربما يتحقق بدونه
فان النفوس المتسلطة عن الابدان ربما تشاهد امور ايتقن انها ليست نقوشا في بعض القوى البدنية والمشاهدة
باقية مع النفوس ما بقيت اهـ (كان بعض الاعراب) بهوى جارية وكانت تحبى عليه ولا تكلمه فادنفه
الهموى الى ان حضرته الوفاة فقبل لها انه قد ألتفه حبك فهل ازرتبه وفيه رمق فانت اليه وقبضت بعصاة الباب
وقالت كيف حالك فأنشد

ولمادنى منى السياق تعطفت * على وعندي من تعطفها شغل
أتت وحياض الموت يبنى وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القانون في تشریح
القدم وخلق له أنخص تلى الجانب الايسر ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة
المضادة لجهة الرجل المشية ليقاوم بما يجب ان يستند من الاعتماد على جهة لا استقلال الرجل المشية للنقل
فيعدل القوام قال السارح القرشى في شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث
يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لابد وان يعمل البدن
الى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقيل فانما نجد ذلك الجسم لا يحالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتغير
الاخص لوجب ميل البدن الى جهة وهى جهة الرجل المرفوعة فتقاوم الميلان لا يحالة ويبقى البدن على انتصابه
ولذلك من يفقد له هذا الاخص فان بدنه يميل في حاله مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولما قل أن يقول انما
يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا وأما اذا

خربة وحشى سقت حمزة الردى وموت على من حسام ابن المجهم * (وقال أبو نواس)

(٣٥ - ككشكول)

* (ومنها) أن يعلم أن النعم زائلة وانما الاحتمال زائلة وان السرور بها اذا قبلت مشوب بالحزن من فراقها اذا أدبرت وانما لا تفرح باقبالها فرحا حتى تعقب بفراقها ترحا فعلى قدر السرور يكون الحزن وقد قيل في منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه وقيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره وقال بعض الحكماء من علم أن كل نائبة الى انقضاء حسن عزائه عند نزول البلاء وقيل للحسين البصرى رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغلنى توقع بسلامتها عن الفرح برخائهم فآخذ أبو العتاهية فقال

تزيده الايام ان اقبلت

شدة خوف لتصاريقها

كأنها في حال اسعافها

نسمعه وقعة تخويقها

* (ومنها) ان يعلم ان

سروره مقرون بمساءة غيره

وكذلك حزنه مقرون بسرور

غيره اذ كانت الدنيا تنقل

من صاحب الى صاحب

وتصل صاحب بفراق صاحب

فتكون سرور المني وصلته

وحزن المني فارقته وقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم

ما قرعت عصي على عصي

الا فرح لها قوم وحزن

لم يكن كذلك بل كان المشكل له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كفى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كالوارث لنا احدى الدعامين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزية وجوابه أن الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزية ولكن في حال ازالته انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالته بدون ذلك بان تجر مثالا نقول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بقصاص العضلة الرافعة لها تنقل الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه به الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي * قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في أن تغير الانحصر بوجوب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في أن ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتنامل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها ألغوا عصى التسيار واطمانت بهمسم الدار وأقبلت وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس الخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذهب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عقولك رفيقا (اذا أردت) معرفة تقويم أحد السيار فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيار من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته أنه اذا رأى كشخنا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من عجز ح (تاسع الاولى من كتاب الاصول) تريد أن نصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة د ونصل من اح اه مثل اى ونصل ه ه ونرسم عليه مثلث ه ه ه المتساوى الاضلاع ونصل ار فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلث اره ه ه متساوية بالتناظر فزاويتا را ه ه ه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اى ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل و ه ه متقاطعين على ب ط ونصل ط في مثلث اره ه ه اضلاع ضلعا و ار وزاوية ا مساوية لضلعي اب اح وزاوية ا في تساوى المثلثان فيسائر متساوي مثلثى ط ه ح ط ه ط لبقائهم جابعا سقاط المشترك بين المتساويين في تساوى ط ه ط فاضلاع مثلثى ط ا ط و ط ه متساوية كل لنظيره فزاويتا ا ه ا كذلك وذلك ما أردناه انتهى * (لبعضهم)

لما نظر العذال حالى جهتوا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت * ما نفرض الا أننا نعذله

* من يسمع من يعقل من يلتفت * (لبعضهم) على بعدك لا يصيب سر من عادته القرب

ولا يقوى على هجر * لى من يه الحب اذ لم ترك العيين * فقد أبصر القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة الجزئية والمقبولة عموما مطلنا فكل عبادة مقبولة تجزئة ولا عكس وحاصله

عدم التلازم بين القبول والجزاء فالجزئى ما يخرج به المكاف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب

واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا

(الثاني) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم تقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة لا يقبل ثلثها

ونصفها ور بعها الحديث (الرابع) أن الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم

(الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكاف بعضهم في الجواب

آخرون وقال البخري متى ارت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا نخول نبيه * (وقال المتنبي) بذاقعت الايام ما بين أهلها عن

مصائب قوم عند قوم فوائد * (وأنشد بعض أهل الأدب) * ألا نلجأ إلى دعا غارة أيكمة (٢٧٥) إذا اخضر منها جانب جف جانب

فلا تفرحن منها الشئ تنفده
سيد هب يوم مثل ما أنت ذاهب

وما هذه الايام الا جفان

وما العيش والذات الا مصائب

* (ومنها) * أن يعلم أن

طوارق الانسان من دلائل

فضله ومحضه من شواهد نبهه

ولذلك احدى علمين اما لان

السكالك معوز والنقص لازم

فاذا توازن الفضل عليه صار

النقص فيما سواه وقد قيل

من زاد في عقله نقص من

رزقه وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال

ما انتقصت جراحة من انسان

الا كانت ذكاء في عقله

وقال أبو العنانية

ما جاوز المرء من اطرافه

طرفا

الا تخونه النقصان من طرف

* (وأنشدني بعض أهل

الأدب لابراهيم بن هلال

الكتاب)

اذ اجبت بين امرأتين صناعة

فأحببت ان تدرى الذي هو

احدق

فلا تنفقد منها غير ما حوت

به لهما الارزاق حين تفرق

فحيث يكون النقص فالرزق

واسع

وحيث يكون الفضل فالرزق

ضيق

واما لان الفضل محسود

وبالاذى مقصود فلا يسلم في

بره من معاد واشتراط مناد

وقال الصنوبري

ممن القتي يخبر عن فضل القتي * كلنا نخبرة بفضل العنبر

وقلما تسكون محنة فاضل

الامن جهة ناقص وبابى عالم

عن هذه الوجوه بما يتخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلاليا اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي لهلاليا بل مستدير وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقب أعني مستدير ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا وان كان مربعيا الى غير ذلك وسيبى مذكور في النهاية فليراجعهم ان أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمه الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان يقرأ بعد تهنيتهم الاخلاق وتقوم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال أبقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غديته اغما تر يده سرا وبالأثرى ان من لم تتهذب أخلاقهم ولم تظهر أعرافهم اذ اشروعوا في المنطق سلوكوا نهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا أن يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرائع دبراً ذاتهم والحق تحت أقدامهم متبعين لطريقهم بحجة ومطلبين لضلالهم بحجة وهي ان الحكماء تركوا الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معاني الاشياء دون صورها وبما رست بها بطالع على حقائق الامر دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبثقة عن حقائقها وأن الحقيقة تركت ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم أبعد الطوائف عن الحكمة عقيدة واطهر المعاندين لهم منيرة وأما الثاني فاستأنس طباعهم الى البرهان (قال بعضهم) أن الامل رفيق مؤنس ان لم يملك فقد أهلك (مجنون ليلى)

أمانى من ليلى حسان كأنما * سقتني به الليلى على ظمأ بردا
مف ان تسكن حقا تسكن غاية النى * والا فقد عشنت بها زمار غدا (لبعضهم)
أعلل يا ماني قلبي لاني * اذ وداهم بالتعليل نني وأعلم أن وصلك لا يرجى * ولكن لا أذل من التمنى
(قيل لاعرابي) مالذة الدنيا فقال في ثلاث مما راحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيا ملك (ابن أبي حازم)
طبع عن الامة نفسا * واراض بلوحدة أنسا * ما عاها أحديس سوى على الخبرة فلسا
(مجدد الوراق)
أظهر والناس دينا * وعلى المنقوش داروا * وله صلا وصاموا
وله تجاوروا * ولوعلا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا
(ترك كن) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فن شعرها الى رجل خاشع في كلبه كتبها اليها
قدراً يناسكرا * وبه عانت عسا * وأنا نا كنانكم * أمس في كفه عسا
وتخروصم الذنو * بديننا تخروصا * فلعنا بانكم * تشتهون التلخا
(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس (من كلام بعض العارفين) سبعة تسوءك خير من حسنة تجلبك من عاب نفسك فقدركاها (مما أوحى الله به) الى بعض أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع ولساني فاني قريب مجيب * كن في الدنيا وحيدا فريدا هموما خرينا كالطائر الواحد الذي ينال بأرض القلادة يروى من ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فاذا حن عليه الليل آوى وحده استجاش من الطير واستأنس به (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال بعض الحكماء) لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم يتحولون لزمان غير زمانكم من أصل ما بينهم وبين الله تعالى أصلح الله ما بينهم وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكوا في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كاهيا

(قال الصنوبري) ممن القتي يخبر عن فضل القتي * كلنا نخبرة بفضل العنبر

فلا غر وان يني عدو بجاهل
فمن ذنب التين تنكشف
الشمس

* (ومنها) * ما يعترضه من
الارتياض بنواب صره
و يستقنده من الحنكة بلاء
دهره فيصطب عوده ويستقيم
عموده ويكمل بادى شدته
ورخائه ويتعظ بحالتي
عفوه بلائه * حكي عن
ثعلب قال دخلت على عبيد
الله بن سليمان بن وهب
وعليه خلع الرضا بعد النسبة
فلما مثلت بين يديه قال لي
يا أبا العباس اسمع ما أقول
نواب الدهر أدبني

وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلاوا وذقت مرا
كبد العيش الفتي صروب
لم يحض بؤس ولا نعيم
الاولى فيهما نصيب
كذلك من صاحب الليالي
تغذوه من درها لخطوب
فقلت لمن هذه الايات قال
لي (ومنها) ان يختبر أمور
زمانه ويتنبه على صلاح شأنه
فلا يغتر برخاء ولا يطمع في
استنواء ولا يؤمل ان تبقى
الديناء على حاله أو تتخلو من
تقلب واستحالة فان من
عرف الدنيا وخبر أحوالها
هان عليه بؤسها ونعيمها
وأنشد بعض الادباء
اني رأيت عواقب الدنيا
فتركت ما أهوى لما أخشى

(ابو الطيب) جمع الزمان فالذي خالص * مما يشوب ولا سرور كامل
(محمد بن غالب) لولا شمانية أعداء ذوى حسد * أو اغتنام صديق كان يرجو في
لما خطبت الى الدنيا مطالها * ولا بذلت لها مالى ولا ديني
(لهمضمهم) يامن علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر * الدهر دولا بولي --- س يدور لا باليه
(أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أحد الزمان في البلاغة وفر يد الدهر في السكابة باغ التسعين في خدمة
الخلفاء وتقلد الاعمال الخلائل مع دون الرسائل وذاق حلاو الدهر ومرة ولا بس خيره وسره ومده شعراء
العراق وسار ذكره في الاسواق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم
وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان
ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أرخى بالامنه في زمن كبره والى ذلك أشار
في قصيدة كتبها الى صاحب يستطرح سحائبه ويستدر اخلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده
من جملة الاكفاء في أبياتها عجبا لخطي اذا رآه مصاحبي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى خائني * شيئا وكان مع الشبيبة صاحبي
وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تهلك ستره ورقت حاله وكان صاحب حجة أشد الحلب
ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالخروج وهو يتخدم صاحب بالمدح (قال المحقق التفتازاني) في المختصر اختلاف
في التفضيل بين صاحب والصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يروى بين المقامين
بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريفة الرضى بقصيدة طويلة جيدة (من
كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يخسر ريعه لا ينال ما عند الله الا بعين ساهدة ونفس مجاهدة الكريم
سلس القباد والاثيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذلل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق
وشماتة المخلوق الامال متعلقة بالاموال الاريا لا يجالس من لا يجالس رب ذناب في أهب نعام وصقور في صور
دجاج رب رقة تفصح عن رفاة كاتهار بما تطيب الغيوم بالعموم اذا نابتك النابتة ولا حيلة لها فلا تجزعن
وان كان لها حيلة فلا تجزعن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسبها لا يفي بسمومها اثر النواب ما وقع من
حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعما لك اسم الله وألحفه جدا لله لا يطيب حضور الخوان الامع
الاخوان ربأ كامة منعت أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان
منهم ليس رزقه على الله فوله الى منزلي (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما راجعا لاما فعلت
بذاتك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعثها فقال ابن سيرين أفترأه خلف زرقها عندك (سئل أنوشروان)
ما أعظم المصائب فقال ان تقدر على المعروف فلا تصنع حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفامع
سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رجل فقال له
عمر هذا صوت رجته فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان
قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصعوبة قال علي بن الحسين رضى
الله عنهم ما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كبسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا
فلمستم باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) اني لا لقم اللقمة أحما من اخواني فاجدد طعمها في (جاء رجل
الى ابراهيم بن أدهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له اني أريد أن أرافقك فقال له ابراهيم على أن أكون أملاك
لشيتك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم أنظر الى الصبي في أول حركته
وتميزه فانه يظهر فيه غير رقة ما يستلذ الله لعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك
استلذاد الله وليس الشيا الملوثة وركوب الدواب الفارحة فيستخف معه اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد

فكرت في الدنيا وعالمها فاذا جميع أمورها تفتني وبلوت أكثر أهلها فاذا * كل امرئ في شأنه يسعى أسنى منازلها وأرفعها ذلك

في العزأقربها من المهوى تعفومساو بها إحسانها * لافرق بين النقي والبشري (٢٧٧) ولقد صررت على الغيور فما

ميزت بين العبد والمولى
أترك تدري كمر رأيت من الـ
أحياء ثم رأيتهم موتى
فأذا طفر المصاب بأحد هذه
الاسباب تخفت عنه أحرانه
وتسهلت عليه أشجانه فصار
وشيك الساقط قليل الجزع
حسن العزاء وقال بعض
الحكماء من حاذر لم يطلع ومن
راقب لم يجزع ومن كان
متوقعا لم يكن متوجعا وقال
بعض الشعراء
ما يكون الامر سهلا كله
انما الدنيا سرور وحزون
هون الامر نعيش في راحة
قل ما هونت الاسهون
تطلب الراحة في دار القنا
ضل من يطلب شيئا لا يكون
فان أعفل نفسه عن دواعي
الساقط ومنعها من اسباب
الصبر تضعف عليه من شدة
الاسى وهم الجزع مالا
يطيق عليه صبرا ولا يجد عنه
سلاوا قال ابن الرومي
ان البلاء يطاق غير مضاعف
فاذا تضاعف صار غير مطاق
فاذا ساعده جزعه بالاسباب
الباعثة عليه وأمد له
بالذرائع الداعية اليه فقد
سعى في حقه وأعان على تلغه
(فن أسباب ذلك) تذكر
المصاب حسنتي لا ينشأه
وتصوره حتى لا يعزب عنه
ولا يجد من التسدد كرسالة
ولا يخلط مع التصور تعزية
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستغزروا الدمو ع بالثذ كرو قال الشاعر * ولا يبعث الا حزان مثل انتد كرم * (ومنها) الاسف وشدة

ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتمل ما سواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتكاثر من
المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى بقوله
عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر لاكية ثم بعد ذلك فقد تظلم لذة العلم بالله تعالى والقرب
منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاة فيسحقهم معها جميع اللذات السابقة ويتحجب من
المنهمكين فيها وكأن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة
يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دارا للذات وكانت اللذات مختلفة
باختلاف اصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقته به
أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس
أعداء لما يحبون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت
فاذا أتاك عطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانما اليك محسن أم لا (من الاحياء) لما ولي عثمان بن عفان
رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤننه وأبطأ عنه أبوذر وكان
له صديق يقال له عاتبة بن عباس فقال أبوذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا
ولى ولاية تبعه الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفته والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى
الجزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء فأباض على لحيته وقال واسوأ ثأمة منك وان غفرت ثم
انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للارباب غفورا أن الارباب هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان الجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتعلق الابواب التوبة فان عليه
ملك كاموكلا به لا يغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلائفة فقال اتنوني برجل من الصحابة
فقبل قد تغفروا قال فمن التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلعه نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بأمرة
المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا
وقال يا طاوس ما الذي جعلك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم
تسلم علي بأمرة المؤمنين ولم تكني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طاوس أما خلعت نعلي بحاشية
بساطك فأتى أخطعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم علي بأمرة
المؤمنين فليس كل الناس راضين بأمرئك فكبرهت أن أكذب وأما قولك لم تكني فان الله تعالى سمى أوليائه
فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكفى أعداءه فقال تب يد أي ليهب وأما قولك جلست بازائي فأتى سمعت أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل
جالس وجوله قوم قيام فقال هشام عظمي فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أن في جهنم حيات كالشلال وعقارب كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد
الى أي شيء أفضت بكم الخلو فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال
الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهنتا بعيشي الا هنا أفر بديني من شأقي الى شأقي
(لبعضهم في العزلة)

من جد الناس ولم يلهم * ثم يلاهم ذم من يحمد

صار بالوحدة مستأنسا * بوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لثرواش) الرفاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال اني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي
(وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال اخلو فيه بري واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء
رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه ياهذا
لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جالس السوء (وقيل لبعضهم) ما حلك أن تهتزل عن الناس فقال خشيت أن

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستغزروا الدمو ع بالثذ كرو قال الشاعر * ولا يبعث الا حزان مثل انتد كرم * (ومنها) الاسف وشدة

الحسرة فلا يرى من مصابه خلفا ولا يجد (٦٧٨) لفقوده بلا فزاد بالأسف ولها وبالحسرة دليلا ولذلك قال الله تعالى لكيلا تأسوا على

ما فاتكم ولا تفرحوا بما
 آتاكم وقال بعض الشعراء
 اذ ابلت فتق بالله وارض به
 ان الذي يكشف البلاء هو الله
 اذ اقضى الله فاستسلم لقدرته
 ما لامرئ حيلة فيما قضى الله
 اليأس يقطع احيانا صاحبه
 لا تياس فان الصانع الله
 (ومنها) كثرة الشكوى
 وبث الجزع فقد قيل في
 قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا
 انه الصبر الذي لا شكوى
 فيه ولا يثروى أنس بن
 مالك أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ماصبر من بث
 وحكى كعب الاحبار أنه
 مكتوب في التوراة من
 أصابته مصيبة فشكا الى
 الناس فانما يشكوره
 * وحكى ان اعرابية دخلت
 من البادية فسمعت صراخا
 في دار فالت ما هذا فقيل
 لها مات لهم انسان فقالت
 ما أراهم الامن ربهم
 يستغيثون وبقضائه
 يتهمون وعن ثوابه يرغبون
 وقد قيل في منشور الحكم
 من ضاق قلبه اتسع لسانه
 وأنشد بعض أهل العلم
 لا تكثر الشكوى الى الصديق
 وارجع الى الخالق لا الخلق
 لا يخرج الغريق بالغريق
 (وقال بعض الشعراء)
 لا تشكدهرك ما صححت به
 ان الغنى هو صحة الجسم

أسلب ديني ولا أشعر وهذا اشارته الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قراء السوء (كما ينسب
 الى المجنون وعليه نعمة معنوية وهو قوله) وانى لاستغنى وما بى غفوة * لعل خيالا منك يلقى خيالها
 وأخرج من بين البيوت لعلى * أحدث عنك النفس بالليل خالها
 (للسودى) لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الراقصون على الغناء
 (أبو اسحق الصابي) اذا جعت بين امرأتين صناعسة * وأحببت أن تدرى الذى هو أحق
 فلا تنفقه منهما غير ما جرت * به لهما الارزاق حيث تفرق *
 فبئس يكون الجمل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
 (وجدت في بعض الكتب) المعتد عليها ان أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات ياروحاني المصلحة
 بالروح الاعلى تضرع الى العلة التي أنت معلولة من جهتها لتضرع الى العلة الفعل ليحفظ على صحتي
 النفسانية ما دمت في عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)
 يا محبي مهجتي ويا متلفيها * شكوى كافي عساك ان تكشفها
 عين نظرت اليك ما أسرفها * روح عسرفت هوالك ما ألطفها
 (سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام (قال بعض
 الحكماء) ما رأيت طالما أشبه بمظالم من الحاسد (كان) الحرث بن عبد الله متفقا فاقبيل له في ولده فقال انى
 لاستحي من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجهر) من أعيب عيوب الدنيا انما لا تعطى أحدا ما يستحقه اما
 أن تزيد واما أن تنقصه (أنجز) الناس من أنجز عن اكتساب الاخوان وأنجز منهم من ضيع من ظفر به منهم
 (وقع) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية الحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما
 بعد فان أبى وأباك على بن أبى طالب رضى الله عنه لا تفضاني ولا أفضلك وأبى امرأته من بنى حنيفة وأمك فاطمة
 الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل أى اسكانت أمك خيرا منها فاذا
 قرأت كتابي هذا فاقدّم حتى ترضاني فانك أحق بالفضل منى والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به
 على غيره اذا اختلف مقامهما وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابلis وأدم كيف تراهما اشتركا
 فى اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم يباين فى الاجتناب والعصمة أما ابلis فابلس عن رحمة الله وقيل انه من
 المبعدين وأما آدم فقيل فيه ثم اجتمع به فتاب عليه وهدى (فى الحديث) ولوم تذبذبو الخلق الله خلقنا ذنوب
 فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (فى الحديث) ولوم تذبذبو الخلق عليكم ما هو شر من الذنوب قيل وما هو يا رسول
 الله قال العجب (فى كتاب الرجا من الاحياء) قال ابراهيم خلالى المطاف ليلته وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت فى
 الماتزم وقلت يا رب اعصمى حتى لا أعصيك أبدا فتهتف ها تفتى من البيت يا ابراهيم أنت تسألنى العصمة وكل
 عبادى المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أفضّل وان أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنابيب تملؤه
 احداها فى ربيع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعة وفى أسفله بالوعة تفرغه فى ثلث يوم وفى كمن يمتلئ * طريقه
 أن يستعلم ما علوه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه بالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبق
 تسعة وفى اليوم يمتلئ تسع مرات فيمتلئ مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على النظم الطمى بى بى بى بى بى بى بى
 الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجمع الازواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد
 والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتر يجمع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف
 العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بزيادة بضرب مجموع تلك
 الاعداد المتوالية فى الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب
 نفسه والامساك عن الكلام بما لا يهنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي

هيك الخليفة كنت منه بما * بغضارة الدنيا مع السقم (ومنها اليأس من خير مصابه ودرك طلابه فيقتربن بحزن الحادثة فنوط عيب

الاياس فلا يبقى معه صبر ولا يتسع لها صدر وقد قيل المصيبة بالصبر أعظم المصيتين وقال ابن الرومي (٢٧٩) اصبري أيها النفس فان الصبر أحسن

ربما خاب رجاء

وأني ماله يسر جي
(وأنشدني بعض أهل العلم)

أتخسب ان البؤس الجردائم
ولو دام شيء عده الناس في

العجب

لقد عرفتك الحادثات ببؤسها
وقد أدبت ان كان ينقلب

الادب

ولو طلب الانسان من صرف
دهره

دوام الذي يخشى لاعياه
ما طلب

(ومنها) ان يغري بملاحظة
من حيطت سلامته وحرس

نعمته حتى الخوف بالامن
والدعة واستمتع بالسرورة

والسعة ويرى انه قد خص
من بينهم بالرزق بعد ان

كان مساويا لافرد بالحادثة
بعد ان كان مكانا فلا

يستطيع صبرا على بلوى ولا
يلزم شكر على نعمى ولو

قابل بهذه النظرة ملاحظة
من شاركه في الرزق وسواه

في الحادثة لتسكافا الامران
فهان عليه الصبر وحن منه

الفرح وأنشدت لامرأة من
العرب

أيها الانسان صبرا

ان بعد العسر يسرا
كم رأينا اليوم حرا

لم يكن بالامس حرا
ملك الصبر فاضحي

مالك كاحير او شرا
فيا سي وفي عقبه يأتي سروره

عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

أو مريض برق بالاييرق لاحا * أم في ربنا تجد أرى مصباحا

أم تلك ابلى العامرة أسفرت * ليس لا قصيرت المساء صباحا * يارا كب الوجناء بلغت المنى
ان جئت حزنا أو طويت بطاحا * وسلكت نعمان الاراك فجع الى * وادهنالك عهدته فيباحا
فبايمن العالين من شقيقه * عسرج وأمر أريسه الغياحا * فاذا وصلت الى ثنيات اللوى
فأنشدت وادا بالاييرق طاحا * واقرأ السلام عريبه عنى وقل * غادرته لجنابكم ملناحا
يا سكاكى نجد امان رحمة * لاسير الف لا يريد سراحا * هلا بعثتم للمشوق تحية
فى طلى صافنة الرياح رواحا * يحياهم امان كان يحسب هجر كم * منزحوا بعثت المزارح رواحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالنهى * يلقي مليا لا بلغت نجاحا * أتعبت نفسك فى نصيحة من يرى
أن لا يرى الاقبال والا فلاحا * أقصر عذمتك وطرح من أنجحت * أحشاءه نجعل العيون حراحا
كنت الصديق قبيل نعتك مغرما * أرايت صببا يألف النصاحا * ان رمت اصلاحى فاني لم أرد
لفساد قلبى فى الهوى اصلاحا * ما ذا يريد العاذلون بعدل من * لبس الخلاء واستراح رواحا
يا أهل ودى هل لراعى وصلكم * طمع فينسى بالله استرواحا * مدغبتكم عن ناظرى لانة
ملائت نواحي أرض مصر نواحا * واذا ذكرتكم أميل كائننى * من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تنادى عهدكم * ألقيت أحشائى بذلك شحاحا * سقى لايام مضت مع جيرة
سكانت ليالينا بهم افراحا * حيث الحى وطنى وسكان الغضى * سكنى وورد الماء فيه مباحا
وأهله أرى وظل نخيله * طربى ورملة واديبه مراحا * واهاه على ذلك الزمان وطيبه
أيام كنت من الغوب مراحا * قسما فزمر والمقام ومن ألقى السبيت الحسرام مليسا سباحا
مارتحت بريح الصبا شج الربا * الا وأهدت منكم أرواحا

(من النسخ) من كتاب كتيبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرب الهذاني جد جامع الكتاب وتسل بحبل
القرآن وانتجعه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها فان
بعضها يشبه بعضا وآخرها الحق أو لها وكلها حائل مفارقة وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر
الموت وما بعد الموت ولا تتن الموت الانبسط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل فى السر ويستحي منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضا للنبال القوم ولا تتحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حذرتك به
فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصطع عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح
كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أنما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل
المؤمنين أفضلهم تقدم من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك ذخيرة
واحذر محبة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانما اجماع المسلمين
واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واياك الصوم قاعد الاسواق
فانما يحاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر
فى يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا فادى سبيل الله أو فى أمر تعذبه وأطع الله فى كل أمور فان طاعة الله
تعالى فاضلة على مساوها وحادع نفسك فى العبادة وارفق بما ولا تهملها وحذر عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا
عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهدا عند حياها واياك أن ينزل بك الموت وأنت أبقي من ربك فى
طلب الدنيا واياك وه صاحبة الفساق فان الشر يلحق بالحق وفر الى الله وأحب أعباءه واحذر الغضب فانه جند

أشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا (وأنشدت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطب تبدو صدره * فيا سي وفي عقبه يأتي سروره

ألم تر أن الليل لما راى كمت (٢٨٠) دجاء بدا وجهه الصباح وفوره فلا تصعب الياس ان كنت عالما * لبيبا فان الدهر شتى أموره (واعلم)

انه قل من صبر على حادثة
وتعاسك في نكبة الا كان
انكشافها وشيكا وكان
الفرج منه قريبا * أخبرني
بعض أهل الادب ان أبا
أيوب الكاتب حبس في
السجن خمس عشرة سنة
حتى ضاقت حيلته وقل صبره
فكتب الى بعض اخوانه
يشكوه طول حبسه فرد
عليه جواب رقتنه بهذا
صبرا أبا أيوب صبر مبرح
فاذا عجزت عن الخطوب في لها
ان الذي عقد الذي انعقد له
عقد المكاره فيك علك حلها
صبرا فان الصبر يعقب واحة
ولعلها أن تجلي ولعلها
(فاجابه أبو أيوب يقول)
صبرتي ووعظتني وأنا لها
وستجلي بل لا أقول لعلها
ويجلبها من كان صاحب عقدها
كرما به اذ كان علك حلها
فلم يلبث بعد ذلك في السجن
الأيام حتى أطلق مكرما
وأنشدن دريد عن أبي حاتم
اذا اشتلت على الياس القلوب
وضاق لماله الصدر الرجب
وأوطنت المكاره وأطمأنت
وأرست في مكاتها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضرر جها
ولا أغنى بحيلته الارب
أنالك على قنوط منك غوث
بمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تاهت
فوصولها الفرج القريب
(الفصل الثالث في المشورة)

من جنود ابليس والسلام (من المل والنحل) يقرط واضع الطب قال بفضل الاوائل والاخر ومن كلامه الامن
مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول
صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعوا على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب
الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقار أرضه فان الطبيعة
متلعة الى هواها نازعا على غذائها (منه) كان ثابينة تقاسحا ذافا في ديمقراطيس وقال حصص بيتك حتى أنقشه
وأصوره لك فقال ديمقراطيس صورته أولا حتى أجصصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسى اليك
وعمر كبقدر مسيره اليك (قيل لارابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستهدم بدلو في
* (غيلان الاصمغاني يهجو) * (غيفك في الامن ياسيدي * يحل محل حمام الحرم
فتله ذلك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقفة
ايالك واحذر ان تبيست من الثقات على نفعه
(في أحاديث ثقف) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس
فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيدى الرضى)
أملتكم لدفاع كل ملة * عني فكنتم عين كل ملة * فلا أرحل رحيل لا متأسف
لغراقكم أبدا ولا متلفت * ولا تنفض يدي بأسا منكم * نفص الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هو لك اللتي والاتي * يا ضيعة الامل الذي وجهته
جهلا الى الاقوام بل يا ضيعتي * (لبعضهم) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
قطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع
(من التهيج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وواجب لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن
أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تستكفوها (قال بعض العارفين) قد جعت مكارم الخصال في أربع قلة الكلام وقلة
الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام * (ينسب الى المجنون) *
تمت من ليلى على البعد نظرة * ليطافحوى بين الحشا والاضالع * فقال نساء الحى تطمع ان ترى
بعينك ليلى متبداء المطامع * وكف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمساع
وتلذذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع
(من التهيج) خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنو اليكم (أعمال) العباد في عاجلهم
نصب أعينهم في آجلهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا (البستي)
اذا صحبت الملوكة فالبس * من التوفى أعز ملابس * وادخل اذا ما دخلت أعشى * واخرج اذا ما خرجت أخرس
(متاع) التاجر في كبسه ومتاع العالم في كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العصا افضل عندنا من صولة
المصلين (من التهيج) من أراد الغنى بالمال والرز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى
عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم غير والشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجمراته فامره وما اختار انتهى * (لبعضهم) *
لله تحت قباب العزم طائفة * أخفاهم في لباس الفقر اجلالا
(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس في بلدك لم يلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم
غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات
على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت في الربع الربيعي أو الصيفي

اعلم ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم أمر ولا يحمى عزما لا بمشورة ذى رأى الناصح ومطالعة والا

ذی العقل الرابع فان الله تعالى أمر بالمشورة تنبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده (٢٨١) ووعده من تأييده فقال تعالى

وشاورهم في الامر قال قتادة
أمره بمشاورتهم تألفا لهم
وتطبيعا لانفسهم وقال
الضحك أمره بمشاورتهم
لماعلم فيهما من الفضل وقال
الحسن البصري رحمه الله
تعالى أمره بمشاورتهم
ليستن به المسلمون ويتبعه
فيها المؤمنون وان كان عن
مشورتهم غنيا وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال المشورة حصن من
الندامة وأمان من الملامة
وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه نعم الموازنة
المشاورة وبس الاستعداد
الاستعداد وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
الرجال ثلاثة رجل ترد عليه
الامور فيسددها برأيه
ورجل يشاور فيما أسكل
عليه وينزل حيث يأمره
أهل الرأي ورجل حائر
بأمره لا يتم رشدا ولا يطبع
مرشدا وقال عمر بن عبد
العزيز ان المشورة والمناظرة
بابا رحمة ومقتنا حكمة لا يضل
معهما رأي ولا يفقد معهما
حزم وقال سيف بن ذي يزن
من أعجب برأيه لم يشاور
ومن استبد برأيه كان من
الصواب بعيدا وقال عبد
الجيد المشاوري في رأيه ناظر
من ورائه وقيل في مشور
الحكم المشاورة راحة لك

والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بربعها على خط وسط النهار فساويع من المظلة على
العلامة فهو وضعها * (ابن المعلم) * ما في العباب أخو وجد تطارحه * حديث نجد ولاخل تجاربه
(قولهم) هذا الامر مما ستر كبله فجاز الابل أى مما يقاسى لأجله النذل والاصل في هذا المثل أن الرديف
كالعبد والاسير ومن يجرى مجراه ماير كعب عجز البعير قاله الرضى في النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله
وجهه لنا حق فان أعطيناها والار كينا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبي الحديد في قوله
رضوان الله عليه وطويت دونها كشحا قال الشارح أى قطعها وسرتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك
الاين مثلا فطويت كشحا الايسر فقدمت عنه والكشع ما بين الخاصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير
ذلك وهو ان أجاع نفسه فقد طوى كشحه كمان من أى كل وشيع فقد ملا كشحه فكأنه قال انى أجعت
نفسى عنها ولم أكتشفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني انه كرم الله وجهه نزلها منزلة الماء كقول الذى
منع نفسه من أكله وقيل أراد بطل السكشع التفاته عنها كقايقه المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال
ليحيين يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كأمثال جبال هامة فيؤمروهم الى النار قالوا يا نبي الله أياصلون فقال
كانوا ياصلون ويصومون ويأخذون وهناك من الليل لكنهم كانوا الاذلاح لهم شئ من الدنيا ونبوا عليه (قال
بعض السلف) كن وصي نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلوهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعت فى
حياتك (إذا أردت) انشاء نمر أو قناة وأردت أن تعرف صعودا مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق
أحدها أن تعمل صفحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كفى عضادتي الاسطرلاب
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة
عشر ذراعا وتكن الصفحة في طباق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية
التقويم بيد رجلين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فاذا انطبق
على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هي العليا وتعرف كمية الزيادة في العلوي بأن تحط الخيط على
رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلي الميزان الى
الجهة التي تريد وزن ما وثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مدار
الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت الماكين في الارتفاع وان نساو ياشق نقل الماء وان نزلت
ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان عانت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانوبة التي يصب فيها الماء من منتهى
فان فطر من طرفيها على السواء أنه انما عن التعادل والاعمال كما عرف هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى
الشيخ نجى الدين بن عمر بن حشره الله مع أحبته الى الامام نضر الدين الرازى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وليي في الله نضر الدين محمد على الله همته
وأفاض عليه بركانه ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما
أيك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى تعدت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلالة الجود
والهوب وتكون بمن أى كل من تحته والرجل من أى كل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل
وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي
التي تكون من كل الوجوه لامن بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل
الوجوه ولا يكون ناقص المهمة وقد علم وليي وفقه الله تعالى ان احسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف
الالهية وفهمها بضد ذلك فينبغي للعالمى المهمة أن لا يتطاع عمره في معرفة الحدائق وتفاصيلها فيفترقه حظه من ربه
وينبغي له ايضا أن يسرح نفسه من سلطان فكرة فان الفكر يعلم مأخذ الحق والمطلوب ليس ذلك والعلم بالله
خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعالم أن يحل قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة

(٣٦ - ككشكول) وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية وقد ناطر من استغنى برأيه

إلى عقله عقول الحكماء
فالرأي النذر بمازل والعقل
الفرور بماض وقال بشاير بن

أذ بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك
غضاضة

فإن الخوا في قوة للخوا دم
فإذا عزم على المشاورة
أرنا دلها من أهلها من قد
استكمل في خمس خصال

(أحداهن) عقل كامل مع
تجربة سالفة فإن بكثره
التجارب تصح الروية وقد روى
أبو الزناد عن الأبرج عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا وقال عبد الله بن

الحسن لابنه محمد أحذر
مشورة الجاهل وإن كان
ناصحاً كما تحذر عداوة العاقل
إذا كان عدواً فإنه يوشك

أن يورطك بمشورته فيسبق
إليك مكر العاقل وتوريط
الجاهل وقيل لرجل من
عبس ما أكثر ضروبكم

قال نحن ألف رجل وفينا
حازم ونحسن نطيعه فكأننا
ألف حازم وكان يقال يا لك
ومشورة رجلين شاب

معجب بنفسه قليل التجارب
في غيره أو كبير قد أخذ الدهر
من عقله كما أخذ من جسمه
وقيل في مشورة الحكم كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب ولذلك قيل الأيام تهتك عن الاستشارة الكامنة وقال

وينبغي للعالي المهمة أن لا يكون تلقينه عنده من عالم الخيال وهي الآثوار المتجسدة الدالة على معان وراعاها فال
الخيال ينزل المعاني العقلية في القلوب الحسية كالعالم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة
القيود وينبغي للعالي المهمة أن لا يكون معلمه مؤثماً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً وكل مالا كمال له إلا بغيره فهو
فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فأرفع المهمة في أن لا تأخذ من عالم الآعن الله سبحانه وتعالى على الكشف
واليقين واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا الغاية القصوى أداهم الفكر إلى حال المقاد المصمم فإن الأمر أجل
وأعظم من أن يقف فيه الفكر فساد الفكر موجود في الحال أن يطعن العقل ويسكن وللعقول حد تغف
عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهيم به الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض
لشفحات الجود ولا يبق مأسور في قيد نظره وكسبه فإنه على شبهة في ذلك ولقد أذكر في من ألف به من أخوانك
من له فيك نية حسنة أنه رأى وقد بكيت يوماً نساء لك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مستثلة اعتقدتم منذ
ثلاثين سنة تميز لي الساعة بدليل لاح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضاً
يكون مثل الأول فهذا قولك ومن الحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة
الله تعالى فما بالك يا أخى تبق في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرىاضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي
شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتألم ما نال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبادنا آتيناها رحمة من
عندنا وعلماها من لدنا علما ومنك من يتعرض لهذه الخطأ الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم ولي وفقه الله
تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب يحدث مثله فإن له وجهين وجه ينظر به إلى سببه ووجه ينظر به إلى
موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون إلى وجوه أساليبهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم إلا الحقيقين
من أهل الله تعالى كالأنبياء والأولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من
الوجه الآخر إلى موجدهم ومنهم من نظر إلى ربه من وجه سببه لا من وجهه يقال حدثني قتي عن ربي وقال
الآخر وهو الكامل حدثني ربي يوم كان وجوده مستقداً من غيره فإن حكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف
معمول إلا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن الوجه الإلهي الذي هو اسم الله اسم جامع لجميع الأسماء مثل الرب
والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لها فيها من الصفات فالاسم الله مستغرق لجميع الأسماء فحفظ
عند المشاهدة منه فأنك لا تشاهده أصلاً فإذا ناجا إليه وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه
تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الأسماء الإلهية ينظر إليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو
شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق إذا قال يا الله فغناه يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ صاحب الألم
إذا قال يا الله فغناه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه أن الباري
تعالى يتجلى فينكر ويتهود منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى
المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الر بانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينتقل معه
حيث انتقل وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى فإن علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والاسقام فإذا انتقلت
إلى عالم ما فيه السقم والمرض فن بداوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة
فإذا انتقلت تركته في عالمه وضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه وكذلك الاشتغال بكل علم تركه النفس
عند انتقالها إلى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ من العلم إلا ما يحتاج إليه الحاجة الضرورية وليجتهد في
تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك إلا العلم خاصة العلم بالله والعلم عوالم الآخرة وما يقتضيه مقاماتها
حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئاً أصلاً فلا يكون من الطائفة التي قالت عند ما تجلى لها ربها تعوذ بالله
منك لست بنا نحن منتظرون حتى يأتي نار بنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما أعظمها حسرة
فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العليين بطريق الرىاضة والمجاهدة والخلوة إلى الطريقة المشروطة وكنت

بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة وقال بعض الحكماء من استعان (٢٨٣) بذوى العقول فاز بدرك المأمون وقال

أبو الاسود الدؤلى
وما كل ذى نصيح بمؤتيك نصحه
ولا كل مؤت نصحه بليب
ولكن اذا ما استخما عند
صاحب

فحق له من طاعة بنصيب
(والخصلة الثانية) ان يكون
ذا دين و تقى فان ذلك عماد
كل صلاح وباب كل نجاح
ومن غلب عليه الدين فهو
مأمون السريرة موفق
العزيزى عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أراد أمرا
فشاور فيه امرأ مسلما وفقه
الله لارشاد أمورهم والخصلة
الثالثة ان يكون ناصحا
ودودا فان النصيح والمودة
يصدقان الفكرة ومعضن
الرأى وقد قال بعض الحكماء
لا تشاور الا الخازم غير
الحسود واللييب غير الحقود
وابال ومشاررة النساء فان
رأيهن الى الافن وعزمهن
الى الوهن وقال بعض الادباء
مشورة المشفق الخازم طفر
ومشورة غير الخازم خطر
وقال بعض الشعراء
أصف ضمير المني تعاشره
واسكن الى ناصح تشاوره
وارض من المرء في مودته
بما يؤدى اليك نظاره
من يكشف الناس لا يجد
أحدا

أريد أن أذكر الخصلة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعني
بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وجوب الظهور والراية عن الازعان للحق
والتسامح له ان لم يكن الايمان به والله على التوفيق انتهى (كان) توبة بن الصمة محاسبا لنفسه في أكثر آراء
اليه ونمازه فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو وستون سنة فحسب أياما ما كانت احدي وعشرين ألف يوم
وتسعين مائة يوم فقال يا ويلتنا ألقى ما لك يا احدي وعشرين ألف ذنب ثم صعد صخرة كانت فيها نفسه (قال
برزجر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره ويبدل نفسه وماله له في شدته فلا يعذب نفسه من الاحياء (وقال
بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة الابجالة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذي يفضي
له بسر فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقاب الهم وأسره (وقيل) لتناء الخليل يفرج الكرب وفرقه
يفرح الذنوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان القتل والى واحد وليس كذلك لان القتل يكون
من أول النهار الى آخره ومعنى القتل السر والى لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال في
وانما سمي قتل لأنه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق والى الرجوع
قال الله تعالى حتى تفي الى أمر الله أى ترجع (قيل لأعرابي) كيف حالك فقال بخير أفمرق ديني بالذنوب وارقه
بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر
فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدينه لما يتوقع * (لبعضهم) * ولما اتوا فيما نخرج الاولى *
بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق * فتألت أتبكى والتواصل بيننا * فقلت ألسنا بعده نتفرق
(وقال بعضهم) تشير تلك من أحسن عشرتك وعلمك من علم خير وقربك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت
الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ما جد أى له آباء متقدمون في النبالة والشأن وأما الحسب
والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذوون بل وشرف * (لبعض الاعراب) *
تسبق أموالنا وملنا * لا يعترينا مظل ولا يخل * تسبح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجهه من يسيل
(لبعضهم) اذا قل مال المرء قل به آؤه * وضائق عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وان كان حازما * أفسداه خيره أم وراؤه * وان غاب لم يشتق اليه خليله
وان عاش لم يسر صديقا وآؤه * والله وخير لا مري ذى خصاصة * من العيش في ذل كثير عناؤه
(لبعضهم) انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كل ما فيها عمرى * عن قليل سيفوت وتند يكفك منها * أيها الطالب قوت
(الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت
أبيلة بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة في البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن
في الحشا كمن النار في الصفا فان قدحته أوري وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع
الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال بعض الحكماء) بفتح عزيمة الصبر تعالج مغاليت الامور
(وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (ولله درمن قال)
الصبر مفتاح فارجى * وكل صعب به يهون * فاصبر وان طال الليالي
فر بما أمكن الحرون * وربنا نيل باصطبار * ما قيل هيات لا يكون
(جار الله الزخشي) وفاتلة ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سحطين سحطين
فقات هو الدر الذي كان قدحشا * أبو ضراذني تساقط من عيني (الصلاح الصغدي)
نزهت طرفي في وجه ظبي * كملت في الحب منه منه * لم أشق من بعده لاني * نعمت في وجهه وجهه
(دخل بعضهم) على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له حبل دابة وبسط عليه

تنصح منهم له سرائره * أوشك ان لا يدوم وصل أخ * في كل ثلاثة تنافره (والخصلة الرابعة) ان يكون سليم الفكر من هم فاطح وغم

شاغل فان من عارضت فكره (٢٨٤) شوايب الهوم لا يسلمه رأى ولا يستقيم له خاطر وقد قيل في منشور الحكم كل شئ يحتاج الى

العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى اذا دهمه أمر بعث الى مرزبته فاستشارهم فان قصر وافي رأى ضرب قهارته وقال ابائهم بارز انهم فاحطوا في أرائهم وقال صالح بن عبد القدوس

ولا مشير كذا نصحه ومقدرة في مشكل الامر فاحتر ذلك منتجها

* (والخاتمة الخامسة) * ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان لا غرض جاذبة والهوى صاد والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد وقد قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب

وقد يحكم الايام من كان جاهلا ويردى الهوى ذا الرأى وهو لبيب

ويحدد في الامر الفتى وهو مخطئ

ويعذل في الاحسان وهو مصيب

فاذا استكملت هذه الخصال انجس في رحل كان أهلا للمشورة ومعنا للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توهمه من فضل رأيك وثقة بما تستشعرون من حرويتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من

الرماد وهو يترغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبي وجوابات كتبي غلط والصحيح جواب كتبي حاجات وحاج جمع حاجة وجواب غلط يقال حيث المريض لأحيمته يقال للقاتم أعمد وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا الا الذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقير المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصلاح الصغدى) فدا نزل الدهر حظي بالخفيض الى * ان اغتديت بما ألقاه منه لقا * يوضع عرق اصطبارى اذ يصبغنى * والعود يزداد طبيا كلما حرقا (أبو الفتح البستي) تحمل أحوال على مابه * فما فى استنامته مطعم وانى له خاق واحد * فيه طبائعه الاربع (محمد بن عبد العزيز النبلي) وذى جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعسفه فلم يحبنى بغير خيكتنه * والضحك فى غير موضع سفه (لبعضهم) لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يحجل فى فيه (يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس فى يوم مفر وض وتخرج من أصل المقياس فى الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا الى استقامة الظل وتمده فى الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسر وفريدوزين جلال الدين يصف ناقته

اذا راها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب ما تلقاه فى الركب دعاء السمات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالقي أبواب السماء للفتح بلحمة انفتحت واذا دعيت به على مضائق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر اليسر تسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والاضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى عنك له الوجوه وخضعت له الرقاب وخضعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبوقتك التى غسلك السماء أن تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمك التى صنعت بها العجائب وحلقت بها الظلمة وجعلت بالليل سكا وخلقت بها النور وجعلت النهار نورا وبصر او خلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت السكاكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزيينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها ملكا ومسابيح وقد رتبها فى السماء منازل فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها باسمائها احصاء ودبرتها بحكمك تدبيرا فأحسن تدبيرها ومخترتها لسلطان الليل وساطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجده الذى كلم به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام فى المقدسين فوق احسان الكرويين فوق نعمائهم النور فوق ثابوت الشهادة فى عود النار فى طور سيناء وفى جبل طور زيتاى الوادى المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفى أرض مصر تسع آيات بينات ويوم فرق لبنى اسرائيل البحر وفى المنجسات التى صنعت بها العجائب فى بحر سوف وعقدت ماء البحر فى قلب الغمر كالخجارة وجاوزت بينى اسرائيل البحر وقت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه فى اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجده الذى تجليت به لومى كليمك عليه السلام فى طور سيناء ولا يراهم خليك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف ولا حتى صفيك عليه السلام فى بئر منيع وليعقوب نبيلك عليه السلام فى بيت أيل وأوفيت لبراهيم عليه السلام بما نلتك ولا حتى بختكك وليعقوب نبيلك والموثني بوعدهك وللداعين باسمائك فأجبت وبمجده الذى ظهر لوسى بن عمران عليه السلام على قبة

الضباب أقرب لخلوص الفكر وخالو خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها

العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وما استغنى مستند برأيه وما هلك أحد عن مشورة (٢٨٥) فإذا أراد الله بعد هلكة كل أول

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزوة العلية بآيات عزرة وبسلطان القوة وبغير القدرة وبشأن الكلمة النامة وبكلماتك التي تفصلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرجلك التي مننت بها على جميع خلقتك وباستطاعتك التي أقتبها العالمين وبنورك الذي خرم فرجه طور سيناء وبكلمتك وحلالك وكبرياتك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الأرض وانخفضت لها السموات وانزج لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمنابها وكما واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها الرياح في جرياتها وخذت لها النيران في أوطانها وساطاتك الذي عرفت لك العلية في دهر الدهور وخذت به في السموات والارضين وبكلمتك الصدق التي سبقت لاينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلمتك التي غلبت كل شيء وبنورك وجهك الذي تجلبت به للجبيل فجعلته دكا وخرم موسى صعقا وبكلمتك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطاعتك في ساعرة وظهورك في جبل فاران وبروات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيل في أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وأمتهم وكما غنينا عن ذلك ولم نشهدهم وآمنابهم ولم نره صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كما فضل ماصيت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شيء شهيد ثم اذكر ماتريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين (اللهم) يحق هذا الدعاء بحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وان تقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع على من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين يا رب العالمين انتهى (قال في حكمة الاشراف) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل در بندن مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل مياشج من مدن أذر بيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثير بحيث أكثر أهل المدينة كانوا برؤسهم دفعه في جمع عظيم على وجهها أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين بل كل وقت يظهر ولا تصل اليهم أيدي الناس انتهى

واحد
أشهر على بالذي تريان
ولا ينبغي ان يتصور في نفسه
انه ان شاور في أمره فظهر
للناس ضعف رأيه وفساد
رويته حتى افتقر إلى رأي
غيره فان هذه معاذير التوكل
وليس براد الرأي للمباهات
به وانما يراد لانتفاع بنتيجته
والخبر من الخطأ عند زلله
وكيف يكون عار ما أدى الى
صواب وصد عن خطأ وقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لتعوا عقولكم
بالذاكرة واستعينوا على
أموركم بالمشارة وقال
بعض الحكماء من كمال
عقلك استطهارك على عقلك

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزوة العلية بآيات عزرة وبسلطان القوة وبغير القدرة وبشأن الكلمة النامة وبكلماتك التي تفصلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرجلك التي مننت بها على جميع خلقتك وباستطاعتك التي أقتبها العالمين وبنورك الذي خرم فرجه طور سيناء وبكلمتك وحلالك وكبرياتك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الأرض وانخفضت لها السموات وانزج لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمنابها وكما واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها الرياح في جرياتها وخذت لها النيران في أوطانها وساطاتك الذي عرفت لك العلية في دهر الدهور وخذت به في السموات والارضين وبكلمتك الصدق التي سبقت لاينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلمتك التي غلبت كل شيء وبنورك وجهك الذي تجلبت به للجبيل فجعلته دكا وخرم موسى صعقا وبكلمتك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطاعتك في ساعرة وظهورك في جبل فاران وبروات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيل في أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وأمتهم وكما غنينا عن ذلك ولم نشهدهم وآمنابهم ولم نره صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كما فضل ماصيت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شيء شهيد ثم اذكر ماتريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين (اللهم) يحق هذا الدعاء بحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وان تقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع على من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين يا رب العالمين انتهى (قال في حكمة الاشراف) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل در بندن مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل مياشج من مدن أذر بيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثير بحيث أكثر أهل المدينة كانوا برؤسهم دفعه في جمع عظيم على وجهها أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين بل كل وقت يظهر ولا تصل اليهم أيدي الناس انتهى

(لله در من قال) عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدرت أطير
(لبعضهم) اسألك من الطرق المناهج * واصبر ولو حلت عالج وسع هو موكل لا تضق * ذراعها فافلها بخارج
(لبعضهم) اذا رأيت أمورا * منها الفؤاد تفتت فقس عليها تجدها * من النساء تأت
(ابن الفارض)

قلبي يحسدني بأنك متلفي * روي قدك عرفت ألم تعرف * لم أقض حق هالك ان كنت الذي
لم أقض فيه أسى ومثلي من يني * مالي سوى روي وباذل نفسه * في حب من هو ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني * يا خبيثة المسعي اذ لم تسعف * يا ماني طيب المنام وما نحي
نوب السقام به ووجدت المتلف * عطف على رمقي وما أيقظت * من جسمي المضى وقلبي المسدف
فالوجد باق والوصل مما طلي * والصبر فان واللقاء مسوفى * لم أحل من حسد عليك فلا تضع
شعري بشييع الخيل المرحف * واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف
لاغروا نحتت بغض جفونها * عيني وسحت بالدموع الغرف * وبما جرى في موقف التوديع من
ألم النوى شاهدت هول الموتف * ان لم يكن وصل لديك فعدي * ألمي وما طل ان وعدت ولا تقي
فالمطل منك لي ان عز اللفا * يحلو كوصل من حبيب مسعف * أهفو لا نقام التسميم تعسفة

وقال بعض البلغاء اذا أشكيت عين الامور وتغير لك الجمهور فارحج الي رأي العلما واقرع في استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا

نستكشف من الاستمداد فلان (٢٨٦) نسال ونسلم خبر لك من أن تستبد وتسد وتبني أن تكثر من اسشارة ذوى الالباب لاسميا في

ولو جبه من نقات شذاه تشوقى * فلعل نار جوانحى أن تنطقى * بهبو بها وأود أن لا تنطقى
يا أهل ودى أنتم أملى ومن * ناداكم يا أهل ودى قد كفى * عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرمافى ذلك الخلل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسما وفى * عرى بغير حياتكم لم أحلف * لوان روحى فى يدى ووهبتها
لمشرى بقدمكم لم أنصف * لا تحسبون فى الهوى متصنعا * كفى بكم خلق بغير تكاف
أنفخت حبكم فأخفانى أسى * حتى لعمري كدت عنى أخنقى * وكتمته عنى فلو أبديته
لوجدته أخفى من اللطف الخفى * ولقد أقول لمن تعرش بالهوى * عرضت نفسك للبلبلى فاستهدف
أنت القتبيل بأى من أحبيته * فاختار نفسك فى الهوى من تصافى * قل للعذول أطأت لوى طامعا
ان الملام عن الهوى مستوفى * دع عنك تعنى وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برج الخفاء بحب من لوى الدجى * سفر اللثام لقات يا بدر اخنقى * وان اكنى غبرى بطيف خياله
فأنا الذى بوصاله لا أكتفى * وقتنا عليه محبتي ولحنى * بأقل من تلقى به لأشتقى
وهواه وهو ألقى وكفى به * قسما أ كاد أجسله كالمصحف * لوقال تهاق على جسر الغضى
لوقت بمنشلا ولم أتوقف * أو كن من رضى بخدى موطن * لوضعته أرضا ولم أستنكف
غلب الهوى فاطعت أمر صابى * من حيث فيه عصيت نسي معنى * متى له ذل الخضوع ومنه لى
عز المنوع وقوة المستعف * ألف الصدود لى فؤاد لم يزل * منذ كنت غيرو دأده لم يالف
يا ما أميل كل ما رضى به * ورضاه يا ما أحب سلاه بى * لو أسمعو ايعقوب بعض ملاحه
فى وجهه نسي الجال اليوسفى * أو لورآه عائدا أوب فى * سنة الكرى قدما من البلوى شفى
كل الدور اذا تجلى مقبلا * تغوا اليه وكل قد أهيف * ان قلت عندى فبئ كل صباية
قال الملاحه لى وكل الحسن فى * كملت محاسنه فلو اهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تقن واصفيه بحسنه * يقنى الزمان وقبه مالم يوصف * ولقد صرفت بحبه كل على
يد حسنه فخدمت حسن نصرى * فالعين تهوى صورة الحسن التى * روحى لها تصبو الى معنى خفى
أسعد أحنى وغنى بحديثه * وانثر على سبى حلاه وشنف * لارى بعين السمع شاهد حسنه
معنى فأخفى بذلك وشرف * يا أخت سعد من حبيبي جمتى * برسالة أدت بها بلطف *
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظري وعرفت مالم تعرف * ان زار يوما يا حشاى تقطعى
كل غابه أو ساريا عيسى اذرى * مالتوى ذنب ومن أهوى معى * ان غاب عن انسان عيسى فهو فى
(قل الشريفة المراضى رحمه الله) خطر بالى ان أفر دما قبل فم من ضاحك محبوه وهو مرتد سيفا فى تلك الحال
فأتكم على محاسنه فانه معنى مثير مقصود ثم انه أو ردد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لامرئ القيس
فتبنا ندود والوحش هنا كأننا * قتيلا ن لم يعرف لنا الناس مضجعا
تجافى عن المأثور بينى وبينها * وترضى على السارى المضلعا
اذا أخذتها هزة الروع أمسكت * بمنكب مقدم على الهول أروعا
(وقال) رأيت قوما من متعق أصحاب المعانى يقولون أراد بالماثور السيف وعنى انه كان مقلدا حال مضاجعته
لهاسيفا وانها كانت تجافى عنه أشبه تغالابه ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى أن امرأ القيس لم يعن هذا
المعنى وانما عنى انها تجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسعيات التى يقصد بها الوشاة تفرق
الشمل وتقطع الحبس وأنهم تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمى واعتناقى وادخالى معها فى غطاء
واحد ثم قال ولقطة المأثور تصلح للحديث والسيف فمن أن لنا بعد دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف
عن الظلع ثم انه طول الكلام ورجح فى آخره أن ارادة الكلام لى ثم قال ولم أجد ما بين امرئ القيس وبين

الامر الجليل فليما يضل
عن الجماعة رأى أو يذهب
عنهم صواب لارسال الخواطر
الشاقبة واجالة الافكار
الصادقة فلا يعزب عنها يمكن
ولا يخفى عليها جاز وقد قيل
فى مثور الحكم من أكثر
المشورة لم يعدم عند الصواب
مادحا وعند الخطأ عاذرا وان
كان الخطأ من الجماعة بعيدا
فاذا استشار الجماعة فقد
اختلف أهل الراى فى
اجتماعهم عليه وانفراد
كل واحد منهم به فذهب
الفرس ان الاولى اجتماعهم
على الارتياح واجالة الفكر
ليزكبر كل واحد منهم
ماتدحه خاطره وأتبعه
فكره حتى اذا كان فيه قدح
عورض أو توجه عليه رد
نوقض كالجدل الذى تكون
فيه المناظرة وتقع فيه
المنازعة والمشاورة فانه
لا يبقى فيه مع اجتماع
القراخ عليه خلل الاظهر
ولزال الابان وذهب غيرهم
من اصناف الامم الى ان
الاولى استسار كل واحد
بالمشورة ليحيل كل واحد
منهم فكره فى الراى طمعا
فى الخطوة بالصواب فان
القراخ اذا انفردت
استكدها الفكر واستقرت
الاجتهاد واذا اجتمعت
فبوضت وكان الاول من
بدائمها متبوعا لكل واحد من المذهبين ووجه الثانى أظهر والذى أراه فى الاول غير هذين المذهبين على الاطلاق ولكن ينظر ابى

في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها أولى (٢٨٧) لان ما تردد بين أمرين فالمراد منه

الاعتراض على فساد أو

ظهورا في صلاحه وهذا

مع الاجتماع أبلغ وعند

المناطرة أوضح وان كانت

الشورى في خطب قداستهم

صوابه واستجهم جوابه من

امور خاطئة وأحوال غامضة

لم يحصرها عدد ولم يحكمها

تقسيم ولا عرف لها جواب

يكشف عن خطئه وصوابه

فالاولى في مثله انفراد كل

واحد بكماله وخلوه بخاطره

ليجتمد في الجواب ثم يقع

الكشف عنه أخطأ هو أم

صواب فيكون الاجتهاد في

الجواب مفردا والكشف

عن الصواب مجتمعا لان

الانفراد في الاجتهاد اصح

والاجتماع على المناطرة

أبلغ فكذا هذا ينبغي ان

يسلم أهل الشورى من

حسد أو تنافس فيمنعهم من

تسليم الصواب لصاحبه ثم

يعرض المستشير ذلك على

نفسه مع مشاركتهم في

الارتياح والاجتهاد فاذا تصفح

أقوال جميعهم كشف عن

أصولها وأسبابها وبحث

عن نتائجها وعواقبها حتى

لا يكون في الامر مقلدا ولا

في الرأي مفوضا فانه يستفيد

بذلك مع ارتياحه بالاجتهاد ثلاث

خصال احدها من معرفة

عقله وصحته وريته والثانية

معرفة عقل صاحبه وصواب

رأيه والثالثة وضوح ما استجهم من الرأي

وافتتاح ما أغلق من الصواب فاذا تقرره الرأي امضاه فلم يؤخذهم بعواقب الاكداء فيه فان ما على

أبي الطيب من ألم هذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله وقد طرقت فتاة الحى مرتديا *

بصاحب غير حرة ولا غزل * فبان بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم قال) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاختيه الشريف الرضى في هذا المضمون وقال

ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين أخى شيا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جديدة وهي

هذه تضاهي الحسنة والسيف دونها * فجيحان لي والعصب أدناهما منى

اذا دنت البضاء منى لحاجة * أبي الابيض الماضي فاطلمها عنى * وان نام لي في الجفن انسان ناظر

تيفظ منى ناظر لي في الجفن * أغسرت فتاة الحى ممألقته * أعلاه بين الشعراء من الضن

وقالوا هبوه ليلة الروح ضمته * فما عذره في ضمه ليلة الامن

(ثم قال) وهذه الايات استوفت هذا المعنى واستوعبت واستغرقت وطول الكلام في مدحها ثم قال وبعضى

في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع أنا أثبت بها التعلم زبادتها على ما تقدم ورجعنا من تلك الاقطاع قولي

لما اعتنقنا السيلة الرسل * ومضاجي ما بيننا نصلى * قالت أما ترضى فجيحان من

جسمى الرطيب ومعصبي الطافى * الاحتملت فراق نالك ذا * في هذه الظلماء من أجلى

انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل * لا بيننا يجرى العتار ولا

فصل به لمدية النمل * فأجبتها انى أخاف اذا * فظنوا بنا اهلوك أو أهلى

عديه مثل تيممة نصبت * كى لا نصاب بأعين نجل * انى أخلف العار يلصق بي * وما ولا أخشى من القتل

(ثم قال ومن ذلك قولي أيضا) ولما تمنا نقولم يك بيننا * سوى صارم في جفنه لامن الجبن

كهرت عناق السيف من أجل جفنه * فيها عاقمتى حساما بلا جفن * فما كنت الامنه في قبضة الحى

ولا ذقت الا عنده لذة الامن * ويحبنى على من شئت منك غراره * واما عليه ساعة فهو لا يجنى

(ثم قال ولي مثله) أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ملق بينى وبين الفتاة

ان يكن عائقا يسير اعن الضم فيزال واقيام عداى * هو قرن صفو ولا بد في كل صفاء تناله من قذاة

وانتفاع وما رأينا انتفاعا * أبدا الدهر خالبا من بذاة

(ثم قال ولي مثله) زرت هند او من ظلام قبصى * لا بوعود من بخار داني

واعتقنا وبيننا جفن ماض * في فراش الرأس أى مضاء * وتجاقت عنه وليس لها ان

أنصفت عن جواره من اباء * انه حارس لنا غير أن ليس عليه من جملة الرقياء

لك في النحر من عيون تميم * فاحسب تيممة الاعداء * هو ساه عن الذى نحن فيه

من حديث وقيلة واشتكا * ودعبنى طوال هذا التدانى * ناعما لا أخاف غير التناثى

فلئن مس فيه بعض عناء * فعناء مستثمر من عناء (ثم قال ومثل هذا قولي)

ولما أردت طسروق القناه * وصاحبني صاحب لا يغار * صموت اللسان بعيد السماع

فسرى مكنتم والجهاز * وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبسا ولباسى الخمار

ومالقا كالقفار الغصون * جميعا هنالك الا الارار * وطاب لنا بعد طول البعاد

رواء الحديث وذاك الجوار * شربت بريةتها خمرة * ولكنها خمرة لا تدار

كان الظلام باسراق ما * أنالت وأعطت منها نهار * وأتر في جيدها ساعدي

وأثر في جانبي السوار * فلو صبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العتار

وناب مناب ليال طوال * تنصر هذى الليالى العتار

(ثم قال) وأنا الا ان أنه على معاني أبياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوره ثم انه أطنب الكلام في

رأيه والثالثة وضوح ما استجهم من الرأي واقتتاح ما أغلق من الصواب فاذا تقرره الرأي امضاه فلم يؤخذهم بعواقب الاكداء فيه فان ما على

الناسخ الاجتهاد وليس عليه اضمحان (٢٨٨) الخج لاسيما والمقادير غالبية ومتى عرف منه تعقب المشيروكل الى رايه واسلم الى نفسه فصار

ذلك وأخذ في ذكر محاسن أياته وبيان ملاحظته فيها من النكات بياناً طويلاً قريباً من خمسين سطر أو به انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه * مقاربه الناس في أخلاقهم آمن غوائلهم من طلب شيئاً له أو بعضه زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورتبة في زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ولهم يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وامن أبي الحديد في كتابه المسمى بالذات الدائر على المثل السائر ينزع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة على مجاز فهو كقولنا رأيت أسداً وزيد أسداً وأردنا بالاول حيواناً وبالثاني الرجل الشجاع (معرفة عرض الباد) خذ غايه ارتفاع الشمس حتى شئت وانقص منها ميلها ان كان شمالياً أو زد عليها ان كان جنوبياً فبقي أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) أسقط غايه الخطاط كوكب أبدي الظهور من غايه ارتفاعه وزد نصف الباقي على غايه الخطاط أو انقصه من غايه الارتفاع فبقي أو حصل فهو عرض الباد (لله در من قال)

تخافني مع الحق اذا ما لقيتهم * ولا تهم بالجهل فعل ذوى الجهل * وخسب اذا لقيت يوماً خطاطاً
يخطا في قول صحيح وفي هزل * فاني رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل
* (السيد عبد الرحيم العباسي) * وأفواذي وأمن منى فؤادي * لست أدريه ضل في أي وادي
شعب الحب قد تشعب قلبي * في ذراها وغاب عنها الهادي * يا خطيبي ان تمر بالعدل
فانشداه ما بين تلك الوهاد * فهو في قبضة الغرام أسير * دون فادوها لك دون وادي
ليس غير الصديرد جواباً * لي منه في حالة الانشاد * كما قالت أين غاب فؤادي
* رد لي منه أين غاب فؤادي (أبو الشيص) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأنع منه ولا متقدم
أجد الملامه في هوالك لذينة * حبالك كرك فليمنى الماسوم * أشبهت أعدائي فصرحت أحبهم
اذ كان حظي منك حظي منهم * وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً * ما من بهون عليك بمن يكرم
(أنشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها
السموات والارض وهو السسته كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والنقص فصارا ذلت عليه أجزاؤه
أو نقصت كالاثني عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال في الانموذج وقد نظمت قاعدة في
تحصيل العدد التام فقلت
جواباً قد فرد اول ضعف زوج الزوج كم واحد
بوجه مضرب ايشاننا * م ورته ناقص وزايد

ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعد من الافراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد لا يعد عدد
فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالاثني في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد
فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لا يعد من سوى الواحد فرد آخر وهو المزداد بالفراد الأول فتضرب الثلاثة في الاثنين
الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام ونس عليه مثلاً تاخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه
حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحد فيصير سبعة وهو فرد أول فتضربه في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو
أيضاً عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحداً
لا يوجد مثلاً في مرتبة الاحاد الا السمة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت
(المعلول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتاً نامستقلة
كان معدوماً بل يمتنع كالسواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجوداً وان اعتبر على أنه ذات
مستقلة كان معدوماً بل يمتنع انتهى (روي) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال
كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في

فرد الايمان برأى ولا يبعد
بمشورة وقد قالت الفرس
في حكمها أضعف الحيلة
خير من أقوى الشدة وأقل
التأني خير من أكثر العجلة
والدولة رسول القضاء
المبرم واذا استبد الملك برأيه
عميت عليه المراشد واذا
ظفر برأى من خامل لا يراه
للرأى أهلاً ولا مشورة
مستوجباً اغتنمه عقوا
فان الرأي كالضالة تؤخذ
أين وجدت ولا يهون لهانة
صاحبه فيطرح فان الدرة
لا يضعها مهانة غائصة والضالة
لا تترك لذلة واحد ولو ليس
براد الرأي لكان المشير به
في راي قدره وانما يراد
لانقاع المستشير وأنشد
أبو العيلاء عن الأصمعي
النصح أرخص ما باع الرجال
فلا
تردد على ناصح نصحا ولا تلم
ان النصائح لا تخفى منها هجها
على الرجال ذوى الالباب
والفهم
ثم لا وجه لمن تقرر له رأى ان
بني في امضاءه فان الزمان
غادر والفرص منتهزة والنقمة
عجز وقيل الملك زال عنه ملكه
ما الذي سابلك ما كك قال
تأخيري عمل اليوم لغد وقال
الشاعر
اذا كتب ذارأي فسكن ذا
عزبة
ولانك بالتردد للرأى مقسداً * فاني رأيت الريب في العزم هجنة * وانفذ ذى الرأى العزبة أرشداً وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار هذا

وأحصل محل الناصح الموادح حتى صار مامول النجح مرجو الصواب ان يؤدى حق هذه النعمة (٢٨٩) بانخلاص السريرة ويكافئ على

الاستسلام بهذا النص فقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان من حق
المسلم على المسلم اذا استنحه
ان ينصحه ويربما أبلغه
المشاورة فأعجب برأيه فأحذره
في المشاورة فابى للمعجب
رأى صحيح ولا روية سليمة
وربما شخ في الرأي لعداوة
أو حسد فوري أو مسكر
فأحذر العدو ولا تنق بحسود
ولا عذر لمن اسناره عدو
أو صديق ان يكتم رأيا وقد
استرشد ولا ان يخون وقد
اثنى روى محمد بن المنكر
عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال المنشير والمنشار
مؤمن وقال سليمان بن دريد
وأجبت احلك اذا استشارك
ناصحا
وعلى أخيك نصيحة لا تردد
ولا تبغى ان يشركك
يستشار الا فبما سمع ولا ان
يتبرع بالرأى الا فبالزم فانه
لا ينفعك من ان يكون رأيا
متهما أو مطر حوافي أى
هذين كان وصمة وانما يكون
الرأى مقبولا اذا كان عن
رغبة وطلب أو كان لباعث
وسبب روى أبو بلال العجلي
عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال لقمان لابنه يا بني
اذا استشهدت فاشهد واذا

هذا الموطن الابلاغه الله ما رجو وأمنه بما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على
ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس (لبعضهم) دهر علاق قدر الوضع به * وتري الشريف يحمله شرفه
* كالجبر يسب فيه أو لوه * سفلو تعلو فوقه جيفة (لبعضهم) * لا غرو ان فاق الدنيا أأخا العلا *
في ذا الزمان وهل لذلك جاحد * فالدهر كالبركان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد
(من كتاب أنيس العقلاء) قال انه قد تحدثت الولاية لا قوام أخلاقا مذمومة ينظرها سوء طباعهم ولا سخرين
فضائل محمودة ينشرها ذكي شبيهم لان لتقلب الاحوال اسكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر
مخزونها الاسماء اذا هبت من غير تأهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره
تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها * وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في
الولاية اثنتان رجل يحل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يحل بالعمل لنقصه ودنايته في حل عن عمله ازداديه
تواضعوا بشر او من حل عن عمله تلبس به تحيرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدينان أقبلت بلب وان أدبرت
برت أو أطنبت نبت أو أركبت كبت أو أهبجت هجت أو أسمعجت عجت أو أسمعجت عجت أو أسمعجت عجت أو أسمعجت
رمت أو علوت وئت أو ما جنت جنت أو ساحت تحت أو صاحت تحت أو واصلت تحت أو وبالغت لغت أو
وفرت فرت أو زوجت وجت أو نوهت وهت أو ولعت لعت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان
المحدث عنه بقوله تعالى عيسى وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والنفس
مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبدوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم
مع الاعداء المبائين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والتلهي عن الفقراء ليسا من سماته
كيف وهو الفائل الفقير نفري والوارد في شأنه وانك لعل على خلق عظيم وقدر روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى
الله عنه ان الذي عيسى كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياءك
من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه
عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يجبههم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وأنا أستحي
من سفي (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة (من
الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب
وقام يستر حذيفة أبي حذيفة وقال يا بني أنت وأخي يا رسول الله لا تغفل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنتان قط الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما
بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى * (لبعضهم) *

من كان في قلبه مثقل خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

(بمن كلام جارا الله الزنجشري) من زرع الاخن حصدا لمن كثرة المقاتلة عثرة غير مقالة الى كم أصبح
وأمسى وولوى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذبا والديان تلو
الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لا يدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل
أترزع انك صائم وأنت في لحم أخيك سائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الازواج
لا ترض لجالسك الا أهل مجانستك أهيب وطاة من الاسد من يمشي في الطريق الاسد اذا أكثر الطاغون
أرسل الله الطاعون أعمالا ثنية ان لم تنضجها بنية لا يجيد الاحق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزمكة
طوي لمن كانت خاتمة عمره كفاحتته وليست أعماله بفاحتته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المهتمكين في

من الناس من ان يستنكر فجتهد (٢٩٠) له الرأي يستنكسك ما لا يتابعه * فلا تمنح للرأي من ليس أهله * فلا أنت محمود ولا رأي نافعه

* (الفصل الرابع في كتمان السر) * اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم لاحوال الصلاح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سر لك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء لا ينسه يابى كن جوادا بالمال في موضع الحق ضئيبا بالاسرار عن جميع الخلق فان أجد جود المرء الاتفاق في وجه البر والجل بكتوم السر وقال بعض الادباء من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وقال بعض البلغاء ما أسرك ما كتمت سره وقال بعض الفضلاء ما لم تعبى الاضالع فهو مكشوف ضائع وقال بعض الشعراء وهو أنس ابن أسيد ولا تنفس سر الا اليك فان اكل نصيب نصيبا فاني رأيت وشاة الرجا لا يترك كون أدما صحيبا وكم من اظها سررا قدم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنا في عواقبه سالما والنجاح حوائجه راجيا وقال أنوسروان من حصن سره

السادات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته انتفر الطبايع منه فاستأجرت من حملها الى الملى فاصلى عليها أحد فها هو الى الصخرة للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فراه كالملة تفر للجنازة فقصدها ليصلى عليها فانتشر الخبر في البلاد أن فلانا الزاهد تزل صلى على فلان فخرج أهل البلاد فصاروا معه عابها وتعب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الثلاثين ترفيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأته الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيميدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح الثاني أنه كان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيسكى ويقول يارب أى زوايه من زوايا جهنم تريد ان تغلبها هذا الحديث (يحصل) جذرا الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجذورة اليه ويسقط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب ما يبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجمع جذرا الاصم انتهى (لما) مات المهدي لبس حواريه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العناهيم رحن بالوشى وأصبح من عابهن المسوح كل نطاح وان عا شله يوم نطوح * بين عيني كل حى * علم الموت يلوح * كأننى غفلة والسهموت يغدو وروح أحسن الله بنا * أن الخطايا لا تفوح * فتح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح * لتموتن ولو عرت ما عرو نوح (غيره) يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت من تحب بالبين * وأنت ياد مع أن أبحت بما * احفاه سرى سقطت من عيني (من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفيح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصفيح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليه - ما يكاتبك وقال ان ربك يقر ثكنا السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمى (في الحديث) لا يغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب أحد حتى ان ابليس لبتناول لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين صلى أكثر ليله ثم يأتى الى فراشه ويقول يا مأمورى كل شر والله ما رضيتك لله طرفه عين ثم يسكى فيقال له ما يسكىك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا) ان نعرف ارتفاع الشمس أبدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونخطا مستقيما من محل قيام الشاخص يمر على طرف الظل الى ما لانهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخطا مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيجدت سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة بجهة المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة تسعين جزءا مما قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط الخارج (ج) والعمود في السطح (د) و(هـ) الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (ز) والمثلث (ا ب د) ومركز الدائرة (-) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بتسعين (ي هـ) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (-) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (ي ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكرهانه مما يعاين ولا يتسعمله الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حساني يوم القيامة الى أبوى لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منهما (وفي الخبر) ان الله تعالى خلقة جهنم من فضله ورحمته وسوا طاب سقوه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات واظهار الرجل سر غيره أتق من اظهاره سر نفسه لأنه يهوى ليربحوا

باحدى وصمته الحباية ان كان مؤتمنا والقيمة ان كان مستودعا فالضرر فربما استويا (٢٩١) فيه وتفاضلا وكلاهما مذموم وهو

فيه مالموم وفي الاسترسال
ببدء السرد لائل على ثلاثة
أحوال مذمومة احداها
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى
انه لم يتسع لسر ولم يقدر على
صبر وقال الشاعر

اذا المرء افشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاف صدر المرء عن سر
نفسه

فصدر الذي يستودع السر
أضيق

والثانية الغفلة عن تحذير
العقلاء والسهو عن نقطة
الاذكاء وقد قال بعض
الحكماء ان فرد بسر ولا
تودعه حاز ما فيزل ولا جاهلا
فيخون * والثالثة ما ارتكبه

من الغدر واستعمله من
الخطار وقد قال بعض الحكماء
سر لمن دمك فاذا تسكمت
به فقد ارتقته (واعلم ان من
الاسرار ما لا يستغنى فيه عن

مطالعة صديق مساهم
واستشارة ناصح فليختر
العاقل لسره أمينان لم يجد
الى كتمه سيلا وليتحرر في
اختيار من يأتمنه عليه

ويستودعه اياه فليس كل
من كان على الاموال أمينا
كان على الاسرار مؤتمنا
والعفة عن الاموال أيسر
من العفة عن الاسرار
لان الانسان قد يذيع سر
نفسه بمبادرة لسانه وسفاهة

ليربحوا على ولم أحلقهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخاريج من القسمة الى مربعه كنسبة
المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا أن نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم
العدد الاول على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رأيت
اعرابي وأنا أكتب كل ما يشاء فقال ما أنت الا الحفلة تكتب لفظ الاقطة (رأى) بعض الصلحاء بأسهل الزاجي
في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه
(وما أحسن قول أبي نواس في عظم الرجاء) تكثروا استطاعت من الخطايا * فانك بالسخر يا غفورا
ستبصر ان وردت عليه دفقا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة فكيف مما * تركت سخاية النار الشررا
(قال ابن الاعرابي) نظرت الى اعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من اللفظة فقال انك لحنف السكامة الشرو
(البهارير) ماله عني مالا * وتجنني فأطالا * أنرى ذاك دلالا * من حبيبي أو مالا * فلقدر أرخصني من
انافيه أتعالي * سيدى لم يبق لي حبل بين الناس حالا * فاذا غبت تلفت عينا وتيمالا * أنت في الحسن امام
بك قاي يتوالى * لا وحق الله ما * ظنك في حق حلالا * ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى
الغيبه جهد العاجز (لبعضهم) وذى سفة يخاطبني بجهل * فأنفاس أكون له حبيبا * يزيد سفاهة فأز يدحلا
* كعود زاده الاحراق طيبا * (لبعضهم) بداعلى خده عذار * في مثله يعذر الكتيب * لما أراق الدماء ظما
بدت على خده الذنوب * (القاضي منصور المروى) ومنتهب بالورد قبلت خده * ومال الفؤادى من هواه خلاص
فأعرض عني مغضا فالتجر * وقبل في ان الجروح قصاص (ابن هلال العسكري)
ومعقف قال الاله لوجهه * كن جمعا للطلبان فكانه * زعم البنفسج انه كدازه * حسنا فسلوا من تغاه لسانه
(لبعضهم) كفى زاجر للمرأة أيام دهره * تروح له بالواغظات وتغنى

*(كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا) *
أيها العالم وفك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما ينبغي انى من الطريق المستقيم على يقين الان اودية
الظنون على الطريق المستجدة متشعبة والى من كل لطالب طريقه ولعل الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة
تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقه المرسوم وبذا كره أهل هذا الطريق مرسوم فأسمعني مما رزقت
وبين لي ما عليه وفقت واليه وفقت واعلم ان التذنب بداية حال الترهيب ومن ترهب ترأب وهذا سهل
جدا وعسر ان عددا والله ولى التوفيق (نأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مبينا صنع الله تعالى لى لديه
وسبوغ نعمه عليه والاستمسك ببروته الوثيق والاعتصام بحبله المنيان والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب
اليه والتوجه تلقاه وجهه نافذ عن نفسه غيرة هذه الخربة رافضيه الله انهم هذه القدرة أعز واردة أسر
واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقرائه وفهمته وتدبرته وكرته وحققته في نفسه وفرته فبدأت بشكر
لله واهب العقل ومفيض العدل وجمدته على ماؤلاه وسألته ان يوفى في أخواه وأولاه وان ثبت قدمه
على ما توطنه ولا يلقيه الى ما تخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية انه الهادى الميسر
والمدبر القدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى المكوث ويقضى الجبروت
وهو من سر الله الاظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قادته القدر الى زمرة السعداء
وحاديه عن رتبة الاشقياء وأوزعه استر باح البقاء من رأس مال الغنا وما رزقه هذا العاقل في دار يتشابه فيها
عقبي مدرك ومفوت ويتساوى ان عند حلول وقت وموت دار اليها موجه ولذيهها مستبشع وصحتها قسر
الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فانة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى مجباجة نعم والله
ما المشغول هم الامشط والمتصرف فيها الاضطيم موزع البال بين أمل وياس وتقودوا أجناس أخذ حركات
شقي وعسيف أو طارت ترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتقرب والخلوص من التشعب

كلامه ويشع باليسير من ماله حفاطه وضنايه ولا يرى ما اذا عن سره كبير اى جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداخلى عليه فن أجل

ذلك كان امناء الاسرار أشد عذرا (٢٩٢) وأقل وجودا من امناء الاموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الاسرار لان احراز الاموال صنعة واحراز

الاسرار بارزة يذيعها بالسان ناطق ويشيعها كالهم سابق وقال ابن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاة أفعالها والاسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره * ومن صفات أمين السر ان يكون ذا عقل صا ودين حازر ونصح مبدول وود موفور وكتوما بالطبع فان هذه الامور تمنع من الاذاعة وتوجب حفظ الامانة فمن كتم فيه فهو عنقاء مغرب وقيل في منشور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار وليحذر صاحب السر ان يودع سره من يتطلع اليه ويؤثر الوقوف عليه فان طالب الودعة خائن وقيل في منشور الحكم لا تسكح خاطب سره وقال صالح بن عبد القدوس لا تدع سرا الى طالبه منك فالطالب للسر مضيع وليحذر كثرة المستودعين لسره فان كثرتهم سبب الاذاعة وطريق الى الاشاعة لامر من أحدهما ان اجتماع هذه الشروط في العدد الكثير معوز ولا بد اذا كثروا من ان يكون فيهم من اخل ببعضها والثاني ان كل واحد منهم يجد سبيلا الى نفي الاذاعة عن نفسه واحالة ذلك على غيره فلا يضاف اليه عذرا ولا يتوجه عليه عتب

الى التراب وعن التذنب الى التهذب وعن بادعيارسه الى أبد يشارفه هنالك اللذة حقما والحسن صدقا سلسال كلسا سقيته عن الرى كان أهني وأشقي ورزق كلبا أطمعته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء لارى اباء وشبع استشباع لا شبع استشباع ونسأل الله تعالى أن يحلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا الغشاوة وان يمد لنا كاهدا ويؤتينا بما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة اليسور في هيئة الباشة المعاصرة في حلية الميامرة المفاصلة في معرض المواصلات وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وفائدنا الى ماصار اليه وسار انه ولي ذلك فأما ما التمس من تذكيرة ترمي وتصور تأتية من قبلي وبين يشيعه من كلامي فكبير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر من موقو والسمع غير خير فهل لمثلي ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنله منفذ والى غرضه الذي أمه منفذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكجولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافر ابعته في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انخط الى قراره فليار الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ ففي كل شئ له آية * تدل على انه واحد فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتبرته انطبع في فسه نقش الملكوت وتجلت لمراة قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذائق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه ملن هو به أولى وفاضت عليه السكينة ونخفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلع راحم لاهله مستوهن لجله مستخف لثقله وليعلم ان أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكات الصيام وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعي الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ما التقت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ماصدر عن مقام نية وخير النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم وأستهديه وأتوب اليه وأستكفيه وأسأله أن يقر بني اليه انه سميع مجيب انتهى (قال في المال والنخل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا فيثاغورس وكان مشغولا بالزهد ورعاية النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واسترل الى جبل وأقام في غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه القاتمة وأجؤا الملك الى قتله فقبسه الملك ثم ساءه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوم لان العلم والقسدة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياء صفة جامعة لكل والبتاع والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهب ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فانصلت بالابدان لاستكمالها فاذا ابطلت الابدان رجعت النفوس الى كائنها (وقال) للملك لما أراد قتله ان سقراط في حبس والملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرمرزة منها لا تنعس على باب أعدائك اضرب الابترجة بالرمال اقتل العقرب بالصوم ان أحببت ان تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بعونه (روى) العارف الرباني مولانا عبد الرزاق الكاشاني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يصرون (وروى) في الكتاب المذكور أنه خرم غشيا عليه في الصلاة فسهل عن ذلك فقال ما زالت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) الميبدى في شرح الديوان عن الشيخ المهرودى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولي ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضرها بوه واذا غاب عابوه ما أنصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان امرأ ليس بينه وبين آدم أبى

ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم
من ادلالهم واستطالتم فان
لمن ظفر بسرم من فرط الادلال
وكثرة الاستطالة ما ان لم
يحجز عنه عقل ولم يكفه عنه
فضل كل أشد من ذل الرق
وخضوع العبد وقد قال
بعض الحكماء من أفشى
سره كثر عليه المتأمرون فاذا
اختار وارجوان يوفق
للاختيار واضطر الى
استيداع سره وليتسه كفى
الاضطرار وجب على
المستودع له اداء الامانة فيه
بالحفظ والتناهي له حتى
لا يخطره ببال ولا يدور له في
خاد ثم يرى ذلك حرمته رعاها
ولا يدل ادلال اللثام وحكي
ان رجلا أسراى صديق
له حديثا ثم قال أفهمت
قال بل جهلت قال أحفظت
قال بل نسيت وقيل لرجل
كيف كتمانك السر قال اجد
الحبر واحلف للمستخبر
وقال بعض الشعراء
ولو قد بدت على نسيان
ما شملت
من الضلوع على الاسرار
والخبر
لكن أول من ينسى سرائره
اذ كنت من سرها يوما على خطر
وحكى ان عبد الله بن طاهر
تذاكر الناس في مجلسه
حفظ السر فقال ابنه
ومستودعي سرائره

لعمري في الموت لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية و يواليه في السر (كثير)
وكنتم اذا ما زرت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفريات البيض ودجيسها * اذا ما انقضت أحدى لوت بعيدها
تتمتع ما ساعفتك ولا تكن * على شجن في البين حسين تبين * وان هي أعطتك اللبان فانما
لا تخمن خاتم اسنان * وان حافظت لا ينقض النأي عهدا * فليس لمخضوب البنان عين (لبعضهم)
حسب الحب تلهذ بغرامه * من كل ما هو و ما يتجرب * خرا الحجة لا يشم نسيما * من كان في شئ سواها يرغب
(عن علي بن أبي رافع) قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكاتبه فكان في بيت ماله عقد
لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لي انه قد بلغني ان في بيت مال أمير
المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وأنا أحب ان تعيرنيه أتجمل به في يوم الاضحى فأرسلت اليها عارية مضمونة
مردودة بعد ثلاثة أيام بانبت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعتها اليها وان
أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فغره فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعيرته من ابن أبي رافع
خازن بيت مال أمير المؤمنين لا تزني به في العيد ثم أردته قال فبعثت الي أمير المؤمنين فبخته فقال لي اتخون المسلمين
يا ابن أبي رافع فقالت معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال
المسلمين بغير اذني ورضاهم فقالت يا أمير المؤمنين اني ابتك وسألتني ان أعيرها تنز به فاعيرتها يا عارية
مضمونة مردودة على ان ترده سالم الى وضعه فقال رده من يملك ويأكل ان تعود الى مثله فتناك عقوق بني ثم قال
ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة لكنت أذن أول هاشمية قطعت يدها في
سرقه فبلغت مقاتله كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين أنا ابتك وبضعة منك فن أحق بلسه مني فقال
لها يا بنت ابن أبي طالب لانهبين بنفسك عن الحق كل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل
هذا فقبضته منها وردته الى موضعه (يقال) شغلت فلانأنا شغلا شغل له ولا يقال اشغلت فأن الغيرة دينة قاله في
الصحيح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا لادار استوا ومنزل ترج لا منزل
فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألوان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبي
فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عواضيا أخذ لي على ويبتلي ليجزي انما
لسريرة الذهب وشبكة الانقلاب فاحذر واحلا ورضاها لمرارة قطامها واحذر والذين عالجها لكرهية آجالها
ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خراجها ولا تواصوها وقد أراد الله منكم اجتنابا فتكونوا السخطة متعرضين
ولاعقوبته مستحقين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس
يسطو الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فغلب بما حقتب غلتم ومستيتس لما فاته من عمل نادم
أيها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز الدنيا معدن وما يق منها
أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أتم في مهل الانقاس ومدة
الاجلاس قبل أن تؤخذ بالكمظم فلا يغنى الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق
والعلم الاول ارسطو طاليس وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه
يفضي الى الازراء باسنادته كانه يشير الى الشيخ أبي علي ابن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفهيم
قدرات ارسطو وتعظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما روينا عن تقدمنا في الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما
تفصيلها وافراد كل قياس بشرطه وضروبه وتميز المنتج عن العقيم الذي غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا
فيه أنفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من يأتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه
أو خال فليسده انظر واما معاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاع عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه ما أخذ امع

لا في أرى المدفون ينظر النشر (٢٩٤) * (الفصل الخامس في المزاج والضحك) * اعلم ان المزاج اراحة عن الحقوق وشغل جالي القطيعة

طول المدقوب بعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليامن كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولوا نصف أبوعلى لعلم ان الاصول التي بسطها وهذبها ارسطوطاليس مأخوذة عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجز عن ذلك وانما عاقبه عنه شغل التلب بالامور الكشفية الجلية والدوقية الجلية التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النغيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغيرة ٣١١١ هـ بجميع ٧١٤٣٣ الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتجلى بها في المداير الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاتها أولى ببعض وانما يختص بالظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليليس في كل موطن لباسا يتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزيا في كل نشأة بزي ويتسم في كل عالم باسم وأما السخ الذي هو معروف هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب ووجه واحد في كل حال * وما التعداد الا في المراتب

(قال سقراط) وهو تليذ فيثاغورس الحكيم اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات (وقال) لا تتركهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي أن تفرح بالموت وتقيم بالحياة لا تخبث الموت وتغوث الخيال (وقال) تلوب المعرفين في المعرفة منابر الملائكة ويطون المتأذين بالشهوات فبور الحيوانات الهائكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النوري مع جماعة في دعوة جفري بينهم مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لا تسلكم فرفع رأسه وأنشد

ربورقاء هتوف في الضحى * ذات شجوصدحت في فنن * ذكرت ألفاودهر اصالحا

فبكت حزنا فهاجت حزني * فبككتي ربما أرقها * وبكادار بما أرقني *

ولقد أشكوفأفهمها * ولقد أشكوفاتفهمني غير أني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني (قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لن لا يصغي الى حديثه (ومن كلامهم) من ألبسه الليل ثوب ظلماته نزع عنه النهار بضائته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع حرو وولد كل ذي ريش فرخ وولد كل وحشية طفل وولد الفرس مهر وولد الحمار جحش وعفر وولد البقرة عجل والاني عجلة وولد الضأن ذكرا وأنثى سخلة وبهمية فاذا بلغ أربعة أشهر فهو حجل وخروف والاني خروقة وولد الماعز سخلة وبهمية الى أربعة أشهر فهو جعفر والاني جفرة ثم جدى والاني عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكلبة والمهرة والجرا ددرس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السعلوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لبعونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه اقرب الينا فينافي الاستدارة بل لان الجار يرى ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في الجوار انما تكون بأشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح الجوار الواقع بين البصر والبصر ثم يعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشيء أعظم لما تقر في علم المناظر ان أعظم المرتى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لاسهل الجار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق اكثرتما بينهما ما هو على سمت الرأس اذ قصر

والعقوق يصم المازح ويؤذى المازح فوصمة المازح ان يذهب عنه الهيبة والبهاء ويجري عليه الغوغاء والسفهاء واما اذية المازح فلانه معقوق يقول كريبه وفعل مض ان امسك عنه احزن قلبه وان قابل عليه جانب اذبه فحق على العاقل ان يقيه وينزه نفسه عن وصمة مساويه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المزاج استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وقال عمر بن عبد العزيز يا تشوا المزاج فانها حجة تورث ضغينة وقال بعض الحكماء انما المزاج سباب الا ان صاحبه يصحك وقيل انما يسمى المزاج مزاجا لانه يزجج عن الحق وقال ابراهيم الفخري المزاج من صف أو إطار وقيل من مشور الحكم المزاج يا كل الهيبة كما تأكل النار الحطب وقال بعض الحكماء من أكثر مزاحه زالت هيئته ومن أكثر خلافة طاب غيبته وقال بعض البلغاء من قل عقله أكثر هزله وذ كر خالدين صفوان المزاج فقال يصبك أحدكم صاحبه بأشدمن الجنذل وينشقه أحرق من الخردل ويفرغ عليه أحر من المرجل ثم يقول انما كنت أمازحك وقال بعض الحكماء خير المزاج لا ينال وشره لا يقال فنظمه السابوري في قصيدته الجامعة لا كاد فقال وزاد

شر من ارج المرء لا يقال * وخيره يا صاح لا ينال وقد يقال كثرة المزاج * من القبيح تدعو الى التلاحي (٢٩٥)

ان المزاج بدؤه خلاؤه

لكثمتا آخره عدواه

يحدث منه الرجل الشريف

ويجترى بسخفه السخيف

(وقال أبو نواس)

خل جنينك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

انما السلام من السجم فاه بالعام

ربما استفتح بالمر

ح من البق الجسام

والمنايا آكلات

شاربات للانام

(واعلم) انه قلما يعرى من

المزاج من كان سلافا لعائل

يتوخي بزمائه احدي

حالتين لاثالث لهما

(احدهما) ايناس

المصاحبين والتودد الى

الخالطين وهذا يكون بما

أنس من جبل القول وبسط

من مستحسن الفعل وقد

قال سعيد بن العاص لابنه

اقتصد في مزاحك فان

الافراط فيه يذهب اليه

ويجري عليك السفهاء وان

التقصير فيه يفض عنك

المؤانسرين ويوحش منك

المصاحبين (والحالة الثانية)

ان ينفي بالمزاج ما طرأ عليه

من سأم وأحدث به من هم

فقد قيل لا بد للمصدوران

ينفث وأنشدت لابي الفتح

البستي

أفد طبعك المكدود بالجدراحة

الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل يدس بكون الانعطاف عند الافق من أجزاء ابعدهم منهم الخروط البصري يتلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالاتق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الخالين ومنه يظهر أن الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الان لولا البخار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الايات قال من أراد أن يعرف أعدي عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شر الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة راثقة بالمنظر غير دلالة في طلبها الدنيا وهي مسلمة عن دنس الاشياء بها من متابعتها بحيث يصل أثرها الى نفسه فيجلب حياة طيبة ويغرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرارة والتزاع (قوله تعالى) ولقد فضنا بعض النبيين على بعض وآتينادودزبور قال جاراته في قوله وآتينادودزبور دالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينادودزبور ولقد فضلنا اذا المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضي يرثي أبا إسحق الصائبي)

أعلمت من جلوا على الاعواد * أرايت كيف خبا ضياء النادى * جبل رسالوخر في البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد * ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعالو على الاطواد بعد اليومك في الزمان لانه * أقدى العيون وقت في الاعضاء * لو كنت تغدى لا فتدتك فوارس مطاروا بعراض كل يوم طراد * واذا تأسو بارق لوقيعه * والخيل تنخص بالرجال بداد تشالوا الدروع عن القباب وأقبلوا * ينحدون على القنالميداد * لكن رمال بحين الشجعان عن اقدامهم وموضع الانحداد * اعز على بأن أراك وقد خلت * من جانيك مقاعد العواد من البلاغة والقصاحة انهما * ذال الغمام وعب ذاك النادى * من لاهول تحزفي أعدائهما بظي من القرن البليغ حداد * ان الدموع عليك غير بخيلة * والقباب بالسلاون غير جواد ليس الفجائع بالذخائر مثلها * يا ماجد الايمان والافراد * ويقول من لم يدرك كنهك انهم نقصوا به عددا من الاعداد * هيات درج بين برديك الردى * رجل الرجل وواحد الاحاد لا تطايب بنفسه خلا بعده * أبدا ولا ماء الحيايا ببرادى * ما طعم الدنيا بحلو بعده فلمشله أغنى عن المرتاد * الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفي يناسبه ولا مباد * لك في الحشا قبر وان لم تأته * ومن الدموع روائح وغوادى * ما مات من جعل الزمان لسانه يتلومنا قبه مدى الاكباد * لا تبعدن وان قربك بعدها * ان المنية غاية الابعاد صفح الثرى عن حروجهك انه * مغرى بطنى محاسن الامجاد * وتماسكت تلك البنان فطاما عبت البلى بأنامل الاجواد * وسقالت فضلت انه أروى جيا * من رائج متعرض أوغادى هذا آخر ما اتخبطه منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطف الساقس قاتنى * من طلائيل مصر أطيبت كاس * أنت أشهى لدى منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى (برهان) على ان غاية غلط كل من التزمين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما دونه صاحب المواقف من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب د محب فث يكون الخارج ج في تحت وهو ر متعده فن الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى د يكون حجم ذلك الثلث د ح مركز ن واح د قطره واط الى محب الخارج و ل ر مقعده ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ط يكون حجم الخارج وى مركزه وان قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ان ا ب اوى نى لان كل واحد منهما

* نجم وعلاه بشئ من المزح ولكن اذا أعطيت المزح فليكن * بجدار مدبطنى الصناعم من الملح وقد كل الي صلى الله عليه وسلم بزح على هذا

الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) انه قال انى لا مزح ولا أقول الاحقاق من احصه صلى الله عليه وسلم ماروى ان يجوز ان الانصار آتته

فقال يا رسول الله ادعنى بالمعفرة فقال أما علمت ان الجنة لا يدخلها الجبان فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما قرأت قول الله عز وجل أنا أنشأناهم أنشاء فجعلناهم ابكارا عسرا بالانزبا وأتته أخرى في حاجة لزوجه فقال لها ومن زوجك فقالت فلان فقال لها الذى في عينه يياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلي الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ماشأناك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك يياضا فقال أما ترى يياضا عيني أكثر من سوادها وأتى رجل على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال انى احتلمت على أى فقال أقبهوه في الشمس واضربوا ظله الحدوس مثل الشعبي عن أكل لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف وقيل له ما اسم امرأة ابليس لعنه الله فقال ذلك نكاح ما شهدناه وقال رجل لغلام بكم تعمل معى قال بطعائى فقال له أحسن قليلا فأصوم الاثنين والخميس وحكى عن أبي صالح ابن حسان وكان محدثا انه قال يوما لاصحابه أفقه الناس

قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من نى ن ح فيبقى حى فحى أقصر من بمقدار ن ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من حى بمقدار ضعف ن ح الذى هو ما بين المركزين وإذا أضفنا حى الذى هو غالب الغلط من انتم الخاوى الى حى صار مساويا لح ا ولما كان ح ا أعظم من حى بضعف ما بين المركزين وقد ساواهما بإضافة مقدار انتم الخاوى اليه يكون ح ا المقتم الخاوى مساويا لضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة ثبت أن الخوى أيضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا حى مثل ح روى ا مثل حى فيبقى من ح ا بعد نقصان حى حى الذى هو المقتم للخوى وقد كان زائد عليه بضعف ما بين المركزين فيكون حى ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبد الرزاق الكاشى رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل إذ أرسل اليهم اثنين أولئك ذنوبهما العدم التناسب بينهما وبينهم وخالقهم أيهاهما في النور والظلمة فعز زنا بالعقل الذى يوافق النفس في المصالح والمناجى ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشتاؤمهم بهم وتنفرهم منهم لجلهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن الذات والحضور وجههم اياهم ورميهم بالدواعى الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استملاؤهم عاينهم واستعجالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو المعشوق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شهوة العقل يسعى بسرعة محركته ويدعو الكل بالتفهر والاجبار الى متابعة الرسول في التوحيد ويقول مالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبوا وكان تجارا يفتح في مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لا احتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول حنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفرت لى ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتبجيرها وجعلاني من المكرمين بغاية قري في الحضرة الاحدية (من ايجاز البيان في تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق النهار سئل الرضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيها أسبق فقال النهار ودليله اما من القرآن ولا الليل سابق النهار وامن الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون الشمس في الخلل عاشر الظاهر وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ يحيى الدين بن عربي قال اتفق العلماء على أن الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتبجير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول الاوبة فائل بالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قول بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسر هاء من أجل العطف على المسح فالحفظ أو على المغسول فلفتح فذهبنا أن الفتح في اللام لا يخرج عنه عن المسح فان هذه الواو قد تكون أو مع وواو المعية تنصب فحة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه بشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) والله لان آيت على حرك السعدان مسجدا وأحر في الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيمة طام لبعض العباد وعاصبا شيا من الخطام كيف أطم أحد والنفس يسرع الى البلى فتقولها أو يؤول في الثرى حادولها والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلا كما على أن أعصى الله في خلقه أسلمها لب شعيرة فمعات وان دنيا كلاهون على من ورقة في فم جرادة تقضمها الماعلى ونعيم يقني ولذة لا تبقى فعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل (راى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموم ملحز ونايتلف على الدنيا فقال له يا فتى ما تأملك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرقت على الغرق أم كنت غيبة طابو بك النجاة وأن يفوت كل ما يبد لك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا

وضاح البين في قوله اذا ذات هاتى نولني تبرمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فماتت حتى تضرعت عندها واحاطا

وأنبأهم أمارخص الله في اللهم فاما الخروج الى حد الخلاعة فهجنة ومذمة كالذي حكى (٢٩٧) عن أبي معاوية الضرير وكان محدثا أنه

خرج يوما الى أصحابه وهو

يقول

وإذا المدة جاشت

فأرهما بالنجنيق

بثلاث من نيلد

ليس بالخلو الرقيق

أما ترى كيف طرق بخلاعة

التهمة على نفسه بهذا المزج

فيمالعه يرى منه ويعمد

عنه وقد كان أبوهريرة

رضي الله عنه مسرلا في

مراحه روى ابن قتيبة في

المعارف ان مروان ربما

كان يستخلفه على المدينة

فيركب حمارا قد شد عليه

برذعة فيسير فيأق الرجل

فيقول الطريق قد جاء

الأميرور بما أتى الصبيان

وهم يلعبون لعبة الاعراب

فلا يشعرون حتى ياتي نفسه

بينهم ويضرب برجله

فيفزع الصبيان فينفرون

وهذا خروج من القدر

المستسمح به ويوشك أن

يكون لهذا الفعل منه

تأويل سائغ وقد كان

صهيب بن سنان مراحا

فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم أتأكل تمرأوبك رمد

فقال يا رسول الله انما مضغ

على الناحية الاخرى وانما

استجاز صهيب أن يعرض

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمزح في جوابه لان

استخباره صلى الله عليه وسلم

وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما عندك قال نعم قال فأنت ذلك الغني الآن
وأنت ذلك المالك فتسلى الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد
فقد نزلنا بعد اربعة عشر وخمسين وستة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكمها الى طاعتنا فأبى حتى القول عليه
فأخذناه أخذوا وبلا وقد دعونا الى طاعتنا فان أتيت فرح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك
عليك فلا تكن كالباحث عن حنقه بظلمته والجادع مارن أشبه بكفه والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم
أجمع الناس ان الايام تطوى والاعمار تنفى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان ترا كض
البريد يقربان كل بعيدو يلبان كل جديدي في ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في البقيات الصالحات
(من كلام بعض العارفين) اعملوا الاخر تركم في هذه الايام التي تسير كأنتم انما ير ان الليل والنهار يعملان فيك
فعمل فيهما (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين
(لبعضهم) من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه * أنظركم في الوفاء من * صحبته صحبة السفينة
(الحاضر) بشر بن منصور الموت فرح فتبيل له أفرح بالموت فقال أتجمعون قدومي على خالق أرجوه كفأى
مع مخلوق أخافه (ظهر) ابليس لعيسى عليه السلام فقال له ألسنت تقول ان يصيبك الاما كتب الله عليك قال
بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يحترق عباده
وايس لعبدان يختبر به (هذه) المناظرة بعينها أوردها المحقق الروي وقال انها جرت بين أمير المؤمنين رضي
الله عنه ويهودى (مر بعض العارفين) يقوم فقيل له لا هذا فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يرهدها ليس
قبل الموت شيء الا الموت أشد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أسير منه ان بقاءك الى قضاء وان فناءك الى بقاء
نغذ من فناءك الذي لا يبقى لبقاءك الذي لا يبقى اعلم عمل المرتحل فان حادى الموت يحذرك ليوم ليس يعدوك
اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب الحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معايشرة الخلق متبرما منهم فان
خالطهم كان كمنفرد في جماعة مجتمة بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكى) ان
ابراهيم بن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله (وروى) ان موسى على نينوا عليه
السلام لما كلمه به تعالى وتقدس مكث دهر الا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه الغيبان وما ذلك الا لان
الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلامه مساواة بل يتفرغ منه كمال التفرغ
والانس بالله لازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب * قال
عبد الواحد مرت براهب فقلت ياراهب لقد أعجبك الوحدة فقال يا ههذ لو ذهبت حلاوة الوحدة لاستوحشت
اليها من نفسك قلت ياراهب ما أقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت
ياراهب متى يتوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا لود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع
الهم فصارهما واحدا في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فباشروا روح اليقين واستأنوا ما استوعبه المتعرفون وأنسو بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان
أرواحهم معلقة بالمال الاعلى وأولئك خائفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم)

وأطيب الارض ما لنفس فيه هوى * سم انما طمع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك اسقمتك ومن شبالك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لوفاتك فانك لا تدري ما الممك غدا (روى) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثر واذا كره هادم الا ذات فانكم ان ذكركم ضيق وسعته عليكم فريضته فأجرتهم وان ذكركم غنى
بغضه اليكم فخذتم به فأثبتتم فان الناي في طاعتنا الاسمال والالبالي مسدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم
قدمضى أحصى فيه عمله نفتم عليه ويوم قد بقي لا يدري له له لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحاول رموه

قد كان يتضمن المزح فأجابه عن استخباره بما يوافقه مساعدة لغرضه وتقربا من قلبه والا

فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله (٢٩٨) صلى الله عليه وسلم من حالان المزح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المبين عن الله عز وجل
أحكامه المؤدى الى خلقه
أو أمره هزلا ومزحا فقد
عصى الله ورسوله وصهيب
كان أطوع لله سبحانه
وتعالى من ان يكون بهذه
المزلة فقد قال صلى الله عليه
وسلم أناسا في العرب
وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق
الحبش ومن مستحسن
المزح ومستسمح الدعاية
ما حكى الزبير بن بكار عن
الكندى ان القشيري
وقف على شيخ من الاعراب
فقال يا اعرابي من أنت فقال
من عقيل قال من أى عقيل
قال من بنى خفاجة فقال
القشيري رأيت شيخا من
بنى خفاجة فقال الاعرابي
ما شأنه قال له اذا حسن
الظلام حاجة فقال الاعرابي
ماهى قال لك حاجة الديك
الى السحابة فاستعير
الاعرابي صاحكا وقال فانك
الله ما عرفك بسر اثار القوم
فانظر كيف يبلغ هذا المزح
غايته ولسانه فزه وعرضه
مصون وهذا غاية ما يتساح
به الفضلاء من الخلعة وان
كان مستكره الفحوى
والزاهية عن مثله أولى
وليحذر ان يستترسل في
ممازجة عدو فيجعله
طريقا الى اعلان المساوى

يرى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خلف واوله من باطل جمعه أو من حق منه (أبو الحسن التهامي يرى ولده)
حكم المنية في البرية جارى * مادته الدنيا بدار قرار * بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار * طبع على كدرو أنت تريدها * صفوا من الاقضاء والا كدار
ومكاف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جدوة نار * والعيش نوم والمنية نقطة
والمرء بينهما خيال سارى * والنفس ان رضيت بذلك أو أبت * متقادة بأزمة الاقدار
فاقضوا ما ترككم بحال انما * أعماركم سفر من الاسفار * وترا كضوا خيل الشباب وبادروا
أن تستردوا نهن عوارى * فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * حتى ويم سدم ما بنى ببسوار
ليس الزمان ولو حرصتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار * يا كوكبا كان أفصر عمره
وكذلك عمر كواكب البحار * وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يهزل لوقت سرار
يجل الخسوف عليه قبل أو انه * فعاه قبل مظنة الابدار * فكان قلبه قبره وكأته
في طبعه سر من الاسرار * ان يحقر صغر قرب مخم * يبدو ضئيل الشخص للظفار
ان السكواكب في احوالها * لتري صغارا وهى غير صغار * ولدا المعزى بعبه فاذا انقضى
بعض النقي فالكل في الاثر * أبكيه ثم أقول معذرا له * وفقت حيث تركت الأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شأن بين حوار وحوارى * ولقد حريت كما حريت لغاية
فبلغتها وأبوك في الخمار * فاذا انطقت فأنت أول منطقي * واذا سكنت فأنت في اضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * متابعار عوامل وشفار * قوم اذا بسوا الدروع حسبتها
سحابا مريرة على أقطار * وتري سيوف الدار عين كائن * خلع غديها أكف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره * أو كرفا سغنى عن الانصار * واذا هواه عقل القناة حسبتها
صلاتا بطله جزر ضارى * يزاد ههما كلما ازدادنا غنى * والفقر كل الفقر في الاكثار
انى لارحم حاسدى لحما * ضمت صدورهم من الاوغار * نظاروا صنيع الله في فعيونهم
في جنسة وقاؤهم في نار * لا ذنب لي قد رمت كتم فضائل * فكانما برقت وجهه نهار
وسترته بتواضعي قتلعت * أعناقها تملو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة (من النهج) روى أن
صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا فقال يا أمير المؤمنين صف لي المثبتين حتى كافى أنظر اليه
فتشاغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يفتح همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنان معصيتهم لانه لا تضرم معصية من عصاه
ولا تنفع طاعة من أطاعه فقس بينهم معاصيهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل
الفضائل منقطعهم الصواب والمبسهم الاقتصاد ومشبهم التواضع غصوا بأبصارهم بمحرم الله عليهم
ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم في البلاء كالتى نزلت في الرخاء ولا اجل الذى كتب الله
لهم لم تستقر ارواحهم في أجسادهم طرفعين شوقا الى الثواب وخوفان العقاب عظم الخالق في أنفسهم
فصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كن قدر آفاتهم فيها متعمدون وهم والنار كن قدر آفاتهم فيها خالدين
معذبون قلوبهم محزونة وشروطهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة
صبر وأياما قصيرة أعينهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربحهم ارادتهم الدنيا فلم يردوها واسترهم
فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصاقون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يترنمون ترنينا لا يحزنون به أنفسهم

وهو يجردو فيسبح في البشفي مزحا وهو محق وقد قال بعض الحكماء اذا ما زحت عدوك ظهرت له عيوبك (وأما ويستبشرون

(الضحك) فان اعتياده شاعل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النوايب الملهة وليس (٢٩٩) لمن أكثر منه همة ولا وفار ولا ان

و يستبشرون به دواء داءهم فاذا مروا بآية فيها تشويق تركوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا
انهم انصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها بسماع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهه يتهافت
أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مقتربون لجباهاهم وكفهم ركبهم وأطراف أقدامهم يتلمسون من
الله فكذلك رقابهم أما النهار فكلما علماء أبرار أتبعوا وقد رآهم الخوف يرى القدر اذ ينظر اليهم الناظر فيستبشرون
مرضى ومابالقوم من مرض ويقول قد خولوا وأوقد خالطهم أمر غلبهم لا يرضون من أعمالهم التلبيس ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متممون ومن أعمالهم مشفقون اذ ان كى أحدهم خاف بما يقال له فيقول أنا
أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعل لى أفضل مما ينظرون واغفر لى
ماليهعون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في الدين وخزافي لين وإيمان في شين وحرص في علم وعمل
في حلم وقصد في غنى وخشوعا في عبادة وتحملا في فاقة وصبرا في شدة وطلب في حلال ونشاط في هدى
وتحرر جاعن طمع يعمل الاعمال الصالحة ولا وعلى وجل عسى وهمه الشكر ويصبر وهو له الذكر يبيت
حذرا ويصبر فرحا حذرا المساحذ من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرجة اذا استصعبت عليه نفسه فيها
يكبره لم يعطها سؤلها فيها تخب قرعة عينه فيما لا يزول وزهاده فيما لا يبقى يخرج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قريباً أمه قليلا لازله خاشعا قلبه فانه نفسه متزودا كماله سهل الأمر حريادينه ميتة شهوته كطلوما
غيفه الحبر منه مأمول والشمر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا غفسه ليناقوله
غائباً منكزه حاضر امرؤه مقبلا خبره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المسكاره صبور وفي الرخاء
شكور لا يحيف على من يغض ولا يائثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحقه
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابر بالالقاء ولا يضار بالجار ولا يشتد بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من
الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أعجب نفسه لا تخزته وأراح الناس من نفسه بعده عن تباعده عنه زهد
وتزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورجة ليس تباعده بكبر وعظامة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصنع همام صعقة كانت
فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه ما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها
(لبعضهم)

نيل المعالي وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتماعا للمصرع في قرن

ان كنت تطلب عزاً فادع تعباً * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال الخفيق الدواني في الانموذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها
على نسبة الاعداد المتحابية وكون مزاج أحدها على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر (أقول) هذا
خيال لطيف لكن لا تساعد التجربة فأننا شاهدنا المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها
قطعا متخالفه وشاهدنا القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما
الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب
بعضها بعضا ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الأجزاء العنصرية المماثلة في الصغير
والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغير يجذب الى الكبير ولو كان
الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغير وأيضاً القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء
العناصر فيواجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتاج الى
الاعداد المتحابية انتهى كلام الانموذج (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا تسب الدنيا فتعدت مطية المؤمن فعبادها
يباغ الخبير وهما ينجون الشرائع اذا قال العبد لعن الله الدنيا لعن الله الدنيا لعن الله اعصابا لربه (مرارة) الدنيا

* (الفصل السادس في الطيرة والغال) * اعلم انه ليس شئ أضرب بالرائى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة أو نعيب غراب

يرد قضاء أو يدفع مقدوراً بشدة جهل (٣٠٠) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (فالعدي)

ما يظنه الناس من تعدى
الهل والأمراض فأخبر
أنه لا تعدى قبل يارسول
الله أن ترى النملة من الجرب
في مشفر البعير فتعدى إلى
جميعه فقال صلى الله عليه
وسلم فأعدى الأول (وأما
الهامة) فهو ما كانت
العرب في الجاهلية تعتقده
من أن القمل إذا مل دمه
فلم يدرك بشاره صاحت
هامة في القبر استوفى قال
الزبير بن بدير بعينها
يا عمر إن لا تدع شئتي
ومنفقتي
أضربك حتى تقول الهامة
استوفى

(وقال إبراهيم بن هرمة)
وكيف وقد صار واعظاً ما أقبر
يصبح صداها بالعشي وهامها
تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة
سريع إلى ورد القضاء كرامها
* (وأما الصفر) * فهو كالحية
يكون في الجوف فيصيب
الماشية والناس وهو أعدى
عندهم من الجرب وفيه
يقول الشاعر
لا يمسك الساق من أن ولا
غضب

ولا بعض على شرسوفه الصفر
وروى أبو هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا ظنتم فلا
تحفوا وإذا حسدتم فلا
تبغوا وإذا طيرتم فامضوا
وعلى الله فتوكلوا وقال الشاعر

حلاوة الأسخرة وحلاوة الدنيا مارة الأسخرة (قال علي) كرم الله وجهه قصر ثيابك فإنه أبق وأبقى وأبقى برئ
قلبك من الذنوب ووجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد أبق من مولى كريم
رحيم حليم يحب عودك إلى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طاب منك العود مراراً عديدة وأنت معرض
عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك أن عدت إليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك
والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطاً واطهر ثوبك وصل القرائن وأتبعها بشئ من النوافل ولتكن
تلك الصلاة على الأرض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافقة في مكان لا يراك فيه ولا
يسمع صوتك إلا الله سبحانه فإذا سلبت فعقب صلاتك وأنت خزين مستحي وجل راجح ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين
العابد بن رضى الله عنه الذي أوله (اللهم) يا من برحمتك يستغيث المذنبون ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع
المضطرون ثم ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذي هو أجل أعضائك في
التراب بدمع جار وقب خزين وصوت عال وأنت تقول غلام الذنوب من عبدك فيحسن العفو من عندك تكرر
ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لا تمانع نفسك من بحالها أنت بما علمها ناد ما على ما صدره نها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم
قم وارفع يديك إلى التواب الرحيم وقل (الهي) عبدك الأبق قد رجعت إليك عبدك العاصي رجعت إليك الصالح
عبدك المذنب أذاك بالعدو وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور
عن زين العابدين في طلب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يا من لا يصفى نعت الناعيتين إلى آخره واجهد في توجع
قلبك إليه واقبال بكلمة عليه مشعر انفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل
والانحباب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى ثم ارفع رأسك واتقيا بالقبول فرحاً بلوغ المأمول

* (لبعضهم) * وإذا صفالك من زمانك واحد * فهو المراد أو من ذلك الواحد
(كان عمر ابن الوردى) جالساً مع بعض الأدباء ذمهم شاب جميل باذنه قرط فيه أولوة فقال كل منهم فيه شياً
فقال عمر بن الوردى مر بنا مقرط * ووجهه يحكي القمر قلت أو أولوة * منه خذوا ثار عمر
فاستحسنوه وأخفوا ما أولوه (من) كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت (قال العلامة) في
التحفة الاشبهه أنوار سائر الكواكب ذاتية اذلو كانت من الشمس ظهرت فيها التشكلات البدرية
والهلالية باختلاف وصفها منها كفي القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بأن نور هامن نور الشمس يقول
بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنسير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كفي القمر فلا يرد هذا الكلام
عليه تأمل (ثم قال صاحب التحفة) فإن قيل إنما يلزم هذا في السفلية لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو
المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخفضت في المقابلات إذا كانت على نفس المنطقة لان ظل
الأرض لا يصل إليها * قلنا العلوية إذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنتاً لم يكن وجهها المقابل لنا
هو المقابل لها بل بعضها ولزم ما قلنا * فنقول إنما لا يرى هلالها لخفاء طرفه وأصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره
من البعد المتفاوت مستدير * قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام
صاحب التحفة (في الحديث) من صمت نجا (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب
(الشيخ سعد الشيرازي) يأندي قم بابل * واسقني واسق الندما * خاني أسهر ليلى * ودع الناس نياما
اسقني وهدر الـ * عذقد أبكى الغماما في أو أن كشف الور * دعي الوجه اللثاما
أبها المصغي إلى الزها * ددع عنك الملا ما فزها من قبل أن يجي * ملك الدهر عظاما
قل إن غير أهل السحب بالحب ولا ما لا عرفت الحب ههنا * ن ولا ذقت الغراما
لاتاني في غلام * ودع القاب سقاما فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما
(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة

طيرة الناس لا ترد قضاء * فاعذر الدهر لا تشبه بالوم أي يوم تقصه بسعود لبعضهم

والنباية نزل في كل يوم ليس يوم الا وفيه سعد * ونعوس شجرى اشوم وثوم وقد كانت (٣٠١) الفرس أكثر الناس طيرة

ونأت العرب اذا أرادت
سفر انشرت أول طائر تافاه
فان طار ينة سارت ونبتت
واذا طار يسرة رجعت
وتشأمت فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقال
أقروا الطير على وكلانها
* وحكى عكرمة قال كما
جلوس عبد ابن عباس رضى
الله عنه ما فر طائر يصيح
فقال رجل من القوم خير
فقال ابن عباس لا خير ولا
شر وقال لبيد
لعمرك ما ندى الضوارب
بالخصى
ولا زاحرات الطير ما الله صانع
واعلم انه كلما يخلو من الطيرة
أحد لاسمها من عارضته
المقادر في ارادته وصده
القضاء عن طلبته فهو
يرجو والياس عليه أغلب
ويأمل والخوف اليه أقرب
فاذا عاقه القضاء وخانه الرجاء
جعل الطيرة عذر خيبته
وغفل عن قضاء الله عز
وجل ومشيئته فاذا تطير
أعجم عن الاقدام وينس
من الظفر وطن ان القياس
فيه مطرد وان العبرة فيه
مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا
ينجح له سعي ولا يتم له قصد فاما
من ساعدته المقادير ووافقه
القضاء فهو قليل الطيرة
لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا
على سعادته فلا يصده خوف

لو كنت ساعة بينا ما بيننا * وشهدت حين نكر را التوديعا
أيشنت أن من الدموع محسنا * وعلمت ان من الحديث دموعا
(استدل القيسي) في شرح الموجز على أرطية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائة
الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر وان الجوهر يكون لزادة الرطوبة من اللحم الجاور
له (أقول) في الثالث نفا فان استناده الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال القيسي) في بحث الدواع والصداع الذي يكون عن دوده وتولد في
مقدم الدماغ مؤذنجركته وتتربعه فيكون مع نتن في رائحته الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت
بالحرارة الغريمية فيفضل عنها قبل استحالة الي الدود وعالم يستحل قبل أنجرة ثمته انتهى كلامه وفي قوله عما
لم يستحل قبل نفا فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعده ويمكن التكاف في اصلاح
كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها ودواع عن بعضها وهو عالم
يستحل قبل اذا استحالة البعض الآخر وهو كثرى قوله والصواب الى آخره هنا مساجحة من وجهين الاول ان
الاقرب ابدال لفظة قبل ببعده فان قوله عالم يستحل متروك الثاني ان التكاف تعلق كما قاله سلمه الله (قال الامام
الراغب) القرآن منطوق على الحكم كلها عاينها وعامها كما قال جل وعلا وكل شيء أحصيناه في امام مبين لكن ليس
يظهر ذلك الا للراغبين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد
نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامر من أحدهما ما أشار اليه سبحانه
بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاخر عن اقامة الحجة بالجليل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يخط الى الاذ وقد ورد القرآن العظيم
في صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليلة ما يفهمهم ويفهم الخواص من دقائق ما يزيد على ما ذكره
فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حفظه من العلوم أو فركن نصيبه من القرآن أكثر وكذلك
اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه
تجلي الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي يذرع
به الالهواء والشهبه عن العلماء لكن أنواره لا يفهمها الا البصائر الجلية واطائف ثماره لا يقطفها الا
الايدي الزكية ومنافع شغائمه لا تنالها الا الانفس التقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون
(في تفسير النيسابوري) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ما صورته قيل علامة قبول
التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي يشر فيها الذنوب والخطايا وأن يسدل بالاخوان
اخوانا وبالاخذان أخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر التذمة والبكاء على ماسلف منه والاسف على ماضيه من
أيامه ولا تفارقه حسرة مافرط وأهمل في البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين)
وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضبباء أيها
الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا واجب وكأن الذي يشيع من الاموات سفر عما
قليل اليناراجعون نبؤيهم أجدانهم ونأ كل نرائهم كأننا لخدون بعدهم قد نسينا كل واعظلة وأما
كل جائحة طويلى لمن أنفق ما كتسبه في غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل الذلة
والمسكنة طويلى لمن ذلت نفسه وحسنت خاليتها وصحمت سريرة وعزل عن الناس شره طويلى لمن أنفق
الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسط الكلام) مع الاحباب
مطالوب واطالة شعبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا

ولا يكتفه حزن ولا يئوب الا طائر اول بعد الامتجعالان الغم بالاقدام والحسبة مع الاجسام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات

الاقبال فينبغي ان متى ما ولى ان (٣٠٢) يصرف عن نفسه وساوس النوكى ودواعى الخبيثة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في

نقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالب الا ان الحركة تسبب فلا يشبه عنهما الا بضئ مخلوقا ولا يدفع مقدورا ولا يعض في عزائمهم وانما بالله تعالى ان اعطى رزاقه سبحانه ان منع فقد روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة الطيرة والظن والحسد فخرجه من الطيرة ان لا يرجع ويخرج من الظن ان لا يتحقق ويخرج من الحسد ان لا يبغي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفاية الطيرة التوكل على الله تعالى وقيل في منثور الحكم الخير في ترك الطيرة وليلعل ان عارضه في الطيرة ريب أو خاطره فيها وهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تغير فليقل اللهم لا يأتني بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وقد روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكرت فيها أموالنا ثم تحولنا عنها الى أخرى فقلت فيها أموالنا وقل فيها عددنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها فهي ذميمة وليس هذا القول

المنازل جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الاية (وليه عنهم هنا سؤال) هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ليس كل وقت لكل أحد في الدعاء ونحوه فانه أقرب اليامن جميل الوريد وأما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفاة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويستكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذتين كما عرفت (الجواب) ان تكليم موسى للحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما يتكلم جلوس الملك مع الملك وقرى بين تكليم الجلوس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصبح خارج الباب وهذا هو الميسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالخطيئة مرة أخرى ألا ترى كيف أجعل في آخر كلامه بقوله ولي فيها ما رب أخرى لم جاء ان يسئل عن تلك الامور فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو للحض رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظاهر ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو ليقرب به انما عاصم يربد تعجب الحاضرين من قلب الخناس ذهباقية قول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجهم ذهباً فأخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصال تأكيد الاقرار بأنهم عاصا فيكون بسط الكلام لهذا ايضا للاستاذ وذو حده كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميسم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ عقابه من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة * قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله سبحانه فافهم في القرآن ولولم يكن سوى الترجمة المنقولة فافادة ذلك الفهم (الثاني) لولم يكن غير المنقول لاشتراط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها آوايل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتأويل ومحفوظا مثله فلامعنى اختصاص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأى على أحد معنيين * أحدهما أن يكون للانسان في شيء رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيستبدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغي وبشير الى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع (الثاني) أن يفسر القرآن بظاهر العربية من غير استنباطها بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من اللفاظ المهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأى مثابه قوله تعالى وأتينا نوحا والناقة مبصرة فقلوا بها فانظر الى ظاهر العربية بيسر بما يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عبياء والمعنى آية مبصرة فقلوا بها غيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرار) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سلمه هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال انى كنت كذلك فلما أسكر منى الملك بمكالمته صرن سبدهم فأمر بحشوفيه درا (استباح اعرابي) خالدين عبد الله وأخ في سؤاله وأطنب في الابرام فقال خالد

منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارق وترك ما استوحش منه الى ما أنس به * وأما الغال فقيه اعطوه

تقوية العزم وباعث على الجسد ومعوثة على الظفر فقد تقفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٣) في غزوانه وحروبته وروى أبوهريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاجتنبه فقال أخذنا فألأ من فيك فيمنعني لمن تقفأ ان يتأول القأل باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الفأن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل بالملأطق روى ان يوسف عليه السلام شكأ الى الله تعالى طبول الحبس فأرأه الله تعالى اليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قألت رب السجن أحب الى لو قألت العاقبة أحب الى لعوفيت * وحكى ان المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحرة شف المؤمل يوم الحرة النظر ليت المؤمل لم يتأول به بصر عبي فأناه آت منامه فقال له هذا ما طلبت * وحكى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقفأ لومأني المصنف ففرج له قسوله تعالى واستغفروا وخأب كل جبار عني مدفرق المصنف وأنشأ يقول أقوعد كل جبار عنيدها أنا ذاك جبار عنيدها ما جئت ربك يوم خسر قتل يارب مرقى الوليد فلم يلبث إلا أياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده فنعوذ بالله من البغي ومصارعه والشيطان ومكأذه وهو

أعطوه بدرة يضعها في حرأه فقال الاعرابي وأخرى لاسستها ياسيدي لثلاثي فأرأه فضحك وأمر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخأفاء اني لا بغض فلأنا ومأله الى ذنب فقال بعض الحأضرين أوله خير أأجبه فأنعم عليه فيألبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أأخت فلأن فسمعه اعرابي فقال الناس ينسبون طولأ وهذا النقي ينسب عرضا (لبعضهم) قالوا حبيلك محجوم قألت لهم * نفسى الفأءأله من كل محذور * فأيت علمته بى غير أن له * أأرأه لعل والى غير ما أجور (قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره وأطلبه ممن ينسأه وقال النعم وحشية فأشكأها بالشكر (أثنى) بعضهم على زأه فقال الزأه يأذا لو عرفت منى مأ أعرفهم من نفسي لا بغضتنى (ولبعضهم) اذا كل ربى علأا بسر ربى * فما الناس فى عيني بأعظم من ربى (خطب) معاوية خطبة أعجبه فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل تكأل المنخل فقال وما هو فقال أعجأبك بما ومدحك أياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذبأ مر تحتة فقال الذب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كألام الحكماء) لا تكن ممن يرى القسذى فى عين أأجبه ولا يرى الجذع المعترض فى حلق نفسه (ومن كألامهم) اذا رأيت من بغتأب الناس فأجهد جهده أن لا يعرفك فأن أشقى الناس به معارفه (قال الوأفق لآجسد بن أبى دؤاد) ان فلأنا قال فيك فقال الجسد لله الذى أأوجأه الى الكذب فى وتره فى الصدق فيه (قألت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك إلا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عأرية عندك وأعأذك الله من بطأ الغنى وذل الفقر وفرأك الله لما خلقك له ولا شغأك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخرأى منزله وقال لنأ كل معك خبزأ ومأ فظن الرجل ان ذلك كأية عن طعمام لطيف لئذ أأعه صاحب المنزل قضى معه فلم يزد على الخبز والمأ فبينمأ هما مأيا كلاً ان اذ وقف بالباب سائل فهره صاحب المنزل مرأرا فلم يزد فقال له اذهب والآن خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فأناك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له * المنع الجأيل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظاهر (قال جأر الله الرأخشى) فى كأبر بيع الإبرأرى الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طربق بغسأد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طربق كوفة فقال من هنا وبأدر مسر عأف ذلك المسأر ألف ولا م لأحتأج اليه ما هو مسر عنهما فخذهما فأناك أأوج الهما منه (أنشد الفرزدق) سأيان بن عبد الملك قصيده التى يقول فيها فبتن بجأنى مسرعات * وبت أفصأ غلأق الحنأام فقال له ويحك يا فرزدق أأررت عندى بالزأ ولا بد من حدك فقال كأب الله يدأرأعنى الحد فأل وأمن ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغأوون الى قوله وأنهم يقولون مالا يفعلون فضحك وأجأزه (قال جأمع الكأب) ومن هذه القصة أخذأ فى قوله نحن الذين أتى الكأب بخبرأ * بعقأف أنفسنا وفسق اللأسن (لبعضهم) يأهندمأ فى زمأنى * مسأعف أو مسأعد * قولى صدقت وألا * فكذبى بواحد (قال بعضهم) الذى أمدورة ومأرأه على ثلاث مدورات الدرهم والدينأر والرعيف (وجد يهودى) مسلأا يأ كل شواء فى نهار رمضان فطلب ان يطأعه فقال له المسلم يأ هذا ان ذبعتنا لا تتأل على اليهود فقال أنا فى اليهود مأك فى المسلمين (استأذن مسلم بن قتيبة) فى تقبيل يد المهدى فقال أنا نصونعأ عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدأ فى كأب طويل فكأب اليه الرشيد الجواب مآرأه لا مآقراه (ومن كألامهم) موأند الملوك للشرف لا لألف لا أستمع بردد الظلال مع حوال التلال (قال هشأم) لبعض نسأك الشأم عطفنى فقأرأ الناسأ ويل للطففين الأيأ ثم قال هذا المن طفق المكأل والميزأن فطأظنك بمن أأخذة كأه فىكى هشأم من كألامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليلي الأخيأية فقال ان هذلم يتأجأها أأحد فى كألام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكنون فالتولم لآن كنتى فقال لو فعلت لزمنى الغسل فأجأها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضأرة حسبأنا وعليه توكلنا * (الفصل السابع فى المروأة) * (اعلم) ان من شوأه الفضل ودلائل الكرم المروأة التى هى حليصة النفوس وزينة

الهمم فالمرأة مراعاة الاحوال التي (٣٠٤) تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق روى عن النبي

(دخل غامة) دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حتى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فبمعنى مسئلتهم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له شامة ألسنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيهم ولا يجسدون اليه سيلا فأجيب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذته صبي لي لعب عليه فقالت له دعه فقال اني أحفظه لك فقلت اني لأر يد حفظه فقال يضيع اذن قلت لأبالي بضايعة فقال ان كنت لا تبالي بضايعة فهب لي فانة طعت من كلامه (من كلامهم) الكرم شجاع القلب والشجيع شجاع الوجه لا تطالب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) في طلب افنديس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تبيئنا منعمنا ان نجيتك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا بافراس فقال منذ ماتت أمك يا بافلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يخرج قلبا ناسرا وعلانية (قال) رجل ليوسف عليه السلام اني أحبك فقال وهل أتيت الامن المحبة أحبني أبي فألقيت في الحب واستعبدت وأحبتي امرأة العزيز فلبست في السجن بضع ستين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصدوق في استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصدوق ذهبت مروءته (قال) ولد الاخنف لجارية أبنية يازانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بذلك (للمامات جالينوس) وجد في حبيبه رقعة مكتوب فيها ما كأنه مقصد الفجسك وما تصدقت به فلروحت وما خافته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلاء والمسعى عمت وان بقى في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم وتطارت شرفا وغر باكا لجرا من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجعت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوز من مهاجر فكان عشرة أراطال وزلزلت الري وجر جان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفا وفتحت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبال اليمن وعليه مزارع قوم فأقي مزارع آخرين ووقع طائر أبيض بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طار وأتى من الغد ثم فصل ذلك ثم ماروى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجل البديهيات كما قال في الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من المحال لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الأعلى يطلبونه كطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال ناه الانام بسكرهم * فلذلك صاحي القوم عربد تالله لإموسى الكليم ولا المسيح ولا محمد كلا ولا جبريل وهـ والى محل القدس يصعد علموا والنفس البسيطة لا والاعقل المجرد من كنه ذاته غير انك أوحى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حرمه الاملاك سجد من أنت يارسطو ومن * أفلاطونك يا مباد ومن ابن سينا حين هذب ما أثبت به وشهد ما أنتم الا الفرسا * شرأى السراج وقد توفد فدنا فأحرق نفسه * ولواهتدى رشد الابد والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراخي فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية ما بلغه من التدقيق وسرادات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها يد الوهم والخيال والله درمن قال فيك يا غلوطة الفكر * تاه عقلي وانقضى عمري * سافرت فيك العقول فما

صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كمات مروءته وظهور عدالة ووجبت اخوته وقال بعض البلغاء من شرائط المروءة ان يتعفف عن الحرام ويتصاف عن الآثام وينصف في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستطيل على من لا يستترق ولا يعين قويا على ضعيف ولا يؤثر دينا على شريف ولا يسر ما يعقبه الوزر ولا يفتعل ما يفتج الذكروا الاسم وسطل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجل ولن تجد الاخلاق على ما وصفنا من حدد المروءة منطبعة ولا عن المراعاة مستغنية وانما المراعاة هي المروءة لاما انطبعت عليه من فضائل الاخلاق لان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس أن تركب الافضل من خلاقتها والاجل من طرائقها وان سلمت منها وبعيد ان تسلم الان لا استكمل شرف الاخلاق طبعها واستغنى عن تهذيبها تكلفا وطبعها وقال الشاعر من لك بالحض وليس محض

يحب بعض ويطلب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعها في المعوز يكون مستكبرا لا ساكنا في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربحنا

من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها ما لا يتوصل اليه الا بالعبادة ولا يوقف عليه الا (٣٠٥) بالنقد والمراعاة فثبت ان مراعاة

النفس على أفضل أحوالها هي المرواة وإذا كانت كذلك فليس ينقاد لها مع ثقل كافها الا من تسهلت عليه المشاق ورغبة في الجود وهانت عليه الملاذ خذرا من الذم ولذلك قيل سيد القوم شجاعهم وقال أبو تمام الطائي والمجد شهد لا يرى مشواره بحجبه الا من نقيع الخنظل غل لحامه وحسبه الذي لم يره عاتقه خفيف الحمل * (وقد لحظ المتنبي ذلك في قوله) *

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال * (وله أيضا) *

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام (والداعي) الى استسهال

ذلك شيآن أحدهما لو الهمة والثاني شرف النفس (اماعلو الهمة) فلانه باعث

على التقدم وداع الى التخصيص أنفسه من خول الضعة واستنكار المهانة

النقص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الأمور وأشرافها

ويكره دنسها وسفاسها وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال

لا تصغرن هممكم فان لم أر أقعد عن المكرمات من صغر

الهمم وقال بعض الحكماء الهمة راية الجرد وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان

الهمة راية الجرد وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان

الهمة راية الجرد وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان

رجعت الاذى السفر * رجعت حسرى وما وقعت * لا على عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه الحقيقة بل احشوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأجلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيدها ولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى وعما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لما في قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الواحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراهم التام (لبعضهم) لو صادف نوح دمع عيني غرقا * أو حل بهم حتى الخليل احترقا أو حلت الجبال حبي لكم * مالت وتلمعت ونحت صعقا

(رأيت) في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني هو من عالم الغيب الى القلب ولذلك يسمى هو من هووى هموى اذا سقط ويسمى الحب بالحبل لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الخلاص انه لما قطعت أظفاره كتبت في مواقع الدم الله ان الله وفي ذلك قال هو ما قدلى عضوا ولا مفضل * الا وفيه لكم هوذا كرم

وهكذا حكى عن زليخانم ان قصبت يوما فارسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بعجب جارية له مشتهة لاجها عما يهيمه من أمر معاده ياهذا هل تشك في انك لا بد ان تغار قها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجذرة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الحفيد) برجل فرأه يحرك شفتيه فقال سم اشتغالك ياهذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر السبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكرر الدعوة (لبعضهم)

غيرى حتى وأنا للمذهب فيكم * فكأننى سبابة المنتدم وجملتى ذنب امرئ وتركت * كذا العري يكوى غيره وهو رانع

العرق روح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال لابل اذا فشاها العرا أخذ بعير صحيح وكوى بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وجلت ذنب امرئ البيت انتهى (دعت اعرابية) في الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى أردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لا تعود بعدها اليه أو دخله اليه لا تخرج بعدها منه فيكى أردشير من كلامه (لبعضهم) رأيت الغشق حوشيت عيوننا تسيل دماوا بكاد انشطى * الايام عشر العشق نوبوا * فقد أذرتكم ناراً تطلعي

(في كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن نفلويه النخوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفياني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقالت كيف تجدك فقال حب من تعلم أو ثرى ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فذات الاستمتاع على وجهين النظر المباح والمأذون المحظورة أما النظر المباح فتد أو صلتى الى ما ترى وأما المأذون المحظورة فبعد معني منها ما بلغنى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكنم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خد من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفى القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه ذال ومات من لبائمه وقد ذكرت شذمة من أحوال محمد بن داود الاصفياني في الجاد الاول من هذا الكشكول في شاء وقف عليه (لبعضهم) أمر بالبحر القاسى فألثمه * لان قلبك ذئب يشبه الحجر

أمر اطفر به اعظامهم مرواة (٣٠٦) وقال بعض الادباء من ترك التماس المعالي بسوء الرجا لم ينل جسيما * (وأما شرف النفس) * فان

(قال) رجل لاجد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظا القلب لانقضوا من حولك وأنت فقط غليظ ونحن لانبرح من حولك (ما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن ثم تجوه حال حياته فقال ذلك والله لشعائى وركونى الى أهوائى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب ولما سمع قولى فيه لقد غر فى من جعفر حسن بابه * ولم أدرك اللوم حشاها هابه

ولست اذا أطنبت فى مدح جعفر * بأول انسان خرى فى ثنائه
يهث الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برؤيتك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والجد لله (حجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذرنه فقال تعجبنى مشافهة وتعتذرنالى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما انى أعطيتك شيئا من مالى فلا يكون أبدا ولكن اجن جنابة حتى لأعاقبك بها (قيل) لخواج فى شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبى الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) فى الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصدق خبر النبوة وهو الذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروعه معلومة لا يحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التى أنا ناسيديننا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التى بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة اللابتعان للنفس وان كانت الا وهام تقصر عن مقصودها الا ان لماتوا فخرجهم من العلل والحكمة الالهية من رغبته فى اصابة هذه السعادة هذه الصفة التى اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جيل قال أترى قول كثير لقد زعمت انى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى باع زلا يتغير * تغير جسمى والخلقة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر * فقالت لا أروى ذلك ولكنى أروى قوله

كأنى أنادى صخرة حين أدبرت * من الصم لوتشئ بها العصم زلات
صفوح فما نالها الا خيلة * ففى مثل منها ذلك الخيل ملت
قال فامر هابا بالدخول على زوجته عائكة فلما دخلت قالت لها عائكة خبرينى عن قول كثير فبكى

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة بمطول معنى غريما
ما هذا الدين فقالت وعدته قبله فقالت عاتكة انجزى وعدك وعلى الله (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا الحلب والجرب والوقية فى النقلاء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيلة كيف وجدته فقال ما هو نبي صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء لجنديا كلاب فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا (لبعضهم فى بخيل) فتى لرغيفه قرط وشنف * واكيلان من حوز وشزر
اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكاء النساء اذا فقت بصخر

(قال أبو العيناء) أنجاني ابن صغير لعبد الرحمن بن خافان قلت له وددت ان لى ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال اجعل أبى على امرأتك لتأخذ لك ابنا مثلى (قال رجل لابن عمران المختار) يزعم انه لوى الى يه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) الحكيم طريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولدا فقال نعم ان كان فى جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) فى بعض الكتب ان الوجه فى تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان شايخ زمانه كانوا يقولون فى شأنه قد قامت عليه قيامة العاشق فانت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (فى بعض) التواريخ المتعبد عنها ان معنى بن زائدة كان يصيد ففطش ولم يكن فى تلك الحال ماء مع غلمانة فبينما هو كذلك اذ مر به جارتان من حى هنالك فى جند

به يكون قبول التأديب واستقرار التقويم والتهديب لان النفس ربما ججت عن الافضل وهى به عارفة ونفرت عن القاديب وهى له مستحسنة لانها عليه غير مطبوعة وله غير ملائمة فتصير منه انفر واصله الملائم آنر وقد قيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطبعه واذا شرفت النفس كانت للاداب طالبة وفى الفضائل رغبة فاذا ما زجها صادف طبعها ملائمتا فتمى واستقر فأما من منى بعلى الهمة وسلب شرف النفس فقد صار عرضة لامر أعورته آلتها وفسدته جهالتهم فصار كضرب روم تعلم الكتابة وأخسر يد الخطبة فلا يزيد الاجتهاد الا عجزا والطالب الاعور زلا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلك امر وعرف قدره وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت آلتها وقلت مقدرة وقال افنون الثعلبي ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقوله للشيء يا ليت ذالبا لعمر ك ما يدري امرؤ كيف يتقى اذا هو لم يجعل له الله واقيا وقال بعض الحكماء يتجنبوا المنى فانها تذهب بمسجة ما خولت وتضعرون بها عدة الله عليكم وقيل فى مشور الحكم المنى من بضائع النوى فان صادف بهمة كل

حظنا نال به املا كان فيما ناله كالمغتصب وفيما وصل اليه كالمغلب اذ ليس في الحفظ تشديد لحق (٣٠٧) ولا تميز المستحق وانما هي

كالسحاب الذي يحسب عن
منابت الاشجار الى مغانص
البحار ويترك حيث صادف
من خبيث وطيب فان
صادف ارضا طيبة تنفع وان
صادف ارضا خبيثة ضر
كذلك الحظ ان صادف
نفسا شريفة تنفع وكان نعمة
عامة وان صادف نفسا دنية
ضرر وكان نعمة طامة وحكى
ان موسى بن عمران عليه
السلام دعا على قوم بالعذاب
فأوحى اليه قدم ملكك سفلها
على اعداءها فقال يارب
كنت أحب لهم عذابا عاجلا
فأوحى الله تعالى اليه وليس
هذا كل العذاب العاجل
الا ليم فاما شرف النفس اذا
تجرد عن علو الهمة فان
الفضل به عاقل والقدر به
خامل وهو كالقوة في الجلد
الكسل والجبان الغشيل
تضع قوته بكسله وجلده
بفشله وقد قيل في مشور
الحكم من دام كسله خاب
أمهله وقال بعض الحكماء
نكح العجز التواني فخرج
منها الغدامة ونكح الشؤم
الكسل فخرج منهما
الحرمان وقال بعض الشعراء
اذا أنت لم تعرف لنفسك حشما
هو انابها كانت على الناس
أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق
مسكن

كل واحدة قريبة من الماء فشرب منهم ما وقال لعلنا هل معكم شيء من نفقنا فقالوا ليس معنا شيء وقد دفع لكل
منهما عشرة أسهم من سهامهما وكان نصالهما من ذهب فقالت احدهما للآخرى ويحك ما هذه السهمائل الالعين
ابن زائدة فليقل كل منافي ذلك شيئا فقالت احدهما

يركب في السهام نصال تبر * ويرمي بالعدا كرم ما وجودا * فاله رضى علاج من جراح
وأكفان لمن سكن اللعودا * (وقالت الاخرى) ومجارب من فرط جود بنائه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صغت نصال سهامهم من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطالب العمل في
عوا الى المدينة فاذا أنا بأمرأة قد جعت مدرا فظننت أنها تريد به فقاطعتها كل ذنوب على ثمرة ثلاث ستة عشر
ذنوبا حتى مجأت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت
لست عشرة ثمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن
ان يقال له محجلان أحدهما أنه يخالف اظاهر الشريرة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين
العبدين رضى الله عنه

يارب جوهر علم لو أوحى به * لقل لي أنت بمن بعد الوثنا
ولا تسجل رجال مسلمون دعى * يرون أجمع ما يؤنه حسنا
الثاني ان العبارات فاصرة عن أدائه غير وافية ببيانها فكل عبارة قر به الى الذهن من وجهه أبعده عنه من
وجوه

كلما أقبل فكبرى * فيك شراف ميللا * وعلى هذا جرى قول بعضهم
وان قيمنا خطامن نسج تسعة * وعشرين حرفا من معالين قاصر
ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له مجملان أيضا فعلى المجمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام
وعلى المجمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذا الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في
كشف الحقيقة فهو سبب لانخفاها وسترها في الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه ينال به المني * يرى الغرض كل الغرض قتل صديقه * فان هولم يكف عقارب صدغه
* فقولوا له يسمح بتر ياق ريقه * (لبعضهم) ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا جاز الزمان وفي
فحش فريدا ولا تركن الى أحد * هاقذ نصحتك فيما قلته وكفى (لبعضهم)

وانى لتعرونى لذكر الكهزة * لها بين جسدى والعظام ديب * وما هو الا أن أراها لجشاء
فأهت حتى لا كأد أجيب * ويضمر قلبى حبها ويعينها * على فسالى فى الفؤادى نصيب
(السبب) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بآيام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تخبر قومها
ببرديق وهم لا يكترون بقولها حتى جاءها فالنزر وعهم وضروهم فقبل أيام العجوز برد العجوز (وقال جارا لله
الرب يخشى) فى كتاب ربيع البرار قيل الصواب انهم أيام العجوز أى آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها
ان يزوجوها فشرطوا عليها أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت (لبعضهم)

وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى فى الحبة أقول

فما لودت تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما فى الذلوب المعول (الحاجرى) هبت فعلت انها من نجد *
ريج بنسجها أريج الند * لكن أنا قد قلت لو اشد عندى * هذى السمات للكثير الفرد (وله)
يا عاذل كم تطيل فى العذل على * دعتى وتمسكى فقد راقدلى * خذ رشدا وانصرف ودعتى والنقى
* ما أحسن ما يقال قد جن بى (وله) حيا وسقى الحى سحاب دأى * ما كان ألعلمه من عام
ياى وما ذكركت أيامكم * الا وتظلت على أياى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكلم الناس على الا كل فى أيام الغلاء فقال لانهم بنوا الارض فاذا حطت

عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا * واياك والسكنى بمنزل ذلة * يعد مسيئا فيه من كان محسنا * وشرف النفس مع صغر الهمة أولى من

عاقبة الهمة مع دناءة النفس لان (٣٠٨) من علمت همتها مع دناءة نفسه كان متعبا الى طاب ما لا يستحقه ومثخبطا الى الناس ما لا يستوحيه

ومن شرفت نفسه مع صغر
همته فهو تارك لما يستحق
ومقصرا عما يجب له وفضل
ما بين الامر من ظاهر وان
كان لكل واحد منهما من
الذم قصيب وقد قيل لبعض
الحكماء ما صعب شئ على
الانسان قال ان يعرف نفسه
ويكتم الاسرار فاذا اجتمع
الامر ان واقترن بشرف
النفس عاى الهمة كان
الفضل بهما ظاهرا والادب
بهما وافرا ومشاقي الجد
بينهما سهولة وشروط المرواة
بينهما متينة وقد قال
الحسين بن المنذر الرقاشي
ان المرواة ليس يدركها امرؤ
ورث المكارم عن أب
فأضاعها
أمرته نفس بالدناءة وانحنا
ونتمتع عن بل العلا فاطاعها
فاذا أصاب من المكارم خلة
بيني الكرم به المكارم باعها
(واعلم) ان حقوق المرواة
أكثر من أن تحصى وأخفى
من أن تظهر لان منها ما يقوم
في الوجه حسا ومنها ما يقتضيه
شاهد الحال حدسا ومنها
ما يظهر بالفعل ويخفى
بالتغافل فلذلك اعوز استيفاء
شروطها الا جلا يتنبه
الفاضل عليها بيقظته
ويستدل العاقل عليها
بفطرته وان كان جميع
ما تضمنه كتابنا هذا من

خطوا واذا أخصبت أخصبوا (في كتاب ربيع الاربار) ان من عجائب بغداد انهم اموطن الخلفاء ولم يمت بها
خليفة أبدا (وفيه) طول ثقل عند رجل فلما أسمى وأظلم البيت لم يأنه سراج فقال الرجل أين السراج فقال
صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج (لبعضهم)
دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء * ولا تنزع لحادثة الليالي
فما لحواث الدنيا بقاء * اذا ما كنت ذا قلب فروع * فأنت ومالك الدنيا سواء
(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب
القناعة أقل خزنا وأطيب نفسا وأقر عينا والله در من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيا يخاف به فقد
(الوجه) المشهور في علة روية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى
لخطئة القائلين به في آخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهها الطيفاني غاية القدسية والمناطة
وعسالة تجده في بعض مجلدات الكشكول (لصاحب) النفوس القدسية التصرف في الاجرام الارضية
والسمائية بالتأنيديات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلا اضرب
بعصاك البحر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وسليمان في الهواء وسليمان الريح غدو هاشم ورواحها شهر
وداود في المعدن وألناله الحديد ومريم في النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كونه فائدة
خاصتين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأيت
الحديدة الحامية تتشبه بالنار لما ورثه وتفضل فعلها فلا يتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور
الله فاطاعتها الا كوان (قال) القصص في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فأرواح
الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في
الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله (كتب) مسيئة الكذاب الى النبي صلى
الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض واقرش
نصف الارض ولكن قرش قوم يمدون وبعث بهما رجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ألم تشهدان أني
رسول الله فالانعم قال تشهدان أن مسيلة رسول الله فالانعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان الرسول لا يقتل لضربت أعناقكم كاتم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة
الكذاب أما بعد فان الارض لله نورثان من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) سبحانه الحارث النبوة
في أيام مسيلة وقصدت حربه فأهدى اليها ما لا واسمئها فأمنته وأمنها فجاء اليها واسمئها وقال لاصحابه
اضربوا الهابة وجررها الهاتذ كر الباه ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض على ما عندك فقال لهما اني أريد أن
أدخلو معك حتى نتدارس فلما خلعت معه في القبة قالت اقرأ على ما يأتيك به جبريل فقال اسمع هذه الآية انك
معشر النساء خلة تن أفواجا وجعات لنأز واجا نولج فيكن ايلاجا ثم نخرجهم منكن اخرجا فقال صدقت انك نبي
مرسل فقال لاهل البيت ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت افعلى ما بدا لك فقال لهما

الا قومي الى الخندق * فقد هب لك المضجع فان شئت فلقاة * وان شئت على الاربع
وان شئت بثلثه * وان شئت به أجمع
فقال بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض طرفاء العرب لذلك مشلا فقال أعلم من سبحانه فأقامت معه
ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدت فيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها
ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيلة مهورها أنى قدر فتعنتكم صلاة الفجر والعمرة قال أهل النار نيم فأقامت بعد

حقوق المرواة وشروطها وانما ذكر في هذا الفصل الأشهر من قواعدها واصولها والاطهر من شروطها وحقوقها بصور في تقسيم ذلك

جامع وهو ينقسم قسمين أحدهما شروط المروءة في نفسها والثاني شروطها في غيرها (٣٠٩) فأما شروطها في نفسها بعد التزام ما أوجبته

الشرع من أحكامه فيكون
بشأنه أمور وهي العفة
والزاهة والصيانة * فأما
العفة فنوعان أحدهما
العفة عن المحارم والثاني
العفة عن المآثم * فأما
العفة عن المحارم فنوعان
أحدهما ضبط الفرج عن
الحرام والثاني كف اللسان
عن الأعراض (فأما ضبط)
الفرج عن الحرام فلا عنه
مع وعيد الشرع وراعي
العقل معرفة فاحضة وهنكة
داحضة ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم من وفي
شر ذنبه ولفقه وبقبه فقد
وفي ريذ ذنبه الفرج
وبلفقه اللسان وبقبه
البطن وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أحب
العفاف إلى الله تعالى عفاف
الفرج والبطن وحكي
أن معاوية رضي الله عنه
سأل عمر عن المروءة فقال
تقوى الله تعالى وصلة الرحم
وسأل المغيرة فقال هي العفة
عما حرم الله تعالى والحرفة
فيما أحل الله تعالى وسأل

١ (يناض بالاصل)

يزيد فقال هي الصبر على
البلى والشكر على النعمي
والعفو عند القدرة فقال
معاوية أنت سني حقا وقال
أنوشروان لابنه هرمن
الكامل المروءة فقال من
حسن دينه ووصل رحمه

ذلك مدة في بني تعاب ثم أسلمت وحسن إسلامها (ومن) خزيملات مسيلة والزراعات زرعوا والمصادات حصدا
فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنوا فالعاجنات عجنا فالآلات آلات أكل فقال بعض طرفاء العرب فالخاريات
خريا (قد تستعين النفوس) في أحداث العالم بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر أو بقوى بعض
الروحانيات وهي العزائم أو بالأجرام القلبيكية وهي دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالأرضية
وهي الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهي النيرنجيات أو بالنسب الرياضية وهي الخيل (قال الشيخ يحيى
الدين) في الباب الثامن من الفتوحات أن من جملة العوالم علما على صورنا إذا أبصره العارف بشاهد نفسه فيه
وقد أشار إلى ذلك عبد الله بن عباس في حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وإن في
كل أرض من الأرضين سبع خلقة ثمانية حتى أن فهم ابن عباس مني وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف
وكل ما فيه حتى ناطق وهو باق لا يتبدل وإذا دخله العارفون فأنما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون
هياكلهم في هذه الأرض ويتجردون وفيها مدائن لا تخصي وبعضها يسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين
إلا كل مصطنع مختار وكل حديث وآية وردت عندنا من ماصرها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه
الأرض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسمي محكماء الأشراف الأقسام الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال
الفتناني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فإن البدن المثالي الذي تنصرف فيه النفس
حكمه حكم البدن الحسي في أن له جميع الخواص الظاهرة والباطنة فيلتذوق بالذات والالام الجسمانية
(قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام في أوامر
المجلد الأول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه أنه قال ليونس بن طبيان ما يقول الناس في أرواح
المؤمنين فقال ليونس يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله
المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر يا ليونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير
روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيكون يشرىون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بذلك الصورة التي كانت في
الدنيا وروى بعد هذا الحديث أن أبابصير قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في
الجنة على صور أبدانهم لورأيتهم أقلت فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الامام علي بن موسى الرضا رضي
الله عنه عندما مات فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو تليت هذا بنفسك
فإن الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين
رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات
كثائر كعبها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فصدقنا بها إلا الكنف
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي إلا الكنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي إلا الكنف (قال)
الحسن البصري ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت
فلان قال كونه ١ (أبو العنابية) الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذاك
(دخل) العتي المقابر فأنشأ يقول سقيا ورحبا لخواصنا لناسلقوا * أفناهم حدثان الدهر والابد
نمدهم كل يوم من يقيننا * ولا يؤوب اليانهم أحد
(قال) رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم لا تحبونكم وعمرتم دنياكم فكبرتم ان تنتموا
من العمر ان الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أترامه لورجع إلى الدنيا العمل صالحا قال نعم
قال فان لم يكن هو فكس أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له
منها الحكمة انظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكذا يصير بالانسانيا ويكاد ان تحل عبادته
بعد الله تعالى وهو سلطان الأرض وخليقة الله فيها (لبعضهم)

وأكرم اخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المكارم اجتناب المحارم وقيل غار الفضيحة يكبر انتمها وقد أشد في بعض أهل الادب الحسن بن علي

رضي الله عنهما

(٢١٠) الموت خير من ركوب العار* والعار خير من دخول النار* والله من هذا وهذا جاري والداعي الى ذلك

شيطان أحدهما ارسال
الطرف والثاني اتباع الشهوة
وفسدوى عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال
لعلي بن أبي طالب كرم الله
وجهه يا علي لا تتبع النظرة
فان الاولى لك والثانية عليك
وفي قوله لا تتبع النظرة
النظرة تأويلان أحدهما
لا تتبع نظريتك فاسر
قلبك والثاني لا تتبع الاولى
التي وقعت سهوا بالنظرة
الثانية التي توقعها عداو قال
عيسى بن مريم عليه السلام
اياكم والنظرة بعد النظرة
فانه انزع في القالب الشهوة
وكفى بها صاحبها فتنة وقال
علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه العيون مصائد
الشيطان وقال بعض الحكماء
من أرسل طرفه استمدى
حتفه وقال بعض الشعراء
وكنتم متى أرسلت طرفك
رائدا
لقبلك يوما تعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وأما الشهوة فهي خادعة
العقول وغادرة الالباب
ومحسنة الفبايح ومجاجة
الفضائح وليس عذاب الاوهى
له سبب وعليه أب ولذلك
قال النسبي عليه السلام
أربع من كن فيه وجبت
له الجنة وحفظ من الشيطان

وجاهلة بالحلم لم تدبر طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحلم
(جبل بئينة) واني لاستحييتك حتى كأنما * على بظاهر الغيب منك رقيب (آخر)
أقول لهم كرو الحديث الذي مضى * وذكر لمن بين الانام أريد * أناسه الأعداء حديثه
كأنى بطيء الفهم حين يعيد (ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول هجرته
فأشفت السقام الذي في لحظام قتلته * واستر ملاحسة خديته بلحيته
(بعض الاعراب) ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم عجا فاض من نار
(الخيار زري) بامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش في موكبته * كل الهوى صعب ولكنني
بليت بالأصعب من أصعبه * عبدك لا تسأل عن حاله * حل بأعدائك ما حل به
قد كان لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطق به * ففنت حتى صرت لوزج بي
في مهلة الوسنان لم ينتبه * (ابن المعتز) وجاءني في قبص الليل مستترا * مستجمل الخطو من خوف ومن حذر
فهمت أفرش خدي في الطر بقره * ذلا واسحب اذ يالي على الاثر * ولا ح ضوء هلال كاد ينضجنا
مثل القلامة قد دقت من الظفر * وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
(ابن بسام) ليلى كئيبات فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير * لا أظلم الليل ولا أدعى
ان نجوم الليل ليست تغور (العباس) قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
فكاذب قد درى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا (الصاحب)
صرحت في حبي عن شكيه * ولم أصغ فيه الى عدله وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد الممتناب في نزه
(قال في المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان ز وجهار دى الصورة
جسدا فقاتله والمرأة في يدها في لارجوان ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت أما أنا فلا في ابليت
بك فصبرت وأما أنت فلان الله تعلى قد أنعم عليك في فشكرت والصابر والشاكر في الجنة (ابن المعمار)
يا صاح قد دوى زمان الردى * والهسم قد كشر عن نابه * باكر لكرم العنب المجننى
واستجنه من عند عناه * واعصره واستخرج لنا ماءه * لى يزول الهسم عناه
ولا تراعى في الهوى عذلا * أفرط في العذل وعنى به
(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن فريضة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى
زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فيرى القاضي في ذلك فليقتلها بما جورا فاجاب هذا من
أعدل اليهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى ان يعلق
على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها سحب على الارض وينادى عليهما
ظلمات بعضهما فوق بعض الماتزوج الملب بن أبي صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها ففتحها الحبيص
فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصمى من الماء فقرأت هي لا عصم اليوم من أمر الله الامن رحم
(لبعضهم) القلب ليدك عذره متضخ * والعين عليك دمعها منسفع * يا غاية منيق وأقصى أملى
قد طال عتابنا متى نصطلح (الصفى الحلى) قد قضينا العمر في مطالعكم * فظننا وعدكم كان مناما
أنا متنازى وعدكم * أم اذا كثر ابا وعظاما (لبعضهم)
أرى الايام صبغت تحول * وماله والى من قلبى نصول * حداة العيس بالاطعان مهلا
فلى في ذلك الوادى خليل * فوا أسفا على عيش تقضى * وعمرته قد سبق القليل
أنت ودموعها في الخد تحكى * فلاندها وقد أخذت تقول * غداة غدت زمت بنا المطايا
فهل لك في وداع يا خليل * فقات لها وعيشك لا أبالى * أقام الحى أوجد الرحيل

من ملك نفسه حين يرغب وحين يشتهى وحين يغضب وقهر ما عن هذه الاحوال يكون بثلاثة أمور (أحدها) غض يخاف

الطرف عن آثارها وكفه عن مساعدتها فإنه الرائد المحرك والقائد المالك (روى) سعيد بن سنان (٣١١) عن أنس بن مالك عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال تقبلوا
إلى يست أتعبل اليكم
بالجنة قالوا وما هي يا رسول
الله قال إذا حدث أحدكم
فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف
وإذا أثنى فلا يخون غصوا
أبصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا أيديكم (والثاني)
ترغبها في الحلال عوضا
واقناعها بالمباح بدلا فإن الله
ما حرّم شيئا إلا أغنى عنه
بمباح من جنسه لماعلمه من
نوازع الشهوة وتركيب
القطرة ليكون ذلك عوناً على
طاعته وحاجزاً عن مخالفته
وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما أمر الله تعالى
بشيء إلا أوانع عليه ولا نهى
عن شيء إلا وأغنى عنه
(والثالث) اشعار النفس
بقوى الله تعالى في وأمره
واتقاؤه في زواجه والزامها
ما ألزم من طاعته وتحذيرها
ما حذر من معصيته وأعلامها
أنه لا يخفى عليه ضمير ولا
يعزب عنه قطمير وأنه يجازي
الحسن ويكافئ المسيء
وبذلك تزل كتبه وبلغت
رساله روى ابن مسعود أن آخر
ما نزل من القرآن واتقوا
بوما ترجعون فيه إلى الله
ثم توفي كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وآخر ما نزل
من التوراة إذا لم تستحي
فاصنع ما شئت وآخر ما نزل

يخاف من النوى من كان حيا * وافي بعدكم رجل قتيل (البهازيه)
ويحك يا قاضي ما قاتلك * اياك ان تمك فممن هلك * حركت من نار الهوى ساكنا
ما كنت أغناك وما أحلك * وبني حبيب لم يدع مسلما * يشمت بي الاعداء الاسالك
ملاكمته رقي في اليته * لورق أو أحسن فيامالك * بالله بأجر رخصديه من
عضك أو أدمالك أو أنجلك * وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبي وما أذبالك
ويألمى مر شقه انني * يغيرني المسوالك مذكراك * ويألمى زالرخ من قدده
تبارك الله الذي عدلك * مولاي حاشاك ترى غادرا * ما أفع العسدر وما أجزلك
مالك في حسنك من مشبه * ما تم للعالم ما تم لك

(لبعضهم) لاسلام لا كلام * لارسل لارساله * كل هذا يا حبيبي * من علامات الملا له
(رأيت) في بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل في الحسام بسرخس كاهن في الكتب مسطور
أرسل المأمون إلى أمه أن ترسل من متركه ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وأمثال ذلك
فأرسلت إلى المأمون سعة طامة فلا تختار ما يختار الفضل ففتح المأمون السطفا فذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه أن يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار
(وفي) عيون الاخبار أنه لما كان صباح اليوم الذي قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجم ويأطخ جسده بالدم ليكون
ذلك تأويل ما دلّت عليه النجوم من أنه يهرق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل إلى المأمون والرضا أن يحضرا
إلى الحمام أيضا فأتى الرضا وأرسل إلى المأمون فنعمة من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى إبراهيم بن
المهدي الخلافة أتى إليه المعتصم يابنه الوائق فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض إبراهيم بيد ابنه
ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة في بيت واحد (قل) في كامل التواريخ
ساقط الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثي فيه فن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من النطف
جاءت فلم تعرف الأيام قيمتها * فردها غيرة منه إلى الصدف
(وفيه أيضا) ان الاسعار غابت بصر سنة ٦٥٠ وكثر الموت وباغ الغلاء إلى ان امرأة تقوم عليها رغيف بألف
دينار وسيد ذلك انما باعته عرضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا خنطة فنهبت
عن ظهر الجمال فذهبت هي أيضا مع الناس فأصابها ما أصابته رغيف انتهت (أبو الرضا) الفضل بن منصور
الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٤٣٥ ومن شعره

وأخيف القدم طابوع على صاف * عشقته ودواعي البين تعشقه * وكيف أطمع منه في مواصلة
وكل يوم لنا شمل يفرقه * وقد تسامح قاسي في موافقتي * على السلوا ولكن من يصدقه
أهابه وهو طاق الوجه مبتسم * وكيف يطمعني في السيف ونقه

(يا قوت بن عبد الله المستعصي الكاتب) أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتاب نهج البلاغة وصحاح الجوهري
ومن شعره يا مجلسا مذ قدت به محبته * أصبحت والحادثات في قرن * وأوجها مذ عدمت رؤيتها
ما نظرت مقاتلي إلى حسن * لا باغت محبتي ما تر بها * ان سكنت بعدك كوالى سكن
(لبعضهم) ما حكم الحب فهو ممتل * وما جناه الحبيب محتمل * تهوى وتشكو الضنى وكل هوى
لا ينحل الجسم فهو ممتل * (شكر العلوي أمير مكة) له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره
قوّض خيما ملك عن أرض تضامها * وجانب الذل ان الذل يحتب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمنذل الرطب في أوطانه حطب

من الانجيل شبرا الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وآخر ما نزل من الزبور من يزور عخي را يحصد زرعه غبطة فاذا اشعرها ما وصفت انقادت

الى الكف واذهنت بالانتقاء (٣١٢) فسلم دينه وظهرت مروءته فهذا شرط (واما) كنف اللسان عن الاعراض فلا تله ملأ السفهاء

(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب الحسان والشعر العذب الرائع كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شعرك (أحمد بن علي بن الحسين) المؤدب المعروف بالقالى توفي سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس * بل يدعى بالفتية المدرس * فحق لاهل العلم أن يمشوا
ببيت قديم شاع في كل مجلس * لقد هزلت حتى بدان هزلها * كلاها وحتى ساءها كل مفلس
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)
أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيما فلما أن يريه عدوا * وأمان يخلفه يتيما
(أحمد بن عمر بن روح النهراني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جديده مع رجل ابغى

وما طلبوا سوى قننلى * فهان على ما طلبوا
فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين على قاي الاجبة بالتما * دى في الهوى غلبوا
وبالهمجران من عيني * لطيب النوم قد سلبوا * وما طلبوا سوى قننلى * فهان على ما طلبوا
(أبو الجواز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)

واحسرتا من قولها * خان عهدى ولها * وحق من صيرنى * وقفا عليها ولها * ما خطرت بخاطري
* الا كسنتي ولها * (يحيى بن سلامة الحصكى الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)
وخلصت أهدله * ويرى عدلى من العبت * قلت ان الخمر رنجبة
قال حاشاها من الخبت * قات فلا رفات يتبعها * قال طيب العيش في الرفث
قات منها القى قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث * وسأسلوها فقلت متى
* قال عند الكون في الحدث * (أبو جعفر البياضى)

يامن لبست لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العواد * وأنست بالسهر الطويل فأنست
أجفان عيني كيف كان رقادى * ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأيدي فأنت مقتت الاكباد
(أبو المهار) قننلى بن بامر * ظلم الناس وسجى فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح
(لبعضهم) عذبه بالهجر مولاه * وماله ظالموا أقصاه قد كتب الدمع على خده * مت كذا يرحل الله
(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجهمي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجرة ومن شعره
يا وى قلبي من قلبه * أبدأ بجن الى معذبه * أبى حيا غير مكترث * يحيى ويكثر من تعبه
قالوا كتمت هواه قلت لهم * لو أن لي رمقا لبحث به

(أبو بكر) محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة وشعره جيد ومنه قوله
ذنى الى الدهر انى لم أميدى * فى الراغبين ولم أطلب ولم أسل * واننى ككنايت نوابه * ألقينى بالرزيا غير محتفل
(قال الشيخ) فى فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التى فى
الارض والسماء جميعا وطبائعها الفهم كيفية ما يحدث فى المستقبل وهذا النجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحدوى بما حاول قياسا في شعرية
أو خطابية في اثباتها انما يقول على دلائل جنس يجمع الاحوال التى فى السماء ولو ضمن لذلك ووفى به لم يمكنه
ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها فى كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده
وذلك لانه لا يكفى ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا فى أن تعلم انهم اسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأى
طريق فى الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث فى الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود

وانتقام أهـل الغوغاء وهو
مستسهل الكاف اذالم
يقهر نفسه عنه برادع كاف
وزاجر صاد تلطب بعباره
وتخبط بمضاره وطن انه لتجافى
الناس عنه حتى يتقى ورتبة
ترتقى فهلاك وأهلك فذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا ان ذمكم وأموالكم
واعراضكم حرام عليكم
حرام عليكم جميع بين الدم
والعرض لما فيه من اغار
الصدور وابداء الشرور
واظهار البذاء واكتساب
الاعداء ولا يبقى مع هذه
الامور وزن لموسوق ولا
مروءة المحفوظ ثم هو بها
موتور موزور ولا جملها مجبور
مزبور وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء لسانه وقال
بعض الحكماء انما هلك
الناس بغضول الكلام
وفضول المال وما قدح فى
الاعراض من الكلام
نوعان * أحدهما ما قدح فى
بياض بالاصل

عرض صاحبه ولم يتجاوز
الى غيره وذلك شيان
الكذب وخش القول
* والثانى ما تجاوز الى غيره
وذلك أربعة أشياء الغيبة
والتمية والسعاية والسب
بقذف أو شتم أو بما كان
السب انساها للقبوب

وابلغها أنرا فى النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تغليظا وبالغشيق تشديدا وتصعبا وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما انتقام يصدر ذلك

عن سفيان أو بن ميمون حدث عن أنس بن مالك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١٣) قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم

وقال ابن المقفع الاستقالة
لسان الجبهانة وكف النفس
عن هذه الحال بما يصدها
من الزواج واسلم وهو بذوي
المرأة أجل فهذا شرط
(واما) العفة عن الماء ثم
فروعان أحدهما السكف
عن الجاهرة بالنالم والثاني
زجر النفس عن الاسرار
بجناية فاما الجاهرة بالنالم
فعمومهاك وطغيان متاف
وهو يؤول ان استمر الى
فتنة أو جلاء فاما الفتنة في
الاغلب فتحيط بصاحبها
وتعكس على البادئ بها
فلا تنكشف الا ووبها
مصروع كما قال الله تعالى
ولا تحبب المكر السيئ الا
بأهله وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الفتنة
ناجمة فن ايقظ لها صار طعاما
لها وقال جعفر بن محمد
الفتنة حصاد للنملين وقال
بعض الحكماء صاحب الفتنة
أقرب شيء أجلا واسوأ شيء
عملا وقال بعض الشعراء
وكنتم كعنز السوء قامت
لحفها
الى مديّة تحت السرى
تستثيرها

(واما الجلاء) فقد يكون من
قوة الظالم وتطول مدته
فيصير ظلمه مع المكنة جلاء
وفناء كالنار اذا وقعت في
بابس الشجر فلا تبقى معها

ذلك لم يتم لتأنيب الانتباه الى المعجبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخاض الطائفتين الامور
السماوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلموا منفعاتها طيعتها وما دلتها وليست تتم بالاساويان وحدها
فالم تحيط بجميع الامور ومن وجب كل منها خصوصا ما كل متعلقاتها المغيبة ولم يمكن من الانتقال الى المغيبة
فليس لنا ان اذن اعطاء على أفعالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعاملون من متعلقاتهم الحكيمة صادقة انتهى
كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز يا ابا عبد الله
علي عشرة درجات بتزلة السلم يصعد منه مراقبة بعد مراقبة ولا يقول صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست
على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسعة طاعتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك
درجة فارتفع اليك برفق ولا تحمد عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسره ومنا فله حبه وكان المقداد في الثامنة
وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ في سنة خمس وعشرين وأربعمائة توفي في هذه السنة
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان ينظم بالله يعان على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة
متمبوضة فلم يطق الغسل فتحها فبعد جهد ففتح فاذا فيها مكتوب نزلت بحار لا تحيب ضيفه *

أرجى نجاتي من عذاب جهنم * وانى على خوفي من الله واثق * بانعامه والله أكرم منعم
(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ماصورة في هذه السنة قتل صبي صبيبا ببغداد كانا
يتجاوران وعمر كل منهما ما يقارب عشرين سنة فقال أحدهما للآخر الا ان أضربك بهذا السكين وأهوى به انحوه
فدخل رأسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذوا أمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواة وياضاً وكتب فيها قوله
قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنان والقباب السليم * وسوء الظن ان يعتذر زاد * اذا كان القدوم على كريم
(قيل لا فؤسروا) ما بال الرجل يحمل الجمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل السعة الثقيل فقال لان الجمل تشترك
فيه جمع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الاربعين)
كان امر يمتنا والراح في فقه * طير تناول يا قوتنا بتمتار

(عبد الملك) وزير الب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين
أنامشعوف بحببه * وهو مشعوف بلعبه * صانه الله فسا أكثر اعجاب بحببه
لو أراد الله خيرا * وصلحاً لحببه * نقلت رقة خديبسه الى قسوة قلبه
(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعلاوية فقال نعم الوسيطان لا بليس في الارض (من) كلام حكاء الهند اذا
احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استعنى عليك وليك دان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عتدها
الطامع حلما للبأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها
ببعض فيا يستغنى المرء عن بعض حوائجهم ولكن قل اللهم اغني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس
يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانهذكم منها فقال الاعرابي والله ما أنةذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال
ابن عباس خذوها من غير فتية (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظني بك * ضحك
العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدلل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء * لا ولا في الناس خير * قد بلوت الناس في لنا * سن كسير وعوير
(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير
(قيل) لا مير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بقله في بعض الحروب لو اتخذ الخليل يأمر المؤمنين فقال
لأفر من كروا كروا على من فرابغلة تكفيني (رايت) في بعض الكتب ان الشطر نج انما وضعها الحكماء للملوك
الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون الجاسوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم
كانوا يتلحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكانوا يسلك

مع عكها شيئا حتى اذا أفنت ما وجدوا اضحكت ونجحت فكذلك حال الظالم مهلك ثم هالك (٤٠ - كشكول)

والباعث على ذلك شيان الجرأة (٣١٤) والعسوة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اطباو الفضل والمعروف عند الرجاء من أمتي

نعبثوا في أكفائهم والصاد
عن ذلك ان يرى آثار الله
تعالى في القائلين فان له فهم
عباد يتصور عواقب ظلمهم
فان فيها رذرا وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من أصبح ولم ينو ظم
أحد غفر الله له ما جسرتم
وروى جعفر بن محمد عن
أبيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي
اتق دعوة المظلوم فانه انما
يسأل الله حقه وان الله
لا يمنع ذا حق حقه وقيل في
منشور الحكم ويسأل للظالم
من يوم المظالم وقال بعض
الباغين من جار حكمه أهله
ظلمه وقال بعض الشعراء
وما من يد الا يد الله فوقها
ولا ظالم الا سيلى بفالم
واما الاستسار بالحيانة
فضعة لانه يذل الخيانة مهين
ولفظة الثقة به مستكين
وقد قيل في منشور الحكم
من يخون بين وقال خالد
الربيعي قرأت في بعض
الكتب السالفة ان مما
تجمل عقوبته ولا تؤخر
الامانة فخان والاحسان
يكفر والرحم تقطع والبغى
على الناس ولو لم يكن من ذم
الخيانة الا ما يحده الخائن في
نفسه من المذلة لكفاه زاجرا
ولو تصور عقبي امانته وجدوى
ثقت به بعلم ان ذلك من
أرجح بضائع جاهه وأقوى شجاعة تقدمه مع ما يحبه في نفسه من العز ويقابل عليه من الاعظام وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كونهما

منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشقى من نظره الرجل الى الرجل (قيل) لابي العناء فم أنت قال في الداء الذي يمتداه الناس يعني الهرم (قال) الخراج لشخص من الاعراب كيف حالك قال ان أكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع وأسهر في المذبح قال كيف قيامك وعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض فاذا قمت لم تمتي قال فكيف مشيك قال تعاني المشي وقوة تعثر في البصرة (كان) يحيى بن أكتم ينظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا أبا زكريا فقال لست أبا زكريا ينقل يحيى تكون كنيته أبا زكريا فقال يحيى بن أكتم فقيم بحسنا الى الآن يعني أنك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ أنت والدق سواء (هرون بن علي النخعي) سقى الله أياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجي لهن رجوع * اذا العيش صاف والاحبة حيرة جميعا واذا كل الزمان ربيع * واذا أنا للعواذل في الصبا * فعاص وأما للهوى فطبيع (قال) صاحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرابيا في شملته وان أردت كان عراقيا في حلقته انتهى كشاحم مائدة أكل في طيها * من قبله في اثرها عضة خلستها بالكره من شادن * يعشق فيه بعضه بعضه لبعضهم أوده ودحج * وهو عوى متعاضى فهو في الظاهر غضبا * وفي الباطن راضى (قدماء الحكماء) على ان الحيوان نفوسا ناطقة بجدرة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة يهينار بن الفرق بين الانسان والحيوان في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافي وجوده واما معان النظر فيما يصدر عنها من العجايب فوجب أن يكون لها أيضا كلمات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصري يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائق كنه قوله الفاضل المبيد في شرح الديوان (قال) السيد الشريف في حواشي شرح التبريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يتخلو عنه شئ من الاشياء بل هو حقيقة منها وعينها وانما امتازت وتعبئت بتعبدات وتعيينات وتخصصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهره في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالجاهدات الكشفية دون المناطرات العقلية وكل ميسر لما خلق له (لبعضهم) أنت في الاربعين مثلك في العشر - سرين قل لي متى يكون الفلاح

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تتخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات الا انه بكل شئ محيط ما يكون من تجوى ثلاثة الاهورا بعهم فأينما تولوا اذتم وجهه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه منكم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد (قال) أرسطو في كتابه الموسوم بالوجيان من وراء هذا العالم سماء وأرض وبحر وانبساطا وانبساطا سماوي وكل من ذلك العالم سماوي وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائون للانسان الذين هناك لا يتفرغ بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافي صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المنطرة أنواع مندرجة تحت جنس وصيرورية نوع نوعا آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هي أصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقيّة الاجساد اناس مرضى دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسام

وسلم انه قال أدا الأمانة الى من ائتمنتك ولا تخن من خانك وروى سعيد بن جبيرة قال لما نزلت هذه (٣١٥) الآية ومن أهل الكتاب من ان تأمنه

بشطار يؤده اليك ومنهم من
ان تأمنه بيد يار لا يؤده اليك
الا مادمت عليه فأما ذلك
بأنهم قالوا ليس علينا في
الامين سبيل يعني ان
أموال العرب حلال لهم
لانهم من غير أهل الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذب اعداء الله ما من
شيء كان في الجاهلية الا و هو
تحت قدمي الا الأمانة فانها
مؤداة الى السبر والفاجر ولا
يجعل ما يتظاهر به من
الأمانة زورا ولا ما يبديه من
العفة غرورا فينهك الزور
وينكشف الغرور فيكون
مع هتكه للتدليس أقبح
ولمعة الرياء أفصح وقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزال أمتي بخير
ما لم تر الأمانة مغنما والصدقة
مغرما وقال بعض الحكماء
من التمس أربع باربع التمس
مالا يكون من التمس الجزاء
بالرياء التمس مالا يكون
ومن التمس مسودة الناس
بالعاطفة التمس مالا يكون
ومن التمس وفاء الاخوان
بغير وفاء التمس مالا يكون
ومن التمس العلم براحة
الجسد التمس مالا يكون
والداعي الى الخيانة شيطان
المهانة وقلة الأمانة فاذا
حسمها عن نفسه بما
وصفت ظهرت مروءته

كونه بأنواعه لا يلزم استحالة الانقلاب فاننا شاهد صير وره النواة عقر بالشيخ الرئيس بعدما تصدى لابطال
الكيمياء في كتاب الشفاء ألف في صحتها رسالة مماها احتائق الاشهاد (شكا) رجل خالته فقال له بعض
العارفين أنتشكرو من يرتجلك الى من لا يرتجلك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على عيسى فقال
ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فذكره (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله
غضبا (قيل) العلة تجعل على الاجال والعافية تجعل على النمال (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم
يكفيه طعامه وشربه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل ان يجهد الا في احدى
نخصل ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرقان
في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى زنة شريفة * كمثل البحر يغرق فيه مدر
ولا ينفك تطوف فيه جيفة * وكل من يرفع كل وافر * ويرفع كل ذى زنة خفيفة

(قال) بعض الاماخذ ما رددت أحدا عن حاجة الا رأيت العز في قفاه والذل في وجهي (وقف) اعرابي على قوم
يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفسعون ولا
يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يألف من أوام
الرد (قال في الكشف) في تفسير سورة التطهيف الضمير في كالوهم أو زوهم ضمير منصوب راجع الى الناس
وفيه وجهان أن يراد كالوهم أو زوهم فحذف الجار وأوصل الفعل كإفعل

ولقد جندت لك أكل وعسا قلا * ولقد نهيتك عن نبات الاوبر

والحر يصيدك لا الجواد يعني جندت لك وبصيدك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه
مقامه والمضاف هو المكبل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فوعا للمطافين لان الكلام يخرج به الى
نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا اذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للمطافين
انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا اذا قول السكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام
متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة والتعليل بابطاله بخط المصحف وأن الالف التي تكتب بعد واو
الجمع غير ثابتة فيه مركب لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حدد المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في
الكتب الخطوط بأيدى الأئمة المقتنين هذه الالف مرفوعة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو
وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين الواو والجمع وغيره في نحو قولك هم لم يدعوا وهو
يدعوا في لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحزرة ثمهما كانا يرتكبان ذلك أي يجعلان
الضمير من للمطافين ويقعان عند الواو من وقعة بينان بهما ما رادا (لفظ خاتم) في قولنا نينا محمد صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للابسة
والكسر اسم فاعل بمعنى الآخذ كقولك الكفة بمعنى في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها
وخاتمة الشيء آخره ونينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى خاتمهم مسك أي
آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك (في الكشف) أن امرأأة أئوب عليه السلام قالت له يوما لدعوت الله
فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا استحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي
مدة خاني (حكى بعض الثقات) قال اجترت في بعض أسفاري حتى بنى عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية
قد لبست من الجمال حلة الكمل فأنجبتني حسنها وكلامها خرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بشباب
حسن الوجه عليه أثر لوجد أضغف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقد نار تحت قدر ويردأ بيانا ودومعه

فهذا شرط قد استوفينا فيه أقسام العفة (واما الزاهة) فنوعان احدهما الزاهة عن المطامع الدينية والثاني الزاهة عن مواقف الريه * قاما

المطامع الدينية فلان المطامع ذل والدناءة (٣١٦) لؤم وهما ادفع شي للمرواة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني

أعوذ بك من طمع يهدي
الى طبع وقال بعض
الشعراء

لا تخضعن لخلق على طمع
فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه
فانما هو بسين الكاف
والنون

والباعث على ذلك شيان
الشره وقلة الانفة فلا يقنع
بما أوتي وان كان كثيراً
لاجل شره ولا يستكف
مما منح وان كان حقيراً
لقلّة انفته وهذه حال من
لا يرى لنفسه قدر او يرى
المال أحفام خطراً فيرى

بذل أهون الامر من لاجلها
مغنا وليس لمن كان المال
عنده أجل ونفسه عليه أقل
اصغاء لتأنيب ولا قبول
لتأديب وروى ابن رجلا

قال يا رسول الله أوصني
قال عليك بالياس مما
في أيدي الناس واياك
والطمع فانه فقر حاضر واذا
صليت صلاة فصل صلاة
ودع واياك وما يعتذر منه
وقال بعض الشعراء

ومن كانت الدنيا مائة وهمه
سبته المني واستعبدته المطامع
وحسم هذه المطامع شيان
اليأس والقناعة وقد روى

عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان روح القدس نفث

في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحملنكم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بماصى الله تعالى الحرمل

تجري على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لي بد ولا عنك مهرب * ولي ألف باب قد عرفت طريقها
ولكن بلا قلب الى أين أذهب * فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلباً في هو الك يعذب
فسألت عن الشاب وشأنه ففيسل لي بهوى الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجة عنده منذ أعوام قال
فرجعت الى البيت وكرت لها ما رأيت فقالت ذلك ابن عبي فقالت لها يا هذه ان لاضيف حرفة فشددت بك بالله
الامتنع به بالنظر اليك في نومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها فتنه منها فما
زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي متكرهة فلما قبلت ذلك مني فقالت أنجز لي الآسن وعدك فذاك أبي
واحي فقلت تقدمني فاني ناهض في أثرك فأسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانهم مقبلون نحوك
الآسن فبينما أنا أنسكهم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر أذيالها وقد أثارت الرشح غباراً قد أدمها حتى ستر الغبار
شخصها فقلت للشاب ها هي قد أقبلت فلما انظر الى الغبار صعدت وخرو على النار لوجهه فبأقعدته الا وقد أخذت
النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبار نعالنا كيف يطبق معطالعة جمالنا (أقول)
وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقرار مكانه فسوف تراني فلما تجل
ربه للجبل جعله دكاوخر موسى صعباً (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرجم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد
المنعم عايبها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمة من مكفورتان الصحة
والامن قال ان لهما ثالثاً لا شكر عليه أصلاً بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عايبه فاقبل وما هو فقال ذلك
الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه الامن عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة
التي يتصف السالك بها فان كان مسروراً فالوقت مسروراً وان كان حزينا فالوقت حزين وهكذا اقول لهم الصوفي
ابن الوقت يريدون به ان لا يشغل في كل وقت الابعاضيات من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)
أدبرت علينا بالعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل خمار * فلما شربناها باقوا فهمنا
أضاءت لنا منه شمس وأنتار * وكشفنا حتى رأينا به جهرة * بأبصار قد لا تواريه أستار
فغبتنا به عنا فلتنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار (لبعضهم)

يا مال كالمسلى سواء * وكله في الورى سوائى * وليس لي عنه من براح * في العسر واليسر والرياء
ظهرت لكل لست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء * وكل شيء أراك فيه * بلا جدال ولا مرء
فمن يميني وعن شمالي * ومن أمامي ومن ورائي (مما ينسب الى الشيخ العارف السهروردي)
آيات قيامة الهوى لي ظهرت * قبلي سترت وفي زمانى اشهرت * هذى كبدي اذا السماء انفطرت
* شوفا وكواكب الدموع انشثرت (لبعضهم) نحن في عيشة الوصال الهنيئة * نجتلي الراح في الكؤوس السنية
قد لبسنا هياكل النور لما * فارقتنا الهياكل البشرية

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي أثناء كل اشارة بشارة
وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من
السامعين ما يصيبه ويحتل بما هو نصيبه على حسب استعدادهم فكل أناس مشربهم وعلى هذا وردان
للقراء ان ظهروا بطناً الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالثقص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز
محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه
(دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يوثقها على
تخريضها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله مسالكك عن أمرنا وما افترض عليك من
حقنا ولا زال يعدو علينا من قبلك من يسمى بكناك ويبيتش بسطائك فيحصدنا حصدا السنبل ويدوسنا دوس

فان الله عز وجل لا يدرك ما عنده الا بطاعته فهذا شرط * واما مواقف الريبة فهي التردد بين (٣١٧) منزلتي جد و ذم والوقوف بين حالتي

سلامة وسقم فتوجه اليه
لائحة المتوجهين ويناله ذلة
المريين وكفى بصاحبها موقفا
ان صح افضع وان لم يصح
امتن وقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم دع ما يريك الى
ما لا يريك وسئل محمد بن علي
عن المرأة فقال ان لا تعمل
في السر عسلا تسجي منه في
العلايسة وقال حسان ابن
أبي سنان ما وجدت شيئا هو
اهون من الورع قيل له
وكيف قال اذا رقت بشيء
تركته والداعي الى هذه
الحال شيئا ان الاسترسال
وحسن الظن والممانعة منها
شيئا الحياء والحذر وربما
انتقت الريبة بحسن الثقة
وارتفعت التهمة بطول الخبرة

وقد حكى عن عيسى بن مريم
عليه السلام انه رآه بعض
الحواريين وقد خرج من
منزل امرأة ذات فجور فقال
باروح الله ما تصنع هنا فقال
الطيب انما يداوى المرضى
ولكن لا ينبغي ان يجعل
ذلك طريقا الى الاسترسال
وليكن الحذر عليه أغلب
والى الخوف من تصديق
التهمة أقرب فما كل ريبة
ينفيها حسن الثقة هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أبعد خلق الله من
الريب واصونهم من التهم
وقف مع زوجته صغيفة ذات

الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحيف هذا بشر بن اوطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا
الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزنا شكرناك والا كفرناك فقال لهم معاوية تهديد بن يقومك لقد هممت
ان أهلك على قتب أسرس فأدبرك اليه فبنته ذكرك حكمه فأمرت سودة ساعة ثم قالت
صلى الله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيه العزم دفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا * فصار بالحق والاعيان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة قالت والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئتته في رجل قد كان ولي
صدقاتنا فخار علينا فصادفته قائما صلى فلما رأيته انقل من صلاته ثم أقبل على وجهه برفق ورأفة وتعطف
وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم اني لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينكم من ربكم فأوفوا الكيل
والميزان ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا
قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من عمانا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فواته ما ختمها
بطين ولا خرمها فحنت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معز ولا فقال معاوية اكتبوا الهاماتريدوا صر فوها الى
بلد ها غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث نه لم نعش (خفف)
اعرابي صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السماك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا
موافقا لسراثركم فقدأ حبيبتكم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لهما فقد هلكتم (في كتاب لا يحضره الفقيه)
ان الحسن بن علي بن أبي طالب مرضى الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له بالكعب وما
تصنع الاستهين قال قطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فاراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك أما علمت
ان الجيم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب (قال بعض الامراء) لمعلم ابنه علمه
السباحة قبل السكابة فانه يحمد من يكتب له ولا يحمد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له اياك
والهيبة فانم الخشية وعليك بالفرصة فانها ضربة للغصة

هذا آخر الجلد الثالث من الكشكول والمجد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(ويليه شرح الشيخ أحمد المنيبي على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي فتح خزان المعاني بمقتاب العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدرات المباني نقاب الاشتباه
بمصايغ الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوم السبل محمد الساطع كوكب
نبوته في دياجى الفترة وعلى آله وأصحابه وعسترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير عفوره وأسير
وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالمنيبي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا لزال الرضوان ذنوبه قد وقع
في مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البدسى المقدم والتالى عمدة العلماء الكرام وحسنة اللبالي
والأيام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحسة السيادة والحبيب من نخطت
في صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى
بخلق كريم واطيف خيم كأمير على الروض النسيم وصائب ذهن يشعل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم
نوله بغير الكالات اشتغالاً وجزالة كأم تبرز وجوه المعاني وفصحاحسانا وبسالة فلم لا تزال تنسدى به وجنات
الظهور وس تحريرا ويدا ناصر الشريرة المطهر قديمه شق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكات الاحكام
مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمده الله تعالى بمدد لا يلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عفوده
النداء كرهة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب

لبلة على باب مسجد يتخادنها وكان معتكفا فيه رجلا من الانصار فلما رآه امرأ فقال لها ما صغيفة بنت حبي فقال سبحان الله أوفيك

شك يارسول الله فقال فيه ان (٣١٨) الشيطان يجري من أحدكم مجرى لحمه ودمه نفثت ان يشذف في قلبه كما سوا فكيف من تخالجت

فيه الشكوك وتقاتل فيه
الفلان فهل يعرى من في
مواقف الريب من قاذح
محقق ولا ثم مصدق وقدرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذ لم يشق المرء الا
بما عمل فقد سد معدوا
استعمل الحزم وغلب الحذر
وترك مواقف الريب ومظان
الهم ولم يقف موقوف
الاعتذار ولا عذر الخنار لم
يخجل في نراسته شك ولم
يقبح في عرضه افك وقد قال
الشاعر

صونك ان ادل عليك ظنا
لان الظن مفتاح اليقين
وقال سهل بن هرون مؤنة
الموقوف أسير من تكلف
المتعسف وقال بعض الحكماء
من حسن ظنه بمن لا يخاف
الله تعالى فهو مخدوع
وأشددني بعض أهل الأدب
لابي بكر الصولي رحمه الله
تعالى قوله

أحسن ظني بأهل دهرى
فحسن ظني بهم دهانى
لا آمن الناس بعد هذا
ما خلف الامن الآمان
فهذا شرط استوفينا فيه
نوعى الفزاهة (وأما الصيانة)
وهي الثالث من شروط
المرأة فتوعان أحدهما
صيانة النفس بالتماس
كفايتها وتقدير مادتها
والثاني صيانتها عن تحمل
المن من الناس والاسترسال في الاستعانة وأما التماس الكفاية وتقدير المادة فلان المحتاج الى الناس كل مهتهم وذليل

وكعبة أرباب السكل التي ينسلون اليها من كل حذب محمد بهاء الدين العالمى رحمه الله فرأيت ناظر الياهين
الاستحسان معجب بما في أبياتهم دقائق بحر البيان وعمري انهم الحسرية بذلك فانهم مع رصانة مبانها
ودقة معانيها غير متوعدة المسالك فسنعلى ان أحدم بشرحها خزانة كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده
رائحة وان كانت في زماننا كسدة باثرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما ولاني من لطفه
بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر وغاية جهد أمثالي دعاء * يدوم مع الليالي أو ثناء
وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجز عليه ذيل الانضاء وان يقف ما عثر عليه من مناد الخلل ويصلح
ما كابه طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناظمها المهدى الموعود به في
الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماء صاحب الزمان لانه
اذا ظهر ظهورا تاما لك الله ان يحذاقيرها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من
أشراط الساعة العظام والامارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو
عبد الله فقد ورد بل صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ناطق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت أحاديث
كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وأنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني
في كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي
في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الإحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها ثم يفرجها بها كما ملكها سليمان
عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدي ويقضى عيسى به في صلاة واحدة وهي
صلاة الصبح ببيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويابعه الناس وهو
ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهب) الامامية ومنهم
الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر باضطلاعهم الذين أنبتو الهم العصمة في
اعتقادهم وأنه مخفف بسرداب بسر من رأى الى أن يأتي أو أن ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه
ناطق أى توافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بنما ويلات فاسدة منها ان أبي تصحيف من الرواة وانما الصواب
فيه واسم أبيه اسم ابني يعنى الحسن رضى الله عنه ليطابق معتقدهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا
باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عنه جعفر ووفاء الحسن العسكري
لسبع خاؤون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين واثمائة كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناظمها
رحمه الله تعالى مختصا الى مدح المهدي المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في
زمانه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وور بما كان يطمع في وصول مدحه اليه وهذا من التخيلات الفاسدة
والاوهام الفارغة أجارنا الله تعالى منها (ولندكر) ترجمة الناظم تنحيا للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد
الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملى الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق
بذكر أخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعهم وكان أمة مستقلة في الأخذ باطراف العلوم والتضلع
من دقائق الفنون وما أطن ان الزمان سمع بمثله ولا جاد بئده وبالجملة فلم تتشرف الاسماع باعجاب من أخباره وقد
ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الشناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غرب الشمس
يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد الحجاز وأخذ
عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذعن له كل مناظر ومناظرة فلما اشتد كاهله وصفت
له من العلم مناهله ولبيها مشيخة الاسلام ثم رغب في البقر والسياسة واستهت من مهاب التوفيق وراحه فترك
المناصب ومال لها وحاله مناسب فخرج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة

مستقل وهو لما فطر عليه محتاج الى ما يستمد به ليعم أو يدفع ضروره وقته وقد قالت العرب (٣١٩) في امثالها كالب جوال خير من

اسد رابض وما يستمد به
نوعان لازم ونوب فاما اللازم
فما قام بالكفاية وانضى
الى سدا الخلة وعليه في طلبه
ثلاثة شروط * (احدها) *
استطابته من الوجوه المباحة
وتوقى الخلفون فان المواد
المحرمة مستحبة الاصول
محمومة المحصول ان صرفها
في بليل يؤجر وان صرفها في
مدح لم يشكر ثم ولا زارها
محتجب وعليها معاقب وقد
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجبر رجل كسب
مالا من غير حله فان انفق لم
يقبل منه وان امسكه فهو
زاده الى النار وقال بعض
الحكام شر المال ما لم يكن
اثم مكسبه وحرم احو
انفاقه ونظر بعض الخوارج
الى رجل من أصحاب
السلطان يتصدق على
مسكين فقال انظر اليهم
حسناتهم من سيئاتهم
وقال علي بن الجهم
شمر من عاش ماله فاذا ما
سبه الله سره الإعدام
(والثاني) طلبه من أحسن
جوانبه التي لا يلحقه فيها غرض
ولا يتدنس له بها عرض
فان المال يراد للصيانة
الاعراض لا لابتزازها
ولعز النفس لا لاذلالها
وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه يا جندا

فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض الجهم وهناك هوى غيث فضله
وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار وانفتحت على فضله اسماعهم والابصار
وغالت تلك الدولة في قيمته واستطارت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها تاجا وأطلعت في مشرقها سراجا
وهاجوا بتسميته به دولة سلاطينها شاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتمكار خنداس لباس فكان لا يفارقه
سفره ولا حضره ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الاخلاق لو مزج بهم البحر لعذب طعما وآراء لو كلفت بها الجفون لم يلف
أعشى وشيم هوى في المكارم غرر وأوضح وكرم بارق جوده لم شاعه لامع وضاح تتفجر ينابيع السباح من
نواله ويصخر ربيع الافعال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحيمة الفناء يلجأ اليها الايتام
والارامل ويغدو عليها الراجي والاكمل فكلم مهيدهم اوضع وكلم طفل بهارضع وهو يقوم بنفقتهم بكره
وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا معشيا مع تسكن من التقي بالعروة الوثقى وابتار للآخرة على الدنيا والآخرة
خير وأبقى ولم يرل آفغان الانحياش الى السلطان راغب في الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى الساحة
ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وقد أطال أبو
المعالى الطالوي في الشناء عليه وكذلك البدعي (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولدي بقرون فانظره مع قول ابن
معصوم به عليك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتفتت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل
خبره الى سلاطينها شاه عباس فطلبه لآسة العلماء فوليهوا وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب
الشاه في رندقته لا لتسارصيته في سداد رأيه الا انه غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها لتفسير
المسمى بالعروة الوثقى والصرط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجيل المنين في مزايا
القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول
والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة والرسالة الهلالية والاثنا عشريات وخلاصة الحساب والمختلعة وتشرريح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ورواية
الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج
سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد
رأيت وطالعت مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة قامته عصر بالاستاذ محمد
ابن أبي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أندر ويش فقير كيف تعظمي هذا
التعظيم قال شمت منك رائحة الفضل وامتنح الاستاذ بقصيدة المشهورة التي مطلعها
يا مصر سقيك من جنة * قطوفها يا نعمة دانية

ثم قدم القدس وحبى الرضى بن أبي الالف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فزل من
بيت المقدس بفناء الحرم عليه سمي الصلاح وقد اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة
دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند أحد مدة الإقامة اليه نقضا فألقى في روعى
انه من كبار العلماء الاعظم فما زلت لحاظه أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل اليه لا اخذ منه
وتسده الرجال للرواية عنه يسمى بماء الدين مجد الهدى في الحارثي فسأله عند ذلك القراءة في بعض العلوم
فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام فاصدا بلاد الجهم قلت
وقد خفي عنى أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ
الحسين الكركي والقرظوني والتبريزي فزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز
فلم تشدنه شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطالب بالحقن البوري فأتى فحضره له الناجر الذي كان
عنده بدعوة وتأفق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلة فلما حضر البوري بنى المجلس رأى فيه صاحب الترجمة

المال أصون به عرضي وأرضى به ربي وقال أبو بشر الضمير كفى خزائني أروح واغتدى * ومالي من مال أصون به عرضي

وأكثر ما أتى الصديق بمرحبا (٣٢٠) وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى وسئل ابن عائشة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواج

من حسن الوجوه فقال
معناه من أحسن الوجوه
التي تحل (والثالث) ان
يتأني في تقدير مادته وتدير
كفايته بما لا يلحقه خلل ولا
يناله زلل فان سير المال مع
حسن التقدير واصابة
التدبير احدى نفعها وأحسن
موقعها من كثيره مع سوء
التدبير وفساد التقدير
كالبذر في الارض اذا روى
يسيره كالوان اهل كثيره
اضمحل وقال محمد بن علي
رضي الله عنه السكال في
ثلاثة العفة في الدين والصبر
على النوائب وحسن التدبير
في المعيشة وقيل لبعض
الحكماء فلان غنى فقال
لا أعرف ذلك ما لم أعرف
تدبيره في ماله فاذا استكمل
هذه الشروط فيما يستمد
من قدر الكفاية فقد أدى
حق المرأة في نفسه وسئل
الاحنف بن قيس عن المرأة
فقال العفة والحرفة وقال
بعض الحكماء لابنه يابني
لا تكن على أحد كذا فانك
ترداد لا واضرب في الارض
عودا وابدأ ولا تأسف لمال
كان فذهب ولا تجزع عن
الطلب لو صوب ولا نصب فهذا
حال اللازم وقد كان ذور
الهمم العلية والنفوس
الاية يرون ما وصل الى
الانسان كسبا أفضل مما

بهيسة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة قد قرون به وهم متأدبون غاية التأدب ففجب البور يني وكان
لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونجده عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه
الى ان صالوا العشاء ثم جالسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثا في التفسير
عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة ففهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البور يني ثم
أنغص في العبارة فبقى الجماعة كلهم والبور يني معهم صمونا جودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب
واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالاب ففندها ثم مضى البور يني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء
الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذوا بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء عن
البور يني كتمان أمره واقترا فالتا الليلة ثم لم يشم البهاء فأقع الى جنبه * وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في
ترجته قال قدم مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سايم غير اصورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد
الشيخ عمرو ولا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر
حديث ما طاعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه
ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فبسمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسببه فسكت ثم ان
صاحب الترجمة أمر بعض تجار الحزم ان يصنع ولية ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذوا التاجر ولية ودعاها ما
فاخبره ان هذا هو المصطفى الذي عالم بلاد الحزم فقال للوالد شتموا ناقلا ما علمت انك المصطفى الذي ولكن
ايراد مثل هذا الكلام بحضور الدوام لا يليق ثم قال اناسي أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطانا شيعي
ويقتل العالم السني * ولما سمع بقدمه أهل جبل بني عاملة قواردا عليه أفواج خفاف أن يظهر أمره فخرج من
حلب وسمايق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لا ثلثي عشرة
خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصبهان ونقل قبيل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبان
الحضرة الرضوية وحكي بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جميع من الاخلاء الا كبارها استقر
بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فقل منكم من سمع فأنكر واسأله واستغفر بوا ما قاله وسأله
عما سمع فأوهم وعنى في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فأجابه
والحارثي نسبة الى حوث همدان قبيلة وحده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه بقوله يا حارث يا حارث ناره بالترخيم وأخرى بالتييم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن
بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الأمين بن محب الدين الدمشقي لمخلصا وهاتنا أشعر في المصنوع بفضل الله
وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ به ما يحاط عن وجوه المعاني النقب
قال الناظم رحمه الله تعالى * (سرى البرق من نجد فجدت كاري * عهدا بحزوي والعذيب وذى قار) *
يقال سرى الليل وسرى سرى يا الاسم السراية اذا قطعته بالسير وأسرى بالالف لغة تجازية ويسمعه لان
متعديان بالباء الى مفعول فيقال سرى سرى يد وأسرى به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرى بنا سرية
من الليل وسرى بالجمع السرى مثل مدية ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا
في المصباح وفي القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل وسرى به وأسراه به وأسرى بعده ليلانا كيدا انتهى
أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال في المصباح وقد استعملت
العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى
(والبرق) واحد برق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجد مشمل فلس
وفلوس وأنجد وأنجد وأنجد وجمع النجد أنجدته قال في المصباح وبالواحد سعى بلاد معروفة من ديار العرب
مما يلي العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد

لاستلذا العيش لم أدأبله * طابوس عيا في الهواجر والغلس وأرى حرامان يواقيني الغنى (٣٢١) حتى يحاول بالعناء ويلبس

فأصرف نوالك عن أخيك
موفرا

فألبس يسى يسى الاما فترس

(وأما النذب) فهو ما فضل

عن الكفاية وزاد على قدر

الحاجة فإن الامر فيه معتبر

بحال طالبه فان كان ممن

تقاعد عن مراتب الرؤساء

وتناصر عن مطاولة النظار

وانقبض عن منافسة

الاكفاء فحسبه ما كفاه

فليس في الزيادة لاشره ولا

في الفضول الا انهم وكلاهما

مذموم وقد قال النبي صلى

الله عليه وسلم خير الرزق

ما يكتفي وخير الذكر الخفي

وقال على أي طالب كرم الله

وجهه الدنيا كل على

العاقل وقال عبد الله بن

مسعود المستغنى عن الدنيا

بالدنيا كمل في النار بالدين وقال

بعض الحكماء اشترى من

وجهك بالقناعة وتسل عن

الدنيا التجافها عن الكرام

فان كان ممن منى بعلاوهم

وتحركات فيه أرى حجة

الكرم وأثران يكون رأسا

ومقدما وان يرى في النفوس

معظما ومفخما فالكفاية

لا تله حتى يكون ماله فاضلا

ونائلا فائضا فقد بل لبعض

العرب ما المرواة فيكم قال

طعام ما كويل ونائل مبتذل

وبشر مقبول وقد قال

الاحنف بن قيس

العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحررة فاذا
ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والتذكر) بالفتح والذكر بالكسر اسمان للشيء في المنام وهو من المصادر
التي جاءت على تفعل بالفتح لا بالضم واللام لم يأت منها بالكسر الا التلقاء واللقاء وفي المصباح ذكرته بالاسان في بقاها
ذكرى بالتأنيث وكسر الذا واللام ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر
القراء الكسرى في القالب وقال الجعاني على ذكر من ذلك بالضم لا غير وهذا اقتصر عليه جماعة ويقعدى بالالف
والضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكره في التماموس نحو
ثلاثة عشر معنى منها الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعروفة يقال فلان ما تعير عن العهد أي عن حفظ
الود وعهدى به قريب أي لقائي والامر كجاءت أي كجاءت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها
أولها (وخزوى) بالحاء المهملة والزاي كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب)
مصغر العذب اسم ماء كالعذبية (وذوارة) موضع بين الكوفة واسط وقريبة بالراء ويوم ذي قار يوم من أيام
العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على الجهم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله جدد فعل
ماض معطوف على سري بقاء السبيبة وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكرى مفعوله وعهدا مفعوله به
لتذكرى وهو مصدر مضاف لفاعله ويجزوى مجزور بالياء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة لعهدا
والعذيب وذى قار مجزوران بالعطف على خزوى (ومعنى البيت) ان البرق مع من قبل نجد فجددلى تذكر اللقاء
أجباي أيام اجتماعهم فيهم في منازلهم المحقة أو المتخيلة التي هي خزوى والعذيب وذو قار ثم عطف على قوله
جدد قوله * (وهي من أشواقنا كل كامن * وأجج في أحشائنا لا عجم النار) *

(اللغة) هي من يدهاج الازم يقال هاج بهج وهيجنا وهيجابا بالكسر ثارو يقال هاجه اذا أثاره فها لازما
ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كمنان باب
فعد نواري واستخفي وكمن الغيط في الصدر خفي وأكمنته أخفيتها (وأجج) مزيد أججت النار نوج بالضم أججها
توقدت وتلهبت وأججها أوقدها وألهبها (والاحشاء) جمع حشى متصور المعنى وما دون الحجاب ما في البطن من
كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الحجاب الى الورك ولا عجم اسم فاعل من لهجت النار
الجلد أحرقتة وألهبها في الحطب أوقدها (الاعراب) هي فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا
في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكامن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هيج وفاعله
ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق به ولا عجم النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره
مع غيره لا يخلو عن إشارة ما الى ان أشواقه التي هي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يشدر على جملها الا بانضمام قرن
ومظاهرة تطهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفتاتا (والغنى) ان هذا البرق النجدي أثار أشواقنا
التي كان ضميرها من الناس نخفها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسنا على قوات وصال
الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

* (ألا باليميلات الغوري ورجاخر * سقيت بهم من بني المزن مدرارا) *

(اللغة) ألأحرف استفتاح غير عاملة وتأتي للتنبيه وتفيد الكلام تحققة التركيب من همزة الاستفهام ولا النافية
وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتي للتوبيخ والانكار
والاستفهام الحقيقي عن النفي والعرض والتحضيض وياحرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما (وليلايات) جمع ليلة
مصغرة ليلة وتضعيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تصورها وتضيئها ويعدون أوقات
الاكدار والهجوم طويلا لاستثقالهم اياها وتصويرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا مما يشهد به الوجدان
ويظهر ظهور الشمس للعيان وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير)

(٤١ - ككشكول) فلو مدرسى بحال كثير * لجدت وكنيت له باذلا * فان المرواة لا تستطاع

اذالم يكن مالها فاضلا واماميايتها (٣٢٢) عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة فلأن المنه استرفاق في الاحرار تحدث ذلة في المنون عليه

وسطوة في المان به والاسترسال
في الاستعانة ثقيل ومن
ثقل على الناس هان ولا
قدر عندهم لهان وقال
رجل لعمري رضي الله عنه
خدمك بنوك فقال أغنائني
الله عنهم وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لا يبنه
الحسن في وصيته له يابني ان
استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذونعمة فافعل ولا
تكن عبد غيرك وقد جعلك
الله حرا فان ليسير من الله
تعالى أكرم وأعظم من
الكثير من غيره وان كان
كل منه كثير او قال زياد
لبعض الدهاقين ما المروءة
فيكم قال اجتناب الريب
فانه لا ينبل مريب واصلاح
الرجل ماله فانه من مروءته
وقيامه بحوائجه وحوائج
أهله فانه لا ينبل من احتياج
الى أهله ولا من احتياج أهله
الى غيره وإن شئت لعلم
من عاف خف على الصديق
لقاؤه
وأخو الخواج وجهه مملول
وأخول من وفرت مافي
كيسه
فاذا عشت به فأنت ثقيل
وان كان الناس لجة
لا يستغنون عن التعاون
ولا يستقلون عن المساعد
والمظافر فانه ذلك تعاون
اتلاف يتكافون فيه ولا

فسق ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديمتهمي

(الاعراب) الأعراف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوير مضاف
اليه وانما ناداه بما وضع للبعيد للإشارة الى بعدهم منه هاء اول انهم ساقدمه مضى والماضى بعيد وان قرب العهد به
وعليه قولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت وحاجر معطوف على الغوير وسقيت فعل ماض مبني للمفعول
ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير الموث والجار والمجرور في هاء متعلق بسقيت وبني مجرور بالياء
والمزن مجرور بالمضاف والجار والمجرور في محل جر نعت لهام ومدار نعت بعد نعت لهام (ومعنى البيت) ان
الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت به بالغوير وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بطهارتهم في تلك الرحاب
وخطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصني لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فنادها ودعاها بالاسقياء بطرغزير
مدار يروي الامكة التي مضت له تلك الليالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل ينزله منزلة
العاقل كثير في كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار التثنية والحيرة كقوله

ألا بالسلي يادارمي على البلا * ولا زال منها ليجر عائل القطر

*(وباجيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار) *

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر
بين مكة ومثي (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعراب لا تكون الخيمة
عند العرب من ثياب بل من أربعة أو دثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير
أو ثلاثة أعواد أو أربعة ياق عليها الثمام ويستظل بها في الحر * وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تساميه ياكم
من المخاوف والآفات ونازح اسم فاعل من تزحت الدار من باب ضرب ومنع نزح ونزح بعتد (الاعراب)
يا جيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يارب رجل لعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة
الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل
جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام والمأزمين حار ومجرور وخبر مقدم والباء
فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار
والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستتر في عليكم لامتناع مجيء الحال من المبتدأ عند سبويه (ومعنى
البيت) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانه في المأزمين ثم ابتلى بفرأقهم وتزحت داره عنهم وخطابهم بالخبرة
والسلام تسلية للنفس بالطمع في اجابتهم * ثم خرج على شكايه الزمان ومعا كسته لار باب الفضائل والعرفان

يتفاضلون وربما كان المستعين فيه مفضلا والمعين مستفضلا كاستعانة السلطان بجنده والمزارع بآكرته فليس من هذا بدولا على

لا حدة عنه غنى وانما الذي يشكون عنه الكرام تعاون التفضل فيمنشؤون عن ان يستعينوا (٣٣٣) لئلا يكون عليهم يد ويسارعون ان

يعينوا والان يكون لهم يد ومن
ا قدم من غيرة اضطرار على
الاستعانة بجاه أو بمال فقد
أوهى مروءته واستبدل
صيانته ومن دعاه الاضطرار
لنائب ألم أو حادث هجم
الى الاستعانة بمن يتفلس به
من خناق كربه ويتخلص
به من وثاق نوابسه فلا لوم
على مضطر فان اغتنته
الاستعانة بالجاه عن الاستعانة
بالمال فلا عذره في التعرض
للامال وبعدل الى ولاية
الامور فان الخواج عندهم
انجح وهي عليهم أسهل وهم
لذلك مندوبون فهم
لا يجدون لهم مساويا
وليصبرن على ابطائهم فان
تراكم الامور عليهم يشغلهم
الا عن الملح الصبور ولذلك
قبيل قدم لحاجتك بعض
لحاجتك وقال أبو سارة يحيى
ابن الاعرف
تعد قرابة وتعد صهرا

ويسعد بالقرابة من رعاها
وما زلتك من عدم ولكن
يهش الى الامارة من رجاها
وأيا ما فعلت فان نفسى
تعد صلاح نفسك من غناها
فان تعذر عليه صلاح حاله الا
بمال يستعين به على نوابه
كان له مع الضرورة فسحة
لكن ان وجده قسرضا
مردودا لم يأخذه صلته وجودا
فان القرض مستسمح به
في المروآت هذا رسول

على عادة الادباء والظرفاء تليحوا وتثار يفامتحا الى الافتخار بنفسه العاصمة وكرانه الظاهرة الجلية فقال
* (خالي مالى والزمان كانما * بطالبنى في كل وقت بأوتار) *

(اللغة) خليلي تسمية خليل وهو الصديق المختص وما اسم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبنى مفاعلة من
الطلب وهو ما يعنى الجرد أى طالبنى والاول تار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو المذلل بكسر المذال
وسكون الحاء المهملة أى الحق والعداوة يقال طاب بذله أى بشأه (الاعراب) خليلي منادى مضاف
الى ياء المتكلم يحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم وما اسم استفهام مبتدأ والجار
والجور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق بالجار والجور رأى ما الذى استقرلى
وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفاف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند
الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك في السبعة استدلالا بقراءة حمزة تسألون به والارحام بالجر عطفاف على
الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفي هذا انتركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناطم هو الذى يطلب
الزمان بالاول وتار لان ما بعد الواو في مثله هو المطاوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه
قول الجاحج مالى واسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وذلك الجاحج بعد قتله لسعيد بن جوسنة أشهر ولم يسط
على أحد بعده بدوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يفتق ويقول مالى واسعيد بن جبير وقيل كان
اذا نام رأى سعيد بن جبير أخذ بالجماع ثوبه يقول يا عدو الله سم قتلتني فيستيقظ مذعورا فيقول مالى واسعيد
ابن جبير واذا كان الزمان طالبا والماضى مغلوبا فحق التعبير أن يقول مالى واسعيد بن جبير وقيل كان
غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا لعل الاعتبار اللطيف هنا تخيير انه يقصد الزمان بالغوائل
أيضا كما ان الزمان يقصده اظهارا للتجدد وانه لا يتضعع من غوائله ولا يضرب من مكانه وطوائله كليل
عليه كلامه الا أنى وحيد في معنى بقاء بطالبنى على حقيقة ثمان المفاعلة وكانما هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما
الزائدة ولذا دخلت على الفعل في قوله بطالبنى وفعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وياء المتكلم مفعوله وفي
كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكافية من الزمان
انما تكون لا مرقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضار الصورة ما وقع ولم يفقد أنه مستمر على ذلك
أيضا يدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه في البيت بعده (ومعنى البيت) يا خليلي أخبرني ما الزمان حاقدا على
معادلي يطلبني بغوائله ومكانه وطوائله كأنما جئت عليه جنابة فهو يطلب ثأره مني

* (فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي * وأبداني من كل صفو بأكدار) *

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجدده كذلك ور بما جاء أخلى لازما في لغة فتقول عايتها أخلى
المنزل بالرفع فهو مخلى كذا في المصباح والرابع جمع مريع على وزن جعفر وهو منزل القوم في الربيع وابدال
الشيء جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدلته وجعلت الثاني مكانه والباء داخلة على المأخوذ أى نحى الصفو
عنى وجعل الكدر مكانه وصفوا الشيء خالصه يقال صفافوا من باب فعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار
جمع كدر من كدر الماء كدر من باب تعب زال صفاءه فهو كدر وكدر وكدر من بابي صعب صعوبة وقتل
(الاعراب) قوله فأبعد عطف على بطالبنى لانه يعنى طالبنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان
واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

* (وعادل بي من كن أقصى مرابعي * من الجدان يسمى الى عشر معاشرى) *

(اللغة) عادل بين الشئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الامم والمطلب والمجدل الشرف
والكرم أولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا في القاموس وقال الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة
يقال مجد مجد ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وقد أجد هذا الراعى

الله صلى الله عليه وسلم مع ما على الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياه رزق الله تعالى حلالا

فليستند على الله وعلى رسوله وقال (٣٢٤) صلى الله عليه وسلم المستدين ناحرا لله في أرضه وقال البحترى ان لم يكن كثر ففعل عطية

يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا
أولم يكن هبة فقرض سيرت
اسبابه وكواهب من اقرضا
ولسئ كان الدين رقا فهو
أسهل من رق الاضال وقد
روى عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه انه قال من
أراد البقاء ولا بقاء فليباكر
الغدا وليخفف الرداء قبل
وما في خفة الرداء من البقاء
قال قتلة الدين فان أعوزه
ذلك الاستسماح فهو الرق
المذل ولذلك قيل لامرأة
للقيل وقال بعض الحكماء
من قبل صلتك فقد باعك
مروأته وأذل لقدر لنعز
وجالته والذي يتماثل به
الباقى من مروأته الراغبين
واليسير النافسه من صيانة
السائلين وان لم يسبق لذى
رغبة مروأته ولا سائل
تصون * أر بعة امور هي
جهد المضطر * (أحدها) *
ان يتجافى ضرع السائلين
واهية المستقلين فيبذل
بالضرع ويجرم بالاهية
وليكن من التجمل على
ما يقتضيه حال مثله من ذوى
الحاجات وقد قيل لبعض
الحكماء متى يفحش زوال
النعم قال اذا زال معها
التجمل وأنشد بعض أهل
الادب لعلي ابن الجهم
هى النفس ما حلتها تجمل
والدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصراجيل جيلة

وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أى تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى واسم
مضارع مما بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعار فمعار المعشار جزء من مائة جزء
(الاعراب) وعادل معطوف على يطالبني أو أبعده وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل
نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن المجدي يتعلق بمرامه لانه
مصدر ميمي وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشره معشارى متعلق بيسمو
ومعنى البيت ان الدهر غصنى وتهاون بحق فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته
أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائلى وشكوى الزمان مما الهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب
للامام الشافعى رضي الله عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لو جددتني * بنجوم أفلاك السماء تعاقى * لكن من رزق الجاحرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق * ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
وقال أبو العلاء المعرى من أبيات واذكر لى فضل الشباب وما يحسبوه من منظر بر روق عجيب
غديره بالخيل أم أمره بالسيف أم كونه كدهر الاديب
جعل دهر الاديب مشها سواده شعر الشباب وقال آخر

عيش كلاء عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسراتها

ان كان عندك نازمان بقية * مما تسوء به الكرام فهاهما

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين مذاكرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح قوله العشير الغبار ولا تقف فيه العين نظامت مقطوعة معناه ألس الانسان لا يكون عالما ما
تكن عينه مفتوحة دائما فكيف عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك
لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وطننت الى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجس من فضلاء
الروم انه موجود في الشعر الفارسى والمعنى المذكور أو دعت هذه الايات

ان الزمان بأهل الفضل ذواحن * يسومهم بحنا كالليل في الظلم * فهل ترى عالما في دهرنا فتحت
من غمض عينه الاعلى ألم * والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعم يبرى في طالع النعم
فأظن اسر خفي دق مأخذه * ينانه ذوالذكا والفهم من أعم
* (ألم يدرا نى لأذل لخطبه * وان سامنى بخسا وأرخص أسعارى) *

(اللغة) يد مضارع درى الشئ در يامن باب رمى يود رية ودر ايه علمه (وأذل) مضارع ذل ذلا من باب ضرب
والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان
العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدوا جمعا وخطبهم واحدا من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه
ان كان عدوا وعلى التجدد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كفى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفي
القاموس سام فلانا الامر كافة اياه وأولاء اياه كسوموهوا كثر ما يستعمل في العذاب والشر انتهى (والبخس)
النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن
وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا فرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نقي يجزم المضارع
والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع معتل مجزوم يحذف آخره وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى
ينفع الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجلة لأذل خبرها وجلة ان من اسمها
وخبرها سادة مسمدة مفعول يدر فى قول سيديوه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول
الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير

وأحسن أخلاق الرجال الفضل ولا عار ان زالت عن الحر نعمة * ولكن عار ان يزول التجمل (والثاني) ان يقتصر مستتر

في السؤال على مادعته اليه الضرورة وقادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك ذريعة الى الاعتناء في عدم (٣٢٥) باعتناهم ولا يعذر في ضرورته

وقد قال بعض الحكماء من
ألف المسئلة ألفه المنع
* (والثالث) * ان يعذر في
المنع ويشكر على الاجابة
فانه ان منع فعلا لا يمكن وان
اجيب فالي ما لا يستحق فقد

قال الزبير بن توب

لانغصن على امرئ في ماله
وعلى كراغ صلب مالك فاغضب
* (والرابع) * ان يعتد
على سؤال من كان للمسئلة
أهلا وكان النجج عنده
مأمولا فان ذوى المسئلة

كثير والمعين منهم قليل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخبير كثير وقليل
فاعلم * والمرحول لا جابة من
تكالمت فيه خصالهها وهي
ثلاث * (احداهن) * كرم
الطبع فان الكرم مساعد
والثيم معاند وقد قيل
المخندول من كانت له الى
الثام حاجة * (والثانية) *

سلامة الصدر فان العدوالب
على نكبتك وحرب في نائبتك
وقد قيل من أوغرت صدره
استدعيت شره فان رق لك
بكرم طبعه ورجلك بحسن
ظفره فاعظم بها محنة ان
يصير عدوك لك راجعا وقد
قال الشاعر

وحسبك من حادث بامرئ
تري حليدي له راجعا
* (والثالث) * ظهور المسئلة
فان من سأل ما لا يمكن فقد
احال وكان كاستنص

المسجون ومستهسف المديون وكان بالرد خابقا وبالحرمان حقيقا وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحق يقال له لا فهو أحق وومى عبد

مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداء الشرط وهو لا أذل أي وان سامني
بخسافلا أزل وأرخص في محل جزم عطف على سامني وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعاوي مفعول به
لأرخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذي حط قدرى وسأوى بينى وبين من لم يبلغ عشرة عشار فضاء الى انى
لا أذل لا يقاعه في المصائب والنوازل وان قصه اذلالى وجملى على ارتكاب النقائص التي لا تليق بى وأرخص
سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا
* (مقايى بفرق الفرقين فى الذى * يؤثره مسعاوي فى خفض مقدارى) *

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يشوم وهو موضع القدمين كلفى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز
أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الإقامة من أقام بالمكان إقامة دام وفي التنزيل يا أهل بل يثرب لا مقام لكم
أى لا إقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أى محل إقامة بى بفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوى فيه
اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبانغ كى لا يخفى وعلى كالا التقريرين فهو كتابة
عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويشال فيه مفرق كجلس
(والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال
وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أيلك الا الفرقدان

وفى الفرقين استعارة ممكنة وإضافة الفرق اليهما تخييل (ومسعاوي مصدر ميمي بمعنى السعي والخفض ضد الرفع
(ومقدار) الشئ قدره وهو كلفى القاموس الغنى واليسار والقوة وفى الصباح قدر الشئ يسكون الدال والفتح لغة
مباغية (الاعراب) منأى مبتدأ و بفرق الفرقين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفي
والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعاوي فاعله وفى خفض متعلق بمسعاوي
ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) ان سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد ان كان فرق
الفرقين مقامى وموطلا لا فداى * (وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايى * ولا تصل الايدى الى سراغوارى) *
(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال أدركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فلا سناد اليه مجاز
على وغاية الشئ مداه ونهايته والايدي جمع يد والمراد بهما القوى الفكرية والسراياكم وهو خلاف الاعلان
والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلززه الخفاء غالبوا الاغوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال
فلان بعير الغور أى عارف بالامور وأوحى ودون غار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه)
انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكى لاني ولا تصل افكارهم الى تخفيات معارفى لا يمتازى عليهم عزى ايا
لم يحم أحد منهم حولها * (أحاط أبناء الزمان بحقضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار) *

(اللغة) الخالطة مفعلة من خلطت الشئ بغيره خلطامن باب ضرب ضمته اليه فاختلط هو وقد يمكن التمييز بعد
ذلك كفى الحيوانات وقد لا يمكن خلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط ادخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض
وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمع خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال
ابن فارس الخلط الجاور والخلط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء
الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشدى انحائه ومقاصده
تعامت حتى قبل انى أخوعى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده
(والقول) جمع عقل وهي غريزة تنبأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكى هي المصدرية ولام التعليل قبلها
مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها ضميرة (ويقوهوا) ينطقوا يقال فاهبه اذا نطق به (والانكار) مصدر
أنكرت عليه فعلة انكار اعته ونهية واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى أختلط بابناء زمانى وأجمع

المسجون ومستهسف المديون وكان بالرد خابقا وبالحرمان حقيقا وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحق يقال له لا فهو أحق وومى عبد

الله بن الاهتم انه فقال يا بني لا تطالب (٣٢٦) الخواشج من غير أهلها ولا تطالب في غير حينها ولا تطالب ما لست له مستحقا فانك ان فعلت ذلك

كنت حقيقا بالحسبان
وقال الشاعر
ولا تسألن امرأ حاجة
يحاول من ربه مثلها
فبترك ما كنت جلتها
ويبدأ بحاجته قبلها
فهذا ما يخص بشروط
المروأة في نفسها (واما شروط
المروأة في غيرها) فثلاثة
الوازرة والمياسرة والافضل
* (اما الموازنة) فنوعان
أحدهما الاسعاف بالجاء
والثاني الاسعاف في
النائب فاما الاسعاف بالجاء
فقد يكون من الاعلى قدرا
والانفذا مرا وهو أخص
المكارم غناؤا لطيف الصنائع
موقوف اور بما كان أعظم
من المال نفعاً وهو الفل
الذي يلجأ اليه المضطرون
والحي الذي يأوى اليه
الخائفون فان أوطأه اتسع
بكثرة الانصار والشيوع وان
قبضه انقطع بنفور العاشية
والنمى فهو بالبذل يبنى
ويزيد وبالكف ينقص
ويبذل عذران منجها
ان يخل به فيكون اسوأ
حالا من الخيل بجاله الذي
قد يده لنوائبه ويستبقه
للذئب ويكثر لذريته وبصد
ذلك من يخل بجاهه لانه قد
اضاعه بالشع وبده بالخل
وحرم نفسه غنيمه مكنه
وفرصة قدزله فلم يعقبه الا
ندما على فابت واسغا على

بهم وأجار بهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتكم معهم بالامور الغامضة
والحقائق التي ليست عقولهم لها راضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهام
رباني فائضة لتلايساد والى انكارها ووردها لعدم وصول افهامهم لرسيمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل
وهذا ما أخذ في مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أحاطب الناس على قدر عقولهم
وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وجدله شواهد من أحاديث أخرجه عنه
منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا باقظ بعشام عاشر الانبياء نخطب الناس على
قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلانا عاشر الانبياء أمرنا أن نخطب الناس على
قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفنا حدثوا الناس بما يعرفون ان يحبون أن يكذب الله
ورسوله قال الحافظ السخاوي نحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما
حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن
عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي
من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمار بن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الاما تخطله
عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويقصها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبسته وأما الآخر فلو بشته لقطع مني هذا الباعوم انتهى وقد
عقد معنى حديث أبي هريرة من قال يارب جوهر علم لو أوجبه * لقبل انك من بعد الوثنا
ولا تسجل رجال مؤمنون دمي * برون أقبح ما يأتونه حسنا

* (وأظهر رأي مثلهم تستغفرني * صروف الليالي باحتلاء وامرار) *

(اللغة) تستغفرني تستغفرني يقال استغفره الطرب أي استغفره وفي همزة البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم
لا تحل البأس منه عري الصبر * ولا تستغفره السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمصدر احتلى الشراب
صار حلاوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشيء امرا صار امرا والمرصد الحلو (الاعراب) أظهر فعل
مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدر منسب من اسمها وخبرها مفعول به لا ظهر رأي
أظهر لهم مما تلى وتستغفرني فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصراف الليالي فاعله ولا يحمل لهذه الجملة من
الاعراب لانهم مفسرون كمثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لاني فيكون
محلا للرفع و باحتلاء متعلق يستغفرني وامرار معطوف عليه (ومعنى البيت) اني أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم
في التأخر مما تاتى به حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصداق والخلاص والانفعال بما وافق هوى
النفس فيجاء لدهيا ولا يوافق فيكون مراعتها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لي منها مشرب
ولا مذاق * (وأنى ضاوى القلب مستوفز النهى * أسرى سراً وأمل بالعمسار) *

(اللغة) ضاوى القلب بالتشديد أي ضعيفه من خوف من سلطان أو خزن على فقد انسان أو عشق لا غيد فتان
والناظم استعمله تخففا للضرورة قال في المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى
على فاعول والانى ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يضيء من القرية ضاوية الكثرة الحياء من الزوجين
فتقل شهورهم الكثرة يضيء على طبع قومه من الكرم قال ياليتهم ألحقها صيبا * فحملت فولدت ضاوية
انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظم وقلة اللحم خلقه أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد
وهي بهاء انتهى (والاستوفز) القاعدة متصبا غير مطهين كما في المصباح وفي القاموس استوفز في قعره
انصب فيها غير مطهين أو وضع ركبته وورفع ألقية أو استقل على رجله ولم يابس متوقفا عما وقد نهي اللوثوب

ضائع ومقتناي استحكم في النفوس وذا ما قد ينشرف في الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم غيال الله واحد والمتوفز

خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنيعا إلى عياله وقال بعض الحكماء صنع الخير عند امكانه يبق لك (٣٢٧) حله عند رواله واحسن والدولة

لأن يحسن لك والدولة عليك
واجعل زمان رخائك عسدة
زمان بلائك وقال بعض
البلغاء من علامة الاقبال
اصطناع الرجال وقال بعض
الادباء بذل الجاه أحد
الجاهل وقال ابن الاعرابي
العرب تقول من أمل شيا
هابه ومن جهل شيا عابه
وبذل الجاه قد يكون من
كرم النفس وشكر النعمة
وضده من ضده وليس بذل
الجاهل لانهما من الجزاء بذلا
مشكورا وانما هو بائع
جاهه ومعاوض على نعم الله
تعالى وآله فمكان بالضم
أحق وأنشد بعض الادباء
لعلي بن عباس الرومي رحمه
الله

لا يبذل العرف حين يبذله
كشترى الحمد أو كعناضه
بل يفعل العرف حين يفعله
لجوه العرف لا لعراضه
وعلى من أسعد بجاهه ثلاثة
حقوق يستكثر بها الشكر
ويستمدح المزيدي من الاجر
* (أحدها) * ان يستسهل
المعونة مسرورا ولا يستغلها
كارها فيكون بنعم الله
تعالى متسبما ولا حساسا
متسخطا قدرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
من عظمت نعمة الله تعالى
عليه عظمت مؤنة الناس
عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة
عرض تلك النعمة للزوال

والمتموز المتقلب لا ينال وتوفز للشمر تمها انتهى (والنهي) بالضم جمع نهيمة كلدى جمع مديته وهى العقل
وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهي يكون مفردا وجمعافانه قال
والنهيمة بالضم الفرضة فى رأس الوند والعقل كانهى وهو يكون جمع نهيمة أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من
سره سرورا أفرجه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمة مهمة مبنيا للمفعول من المل وهو
السامة والخبر يقال ملته وملت منه ولا سميت منه وخبرت وينعدي بالهمزة فيقال أملاه الشئ كذا فى
المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمة عطف على
أنى مثلهما والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهى اضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان والنهى مجرور
باضافته اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لاني ويسر
متعلق به وأمل بضم الهمة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى البيت)
أنى أظهر لانباء زمانى أننى ضعيف القلب لا أقوى على حل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش
تتلاعب بي حوادث الأيام فأنأثر وأفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع أنى متصف بضد
ذلك لكننى أظهرت ما ليس من خلقى بحجارة وجمانة لا بناء الزمان

* (ويصير فى الخطب المهول لقائه * ويظهر بنى الشادى يعود من مار) *

(اللغة) يصير فى مضارع أصحجر فى من الضجر وهو الهام والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد
ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفرعه فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هائلا على غير وجهه لان
الخطب هائل أى مفرع خفيف لامهول أى مفرع بفتح الزاى قال فى المصباح هالى الشئ هولا من باب قال
أفرعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم
الفاعل مجازا عقليا كقولهم سبيل مغمم بفتح العين وانما هو مغمم بكسر هاء واقتاؤه مصدر لقيه أى صادفه
(ويطرب بنى) مضارع أطربه أحدثه طربا وطربا وطربا من باب تعب وطربا وبمبالغة
وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامية تختصه بالسرور انتهى (والشادى) المغمى اسم فاعل من شدوت
اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمديه صوتك كالغناء ويقال للمغمى الشادى وقد شد شعر أو غناء اذا غنى به أو ترنم
به كذا فى الصحاح والعود بالضم آله من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آله المزمر يقال زمزما من
باب ضرب وزميرا أيضا وزمرا بالضم لغة حكاه أبو زيد ورجل زمرا قالوا ولا يقال زامرا أو زامرة ولا يقال
زمارة كذا فى المصباح * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) أنى أظهر أيضا لانباء عصرى انه اذا نزل بنى أمر شديد
من حوادث الدهر ألقنى وأزجنى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار
وضرب باللات اللهو والمعازف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربى بما وراء ذلك مما عليه على
من الحقائق الالهية والمعارف الربانية حدث عن الوتر أيها الوتر * من فاته الخير سره الخير

* (ويصمى فؤادى ناهد الشدى كاعب * بأسمه خطر وأحور سحار) *

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معان لى فى المصباح صمى الصيد يصمى صميان من باب رمى مات وأنت تراه
ويتعدى بالالف فيقال أصميت اذا قتلت بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهد الشدى هى التى كعب
نسبها وأشرف يقال جارية ناهد وناهدة وسمى الشدى بهذا لارتقاء كعب اسم فاعل من كعبت المرأة
تكعب من باب نصر نأى تدبها وسمى الكعبة بذلك لتواءها وقيل لربها والاسم الرمح والخطر المهرز يقال
خطر الرمح اهتز فهو خطر وأحور صفة المحذوف أى طرف أحور والخور بفتحين هو أن يشد بياض بياض
العين وسوادها وتسدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حو اليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض
الجسد أو اسوداد العين كما هائل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسحار صيغة

* (والثاني) * مجانبه الاستطالة وترك الامتنان فانه ما من لوم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع واجباط الشكر وقد قيل للحكيم

اليوناني من أضيئ الناس طريشا (٣٢٨) وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه * (والثالث) * ان

لا يقرب من سحر كنع والسحر كل ما لطاف مأخذه ودق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو
بذنب ولا توبخا على هفوة
فلا يفي مضض التوبيخ
بادر الخج وبصير الشكر
وجدوا الحمد عينا ولذلك قال
الذي صلى الله عليه وسلم
أقبلوا ذوى الهبات عثراتهم
وقال النابغة الجعدي
ألم تعلم ان الملامة تنفعها
قليل اذا ما الشئ ولى فأدبرا
واما الاسعاف في النوائب
فلان الايام غاردة والنوازل
عائرة والحوادث عارضة
والنوائب اكراسة فلا
يعذر فيها الا عليم ولا
يستغفر منها الا سليم وقد
قال عدى ابن حاتم
كنى زاحا للمرأة أيام دهره
تروح له بالواعظات وتغتندي
فاذا وجد الكرم مصابا
بعوادث دهره حثه الكرم
وشكر النعم على الاسعاف
فيها بما استطاع سبيلا اليه
ووجد قدرة عليه روى عن
الذي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير من الخير معطيه
وشمر من الشرف اعله وقيل
لبعض الحكماء هل شئ خير
من الذهب والفضة قال
معطيهما * والاسعاف في
النوائب نوعان واجب
وتسرع فأما الواجب فما
اختص بثلاثة اصناف
وهم الاهل والاخوان
والجيران وما اهل فلماسة
الرحم وتعاطف النسب
وقد قيل لم يسد من احتاج أهله الى غيره وقال حسان بن ثابت

مما لفته من سحر كنع والسحر كل ما لطاف مأخذه ودق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو
انخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخلد يدعة وسحره بكلامه استعماله بركته وحسن تركه قال الامام نضر
الدين في التفسير ولفظ السحر في عرف الشرع يختص بكل أمر يخفى سببه ويختل على غيره حقيقة ويجرى
بجري النوبة والحداع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيها
يعدح ويحده نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح
الشيء المشكل ويكشف عن حقيقة يحسن بيانه فيستعمل القلوب كما تستعمل بالبحر وقال بعضهم لما كان في
البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويجرجه الى حديثه كما يشغله عن غيره شبهه بالسحر
الحقيقي وقيل هو السحر الحلال انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) اني أظهر أيضا لبا ناعز ما في ان الشابة
الكعبة التي ظهر ثديها وارفع تسيدي وتريقي دعي بقدها الذي هو كالرمح الاين المهرز وطر فيها الاحور الذي
يؤثر في القلوب تأثيرا ككثير السحر فيظنون في مثلهم أعشق من المحبوب الشباب وأقنع من الماء بالسراب وما
دروا الى لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التي لا ينجح اليها الا من كان أعشى البصيرة والبصر كما
قال الفارسي قدس سره قال لي حسن كل شئ تخلي * جي على فقلت قصدي وراكا
وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمليح يظنني * نظرت اليه لا وبسمها الى
* (واني سخي بالدموع لوفقة * على طلل بال ودارس أحجار) *
(الافقة) سخي كرضي وصف من سخي استخوى من باب قرب يقرب قال في المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفي
الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو ساخن من باب علا والثانية سخي يسخي من باب تعب قال
* اذا ما الماء خالطها سخيها * والفاعل سخخ منه قوص والثالثة سخي يسخي من باب قرب يقرب سخاوة فهو سخي
انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من خزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمعت العين دمعان
باب نفع ودمعت دمعان باب تعب اغفة فيه والوفقة بالفتح المرة من وقفه المتعدى وفي التنزيل وقفوههم انهم
مسؤولون وفي القاموس وقف يقف وقوفادام قائما وقفته أنا وقفا فقلت به ما وقف كوقفته وأوقفته والطلل
ما شخص من آثار الديار وجعة اطلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طاول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل
من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل در وسامن باب تعدد عفا
ونخيت آثاره والاحجار جمع حجر يفختين وهو معروف وبه سمي والد أو س بن حجر قال بعضهم ليس في العرب
حجر يفختين اسما الا هذا أو ما غيره فحجروا ن قتل (الاعراب) واني سخي بفتح الهمة عطف على قوله اني مثلهم
واسم ان ضمير المتكلم وسخي خبرها بالدموع متعلق بسخي واللام في لوفقة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفته
وبال نعت لطلل ودارس معطوف على طلل وأحجار حجر ور باضافته اليه * (ومعنى البيت) * اني أظهر لبا ناعز
عصري اني اذا اوقفت على ما بقي من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانجحت معالمها ونخيت أحجارها أتذكر
زمان كونها أهلة بهم فأتأسف وأتحنس وأبكي حتى يجري الدمع من عيني كالطر كما هو عادة العشاق واسراء
الوجد والاشواق مع اني لست على هذا المذهب ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغفي بالسكان
دون المكان وهم معي أينما كنت ونصب عيني حيثما حلت كما قال الفارسي قدس سره
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما أنا * وهم في قوادي باطنا أينما حلوا وقال في قصيدته الجميلة
لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي * وخاطري أين كنا غير منزعي * فالدار داري وحبي حاضر ومتي
* بدافئ عرج الجرعاء من عرجي * (وما علموا اني امرؤ ولا بروعي * توالي الرزاياني عشى وابكار) *
(الافقة) بروعي مضارع راعي الشئ روعا ومن باب قال أفزعي وروعي مثله (وتوالي) مصدر توالي المطر اذا تتابع
(والرزايان) جمع رزية وهي المصيبة وأصلها الهمن يقال رزأته أرزؤه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد

وقد قيل لم يسد من احتاج أهله الى غيره وقال حسان بن ثابت وابان امرأ نال المني ثم لم ينل * قريبا ولا ذا حاجة لزيد تخفف

وان امرأ عادى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود واما الاخوان فلم يستحكم الود (٣٢٩) ومتأكدا العهد مثل الاحفاب بن

قيس عن المرواة فقال
صدق الانسان ومواساة
الاخوان وذكر الله تعالى
في كل مكان وقال بعض
حكماء الفرس صفة الصديق
ان يبذل لك ماله عند
الحاجة ونفسه عند النكبة
ويحفظك عند الغيب وورأي
بعض الحكماء رجل بين
يصطحبان لا يفترقان فسأل
عنهما فقيل هما صديقان
فقال ما بال أحدهما فقير
والآخر غنى واما الجار
فلقد نوداه واتصال من أراه قال
على كرم الله وجهه ليس
حسن الجوار كف الذي بل
الصبر على الذي وقال بعض
الحكماء من أجار جاره أعانه
الله وأجاره وقال بعض
البلغاء من أحسن إلى جاره
فقد دلد على حسن تجاره
وقال بعض الشعراء
ولجار حق فاحتر من أذاته
وما خير جار لا يزال مؤذيا
فيجب في حق سوق المرواة
وشروط الكرم في هؤلاء
الثلاثة تحمل أثقالهم
واسعافهم في نوائبهم ولا
فسحة لذى مرواة مع ظهور
المسكنة ان يكلمهم إلى غيرة
أو يلجئهم إلى سؤاله وليكن
سائل كرم نفسه عنهم فانهم
عيال كرمه وأضياف
مرواته فكأنه لا يحسن
ان يلجئ عياله وأضيافه إلى
الطلب والرغبة فهكذا من
حق على السيد المرحون نائلة

تخفف فيقال رزقته أرزاه بالالف والاسم منه الرزء كالنقل (والعشي) قبل ما بين الروال إلى الغروب ومنه يقال
لظهور والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء من
صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا أن المغرب والعتمة كذا في المصباح والقول الأول هو المشهور
ولذا جرى عليه صاحب الكشف (والابكار) بكسر الهاء من قس طالع الشعر إلى وقت الضحى كذا في الكشف
ويجوز أن يكون مفتوح الهاء جمع بكسر الشين كسرها وسبحار يقال أتيت بكرا بفتحين أي غدوة وقال ابن
فارس البكرة هي الغداة جمعها بكسر مثل غرة وغرف وأبكار جمع الجمع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر
ان التقييد بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله توالى الذي مجردة الولي وهو حصول الثاني بعد الأول من غير فصل
كذا في المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا في قول بعض المفسرين قال في الكشف
وقيل أراد دوام الرزق ودوره كالتوالى أنا عند فلان صبا حوامساء تريد الدعومة ولا تصد الوقتين المعالومين
انتهى واعراب البيت ظاهر * (ومعناه) * ان ابناء زمانى لم يعلموا انى رجل لا تخفى المصائب المتواليه والخطوب
المتوجهة إلى جميع أوقاتي وسائر أزمته حيا تى لاني دوت نفسي على الشدائد ورزتها على تحمل المشاق
والمكائد فلا تأثر من مصيبة تسخ ولا انفعل من لخب رزية ياتفخ

* (اذ ادلك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطبارى شاخ غير منهار) *

* (اللغة) * ذلك فعل ماضى مبنى للمفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كاللثة والمستوى
من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب الية يضاف
الى سيناء وسينين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وأخرى قبلته
قبره ون عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبره بدليل
قوله فطور اصطبارى الى آخره (الوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما
(والحادث) واحد حوادث الدهر وهى توبه ومصائبه (والاصطبار) افعال من الصبر قلبت الذاء فيه طاء
لجاور ثم ما الصاد (وشاخ) اسم فاعل من شمع الجبل يشمع يشتمين ارتفع ومنه قيل شمع بانقضاء تعاطفهم وتكبر
(ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انه سد وسقط وهار هدمه كذا في القاموس وقال في المصباح هار الجرف
هو رامن باب قال انصدع ولم يسقط فهو هار وهو مقلوب من هائر فاذا سقط فقد انهار وتهور أيضا انتهى
* (الاعراب) * اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم وفي ناصبه خلاف يطلب
من المعنى وغيره من كتب العربية وذلك فعل ماضى مبنى للمفعول فعل الشرط وطو رنائب فاعله والصبر مضاف
اليه ومن وقع حادث يتعلق بذلك وقوله فطور اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابط للجواب وشاخ خبره
والجمله جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد خبر
أوصفة لشاخ ومنهار مضاف اليه (والمعنى) اذا ضعف صبر غيرى من حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازل
فاصطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

* (وخطب ينزل الروح أيسر وقعه * كود كوخز بالاسنة سمار) *

* (تلقينه والحنف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار) *

* (اللغة) * الخطب تقدم تقسيره ويزيل (مضارع) أزال الشئ عن موضعه ازاله (والروح) بالضم القلب
أو موضع الفزع منه أسواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم
تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكود) بكاف
مقبوحة وههزة مضمومة بعده أو اسأ كنهة فدا لمهالة الصعب يقال عقبة كود أى صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة
والزاي كالوعدا لطمع بالرحم وشيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسمار) صيغة مبالغة من

عاله كرمه واضافته مرواته وقال بعض الشعراء

(٤٢ - كسكول)

والمستجارب به في العرب والعجم (٣٣٠) ان لا ينيل الا قاصي صوب زاحته * حتى يخص به الأدنى من الخدم * ان القران اذا جاشت غوار به

سمرت النار من باب نفع اتقدت وأعمرت أو قدتم أو كذلك سمرت بالثقل والتسعين هنا مجاز في الايلام (يعني) كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقيته) أي تكلفت لقاءه يعني أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه وتحملته (والحنف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حنفاً انه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا عرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحنف فعلاً لكن حكى ابن القوطية أنه يقال حنفاً الله يحنفه حنفاً من باب ضرب اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي ريقه ولهذا خص الانف فقالوا مات حنفاً انه قال السهول * ومات مناسيد حنفاً انه * انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الطرف أي أقرب منه يعني ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) الفتن يترقبها الناس للهرب والقتال من هزه اذا حركه والباء في الهزاهز يجوز ان تكون بمعنى كقوله تعالى ادخلوا في أمم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع * (الاعراب) * وخطب مجرور برب محذوف بعد الواو أي ورب خطب كقول امرئ القيس * وابل كوج البحر أرخى سدوله * وهي حرف جزاء في الاعراب في المعنى فعمل مجرور هاهنا مافرع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكؤد وخبره قوله تلقيته واما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته من باب الاضممار على شريطة التفسير على حذف يدا ضربته ويزيل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة في محل جر نعت خطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت له على محله وكؤد نعت خطب أيضاً وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلاً كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخز نعت خطب أيضاً ويجوز أن يكون حالاً منه لو حود المسوخ لحيء الحال من النكرة وهو الوصف بالاسنة متعلق بخبر وسعاً نعت له وجملة تلقيته في محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والحنف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقيته ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومفعوله وهو بقلب فلا محل لها بقلب متعلق بتلقيته ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضاً (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلاء والحن * (وجهه طليق لا يعل لقائه * وصدر رحيب في ورود وادصار) * (اللغة) وجهه طليق أي ظاهر البشر وهو طليق الوجه أي فرح وقال أبو زيد مستهل بسام (ولا يعل) مضارع من الملل وهو السأم والضجر (واللقاء) الاجتماع والمصادفة (الرحيب) كقريب يقال رحيب كفل من المكان الواسع (والورود) مصدر ورود البعير وغيره الماء يرد به بلغه ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضي أن يقول في ايراد وادصار لكانه وضع ورود مكان ايراد لصيق النظم (الاعراب) قوله ووجه عطف على قوله قلب ويطبق نعت لوجه وجملة لا يعل لاناؤه من الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لصدر أو النصب على انه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالاصناف المتقدمة آنفاً تلقيته بوجه ظاهر البشر لا يعل أحد لقاءه لسانه مصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر اذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه * (ولم أبده كيلاً بساء لوقعه * صديق ويأبى من تعمسه جارى) * (اللغة) بدا الشيء ظهر وأبدته أظهره (وكى) حرف مصدرى أو تعاميل فان قدرت اللام قبلها فهي حرف

لا يوجد ما طلب ولا يتبدل ما أحب وكان الوحيد في الناس من فوضا قضاوا المنتطح عنهم وحشياً لزمه مساعدة زمانه في القضاء مصدري

ومياسرة اخوانه في الصفيح والاعضاء روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (٣٣١) أمرني بمداواة الناس كما أمرني

بإدواء الفرائض وقال بعض
الادباء ثلاث خصال لا تجتمع
الافى كريم حسن المحضر
واختمال الزلة وقلة المال
وقال ابن الرومي

فعدرك مسبوحة للذنب مقدم
وودك مقبول باهل ومرحب
ولو باغتنى عنك اذنى اغتها
لدى مقام الكائنه المتكذب
فلمست بتقلب اللسان مصارما
خليل اذا ما التقلب لم يتقلب
واذا كان الاعضاء حنما
والصفيح كرمات كبحسب
الهفوة وتنزل بقدر الذنب
والهفوات نوعان صغائر وكبائر
فالصغائر مغفورة والنفوس

بهم معذورة لان الناس مع
اطوارهم المختلفة واخلاقهم
المتفاضلة لا يسلون منها فكان
الوجد فيها مطرعا والعيب
مستقبحا وقد قال بعض
العلماء من هجر اخاه من غير
ذنب كان زرع زرع عاظم
حصدته في غير اوانه وقال
أبو العتاهية

وشر الاخلاء من لم يزل
يعاتب طسورا وطورا ينم
يريك النصيحة عند اللقاء
ويبريك في السر بري القلم
(واما الكاثر) فنوعان أن
يهم وبها طباير يزل بساهايا
فالحسرج فيها مرفوع
والعيب عنهم موضوع لان
هفوة الحاضر هدر ولومه
هذر وقال بعض الحكماء
لا تقطع أخاك الا بعد عجز

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حق الصديق ان تحتله ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

مصدري ناصية لياساء وان لم تقدر اللام قبلها فهاهي حرف تعليل وأن المصدرية مضمرة يعدها ناصية لياساء
ولا ناصية لا يتجزأ العامل عن عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى لكيلا تأسوا وقولهم حدثت بلا زاد (ويساء)
مضارع مبنى للمفعول من ساءه سواء وساءه فعل به ما يكره (والصديق) الصادق وهو بين المصادقة والشفقة
من الصدوق في الود والفضل (ويأسى) مضارع أسى من يأسى من ياب تعب اذا حزن فهو أسى مثل حزين (وتعسره) مصدر
تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) المجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجزؤه ويقاب
معناه ماضيا وأبداه فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطيب مفعوله وكى يجوز
أن تكون حرف تعليل والفعل بعده منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مضمر بالالفعل بعده منصوب
بها واللام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ولو وقع متعلق به وعمله وصديقي
نائب فاعله ويأسى معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهى حرف تعليل كقوله تعالى مما خطاياهم أعزفوا
وجارى فاعل يأسى (ومعنى البيت) انى أخفى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل
المكر وهى على صديقي ويتكدر بسببي ولئلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار
في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد في علل كتمان المصائب خوف شمانية الاعداء بل
هى أعضاؤها عند الادباء كما قال * وشمانية الاعداء بنس المقتضى * فلو قال

ولم أبدعه كسلايسر بوقعه * عدوى ويأسى منه خلى أو جارى
لوفى بالمراد أو أفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

- * (ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهتدى الى ضوئها السارى) *
- * (تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار) *
- * (أحلت جباد الفكر في حبايتها * ووجهت تلقاها صواب انتظارى) *
- * (فأوزن من مستورها كل غامض * وثقت منها كل قسور سوار) *

(اللغة) ومعضلة بكسر الصاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أهض الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد
يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهى السواد (ويهتدى) من الهداية
وهى الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بشرينة السباق (والطريق) معروف
ونسبة الاهتداء اليه مجازة على حقيقة لا يهتدى الناس في طريق لها (والضوء) النور (والسارى) السائر
ليلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار ليهتدى اليه من يصدده واضافة
الضوء اليها استعارة تخيلية بذلك ان عادة العرب ان يضعوا فى أرفع مكان من منازلهم نارا ليراهم الضيف من
بعيد فيهتدى اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبل قوله * على لأحب لا يهتدى لمناره * أى لا مناره فيهتدى
اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بها ينجم * أى لا ضب بها ولا تنجم فالنبي راجع الى القيد والمقيد
جميعا وهذا ان كان قليلا فى الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو
أثبت لها ضو أو أعاد آخر كلامه على أو بالنعوض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفى التنزيل
واشتهل الرأس شيما (والنواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهى قصاص الشعر (ودون) تقدم نفسه
(وحل) مصدر حل العقد أى نقضها فانحلت (الرموز) جمع رمز وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفقة وفى
التنزيل قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التى اذا عاينها الشخص
من ابان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجم أى يتأخر يقال أجمت عن
الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتم فرجعت عنهم (والغوار) جمع
غور وغور كل شئ قعره يقال نسلان غور أى قعره وقيل له لارف بالامور أيضا (والغوار) بكسر الميم

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حق الصديق ان تحتله ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

هاشمي عريدي على قوم فارادعه ان (٣٣٢) يسي به فقال يا عم اني قد أسأت وليس معي جفلي فلا تسبني ومعلت عمك وقال أبو نؤاس

لم أواخذك اذا جنبت لاني
وانق منك بالذناء الصحيح
بجميل العدو غير جميل
وقبح الصديق غير قبيح
فان تشبه خطوه بالعمد
وسموه بالنصد تثبت ولم يلم
بالثوم فيكون ملوما ولذالك
قيس التثبت نصف العفو
وقال بعض الحكماء لا يفسدك
الظن على صديق أصلك
اليقين له وقال بعض شعراء
هذيل
فبعض الامر تصلحه ببعض
فان الغث يحمله السمين
ولا تجمل بظلم قبل خبر
فعند الخبر تنقطع الظنون
تري بين الرجال العين فضلا
وفيما أصمر والفضل المبين
كاون الماء مشتها وليست
تخبر عن مذاقته العيون
والثاني ان يعتمد ما احترم
من كبارهم ويقصد ما اجترح
من سبائهم ولا يخلو فيما أتاه
من أربيع أحوال (فالخال
الاولي) ان يكون مسوتورا
قد قابل على وترته وكافا
على مساعته فالملامة على
من وتره عانده والى البادئ
بها راجعة لان المكافئ
أعذروا ان كان الصفيح أجمل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم اياكم والمشاركة
فانما تجت الغيرة وتعي
الغرة وقال بعض الحكماء
من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ
وقال بعض الادباء من نالته

صيفة بالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أي كثير الغارات كذا في القاموس يعني يتأخر عن
الوصول الى مدى رموز هذه المعضلة الفرس الكثير الغارات في ميدان المعاني ليجزه عن الوصول اليه (وقوله
أجلت) من حال الفرس في الميدان يجول جولة وجولا يقطع جوانبه وأجلته جعلته يجول (والجباد) جمع
جواد وهو الفرس الحسن الجري واصل جباد جواد فقلت الواو ياء كافي صياح (والفكر) بالكسر تردد القلب
بالنظر والتدبر لطلب المعاني ولي في الامر فكرا أي نظروا به ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها
الى مطالب يكون علما أو ظنا كذا في المصباح (والحلبات) بفتح الحاء جمع حلبه كسجدة وسجدة وهي خيل
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبه أي في آخر الخيل
(ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشيء جعلته على جهة واحدة (وتلقاء) بكسر التاء والمبدع في نحو وقصرها
الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعمل كصاهل وصواهل
بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانتظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزن)
أي أظهرت من برزور خارج الى البراز بالفتح أي القضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره
اذا غطاه بستر (والغامض) الخفي من غمض الحن غموضا خفي مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت)
بتشديد القاف من الثقيف وهو تقويم المعوج (والقسور) الاسود من الغلمان الثوي الشاب والمعنى الثاني
هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذي تسور الجمر أي تدور في رأسه سر يعاكف القاموس وفي
السلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استغلاها وصعوبة ردها الى الصواب شباب قوى غوي
منهمل في شرب الخمر تدور برأسه سر يعافه ولا يقبل النصح ولا يقطع عن غيبه لانه قلبا يصح وثقيفا اعوج لاجحه
وتقويم أوده في غاية الصعوبة لانه لا يعوى عن غيبه (الاعراب) قوله ومعضلة تجرور رب تحذوفة أي ورب
معضلة ومحل سحر وردا رفع بالابتداء وخبره قوله الاتي أجلت أو نصب بفعل محذوفة يفسره قوله أجلت على
نحو ما تقدم في قوله وخطب يزيل الروح لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره
ربما لا يست معضلة أجلت جباد الفكر الخ ودهاء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها انعتا على المحل
وجملة لا يمتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز في محلها الوجه الثلاثة المقدمة واللام في لها بمعنى الى
كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ولا يمتدى فعل مضارع مبنى للمفعول والى ضمها متعلق به والسارى نائب
الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها وثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من
الفعل والفاعل جملة في محل حصة لمعضلة أيضا والظرف في قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل
وحل مضاف الى رموزها وقوله ويحجم يضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن اغوارها متعلق به والجملة
معطوفة على قوله تشيب فلها حكمة ما وقوله أجلت من الفعل الماضي وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله
ومعضلة ان قدرت مبتدأ وان جاءت مفعول لا فعل محذوف فلما حل لها لانها مفسرة وجباد مفعول به والفكر
مضاف اليه وفي حابياتها متعلق بالجملة ووجهت معطوفة على أجلت وتلقاها بالضرورة لضرورة طرف لاجلت
وهو من المصادر التي استعملت نظرا فاكولهم أتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت
وأفكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكارى الصوائب وقوله فأبرزن
عطف على أجلت بالقاء المفيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكره موسى ففرض عليه والجار والمجرور في
قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لا برزت وجملة وثقفت معطوفة على
أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقصور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف
للضرورة وسوار نعت لقصور (وحاصل معنى هذه الايات) انه ربما أي كثيرا ما عرضت لي نازلة شديدة لا يمتدى
الناس الى طرائق التخلص منها ولا علامتها تدل عليها ويبلغ الطفل أو ان السخوخة في معانيها ولا يقدر على

أذا وثرت امرأها حذر دأوه * من يزرع الشوك لا يحصد به عبثا ان العدو وإن أبدى مسألة (٣٣٣)

أذا رأى منك يوما فرصة وثبا

والاغضاء عن هذا أوجب
وان لم تكن المكافاة ذنبها
لانه قد رأى عقي أسائه
فان واصل الشر واصلته
المكافاة وقد قبل باعترا لك
الشر بعترلك وبحسن
النصفة تكون المواصله
وقال بعض الحكماء من
كنت سببا لبلائه وجب
عليك اللطف له في علاجه
من دأوه وقد قال أوس بن حجر
إذا كنت لم تعرض عن
الجهل والخلفا

أصبت حلما أو أصابك جاهل
(والحال الثانية) ان يكون
عدوا قد استحكمت شخاؤه
واستوعرت شره وأستخسفت
ضراؤه فهو يترص بدوائر
السوء وانتهاز فرصه ويخرج
بجهازه العجز مرارة غصصه
فاذا طفر بناتبة ساعدها
واشاهد نعمة عاندها فالبعد
منه حذر أسلم والكد عنه
منازكة أغتم فانه لا يسلم من
عواقب شره ولا يفلت من
غوائل مكره وقد قالت
الحكماء لا تعرض لعدوك
في دولته فاذا زالت كفت
شره وقال لقمان لابنه يا بني
كذب من قال ان الشر بالشر
يطافا فان كان صادقا فليوقد
نار من وليه فانه هل تطفئ
احدا من الاخرى وانما
يطفئ الخبير الشر كما يطفئ
الماء النار وقال جعفر بن محمد
كفك من الله نصرا ان تزي

حل مخفيانم او بيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في مبادئ الكلام القوي الغطن والافتهام الى غايتها وجهت
اليها أفكار الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تتعموم
* (أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل بخوار) *
* (وأفسح من دهرى بسدة ساعة * وأفنع من عيشي بقصر وأطمار) *
(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفتحين ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال
لسبكين يضارع لخصومة * ويختبط مما تطع الطواغ
(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينيه فأرب بين
جفنيه ما ثم استعمل في الحلم فعمل على القذى اذا أمسك عفا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع
في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها
بالتشكيل أخرجه منها وقذت قذيان من باب رمى ألقى القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي
تأبها ولو الطباع السليمة استعاره مصرحة (وبخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفتحين وهو الضعف
يقال خاري بخور فهو بخوار قال أبا لراحيه يا ابن اللوم توعدي * وفي الاراحين خلت اللوم والخورا
(وأفسح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهي ويستعمل في الاشرب والبطار وعليه قوله
تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة)
نقيض الألم يقال لذ الشيء يلذ بالسكر لذذة ولذا اذا صار شهيا فهو ولذ يذولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار
والعرب تطلقها وتر يدب الحيز والوقت وان قل (وقوله أفنع) من القناعة وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا
وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤل والتذلل والرضا بالقسم ضد كافي القاموس وفي التثنية وأطعموا
القانع والمعتز فالقانع المسائل والمعتز المعترض المعروف من غير مسألة (والعيش) الحياة والطعام وما يعيش به
والخبز والمعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرب وما يكون به الحياة وما يعيش به أو فيه والجمع معاش كذا في
القاموس ولا تقلب الباء من معيشة في الجمع همزة لانها أصلية والتي تقلب همزة الزائدة كافي صحيفه وصحائف
(والقرص) بالضم رقيق الخبز كالقرصة (والاطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاعراب)
أأضرع فعل مضارع والمهمزة فيه للاستفهام الانكارى بمعنى لا أضرع وفاعله ضمير المتكلم والبلوى متعلق
به وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع
معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكارى وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالباء
والجار والمجرور متعلق بأرضى ورضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق براضى وكل فاعله وبخوار
مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة بعدها
* واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول (ومعنى البيت) اني لا أذل لتزول بلوى ولا أسامح نفسي بارتكاب
ما يكون مشينا لعرضي ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من
دهري بلذة فانية تنقض سريعا كالنذاذ آراب النفوس الشهوانية بالتأني في المطاعم والمشارب والملابس
والمرائب وانما أفرح باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك العلوم والمعارف ولا أفنع من حياتي بما
فيه حفظ جسمي وغناؤه من الاقياب بغير وسر البدن بشوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمتي
مصرفه عن سفساف الامور وآدائها الى شرافتها ومعالها والى تخليص النفس عن الرذائل وتخليصها
بالكالات والفضائل (ولله درأبي الفتح النيسابوري) * يا خادم الجسم كم تسقى بخدمته *
وتطلب الربح مما فيه خسران * عليه بالروح فاستكمل فضائلها * فأنت بالروح لا بالجسم انسان
* (ألا يرى يزدى ولا يجز جاني * ولا يرتفع في قمة الجدة أفتارى) *

عدوك يصنع الله فيك وقال بعض الحكماء بالميرة العادل يهر المعادي وقال البحري وأقسم لا أجزيك بالشر منه * كنى بالذي يجاز بيني والجار

(والحال الثالثة) ان يكون لشمع الطابع (٣٣٤) خبيث الاصل قد أعتراه لؤم الطابع على سوء الاعتقاد وبمشته خبيثة الاصل على اثبات

* (ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثي الركاب وأخباري) *

* (ولا انتشرت في الخافقين فضائي * ولا كان في المهدي رائق أشعاري) *

(اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة تحرف جوا وبجزء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبلي غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية أي غير واقعة حشو وانصبته وان اختلف شرط من هذه الشروط أو كان مدحولها غير الفعل المذكور ألفت كنهنا قال في المعنى والاكثر أن تكون جوابا لآل أو لوطاهرتين أو مفسدتين فالاول كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا أقبلها

والا الثاني نحو ان يقال آتيتك فتقول اذا كرمك أي أنيتني اذا كرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق واعدا بضمهم على بعض انتهى وما هنا من الثاني لان قوله أضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرعت للبلوى وأعضيت على القسدي ورضيت بما يرضى به كل حوار وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشي بقرص وأطدار اذا لوري زندي الايات (وقوله لا لوري زندي) لافيه وفيما عطف عليه دعائية أي لا جعل الله زندي يرى أي لا خرجت ناره يقال وري الزندور يامن باب وعد وأوري بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدح به النار ويقال للسفلى زنده بالهاء والجمع زناد مشل سهام ووري الزناد كناية عن الظفر بالمطالوب وعدم وره كناية عن الخيبة والحرماني وفي القاموس تقول لمن أنجدك وأعانك ورت بك زنادي انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عز بالکسر وعز بالفتح قوي والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (وزرع) بالزاي والغين المجع طلع يقال برغت الشمس بزوغا طلعت (والقمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والجد) تقدم بيان معناه (والاقار) جمع قروفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة السبت وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرًا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال ثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (قوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للمفعول من بلات الثوب بالماء فابلت وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليللا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما في القاموس أو جمع أحدونه وهي ما يتحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركب) المطى الواحد رحله من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الراعى غنمه نشرًا من باب نصر بها بعد أن أوهاها وانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز في الاسناد لان الخافق النجم فهما لاهما وفيه تعليب أيضا لان الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيها انتهى فعليه لا تغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف النقصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفي تعبيره بالانتشار اشارة الى أنها أكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتاج الى من ينشرها (وللهدي) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكري اخذ الاثمة الاثني عشر عندهم وأنه حي من ذلك العهد الى الآن وأنه مختف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعة كما تقدم ذكره في ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق الماء وروق صفاً أو من راقني جلاله أعجبني فغلي الاول يكون في رائق استعارة مفرحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المعقفي المقصود وبيان تعريفه ومحترات قيوده بطاب من محله واهمى لقد أبدع الناظم في هذا التلخيص الفائق

الفساد فهو لا يستقيم الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحيلة أطم لان الاضرار بها أعم ولا سلامة من مثله الا بالبعد والانتقاض ولا خلاص منه الا بالصفيح والاعراض فانه كالسبع الضاري في سوارح الغنم كالنار المتأججة في يابس الحطب لا يقر بها الا نالف ولا يدنو منها الا هالك روى مكحول عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس كشجرة ذات حنى وبوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذهم نافذوك وان هربت منهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله وكيف المخرج قال أقرضهم من عرضك ليوم فافتك وقال عبد الله ابن العباس العاقل الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو كل أحد الا من نفعه وقال شر ما في الكريم أن ينعك خيره وخير ما في اللئيم أن يكف عنك شره وقال بعض البلغاء اعدوا لك داوؤك وفي البعد عنهم شفاؤك وقال بعض البلغاء شرف الكريم تغافلته عن اللئيم ووصى بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم منهم فإنه قلى ما جمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقيلة الخير والشر مقرونان في قرن * فان خير مستنبح والشر محذور والانتقال

(والحال الرابعة) ان يكون صديقاً قد استحدث نبوة وتغيراً أو ائتماً قد استجد جفوة وتسكر افايدى (٣٣٥) صفحة عقوفة واطرح لازم حشوفة

وعدل عن برا الاحاء الى حفة

الاعداء فهاذا قد يعرض

في المودات المستقيمة كما

تعرض الامراض في الاجسام

السليمة فان عولجت أفلت

وان أهملت أسهمت ثم

أثقلت ولذلك قالت الحكماء

دواء المودة كثرة التعاهد

وقال كشاحم

أقل ذالود عشرته وقته

على سنن الطرب في المستقيمة

ولا تسرع بمعية اليه

فقد هم قرونه وسلمه

ومسن الناس من يرى ان

متاركة الاخوان اذا نفروا

اصح واحترهم اذا فسدوا

أولى كاعضاء الجسد اذا

فسدت كان قطعها أسلم فان

شبهها سرت الى نفسه وكأثوب

اذا خلص كان اطراحه

بالجديديله اجل وقصد قال

بعض الحكماء عز غبتك فيمن

يرهد فيك ذل نفس وزهك

فمن يرغب فيك صغرهمة

وقد قال برزخهم من تغير

عليك في مودته قد عه حيث

كان قبل معرفته وقال نصر

ابن أحمد الخيزار زنى

صل من دناء تناس من بعدا

لا تكرهن على الهوى احدا

قد أكثرن حواء اذ ولدت

فاذا احفظا ولدن وذولدا

فهذا مذهب من قس وفأوه

وضعت اخاؤه وساعت طرائقه

وضافت خلايقه ولم يكن فيه

فضل الاحتمال ولا صبر على

الادلال فقابل على الجفوة

وعاقب على الهفوة واطرح

سالف الحقوق وقابل

العقوق بالعقوق فلا بالفضل

أخذوا الى العفو وأخذوا

قد علم أن نفسه

والانتقال الرائق فله درهم ما وفر فضله وأعز زوبله (الاعراب) قوله اذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لا نافية دعائية مثلها في قوله * ولا زال منها ليجر عائل القطر * وروى فعل ماض وزندي فاعله وقوله ولا عز جانبى لافيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجانبى فاعله واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر * وحاصل معنى الاييات اني ان اقصت بصفة من الصفات السابقة في البيت قبل هذه الاييات بأن ضرعت لبسوى أو أغضيت جفنى على قذى الى آخر البيتين فلا تطرق بمطالوب ولا تثبت في عز ولا أضاعت في ذروة المجد أنوار فضائلى وكلايتى ولا تصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركن بطيب أحاديثى وبحاسن أخبارى ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائلى ولا كان في المهمدى الذى يظهر بالقسط والعدل بين الانام ويكون ظهورهم من اثر الساعسة العظام اشعارى الرائقة ومدائحى الفاتحة وكان الاولى بالنظام الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ماضى من الاييات من الافراط في التمجيدات فانهم من تركية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والمقيدة لمتصف بها في مهاوى مهالك الاعجاب كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل وصل على سالتكى نهج النجاة صائلى ولعل مراده اظهر نعم الله تعالى عليه وأصرف همهم القاصرين عن نيل السكال اليه لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة والاسرار المكنونة * (خليفة قرب العالمين وظله * على ساكنى العبراء من كل ديار) *

(اللغة) يقال خلفت فلانا بالخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفة وخلفته حيث بعده واستخلفته جعلته خليفة لخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء به بعده كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا فام بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخافون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه وامامه واما الجعز واما التشرىف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وقال يستخلفهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفق مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفي المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لا تدم وداود لور وال نص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وخزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملائكة وعدم السماء لا يقتضى عدم الاطراء مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله الام لا تعريف فيدخل ما بهما وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) فى الاصل من التربية وهو انشاء الشيء حالا فلا الى حد التمام يقال رب ربه وربه ولا يقال الرب مطلقا الله تعالى المتكفل بصلحة الموجدات نحو قوله باده طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذ كرى عند ربك كذا فى مفردات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو اعم من النى فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال النى الما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المساحة والعز والرافية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنى بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والنى لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فى عوائس ما بعد الزوال قبالا فانه من جانب المغرب الى جانب المشرق والنى الرجوع انتهى وقال روبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزال عنه فهو ظل وفى عوالم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تسخ الظل والنى ينسخ الشمس وأنانى ظل فلان أى أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم سلطان ظل الله فى الارض مانعه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن

الادلال فقابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل أخذوا الى العفو وأخذوا

قد علم أن نفسه

قد تعافى عليه فترديه وان جسمه (٣٣٦) قد سبق عليه قبوله وبؤذيه وهما أخص به وأحق عليه من صديق قد تميز بذاته وانفصل بادواته

غير يدمن غيره لنفسه مالا
يخذه من نفسه لنفسه هذا
عين الحال ومحض الجهل مع
ان من لم يحتمل بقي فردا
وانقلب الصديق فصار عدوا
وعداوة من كان صديقا اعظم
من عداوة من لم يزل عدوا
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم أو صافى ربي بسبع
الاخلاص في السر والعلانية
وأن أعفو عمن ظلمني
وأعطى من حرمي وأصل
من قطعني وان يكون صمتي
فكرا ونطق ذكرا وانظري
عبرة وقال لثمان لابنه يابني
لا تترك صديقك الاول فلا
يطعن اليك الثاني يابني
أخذ ألف صديق والالف
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا
والواحد كثير وقيل للهلب
ابن أبي صفرة مات وقيل في العفو
والعقوبة قالهما في منزلة
الجود والجل فتمسك بهما
شئت وانشد ثعلب

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد
بكفيل في ادباره متعلقا
إذا أنت لم تترك أحلك ورلة
إذا زلها أو سكتها ان تفرقا
فاذا كان الأمر على ما وصفت
فمن حقوق الصفيح الكشف
عن سبب الهفوة ليعرف
الداء فيعالجه فان لم يعرف
الداء لم يقف على الدواء كما
قد قال المتنبي

فان الجرح ينفر بعد حين
إذا كلب البناء على قساد

وإذا كان ذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون لئلا أو زلل فان كان لئلا فمردات المألوس والنيام وقد قيل (ومقتدر

الكشف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع يستغنى على وجهه وأضافه الى الله تعالى أشرفه كيد
الله وناقة الله واذا نابأته ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خائفة في أرضه ينشر
عدله واحسانه في عبادته ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل مالمهوف استوجب أن يأوي في الآخرة الى
ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهوف ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد
الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار في المنسوب الى العطر وبرزان في المنسوب الى البر قال
الراغب وقولهم ما بهاد يارأي ساكن وهو في حال ولو كان نعالا لقل دواركة ولهم قول وجواز (الاعراب)
خليفة رب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هو خليفة رب العالمين وكل من رب
العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كذا احتماليه والجار والمجرور في قوله على ساكني
الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشقة أحوال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى
البيت) ان مدوح الناطم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذه أحكامه
على عبادته وظل الله في الارض الذي يأوي اليه كل مظلوم من سكانها

*(والعروة الوثقى الذي من بذيله * تمسك لا يخشى عظامم أوزار)*

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحككة والمراد بالعروة الوثقى هنا
المدوح على طريقة التشبيه بالبيع بالعروة التي يسمونها بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك
أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق
واعصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظامم) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب)
هو ضمير من فصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع
نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن المدوح وهذا كقولك رأيت في الجسام قسورة يفترس أقرانه ومن
اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول
الثاني وجملة لا يخشى خبره وهو خبره صلة الموصول الاول وعظامم مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى
البيت) أن المدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدة اندوان من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظامم الاوزار لانه
من أئمة الحق وخلفاء العدل في تمسكه واتبعه مسلم من الاوزار والذنوب

*(امام هدى لا الزمان بظله * وألق اليه الدهر مقود خوار)*

(اللغة) الامام العالم المقنن به ومن يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى
واجعلنا لامةتين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذ
الزمان اي التجا وهو مجاز على أي لا ذالاس في الزمان كقولهم صامتماره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا وألقى
اليه الدهر أي طرح وهو مجاز على كذا في قوله أي القى اليه أبناء الدهر (والقود) بكسر الميم الجبل تقاديه
الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل امام الدابة آخذاً بقيادته والسوق أن يكون خلفها فان فادها لنفسه
قبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خوار لينة سهلة ورخ
خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كانه لينة في صفة الخوار جرد منه خوار وانما
أضاف القود الى الخوار ليقيد الدهر صار في الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يتوده كل من أخذ بزمامه لعدم
قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر له وفي البيت قبله أو خبر لمبتدأ محذوف ولا ذ فعل ماض
والزمان فاعله وظله متعلق بلاذوالجمل في محل رفع صفة لامام وجملة وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها
فجعلها الرفع أيضا ومفعول به لا لقي (ومعنى البيت) ان هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه
الناس في زمانه ويأوي اليه أبناء الدهر زمامهم ويتقادون اليه انقياد فرس سهل لا تقيا لضعفه

وإذا كان ذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون لئلا أو زلل فان كان لئلا فمردات المألوس والنيام وقد قيل (ومقتدر

في منشور الحكم لاتأمن الول وان تحلى بالصلة وعلاجه ان يترك على الله فعمل (٣٣٧) الحفاء كحل الاخاء وان كان لزال لو حلت أسبابه

فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة
تقول الى جميل حمله على اجل تأويله وصرفه
الى أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن
صفوان انه مر به صديقان له فخرج عليه
أحدهما وطواه الآخر فقبل له في ذلك فقال
نعم خرج علينا هذا بفضل وطوانا ذاك بثقله
بما وانشد بعض أهل الادب لمجد بن داود

الاصفهانى

وترغم للواشين انى فاسد

عليك وانى لست فيما عهدتني
وما فسدت لي يعلم الله نية

عليك ولكن خنتني فاهتمتني
غدرت بعهدى عامدا وأخنتني

نخفت ولو امتنتي لأمتنتي

وان لم يكن لزاله في التأويل مدخل نظر حاله

بعد زلاله فان ظهر ندمه وبان نخله فالتدم

توبة والجل اناة ولا ذنب لتائب ولا لوم على

مذنب ولا يكاف عذرا عاسف فيلجا الى ذل

التخريف أو نخجل التعنيف ولذلك قال

النبي صلى الله عليه وسلم ياكم والمعاذ فان

أكثرها مفاخر وقال علي رضي الله عنه كفى

بما يعتذر منه نعمة وقال مسلم بن قتيبة

لرجل اعتذر اليه لا يدعوك أمرك قد تخلصت

منه الى الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه

وقال بعض الحكماء شفيع المذنب اقراره

وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم

يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن

الى التائب قبحت اساءته وقال بعض الحكماء

الكريم أوسع المغفرة اذا ضاقت بالمذنب

المعذرة وقال بعض الشعراء

العذر يلحقه الخريف والكذب

وليس في غير ما رضى لك ارب

وقد أسأت فبالنبي التي سافت

الامنت بعقر ماله سبب

وان عمل العذر قبل توبته وقدم التنصل قبل

انابه فاعذر توبته والتنصل انابه فلا يكشف

عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر غدره فيكون التيم الظاهر سي المكافاة وقد قبل من غلبته

* (ومقتدر لو كاف الصم نطقتها * باجذارها فاهت اليه بأجذار *
(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه ويمكن منه الاسم القدرة والفاعل
قدير وقادر والشيء مقدور عليه والله على كل شيء قدير أى شيء يمكن فحذفت الصنة للعلم
بها لما علم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام مافيه كلفة والكلفة المشقة
وتكاف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال
كلفته الامر فتكلفه على مشقة مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع
الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصحى الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف
للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التي لا جذر لها في اصلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر
لها بحقيق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه مثله اثنان في اثنين بأربعة
فالاثنان هو الجذر المرتفع من ضربها في نفسها والمال وهو الجذر فيقال الاثنان جذر الاربعة
يعنى انهما يتحصل من ضرب اثنين في نفسيهما وكذلك العشرة جذر المائة لانها تتحصل من ضرب
العشرة في نفسها والعدد الذي لا جذر له محقق كالجسمة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع
بينهم سجان من يعلم جذر العشرة يعنى ان ادراكه على التحقيق ليس في طرق البشر اذا لا يوجد في
الار ج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الجسمة والسنة والسبعة ونحوها فيبيان
اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كافها هذا الممدوح بيان اجذارها
لبيئتها ونطقها بتخييل انهم من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاتيان بالحال من
الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقرب به أو يضمه اعتبار الطيفا كقول
أبي الطيب عتدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عتقا عليه لا مكا
وقوله فاهت أى انطلقت يقال فاهبه وتفوهبه نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى
ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واسمه لثامه لتاليه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى
مقتدرو وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها او الضمير في نطقها
يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لولديه
ظرف لفاهت وباجذارها متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع
مخالفتها فلو كاف بالجمال عادة لحصل كماله الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لتلقب بها
ويبينها امثال الامره

* (علوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغرفة منقار) *
(اللغة) الورى برزخ الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كافي
المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكويهم اجنابهم
وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين
والشمال كقول الشاعر * من عن يميني مرة وأماي * انتهى (والابحر) جمع بحر وهو
معروف وصمى بذلك لاتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء
المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاعتراف وقرئ بهم سافي
قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع
سميت بذلك لانها تكاف الاذى عن البدن والغرفة مصدر غرسه في الماء مقله وغطه فيه
(والمنقار) للظائر كالقلم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا

الحلوة فلا تغتر بجدته وقال بعض الحكماء شافع (٣٣٨) المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء اقبل معاذير من يأتيك معذرا

ان بر عندك فيما قال أو فخر
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره

وقد أجادك من يعصيك مستترا
وان ترك نفسه في زلله ولم يتدارك بعذره
وتنصه ولا يحاج بتوبته واثابته راعيت حاله في
المنازكة فسجد لا ينطق فيها من أمور نازلة
* (أحدها) * ان يكون قد كف عن سيئ
عمله واقطع عن سالف زلله فالكف احدي
النوبتين والافلاع أحد العذرين فكأن
أنت المعتذر عنه بصغرك والمتنصل له بفضلك
فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الحسن على المسيء أمير * (والثاني) * ان
يكون قد وقف على ما سلف من زلله غير تارك
ولا متجاوز زفوقوف المرض أحد البرئين
وكفه عن الزيادة احدي الحسنين وقد
استبقى بالوقوف عن المتجاوز أحد شطريه
فعول به على صلاح شطره الآخر وإياك
وارجاءه فان الار جاء يفسد شطر صلاحه
والثلاثي يصلح شطر فساده فان من ستم من
جسمه مما لم يعالجه سرى السقم الى صحته وان
عالجه سرى الصحة الى سقمه * (والثالث) *
ان يتجاوز مع الاوقات فيزيد فيه على مرور
الايام فهذا هو الداء العضال فان امكن
استدراكه وتأني استصلاحه وذلك
باستنزاه عنه ان علاو بارغابه ان دنوا بعنايه
ان ساوى والا فآخر الداء العياء السكى ومن
بلغت به الاعذار الى غايتها فلا تغت عليه
والقيم على شقاؤه باغمصرو ع وقد قبل من
سل سيف البغي أعظمه في رأسه فهذا شرط
وأما المسامحة في الحقوق فلا ان الاستيفاء
موحش والاسمقة صاعقة ومن أراد كل
حقه من النفوس المستعصبة بشخ أو طمع
لم يصل اليه الا بالمناقرة والمشاقفة ولم يقدر عليه
الا بالخاسنة والمشاخة لما استقر في الطباع
من مقت من شاقها وانفراها وبغض من
شاقها ونازعها كما استقر حب من يأسرها

الانبياء عليهم السلام لو وضعت باراء علمه في ناحيته لكانت نسبتها الى علمه كعرقه من بحر أو
كخمسة منقار طائر منه وهذا من ع من قصة الخضر مع موسى عليها الصلاة والسلام لما قال له
الخضر ان علمي وعالم في علم الله تعالى كمنقرة عصفور من هذا البحر وفيه لا ولا يخفى
* (فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشبه عنها سوا طمع أنوار) *
* (رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار) *
* (بأشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح في الكونين من نوره الساري) *

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزوراء مثل سافر وسفر وسفار والمزار
يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصد المزار اكرامه كذا في المصباح
(وأفلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسية قال الشهرستاني
وكان سقراط أستاذاً أفلاطون فاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشر واللاوثان
فألبان العامة الملك الى أن حبسه وسميه مات وجلس تلميذه أفلاطون على كرسية وقال في مفتاح
السعادة ومن أساتذة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر
مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخذ عنه وكان
أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتباً كثيرة لكن اختار منها
الرضوالاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سمي المشائين وفوض الدرس في آخر عمره
الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان
عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة اثينا بس ولازم درسه وارزق من نقل
البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهر وامر بعده وله
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن بدرون ويحكى عن أفلاطون انه كان يصوره
صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيئته كذا
فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذا صورة رجل يحب الزنا فيقول له انه صورته فقال نعم
لولا اني أملك نفسي لعلبت فانى يحب له انتهى وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بنقطة المحتصر
في أخبار البشر وكان أرسطو طاليس تلميذاً أفلاطون في زمن الاسكندرو بين الاسكندرو والمهجرة
تسعمائة وأربع وثلثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يسير وسقراط قبل أفلاطون يسير فيكون
بين سقراط والمهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والمهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون
أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا
عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرة ثلاث وخمسون
سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتية وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم
وبضمين الطهر اسم مصدر كفي القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى في قوله عز
وجل ويظهركم تطهير ادون التطهير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر
من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق
له العشا في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة والعمى وعشى الطير
نعشيه وقد لها نار التعشى فتصاد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ما عداه بالهزة على
خلاف ما في القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع
(والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان ذنوبى

وساوحها مكان ألق لامور المرواة استلطاف النفوس بالمياسرة والمسامحة وتألغها بالمنازلة والمساهلة قال بعض الحكماء من عاشر اخوانه واخروى

بالمسماحة دام ثله موداتهم وقال بعض الادباء اذا أخذت عفو القلوب زكارتها وان (٣٣٩)

استقصيت أكديت والمسماحة نوعان في عقود وحقوق فأما العقود فهو ان يكون فيها مهمل المناخزة قليل المجازة مأمون الغيبة بعيدا من المكر والخدعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أجلواني طالب الدنيا فان كلامي سر لما كتب له منها وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال ان تعانوا لضيقى وحكى ابن عون ان عمر بن عبد الله اشترى الحسن البصرى از اربسة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال ثمنه ستة دراهم ونصف فقال انى اشترىته لرجل لا يقاسم أخاه درهم ما ومن الناس من يرى ان المساهلة في العقود عجز وان الاستعفاء فيها حرم حتى انه لينافس في الحقيق وان جاد بالجليل الكثير كالذى حكى عن عبد الله بن جعفر وقد ما كس في درهم وهو يجود بما يجود به فميل له في ذلك فقال ذلك مالى أجوده وهذا عقى بخت به وهذا انما ينسأغ من أهل المروءة دفع ما يتخادعهم به الادنياء و يغابنهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبد الله بن جعفر فأما مسماحة الاستمزال والاستسماح فكلالانه منافع للكرم ومباين للمروءة (واما) الحقوق فتشروع المسماحة فيها نوعين أحدهما في الاحوال والثاني في الاموال فأما المسماحة في الاحوال فهو اطراح المنازعة في الرتب وترك المنازعة في التقدم فان مساحة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر فان ساء فيها ولم ينافس كان مع أخذه بافضل الاخلاق واستعماله لاحسن الآداب أوقع في النفوس من افضاله برغائب الاموال ثم هو أزيد في رتبته وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونازع كان مع ارتكابه لاحسن الاخلاق واستعماله لاهجن الآداب انكى في النفوس من حسد السيف وطعن السنان ثم هو أخفض للهرة وأمنع من التقدم بحكى ان فتى من بنى هاشم تخلى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بني ان الآداب ميراث الاشراف ولست أرى

وأخروى فالدينوى ضربان ضرب معتدل بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العسل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النورية كالقموين والنجوم والنيران فن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلناه نورا ندى به في الناس نور انمى به من نشاء من عباده فاهو على نور من ربه نور على نور ممدى الله لنور من يشاء ومن المحسوس الذى بعين البصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقرا منيرا أى ذا نور ومما هو علم فيها قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الايات ومن النور الاخر روى قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أقم لنا نورا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك بالغة فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجتادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فية قول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هى علم القرآن ناخذه ومنسوخه بحكمه ومثابه قال ابن زبده فى علم آياته وحكمه وقال السيد فى النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن السكال الحكمة علم بحيث فيه عن حقائق الاشياء على ما هى عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهى علم نظرى ويقال الحكمة أيضا هيمة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها وما يحسن وهى علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها او منها ما يجب سترها عن غير أهلها وهى أسرار الحقيقة التى اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تمسكهم ذكره المناوى والقديسة المنسوبة للقدس وتقدم آتفا نفسه وقوله لا يشوبها أى لا يتخالطها يقال شاب اللبن بالساء أى خالطه والشوائب جع شائبة قال فى الصحاح وهى الاقدار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها فى كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفتح تين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو طنا كذا فى المصباح وقوله باشرافهم صدر أشرفت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية وازافة الاشراق استعارة تخيلية على حد أطفال المنية (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ماسوى الله سمي عالما لانه علم على موجدته (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تشبيه الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الاسرة قال فى التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا لوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة فى المادة

لهرة وأمنع من التقدم بحكى ان فتى من بنى هاشم تخلى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بني ان الآداب ميراث الاشراف ولست أرى

عندك من سلفك اثارا (واما المسامحة في الاموال) (٣٤٠) فتشعر ثلاثة انواع مسامحة اسما ط لعدم ومسامحة تخفيف لعجز ومسامحة

بعد ان لم تكن فيها ذكر ابن الكمال (والساري) اسم فاعل من سرى اذا سار ليلا قال في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يخفى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يوم كل مرام
وقال الفارابي سرى فيه السهم والخروج هو ما قال السر قس على سرى عرق السوء في الانسان واستناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم واخذ الكسل انتهى (الاعراب)
لو حرف امتناع كما تقدم وزا فعل ماض وا فلا طون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة
واعتاب مفعول به وقد سجر وروى بالضاف اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر
ويش بضم اوله فعل مضارع مجزوم ولم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى افلاطون في محل
نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى انوار والجملة في موضع نصب على الحال
من افلاطون معتدلة بالواو والضمير قوله راى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع
الى افلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فاعيل مضارع والهاء ضمير
متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوا تب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه
وادناس معطوف على شوا تب وافكار مضاف اليه وباشرا فاعله متعلق بآشرفت وان فصل بينهما
بأجنبي وهو المبتدأ لان الظروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى اراغب انت عن آلهي على
تقدير ان يكون اراغب خبرا مقدما كائن عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف
اليه وجملة آشرفت خبر وقوله الملاح علة لقوله آشرفت وما المصدرية مع صلته في موضع جر باللام
وفي الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به ايضا ومن تحتل التبعية والبيان والساري نعت
لنورها وحاصل معنى الايات ان افلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المظهرة ولم يصدده
عن اسواطع انوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أي مقاضاة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة
باقدار الانظار وادناس الافكار لانهم من قبض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك
أضاءت كل العوالم بآشراقتها لمابدا في عالمي الدنيا والاخرة من نورها الساري المنتشر في
الكائنات

* (امام الوري طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار) *
(اللغة) الطود الجبيل أو عظيمه (والنهي) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدي في جمع مدي
(والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفي كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالحكاية
(والسر) ما يكتتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للذكاح سر لانه يلزمه غالباً والسر
الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار
الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطالعاً وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبة
السلطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

* (به العالم السفلي يسمى ويعتلى * على العالم العلوي من غير انكار) *
(اللغة) السفلي منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلوي بضم اللام
الضم (ويسمى) مضارع سماء وعلو (والهوى) منسوب الى العلو بضم العين وكسر هاء خلاف
السفل والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها بالعالم العلوي الافلاك وما فيها واعراب البيت
ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات

انكار لعمرة وهي مع اختلاف اسبابها
تفضل مأثور وتألف مشكور واذا كان
الكريم قد يوجد بما تحويه يده وينفذ فيه
تصرفه كان أولى ان يوجد بما خرج عن يده
فطاب بنفسه بقرائه وقد تصل المسامحة في
الحقوق الى من لا يقبل البر ويأبى الصلة
فيكون أحسن موقفاً من محلا ورجما
كانت المسامحة فيها آمن من رد السائل
ومنع الجندی لان السائل كما اجترأ على
سؤالك فسيجترأ على سؤال غيرك ان
ردته وليس كل من صار أسير حقل وورين
دينك يجذبك من مساحتك ومياسرتك ثم
للمع ذلك حسن الشاء وجزيل الاجر
وقال محمود الوراق رحمه الله

المرء بعد الموت أحدثونه
يفنى وتبقى منه اثاره
فأحسن الحالات حال امرئ
نطيب بعد الموت أخباره
فهذه حال المياسرة * (واما الافضال) *
فنوعان افضال اصطناع وافضال
استكفاف ودفاع * فأما افضال الاصطناع
فنوعان أحدهما ما اسداه جودا في شكور
والثاني ما تألف به نبوة نفور وكلاهما من
شروط المروءة لما فيها من ظهور الاصطناع
وتكثير الاشباع والاتباع ومن قلت صنائعه
في الشاكرين وعرض عن تألف النافرين
كان فردا محجورا وناجما محجورا ولا مروءة
لمنزل مطر خ ولا قدر محفور مهضم وقال
عمر بن عبد العزيز زما طاع عني الناس على
شيء أردته من الحق حتى بسطت لهم طرفا
من الدنيا وقال بعض الحكماء أقل ما يجب
للهنم بحسب نعمته ان لا يتوصل به الى
معصيته وأنشدت لبعض الاعراب
من ججع المال ولم يجد به

وترك المال لعمام جديده
هان على الناس دوا كلبه

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى الشناء وتذهب الاموال * ولكل دهر دولة ورجال مانال محمدا الرجال وشكرهم بسبب

الاجواد بماله الفضال لارض من رجل حلاوة قوله * حتى يصدق ما يقول فعال (٣٤١) فان شاقته به الحال عن الاصطناع

بما له فقد عدم من آله المكارم عمادها وقد
من شروط المروءة سناها فليواس بنفسه
مواساة المشاعف وليسعد بها السعد المتألف
قال المتنبي

* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال *

وان كان لا يراها وان أجهد بها الاتباع
لله فضيل فليدله بين المكترين فان الناس
لا يساوون بين المعطى والماتع ولا يقنعهم
القول دون الفعل ولا يغنيهم الكلام عن
المال وبرونه كالصدي ان ردصوتهم بحمد
نفعا كما قال الشاعر

يجود بالوعد ولكنه * يدهن من فارورة فارغه
فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغا
وكل ما عدا الافضال به كان هينا وقد قدمنا
من القول في شروط الافضال ما أقنع وأما
افضال الاستكفاف فلان ذا الفضل
لا يعدم حاسدة ومعاذ فضيلة يستعز به
الجهل باظهار عناده ويعتبه اللوم على
البذي بسفهه فان غفل عن استكفاف
السفهاء وأعرض عن استدفاع أهل البذاء
صار عرضه هذفا للمثالب وحاله عرضة
للتوائب واذا استكف السفهاء واستدفع
البذي صان عرضه موجي نعمة وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما وقع به
المرء عرضه فهو صدقة وقالت عائشة رضي
الله عنها ذنوبا باموالكم عن احسابكم
* وامتدح رجل الزهري فأعطاه قميصه
فقال له رجل أعطى على كلام الشيطان
فقال من ابتغى الخسر اتقى الشر ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد بر الوالدين
فليعط الشعراء وهذا صحيح لان الشعر سائر
يستربه ماضن من مدح أو هجاء ومن أجل
ذلك قيل لا توخ شاعر افا انه مدحك بثن
ويمحوك بجمانا ولا تستكفاف السفهاء
بالافضال شرطان أحدهما ان تخضعه حتى
لا ينتشر فيه مطامع السفهاء فيتوصلون الى
اجتذابه بسببه وإلى ماله بتلبه والثاني ان يطلب به في الجحالة وجهاء يجعله في الافضال عليه سبيلانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

بسبب هذا الممدوح لان الارض مشوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا تم افت وافرط
في الغلو ولا يلبق الآن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقيته اخوانه من النبيين لان من قال
بتفضيل الارض على ذلك يكون موطئا لادامه ولصكونه دفن فيها وأخذت طيبته الطيبة
الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوي تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على
الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وشم لعلاه لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق
السماء على خالق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا الالتر اثنى في الوقت انتهى أقول ويدل
لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أظت السماء ويحتملها وفي رواية وحق لها أن تثط
والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من
طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أظت البيهاء
وحق لها أن تثط ما فيها موضع أربع أصابع الا وفيه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي
ساجد لله تعالى قال المسأوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو
العباس أحمد بن عباد الاقهسي الشافعي في كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض
أفضل من السماء علوا حتى أقدم النبي صلى الله عليه وسلم ولادته واقامته ودفن فيه فيها ولان
الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في
جهم والارض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا في أى الارضين
أفضل وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لما ذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل
أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكري قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية
ولانها اقرب الدارين قال تعالى قد ترى تقالب وجهك في السماء فكذلك فضلت الارض الاولى بحسبها
فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كمان الارض كانت مظلمة
ويحتمل أن تكون السابعة اقربها من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء
الاولى ومن بقيت السموات بأضعاف كثيرة من بيان في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب
الدين أحمد بن حجر المكي أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند
أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا
فلم يانفت اليها وقيل الارض ونقل عن الأكثرين أيضا لانهم مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم
*(ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها في التعلم من عار) *

* (اللغة) * العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته
ثم أطلق على الحجي واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة ينهاهم الانسان الى فهم الخطأ
وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهولاني وهو الاستعداد المحض لادراك
المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كافي الاطفال وانما ينسب الى الهولاني لان النفس في
هذه المرتبة تشبه الهولاني الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور وكلها والعقل بالملكة وهو العلم
بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والفعل وهو أن تصير النظريات
مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من
غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث
لا تغيب عنه كذا في التوقيف وتصر بقات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناسط هنا وانما
مراده العقول العشرة التي أنبت الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول

اجتذابه بسببه وإلى ماله بتلبه والثاني ان يطلب به في الجحالة وجهاء يجعله في الافضال عليه سبيلانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

انك ما حبيت ملحوظ المحاسن مخفوظ المساوى (٣٤٢) ثم من بعد ذلك حديث من ثلث لا يراقبك صديق ولا يحصى عنك شقيق فكيف أحسن

حديث ينشر يكن سعيك في الناس مشكور واجرك عند الله مذكورا فقد روى زياد بن الحراح عن عمر بن ميمون انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمس قبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه هذا الفصل من شروط المرأة وان كان كل كتابها من شروطها وما اتصل بحقوقها والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثامن في آداب مشورة)
(اعلم) ان الآداب مع اختلافها يتنقل الاحوال وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا يقدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما بلغه الواسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك لكان الاول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم قد كفى المتأخر تكلفها وانما حفظ الاخير ان يتعاقب حفظ السارد وجمع المفسر ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقا وينقي ما كان مخالفا ثم يستعمله في استنباط زيادة واستخراج فائدة فان أسعف بشئ فازيد به وحقق بقضيلته ثم يعبر عن ذلك كما بما كان مألوفا من كلام الوقت وعرف أهله فان لاهل كل وقت في الكلام عادة وتلف وعبرة تعرف ليكون أوقع في النفوس واسبق الى الافهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته ويثبت على أصوله وقواعده حسبما يقتضيه الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي أوضح مسلكا وأسهل ما أخذها هذه خمسة شروط هي حظ الاخير فيما يعاينه وكذلك القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك لكان تعاطى ما تقدم به الاول عناء ضائعا وتكلفا مستحشا ونحو جوار الله ان عدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط ونهضنا المعونة بتوفيق هذه الحقوق حتى نسلم من ذم

الظالمون والجادون - لو اكبر اوجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لا يكون واحدا من جميع جهاته لا تكثيفه وليس له الاجهة الواجب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجود بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلول الأشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابع للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود يمكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهته وهي جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا لعدم تناهي ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم السكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعالي هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبني على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فانهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله يجر كنه الدور رية وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكأن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات يجر كنه الدور رية عبادته ب العالمين قال بحجة الاسلام الغزالي في التهاافت ومذهبهم في هذه المسئلة محملا ينكره كما كان ولا يدعي استحالة فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة في قبول الحياة ولا كذا يدعي مجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطالع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى وأوحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يعبد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكنا نقول ما أورده دليلا لا يصلح الا لفائدة ظن فاما ان يفيد قطعاً فلا الى آخر ما أطالبه (وقوله يعني) أي تطالب (والشكل) اسم من كل الشئ كولا من باب قعد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل في الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كولا (والعار) العيب واعراب البيت طاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما شتمت عليه من الصفات الجيدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كماله منه ولا تستكف عن اتعلم منه ولا عجب عليها في ذلك وان كانت مبدأ لفيضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذي علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الإفراط في التعلق ومقام الممدوح غنى عن ذلك

*(هوام السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقتضيه من حكمه الجارى)*
*(لنكس من ابراجها كل شائح * وسكن من افسلاكها كل دوار)*
*(ولا تثرث من الثواب خفية * وعاف السرى في سورها كل سيار)*

(اللغة) الهام كغراب الملك العظيم المهمة والسيد الشجاع السخي خاص بالرجال كالهوام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضاربة وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طبقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كساتر

التسكاف ونبرأ من عيوب التصبر وان كان السير مغفورا وانما خطي معذورا فقد قيل من صنف كتابا فقد استهدف فان أحسن الاسماء

الانسان في مأكله ومشربه فان الداعي الى ذلك شيان حاجة ماسة وشهوة بائسة * فاما الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن الظما وهذا مندوب اليه عقلا وشرا عالمافيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد الشرع بالنهي عن الوصال بين صوم اليومين لانه يضعف الجسد ويميت النفس ويجز عن العبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة يحظ من بولان نصيب من زهد لان ما حرمها من فعل الطاعات بالجزو والضعف أكثر ثوابا واعظم أجرا وليس في ترك المباح ثواب يقابل فعل الطاعات واتيان القرب ومن أخسر نفسه بحماو فور أو احرمها أجرا مذخورا كان زهده في الخير أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا التكليف الا الشهوة بريائه وسمعته * واما الشهوة فتتويع نوعين شهوة في الاكثار والزيادة وشهوة في تناول الالوان الملذذة فلما النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر الحاجة والاكثر على قدر الحاجة فهو ممنوع منه العقل والشرع لان تناول ما زاد على الكفاية نهم معروشه مضر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والبطنه فانها مفسدة للدين مورثة للسقم مكسبة عن العبادة وقال علي رضي الله عنه ان كنت بطنا فعد نفسك زنا وقال بعض البلغاء اقل طعما تحمد من ما قال بعض الادباء الرعب لئوم والنهم شوم وقال بعض الحكماء أكبر اللوء تقدير الغذاء وقال بعض الشعراء

فكم من لقمه منعت انخاها

بلذة ساعة اكالات دهر

وكم من طالب يسعى لامي

وفيه هلاك لو كان يدري

(وقال آخر) كم دخلت كلكه حشاشره

فخرجت روحه من الجسد لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في الممد ورب اكلكه هاضت آكل واحرمتمعا كل روى

الاسماء الموضوعتين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال في المصباح وأصل الطبق جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال طبقتوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع الطابق مجاز عطف على أي لو تطابق من فيها أو هو مبني على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة الانسان وعقله فتأتي منها المطابقة على حقيقتها (ونقص) بنقص فكون مصدر نقص البناء فكك أجزائه وأما النقص بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوص ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذ منعه من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله لنكس) ماضى مبني للمفعول من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله (والابراج) جمع برج مثل قفل وأقوال وهى القصور وجمع اسميت بروج النجوم لما نزلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجاً وقاله الراغب (والشاخ) بالشين والحاء المجمعتين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالتثنية والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة (والافلاك) جمع فلك يقتضين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركته بهضم الهمزة بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح (وقوله ولا انتثر) من البثر وهو الرمي بالشيء متفرقا (والثواب) جمع ثابت لما لا يعقل كنجيم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لعامل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوحى فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والقاء كرم من عاف الرجل الطعام والشراب بعافه كرهه (والسرى) هو السير ليللا يقدم (والسور) من قوله فى سورها بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثواب (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والريح والمشتري وزحل * (الاعراب) همهم خبر مبتدأ محذوف أى هو همهم ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستناراه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق بدل من السبع وجلة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محمل لها من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجلة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محمل لها من الاعراب لانها موصولة ومن حكمه بيان لما فى ما يقضى به حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن ابراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن أفلا كهام متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا انتثرت عطف على لنكس والجار والمجرور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثواب والثواب فاعل انتثرت وخيفة مفعول لاجله لا انتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو السموات نفسه الواثق على نقض ما قضاه وأمره لا تقلب ابراجها وصار أعمالها أسفلها ولكن كل متحرك دائر من أفلا كهام ولا انتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثواب كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن

أبو يزيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال (٣٤٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يخلق وعاء على شرا من بطن فان كان لا بد

النظام واختلاها فحقها لذلك الهام ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط والغلو على ما قدمه وزاد في الطنبور نعمة

* (أي بحجة الله الذي ليس جاريًا * بغير الذي يرضاه سابق اقدار) *

* (ويامن مقابل يد الزمان بكفنه * وناهيك من تجده به خصه الباري) *

* (اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار) *

* (اللغة) * الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف (وجار يا) اسم فاعل من جريت الى كذا جرياً وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على الجواز كذا في المصباح (والاقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذي يقدره الله تعالى (والمقاييد) جمع مقلا وهو المفتاح أو الخزائنة قال الراغب وقوله تعالى له مقاييد السموات والارض أي ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الاصاب (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيك بزيد فار ساعدنا استعظام فر وسيدته والتعجب منها وقال ابن فارس هي كناية عن حسابك وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا في المصباح (والمجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه الباري) أي جعله له دون غيره (وقوله اغث) فعل أمر من أغاثه إذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية وأغاثه حوزة الايمان كناية عن أغاثته بل أغاثه أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروساً وعفا ونضيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقية بها * (الاعراب) * أي أحرف لنداء البعيد وحجة الله منادى مضاف منصوب والذي في محل نصب نعت لحجة الله وانما جيء به مذ كرامع ان الحجة مؤنثة نظار الجانب المعنى لان المراد بحجة الله المدح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجار يا خبرها مقدم وبغير متعلق بجار يا والذي اسم موصول في محل جر باضافة غير اليه ويرضاه صلته والعائد الى الموصول اليها من يرضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوق وقوعه اسماً تخصيصه بالاضافة الى اقدار ويا حرف لنداء البعيد ألياً ومن اسم موصول في محل نصب ومقاييد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكف جار ومجرور وخبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جزائند ومجدي خبره ورفع مقدر لا شغل آخره بحرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها لا تراد في الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فأنهم اقياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبراً مقدماً ومن مجدي مبتدأ مؤخر يزيد من وسوق الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذا الوجهان متآبيان في قولهم ناهيك بزيد به متعلق بخصه وهو فعل ماض والضمير المنصل به مفعوله والباري فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجوابه حوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفي وجرم يبق فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وبغير فاعل يبق ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضاً باضافة دارس اليه ومعنى (الايات) أن الناظم ينادي بمدح وجه المهدى ويستغث به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاه وأن مقتابع الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحد من هذه الصفات مجديتها ان تنظر الى غير خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيب حوزة الاسلام ويعمر منازلها وأما كنهه فأنه قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه حتى مختلف في سرداب ينتظر أو ان خروجه وتلك أو همام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجوداً

فاعلاً فاحلوا ثلثاً للطعام وثلثاً للشرب وثلثاً للريح وأما النوع الثاني وهو شهوة الاشياء المألوفة ومنازعة النفوس الى طلب الانواع الشبهة فذهب الناس في تمكين النفس فيها لمخانة ففهم من يرى ان صرف النفس عنها أولى وقهرها عن اتباع شهواتها الحري لسدول له قيادها و هو من علمه عنداها لان تمكينها وماتهم سوى بطر بطغي وأشر ردى لان شهواتها غير متناهية فاذا أعطاها المراد من شهوات وقتها تعبدتها الى شهوات قد استحدثتها فيصير الانسان أسير شهوات لا تتقضي وعبد هو لا ينتهي ومن كان بهذه الحال لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل وأشدت لابي الفتح البستي بإخدام الجسم كم تشقى بتقدمته

لتطلب الربح مما فيه خسران قبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم انسان وللحذر من هذه الحال ما حكى ان أبا خرم رجه الله كان يمر على الغاكهة فيشتبهها فيقول موعده الخنفو قال آخر تمكين النفس من لذاتها أولى واعطاؤها ما اشتهدت من المباحات أخرى لما فيه من ارتياح النفس بيسل شهواتها ونشاطها بإدراك لذاتها فتعسر عنها ذلة الفهور وبلادة المجرور ولا تقصر عن ذلك ولا تعصى في نهضة ولا تسكن عن استعانة وقال آخرون بل توسط الامر من أولى لان في اعطائها كل شهواتها بلادة والنفس البليدة عاجزة وفي منعها عن البعض كف لها عن السلطة وفي تمكينها من البعض حسم لها عن البلادة وهذا العمري أشبه المذاهب بالسلامة لان التوسط في الامور أجد * وأذ قدمضي الكلام في المأ كول والمشروب فينبغي ان يتبع بذكر الملبوس (اعلم ان) الحاجة وان كانت في المأ كول والمشروب ادعى فهي الى الملبوس ماسة وبها اليه فاقفة للمأ الملبوس من حفظ الجسد ودفع الاذى

وسترا العزرة وحصول الزينة قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يليقاً من أحوالكم وليسوا تكلم وريشاً ولباس القوي ذلك خير فغنى قوله اذ

أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا أَيْ خَلَقْنَا لَكُمْ مَا تَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ لِوَارِي سَوَآتِكُمْ أَيْ بَسْتَر (٣٤٥) عَوْرَاتِكُمْ وَسَمِيتِ الْعَوْرَةَ سَوَاءً لِأَنَّهُ يَسُوءُ صَاحِبَهَا

انكشافها من حسده وقوله وربشافيه أربعة تأويلات أحدها أنه المال وهو قول مجاهد والثاني أنه اللباس والعيش والنعم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أنه المعاش وهو قول معبد الجهنى والرابع أنه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات أحدها أن لباس التقوى هو الإيمان وهو قول قتادة السدي والثاني أنه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أنه السمعة الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة بن الزبير والخامس أنه الحياء وهذا قول معبد الجهنى والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خير فيه تأويلان أحدهما أن ذلك راجع إلى جميع ما تقدم من قوله قد أنزلنا عليكم لباسا واريا سواتكم وربشافيه لباس التقوى ثم قال ذلك خير أي ذلك الذي ذكرته خير كله والثاني أن ذلك راجع إلى لباس التقوى ومعنى الكلام وأن لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة السدي فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرجه خراج الامتنان علم أنه معونة منه لشدة الحاجة إليه وإذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الأذى والثاني ستر العورة والثالث الجمال والزينة فلما دفع الأذى به فواجب بالعقل لأن العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكثانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحار والبرد وتقيكم بأسكم فأخبر بحالها ولم يأمرها بارتدائها بغيره فاستغناء العقل واستغناء عما يبعث عليه الطبع ويعنى بالظلال الشجر وبالأكثان جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ويعنى بقوله سراويل تقيكم الحار والبرد الثقلان والكتان والصوف بقوله وسراويل تقيكم بأسكم الدروع التي تقي البأس وهو الحرب

أذذاك وسمي مثل هذا الافتراط في التلوين له أن يحتاج على تأطيمه جملته ثم أنسجبتا السيوف وعملتها أيدي الختوف أذلو كان ممدوجه نديا لباسا غله أن يقول في مدحه أن سواي الأقدار الألهية الأزلية لا تجري إلا برضاءه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فإن الكامل منهم إذا وصل إلى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه به إجمادا ومادادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ويشهد به تعالى فأعلاه ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خالقكم وماتعون وأن الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى ألا لكنه يظهر بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال أوقفني الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر فيصير العبد عند ذلك شأن من شأنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فإذا تحقق ذلك العبد له صح أن ينسب لنفسه ما لا يصدر إلا عن الحق جل جلاله فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمساني ولا تنطقوا حتى ترنا نطقها بكم * يابح لكم منكم فتلکم شوئها أي لا تحملوا أنفسكم الناطقة بل الحاضرة الإلهية هي التي نطقت وعلى هذا المقام ينبغي كثير من منسابة كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض

وليس معي في الملك شيء سواي والسمعية لم تخطر على ألبعبي
فلا عالم إلا بفضل على عالم * ولا ناطق في الكون إلا بحدثي

وغير بعيد تحقيق المهدي بهذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وتثبت له الساطنة الظاهرة والباطنة وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلى فصح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاءه لأن رضاه رضا الله تعالى فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فلي تأمل وهذا غاية ما سنخلفه الفكر الفاتر والنظر القاصر في الجواب عن هذا المحقق الماهر

* (وانقذ كتاب الله من يد عصابة * عصا واعدادوا في عتق واصرار) *

* (يحبسون عن آياته لرؤية * رواها أبو شعيبون عن كعب الأحبار) *

* (اللغة) * أنقذ أمر من الانقاذ وهو التخليص يقال أنقذته من الشر إذا خلصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصابة) بضم العين وسكون الصاد المهملة قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة إلى الأربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرفة (وعصا) من العصيان وهو الخرج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه فاله الرأغب (وتنادي) من التنادي يقال نادى فلان في غيبه إذا ج ودأ على فعله (والعتق) الاستكثار يقال عتقتوا استكبر (والاصرار) قال الرأغب كل عزم شددت عليه ولم تقبل عنه (وقوله يحبسون) أي يشترفون ويتخفون من حاد عن الشيء حميدة وحيود اتخى عنه بعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث إذا حملته ونقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنية راوي من رواة كعب الأحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تعرف كقولهم هبان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الأحبار) هو ابن مائع التابعي الجليل العالم بالكتاب والآثار أسلم زمن أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الأحبار في النظم ساقط الهاء من نقل حركتها إلى اللام قبلها وأعراب البتين ظاهر (وحاصل معناهما) أن الناظم يطلب من ممدوحه للمهدي أن يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصابة عصى الله تعالى بالتباعد هو أهم وذاموا على ضلالهم واستكثارهم وأصروا

(٣٤٦) وقال جعل لكم من الجبال أكفانا ولم يذكر السهل * فمن ذلك جوابان (أحدهما)

على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه وأويلات بعيدة لا ترتضها أقول العلماء لاخبار وأنار واهية برونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تعرض بأهل السنة فأنهم يحتجون بالاحاديث التي تروى فيها الثقات ويدينون بها الجمل الكتاب ويقيمون مطالعة ويخصون علمه اذا كان الحديث مستوفيا للشر وط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فأنهم لا يشاؤون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفقوا على مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فطعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخاري محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجعت الامة على تلقي صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التي تبديها والتعليقات التي كسبت العنكبوت تبسها وقد طهرت منك علامة الابتداع ولا حجة لك معي بعد هذا ولا اجتماع قنبر آمن الرقص وأقسم بالله انه يحب للشيخين لكنه يفضل علما على ما هو أهون الشينين

* (وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخطبوا * بأرائهم تخبيط عشواء معسار) *

* (اللغة) * الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعبادة والمواعظ من الامطار واللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكرام والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهى سائر لذوى العقول السليمة باختيارهم المجود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شئ بشئ يقال قاسه بغيره وعليه يقبسه قياسا وقاسوا قاسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلة كذا في المنار وعرفه في التحرير بأنه مساو لمحل لا يخفى علة حكم شرعى لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اهـ (وعاثوا) بالعين المهملة والياء المثلثة أى أفسدوا ومن العيث وهو الفساد في التنزيل ولا تعثر في الارض مفسدين (وخطبوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من تخبيطه الشيطان أفسده حقيقة الخبط الضرب وخطب البعير الارض ضربا يبيده (والأراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذور أى ذو بصيرة وحذق في الأمور (والعشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشاب الفتح والعصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسرا وعسرا نارفت ذنبها في عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حينئذ تكون أشد خيما لانها اذا كانت تخبط مع المشى فزع العدو وخطبها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عجماء خبط خبط عشواء فجعلوا خطب العشواء مشبهابه لانه أبلغ من خبط العجماء لان العجماء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشى حتى تتعاقب قبل خبطها بخلاف العشواء فأنهم يعتمدون على البصر فضعف فيكثر خطبها * وأعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء الغصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاما بالقياس الفاسد اما لفساد شرط من شروطه واما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة أو فسدوا على الناس دينهم وخطبوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر امامها

وأنعش قلوبنا في انتظارك فرحت * وأضجرها الاعداء أية انخجاز

* (اللغة) * أنعش فعل دعاء من أنعشه الله أقامه من ثمرته فأنعش أى قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو الفؤاد وأخص منه والعقل ويحض كل شئ (وفي انتظارك) أى ترقبك من

فان قيل كيف قال شيعكم الحر ولم يذكر البرد ان القوم كانوا أصحاب جبال وخیام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب حردون برد فذكر لهم نعمته عليهم نعمها هو مختص بهم وهذا قول عطاء (والجواب الثاني) انه اكتفاء بذكر أحد هما عن ذكر الاخر اذا كان معا لوما ان السرايل التي نقي الحر ايضا نقي البرد ومن اتخذ من الجبال مكانا اتخذ من السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة) فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظاهره من القبح وما كان قبيحا فالعقل مانع منه ألا ترى ان آدم وحواء لما أكلتا من الشجرة التي نهيتهما بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفا عن عليهما من ورق الجنة تنبها لعقولهما في ستر ما رآياه مستقبحا من سواتهما لانهم عالم يكونا قد كافا ستر ما لم يبدلها ولا كافاه بعد ان بدت لهما ووقبل سترها قالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر باقيه وانما اختصت العورة بحكم شرعى فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكما شرعيا وقد كانت قرينش وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الابواب يطوفون بالبيت عراة ويجرمون على نفوسهم اللحم والودك ويرزن ذلك أباع في القرية وانما القرب ما استحسن في العقل حتى أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكسوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يعنى بقوله خذوا زينتكم الثياب التي تستر عورتكم وكسوا واشربوا ما حرموه على أنفسهم من اللحم والودك وفي قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان أحدهما لا تسرفوا في الترخيم وهذا قول السدى والثاني لاتأكلوا حراما فانه اسراف وهذا قول ابن زيد فأوجب هذه الآية ستر العورة بعد ان لم يكن العقل موجبها فدل ذلك على ان سترها وجب بالشرع دون العقل واما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير ان يوجه عقل أو شرع وفي هذا انتقاره

النوع قد يقع التجاوز والتقصير والتوسط المطلوب فيه معبرين وجهين أحدهما (٣٤٧) في صفة الملبوس وكيفية والثاني اختلافهم في

جنسه وقيمته فالماضفة معتبرة بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زيامة ألوف ولاهل المغرب زيامة ألوف وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاحناس فان للاجناس زيامة ألوف والتجار زيامة ألوف وكذلك لمن سواهما من الاحناس المختلفة عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها وعلامة لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلده وجنسه كان ذلك منه خرقا وجحقا ولذلك قيل العري النادح خير من الزى الفاضل وما جئنا الملبوس وقيمته فمعتبر من وجهين أحدهما بالمكانة من اليسار والاعسار فان للموسر في الزى قدرا وللمعسر دونه والثاني بالمنزلة والحال فان لذى المنزلة الرفيعة في الزى قدرا والخفض عنه دونه ليتعاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصيروا به متميزين فان عدل الموسر الى زى المعسر كان شحا وبخلا وان عدل الرفيع الى زى الدنيء كان مهانة وذلك وان عدل المعسر الى زى الموسر كان تبذرا وسرفا وان عدل الدنيء الى زى الرفيع كان جهلا وتخلفا ولزم العرف المعهود واعتبار الحد المقصود أدل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة مخفورة وقال بعض الحكماء لبس من الثياب مالا يزدرك فيه العظماء ولا يعيبونه عليه الحكماء وقال بعض الشعراء ان العيون رمتك اذا فاجأها وعليت من شهر الثياب لباس أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء واجعل لباسك ما يشتهاه الناس (واعلم) ان المروءة ان يكون الانسان معتدل الخلق في مراعاة لباسه من غيرا كثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك تفقدها

انتظرة تأتي عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أي جرحت (وتفجرها) الاعداء أي غمها وأقلقوها (والاعداء) جمع عد وهو وحيد لاف الصديق (زانية) مؤنث أي التي تقع صفة ذال على السكال نحو مررت برجل أي رجل وذا مرة أي امرأة فتضابق بكبرا وتأنينا تشبها لها بالمشتمات وموصوفها بخذوف أي اضجار أي اضجار وهو قليل كشول الفرزدق اذا حارب الخجاج أي منافق * علامه سيف كلما مري قطع أراد منافقا أي منافق قال ابن مالك وهذا غاية النذور لان المقصود بالوصف بأي التعظيم والحدف منافق لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل للخجاج بالسامة ففي كلامه شذوذ ان حذف الموصوف وتأنيث صفة مع كونه مذكرا * (الاعراب) * أنعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقولها مفعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي التعليل ليعني الامام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأتفجرها فعل ماض وفاعله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واضجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم محال بهم من المصائب في الدين فذكر قرحت من ألم انتظارك وأقلقها الاعداء فأنه شتم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك ليهنهم * (وحلص عباد الله من كل غائم * وظهر بلاد الله من كل كفار) *

(اللغة) خلص عباد الله أي انجهم يقال خلص الشيء من التلف خلصوا صلحوا وخلصوا وخلصوا (والغائم) اسم فاعل من الغشم وهو الظلم (وظهر) فعل دعاء من طهر الشيء طهارة نقي من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أي نفاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أي سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهير لظاهره وأراد بغشامهم وكفارهم وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله

* (وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انتظار) * * (تجد من جنود الله خير كتاب * وأكرم اعوان وأشرف انصار) * (اللغة) عجل فعل أمر من عجل تجيلا أسرع (وقوله فداك العالمون) أي جعلوا والجملة خبرية لفظ الشائبة معنى كفولهم فداك أي وأني أي جعل الله العالمين فداك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الأسير بمال اذا استنقذه لانه لا يلائم المقام فالقضاء يطلق على القضاء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالك وفديته بنفسه وفي القاموس وقدا تفدية قاله جعلت فداك (وقوله بأسرهم) أي بجميعهم تقول أخذت هذا بأسره أي بجميعه ولعل المدح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضلا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا عاك على من لا يقبل والعدله ان هذا كلام لم تقصد حقيقة قيمته وانما المقصود تعظيم المدح (وبادر) أمر من المبادرة وهي الاسراع (والانتظار) مصدر أنظر الدين الى الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جنود وهو العسكر وكل مجتهد يقال له جنود نحو الارواح جنود مجنودة وجنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جنودنا لهم الغالبون (والكتاب) جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظاهر على الأمر (والانصار) جمع نصير كتيبة وأيام لاجع ناهر لان فاعله لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه مهانة وذلك وكثرة مراعاته اوصاف الهمة الى العناية لهادئة ونقص وربما توهم بعض من خلا من فضل وعري عن تمييز ذلك المروءة السكاملة

والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك (٣٤٨) عن الأكثرين وخروجه عن جملة العوام المسترذلين وخفي عليه أنه إذا تعدى طوره وتجاوز

قدره كان أفعج كره وأبعث على ذمه فكان كما قال المتنبي لا تعجب من ضياع حسن برته وهل يروق دينا جودة الكفن (وحكم) المبردان رجلا من قرش كان إذا اتسع لبس أوث ثيابه وإذا ضاق لبس أحسنها فقيل له في ذلك فقال إذا اتسعت تزيت بالجود وإذا ضقت فبالهيشة وقد أتى ابن الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال وما الحلى إلا زينة لتقيصة

يتهم من حسن إذا الحسن قصرا

فاما إذا كان الجبال موقرا

لحسنك لم ينجح إلى أن يزورا

ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البرة وقال بعض الشعراء

وترى سفيه القوم يدنس عرضه

سفها ويحس نعله وشر اكها

وإذا اشتد كلفه بمرعاة لباسه قطعه ذلك عن

مرعاة نفسه وصار الملبوس عنده انفس

وهو على مرعائه أحرص وقد قيل في منشور

الحكم البس من الثياب ما يتخدمك ولا

يستخدمك وقال خالد بن صفوان لا بأس بن

معاوية أراك لا تبالى بالبيت فقال ألبس

ثوبا بقي به نفسي أحب إلى من ثوب أقيسه

بنفسي فكأنه لا يكون شديد الكلف بها

فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد

حكى عن ابن عائشة أن رجلا جاء إلى النبي

صلى الله عليه وسلم فنظر إليه رث الهيئة فقال

ما مالك قال من كل المال قد آتاني الله فقال

إن الله تعالى يحب إذا أنعم على امرئ نعمة

أن ينظر إلى أثرها عليه وقد قيل المروءة

الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكذا القول

في علمائه وحشمة اشتد كلفهم صار

عليهم قياما ولهم خادما وإن اطرحهم قل

رشادهم وظهر فسادهم فصار واسيلا مقته

وطر بقا إلى ذمه لكن يكفهم عن سيئ

الاخلاق ويأخذهم بأحسن الاداب

ليكونوا كما قال فيهم الشاعر

سهل الفناء إذا مررت ببابه * طلق اليمين مؤدب الخدام ولكن في تفقد أحوالهم على ما يحفظ تجمله ويصون مبتذله وفكار

انصرا أعنته وقوته (الاعراب) بحل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض واليكاف مفعوله والعالون فاعل وبأسرهم في محل نصب حال من العالون وبادر عطف على قوله وبحل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله في محل نصب حال من الضمير المستتر في بادر أي سائر أعلى اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجدد وكاتب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضاً وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع إلى إغاثة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين قدامك وبادر على بركة الله من غير إهمال فان أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك

* (م) من بني همدان أخلص فتية * يخوضون انغمار الوعى غسيرة فكار *

* (ن) بكل شديد لباس عبل شمر ذل * إلى الختف مقدم على الهول مصبار *

* (ت) تحاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار *

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها وأما همدان بفتح الميم والذال المعجمة فهي بلدة بناها همدان بن الفلوج بن سام بن نوح والها ينسب اليه يدعي الهمداني وأما الناطم فهو من قبيلة همدان يسكن الميم وبالذال المهملة ولهذا وصفهم في هذه الايات بالقوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضل من خلص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطارى من الشبان والاني فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضاً مشى فيه (والانغمار) جمع غمرة كزحمة وزناومعنى ودخلت في غمار الناس بضم الغين وفتحها أي في زحمتهم (والوعى) بالعصر الجلبة والاصوات ومنه وعى الحرب وقال ابن جني الوعى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما في انغمار الوعى من الاستمارة المكتسبة والتخيلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فكار من فكر في الامر تأمل فيه يعني ان هؤلاء الفتية اذا دعوا إلى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكرى العواقب جانباً

(وشديد) صفة ملوصوف مقدر أي بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة تقول هو ذوو بأس أي ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبيل الشيء عبالة فهو عبيل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى (والشمر ذل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعده الام الفتي السريع من الابل وغيره الحسن الخلق (والختف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدم) صيغة مبالغه من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الغزع (ومصبار) صيغة مبالغه من صبر (وقوله) تحاذره أي تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع سمى بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظام به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أي تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الرالك (والمضمار) الموضع الذي تضم فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبر به لقوله أخلص والباء بمعنى في كقوله تعالى مصحين وبالليل والضمير المجزوم يرجع إلى كاتب وماعطف عليه ومن بني همدان طرف مستقر أيضاً محله نصب على الحالية من الضمير المستقر في الخبر وهمدان مجزوم بإضافة بني اليه غير منصرف للعلية وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون في محل جرنعت الفتية وانغمار مفعول به والوعى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادهنوا يذهب البؤس عنكم (٣٤٩) والبسوا ثيابا نعمة الله عليكم واحسنوا الى ممالئكم

فانه اكتب لعدوك وليتوسع فيهم ما بين
حالتى الدين والخشونة فانه ان لان هان عليهم
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم حتى
ان المؤيد سمع ضحك الخدام في مجلس
أنوشروان فقال أما تمنع هؤلاء الغلمان فقال
أنوشروان انما هم بها بناعداؤنا وقال أبو
تمام الطائي

حشم الصديق عيو بهم بحاجة

لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غلمان

فهم خلافة على أخلاقه

(واعلم) ان للنفس حالتين حالة استراحة

حريتها ياها كالتصريف ان أرحمتها

فيها تختل فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نومه

ودعته وحال تصرفه فيقلته فان لهم اقرا

محمد وداود زمانا خصوصا يضر بالنفس

بجوارحه أحدهما وتعب زمانها فقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبح

معجزة منفضة مكسلة ومومة مشقة منساة

للحاجة وقال عبد الله بن عباس رضى الله

تعالى عنهم النوم ثلاثة نوم خرق وهى

الصبحه ونوم خلق وهى القائلة ونوم حق

وهو العشى وقد روى محمد بن زناد عن ميمون

ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق

والقيلولة خرق ونوم العشى حق وقيل فى

مشور الحكم من لزم الرقاد عدم المراد فاذا

أعطى النفس حقه من النوم والدعة

واسموتى حقه بالنصرف واليقظة خاص

بالاستراحة من عجزها وكلاهما وسلم بالراحة

من بلادتها وفسادها وحكى ان عبد الله بن

عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجدته نائما

فقال يا أبا عبد الله اتنام والناس بالبواب فقال يا بني

نفسى مطبعتى واكره ان أتعلم فتقوم بى

وينبغى أن يقسم حالة تصرفه ويقظته على

المهم من حاجاته فان حاجة الانسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان تجاوز الى ما ليس بهم هل يكون الا

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد الباس كل مجرور باباءه وشديد البأس مجرور ان
بالاضافة والباء فى بكل تجر يديه كقولك اقيمت يدي أسد الان كل شديد البأس الذى يخصون
غبار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديدة الموصوف محذوف أى بكل بطل شديد
والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعيل نعت الشديد وانما ساغ نعت بالنكرة مع انه مضاف الى
معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تقديرية يقال لا تخصصا وشمر دل بدل من شديد أو من عيل
وقوله الى الخلف متعلق بمقدم ومقدم نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصارع وقوله
تخاذره فعل مضارع والضهير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفى كل موقف متعلق بتخاذره
والجمله فى محل جر صفة لشديد وترهبة فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفى
كل مضارع متعلق به والجمله فى محل جر بالعطف على الجمله قبلها (وحاصل معنى البيت) أن هذه
الكاتب والنصار والاعوان التى يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون
على الحروب والمعارك من غير تفكير فى عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ففهم سريع
مقدم على الموت صارع على الاحوال والشدائد تخافه الابطال فى كل موقف من مواقف الحروب
وتخشاه الفرسان فى كل معترك

* (أي صفة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب أبكار) *

* (بهنا بن هانى ان أتى بنظيرها * ويعنوها الطائي من بعد بشار) *

(اللغة) أي احرف لنسب البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شئ خاصه
(ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا
ومدحه أحسن للشاء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهى اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع
عقد وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين الثديين والترقوتين
أو موضع القلادة (والأبكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء بخلاف الثيب وهى التى لم تزل
بكرتها أى عذرتها (وقوله بهنا) يضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله بهنا
بالهمزة يقال هنانى الولد بهنا أى من باب نفع أى سرفى (وابن هانى) هو شاعر الاندلس وصاحب
الدوان المشهور وذو الشعر الرائق والمعانى الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن
ابراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنين وستين (والنظير) المثل والمساوى (ويعنو) مضارع
عناله اذا خضع وذل (والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب
الحجاسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن رجوخ أبو معاذ
العقبلى بالولاء الضرب شاعر العصر قتله المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين
(الاعراب) أي احرف لنسب البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم
فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحه مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود
فى محل نصب على النعت المدحة وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى
عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله بهنا يضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هانى فاعله
والجمله فى محل نصب نعت ثانى لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماضى فى محل جزم على انه
فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بهنا أى ان أتى بنظيرها
فهو بهنا ويعنوه مطوف على بهنا والظرف فى لهام متعلق به والطائي فاعل يعنوها والظرف فى قوله
من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائي وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيت) ان
الناظم أقبل على مدوحه وخاطبه بقوله أي صفة الرحمن استجلا بالاقبال عليه وقبول مدحته

مكاركة يبيضها بالعراء * ومبايسة يبيض اخرى جناحا (٣٥٠) ثم عليه ان يتصفح في ليله ما صدر من افعال انما ارده فان الليل اخطر للعاطر واجمع

للفكر فان كان محمودا امضاها واتبعه بما شاكله ومضاهاه وان كان مذموما استدركه ان امكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه اذا فعل ذلك وجد افعاله لا تنفك من أربعة أحوال اما ان يكون قد اصاب فيها الغرض المقصود بها أو يكون قد اخطأ فيها فوضعها في غير موضعها أو يكون قصر فيها فنقصت عن حدودها أو يكون قد زاد فيها حتى تجاوزت حدودها وهذا النقص انما هو استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم به مواقع الاصابة وينتبه به استدراك الخطأ وقد قيل من كثرة اعتباره قل عثاره وكما يتضح أحوال نفسه فكذلك يجب ان يتصفح أحوال غيره فربما كان استدراك الصواب منها أسهل بسبب سلامة النفس من شبهة الهوى وخلاو الخاطر من حسن الظن فان ظفر بصواب وجبده من غيره أو أعجبه جيل من فعله زين نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها وقدر وى زيد بن خالد عن الجاهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من وعظ بغيره وقال الشاعر

ان السعيد له من غيره عظة

وفي التجارب تحكيم ومعتبر وأنشدني بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين اذا عجبك خصال امرئ فكنه يكن منك ما يعجبك فليس على العبد والمكرما ت اذا جئتها حاجب يحجبك فاما ما روي عنه من أعماله ويؤثر الاقدام عليه من مطالبه فيجب ان يفتح الفكر فيه قبل دخوله فان كان الرجاء فيه أغلب من الاياس منه وحسدت العاقبة فيه سلكه من أسهل مطالبه وألطف جهاته وبقد سره فيكون الاقدام وان كان الاياس أغلب عليه من الرجاء مع شدة التغير وردناء الامر المطلوب

فاحذر ان يكون له مترضا فقدر وى عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا هممت بامر ففكر في عاقبته فان رشد فامضه وان كان

فان لا خدمني مدحة لك كأنها عقود الال في أجياد الابكار يحق لابن هاني ان أتى بنظيرها ان جهنا ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار وهذا على سبيل القرض والتقدير

* (اليلك البهائي الحقيير يزفها * كغانية مباساة القدم معطار) *

(اللغة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله مما لم يعرف الجزء الاول والثاني ان ينسب الى الجزء الاول كما في امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ والناظم أتى ههنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقبه لا لايه والشيء لا يصح أن يكون منسوب الى نفسه فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه واحدا سلافة مسمى بأبي بكر فاعمل أحدا سلافة كان ملقباً بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مزارع من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسبها عن الزينة أو التي غنيت في بيت أبيها ولم يقع عليها سبأ أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومباساة) صيغة مبالغة من ماس عيس اذا تبحر (والقدم) بالفتح والتشديد فامة الانسان واعتداله (معطار) صيغة مبالغة من عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار اذا تضحيت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كحسنة غنيت بحسبها عن الزينة متبحرة لا عابها بحسبها كشميرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمها في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم ولبست في الشعر العربي القديم

* (تغار اذا قبست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار) *

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غير وغير او غار فهي غيرى وغير كذا في القاموس والنفحة مصدر نفح الطيب كنفح فاح نفحوا ونفحنا ونفعا با بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار) جمع سحر بفتح السين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قام أحد لطافة نظمها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتم الغيرة لتكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يناس اطفها بلطفها

* (اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تملى بتكرار) *

(اللغة) رددته ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشيء الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا وبقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد ثلاثة عند خروجه (والاحاديث) هنا جمع احادوث وهي ما يتحدث به (وتجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتمل) من الملل وهو السآمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) إعادة الشيء مرارا وأصله من كر الليل والنهار أى عودته مارة بعد أخرى وكر الفارس كر اذا فر للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه قولان وردت بضم الراء فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولها تميز وكثرتها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها اليه وتمل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وتكرار متعاقب بتمل (ومعنى البيت) ان هذه المدحة كلما رددتها فاتها وكررها ازدادت حلاوة عند الطبايع وقبولها في الاسماع لما اشتمت عليه من جزالة اللفظ ودوام المعنى وسلاسة النظم وعذوبته

في

غيا فاته عنه وقالت الحكماء طلب ما لا يدرك عجز وقال بعض الشعراء (٣٥١) فأيال والامر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

فأحسن ان يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر

وليعلم ان لكل حين من ايام عمره خفا وفي

كل وقت من اوقات دهره عملا فان تخلف في

كبره باخلاق الصغر وتعاطى افعال الفكاكة

والبطار استصغره من هو اصغر وحقره من

هو اقل واحقر وكان كالمثل المضروب بقول

الشاعر

وكل يارب عسره * تخفى على رأسه العاصف

فكن ايم العاقل مقبلا على شأنك راضيا عن

زمانك سلما لاهل دهرك جاريا على عادة

عصرك متقادا لمن قدمه الناس عليك متحننا

على من قدمك الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة

عنهم فميتوك ولا تجاهرهم بالخلافة لهم

فيعادوك فانه لا عيش لميتون ولا راحة

للمعادي وأنشد بعض أهل الادب بعضهم

اذا اجتمع الناس في واحد

وخالفهم في الرضا واحد

فقد دل اجاعهم دونه * على عقله انه فاسد

واجعل نصح نفسك غنية عقلك ولا تدهنها

باخفاء عيبك واظهار عدوك فيصير عدوك

احظى منك في زجر نفسه بانكارك وتجاهرتك

من نفسك التي هي اخص بك لا غرائك لها

بإذارك ومساءتك فحسبك سوارجل ينفع

عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء

أصلح نفسك بنفسك يكن الناس تبعالك

وقال بعض البلغاء من أصلح نفسه ارغم انف

اعاديه ومن أعمل جده بلغ كنهه ماليه وقال

بعض الادباء من عرف معابه فلا يجد من عابه

وأنشدني أبو ثابت النخعي لبعض الشعراء

ومصروفة عينا عن عيب نفسه

ولو بان عيب من أخيه لا بصرا

ولو كان ذا الانسان ينصف نفسه

لأمسك عن عيب الصديق وقصرا

فهذب أيها الانسان نفسك بافكار عيوبك

وانفعها كنفعك لعدوك فان لم يكن له

من نفسه واعظم لم تنفعه المواعظ اعاننا الله وبالك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى

في مذاق انهم فكأنها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قدريا
وحديثا بينها ونشرها في ذكرها الذي لا يسمع من أشبهى للذات ومعادها تستطيه الانفس
وان جيلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يحسن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم عال وان هي أوجرت * ودالحديث انهم لم توخر

وههنا تم المرام من تعاقب هذه الارقام وغيض القلم بمجابهته ولبس عجايبه والمرحوم من
حضرة المولى الهمام من سمعت في خدمته على رؤوسها الاقلام المستعني بما له من الشهرة عن
التعريف المكتفي بامتياز بهدائغ النعوت عن الاطراف في التوضيف أن بهدني فيما سمعت
به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فسامتني فيما خدمت به حضرته الا كن
أهدى الى البحر قطرة أو اتحف أهالي هجر بثمره لكن ثقتي بما طبع عليه من أخلاق الكرم
واطائف السجيا والشيم جراتني على ما أثبت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر
منها بالاشاعة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام
على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات * وفرغ منه جامع
أحق بالحقيقة بل لا شيء في الحقيقة أجدر من على الشهير بالمتنبي والمشكاة قد بدد قبلها الجورور
وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحد
وخسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين / ونختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(أما بعد) حمد من علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وزين الادباء بانواع فنون البلاغة
فأزاق صب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة واهداء أسنى الصلاة والتسليم على المرسل
رحمة للعالمين النبي الامي والرسول العربي وآله الهادين وصحبه المرشدين فقد تم
طبع كتاب الكشكول الذي تلقاه الفضلاء بالقبول وانه لكتاب قد جمع الاكابر
والمواعظ والحكم والنوادر والطائف واخبار الامم بعباران فائقة واشارات رائقة
مطرزاها مشه بكتاب أدب الدنيا والدين تأليف العلامة الفاضل أبي الحسن الماوردي
عليه مهائب الرضوان وانه لكتاب حوى من القضايل والآداب جللا وفيه شافية لذوى
العقول والالباب جدير بأن يسعى في تحصيله المحصلون وينتاس في حيازته المتنافسون

وَذَلِكَ فِي رَبِيعِ الثَّانِي

سَنَةِ ١٣٠٥ هَجْرِيَّة

* فهرست كتاب أدب الدنيا والدين الذي بهامش الكشكول على
مؤلفيهما سيحائب الرحمة والرضوان *

صفحة

باب فضل العقل وذم الهوى	٣
فصل وأما الهوى فهو عن الخير صادق الخ	١٥
باب أدب العلم	٢١
فصل واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها الخ	٣٥
فصل وسأذكر طرقاً مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم	٥٥
فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق الخ	٦٠
باب أدب الدين	٧٣
باب أدب الدنيا	١١٥
فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها	١٣٢
فصل وأما المؤاخذة بالمودة الخ	١٤٥
باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب (وفيه فصول)	٢٠٨
الفصل الاول في مجاهدة الكبر	٢١٣
الفصل الثاني في حسن الخلق	٢١٩
الفصل الثالث في الحياء	٢٢٣
الفصل الرابع في الحلم والغضب	٢٢٧
الفصل الخامس في الصدق والكذب	٢٣٥
الفصل السادس في الحسد والمنافسة	٢٤٣
فصل في آداب المواضعة والاصطلاح (وفيه فصول)	٢٤٨
الفصل الاول في الكلام والصمت	٢٤٨
الفصل الثاني في الصبر والجزع	٢٦٤
الفصل الثالث في المشورة	٢٨٠
الفصل الرابع في كتمان السر	٢٩٠
الفصل الخامس في المزاح والضحك	٢٩٤
الفصل السادس في الطيرة والقال	٢٩٩
الفصل السابع في المرواة	٣٠٣
الفصل الثامن في آداب منثورة	٣٤٢

* تمت الفهرست *